٤٩

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
«قدس سره»

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۴۹

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهالاطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

کتاب تاریخ علی بن موسی الرضا و محمد بن علی الجواد و علی بن محمد الهادی و الحسن بن علی العسکری علیه السلام

مقدمه المؤلف رحمه اللّه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

الحمد لله الذی زیّن سماء الدین بالشمس و القمر محمد و علیّ خیر البشر و بالنجوم الباهره من آلهما أحد عشر صلوات الله

عليهم مـا لاح نجم و ظهر و لعنه الله على من تولى عنهم و كفر أما بعـد فهـذا هو المجلـد الثانى عشـر من كتاب بحار الأنوار مما ألّفه الخاطئ الخاسر محمد المدعوّ بباقر ابن النحرير الماهر محمد التقى حشرهما الله مع مواليهما فى اليوم الآخر.

أبواب تاريخ الإمام المرتجى و السيد المرتضى ثامن أئمه الهدى أبى الحسن على بن موسى الرضا صلوات الله عليه و على آبائه و أولاده أعلام الورى

باب ۱ ولادته و ألقابه و كناه و نقش خاتمه و أحوال أمّه صلوات الله عليه

«۱»- كا، [الكافى] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ قَالَ: نَقْشُ خَاتَمِى ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

سهل عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام: مثله (۱).

«۲»- كا، [الكافى]: وُلِدَ عليه السلام سَنَهَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَهٍ وَ قُبِضَ عليه السلام فِى صَفَرٍ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ قَدِ اخْتُلِفَ فِى تَارِيخِهِ إِلَّا أَنَّ هَذَا التَّارِيخَ هُوَ الْأَقْصَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينَ (۲).

«۳»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بْنُ طَلْحَهَ: أَمَّا وِلَادَتُهُ عليه السلام فَفِى حَادِىَ عَشَرَ ذِى الْحِجَّهِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَهٍ لِلْهِجْرَهِ بَعْدَ وَفَاهِ جَدِّهِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِخَمْسِ

ص: ۲

۱- ۱. الكافى ج ۶ ص ۴۷۳.

۲- ۲. الكافى ج ۱ ص ۴۸۶.

سِنِينَ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَمَّى الْخَيْزُرَانَ الْمَرْسِيَّهَ وَ قِيلَ شَقْرَاءَ النُّوبِيَّهَ وَ اسْمُهَا أَرْوَى وَ شَقْرَاءُ لَقَبٌ لَهَا وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ وَ أَلْقَابُهُ الرِّضَا وَ الصَّابِرُ وَ الرَّضِيُّ وَ الْوَفِيُّ وَ أَشْهَرُهَا الرِّضَا(١) وَ أَمَّا عُمُرُهُ فَإِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَهِ مِائَتَيْنِ وَ ثَلَاثٍ وَ قِيلَ مِائَتَيْنِ وَ سَنَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَهِ فِي خِلَافَهِ الْمَأْمُونِ فَيَكُونُ عُمُرُهُ تِسْعاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ قَبْرُهُ بِطُوسَ مِنَ خُرَاسَانَ بِالْمَشْهَدِ الْمَعْرُوفِ بِهِ عليه السلام وَ كَانَ مُدَّهُ بَقَائِهِ مَعَ أَبِيهِ مُوسَى عليه السلام أَرْبَعاً وَ عِشْرِينَ سَنَهً وَ أَشْهُراً وَ بَقَائِهِ بَعْدَ أَبِيهِ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَهً وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ مَوْلِدُهُ عليه السلام سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَهٍ وَ تُوُفِّيَ فِي خِلَافَهِ الْمَأْمُونِ بِطُوسَ وَ قَبْرُهُ هُنَاكَ سَنَهَ مِائَتَيْنِ وَ سِتَّهٍ أُمُّهُ سُكَيْنَهُ النُّوبِيَّهُ وَ يُقَالُ وُلِدَ بِالْمَدِينَهِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَهٍ وَ قُبِضَ بِطُوسَ فِي سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ اسْمُهَا أُمُّ الْبَنِينَ (٢).

عم، [إعلام الورى]: وُلِدَ عليه السلام بِالْمَدِينَهِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَهٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ يُقَالُ إِنَّهُ وُلِدَ لِإِحْدَى عَشْرَهَ لَيْلَهً خَلَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَهِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَهٍ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِخَمْسِ سِنِينَ وَ قِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينَ وَ اسْمُهَا نَجْمَهُ وَ يُقَالُ سَكَنُ النُّوبِيَّهُ وَ يُقَالُ تُكْتَمُ وَ قُبِضَ عليه السلام بِطُوسَ مِنْ خُرَاسَانَ فِي قَرْيَهٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادَ فِي آخِرِ صَفَرٍ وَ قِيلَ إِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ كَانَتْ مُدَّهُ إِمَامَتِهِ وَ خِلَافَتِهِ لِأَبِيهِ عِشْرِينَ سَنَهً وَ كَانَتْ فِي أَيَّامِ إِمَامَتِهِ بَقِيَّهُ مُلْكِ الرَّشِيدِ وَ مَلَكَ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ بَعْدَهُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ خَمْسَهً وَ عِشْرِينَ يَوْماً ثُمَّ خُلِعَ الْأَمِينُ وَ أُجْلِسَ عَمُّهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَكْلَهَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدٌ ثَانِيَهً وَ بُويِعَ لَهُ وَ بَقِيَ بَعْدَ

ص: ٣

١- ١. كشف الغمّه ج ٣ ص ٧٠.

٢- ٢. المصدر ج ٣ ص ٩٠.

ذَلِکَ سَنَهً وَ سَبْعَهَ أَشْهُرٍ وَ قَتَلَهُ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَیْنِ ثُمَّ مَلِکَ الْمَأْمُونُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ بَعْدَهُ عِشْرِینَ سَنَهً وَ اسْتُشْهِدَ علیه السلام فِی أَیَّامِ مُلْکِهِ.

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی وَ ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ وَ مَاجِیلَوَیْهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ وَ ابْنُ نَاتَانَهَ وَ الْهَمَدَانِیُّ وَ الْمُکَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِیعاً عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی علیهما السلام إِنَّ قَوْماً مِنْ مُخَالِفِیکُمْ یَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاکَ إِنَّمَا سَمَّاهُ الْمَأْمُونُ الرِّضَا لِمَا رَضِیَهُ لِوِلَایَهِ عَهْدِهِ فَقَالَ علیه السلام کَذَبُوا وَ اللَّهِ وَ فَجَرُوا بَلِ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی سَمَّاهُ بِالرِّضَا علیه السلام لِأَنَّهُ کَانَ رَضِیَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی سَمَائِهِ وَ رَضِیَ لِرَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فِی أَرْضِهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَ لَمْ یَکُنْ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِکَ الْمَاضِینَ علیهم السلام رَضِیَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُ علیه السلام فَقَالَ بَلَی فَقُلْتُ فَلِمَ سُمِّیَ أَبُوکَ علیه السلام مِنْ بَیْنِهِمُ الرِّضَا قَالَ لِأَنَّهُ رَضِیَ بِهِ الْمُخَالِفُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ کَمَا رَضِیَ بِهِ الْمُوَافِقُونَ مِنْ أَوْلِیَائِهِ وَ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِهِ علیهم السلام فَلِذَلِکَ سُمِّیَ مِنْ بَیْنِهِمُ الرِّضَا علیه السلام (۱).

ع، [علل الشرائع] أحمد بن علی بن إبراهیم عن أبیه عن جده: مثله (۲)- مع، [معانی الأخبار] مرسلا: مثله (۳).

«۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: کَانَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام یُسَمِّی وَلَدَهُ عَلِیّاً علیه السلام الرِّضَا وَ کَانَ یَقُولُ ادْعُوا لِی وَلَدِیَ الرِّضَا وَ قُلْتُ لِوَلَدِیَ الرِّضَا وَ قَالَ لِی وَلَدِیَ الرِّضَا وَ إِذَا خَاطَبَهُ قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ (۴).

«۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصَّوْلِیِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مِیثَمٍ یَقُولُ: مَا رَأَیْتُ أَحَداً قَطُّ أَعْرَفَ بِأَمْرِ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ أَخْبَارِهِمْ

ص: ۴

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۳.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۶.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۶۵.

۴- ۴. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۴.

وَ مَنَاكِحِهِمْ مِنْهُ قَالَ اشْتَرَتْ حَمِيدَةُ الْمُصَفَّاةُ وَ هِيَ أُمُّ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ كَانَتْ مِنْ أَشْرَافِ الْعَجَمِ جَارِيَةً مُوَلَّدَةً وَ اسْمُهَا تُكْتَمُ وَ كَانَتْ مِنْ أَفْضَلِ النِّسَاءِ فِي عَقْلِهَا وَ دِينِهَا وَ إِعْظَامِهَا لِمَوْلَاتِهَا حَمِيدَةَ الْمُصَفَّاةِ حَتَّى أَنَّهَا مَا جَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا مُنْذُ مَلَكَتْهَا إِجْلَالًا لَهَا فَقَالَتْ لِابْنِهَا مُوسَى عليه السلام يَا بُنَيَّ إِنَّ تُكْتَمَ جَارِيَةٌ مَا رَأَيْتُ جَارِيَةً قَطُّ أَفْضَلَ مِنْهَا وَ لَسْتُ أَشُكُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُطَهِّرُ نَسْلَهَا إِنْ كَانَ لَهَا نَسْلٌ وَ قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ فَاسْتَوْصِ بِهَا خَيْراً فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا عليه السلام سَمَّاهَا الطَّاهِرَةَ قَالَ فَكَانَ الرِّضَا عليه السلام يَرْتَضِعُ كَثِيراً وَ كَانَ تَامَّ الْخَلْقِ فَقَالَتْ أَعِينُونِي بِمُرْضِعَةٍ فَقِيلَ لَهَا أَ نَقَصَ الدَّرُّ فَقَالَتْ لَا أَكْذِبُ وَ اللَّهِ مَا نَقَصَ وَ لَكِنْ عَلَيَّ وِرْدٌ مِنْ صَلَاتِي وَ تَسْبِيحِي وَ قَدْ نَقَصَ مُنْذُ وَلَدْتُ قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ الصَّوْلِيُّ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اسْمَهَا تُكْتَمُ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَمْدَحُ الرِّضَا عليه السلام:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْساً وَ وَالِداً***وَ رَهْطاً وَ أَجْدَاداً عَلِيُّ الْمُعَظَّمُ

أَتَتْنَا بِهِ لِلْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ ثَامِناً***إِمَاماً يُؤَدِّي حُجَّةَ اللَّهِ تُكْتَمُ

وَ قَدْ نَسَبَ قَوْمٌ هَذَا الشِّعْرَ إِلَى عَمِّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ لَمْ أَرْوِهِ لَهُ وَ مَا لَمْ يَقَعْ لِي رِوَايَةً وَ سَمَاعاً فَإِنِّي لَا أُحَقِّقُهُ وَ لَا أُبْطِلُهُ بَلِ الَّذِي لَا أَشُكُّ فِيهِ أَنَّهُ لِعَمِّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ:

كَفَى بِفِعَالِ امْرِئٍ عَالِمٍ***عَلَى أَهْلِهِ عَادِلًا شَاهِداً

أَرَى لَهُمْ طَارِفاً مُونِقاً***وَ لَا يُشْبِهُ الطَّارِفُ التَّالِدَا

يُمَنُّ عَلَيْكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ***وَ تُعْطَوْنَ مِنْ مِائَةٍ وَاحِداً

فَلَا يَحْمَدُ اللَّهَ مُسْتَبْصِرٌ***يَكُونُ لِأَعْدَائِكُمْ حَامِداً

فَضَلْتَ قَسِيمَكَ فِي قُعْدُدٍ***كَمَا فَضَلَ الْوَالِدُ الْوَالِدَا

قَالَ الصَّوْلِيُّ وَجَدْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ بِخَطِّ أَبِي عَلَى ظَهْرِ دَفْتَرٍ لَهُ يَقُولُ فِيهِ أَنْشَدَنِي أَخِي لِعَمِّهِ فِي عَلِيٍّ يَعْنِي الرِّضَا عليه السلام تَعْلِيقٌ مُتَوَقٍّ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ بِقَسِيمِهِ فِي الْقُعْدُدِ الْمَأْمُونَ لِأَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ هُوَ الثَّامِنُ مِنْ آبَائِهِمَا جَمِيعاً وَ تُكْتَمُ مِنْ أَسْمَاءِ نِسَاءِ الْعَرَبِ قَدْ جَاءَتْ فِي الْأَشْعَارِ كَثِيراً مِنْهَا فِي شِعْرٍ:

طَافَ

الْخَيَالانِ فَهَاجَا سَقَماً**خَيَالُ تُكْنَى وَ خَيَالُ تُكْتَمَا

قَالَ الصَّوْلِيُّ وَ كَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيِّ عَمِّ أَبِي فِي الرِّضَا عليه السلام مَدَائِحُ كَثِيرَةٌ أَظْهَرَهَا ثُمَّ اضْطُرَّ إِلَى أَنْ سَتَرَهَا وَ تَتَبَّعَهَا فَأَخَذَهَا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ قَدْ رَوَى قَوْمٌ أَنَّ أُمَّ الرِّضَا عليه السلام تُسَمَّى سَكَنَ النُّوبِيَّهَ وَ سُمِّيَتْ نَجْمَهَ وَ سُمِّيَتْ سِمَانَ وَ تُكْنَى أُمَّ الْبَنِينَ (۱).

بيان: قال الجزرى فى حديث شريح إن رجلا اشترى جاريه و شرطوا أنها مولده فوجدها تليده المولده التى ولدت بين العرب و نشأت مع أولادهم و تأدبت بآدابهم و التليده التى ولدت ببلاد العجم و حملت و نشأت ببلاد العرب انتهى.

قوله و كان تامّ الخلق لعل المراد به هنا عظم الجثه و قوله تكتم فاعل أتتنا و الطارف المستحدث خلاف التالد و المراد بالطارف الرضا عليه السلام و بالتالد المأمون.

قوله يمنّ عليكم على البناء للمجهول و الخطاب للرضا و كذا قوله تعطون على بناء المجهول أى يمن المخالفون عليكم من أموالكم التى فى أيديهم من مائه واحدا أى قليلا من كثير و قال الجوهرى رجل قُعْدُدٌ و قُعْدَدٌ إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر و كان يقال لعبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس قعدد بنى هاشم و قال الفيروزآبادى قعيد النسب و قعدد و قعدد و أقعد و قعدود قريب الآباء من الجد الأكبر و القعدد البعيد الآباء منه ضد(۲)

أى فضلت المأمون الذى هو قسيمك فى قرب الانتساب إلى عبد المطلب و شريكك فيه كما فضل والدك والده أى كل من آبائك آباءه.

قوله تعليق متوق من التوقى أى وجدت فى تلك الورقه تعليقا أى حاشيه علقها عليها مغشوشه لم يوضحها نقيه ففسر فيها قسيمه فى القعدد بالمأمون

۱- ۱. المصدر ص ۱۴- ۱۶.

۲- ۲. الصحاح ص ۵۲۳، القاموس ج ۱ ص ۳۲۸.

و الأصوب فقسيمه كما فی بعض النسخ و علی ما فی أكثر النسخ الحمل علی المجاز و صحح الفيروزآبادی تكنی و تكتم علی بناء المجهول و قال كل منهما اسم لامرأه(۱).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا اشْتَرَتْ حَمِيدَةُ أُمُّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام أُمَّ الرِّضَا عليه السلام نَجْمَةَ ذَكَرَتْ حَمِيدَةُ أَنَّهَا رَأَتْ فِی الْمَنَامِ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَقُولُ لَهَا يَا حَمِيدَةُ هِیَ [هَبِی] نَجْمَةَ لِابْنِكِ مُوسَى فَإِنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ مِنْهَا خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَوَهَبَتْهَا لَهُ فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا عليه السلام سَمَّاهَا الطَّاهِرَةَ وَ كَانَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ مِنْهَا نَجْمَةُ وَ أَرْوَى وَ سَكَنُ وَ سِمَانُ وَ تُكْتَمُ وَ هُوَ آخِرُ أَسَامِيهَا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مِيثَمٍ سَمِعْتُ أَبِی يَقُولُ: سَمِعْتُ أُمِّی تَقُولُ كَانَتْ نَجْمَةُ بِكْراً لَمَّا اشْتَرَتْهَا حَمِيدَةُ(۲).

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام هُوَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَمَّى تُكْتَمُ عَلَيْهِ اسْتَقَرَّ اسْمُهَا حِينَ مَلَكَهَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام (۳).

«۱۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام]: نَقْشُ خَاتَمِهِ عليه السلام وَلِيُّ اللَّهِ.

«۱۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی زَكَرِيَّا الْوَاسِطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ وَ حَدَّثَنِی مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ عليه السلام: هَلْ عَلِمْتَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدِمَ قُلْتُ لَا قَالَ بَلَى قَدْ قَدِمَ رَجُلٌ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ فَرَكِبَ وَ رَكِبْنَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّجُلِ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ مَعَهُ رَقِيقٌ فَقَالَ لَهُ اعْرِضْ عَلَيْنَا فَعَرَضَ عَلَيْنَا تِسْعَ جَوَارٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام لَا حَاجَةَ لِی فِيهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ اعْرِضْ عَلَيْنَا قَالَ مَا عِنْدِی شَیْ ءٌ

۱- ۱. القاموس ج ۴ ص ۱۶۹ و ص ۳۸۴.

۲- ۲. المصدر ص ۱۶ و ۱۷.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۴.

فَقَالَ بَلَى اعْرِضْ عَلَيْنَا قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا عِنْدِی إِلَّا جَارِیَهٌ مَرِیضَهٌ فَقَالَ لَهُ مَا عَلَیْکَ أَنْ تَعْرِضَهَا فَأَبَی عَلَیْهِ ثُمَّ انْصَرَفَ ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَنِی مِنَ الْغَدِ إِلَیْهِ فَقَالَ لِی قُلْ لَهُ کَمْ غَایَتُکَ فِیهَا فَإِذَا قَالَ کَذَا وَ کَذَا فَقُلْ قَدْ أَخَذْتُهَا فَأَتَیْتُهُ فَقَالَ مَا أُرِیدُ أَنْ أَنْقُصَهَا مِنْ کَذَا وَ کَذَا قُلْتُ قَدْ أَخَذْتُهَا وَ هُوَ لَکَ فَقَالَ هِیَ لَکَ وَ لَکِنْ مَنِ الرَّجُلُ الَّذِی کَانَ مَعَکَ بِالْأَمْسِ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ مِنْ أَیِّ بَنِی هَاشِمٍ (۱) فَقُلْتُ مَا عِنْدِی أَکْثَرُ مِنْ هَذَا فَقَالَ أُخْبِرُکَ عَنْ هَذِهِ الْوَصِیفَهِ إِنِّی اشْتَرَیْتُهَا مِنْ أَقْصَی الْمَغْرِبِ فَلَقِیَتْنِی امْرَأَهٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ فَقَالَتْ مَا هَذِهِ الْوَصِیفَهُ مَعَکَ فَقُلْتُ اشْتَرَیْتُهَا لِنَفْسِی فَقَالَتْ مَا یَنْبَغِی أَنْ تَکُونَ هَذِهِ الْوَصِیفَهُ عِنْدَ مِثْلِکَ إِنَّ هَذِهِ الْجَارِیَهَ یَنْبَغِی أَنْ تَکُونَ عِنْدَ خَیْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَلْبَثُ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی تَلِدَ مِنْهُ غُلَاماً یَدِینُ لَهُ شَرْقُ الْأَرْضِ وَ غَرْبُهَا قَالَ فَأَتَیْتُهُ بِهَا فَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی وَلَدَتْ عَلِیّاً علیه السلام (۲).

یج، [الخرائج و الجرائح] عن هشام بن الأحمر: مثله (۳)- شا، [الإرشاد] ابن قولویه عن الکلینی عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن أحمر: مثله (۴).

«۱۲»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ: تُوُفِّیَ علیه السلام وَ لَهُ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ أَشْهُرٌ فِی سَنَهِ مِائَتَیْ سَنَهٍ وَ سِتَّهٍ مِنَ الْهِجْرَهِ فَکَانَ مَوْلِدُهُ سَنَهَ مِائَهٍ وَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ بَعْدَ مُضِیِّ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بِخَمْسِ سِنِینَ وَ أَقَامَ مَعَ أَبِیهِ خَمْساً وَ عِشْرِینَ سَنَهً إِلَّا شَهْرَیْنِ وَ کَانَ عُمُرُهُ تِسْعاً وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ أَشْهُراً قَبْرُهُ بِطُوسَ بِمَدِینَهِ خُرَاسَانَ أُمُّهُ الْخَیْزُرَانُ الْمَرْسِیَّهُ أُمُّ وَلَدٍ وَ یُقَالُ شَقْرَاءُ النُّوبِیَّهُ وَ تُسَمَّی أَرْوَی أُمَّ الْبَنِینَ یُکْنَی بِأَبِی الْحَسَنِ وَ لَقَبُهُ الرِّضَا وَ الصَّابِرُ وَ الرَّضِیُّ وَ الْوَفِیُّ (۵).

۱- ۱. زاد فی المصدر: فقلت من نقبائهم، فقال: أرید أکثر من ذلک. الخ.

۲- ۲. المصدر ص ۱۷.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح ص ۲۳۵.

۴- ۴. الإرشاد ص ۲۸۷ و ۲۸۸.

۵- ۵. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۱۳.

«۱۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام]: کَانَ یُقَالُ لَهُ علیه السلام الرِّضَا وَ الصَّادِقُ وَ الصَّابِرُ وَ الْفَاضِلُ وَ قُرَّهُ أَعْیُنِ الْمُؤْمِنِینَ وَ غَیْظُ الْمُلْحِدِینَ (۱).

أقول: قاله فی آخر خبر هرثمه بن أعین فی وفاته علیه السلام و الظاهر أنه من کلام الصدوق رحمه الله و قد مضی فی نقش خاتم أبیه علیه السلام أنه کان یتختم بخاتم أبیه و أنه کان نقشه حَسْبِیَ اللَّهُ.

«۱۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مِیثَم عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أُمِّی تَقُولُ: سَمِعْتُ نَجْمَهَ أُمَّ الرِّضَا علیه السلام تَقُولُ لَمَّا حَمَلْتُ بِابْنِی عَلِیٍّ لَمْ أَشْعَرْ بِثِقْلِ الْحَمْلِ وَ کُنْتُ أَسْمَعُ فِی مَنَامِی تَسْبِیحاً وَ تَهْلِیلًا وَ تَمْجِیداً مِنْ بَطْنِی فَیُفْزِعُنِی ذَلِکَ وَ یَهُولُنِی فَإِذَا انْتَبَهْتُ لَمْ أَسْمَعْ شَیْئاً فَلَمَّا وَضَعْتُهُ وَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ وَاضِعاً یَدَهُ عَلَی الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ یُحَرِّکُ شَفَتَیْهِ کَأَنَّهُ یَتَکَلَّمُ فَدَخَلَ إِلَیَّ أَبُوهُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَقَالَ لِی هَنِیئاً لَکِ یَا نَجْمَهُ کَرَامَهُ رَبِّکِ فَنَاوَلْتُهُ إِیَّاهُ فِی خِرْقَهٍ بَیْضَاءَ فَأَذَّنَ فِی أُذُنِهِ الْیُمْنَی وَ أَقَامَ فِی الْیُسْرَی وَ دَعَا بِمَاءِ الْفُرَاتِ فَحَنَّکَهُ بِهِ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَیَّ وَ قَالَ خُذِیهِ فَإِنَّهُ بَقِیَّهُ اللَّهِ تَعَالَی فِی أَرْضِهِ (۲).

«۱۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِیلَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَتَّابِ بْنِ أَسِیدٍ قَالَ سَمِعْتُ جَمَاعَهً مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ یَقُولُونَ: وُلِدَ الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام بِالْمَدِینَهِ یَوْمَ الْخَمِیسِ لِإِحْدَی عَشْرَهَ لَیْلَهً خَلَتْ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَهٍ مِنَ الْهِجْرَهِ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِخَمْسِ سِنِینَ الْخَبَرَ(۳).

«۱۶»- کف، [المصباح للکفعمی]: وُلِدَ علیه السلام بِالْمَدِینَهِ یَوْمَ الْخَمِیسِ حَادِیَ عَشَرَ ذِی الْقَعْدَهِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ مِائَهٍ.

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۰.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۰.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۱۸.

«۱۷»- ضه، [روضه الواعظین]: کَانَ مَوْلِدُهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی یَوْمَ الْخَمِیسِ لِإِحْدَی عَشْرَهَ لَیْلَهً خَلَتْ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ مِائَهٍ.

«۱۸»- الدُّرُوسُ،: وُلِدَ بِالْمَدِینَهِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ مِائَهٍ وَ قِیلَ یَوْمَ الْخَمِیسِ حادِیَ عَشَرَ ذِی الْقَعْدَهِ.

«۱۹»- تَارِیخُ الْغِفَارِیِّ،: وُلِدَ علیه السلام یَوْمَ الْجُمُعَهِ الْحَادِیَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِی الْقَعْدَهِ.

«۲۰»- شا، [الإرشاد]: کَانَ مَوْلِدُ الرِّضَا علیه السلام بِالْمَدِینَهِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ مِائَهٍ(۱).

«۲۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: عَلِیُّ بْنُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یُکْنَی أبو [أَبَا] الْحَسَنِ وَ الْخَاصُّ أَبُو عَلِیٍّ وَ أَلْقَابُهُ سِرَاجُ اللَّهِ وَ نُورُ الْهُدَی وَ قُرَّهُ عَیْنِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَکِیدَهُ الْمُلْحِدِینَ کُفْوُ الْمَلِکِ وَ کَافِی الْخَلْقِ وَ رَبُّ السَّرِیرِ وَ رِئَابُ التَّدْبِیرِ وَ الْفَاضِلُ وَ الصَّابِرُ وَ الْوَفِیُّ وَ الصِّدِّیقُ وَ الرَّضِیُّ قَالَ أَحْمَدُ الْبَزَنْطِیُّ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ الرِّضَا لِأَنَّهُ کَانَ رَضِیّاً لِلَّهِ تَعَالَی فِی سَمَائِهِ وَ رَضِیّاً لِرَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام بَعْدَهُ فِی أَرْضِهِ وَ قِیلَ لِأَنَّهُ رَضِیَ بِهِ الْمُخَالِفُ وَ الْمُؤَالِفُ وَ قِیلَ لِأَنَّهُ

رَضِیَ بِهِ الْمَأْمُونُ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ یُقَالُ لَهَا سَکَنُ النُّوبِیَّهُ وَ یُقَالُ خَیْزُرَانُ الْمَرْسِیَّهُ وَ یُقَالُ نَجْمَهُ رَوَاهُ مِیثَمٌ وَ یُقَالُ صَقْرٌ وَ تُسَمَّی أَرْوَی أُمَّ الْبَنِینَ وَ لَمَّا وَلَدَتِ الرِّضَا سَمَّاهَا الطَّاهِرَهَ وُلِدَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ بِالْمَدِینَهِ وَ قِیلَ یَوْمَ الْخَمِیسِ لِإِحْدَی عَشْرَهَ لَیْلَهً خَلَتْ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَهٍ بَعْدَ وَفَاهِ الصَّادِقِ علیه السلام بِخَمْسِ سِنِینَ رَوَاهُ ابْنُ بَابَوَیْهِ وَ قِیلَ سَنَهَ إِحْدَی وَ خَمْسِینَ وَ مِائَهٍ فَکَانَ فِی سِنِی إِمَامَتِهِ بَقِیَّهُ مُلْکِ الرَّشِیدِ ثُمَّ مَلَکَ الْأَمِینُ ثَلَاثَ سِنِینَ وَ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ یَوْماً وَ مَلَکَ الْمَأْمُونُ عِشْرِینَ سَنَهً وَ ثَلَاثَهً وَ عِشْرِینَ یَوْماً وَ أَخَذَ الْبَیْعَهَ فِی مُلْکِهِ

۱- ۱. إرشاد المفید ص ۲۸۵.

لِلرِّضَا علیه السلام بِعَهْدِ الْمُسْلِمِینَ مِنْ غَیْرِ رِضًا فِی الْخَامِسِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ إِحْدَی وَ مِائَتَیْنِ وَ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِیبٍ فِی أَوَّلِ سَنَهِ اثْنَیْنِ وَ مِائَتَیْنِ وَ قِیلَ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ ذَکَرَ ابْنُ هَمَّام تِسْعاً وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ وَ قِیلَ وَ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ قَامَ بِالْأَمْرِ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَهً وَ شَهْرَانِ وَ عَاشَ مَعَ أَبِیهِ تسع [تِسْعاً] وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ أَشْهُراً وَ بَعْدَ أَبِیهِ أَیَّامَ إِمَامَتِهِ عِشْرِینَ سَنَهً وَ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ فَقَطْ وَ مَشْهَدُهُ بِطُوسَ وَ خُرَاسَانَ فِی الْقُبَّهِ الَّتِی فِیهَا هَارُونُ إِلَی جَانِبِهِ مِمَّا یَلِی الْقِبْلَهَ وَ هِیَ دَارُ حُمَیْدِ بْنِ قَحْطَبَهَ الطَّائِیِّ فِی قَرْیَهٍ یُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ رُسْتَاقِ نُوقَانَ (1).

بیان: الرئاب کشداد المصلح و سیأتی بعض أخبار ولادته فی باب شهادته علیه السلام.

باب ۲ النصوص علی الخصوص علیه صلوات الله علیه

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ وَ ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ وَ الْعَطَّارُ وَ مَاجِیلَوَیْهِ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّامِیِّ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحُسَیْنِ مَوْلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ یَزِیدَ بْنِ سَلِیطٍ الزَّیْدِیِّ قَالَ: لَقِیتُ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَکَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَ بِهِ أَبُوکَ قَالَ فَقَالَ کَانَ أَبِی فِی زَمَنٍ لَیْسَ هَذَا مِثْلَهُ قَالَ یَزِیدُ فَقُلْتُ مَنْ یَرْضَ مِنْکَ بِهَذَا فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ قَالَ فَضَحِکَ ثُمَّ قَالَ أُخْبِرُکَ یَا أَبَا عُمَارَهَ أَنِّی خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِی فَأَوْصَیْتُ فِی الظَّاهِرِ إِلَی بَنِیَّ وَ أَشْرَکْتُهُمْ مَعَ عَلِیٍّ ابْنِی وَ أَفْرَدْتُهُ بِوَصِیَّتِی فِی الْبَاطِنِ.

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۶ و ۳۶۷.

وَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْمَنَامِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعَهُ وَ مَعَهُ خَاتَمٌ وَ سَيْفٌ وَ عَصًا وَ كِتَابٌ وَ عِمَامَةٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا فَقَالَ أَمَّا الْعِمَامَةُ فَسُلْطَانُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا السَّيْفُ فَعِزَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الْكِتَابُ فَنُورُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الْعَصَا فَقُوَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الْخَاتَمُ فَجَامِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْأَمْرُ يَخْرُجُ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا يَزِيدُ إِنَّهَا وَدِيعَةٌ عِنْدَكَ فَلَا تُخْبِرْ بِهَا إِلَّا عَاقِلًا أَوْ عَبْداً امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ صَادِقاً وَ لَا تَكْفُرْ نِعَمَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنْ سُئِلْتَ عَنِ الشَّهَادَةِ فَأَدِّهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها(١) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ (٢) فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ هَذَا أَبَداً قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام ثُمَّ وَصَفَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَلِيٌّ ابْنُكَ الَّذِي يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَسْمَعُ بِتَفْهِيمِهِ وَ يَنْطِقُ بِحِكْمَتِهِ يُصِيبُ وَ لَا يُخْطِئُ وَ يَعْلَمُ وَ لَا يَجْهَلُ قَدْ مُلِئَ حِلْماً وَ عِلْماً وَ مَا أَقَلَّ مُقَامَكَ مَعَهُ إِنَّمَا هُوَ شَيْ ءٌ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فَإِذَا رَجَعْتَ مِنْ سَفَرِكَ فَأَصْلِحْ أَمْرَكَ وَ افْرُغْ مِمَّا أَرَدْتَ فَإِنَّكَ مُنْتَقِلٌ عَنْهُ وَ مُجَاوِرٌ غَيْرَهُ فَاجْمَعْ وُلْدَكَ وَ أَشْهِدِ اللَّهَ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً ثُمَّ قَالَ يَا يَزِيدُ إِنِّي أُوخَذُ فِي هَذِهِ السَّنَهِ وَ عَلِيٌّ ابْنِي سَمِيُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ سَمِيُّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أُعْطِيَ فَهْمَ الْأَوَّلِ وَ عِلْمَهُ وَ بَصَرَهُ وَ رِدَاءَهُ وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ هَارُونَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ فَإِذَا مَضَتْ أَرْبَعُ سِنِينَ فَسَلْهُ عَمَّا شِئْتَ يُجِبْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٣).

عم، [إعلام الورى] الكلينى عن محمد بن على عن أبى الحكم: مثله (۴)

ص: ۱۲

١- ١. النساء: ۵۸.

٢- ٢. البقره: ١۴٠.

٣- ٣. عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٣- ٢۶.

۴- ۴. تراه فى الكافى ج ١ ص ٣١١- ٣١۶ فى حديث و صدر السند: أحمد بن مهران، عن محمّد بن على، عن أبى الحكم الارمنى.

كتاب الإمامه و التبصره لعلى بن بابويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد الشامى: مثله بيان سيأتى تمام الخبر فى باب النصوص على الجواد عليه السلام قوله فهم الأول أى أمير المؤمنين عليه السلام و لعل المراد بالرداء الأخلاق الحسنه لاشتمالها على صاحبها كما قال تعالى الكبرياء ردائى.

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَغِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ وَ كَانَ وَاقِفِيّاً قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ قَدِ اشْتَكَى شِكَايَةً شَدِيدَةً وَ قُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ مَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يُرِينَاهُ فَإِلَى مَنْ قَالَ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِي وَ كِتَابُهُ كِتَابِي وَ هُوَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي (۱).

«۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ عِنْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ عليه السلام وَ قَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا ابْنِي سَيِّدُ وُلْدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي قَالَ فَضَرَبَ هِشَامٌ يَعْنِي ابْنَ سَالِمٍ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ نَعَى وَ اللَّهِ إِلَيْكَ نَفْسَهُ (۲).

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ بِبَغْدَادَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ

الصَّالِحِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام جَالِساً فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا سَيِّدُ وُلْدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي فَضَرَبَ هِشَامٌ بِرَاحَتِهِ جَبْهَتَهُ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ كَيْفَ قُلْتَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ سَمِعْتُ وَ اللَّهِ مِنْهُ كَمَا قُلْتُ لَكَ فَقَالَ هِشَامٌ أَخْبَرَكَ وَ اللَّهِ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ (۳).

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۰.

۲- ۲. المصدر ج ۱ ص ۲۱.

۳- ۳. المصدر ص ۲۱.

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الکلینی عن محمد بن یحیی عن ابن عیسی عن ابن محبوب عن الحسین بن نعیم: مثله (۱)- شا، [الإرشاد] ابن قولویه عن الکلینی: مثله- عم، [إعلام الوری] عن الکلینی: مثله (۲).

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام: ابْتِدَاءً مِنْهُ هَذَا أَفْقَهُ وُلْدِي وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الرِّضَا علیه السلام وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي (۳).

«۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَغِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ غَنَّامِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ قَالَ لِي مَنْصُورُ بْنُ يُونُسَ بُزُرْجَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ يَعْنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام يَوْماً فَقَالَ لِي يَا مَنْصُورُ أَ مَا عَلِمْتَ مَا أَحْدَثْتُ فِي يَوْمِي هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ قَدْ صَيَّرْتُ عَلِيّاً ابْنِي وَصِيِّي وَ الْخَلَفَ مِنْ بَعْدِي فَادْخُلْ عَلَيْهِ وَ هَنِّئْهُ بِذَلِكَ وَ أَعْلِمْهُ أَنِّي أَمَرْتُكَ بِهَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَهَنَّأْتُهُ بِذَلِكَ وَ أَعْلَمْتُهُ أَنَّ أَبَاهُ أَمَرَنِي بِذَلِكَ ثُمَّ جَحَدَ مَنْصُورٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخَذَ الْأَمْوَالَ الَّتِي كَانَتْ فِي يَدِهِ وَ كَسَرَهَا(۴).

کش، [رجال الکشی] حمدویه عن الخشاب: مثله (۵)

بیان: کسر الأموال کنایه عن التصرف فیها و بذلها من غیر مبالاه قال الفیروزآبادی کسر الرجل قل تعاهده لماله.

«۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ

۱- ۱. غیبه الشیخ الطوسیّ ص ۲۷. الکافی ج ۱ ص ۳۱۱ و فیه محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب.

۲- ۲. الإرشاد ص ۲۸۵.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۲.

۴- ۴. المصدر ج ۱ ص ۲۲.

۵- ۵. رجال الکشّیّ ص ۳۹۸- طبعه الاعلمی بکربلاء.

دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ کَبِرَ سِنِّی فَحَدِّثْنِی مَنِ الْإِمَامُ بَعْدَکَ قَالَ فَأَشَارَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُکُمْ مِنْ بَعْدِی (1).

«8»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَجَّالِ وَ الْبَزَنْطِیِّ مَعاً عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْخَزَّازِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام إِنِّی قَدْ کَبِرْتُ وَ خِفْتُ أَنْ یَحْدُثَ بِی حَدَثٌ وَ لَا أَلْقَاکَ فَأَخْبِرْنِی مَنِ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ ابْنِی عَلِیٌّ (2).

«9»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ الْمَرْوَزِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْحُجَّهِ عَلَی النَّاسِ بَعْدَهُ فَابْتَدَأَنِی وَ قَالَ یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ عَلِیّاً ابْنِی وَ وَصِیِّی وَ الْحُجَّهُ عَلَی النَّاسِ بَعْدِی وَ هُوَ أَفْضَلُ وُلْدِی فَإِنْ بَقِیتَ بَعْدِی فَاشْهَدْ لَهُ بِذَلِکَ عِنْدَ شِیعَتِی وَ أَهْلِ وَلَایَتِی وَ الْمُسْتَخْبِرِینَ عَنْ خَلِیفَتِی مِنْ بَعْدِی (3).

«10»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ آدَمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیِّ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ الْقَبْرِ نَحْوَ سِتِّینَ رَجُلًا مِنَّا وَ مِنْ مَوَالِینَا إِذْ أَقْبَلَ أَبُو إِبْرَاهِیمَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ یَدُ عَلِیٍّ ابْنِهِ علیه السلام فِی یَدِهِ فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَنْ أَنَا قُلْنَا أَنْتَ سَیِّدُنَا وَ کَبِیرُنَا قَالَ سَمُّونِی وَ انْسُبُونِی فَقُلْنَا أَنْتَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ مَنْ هَذَا مَعِی قُلْنَا هُوَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ فَاشْهَدُوا أَنَّهُ وَکِیلِی فِی حَیَاتِی وَ وَصِیِّی بَعْدَ مَوْتِی (4).

«11»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْحُومٍ قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَهِ أُرِیدُ الْمَدِینَهَ فَلَمَّا صِرْتُ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ لَقِیتُ أَبَا

1- 1. عیون أخبار الرضا ج 1 ص 23. و مثله فی الإرشاد ص 285، و الکافی ج 1 ص 312.

2- 2. المصدر ص 23.

3- 3. المصدر ص 26.

4- 4. المصدر نفسه.

إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ هُوَ يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الْبَصْرَهِ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَدَفَعَ إِلَيَّ كُتُباً وَ أَمَرَنِى أَنْ أُوصِلَهَا بِالْمَدِينَهِ فَقُلْتُ إِلَى مَنْ أَدْفَعُهَا جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِلَى ابْنِى عَلِيٍّ فَإِنَّهُ وَصِيِّى وَ الْقَيِّمُ بِأَمْرِى وَ خَيْرُ بَنِى (۱).

«۱۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أُمُّهُ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيْنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ علیه السلام فَجَمَعَنَا ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ قُلْنَا لَا قَالَ اشْهَدُوا

أَنَّ عَلِيّاً ابْنِى هَذَا وَصِيِّى وَ الْقَيِّمُ بِأَمْرِى وَ خَلِيفَتِى مِنْ بَعْدِى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِى دَيْنٌ فَلْيَأْخُذْهُ مِنِ ابْنِى هَذَا وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِى عِدَهٌ فَلْيَسْتَنْجِزْهَا مِنْهُ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ لِقَائِى فَلَا يَلْقَنِى إِلَّا بِكِتَابِهِ (۲).

شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الکلینی عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل عن المخزومی و کانت أمه من ولد جعفر بن أبی طالب: مثله (۳)

بیان: الضمیر فی قوله بکتابه راجع إلی علی علیه السلام و یحتمل رجوعه إلی الموصول.

«۱۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْعُرَيْضِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَرِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الْهَاشِمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْآنَ يَتَّخِذُ الشِّيعَهُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى علیهما السلام إِمَاماً قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ دَعَاهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَأَوْصَى إِلَيْهِ (۴).

«۱۴ ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَيْدَرِ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَهِ فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْقُبَاءِ(۵) فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فَجَاءَ بَعْدَ الْوَقْتِ الَّذِى كَانَ يَجِيئُنَا فِيهِ فَقُلْنَا لَهُ جُعِلْنَا فِدَاكَ مَا حَبَسَكَ قَالَ دَعَانَا

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۷.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۷.

۳- ۳. الکافی ج ۱ ص ۳۱۲، الإرشاد ص ۲۸۶.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۷ و ۲۸.

۵- ۵. لعله یرید« قباء» فأدخل علیه الالف و اللام.

أَبُو إِبْرَاهِيمَ علیه السلام الْيَوْمَ سَبْعَهَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَأَشْهَدَنَا لِعَلِيٍّ ابْنِهِ بِالْوَصِيَّهِ وَ الْوَكَالَهِ فِی حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ أَنَّ أَمْرَهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ وَ لَهُ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَ اللَّهِ يَا حَيْدَرُ لَقَدْ عَقَدَ لَهُ الْإِمَامَهَ الْيَوْمَ وَ لَيَقُولَنَّ الشِّيعَهُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ حَيْدَرٌ قُلْتُ بَلْ يُبْقِيهِ اللَّهُ وَ أَيُّ شَيْ ءٍ هَذَا قَالَ يَا حَيْدَرُ إِذَا أَوْصَى إِلَيْهِ فَقَدْ عَقَدَ لَهُ الْإِمَامَهَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ مَاتَ حَيْدَرٌ وَ هُوَ شَاكٌّ (۱).

«۱۵»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَسَدِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ وَ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ علیه السلام وَ كَتَبَ لَهُ كِتَاباً أَشْهَدَ فِيهِ سِتِّينَ رَجُلًا مِنْ وُجُوهِ أَهْلِ الْمَدِينَهِ(۲).

«۱۶»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ وَ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أَقَامَ لَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام ابْنَهُ عَلِيّاً علیه السلام كَمَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً علیه السلام يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَهِ أَوْ قَالَ يَا أَهْلَ الْمَسْجِدِ هَذَا وَصِيِّی مِنْ بَعْدِی (۳).

«۱۷»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ قَالَ: خَرَجْنَا إِلَى مَكَّهَ وَ مَعَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی حَمْزَهَ وَ مَعَهُ مَالٌ وَ مَتَاعٌ فَقُلْنَا مَا هَذَا قَالَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ علیه السلام أَمَرَنِی أَنْ أَحْمِلَهُ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِهِ علیه السلام وَ قَدْ أَوْصَى إِلَيْهِ قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی حَمْزَهَ أَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ حَبَسَ الْمَالَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام (۴).

۱- ۱. المصدر ص ۲۸.

۲- ۲. المصدر ص ۲۸.

۳- ۳. نفس المصدر ص ۲۸ و ۲۹.

۴- ۴. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۹.

«۱۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ نْ سَلَمَةَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْعِجْلِيَّةِ(۱) قَالَ لِي كَمْ عَسَى أَنْ يَبْقَى لَكُمْ هَذَا الشَّيْخُ إِنَّمَا هُوَ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ حَتَّى يَهْلِكَ ثُمَّ تَصِيرُونَ لَيْسَ لَكُمْ أَحَدٌ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَلَّا قُلْتَ لَهُ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَدْ أَدْرَكَ مَا يُدْرِكُ الرِّجَالُ وَ قَدِ اشْتَرَيْنَا لَهُ جَارِيَةً تُبَاحُ لَهُ فَكَأَنَّكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَدْ وُلِدَ لَهُ فَقِيهٌ خَلَفٌ (۲).

«۱۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَلَفٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَبْتَدِئُ بِالثَّنَاءِ عَلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ يُطْرِيهِ وَ يَذْكُرُ مِنْ فَضْلِهِ وَ بِرِّهِ مَا لَا يَذْكُرُ مِنْ غَيْرِهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِ (۳).

«۲۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَلَفٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام يَقُولُ: سَعِدَ امْرُؤٌ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مِنْهُ خَلَفاً وَ قَدْ أَرَانِيَ اللَّهُ مِنِ ابْنِي هَذَا خَلَفاً وَ أَشَارَ إِلَيْهِ يَعْنِي إِلَى الرِّضَا عليه السلام (۴).

كش، [رجال الكشي] جعفر بن أحمد عن يونس: مثله (۵).

«۲۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: خَرَجَتْ إِلَيْنَا أَلْوَاحٌ

ص: ۱۸

۱- ۱. قيل: العجليه فرقتان: الأولى: المغيريه أصحاب المغيره بن سعيد العجليّ، قالوا: اللّه عزّ شأنه على صوره رجل من نور على رأسه تاج و يقولون: الامام المنتظر زكريا بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن على عليهم السلام و هو حى مقيم في جبل حاجز و الثانيه: المنصوريه أصحاب أبى منصور العجليّ عزى نفسه الى الباقر عليه السلام فتبرأ منه و طرده فادعى الإمامه، و قد زعم أصحابه أنّه عرج الى السماء. قلت: و سيجى ء تحت الرقم ۴۳ انه هارون بن سعيد العجليّ كان من الزيديه.

۲- ۲. المصدر ص ۲۹ و ۳۰.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۰.

۴- ۴. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۰.

۵- ۵. رجال الكشّيّ ص ۴۰۴.

مِنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ مُوسَی علیه السلام وَ هُوَ فِی الْحَبْسِ فَإِذَا فِیهَا مَکْتُوبٌ عَهْدِی إِلَی أَکْبَرِ وُلْدِی (۱).

«۲۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: لَمَّا مَرَّ بِنَا أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام بِالْبَصْرَهِ خَرَجَتْ إِلَیْنَا مِنْهُ أَلْوَاحٌ مَکْتُوبٌ فِیهَا بِالْعَرْضِ عَهْدِی إِلَی أَکْبَرِ وُلْدِی (۲).

«۲۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ زِیَادِ بْنِ مَرْوَانَ الْقَنْدِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ عِنْدَهُ عَلِیٌّ ابْنُهُ فَقَالَ لِی یَا زِیَادُ هَذَا کِتَابُهُ کِتَابِی وَ کَلَامُهُ کَلَامِی وَ رَسُولُهُ رَسُولِی وَ مَا قَالَ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ (۳).

شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الکلینی عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن زیاد: مثله:(۴)

قال الصدوق رحمه الله: إن زیاد بن مروان روی هذا الحدیث ثم أنکره بعد مضی موسی علیه السلام و قال بالوقف و حبس ما کان عنده من مال موسی بن جعفر علیه السلام (۵).

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۳۰.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۱ ص ۳۰.

۳- ۳. المصدر نفسه.

۴- ۴. الکافی ج ۱ ص ۳۲۱. إرشاد المفید ص ۲۸۶.

۵- ۵. زیاد بن مروان أبو الفضل و قیل أبو عبد اللّه الأنباری القندی مولی بنی هاشم روی عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السلام و وقف فی الرضا، روی الکشّیّ ص ۳۹۶ و ۴۱۶ بإسناده عن یونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو الحسن علیه السلام و لیس عنده من قوامه أحد الا و عنده المال الکثیر، و کان ذلک سبب وقفهم و جحدهم موته، و کان عند زیاد القندی سبعون ألف دینار و عند علیّ بن أبی حمزه ثلاثون ألف دینار، قال رأیت ذلک و تبین لی الحق و عرفت من أمر أبی الحسن الرضا علیه السلام ما عملت فکلمت و دعوت الناس إلیه. قال: فبعثا الی و قالا لی: لا تدع الی هذا ان کنت ترید المال فنحن نغنیک، و ضمنا لی عشره آلاف دینار، و قالا لی: کف. و قال الخطیب: و اما مسجد الانباریین فینسب الیهم لکثره من سکنه منهم، و أقدم من سکنه منهم زیاد القندی و کان یتصرف أیّام الرشید و کان الرشید ولی أبا وکیع الجراح بن ملیح بیت المال فاستخلف زیادا و کان زیاد شیعیا من الغالیه، فاختان هو و جماعه من الکتاب و اقتطعوا من بیت المال، و صح ذلک عند الرشید فأمر یقطع ید زیاد، فقال: یا أمیر المؤمنین لا یجب علی قطع الید، انما أنا مؤتمن و انما أنا خنت، فکف عن قطع یده.

«۲۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاکَ علیه السلام مَنِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَکَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّکَ أَنْتَ هُوَ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذَهَبَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ قُلْتُ أَنَا وَ أَصْحَابِي بِکَ فَأَخْبِرْنِي مَنِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَکَ قَالَ ابْنِي عَلِيٌّ علیه السلام (۱).

کش، [رجال الکشی] حمدویه عن الحسن بن موسی عن البزنطی عن سعید: مثله (۲).

«۲۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام: عَلِيٌّ ابْنِي أَكْبَرُ وُلْدِي وَ أَسْمَعُهُمْ لِقَوْلِي وَ أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِي يَنْظُرُ مَعِي فِي كِتَابِ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعَهِ وَ لَيْسَ يَنْظُرُ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍ (۳).

یر، [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن الخشاب: مثله (۴).

«۲۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ عَلِيٌّ ابْنُهُ علیه السلام فِي حَجْرِهِ وَ هُوَ يُقَبِّلُهُ وَ يَمَصُّ لِسَانَهُ وَ يَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ يَضُمُّهُ إِلَيْهِ وَ يَقُولُ بِأَبِي أَنْتَ مَا أَطْيَبَ رِيحَکَ وَ أَطْهَرَ خَلْقَکَ وَ أَبْيَنَ فَضْلَکَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي لِهَذَا الْغُلَامِ مِنَ الْمَوَدَّهِ مَا لَمْ يَقَعْ لِأَحَدٍ إِلَّا لَکَ فَقَالَ لِي:

۱- ۱. المصدر ص ۳۱.

۲- ۲. رجال الکشّیّ ص ۳۸۳.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۱.

۴- ۴. بصائر الدرجات الجزء ۳ ب ۱۴ ح ۲۴.

يَا مُفَضَّلُ هُوَ مِنِّی بِمَنْزِلَتِی مِنْ أَبِی علیه السلام ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ قُلْتُ هُوَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِکَ قَالَ نَعَمْ مَنْ أَطَاعَهُ رَشَدَ وَ مَنْ عَصَاهُ کَفَرَ(۱).

«۲۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَبْلَ أَنْ یُحْمَلَ إِلَی الْعِرَاقِ بِسَنَةٍ وَ عَلِیٌّ ابْنُهُ علیه السلام بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّیْکَ قَالَ إِنَّهُ سَیَکُونُ فِی هَذِهِ السَّنَهِ حَرَکَهٌ فَلَا تَجْزَعْ مِنْهَا ثُمَّ أَطْرَقَ وَ نَکَتَ بِیَدِهِ فِی الْأَرْضِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیَّ وَ هُوَ یَقُولُ یُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِینَ وَ یَفْعَلُ اللَّهُ ما یَشاءُ قُلْتُ وَ مَا ذَاکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ مَنْ ظَلَمَ ابْنِی هَذَا حَقَّهُ وَ جَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِی کَانَ کَمَنْ ظَلَمَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام حَقَّهُ وَ جَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ نَعَی إِلَیَّ نَفْسَهُ وَ دَلَّ عَلَی ابْنِهِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَئِنْ مَدَّ اللَّهُ فِی عُمُرِی لَأُسَلِّمَنَّ إِلَیْهِ حَقَّهُ وَ لَأُقِرَّنَّ لَهُ بِالْإِمَامَهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِکَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ الدَّاعِی إِلَی دِینِهِ فَقَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ یَمُدُّ اللَّهُ فِی عُمُرِکَ وَ تَدْعُو إِلَی إِمَامَتِهِ وَ إِمَامَهِ مَنْ یَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ بَعْدِهِ قُلْتُ مَنْ ذَاکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ قَالَ قُلْتُ فَالرِّضَا وَ التَّسْلِیمَ قَالَ نَعَمْ کَذَلِکَ وَجَدْتُکَ فِی کِتَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَمَا إِنَّکَ فِی شِیعَتِنَا أَبْیَنُ مِنَ الْبَرْقِ فِی اللَّیْلَهِ الظَّلْمَاءِ ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْمُفَضَّلَ کَانَ أُنْسِی وَ مُسْتَرَاحِی وَ أَنْتَ أُنْسُهُمَا وَ مُسْتَرَاحُهُمَا حَرَامٌ عَلَی النَّارِ أَنْ تَمَسَّکَ أَبَداً(۲).

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الْکُلَیْنِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ التَّسْلِیمَ (۳).

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۲.

۲- ۲. المصدر ص ۳۲ و ۳۳.

۳- ۳. غیبه الشیخ ص ۲۷.

شاء، [الإرشاد] ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكَلَيْنِيِّ: مِثْلَهُ (۱)- عم، [إعلام الورى] عَنِ الْكَلَيْنِيِّ: مِثْلَهُ (۲).

«۲۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْعُرَيْضِيِّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ إِسْحَاقَ وَ عَلِيٍّ ابْنَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ فِي السَّنَةِ الَّتِي أُخِذَ فِيهَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ مَعَهُمَا كِتَابُ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِخَطِّهِ فِيهِ حَوَائِجُ قَدْ أَمَرَ بِهَا فَقَالا إِنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِهَذِهِ الْحَوَائِجِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ شَيْ ءٌ فَادْفَعْهُ إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ عليه السلام فَإِنَّهُ خَلِيفَتُهُ وَ الْقَيِّمُ بِأَمْرِهِ وَ كَانَ هَذَا بَعْدَ النَّفْرِ بِيَوْمٍ بَعْدَ مَا أُخِذَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بِنَحْوٍ مِنْ خَمْسِينَ يَوْماً وَ أَشْهَدَ إِسْحَاقُ وَ عَلِيٌّ ابْنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيَّ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُمَرَ وَ حَسَّانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَ الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ صَاحِبَ الْخَتْمِ عَلَى شَهَادَتِهِمَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليهما السلام وَصِيُّ أَبِيهِ عليه السلام وَ خَلِيفَتُهُ فَشَهِدَ اثْنَانِ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ وَ اثْنَانِ قَالا خَلِيفَتُهُ وَ وَكِيلُهُ فَقُبِلَتْ شَهَادَتُهُمْ عِنْدَ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ (۳)

الْقَاضِي (۴).

«۲۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: قُلْتُ

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۸۷.

۲- ۲. الكافي ج ۱ ص ۳۱۹.

۳- ۳. هو أبو عمر حفص بن غياث ابن طلق بن معاويه النخعيّ قاضى الكوفه، كان عاميا من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام، ولى القضاء ببغداد الشرقيه لهارون، ثمّ ولاه قضاء الكوفه و مات بها سنه ۱۹۴، قال النجاشيّ ص ۱۰۳: له كتاب و هو ۱۷۰ حديث او نحوها. و الذى ينص على عاميته أنّه قال في قاموس الرجال ص ۳۶۴ ج ۳: عنونه الخطيب و روى أنّه إذا وامروه في يتيمه قال لقيّمها سل عنه فان كان رافضيا لم يزوجه.

۴- ۴. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۹.

لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام مَا قَوْلُکَ فِی أَبِیکَ قَالَ هُوَ حَیٌّ قُلْتُ فَمَا قَوْلُکَ فِی أَخِیکَ أَبِی الْحَسَنِ قَالَ ثِقَهٌ صَدُوقٌ قُلْتُ فَإِنَّهُ یَقُولُ إِنَّ أَبَاکَ قَدْ مَضَی قَالَ هُوَ أَعْلَمُ وَ مَا یَقُولُ فَأَعَدْتُ عَلَیْهِ فَأَعَادَ عَلَیَّ قُلْتُ فَأَوْصَی أَبُوکَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ إِلَی مَنْ أَوْصَی قَالَ إِلَی خَمْسَهٍ مِنَّا وَ جَعَلَ عَلِیّاً علیه السلام الْمُقَدَّمَ عَلَیْنَا(۱).

«۳۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِیٍّ قَالَ: کَانَ لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام عِنْدِی مَالٌ فَبَعَثَ فَأَخَذَ بَعْضَهُ وَ تَرَکَ عِنْدِی بَعْضَهُ وَ قَالَ مَنْ جَاءَکَ بَعْدِی یَطْلُبُ مَا بَقِیَ عِنْدَکَ فَإِنَّهُ صَاحِبُکَ فَلَمَّا مَضَی علیه السلام أَرْسَلَ إِلَیَّ عَلِیٌّ ابْنُهُ علیه السلام ابْعَثْ إِلَیَّ بِالَّذِی عِنْدَکَ وَ هُوَ کَذَا وَ کَذَا فَبَعَثْتُ إِلَیْهِ مَا کَانَ لَهُ عِنْدِی (۲).

«۳۱»- یر، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ نُعَیْمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام یَا عَلِیُّ هَذَا أَفْقَهُ وُلْدِی وَ قَدْ نَحَلْتُهُ کُنْیَتِی وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی عَلِیٍّ ابْنِهِ.

«۳۲»- یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ ابْنِی عَلِیّاً سَیِّدُ وُلْدِی وَ قَدْ نَحَلْتُهُ کُنْیَتِی.

«۳۳»- یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ نُعَیْمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَدَخَلَ عَلَیْهِ عَلِیٌّ ابْنُهُ فَقَالَ هَذَا سَیِّدُ وُلْدِی وَ قَدْ نَحَلْتُهُ کُنْیَتِی.

«۳۴»- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی (۳) الْکُلَیْنِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَبَّادٍ مَعاً عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی قَدْ کَبِرَتْ سِنِّی فَخُذْ بِیَدِی وَ أَنْقِذْنِی مِنَ النَّارِ مَنْ

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۳۹ و ۴۰.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۱۹.

۳- ۳. کتاب الغیبه ص ۲۷.

صَاحِبُنَا بَعْدَکَ فَأَشَارَ إِلَی ابْنِهِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ هَذَا صَاحِبُکُمْ مِنْ بَعْدِی (۱).

«۳۵»- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی (۲)

الْکُلَیْنِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام أَ لَا تَدُلُّنِی عَلَی مَنْ

آخُذُ مِنْهُ دِینِی فَقَالَ هَذَا ابْنِی عَلِیٌّ إِنَّ أَبِی أَخَذَ بِیَدِی فَأَدْخَلَنِی إِلَی قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِنِّی جاعِلُکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَفَی بِهِ (۳).

«۳۶»- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی (۴) الْکُلَیْنِیُّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ حُکَیْمٍ عَنْ نُعَیْمٍ الْقَابُوسِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: ابْنِی عَلِیٌّ أَکْبَرُ وُلْدِی وَ أَبَرُّهُمْ عِنْدِی وَ أَحَبُّهُمْ إِلَیَّ هُوَ یَنْظُرُ مَعِی فِی الْجَفْرِ وَ لَمْ یَنْظُرْ فِیهِ إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍ (۵).

«۳۷»- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی (۶) الْکُلَیْنِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ مَعاً عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: خَرَجَتْ إِلَیْنَا أَلْوَاحٌ مِنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام وَ هُوَ فِی الْحَبْسِ عَهْدِی إِلَی أَکْبَرِ وُلْدِی أَنْ یَفْعَلَ کَذَا وَ فُلَانٌ لَا تُنِلْهُ شَیْئاً حَتَّی أَلْقَاکَ أَوْ یَقْضِیَ اللَّهُ عَلَیَّ الْمَوْتَ (۷).

«۳۸»- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی (۸) بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْخَزَّازِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام إِنِّی أَخَافُ أَنْ یَحْدُثَ حَدَثٌ

۱- ۱. إرشاد المفید ص ۲۸۵، الکافی ج ۱ ص ۳۱۲.

۲- ۲. غیبه الشیخ ص ۲۷.

۳- ۳. الکافی ج ۱ ص ۳۱۲، إرشاد المفید ص ۲۸۵.

۴- ۴. الغیبه ص ۲۸.

۵- ۵. الکافی ج ۱ ص ۳۱۲، إرشاد المفید ص ۲۸۵.

۶- ۶. غیبه الشیخ ص ۲۸.

۷- ۷. الإرشاد ص ۲۸۶، الکافی ج ۱ ص ۳۱۳.

۸- ۸. غیبه الشیخ ص ۲۹.

وَ لَا أَلْقَاکَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَکَ فَقَالَ ابْنِی فُلَانٌ یَعْنِی أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام (۱).

«۳۹»- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَبِی الْجَهْمِ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام إِنِّی سَأَلْتُ أَبَاکَ مَنِ الَّذِی یَکُونُ بَعْدَکَ فَأَخْبَرَنِی أَنَّکَ أَنْتَ هُوَ فَلَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ذَهَبَ النَّاسُ یَمِیناً وَ شِمَالًا وَ قُلْتُ بِکَ أَنَا وَ أَصْحَابِی فَأَخْبِرْنِی مَنِ الَّذِی یَکُونُ مِنْ بَعْدِکَ مِنْ وُلْدِکَ قَالَ ابْنِی فُلَانٌ (۲).

«۴۰»- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الضَّحَّاکِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِیٍّ قَالَ: جِئْتُ إِلَی أَبِی إِبْرَاهِیمَ بِمَالٍ قَالَ فَأَخَذَ بَعْضَهُ وَ تَرَکَ بَعْضَهُ فَقُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ لِأَیِّ شَیْ ءٍ تَرَکْتَهُ عِنْدِی فَقَالَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ یَطْلُبُهُ مِنْکَ فَلَمَّا جَاءَ نَعْیُهُ بَعَثَ إِلَیَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَسَأَلَنِی ذَلِکَ الْمَالَ فَدَفَعْتُهُ إِلَیْهِ (۳).

کش، [رجال الکشی] حمدویه عن الحسن بن موسی عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن علی بن عقبه أو غیره عن الضحاک: مثله (۴).

«۴۱»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی رَوَی أَبُو الْحُسَیْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیُّ عَنْ سَعْدٍ عَنْ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمُ ابْنُ أَبِی الْخَطَّابِ وَ الْخَشَّابُ وَ الْیَقْطِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ فِی حَدِیثٍ لَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام أَسْأَلُکَ فَقَالَ سَلْ إِمَامَکَ فَقُلْتُ مَنْ تَعْنِی فَإِنِّی لَا أَعْرِفُ إِمَاماً غَیْرَکَ قَالَ هُوَ عَلِیٌّ ابْنِی قَدْ نَحَلْتُهُ کُنْیَتِی قُلْتُ سَیِّدِی أَنْقِذْنِی مِنَ النَّارِ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّکَ الْقَائِمُ بِهَذَا الْأَمْرِ قَالَ أَ وَ لَمْ أَکُنْ قَائِماً ثُمَّ قَالَ یَا حَسَنُ مَا مِنْ إِمَامٍ یَکُونُ قَائِماً فِی أُمَّهٍ إِلَّا وَ هُوَ قَائِمُهُمْ فَإِذَا مَضَی عَنْهُمْ فَالَّذِی یَلِیهِ هُوَ الْقَائِمُ وَ الْحُجَّهُ حَتَّی یَغِیبَ عَنْهُمْ فَکُلُّنَا قَائِمٌ فَاصْرِفْ جَمِیعَ مَا کُنْتَ تُعَامِلُنِی بِهِ إِلَی ابْنِی عَلِیٍّ وَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا أَنَا

۱- ۱. الکافی ج ۱ ص ۳۱۳، الإرشاد ص ۲۸۶ غیبه الشیخ ص ۲۹.

۲- ۲. الکافی ج ۱ ص ۳۱۳، الإرشاد ص ۲۸۶ غیبه الشیخ ص ۲۹.

۳- ۳. الکافی ج ۱ ص ۳۱۳، الإرشاد ص ۲۸۶ غیبه الشیخ ص ۲۹.

۴- ۴. رجال الکشّیّ ص ۲۶۵.

فَعَلْتُ ذَاکَ بِهِ بَلِ اللَّهُ فَعَلَ بِهِ ذَاکَ حُبّاً(۱).

«۴۲»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ صَفْوَانَ وَ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَقَالَ لِی إِنَّ جَعْفَراً علیه السلام کَانَ یَقُولُ سَعِدَ امْرُؤٌ لَمْ یَمُتْ حَتَّی یَرَی خَلَفَهُ مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی ابْنِهِ عَلِیٍّ فَقَالَ هَذَا وَ قَدْ أَرَانِیَ اللَّهُ خَلَفِی مِنْ نَفْسِی (۲).

«۴۳»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الْکُلَیْنِیُّ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ وَ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ قَالَ قَالَ لِی هَارُونُ بْنُ سَعْدٍ الْعِجْلِیُّ: قَدْ مَاتَ إِسْمَاعِیلُ الَّذِی کُنْتُمْ تَمُدُّونَ إِلَیْهِ أَعْنَاقَکُمْ وَ جَعْفَرٌ شَیْخٌ کَبِیرٌ یَمُوتُ غَداً أَوْ بَعْدَ غَدٍ فَتَبْقَوْنَ بِلَا إِمَامٍ فَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ فَأَخْبَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِمَقَالَتِهِ فَقَالَ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ أَبَی اللَّهُ وَ اللَّهِ أَنْ یَنْقَطِعَ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّی یَنْقَطِعَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ فَإِذَا رَأَیْتَهُ فَقُلْ لَهُ هَذَا مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ یَکْبَرُ وَ نُزَوِّجُهُ وَ یُولَدُ لَهُ فَیَکُونُ خَلَفاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳).

ک، [إکمال الدین] أبی عن سعد: مثله.

«۴۴»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی فِی خَبَرٍ آخَرَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ: یَظْهَرُ صَاحِبُنَا وَ هُوَ مِنْ صُلْبِ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَیَمْلَؤُهَا عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً وَ یَصْفُو لَهُ الدُّنْیَا(۴).

«۴۵»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی أَیُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ جَعْفَرٍ یَقُولُ: کُنْتُ عِنْدَ أَخِی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ فَکَانَ وَ اللَّهِ حُجَّهً فِی الْأَرْضِ بَعْدَ أَبِی علیه السلام إِذْ طَلَعَ ابْنُهُ عَلِیٌّ فَقَالَ لِی یَا عَلِیُّ هَذَا صَاحِبُکَ وَ هُوَ مِنِّی بِمَنْزِلَتِی مِنْ أَبِی

۱- ۱. غیبه الشیخ الطوسیّ ص ۲۹ و ۳۰.

۲- ۲. غیبه الشیخ ص ۳۰.

۳- ۳. کتاب الغیبه ص ۳۰.

۴- ۴. المصدر ص ۳۱.

فَثَبَّتَکَ اللَّهُ عَلَی دِینِهِ فَبَکَیْتُ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی نَعَی وَ اللَّهِ إِلَیَّ نَفْسَهُ فَقَالَ یَا عَلِیُّ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ یَمْضِیَ مَقَادِیرُ اللَّهِ فِیَّ وَ لِی بِرَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ وَ بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ کَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ یَحْمِلَهُ هَارُونُ الرَّشِیدُ فِی الْمَرَّهِ الثَّانِیَهِ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ تَمَامَ الْخَبَرِ (۱).

«۴۵»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ أَبَاکَ أَخْبَرَنَا بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَوْ خَبَّرْتَنَا بِهِ قَالَ فَأَخَذَ بِیَدِی فَهَزَّهَا ثُمَّ قَالَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّی یُبَیِّنَ لَهُمْ ما یَتَّقُونَ (۲) قَالَ فَخَفَقْتُ (۳) فَقَالَ لِی مَهْ لَا تُعَوِّدْ عَیْنَیْکَ کَثْرَهَ النَّوْمِ فَإِنَّهَا أَقَلُّ شَیْ ءٍ فِی الْجَسَدِ شُکْراً(۴).

بیان: لعله علیه السلام بین له أن الله سیظهر لکم الإمام بعدی و یبین و لا یدعکم فی ضلاله.

«۴۶»- کش، [رجال الکشی] حَمْدَوَیْهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُوسَی عَنْ سُلَیْمَانَ الصَّیْدِیِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ فِی مَنْزِلِهِ فَأَخَذَ بِیَدِی فَوَقَفَنِی عَلَی بَیْتٍ مِنَ الدَّارِ فَدَفَعَ الْبَابَ فَإِذَا عَلِیٌّ ابْنُهُ علیه السلام وَ فِی یَدِهِ کِتَابٌ یَنْظُرُ فِیهِ فَقَالَ لِی یَا نَصْرُ تَعْرِفُ هَذَا قُلْتُ نَعَمْ هَذَا عَلِیٌّ ابْنُکَ قَالَ یَا نَصْرُ أَ تَدْرِی مَا هَذَا الْکِتَابُ الَّذِی فِی یَدِهِ یَنْظُرُ فِیهِ فَقُلْتُ لَا قَالَ هَذَا الْجَفْرُ الَّذِی لَا یَنْظُرُ فِیهِ إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُوسَی فَلَعَمْرِی مَا شَکَّ نَصْرٌ وَ لَا ارْتَابَ حَتَّی أَتَاهُ وَفَاهُ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام (۵).

«۴۷»- کش، [رجال الکشی] حَمْدَوَیْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی قَالَ: کَانَ نَشِیطٌ وَ خَالِدٌ یَخْدُمَانِ

۱- ۱. غیبه الشیخ ص ۳۱.

۲- ۲. براءه: ۱۱۵.

۳- ۳. الخفقه النعسه من النوم، و فی طبعه الکمبانیّ« فحققت» و هکذا« لا تعوذ» کلاهما مصحفان.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۱۵.

۵- ۵. رجال الکشّیّ ص ۳۸۲.

أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ فَذَكَرَ الْحَسَنُ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ- عَنْ نَشِيطٍ عَنْ خَالِدٍ الْجَوَّانِ (۱) قَالَ لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِی أَمْرِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قُلْتُ لِخَالِدٍ أَ مَا تَرَی مَا قَدْ وَقَعْنَا فِيهِ مِنِ اخْتِلَافِ النَّاسِ فَقَالَ لِی خَالِدٌ قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ عَهْدِی إِلَی ابْنِی عَلِيٍّ أَكْبَرِ وُلْدِی وَ خَيْرِهِمْ وَ أَفْضَلِهِمْ (۲).

«۴۸»- ضه، [روضه الواعظين] أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِيمَ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ كَبِرَ سِنِّی فَحَدِّثْنِی عَنِ الْبَابِ فَأَشَارَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِی.

أقول: قد سبق بعض النصوص فی باب النص علی الكاظم علیه السلام و بعضها فی باب وصيته علیه السلام.

ص: ۲۸

۱- ۱. هو خالد بن نجيح الجوان بيان الجون و هو سفط مغطی بجلد، ظرف لطيب العطّار و قد يهمز و ربما صحفت الكلمه فی نسخ الرجال- كما فی رجال الكشّیّ- بالجواز أو بالحوار و هو غلط صرّح بذلك ابن داود فی رجاله ص ۱۳۹. و كيف كان، الرجل- اعنی خالد الجوان- من أهل الارتفاع كما صرّح بذلك الكشّیّ ص ۲۷۶، روی البصائر بإسناده، عن خالد بن نجيح الجوان قال: دخلت علی أبی عبد اللّه علیه السلام فقنعت رأسی و جلست فی ناحيه و قلت فی نفسی: ويحكم ما أغفلكم عنه تتكلمون عند رب العالمين؟ فنادانی: ويحك: يا خالد! انی و اللّه عبد مخلوق. لی ربّ أعبده، ان لم أعبده و اللّه عذبنی بالنار، فقلت فی نفسی لا و اللّه لا أقول أبدا الا قولك فی نفسك. راجع البصائر الجزء الخامس ب ۱۰ ح ۲۵.

۲- ۲. رجال الكشّیّ ص ۳۸۴.

باب ۳ معجزاته و غرائب شأنه صلوات الله علیه

«۱»- ب، [قرب الإسناد] الرَّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ: كُنْتُ بِبَابِ الرِّضَا علیه السلام بِخُرَاسَانَ فَقُلْتُ لِمُعَمَّرٍ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْأَلَ سَيِّدِي أَنْ يَكْسُوَنِي ثَوْباً مِنْ ثِيَابِهِ وَ يَهَبَ لِي مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي ضُرِبَتْ بِاسْمِهِ فَأَخْبَرَنِي مُعَمَّرٌ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ قَالَ فَابْتَدَأَنِي أَبُو الْحَسَنِ فَقَالَ يَا مُعَمَّرُ لَا يُرِيدُ الرَّيَّانُ أَنْ نَكْسُوَهُ مِنْ ثِيَابِنَا أَوْ نَهَبَ لَهُ مِنْ دَرَاهِمِنَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا كَانَ قَوْلَهُ لِيَ السَّاعَةَ بِالْبَابِ قَالَ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُوَفَّقٌ قُلْ لَهُ فَلْيَجِئْنِي فَأَدْخَلَنِي عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَ دَعَا لِي بِثَوْبَيْنِ مِنْ ثِيَابِهِ فَدَفَعَهُمَا إِلَيَّ فَلَمَّا قُمْتُ وَضَعَ فِي يَدِي ثَلَاثِينَ دِرْهَماً(۱).

کشف، [کشف الغمه] من دلائل الحمیری عن معمر بن خلاد: مثله (۲)- کش، [رجال الکشی] محمد بن مسعود عن علی بن الحسن عن معمر: مثله (۳)

بیان: المؤمن موفق أی یسر الله لریان بأن ألهمنی حاجته أو وفقنی الله لقضاء حاجته بذلک.

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ يَوْماً فَأَجْلَسَنِي وَ أَخْرَجَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ فَطَعِمْنَا ثُمَّ طَيَّبْنَا ثُمَّ أَمَرَ بِسِتَارَةٍ فَضُرِبَتْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى بَعْضِ مَنْ كَانَ فِي السِّتَارَةِ فَقَالَ بِاللَّهِ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۹۸.

۲- ۲. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۲.

۳- ۳. رجال الکشّیّ ص ۴۵۷ تحت الرقم ۴۲۱.

لَمَّا رَثَيْتِ لَنَا مَنْ بِطُوسَ فَأَخَذَتْ تَقُولُ:

سُقْيَا لِطُوسَ وَ مَنْ أَضْحَى بِهَا قَطَناً ***مِنْ عِتْرَهِ الْمُصْطَفَى أَبْقَى لَنَا حَزَناً

قَالَ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ يَلُومُنِي أَهْلُ بَيْتِي وَ أَهْلُ بَيْتِكَ أَنْ نَصَبْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَلَماً فَوَ اللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِحَدِيثٍ تَتَعَجَّبُ مِنْهُ جِئْتُهُ يَوْماً فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ آبَاءَكَ مُوسَى وَ جَعْفَراً وَ مُحَمَّداً وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام كَانَ عِنْدَهُمْ عِلْمُ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَنْتَ وَصِيُّ الْقَوْمِ وَ وَارِثُهُمْ وَ عِنْدَكَ عِلْمُهُمْ وَ قَدْ بَدَتْ لِي إِلَيْكَ حَاجَهٌ قَالَ هَاتِهَا فَقُلْتُ هَذِهِ الزَّاهِرِيَّهُ حَظِيَّتِي وَ لَا أُقَدِّمُ عَلَيْهَا أَحَداً مِنْ جَوَارِيَّ وَ قَدْ حَمَلَتْ غَيْرَ مَرَّهٍ وَ أَسْقَطَتْ وَ هِيَ الْآنَ حَامِلٌ فَدُلَّنِي عَلَى مَا تَتَعَالَجُ بِهِ فَتَسْلَمُ فَقَالَ لَا تَخَفْ مِنْ إِسْقَاطِهَا فَإِنَّهَا تَسْلَمُ وَ تَلِدُ غُلَاماً أَشْبَهَ النَّاسِ بِأُمِّهِ وَ تَكُونُ لَهُ خِنْصِرٌ زَائِدَهٌ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاهِ وَ فِي رِجْلِهِ الْيُسْرَى خِنْصِرٌ زَائِدَهٌ لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ فَوَلَدَتِ الزَّاهِرِيَّهُ غُلَاماً أَشْبَهَ النَّاسِ بِأُمِّهِ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى خِنْصِرٌ زَائِدَهٌ لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاهِ وَ فِي رِجْلِهِ الْيُسْرَى خِنْصِرٌ زَائِدَهٌ لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاهِ عَلَى مَا كَانَ وَصَفَهُ لِيَ الرِّضَا عليه السلام فَمَنْ يَلُومُنِي عَلَى نَصْبِي إِيَّاهُ عَلَماً وَ الْحَدِيثُ فِيهِ زِيَادَهٌ حَذَفْنَاهَا وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (1).

بيان: قطنا أي مقيما و قال الجوهري حظيت المرأه عند زوجها حظوه و حظوه بالكسر و الضم و حظه أيضا و هي حظيتي و إحدى حظاياي.

«۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ بُرَيْدٍ(۲) قَالَ: كُنْتُ

ص: ۳۰

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۴، و تراه في مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۳۳ نقلا عن الجلاء و الشفاء عن محمّد بن عبد اللّه بن الحسن. و العجب من الصدوق قدّس سرّه- حيث استغرب علمه عليه السلام بما في بطون الامهات فقال بعد هذا الحديث: انما علم الرضا(ع) ذلك ممّا وصل إليه عن آبائه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ذلك ان جبرئيل عليه السلام قد كان نزل عليه بأخبار الخلفاء و أولادهم من بني أميّه و ولد العباس و بالحوادث التي تكون في أيامهم و ما يجرى على أيديهم، و لا قوه الا باللّه.

۲- ۲. يزيد خ ل، زياد، خ ل.

عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا فَذُكِرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ إِنِّی جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِی أَنْ لَا یُظِلَّنِی وَ إِیَّاهُ سَقْفُ بَیْتٍ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی هَذَا یَأْمُرُنَا بِالْبِرِّ وَ الصِّلَهِ وَ یَقُولُ هَذَا لِعَمِّهِ فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ هَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ الصِّلَهِ إِنَّهُ مَتَى یَأْتِینِی وَ یَدْخُلُ عَلَیَّ وَ یَقُولُ فِیَّ فَیُصَدِّقُهُ النَّاسُ وَ إِذَا لَمْ یَدْخُلْ عَلَیَّ وَ لَمْ أَدْخُلْ عَلَیْهِ لَمْ یُقْبَلْ قَوْلُهُ إِذَا قَالَ (۱).

«۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّاهِرِیَّ كَتَبَ إِلَى الرِّضَا علیه السلام یَشْكُو عَمَّهُ بِعَمَلِ السُّلْطَانِ وَ التَّلَبُّسِ بِهِ وَ أَمْرَ وَصِیَّتِهِ فِی یَدَیْهِ فَكَتَبَ علیه السلام أَمَّا الْوَصِیَّهُ فَقَدْ كُفِیتَ أَمْرَهَا فَاغْتَمَّ الرَّجُلُ فَظَنَّ أَنَّهَا تُؤْخَذُ مِنْهُ فَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِعِشْرِینَ یَوْماً(۲).

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَعْلَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْقُمِّیِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام وَ بِیَ عَطَشٌ شَدِیدٌ فَكَرِهْتُ أَنْ أَسْتَسْقِیَ فَدَعَا بِمَاءٍ وَ ذَاقَهُ وَ نَاوَلَنِی فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ اشْرَبْ فَإِنَّهُ بَارِدٌ فَشَرِبْتُ (۳).

یر، [بصائر الدرجات] ابن عیسى: مثله (۴).

«۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْكُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ أَخِی عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام فَأَتَاهُ مَنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ رَبَطَ ذَقَنَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَمَضَى أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ مَضَیْنَا مَعَهُ وَ إِذَا لَحْیَاهُ قَدْ رُبِطَا وَ إِذَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ وُلْدُهُ وَ جَمَاعَهُ آلِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَبْكُونَ فَجَلَسَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام عِنْدَ رَأْسِهِ وَ نَظَرَ فِی وَجْهِهِ فَتَبَسَّمَ فَنَقَمَ مَنْ كَانَ فِی الْمَجْلِسِ عَلَیْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا تَبَسَّمَ شَامِتاً بِعَمِّهِ قَالَ وَ خَرَجَ لِیُصَلِّیَ فِی الْمَسْجِدِ فَقُلْنَا لَهُ جُعِلْنَا فِدَاكَ قَدْ سَمِعْنَا فِیكَ مِنْ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۴.

۲- ۲. نفس المصدر و أخرجه فی البصائر الجزء ۵ ب ۱۰ تحت الرقم ۲۵.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۴.

۴- ۴. بصائر الدرجات الجزء الخامس ب ۱۰ ح ۱۶.

هَؤُلَاءِ مَا نَكْرَهُ حِينَ تَبَسَّمْتَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِنَّمَا تَعَجَّبْتُ مِنْ بُكَاءِ إِسْحَاقَ وَ هُوَ وَ اللَّهِ يَمُوتُ قَبْلَهُ وَ يَبْكِيهِ مُحَمَّدٌ قَالَ فَبَرَأَ مُحَمَّدٌ وَ مَاتَ إِسْحَاقُ (۱).

نجم، [کتاب النجوم] بإسنادنا إلی محمد بن جریر الطبری بإسناده إلی أبی الحسن بن موسی علیه السلام: مثله بیان فنقم أی کره و عاب.

«۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَذَّاءِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: مَرِضَ أَبِی مَرَضاً شَدِيداً فَأَتَاهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام يَعُودُهُ وَ عَمِّی إِسْحَاقُ جَالِسٌ يَبْكِی قَدْ جَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً قَالَ يَحْيَى فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ مَا يُبْكِی عَمَّكَ قُلْتُ يَخَافُ عَلَيْهِ مَا تَرَى قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ لَا تَغُمَّنَّ فَإِنَّ إِسْحَاقَ سَيَمُوتُ قَبْلَهُ قَالَ يَحْيَى فَبَرَأَ أَبِی مُحَمَّدٌ وَ مَاتَ إِسْحَاقُ (۲).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مرسلا: مثله (۳).

«۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى قَالَ: لَمَّا خَرَجَ عَمِّی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِمَكَّةَ وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَ دُعِيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بُويِعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ دَخَلَ عَلَيْهِ الرِّضَا علیه السلام وَ أَنَا مَعَهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَمِّ لَا تُكَذِّبْ أَبَاكَ وَ لَا أَخَاكَ فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى قَدِمَ الْجَلُودِيُّ فَلَقِيَهُ فَهَزَمَهُ ثُمَّ اسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ فَلَبِسَ السَّوَادَ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَلَعَ نَفْسَهُ وَ قَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِلْمَأْمُونِ وَ لَيْسَ لِی فِيهِ حَقٌّ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَى خُرَاسَانَ فَمَاتَ بِجُرْجَانَ (۴).

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۶.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۰۶.

۳- ۳. المناقب ج ۴ ص ۳۴۰.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۷.

کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ مُرْسَلًا: مِثْلَهُ وَ فِيهِ فَمَاتَ بِمَرْوَ(۱).

«۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: قَالَ لِيَ الرَّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ بِمَرْوَ وَ قَدْ كَانَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بَعَثَهُ إِلَى بَعْضِ كُوَرِ خُرَاسَانَ فَقَالَ لِي أُحِبُّ أَنْ تَسْتَأْذِنَ لِي عَلَى أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام فَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَ أُحِبُّ أَنْ يَكْسُوَنِي مِنْ ثِيَابِهِ وَ أَنْ يَهَبَ لِي مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي ضُرِبَتْ بِاسْمِهِ فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً إِنَّ الرَّيَّانَ بْنَ الصَّلْتِ يُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَيْنَا وَ الْكِسْوَةَ مِنْ ثِيَابِنَا وَ الْعَطِيَّةَ مِنْ دَرَاهِمِنَا فَأَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ فَأَعْطَاهُ ثَوْبَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ دِرْهَماً مِنَ الدَّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَةِ بِاسْمِهِ (۲).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عن معمر: مثله (۳).

«۱۰»- كش، [رجال الكشي] طَاهِرُ بْنُ عِيسَى عَنْ جَبْرَئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ: مِثْلَهُ (۴).

«۱۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مَاجِيلَوَيْهِ مَعاً عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنَّا حَوْلَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا وَ نَحْنُ شُبَّانٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِذْ مَرَّ عَلَيْنَا جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ الْعَلَوِيُّ وَ هُوَ رَثُّ الْهَيْئَةِ فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَ ضَحِكْنَا مِنْ هَيْئَةِ جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام لَتَرَوْنَهُ عَنْ قَرِيبٍ كَثِيرَ الْمَالِ كَثِيرَ التَّبَعِ فَمَا مَضَى إِلَّا شَهْرٌ أَوْ نَحْوُهُ حَتَّى وُلِّيَ الْمَدِينَةَ وَ حَسُنَتْ حَالُهُ فَكَانَ يَمُرُّ بِنَا وَ مَعَهُ الْخِصْيَانُ وَ الْحَشَمُ وَ جَعْفَرٌ هَذَا هُوَ جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهم السلام (۵).

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۴.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۸.

۳- ۳. المناقب ج ۴ ص ۳۴۰.

۴- ۴. رجال الكشّيّ ص ۴۵۸.

۵- ۵. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۸.

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عن الحسين: مثله (۱).

«۱۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَقْتُلُ مُحَمَّداً فَقُلْتُ لَهُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ يَقْتُلُ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ فَقَالَ لِی نَعَمْ عَبْدُ اللَّهِ الَّذِی بِخُرَاسَانَ يَقْتُلُ مُحَمَّدَ ابْنَ زُبَيْدَهَ الَّذِی هُوَ بِبَغْدَادَ فَقَتَلَهُ (۲).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عَنِ الْحُسَيْنِ: مِثْلَهُ وَ ذَكَرَ بَعْدَهُ وَ كَانَ عليه السلام يَتَمَثَّلُ:

وَ إِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَغْشُو ***عَلَيْكَ وَ يُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا(۳).

«۱۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ عَنِ الْيَقْطِينِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ وَ صَفْوَانَ قَالا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامَا وَ كَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْوَاقِفَهِ فَسَأَلَنَا أَنْ نَسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَفَعَلْنَا فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّكَ لَسْتَ بِإِمَامٍ قَالَ فَنَكَتَ طَوِيلًا فِی الْأَرْضِ مُنَكِّسَ الرَّأْسِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا عِلْمُكَ أَنِّی لَسْتُ بِإِمَامٍ قَالَ لِأَنَّا رُوِّينَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ عَقِيماً وَ أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ هَذَا السِّنَّ وَ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ قَالَ فَنَكَسَ رَأْسَهُ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرَّهِ الْأُولَى ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ أُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّهُ لَا تَمْضِی الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِی حَتَّى يَرْزُقَنِیَ اللَّهُ وَلَداً مِنِّی قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی نَجْرَانَ فَعَدَدْنَا الشُّهُورَ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِی قَالَ فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فِی أَقَلَّ مِنْ سَنَهٍ قَالَ وَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامَا هَذَا وَاقِفاً فِی الطَّوَافِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ حَيَّرَكَ اللَّهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ بَعْدَ الدَّعْوَهِ(۴).

«۱۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی يَعْقُوبَ عَنْ مُوسَى بْنِ هَارُونَ قَالَ: رَأَيْتُ الرِّضَا عليه السلام وَ قَدْ نَظَرَ إِلَى هَرْثَمَهَ بِالْمَدِينَهِ فَقَالَ كَأَنِّی بِهِ وَ قَدْ حُمِلَ إِلَى هَارُونَ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ (۵).

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۳۵.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۹.

۳- ۳. المناقب ج ۴ ص ۳۳۵.

۴- ۴. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۹ و ۲۱۰.

۵- ۵. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۹ و ۲۱۰.

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عن موسى: مثله (۱)

كشف، [كشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُوسَى: مِثْلَهُ وَ فِيهِ وَ قَدْ حُمِلَ إِلَى مَرْوَ(۲).

«۱۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ أَبِي حَبِيبٍ النِّبَاجِي (۳) أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْمَنَامِ وَ قَدْ وَافَى النِّبَاجَ وَ نَزَلَ بِهَا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يَنْزِلُهُ الْحَاجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ كَأَنِّي مَضَيْتُ إِلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ وَجَدْتُ عِنْدَهُ طَبَقاً مِنْ خُوصِ نَخْلِ الْمَدِينَهِ فِيهِ تَمْرٌ صَيْحَانِيٌّ فَكَأَنَّهُ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ فَنَاوَلَنِي فَعَدَدْتُهُ فَكَانَ ثَمَانِيَ عَشْرَهَ تَمْرَةً فَتَأَوَّلْتُ أَنِّي أَعِيشُ بِعَدَدِ كُلِّ تَمْرَةٍ سَنَةً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ عِشْرِينَ يَوْماً كُنْتُ فِي أَرْضٍ بَيْنَ يَدَيَّ تُعْمَرُ لِلزِّرَاعَهِ حَتَّى جَاءَنِي مَنْ أَخْبَرَنِي بِقُدُومِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام مِنَ الْمَدِينَهِ وَ نُزُولِهِ ذَلِكَ الْمَسْجِدَ وَ رَأَيْتُ النَّاسَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ فَمَضَيْتُ نَحْوَهُ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ رَأَيْتُ فِيهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ تَحْتَهُ حَصِيرٌ مِثْلُ مَا كَانَ تَحْتَهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقُ خُوصٍ فِيهِ تَمْرٌ صَيْحَانِيٌّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ عَلَيَّ وَ اسْتَدْنَانِي فَنَاوَلَنِي قَبْضَةً مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ فَعَدَدْتُهُ فَإِذَا عَدَدُهُ مِثْلُ ذَلِكَ الْعَدَدِ الَّذِي نَاوَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي مِنْهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَوْ زَادَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَزِدْنَاكَ (۴).

عم، [إعلام الورى] مما روت العامه ما رواه أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمد بن عيسى عن أبی حبيب النباجی و ذكر: مثله.

«۱۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: لَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ عَزَمْتُ عَلَى تَوْدِيعِ الرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِذَا وَدَّعْتُهُ سَأَلْتُهُ قَمِيصاً مِنْ ثِيَابِ جَسَدِهِ لِأُكَفَّنَ بِهِ وَ دَرَاهِمَ مِنْ مَالِهِ أَصُوغُ بِهَا لِبَنَاتِي

۱- ۱. مناقب ابن شهرآشوب ج ۴ ص ۳۳۵.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۹.

۳- ۳. النباج بتقديم النون على الباء ككتاب قريه فی الباديه.

۴- ۴. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۰.

خَوَاتِيمَ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ شَغَلَنِی الْبُكَاءُ وَ الْأَسَی عَلَی فِرَاقِهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ ذَلِکَ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ صَاحَ بِی یَا رَیَّانُ ارْجِعْ فَرَجَعْتُ فَقَالَ لِی أَ مَا تُحِبُّ أَنْ أَدْفَعَ إِلَیْکَ قَمِیصاً مِنْ ثِیَابِ جَسَدِی تُكَفَّنُ فِیهِ إِذَا فَنِیَ أَجَلُکَ أَ وَ مَا تُحِبُّ أَنْ أَدْفَعَ إِلَیْکَ دَرَاهِمَ تَصُوغُ بِهَا لِبَنَاتِکَ خَوَاتِیمَ فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی قَدْ كَانَ فِی نَفْسِی أَنْ أَسْأَلَکَ ذَلِکَ فَمَنَعَنِی الْغَمُّ بِفِرَاقِکَ فَرَفَعَ علیه السلام الْوِسَادَةَ وَ أَخْرَجَ قَمِیصاً فَدَفَعَهُ إِلَیَّ وَ رَفَعَ جَانِبَ الْمُصَلَّی فَأَخْرَجَ دَرَاهِمَ فَدَفَعَهَا إِلَیَّ فَعَدَدْتُهَا فَكَانَتْ ثَلَاثِینَ دِرْهَماً(۱).

«۱۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: كُنْتُ شَاكّاً فِی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَیْهِ فَكَتَبْتُ إِلَیْهِ كِتَاباً أَسْأَلُهُ فِیهِ الْإِذْنَ عَلَیْهِ وَ قَدْ أَضْمَرْتُ فِی نَفْسِی أَنْ أَسْأَلَهُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَیْهِ عَنْ ثَلَاثِ آیَاتٍ قَدْ عَقَدْتُ قَلْبِی عَلَیْهَا قَالَ فَأَتَانِی جَوَابُ مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَیْهِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِیَّاکَ أَمَّا مَا طَلَبْتَ مِنَ الْإِذْنِ عَلَیَّ فَإِنَّ الدُّخُولَ عَلَیَّ صَعْبٌ وَ هَؤُلَاءِ قَدْ ضَیَّقُوا عَلَیَّ ذَلِکَ فَلَسْتَ تَقْدِرُ عَلَیْهِ الْآنَ وَ سَیَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كَتَبَ علیه السلام بِجَوَابِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْآیَاتِ الثَّلَاثِ فِی الْكِتَابِ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ لَهُ مِنْهُنَّ شَیْئاً وَ لَقَدْ بَقِیتُ مُتَعَجِّباً لِمَا ذَكَرَ مَا فِی الْكِتَابِ وَ لَمْ أَدْرِ أَنَّهُ جَوَابِی إِلَّا بَعْدَ ذَلِکَ فَوَقَفْتُ عَلَی مَعْنَی مَا كَتَبَ بِهِ علیه السلام (۲).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب البزنطی: مثله (۳).

«۱۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِی عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: بَعَثَ الرِّضَا علیه السلام إِلَیَّ بِحِمَارٍ فَرَكِبْتُهُ وَ أَتَیْتُهُ وَ أَقَمْتُ عِنْدَهُ بِاللَّیْلِ إِلَی أَنْ مَضَی مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَنْهَضَ قَالَ لَا أَرَاکَ أَنْ تَقْدِرَ عَلَی الرُّجُوعِ إِلَی الْمَدِینَهِ قُلْتُ أَجَلْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ فَبِتْ عِنْدَنَا اللَّیْلَهَ وَ اغْدُ عَلَی بَرَكَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ أَفْعَلُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ یَا جَارِیَهُ افْرُشِی لَهُ فِرَاشِی وَ اطْرَحِی عَلَیْهِ مِلْحَفَتِیَ الَّتِی

۱- ۱. المصدر ص ۲۱۱.

۲- ۲. نفس المصدر ج ۲ ص ۲۱۲.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۳۶.

أَنَامُ فِيهَا وَ ضَجِعِي تَحْتَ رَأْسِهِ مَخَادِّي قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي مَنْ أَصَابَ مَا أَصَبْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي مِنَ الْمَنْزِلَهِ عِنْدَهُ وَ أَعْطَانِي مِنَ الْفَخْرِ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِنَا بَعَثَ إِلَيَّ بِحِمَارِهِ فَرَكِبْتُهُ وَ فَرَشَ لِي فِرَاشَهُ وَ بِتُّ فِي مِلْحَفَتِهِ وَ وُضِعَتْ لِي مَخَادُّهُ مَا أَصَابَ مِثْلَ هَذَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ وَ هُوَ قَاعِدٌ مَعِي وَ أَنَا أُحَدِّثُ فِي نَفْسِي فَقَالَ عليه السلام يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَى زَيْدَ بْنَ

صُوحَانَ فِي مَرَضِهِ يَعُودُهُ فَافْتَخَرَ عَلَى النَّاسِ بِذَلِكَ فَلَا تَذْهَبَنَّ نَفْسُكَ إِلَى الْفَخْرِ وَ تَذَلَّلْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْتَمَدَ عَلَى يَدِهِ فَقَامَ عليه السلام (۱).

«۱۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُكَتِّبُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشَّارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام بَعْدَ مُضِيِّ أَبِيهِ عليه السلام فَجَعَلْتُ أَسْتَفْهِمُهُ بَعْضَ مَا كَلَّمَنِي بِهِ فَقَالَ لِي نَعَمْ يَا سَمَاعُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كُنْتُ وَ اللَّهِ أُلَقَّبُ بِهَذَا فِي صِبَايَ وَ أَنَا فِي الْكُتَّابِ قَالَ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي (۲).

«۲۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: كُنْتُ وَ جَمَاعَةً مَعَ الرِّضَا عليه السلام فِي مَفَازَةٍ فَأَصَابَنَا عَطَشٌ شَدِيدٌ وَ دَوَابَّنَا حَتَّى خِفْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا فَقَالَ لَنَا الرِّضَا عليه السلام ائْتُوا مَوْضِعاً وَصَفَهُ لَنَا فَإِنَّكُمْ تُصِيبُونَ الْمَاءَ فِيهِ قَالَ فَأَتَيْنَا الْمَوْضِعَ فَأَصَبْنَا الْمَاءَ وَ سَقَيْنَا دَوَابَّنَا حَتَّى رَوِيَتْ وَ رَوِينَا وَ مَنْ مَعَنَا مِنَ الْقَافِلَهِ ثُمَّ رَحَلْنَا فَأَمَرَنَا عليه السلام بِطَلَبِ الْعَيْنِ فَطَلَبْنَاهَا فَمَا أَصَبْنَا إِلَّا بَعْرَ الْإِبِلِ وَ لَمْ نَجِدْ لِلْعَيْنِ أَثَراً فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِ قَنْبَرٍ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ مِائَةً وَ عِشْرِينَ سَنَةً فَأَخْبَرَنِي الْقَنْبَرِيُّ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ سَوَاءً قَالَ كُنْتُ أَنَا أَيْضاً مَعَهُ فِي خِدْمَتِهِ وَ أَخْبَرَنِي الْقَنْبَرِيُّ أَنَّهُ كَانَ فِي ذَلِكَ مُصْعِداً إِلَى خُرَاسَانَ (۳).

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۱۲ و ۲۱۳.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۱۴.

۳- ۳. نفس المصدر ج ۲ ص ۲۱۷.

«۲۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِیُّ وَ غَیْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمَشَایِخِ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنِ ابْنِ أَبِی کَثِیرٍ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّیَ مُوسَی علیه السلام وَقَفَ النَّاسُ فِی أَمْرِهِ فَحَجَجْتُ فِی تِلْکَ السَّنَهِ فَإِذَا أَنَا بِالرِّضَا علیه السلام فَأَضْمَرْتُ فِی قَلْبِی أَمْراً فَقُلْتُ أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ (۱) الْآیَهَ فَمَرَّ علیه السلام کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ عَلَیَّ فَقَالَ أَنَا وَ اللَّهِ الْبَشَرُ الَّذِی یَجِبُ عَلَیْکَ أَنْ تَتَّبِعَنِی فَقُلْتُ مَعْذِرَهً إِلَی اللَّهِ وَ إِلَیْکَ فَقَالَ مَغْفُورٌ لَکَ (۲).

«۲۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو مُحَمَّدٍ الْغِفَارِیُّ قَالَ: لَزِمَنِی دَیْنٌ ثَقِیلٌ فَقُلْتُ مَا لِلْقَضَاءِ غَیْرُ سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَیْتُ مَنْزِلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِی فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَ لِیَ ابْتِدَاءً یَا بَا مُحَمَّدٍ قَدْ عَرَفْنَا حَاجَتَکَ وَ عَلَیْنَا قَضَاءُ دَیْنِکَ فَلَمَّا أَمْسَیْنَا أَتَی بِطَعَامٍ لِلْإِفْطَارِ فَأَکَلْنَا فَقَالَ یَا بَا مُحَمَّدٍ تَبِیتُ أَوْ تَنْصَرِفُ فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی إِنْ قَضَیْتَ حَاجَتِی فَالانْصِرَافُ أَحَبُّ إِلَیَّ قَالَ فَتَنَاوَلَ علیه السلام مِنْ تَحْتِ الْبِسَاطِ قَبْضَهً فَدَفَعَهَا إِلَیَّ فَخَرَجْتُ فَدَنَوْتُ مِنَ السِّرَاجِ فَإِذَا هِیَ دَنَانِیرُ حُمْرٌ وَ صُفْرٌ فَأَوَّلُ دِینَارٍ وَقَعَ بِیَدِی وَ رَأَیْتُ نَقْشَهُ

کَانَ عَلَیْهِ یَا بَا مُحَمَّدٍ الدَّنَانِیرُ خَمْسُونَ سِتَّهٌ وَ عِشْرُونَ مِنْهَا لِقَضَاءِ دَیْنِکَ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ لِنَفَقَهِ عِیَالِکَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ فَتَّشْتُ الدَّنَانِیرَ فَلَمْ أَجِدْ ذَلِکَ الدِّینَارَ وَ إِذَا هِیَ لَا یَنْقُصُ شَیْئاً(۳).

یج، [الخرائج و الجرائح] محمد بن عبد الرحمن: مثله (۴).

«۲۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْفَامِیُّ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی بْنِ عُمَرَ بْنِ بَزِیعٍ قَالَ: کَانَ عِنْدِی جَارِیَتَانِ حَامِلَتَانِ فَکَتَبْتُ إِلَی الرِّضَا

۱- ۱. القمر: ۲۴.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۷ و بعده: و حدّثنی بهذا الحدیث غیر واحد من المشایخ عن محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفیّ بهذا الاسناد.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۱۸.

۴- ۴. الخرائج و الجرائح ص ۲۰۴ و فیه« خمسمائه» بدل« خمسین».

عليه السلام أَعْلِمُهُ ذَلِکَ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مَا فِی بُطُونِهِمَا ذَكَرَيْنِ وَ أَنْ يَهَبَ لِی ذَلِکَ قَالَ فَوَقَّعَ عليه السلام أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ ابْتَدَأَنِی عليه السلام بِكِتَابٍ مُفْرَدٍ نُسْخَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاکَ بِأَحْسَنِ عَافِيَةٍ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ بِرَحْمَتِهِ الْأُمُورُ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُمْضِی فِيهَا مَقَادِيرَهُ عَلَى مَا يُحِبُّ يُولَدُ لَکَ غُلَامٌ وَ جَارِيَهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَسَمِّ الْغُلَامَ مُحَمَّداً وَ الْجَارِيَهَ فَاطِمَهَ عَلَى بَرَكَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَوُلِدَ لِی غُلَامٌ وَ جَارِيَهٌ عَلَى مَا قَالَ عليه السلام (۱).

نجم، [كتاب النجوم] بإسنادنا إلى الحميرى و فی كتاب الدلائل الحميرى بإسناده إلى عمر بن بزيع: مثله.

«۲۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ: قَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَهِ كُنْتُ وَاقِفِيّاً وَ حَجَجْتُ عَلَى ذَلِکَ فَلَمَّا صِرْتُ بِمَكَّهَ اخْتَلَجَ فِی صَدْرِی شَیْ ءٌ فَتَعَلَّقْتُ بِالْمُلْتَزَمِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ طَلِبَتِی وَ إِرَادَتِی فَأَرْشِدْنِی إِلَى خَيْرِ الْأَدْيَانِ فَوَقَعَ فِی نَفْسِی أَنْ آتِيَ الرِّضَا عليه السلام فَأَتَيْتُ الْمَدِينَهَ فَوَقَفْتُ بِبَابِهِ فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ قُلْ لِمَوْلَاکَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْبَابِ فَسَمِعْتُ نِدَاءَهُ عليه السلام وَ هُوَ يَقُولُ ادْخُلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِيرَهِ فَدَخَلْتُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَکَ وَ هَدَاکَ لِدِينِهِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ وَ أَمِينُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ (۲).

يج، [الخرائج و الجرائح] ابن فضال عن ابن المغيره: مثله (۳)- كشف، [كشف الغمه] من دلائل الحميرى عن ابن المغيره: مثله (۴)- ختص، [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال:

مثله:(۵).

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۱۸ و ۲۱۹.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۱۹.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح ص ۲۰۷.

۴- ۴. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۵.

۵- ۵. الاختصاص للمفيد ص ۸۴.

«۲۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: سَأَلَنِی الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ أَنْ أَسْأَلَ الرِّضَا علیه السلام أَنْ یَخْرِقَ کُتُبَهُ إِذَا قَرَأَهَا مَخَافَهَ أَنْ یَقَعَ فِی یَدِ غَیْرِهِ قَالَ الْوَشَّاءُ فَابْتَدَأَنِی علیه السلام بِکِتَابٍ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ یَخْرِقَ کُتُبَهُ فِیهِ أَعْلِمْ صَاحِبَکَ أَنِّی إِذَا قَرَأْتُ کُتُبَهُ إِلَیَّ خَرَقْتُهَا(۱).

کشف، [کشف الغمه] من دلائل الحمیری عن الوشاء: مثله (۲).

«۲۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: هَوِیتُ فِی نَفْسِی إِذَا دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنْ أَسْأَلَهُ کَمْ أَتَی عَلَیْکَ مِنَ السِّنِّ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ جَلَسْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ جَعَلَ یَنْظُرُ إِلَیَّ وَ یَتَفَرَّسُ فِی وَجْهِی ثُمَّ قَالَ کَمْ أَتَی لَکَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَأَنَا أَکْبَرُ مِنْکَ قَدْ أَتَی عَلَیَّ اثْنَتَانِ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ وَ اللَّهِ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ هَذَا فَقَالَ قَدْ أَخْبَرْتُکَ (۳).

«۲۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ فَیْضِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: حَدَّثَنِی زروان الْمَدَائِنِیُّ بِأَنَّهُ دَخَلَ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ فَأَخَذَ بِیَدِی فَوَضَعَهَا عَلَی صَدْرِهِ قَبْلَ أَنْ أَذْکُرَ لَهُ شَیْئاً مِمَّا أَرَدْتُ ثُمَّ قَالَ لِی یَا مُحَمَّدَ بْنَ آدَمَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ یَکُنْ إِمَاماً فَأَخْبَرَنِی بِمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ (۴).

کشف، [کشف الغمه] من دلائل الحمیری عن زروان: مثله (۵).

«۲۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ قَالَ سَمِعْتُ هِشَامَ الْعَبَّاسِیِّ یَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ یُعَوِّذَنِی لِصُدَاعٍ أَصَابَنِی وَ أَنْ یَهَبَ لِی ثَوْبَیْنِ مِنْ ثِیَابِهِ أُحْرِمُ فِیهِمَا فَلَمَّا دَخَلْتُ سَأَلْتُ عَنْ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۹.

۲- ۲. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۶.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۰.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۰.

۵- ۵. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۶.

مَسَائِلَ فَأَجَابَنِی وَ نَسِیتُ حَوَائِجِی فَلَمَّا قُمْتُ لِأَخْرُجَ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَوَدِّعَهُ قَالَ لِیَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِی وَ عَوَّذَنِی ثُمَّ دَعَا بِثَوْبَیْنِ مِنْ ثِیَابِهِ فَدَفَعَهُمَا إِلَیَّ وَ قَالَ لِی أَحْرِمْ فِیهِمَا قَالَ الْعَبَّاسِیُّ وَ طَلَبْتُ بِمَکَّهَ ثَوْبَیْنِ سَعِیدِیَّیْنِ أُهْدِیهِمَا لِابْنِی فَلَمْ أُصِبْ بِمَکَّهَ فِیهَا شَیْئاً عَلَی مَا أَرَدْتُ فَمَرَرْتُ بِالْمَدِینَهِ فِی مُنْصَرَفِی فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ وَ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ دَعَا بِثَوْبَیْنِ سَعِیدِیَّیْنِ -(۱) عَلَی عَمَلِ الْوَشْیِ الَّذِی کُنْتُ طَلَبْتُهُ فَدَفَعَهُمَا إِلَیَ (۲).

یج، [الخرائج و الجرائح] الیقطینی: مثله (۳)

کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِیِّ قَالَ: طَلَبْتُ بِمَکَّهَ وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ (۴).

«۲۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُوسَی قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام إِلَی بَعْضِ أَمْلَاکِهِ فِی یَوْمٍ لَا سَحَابَ فِیهِ فَلَمَّا بَرَزْنَا قَالَ حَمَلْتُمْ مَعَکُمُ الْمَمَاطِرَ قُلْنَا لَا وَ مَا حَاجَتُنَا إِلَی الْمِمْطَرِ وَ لَیْسَ سَحَابٌ وَ لَا نَتَخَوَّفُ الْمَطَرَ فَقَالَ لَکِنِّی حَمَلْتُهُ وَ سَتُمْطَرُونَ قَالَ فَمَا مَضَیْنَا إِلَّا یَسِیراً حَتَّی ارْتَفَعَتْ سَحَابَهٌ وَ مُطِرْنَا حَتَّی أَهَمَّتْنَا أَنْفُسُنَا مِنْهَا فَمَا بَقِیَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ابْتَلَ (۵).

یج، [الخرائج و الجرائح] محمد البرقی عن الحسین بن موسی: مثله (۶)- کشف، [کشف الغمه] من دلائل الحمیری عن الحسن بن موسی: مثله (۷).

۱- ۱. السعیدیه قریه بمصر، و ضرب من برود الیمن، قاله الفیروزآبادی.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۰.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح ص ۲۰۶.

۴- ۴. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۸.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۱.

۶- ۶. لم نجده فی الخرائج و الجرائح المطبوع.

۷- ۷. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۸.

«۳۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ أَنَّهُ: كَتَبَ إِلَى الرِّضَا عليه السلام يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لِابْنٍ لَهُ فَكَتَبَ عليه السلام إِلَيْهِ وَهَبَ اللَّهُ لَکَ ذَكَراً صَالِحاً فَمَاتَ ابْنُهُ ذَلِكَ وَ وُلِدَ لَهُ ابْنٌ (۱).

«۳۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: نَزَلْتُ بِبَطْنِ مَرٍّ فَأَصَابَنِي الْعِرْقُ الْمَدِينِيُّ فِي جَنْبِي وَ فِي رِجْلِي فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ مَا لِي أَرَاكَ مُتَوَجِّعاً فَقُلْتُ إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُ بَطْنَ مَرٍّ أَصَابَنِي الْعِرْقُ الْمَدِينِيُّ فِي جَنْبِي وَ فِي رِجْلِي فَأَشَارَ عليه السلام إِلَى الَّذِي فِي جَنْبِي تَحْتَ الْإِبْطِ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ وَ تَفَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام لَيْسَ

عَلَيْكَ بَأْسٌ مِنْ هَذَا وَ نَظَرَ إِلَى الَّذِي فِي رِجْلِي فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ بُلِيَ مِنْ شِيعَتِنَا بِبَلَاءٍ فَصَبَرَ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ أَلْفِ شَهِيدٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا أَبْرَأُ وَ اللَّهِ مِنْ رِجْلِي أَبَداً قَالَ الْهَيْثَمُ فَمَا زَالَ يَعْرَجُ مِنْهَا حَتَّى مَاتَ (۲).

بيان: قال الجوهری عرج إذا أصابه شی ء فی رجله فخمع (۳) و مشی مشيه العرجان و ليس بخلقه فإذا كان ذلک خلقه قلت عرج بالكسر.

«۳۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أَحْمَالٌ فَأَتَانِي رَسُولُ الرِّضَا عليه السلام قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِي الْكُتُبِ أَوْ أُوَجِّهَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ لِي يَقُولُ الرِّضَا عليه السلام سَرِّحْ إِلَيَّ بِدَفْتَرٍ وَ لَمْ يَكُنْ لِي فِي مَنْزِلِي دَفْتَرٌ أَصْلًا قَالَ فَقُلْتُ وَ أَطْلُبُ مَا لَا أَعْرِفُ بِالتَّصْدِيقِ لَهُ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً وَ لَمْ أَقَعْ عَلَى شَيْ ءٍ فَلَمَّا وَلَّى الرَّسُولُ قُلْتُ مَكَانَكَ فَحَلَلْتُ بَعْضَ الْأَحْمَالِ فَتَلَقَّانِي دَفْتَرٌ لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ بِهِ إِلَّا أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَطْلُبْ إِلَّا الْحَقَّ فَوَجَّهْتُ بِهِ إِلَيْهِ (۴).

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۱.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۱.

۳- ۳. راجع الصحاح ص ۳۲۸، و فی الكمبانیّ فجمع، و هو تصحيف و الخموع الغمز بالرجل عند المشی كما يمشی الأعرج.

۴- ۴. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۱ و ۲۲۲.

«۳۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ بْنِ یَزِیدَ الْکِرْمَانِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْمِصْرِیِّ قَالَ: قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ أَسْأَلُهُ الْإِذْنَ فِی الْخُرُوجِ إِلَی مِصْرَ أَتَّجِرُ إِلَیْهَا فَکَتَبَ إِلَیَّ أَقِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَقَمْتُ سَنَتَیْنِ ثُمَّ قَدِمَ الثَّالِثَهَ فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ أَسْتَأْذِنُهُ فَکَتَبَ إِلَیَّ اخْرُجْ مُبَارَکاً لَکَ صَنَعَ اللَّهُ لَکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَتَغَیَّرُ قَالَ فَخَرَجْتُ فَأَصَبْتُ بِهَا خَیْراً وَ وَقَعَ الْهَرْجُ بِبَغْدَادَ فَسَلِمْتُ عَنْ تِلْکَ الْفِتْنَه(۱).

«۳۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْکُوفِیِّ عَنْ عَمِّهِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثَهَ الْکَرْخِیِّ قَالَ: کَانَ لَا یَعِیشُ لِی وَلَدٌ وَ تُوُفِّیَ لِی بَضْعَهَ عَشَرَ مِنَ الْوُلْدِ فَحَجَجْتُ وَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَخَرَجَ إِلَیَّ وَ هُوَ مُتَأَزِّرٌ بِإِزَارٍ مُوَرَّدٍ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ قَبَّلْتُ یَدَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَسَائِلَ ثُمَّ شَکَوْتُ إِلَیْهِ بَعْدَ ذَلِکَ مَا أَلْقَی مِنْ قِلَّهِ بَقَاءِ الْوَلَدِ فَأَطْرَقَ طَوِیلًا وَ دَعَا مَلِیّاً ثُمَّ قَالَ لِی إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ تَنْصَرِفَ وَ لَکَ حَمْلٌ وَ أَنْ یُولَدَ لَکَ وَلَدٌ بَعْدَ وَلَدٍ وَ تَمَتَّعِ بِهِمَا أَیَّامَ حَیَاتِکَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی إِذَا أَرَادَ أَنْ یَسْتَجِیبَ الدُّعَاءَ فَعَلَ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ قَالَ فَانْصَرَفْتُ مِنَ الْحَجِّ إِلَی مَنْزِلِی فَأَصَبْتُ أَهْلِی ابْنَهَ خَالِی حَامِلًا فَوَلَدَتْ لِی غُلَاماً سَمَّیْتُهُ إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ حَمَلَتْ بَعْدَ ذَلِکَ فَوَلَدَتْ غُلَاماً سَمَّیْتُهُ مُحَمَّداً وَ کَنَّیْتُهُ بِأَبِی الْحَسَنِ فَعَاشَ إِبْرَاهِیمُ نَیِّفاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ عَاشَ أَبُو الْحَسَنِ أَرْبَعاً وَ عِشْرِینَ سَنَهً ثُمَّ إِنَّهُمَا اعْتَلَّا جَمِیعاً وَ خَرَجْتُ حَاجّاً وَ انْصَرَفْتُ وَ هُمَا عَلِیلَانِ فَمَکَثَا بَعْدَ قُدُومِی شَهْرَیْنِ ثُمَّ تُوُفِّیَ إِبْرَاهِیمُ فِی أَوَّلِ الشَّهْرِ وَ تُوُفِّیَ مُحَمَّدٌ فِی آخِرِ الشَّهْرِ ثُمَّ مَاتَ بَعْدَهُمَا بِسَنَهٍ وَ نِصْفٍ وَ لَمْ یَکُنْ یَعِیشُ لَهُ قَبْلَ ذَلِکَ وَلَدٌ إِلَّا شَهْراً(۲).

«۳۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَی رَجُلٍ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْصِ بِمَا تُرِیدُ وَ اسْتَعِدَّ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَکَانَ مَا قَدْ قَالَ فَمَاتَ بَعْدَهُ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ (۳).

۱- ۱. المصدر ص ۲۲۲.

۲- ۲. المصدر ص ۲۲۲.

۳- ۳. نفس المصدر ص ۲۲۳.

«۳۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ الرِّضَا علیه السلام بِمِنًی فَمَرَّ یَحْیَی بْنُ خَالِدٍ مَعَ قَوْمٍ مِنْ آلِ بَرْمَکَ فَقَالَ مَسَاکِینُ هَؤُلَاءِ لَا یَدْرُونَ مَا یَحُلُّ بِهِمْ فِی هَذِهِ السَّنَهِ ثُمَّ قَالَ هَاهْ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونُ وَ أَنَا کَهَاتَیْنِ وَ ضَمَّ بِإِصْبَعَیْهِ قَالَ مُسَافِرٌ فَوَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَعْنَی حَدِیثِهِ حَتَّی دَفَنَّاهُ مَعَهُ (۱).

یر، [بصائر الدرجات] ابن یزید عن الوشاء عن مسافر: مثله (۲)- شا، [الإرشاد] ابن قولویه عن الکلینی عن الحسین بن محمد عن المعلی عن مسافر: مثله (۳).

«۳۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ: کُنْتُ کَتَبْتُ مَعِی مَسَائِلَ کَثِیرَهً قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ جَمَعْتُهَا فِی کِتَابٍ مِمَّا رُوِیَ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام وَ غَیْرِ ذَلِکَ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَثَبَّتَ فِی أَمْرِهِ وَ أَخْتَبِرَهُ فَحَمَلْتُ الْکِتَابَ فِی کُمِّی وَ صِرْتُ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ أَرَدْتُ أَنْ آخُذَ مِنْهُ خَلْوَهً فَأُنَاوِلَهُ الْکِتَابَ فَجَلَسْتُ نَاحِیَهً وَ أَنَا مُتَفَکِّرٌ فِی طَلَبِ الْإِذْنِ عَلَیْهِ وَ بِالْبَابِ جَمَاعَهٌ جُلُوسٌ یَتَحَدَّثُونَ فَبَیْنَا أَنَا کَذَلِکَ فِی الْفِکْرَهِ وَ الِاحْتِیَالِ فِی الدُّخُولِ عَلَیْهِ إِذَا أَنَا بِغُلَامٍ قَدْ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ فِی یَدِهِ کِتَابٌ فَنَادَی أَیُّکُمُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْوَشَّاءُ ابْنُ ابْنَهِ إِلْیَاسَ الْبَغْدَادِیِّ فَقُمْتُ إِلَیْهِ وَ قُلْتُ أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْوَشَّاءُ فَمَا حَاجَتُکَ قَالَ هَذَا الْکِتَابُ أُمِرْتُ بِدَفْعِهِ إِلَیْکَ فَهَاکَ خُذْهُ فَأَخَذْتُهُ وَ تَنَحَّیْتُ نَاحِیَهً فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا وَ اللَّهِ فِیهِ جَوَابُ مَسْأَلَهٍ مَسْأَلَهٍ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَطَعْتُ عَلَیْهِ وَ تَرَکْتُ الْوَقْفَ (۴).

«۳۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: بَعَثَ إِلَیَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام غُلَامَهُ وَ مَعَهُ رُقْعَهٌ فِیهَا ابْعَثْ إِلَیَّ بِثَوْبٍ مِنْ ثِیَابِ مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا مِنْ ضَرْبِ کَذَا

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۵.

۲- ۲. بصائر الدرجات الجزء ۱۰ ب ۹ ح ۱۴.

۳- ۳. إرشاد المفید ص ۲۸۹ و ۲۹۰.

۴- ۴. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۰.

فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ لِلرَّسُولِ لَيسَ عِنْدِی ثَوْبٌ بِهَذِهِ الصِّفَهِ وَ مَا أَعْرِفُ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الثِّيَابِ فَأَعَادَ الرَّسُولَ إِلَيَّ بَلْ فَاطْلُبْهُ فَأَعَدْتُ إِلَيْهِ الرَّسُولَ وَ قُلْتُ لَيسَ عِنْدِی مِنْ هَذَا الضَّرْبِ شَیْ ءٌ فَأَعَادَ إِلَيَّ الرَّسُولَ اطْلُبْ فَإِنَّ عِنْدَكَ مِنْهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

الْوَشَّاءُ وَ قَدْ كَانَ أَبْضَعَ مَعِی رَجُلٌ ثَوْباً مِنْهَا وَ أَمَرَنِی بِبَيْعِهِ وَ كُنْتُ قَدْ نَسِيتُهُ فَطَلَبْتُ كُلَّ شَیْ ءٍ كَانَ مَعِی فَوَجَدْتُهُ فِی سَفَطٍ تَحْتَ الثِّيَابِ كُلِّهَا فَحَمَلْتُهُ إِلَيْهِ (۱).

كشف، [كشف الغمه] من دلائل الحميری عن الوشاء: مثله (۲).

«۳۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ الصَّيْرَفِيُّ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّی أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الْأَعْوَصِ-(۳) فَقَالَ حَيْثُمَا ظَفِرْتَ بِالْعَافِيَهِ فَالْزَمْهُ فَلَمْ يُقْنِعْهُ ذَلِكَ فَخَرَجَ يُرِيدُ الْأَعْوَصَ فَقُطِعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ وَ أُخِذَ كُلُّ شَیْ ءٍ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمَالِ (۴).

«۴۰»- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ الْجَهْمِ قَالَ: كَتَبَ الرِّضَا عليه السلام إِلَيَّ بَعْدَ مَا انْصَرَفْتُ مِنْ مَكَّهَ فِی صَفَرٍ يَحْدُثُ إِلَى أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ قِبَلَكُمْ حَدَثٌ فَكَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَمْرِ أَهْلِ بَغْدَادَ وَ قَتْلِ أَصْحَابِ زُهَيْرٍ وَ هَزِيمَتِهِمْ قَالَ وَ حَدَّثَنِی إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِی إِسْرَائِيلَ قَالَ قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ أَنَا رَأَيْتُ فِی الْمَنَامِ فَقِيلَ لِی لَا يُولَدُ لَكَ وَلَدٌ حَتَّى تَجُوزَ الْأَرْبَعِينَ فَإِذَا جُزْتَ الْأَرْبَعِينَ وُلِدَ لَكَ مِنْ حَائِلَهِ اللَّوْنِ خَفِيفَهِ الثَّمَنِ (۵).

بيان: أمر محمد بن إبراهيم إشاره إلى محاربه جنود المأمون و الأمين و خلع الأمين و قتله و محمد بن إبراهيم بن الأغلب الإفريقی كان من أصحاب الأمين

ص: ۴۵

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۰.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۵.

۳- ۳. الاعوض: موضع بالمدينه.

۴- ۴. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۳۰.

۵- ۵. قرب الإسناد ص ۲۳۱ و ۲۳۲.

و زهير بن المسيب من أصحاب المأمون و هذا إشاره إلى ما كان فى أول الأمر من غلبه الأمين.

«۴۱»- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ: اسْتَقْبَلْتُ الرِّضَا علیه السلام إِلَى الْقَادِسِيَّهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِی اكْتَرِ لِی حُجْرَهً لَهَا بَابَانِ بَابٌ إِلَى خَانٍ وَ بَابٌ إِلَى خَارِجٍ فَإِنَّهُ أَسْتَرُ عَلَيْكَ قَالَ وَ بَعَثَ إِلَيَّ بِزِنْفِيلَجَهٍ فِيهَا دَنَانِيرُ صَالِحَهٌ وَ مُصْحَفٌ وَ كَانَ يَأْتِينِی رَسُولُهُ فِی حَوَائِجِهِ فَأَشْتَرِی لَهُ وَ كُنْتُ يَوْماً وَحْدِی فَفَتَحْتُ الْمُصْحَفَ لِأَقْرَأَ فِيهِ فَلَمَّا نَشَرْتُهُ نَظَرْتُ فِی «لَمْ يَكُنْ» فَإِذَا فِيهَا أَكْثَرُ مِمَّا فِی أَيْدِينَا أَضْعَافَهُ فَقَدِمْتُ عَلَى قِرَاءَتِهَا فَلَمْ أَعْرِفْ شَيْئاً فَأَخَذْتُ الدَّوَاهَ وَ الْقِرْطَاسَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَهَا لِكَیْ أَسْأَلَ عَنْهَا فَأَتَانِی مُسَافِرٌ قَبْلَ أَنْ أَكْتُبَ مِنْهَا شَيْئاً مَعَهُ مِنْدِيلٌ وَ خَيْطٌ وَ خَاتَمُهُ فَقَالَ مَوْلَایَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَضَعَ الْمُصْحَفَ فِی مِنْدِيلٍ وَ تَخْتِمَهُ وَ تَبْعَثَ إِلَيْهِ بِالْخَاتَمِ قَالَ فَفَعَلْتُ (۱).

«۴۲»- ير، [بصائر الدرجات] مُعَاوِيَهُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ بِالْحَمْرَاءِ فِی مَشْرَبَهٍ مُشْرِفَهٍ عَلَى الْبَرِّ وَ الْمَائِدَهُ بَيْنَ أَيْدِينَا إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَى رَجُلًا مُسْرِعاً فَرَفَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ فَصَعِدَ إِلَيْهِ فَقَالَ الْبُشْرَى جُعِلْتُ فِدَاكَ مَاتَ الزُّبَيْرِیُّ فَأَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ وَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنِّی أَصَبْتُهُ قَدِ ارْتَكَبَ فِی لَيْلَتِهِ هَذِهِ ذَنْباً لَيْسَ بِأَكْبَرِ ذُنُوبِهِ قَالَ وَ اللَّهِ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَأَكَلَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ رَجُلٌ مَوْلًى لَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَاتَ الزُّبَيْرِیُّ فَقَالَ وَ مَا كَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ فَقَالَ شَرِبَ الْخَمْرَ الْبَارِحَهَ فَغَرِقَ فِيهِ فَمَاتَ (۲).

بيان: قال الجزرى فى حديث وحشى أنه مات غرقا فى الخمر أى متناهيا فى شربها و الإكثار منه مستعار من الغرق.

ص: ۴۶

۱- ۱. بصائر الدرجات الجزء ۵ باب ۱۱ ح ۸.

۲- ۲. المصدر ح ۱۲ و مثله فى الخرائج ص ۲۴۳.

«۴۳»- یر، [بصائر الدرجات] الْهَيْثَمُ النَّهْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ السِّلَاحِ فَأَغْفَلْتُهُ فَخَرَجْتُ وَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِی الْحُسَيْنِ بْنِ بَشِيرٍ فَإِذَا غُلَامُهُ وَ مَعَهُ رُقْعَتُهُ وَ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَنَا بِمَنْزِلَهِ أَبِی وَ وَارِثُهُ وَ عِنْدِی مَا كَانَ عِنْدَهُ (۱).

یج، [الخرائج و الجرائح] محمد بن الفضیل: مثله (۲).

«۴۴»- یر، [بصائر الدرجات] مُوسَى بْنُ عُمَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَخْرَسَ بِمَكَّهَ يَذْكُرُ الرِّضَا علیه السلام فَنَالَ مِنْهُ قَالَ فَدَخَلْتُ مَكَّهَ فَاشْتَرَيْتُ سِكِّيناً فَرَأَيْتُهُ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَقَمْتُ عَلَى ذَلِكَ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرُقْعَهِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بِحَقِّی عَلَيْكَ لَمَّا كَفَفْتَ عَنِ الْأَخْرَسِ فَإِنَّ اللَّهَ ثِقَتِی وَ هُوَ حَسْبِی (۳).

«۴۵»- ختص،(۴) [الإختصاص] یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَهَ بْنِ الْقَاسِمِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى قَالَ: أَلْحَحْتُ عَلَى أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فِی شَیْءٍ أَطْلُبُهُ مِنْهُ وَ كَانَ يَعِدُنِی فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَسْتَقْبِلُ وَالِیَ الْمَدِينَهِ وَ كُنْتُ مَعَهُ فَجَاءَ إِلَى قُرْبِ قَصْرِ فُلَانٍ فَنَزَلَ فِی مَوْضِعٍ تَحْتَ شَجَرَاتٍ وَ نَزَلْتُ مَعَهُ أَنَا وَ لَيْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الْعِيدُ قَدْ أَظَلَّنَا وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَمْلِكُ دِرْهَماً فَمَا سِوَاهُ فَحَكَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ حَكّاً شَدِيداً ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَتَنَاوَلَ بِيَدِهِ سَبِيكَهَ ذَهَبٍ فَقَالَ انْتَفِعْ بِهَا وَ اكْتُمْ مَا رَأَيْتَ (۵).

ص: ۴۷

۱- ۱. بصائر الدرجات الجزء ۵ ب ۱۲ ح ۵.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح ص ۲۳۷.

۳- ۳. بصائر الدرجات الجزء ۵ ب ۱۲ ح ۶.

۴- ۴. بصائر الدرجات الجزء ۸ ب ۲ ح ۲. الاختصاص: ۲۷۰.

۵- ۵. و رواه الراوندیّ فی الخرائج و الجرائح ص ۲۰۳، و زاد بعده: قال: فبورک فیها حتّی اشتریت بخراسان ما کانت قیمته سبعین ألف دینار، فصرت أغنی الناس من أمثالی هناک کما سیجی ء.

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكلينى عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى: مثله (۱).

«۴۶»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ وَ هُوَ مِنْ آلِ مِهْرَانَ: وَ كَانُوا يَقُولُونَ بِالْوَقْفِ وَ كَانَ عَلَى رَأْيِهِمْ فَكَاتَبَ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ تَعَنَّتَ فِی الْمَسَائِلِ فَقَالَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَاباً وَ أَضْمَرْتُ فِی نَفْسِی أَنِّی مَتَى دَخَلْتُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ هِیَ قَوْلُهُ أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِی الْعُمْیَ وَ قَوْلُهُ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ قَوْلُهُ إِنَّكَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ(۲) قَالَ أَحْمَدُ فَأَجَابَنِی عَنْ كِتَابِی وَ كَتَبَ فِی آخِرِهِ الْآيَاتِ الَّتِی أَضْمَرْتُهَا فِی نَفْسِی أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا وَ لَمْ أَذْكُرْهَا فِی كِتَابِی إِلَيْهِ فَلَمَّا وَصَلَ الْجَوَابُ نَسِيتُ مَا كُنْتُ أَضْمَرْتُهُ فَقُلْتُ أَیُّ شَیْ ءٍ هَذَا مِنْ جَوَابِی ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّهُ مَا أَضْمَرْتُهُ (۳).

يج، [الخرائج و الجرائح] البزنطی: مثله (۴).

«۴۷»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: كُنْتُ فِی مَجْلِسِ الرِّضَا علیه السلام فَعَطِشْتُ عَطَشاً شَدِيداً وَ تَهَيَّبْتُهُ أَنْ أَسْتَسْقِیَ فِی مَجْلِسِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَشَرِبَ مِنْهُ جُرْعَةً ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ اشْرَبْ فَإِنَّهُ بَرْدٌ طَيِّبٌ فَشَرِبْتُ ثُمَّ عَطِشْتُ عَطْشَةً أُخْرَى فَنَظَرَ إِلَى الْخَادِمِ وَ قَالَ شَرْبَةً مِنْ مَاءِ سَوِيقٍ سُكَّرٍ قَالَ لَهُ بَلِّ السَّوِيقَ وَ انْثُرْ عَلَيْهِ السُّكَّرَ بَعْدَ بَلِّهِ وَ قَالَ اشْرَبْ يَا أَبَا هَاشِمٍ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْعَطَشَ (۵).

«۴۸»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: إِنِّی كُنْتُ مِنَ الْوَاقِفَهِ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ أَشُكُّ فِی الرِّضَا علیه السلام فَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ وَ نَسِيتُ مَا كَانَ أَهَمَّ الْمَسَائِلِ إِلَيَّ فَجَاءَ الْجَوَابُ مِنْ جَمِيعِهَا ثُمَّ قَالَ وَ قَدْ نَسِيتَ مَا كَانَ أَهَمَّ الْمَسَائِلِ عِنْدَكَ

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۸۹، و رواه الكلينی فی الكافی ج ۱ ص ۴۸۸.

۲- ۲. الزخرف: ۴۰، الانعام: ۱۲۵، القصص: ۵۶.

۳- ۳. غيبه الشيخ الطوسیّ ص ۵۱ و ۵۲.

۴- ۴. لم نجده الخرائج و الجرائح المطبوع.

۵- ۵. لم نجده المصدر.

فَاسْتَبْصَرْتُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهُ أَشْتَهِی أَنْ تَدْعُوَنِی إِلَی دَارِکَ فِی أَوْقَاتٍ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا مَفْسَدَهَ لَنَا مِنَ الدُّخُولِ عَلَیْکُمْ مِنْ أَیْدِی الْأَعْدَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَعَثَ إِلَیَّ مَرْکُوباً فِی آخِرِ یَوْمٍ فَخَرَجْتُ وَ صَلَّیْتُ مَعَهُ الْعِشَاءَیْنِ وَ قَعَدَ یُمْلِی عَلَیَّ الْعُلُومَ ابْتِدَاءً وَ أَسْأَلُهُ فَیُجِیبُنِی إِلَی أَنْ مَضَی کَثِیرٌ مِنَ اللَّیْلِ ثُمَّ قَالَ لِلْغُلَامِ هَاتِ الثِّیَابَ الَّتِی أَنَامُ فِیهَا لِیَنَامَ أَحْمَدُ الْبَزَنْطِیُّ فِیهَا قَالَ فَخَطَرَ بِبَالِی لَیْسَ فِی الدُّنْیَا مَنْ هُوَ أَحْسَنُ حَالًا مِنِّی بَعَثَ الْإِمَامُ مَرْکُوبَهُ إِلَیَّ وَ جَاءَ وَ قَعَدَ إِلَیَّ ثُمَّ أَمَرَ لِی بِهَذَا الْإِکْرَامِ وَ کَانَ قَدِ اتَّکَأَ عَلَی یَدَیْهِ لِیَنْهَضَ فَجَلَسَ وَ قَالَ یَا أَحْمَدُ لَا تَفْخَرْ عَلَی أَصْحَابِکَ بِذَلِکَ فَإِنَّ صَعْصَعَهَ بْنَ صُوحَانَ مَرِضَ فَعَادَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَکْرَمَهُ وَ وَضَعَ

یَدَهُ عَلَی جَبْهَتِهِ وَ جَعَلَ یُلَاطِفُهُ فَلَمَّا أَرَادَ النُّهُوضَ قَالَ یَا صَعْصَعَهُ لَا تَفْخَرْ عَلَی إِخْوَانِکَ بِمَا فَعَلْتُ فَإِنِّی إِنَّمَا فَعَلْتُ جَمِیعَ ذَلِکَ لِأَنَّهُ کَانَ تَکْلِیفاً لِی (۱).

«۴۹»- یج، [الخرائج و الجرائح] عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُوسَی الْقَزَّازِ: وَ کَانَ یَؤُمُّ فِی مَسْجِدِ الرِّضَا بِخُرَاسَانَ قَالَ أَلْحَحْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام فِی شَیْ ءٍ طَلَبْتُهُ مِنْهُ فَخَرَجَ یَسْتَقْبِلُ بَعْضَ الطَّالِبِیِّینَ وَ جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاهِ فَمَالَ إِلَی قَصْرٍ هُنَاکَ فَنَزَلَ تَحْتَ صَخْرَهٍ بِقُرْبِ الْقَصْرِ وَ أَنَا مَعَهُ وَ لَیْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ فَقَالَ أَذِّنْ فَقُلْتُ تَنْتَظِرُ یَلْحَقُ بِنَا أَصْحَابُنَا فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ لَا تُؤَخِّرَنَّ صَلَاهً عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا إِلَی آخِرِ وَقْتِهَا مِنْ غَیْرِ عِلَّهٍ عَلَیْکَ ابْدَأْ بِأَوَّلِ الْوَقْتِ فَأَذَّنْتُ وَ صَلَّیْنَا.

فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ طَالَتِ الْمُدَّهُ فِی الْعِدَهِ الَّتِی وَعَدْتَنِیهَا وَ أَنَا مُحْتَاجٌ وَ أَنْتَ کَثِیرُ الشُّغُلِ وَ لَا أَظْفَرُ بِمَسْأَلَتِکَ کُلَّ وَقْتٍ قَالَ فَحَکَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ حَکّاً شَدِیداً ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی مَوْضِعِ الْحَکِّ فَأَخْرَجَ سَبِیکَهَ ذَهَبٍ فَقَالَ خُذْهَا بَارَکَ اللَّهُ لَکَ فِیهَا وَ انْتَفِعْ بِهَا وَ اکْتُمْ مَا رَأَیْتَ قَالَ فَبُورِکَ لِی فِیهَا حَتَّی اشْتَرَیْتُ بِخُرَاسَانَ مَا کَانَتْ قِیمَتُهُ سَبْعِینَ أَلْفَ دِینَارٍ فَصِرْتُ أَغْنَی النَّاسِ مِنْ أَمْثَالِی هُنَاکَ (۲).

۱- ۱. الخرائج و الجرائح ص ۲۳۷.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح ص ۲۳۰، و تراه فی الکافی ج ۱ ص ۴۸۸.

«۵۰»- یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عليه السلام وَ قَدْ مَالَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ يَكْشِفُ شَيْئاً فَظَهَرَتْ سَبَائِكُ ذَهَبٍ ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى الْأَرْضِ فَغَابَتْ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی لَوْ أَعْطَانِی وَاحِدَةً مِنْهَا قَالَ لَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَأْتِ وَقْتُهُ (۱).

بيان: يعنی خروج خزائن الأرض و تصرفنا فيها إنما هو فی زمن القائم عليه السلام.

«۵۱»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِيلَ السِّنْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ بِالْهِنْدِ أَنَّ لِلَّهِ فِی الْعَرَبِ حُجَّةً فَخَرَجْتُ مِنْهَا فِی الطَّلَبِ فَدُلِلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَصَدْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ أَنَا لَا أُحْسِنُ مِنَ الْعَرَبِيَّهِ كَلِمَةً فَسَلَّمْتُ بِالسِّنْدِيَّهِ فَرَدَّ عَلَيَّ بِلُغَتِی فَجَعَلْتُ أُكَلِّمُهُ بِالسِّنْدِيَّهِ وَ هُوَ يُجِيبُنِی بِالسِّنْدِيَّهِ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّی سَمِعْتُ بِالسِّنْدِ أَنَّ لِلَّهِ حُجَّةً فِی الْعَرَبِ فَخَرَجْتُ فِی الطَّلَبِ فَقَالَ بِلُغَتِی نَعَمْ أَنَا هُوَ ثُمَّ قَالَ فَسَلْ عَمَّا تُرِيدُ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا أَرَدْتُهُ فَلَمَّا أَرَدْتُ الْقِيَامَ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ إِنِّی لَا أُحْسِنُ الْعَرَبِيَّهَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُلْهِمَنِيهَا لِأَتَكَلَّمَ بِهَا مَعَ أَهْلِهَا فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى شَفَتِی فَتَكَلَّمْتُ بِالْعَرَبِيَّهِ مِنْ وَقْتِی (۲).

«۵۲»- یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى قَالَ: زَوَّدَتْنِی جَارِيَةٌ لِی ثَوْبَيْنِ مُلْحَمَيْنِ وَ سَأَلَتْنِی أَنْ أُحْرِمَ فِيهِمَا فَأَمَرْتُ الْغُلَامَ فَوَضَعَهُمَا فِی الْعَيْبَهِ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِی يَنْبَغِی أَنْ أُحْرِمَ فِيهِ دَعَوْتُ بِالثَّوْبَيْنِ لِأَلْبَسَهُمَا ثُمَّ اخْتَلَجَ فِی صَدْرِی فَقُلْتُ مَا أَظُنُّهُ يَنْبَغِی لِی أَنْ أَلْبَسَ مُلْحَماً وَ أَنَا مُحْرِمٌ فَتَرَكْتُهَا وَ لَبِسْتُ غَيْرَهُمَا فَلَمَّا صِرْتُ بِمَكَّهَ كَتَبْتُ كِتَاباً إِلَى أَبِی الْحَسَنِ وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِأَشْيَاءَ كَانَتْ عِنْدِی وَ نَسِيتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمُحْرِمِ هَلْ يَجُوزُ لَهُ لُبْسُ الْمُلْحَمِ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ الْجَوَابُ بِكُلِّ مَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَ فِی أَسْفَلِ الْكِتَابِ لَا بَأْسَ (۳) بِالْمُلْحَمِ

۱- ۱. المصدر ص ۲۰۴.

۲- ۲. المصدر ص ۲۰۴ فليراجع.

۳- ۳. الملحم: جنس من الثياب و هو ما كان سداه أبريسم و لحمته غير أبريسم.

أَنْ يَلْبَسَهُ الْمُحْرِمُ (۱).

«۵۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى: كَانَ لَنَا أَخٌ يَرَى رَأْيَ الْإِرْجَاءِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ كَانَ يَطْعَنُ عَلَيْنَا فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام أَشْكُوهُ إِلَيْهِ وَ أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فَكَتَبَ إِلَيَّ سَيَرْجِعُ حَالُهُ إِلَى مَا تُحِبُّ وَ إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ إِلَّا عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ سَيُولَدُ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ لَهُ غُلَامٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى فَمَا مَكَثْنَا إِلَّا أَقَلَّ مِنْ سَنَةٍ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْحَقِّ فَهُوَ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ بَيْتِي وَ وُلِدَ لَهُ بَعْدَ [كِتَابِ] أَبِي الْحَسَنِ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ تِلْكَ غُلَامٌ (۲).

«۵۴»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّقِّيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا علیه السلام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُنِي وَ يَسْأَلُنِي إِذْ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْداً مُؤْمِناً بِبَلِيَّةٍ فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ قَالَ وَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ فِيَّ شَيْ ءٌ مِنْ ذِكْرِ الْعِلَلِ وَ الْمَرَضِ وَ الْوَجَعِ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ وَ قُلْتُ مَا أَخْجَلَ هَذَا فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ نَفْسِي رَجُلٌ أَنَا مَعَهُ فِي حَدِيثٍ قَدْ عَنَيْتُ بِهِ إِذْ حَدَّثَنِي بِالْوَجَعِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَوَدَّعْتُهُ وَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَحِقْتُ بِأَصْحَابِي وَ قَدْ رَحَلُوا فَاشْتَكَيْتُ رِجْلِي مِنْ لَيْلَتِي فَقُلْتُ هَذَا مِمَّا عِبْتُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَوَرَّمَتْ ثُمَّ أَصْبَحْتُ وَ قَدِ اشْتَدَّ الْوَرَمُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ علیه السلام فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ جَرَى فِيهَا الْقَيْحُ وَ صَارَ جُرْحاً عَظِيماً لَا أَنَامُ وَ لَا أنتم [أُنِيمُ](۳) فَعَلِمْتُ أَنَّهُ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ لِهَذَا الْمَعْنَى وَ بَقِيتُ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْراً صَاحِبَ فِرَاشٍ قَالَ الرَّاوِي ثُمَّ أَفَاقَ ثُمَّ نَكَسَ مِنْهُمَا وَ مَاتَ (۴).

۱- ۱. لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوع.

۲- ۲. لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوع.

۳- ۳. كذا، و لعله« أفتعل» من النوم، و أصله« أنتوم» حذفت واوه، و الأظهر أنه« انيم» من باب الافعال اى لا أنام أنا نفسى و لا أجعل رفقتى ينامون.

۴- ۴. لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوع.

«۵۵»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرَهَ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَی الرِّضَا وَ امْرَأَتِی حُبْلَی فَقُلْتُ لَهُ إِنِّی قَدْ خَلَّفْتُ أَهْلِی وَ هِیَ حَامِلٌ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَهُ ذَکَراً فَقَالَ لِی وَ هُوَ ذَکَرٌ فَسَمِّهِ عُمَرَ فَقُلْتُ نَوَیْتُ أَنْ أُسَمِّیَهُ عَلِیّاً وَ أَمَرْتُ الْأَهْلَ بِهِ قَالَ علیه السلام سَمِّهِ

عُمَرَ فَوَرَدْتُ الْکُوفَهَ وَ قَدْ وُلِدَ ابْنٌ لِی وَ سُمِّیَ عَلِیّاً فَسَمَّیْتُهُ عُمَرَ فَقَالَ لِی جِیرَانِی لَا نُصَدِّقُ بَعْدَهَا بِشَیْ ءٍ مِمَّا کَانَ یُحْکَی عَنْکَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ کَانَ أَنْظَرَ إِلَیَّ مِنْ نَفْسِی (۱).

«۵۶»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: أَتَیْتُ الرِّضَا علیه السلام وَ قُلْتُ امْرَأَتِی أُخْتُ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ بِهَا حَمْلٌ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَهُ ذَکَراً قَالَ هُمَا اثْنَانِ قُلْتُ فِی نَفْسِی هُمَا مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ بَعْدَ انْصِرَافِی فَدَعَانِی وَ قَالَ سَمِّ وَاحِداً عَلِیّاً وَ الْأُخْرَی أُمَّ عُمَرَ فَقَدِمْتُ الْکُوفَهَ وَ قَدْ وُلِدَ لِی غُلَامٌ وَ جَارِیَهٌ فِی بَطْنٍ فَسَمَّیْتُ کَمَا أَمَرَنِی فَقُلْتُ لِأُمِّی مَا مَعْنَی أُمِّ عُمَرَ فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّی کَانَتْ تُدْعَی أُمَّ عُمَرَ(۲).

«۵۷»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام رَأَیْتُ فِی النَّوْمِ کَأَنَّ وَجْهَ قَفَصٍ وُضِعَ عَلَی الْأَرْضِ فِیهِ أَرْبَعُونَ فَرْخاً قَالَ علیه السلام إِنْ کُنْتَ صَادِقاً خَرَجَ مِنَّا رَجُلٌ فَعَاشَ أَرْبَعُونَ یَوْماً فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ طَبَا طَبَا فَعَاشَ أَرْبَعِینَ یَوْماً(۳).

«۵۸»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ بِخُرَاسَانَ: إِنِّی حَیْثُ أَرَادُوا بِیَ الْخُرُوجَ جَمَعْتُ عِیَالِی فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ یَبْکُوا عَلَیَّ حَتَّی أَسْمَعَ ثُمَّ فَرَّقْتُ فِیهِمُ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ دِینَارٍ ثُمَّ قُلْتُ أَمَا إِنِّی لَا أَرْجِعُ إِلَی عِیَالِی أَبَداً(۴).

«۵۹»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: لَدَغَتْنِی عَقْرَبٌ فَأَقْبَلْتُ أَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْکَرَ السَّامِعُ وَ تَعَجَّبَ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَی رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ قَدْ کُنْتُ رَأَیْتُ فِی النَّوْمِ رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا کُنْتُ أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَداً(۵).

«۶۰»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُبْرُمَهَ قَالَ: مَرَّ بِنَا الرِّضَا علیه السلام فَاخْتَصَمْنَا فِی إِمَامَتِهِ فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجْتُ أَنَا وَ تَمِیمُ بْنُ یَعْقُوبَ السَّرَّاجُ مِنْ أَهْلِ بِرْمَهَ وَ نَحْنُ

۱- ۱. لم نعثر علیه فی الخرائج المطبوع.

۲- ۲. لم نعثر علیه فی الخرائج المطبوع.

۳- ۳. لم نعثر علیه فی الخرائج المطبوع.

۴- ۴. لم نعثر علیه فی الخرائج المطبوع.

۵- ۵. لم نعثر علیه فی الخرائج المطبوع.

مُخَالِفُونَ لَهُ نَرَی رَأْیَ الزَّیْدِیَّهِ فَلَمَّا صِرْنَا فِی الصَّحْرَاءِ وَ إِذَا نَحْنُ بِظِبَاءٍ فَأَوْمَأَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِلَی خِشْفٍ مِنْهَا فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ حَتَّی وَقَفَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَأَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ یَمْسَحُ رَأْسَهُ وَ رَفَعَهُ إِلَی غُلَامِهِ فَجَعَلَ الْخِشْفُ یَضْطَرِبُ لِکَیْ یَرْجِعَ إِلَی مَرْعَاهُ فَکَلَّمَهُ الرِّضَا بِکَلَامٍ لَا نَفْهَمُهُ فَسَکَنَ ثُمَّ قَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلْتُ بَلَی یَا سَیِّدِی أَنْتَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ أَنَا تَائِبٌ إِلَی اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِلظَّبْیِ اذْهَبْ فَجَاءَ الظَّبْیُ وَ عَیْنَاهُ تَدْمَعَانِ فَتَمَسَّحَ بِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ رَعَی فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام تَدْرِی مَا تَقُولُ قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ تَقُولُ دَعَوْتَنِی فَرَجَوْتُ أَنْ تَأْکُلَ مِنْ لَحْمِی فَأَجَبْتُکَ وَ أَحْزَنْتَنِی حِینَ أَمَرْتَنِی بِالذَّهَابِ .(۱)

«۶۱»- یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَی إِسْمَاعِیلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ: أَتَیْتُ الرِّضَا علیه السلام یَوْماً أَنَا وَ أَحْمَدُ الْبَزَنْطِیُّ بِالصِّرْیَاءِ وَ کُنَّا تَشَاجَرْنَا فِی سِنِّهِ فَقَالَ أَحْمَدُ إِذَا دَخَلْنَا عَلَیْهِ فَاذْکُرْنِی حَتَّی أَسْأَلَهُ عَنْ سِنِّهِ فَإِنِّی قَدْ أَرَدْتُ ذَلِکَ غَیْرَ مَرَّهٍ فَأَنْسَی فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَیْهِ وَ سَلَّمْنَا وَ جَلَسْنَا أَقْبَلَ عَلَی أَحْمَدَ فَکَانَ أَوَّلُ مَا قَالَ یَا أَحْمَدُ کَمْ أَتَی عَلَیْکَ مِنَ السِّنِینَ قَالَ تِسْعٌ وَ ثَلَاثُونَ فَقَالَ وَ لَکِنْ أَنَا قَدْ أَتَتْ عَلَیَّ ثَلَاثٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً(۲).

«۶۲»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ رَجُلٍ بِمَرْوَ وَ کَانَ مَعَنَا رَجُلٌ وَاقِفِیٌّ فَقُلْتُ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ قَدْ کُنْتُ مِثْلَکَ ثُمَّ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبِی فَصُمِ الْأَرْبِعَاءَ وَ الْخَمِیسَ وَ الْجُمُعَهَ وَ اغْتَسِلْ وَ صَلِّ رَکْعَتَیْنِ وَ سَلِ اللَّهَ أَنْ یُرِیَکَ فِی مَنَامِکَ مَا تَسْتَدِلُّ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ فَرَجَعْتُ إِلَی الْبَیْتِ وَ قَدْ سَبَقَنِی کِتَابُ أَبِی الْحَسَنِ یَأْمُرُنِی فِیهِ أَنْ أَدْعُوَ إِلَی هَذَا الْأَمْرِ ذَلِکَ الرَّجُلَ فَانْطَلَقْتُ إِلَیْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ وَ قُلْتُ احْمَدِ اللَّهَ وَ اسْتَخِرْ مِائَهَ مَرَّهٍ وَ قُلْتُ لَهُ إِنِّی وَجَدْتُ کِتَابَ أَبِی الْحَسَنِ قَدْ سَبَقَنِی إِلَی الدَّارِ أَنْ أَقُولَ لَکَ مَا کُنَّا فِیهِ وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یُنَوِّرَ اللَّهُ قَلْبَکَ فَافْعَلْ مَا قُلْتُ لَکَ مِنَ الصَّوْمِ وَ الدُّعَاءِ فَأَتَانِی یَوْمَ السَّبْتِ فِی السَّحَرِ فَقَالَ لِی أَشْهَدُ أَنَّهُ الْإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ

۱- ۱. الخرائج و الجرائح ص ۲۰۷.

۲- ۲. المصدر نفسه ص ۲۰۷.

الطَّاعَهِ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِکَ قَالَ أَتَانِی أَبُو الْحَسَنِ الْبَارِحَهَ فِی النَّوْمِ فَقَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ وَ اللَّهِ لَتَرْجِعَنَّ إِلَی الْحَقِّ وَ زَعَمَ أَنَّهُ لَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهِ إِلَّا اللَّهُ (۱).

«۶۳»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام یَوْماً قُمْ فَانْظُرْ فِی تِلْکَ الْعَیْنِ حِیتَانٌ فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِیهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنِّی رَأَیْتُ ذَلِکَ فِی النَّوْمِ وَ رَسُولُ اللَّهِ یَقُولُ لِی یَا عَلِیُّ مَا عِنْدَنَا خَیْرٌ لَکَ فَقُبِضَ بَعْدَ أَیَّامٍ (۲).

«۶۴»- یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَی الْحَسَنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ یُونُسَ قَالَ: خَرَجْنَا نُرِیدُ مَکَّهَ فَنَزَلْنَا الْمَدِینَهَ وَ بِهَا هَارُونُ الرَّشِیدُ یُرِیدُ الْحَجَّ فَأَتَانِی الرِّضَا وَ عِنْدِی قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وَ قَدْ حَضَرَ الْغَدَاءُ فَدَخَلَ الْغُلَامُ فَقَالَ بِالْبَابِ رَجُلٌ یُکَنَّی أَبَا الْحَسَنِ یَسْتَأْذِنُ عَلَیْکَ فَقُلْتُ إِنْ کَانَ الَّذِی أَعْرِفُ فَأَنْتَ حُرٌّ فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِالرِّضَا علیه السلام فَقُلْتُ انْزِلْ فَنَزَلَ وَ دَخَلَ ثُمَّ قَالَ علیه السلام بَعْدَ الطَّعَامِ یَا فَضْلُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَتَبَ لِلْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِینَارٍ وَ کَتَبَ بِهَا إِلَیْکَ فَادْفَعْهَا إِلَی الْحُسَیْنِ قَالَ قُلْتُ وَ اللَّهِ مَا لَهُمْ

عِنْدِی قَلِیلٌ وَ لَا کَثِیرٌ فَإِنْ أَخْرَجْتَهَا عِنْدِی ذَهَبْتُ فَإِنْ کَانَ لَکَ فِی ذَلِکَ رَأْیٌ فَعَلْتُ فَقَالَ یَا فَضْلُ ادْفَعْهَا إِلَیْهِ فَإِنَّهُ سَیَرْجِعُ إِلَیْکَ قَبْلَ أَنْ تَصِیرَ إِلَی مَنْزِلِکَ فَدَفَعْتُهَا إِلَیْهِ قَالَ فَرَجَعَتْ إِلَیَّ کَمَا قَالَ (۳).

«۶۵»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الثَّانِی علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ مِنْ هَذَا صَاحِبِ الرَّقَّهِ قَالَ لَیْسَ عَلَیَّ مِنْهُ بَأْسٌ إِنَّ لِلَّهِ بِلَاداً تُنْبِتُ الذَّهَبَ قَدْ حَمَاهَا بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ بِالذَّرِّ فَلَوْ أَرَادَتْهَا الْفِیَلَهُ مَا وَصَلَتْ إِلَیْهَا قَالَ الْوَشَّاءُ إِنِّی سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْبِلَادِ وَ قَدْ سَمِعْتُ الْحَدِیثَ قَبْلَ مَسْأَلَتِی فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ بَیْنَ بَلْخٍ وَ التُّبَّتِ وَ أَنَّهَا تُنْبِتُ الذَّهَبَ وَ فِیهَا نَمْلٌ کِبَارٌ أَشْبَاهُ الْکِلَابِ عَلَی حَلْقِهَا فَلَیسٌ لَا یَمُرُّ بِهَا الطَّیْرُ فَضْلًا عَنْ غَیْرِهِ تَکْمُنُ بِاللَّیْلِ فِی جُحْرِهَا

۱- ۱. نفس المصدر ص ۲۰۷.

۲- ۲. لم نعثر علیه فی المصدر.

۳- ۳. المصدر ص ۲۰۷.

وَ تَظْهَرُ بِالنَّهَارِ فَرُبَّمَا غَزَوْا الْمَوْضِعَ عَلَى الدَّوَابِّ الَّتِی تَقْطَعُ ثَلَاثِینَ فَرْسَخاً فِی لَیْلَهٍ لَا یُعْرَفُ شَیْ ءٌ مِنَ الدَّوَابِّ یَصْبِرُ صَبْرَهَا فَیُوقِرُونَ أَحْمَالَهُمْ وَ یَخْرُجُونَ فَإِذَا النَّمْلُ خَرَجَتْ فِی الطَّلَبِ فَلَا تَلْحَقُ شَیْئاً إِلَّا قَطَعَتْهُ تُشْبِهُ بِالرِّیحِ مِنْ سُرْعَتِهَا وَ رُبَّمَا شَغَلُوهُمْ بِاللَّحْمِ تُتَّخَذُ لَهَا إِذَا لَحِقَتْهُمْ یُطْرَحُ لَهَا فِی الطَّرِیقِ وَ إِلَّا إِنْ لَحِقَتْهُمْ قَطَعَتْهُمْ وَ دَوَابَّهُمْ (۱).

«۶۶»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی قَالَ: کُنْتُ مَعَ الرِّضَا علیه السلام بِالْمَدِینَهِ فَمَرَّ مَعَ قَوْمٍ بِقَاعِدٍ فَقَالَ هَذَا إِمَامُ الرَّافِضَهِ فَقُلْتُ لَهُ علیه السلام أَ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ هَذَا الْقَاعِدُ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ مُؤْمِنٌ مُسْتَکْمِلُ الْإِیمَانِ فَلَمَّا کَانَ بِاللَّیْلِ دَعَا عَلَیْهِ فَاحْتَرَقَ دُکَّانُهُ وَ نَهَبَ السُّرَّاقُ مَا بَقِیَ مِنْ مَتَاعِهِ فَرَأَیْتُ مِنَ الْغَدِ بَیْنَ یَدَیْ أَبِی الْحَسَنِ خَاضِعاً مُسْتَکِیناً فَأَمَرَ لَهُ بِشَیْ ءٍ ثُمَّ قَالَ یَا صَفْوَانُ أَمَا إِنَّهُ مُؤْمِنٌ مُسْتَکْمِلُ الْإِیمَانِ وَ مَا یُصْلِحُهُ غَیْرُ مَا رَأَیْتَ (۲).

«۶۷»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَیْدٍ الرَّازِیِّ قَالَ: کُنْتُ فِی خِدْمَهِ الرِّضَا علیه السلام لَمَّا جَعَلَهُ الْمَأْمُونُ وَلِیَّ عَهْدِهِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فِی کَفِّهِ مُدْیَهٌ مَسْمُومَهٌ وَ قَدْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَ اللَّهِ لَآتِیَنَّ هَذَا الَّذِی یَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ دَخَلَ لِهَذَا الطَّاغِیَهِ فِیمَا دَخَلَ فَأَسْأَلُهُ عَنْ حُجَّتِهِ فَإِنْ کَانَ لَهُ حُجَّهٌ وَ إِلَّا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْهُ فَأَتَاهُ وَ اسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ أُجِیبُکَ عَنْ مَسْأَلَتِکَ عَلَی شَرِیطَهٍ تَفِی لِی بِهَا فَقَالَ وَ مَا هَذِهِ الشَّرِیطَهُ قَالَ إِنْ أَجَبْتُکَ بِجَوَابٍ یُقْنِعُکَ وَ تَرْضَاهُ تَکْسِرُ الَّذِی فِی کُمِّکَ وَ تَرْمِی بِهِ فَبَقِیَ الْخَارِجِیُّ مُتَحَیِّراً وَ أَخْرَجَ الْمُدْیَهَ وَ کَسَرَهَا ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ دُخُولِکَ لِهَذَا الطَّاغِیَهِ فِیمَا دَخَلْتَ لَهُ وَ هُمْ عِنْدَکَ کُفَّارٌ وَ أَنْتَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ مَا حَمَلَکَ عَلَی هَذَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَ رَأَیْتَکَ هَؤُلَاءِ أَکْفَرُ عِنْدَکَ أَمْ عَزِیزُ مِصْرَ وَ أَهْلُ مَمْلَکَتِهِ أَ لَیْسَ هَؤُلَاءِ عَلَی حَالٍ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُوَحِّدُونَ وَ أُولَئِکَ لَمْ یُوَحِّدُوا اللَّهَ وَ لَمْ یَعْرِفُوهُ یُوسُفُ بْنُ یَعْقُوبَ نَبِیٌّ ابْنُ نَبِیٍّ قَالَ لِلْعَزِیزِ

ص: ۵۵

۱- ۱. الخرائج و الجرائح ص ۲۰۷.

۲- ۲. لم نجده فی المصدر المطبوع.

وَ هُوَ كَافِرٌ اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ وَ كَانَ یُجَالِسُ الْفَرَاعِنَهَ وَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَجْبَرَنِی عَلَی هَذَا الْأَمْرِ وَ أَكْرَهَنِی عَلَیْهِ فَمَا الَّذِی أَنْكَرْتَ وَ نَقَمْتَ عَلَیَّ فَقَالَ لَا عَتْبَ عَلَیْكَ إِنِّی أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ نَبِیِّ اللَّهِ وَ أَنَّكَ صَادِقٌ (۱).

«۶۸»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ رَیَّانَ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام بِخُرَاسَانَ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی أَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الدَّنَانِیرِ الْمَضْرُوبَهِ بِاسْمِهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَیْهِ قَالَ لِغُلَامِهِ إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ یَشْتَهِی مِنْ هَذِهِ الدَّنَانِیرِ الَّتِی عَلَیْهَا اسْمِی فَهَلُمَّ بِثَلَاثِینَ مِنْهَا فَجَاءَ بِهَا الْغُلَامُ فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ قُلْتُ فِی نَفْسِی لَیْتَهُ كَسَانِی مِنْ بَعْضِ مَا عَلَیْهِ فَالْتَفَتَ إِلَی غُلَامِهِ وَ قَالَ قُلْ لَهُمْ لَا تَغْسِلُوا ثِیَابِی وَ تَأْتُونَ بِهَا كَمَا هِیَ فَأَتَوْا بِقَمِیصٍ وَ سِرْوَالٍ وَ نَعْلٍ فَدَفَعُوهَا إِلَیَ (۲).

«۶۹»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ: أَنَّهُ أَنْشَدَ دِعْبِلٌ الْخُزَاعِیُّ قَصِیدَتَهُ فَبَعَثَ إِلَیْهِ بِدَرَاهِمَ رَضَوِیَّهٍ فَرَدَّهَا فَقَالَ خُذْهَا فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَیْهَا قَالَ فَانْصَرَفْتُ إِلَی الْبَیْتِ وَ قَدْ سُرِقَ جَمِیعُ مَالِی فَكَانَ النَّاسُ یَأْخُذُونَ دِرْهَماً مِنْهَا وَ یُعْطُونِّی دَنَانِیرَ فَغَنِیتُ بِهَا(۳).

«۷۰»- شا، [الإرشاد] ابْنُ قُولَوَیْهِ عَنِ الْكُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِینَهِ فِی السَّنَهِ الَّتِی حَجَّ فِیهَا هَارُونُ یُرِیدُ الْحَجَّ فَانْتَهَی إِلَی جَبَلٍ عَنْ یَسَارِ الطَّرِیقِ یُقَالُ لَهُ فَارِعٌ فَنَظَرَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ بَانِی فَارِعٍ وَ هَادِمُهُ یُقَطَّعُ إِرْباً إِرْباً فَلَمْ نَدْرِ مَا مَعْنَی ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَ هَارُونُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ نَزَلَهُ وَ صَعِدَ یَحْیَی بْنُ جَعْفَرٍ الْجَبَلَ وَ أَمَرَ أَنْ یُبْنَی لَهُ فِیهِ مَجْلِساً فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّهَ صَعِدَ إِلَیْهِ وَ أَمَرَ بِهَدْمِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَی الْعِرَاقِ قُطِعَ جَعْفَرُ بْنُ یَحْیَی إِرْباً إِرْباً(۴).

۱- ۱. الخرائج و الجرائح ص ۲۴۵.

۲- ۲. المصدر ص ۲۴۵.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح ص ۲۴۵.

۴- ۴. الإرشاد ص ۲۸۹. و تراه فی الكافی ج ۱ ص ۴۸۸. المناقب ج ۴ ص ۳۴۰.

بيان: الإرب بكسر الهمزه و سكون الراء العضو.

«۷۱»- شا، [الإرشاد] ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ هَارُونُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنْ يُوَاقِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَا تَخْرُجْ غَداً فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ غَداً هُزِمْتَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُكَ وَ إِنْ قَالَ لَكَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا فَقُلْ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا تَخْرُجْ غَداً فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ هُزِمْتَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُكَ فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا قُلْتُ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَالَ نَامَ الْعَبْدُ فَلَمْ يَغْسِلِ اسْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَانْهَزَمَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ (۱).

«۷۲»- قب، [المناقب لابن شهرآشوب] هَارُونُ بْنُ مُوسَى فِي خَبَرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام فِي مَفَازَةٍ فَحَمْحَمَ فَرَسُهُ فَخَلَّى عَنْهُ عِنَانَهُ فَمَرَّ الْفَرَسُ يَتَخَطَّى إِلَى أَنْ بَالَ وَ رَاثَ وَ رَجَعَ فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ وَ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يُعْطَ دَاوُدُ شَيْئاً إِلَّا وَ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ أَكْثَرَ مِنْهُ (۲).

«۷۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب سُلَيْمَانُ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ الْبَيْتُ مَمْلُوءٌ مِنَ النَّاسِ يَسْأَلُونَهُ وَ هُوَ يُجِيبُهُمْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَتَرَكَ النَّاسَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ الْأَئِمَّةَ حُلَمَاءُ عُلَمَاءُ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنْبِيَاءَ وَ لَيْسُوا أَنْبِيَاءَ(۳).

«۷۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَفْطَسِ: دَخَلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَرَّبَنِي وَ حَيَّانِي ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الرِّضَا مَا كَانَ أَعْلَمَهُ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِعَجَبٍ سَأَلْتُهُ لَيْلَةً وَ قَدْ بَايَعَ لَهُ النَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَرَى لَكَ أَنْ تَمْضِيَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ أَكُونَ خَلِيفَتَكَ بِخُرَاسَانَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لَا لَعَمْرِي وَ لَكِنَّهُ مِنْ دُونِ خُرَاسَانَ قَدْ جَاءَتْ أَنَّ لَنَا هَاهُنَا مَسْكَناً وَ لَسْتُ بِبَارِحٍ حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ وَ مِنْهَا الْمَحْشَرُ لَا مَحَالَةَ

ص: ۵۷

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۹۵، و تراه في الكافي ج ۱ ص ۴۹۱. و أخرجه في المناقب ج ۴ ص ۳۳۹.

۲- ۲. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۳۴.

۳- ۳. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۳۴.

فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا عِلْمُکَ بِذَلِکَ قَالَ عِلْمِی بِمَکَانِی کَعِلْمِی بِمَکَانِکَ قُلْتُ وَ أَیْنَ مَکَانِی أَصْلَحَکَ اللَّهُ فَقَالَ لَقَدْ بَعُدَتِ الشُّقَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ أَمُوتُ بِالْمَشْرِقِ وَ تَمُوتُ بِالْمَغْرِبِ فَجَهَدْتُ الْجَهْدَ کُلَّهُ وَ أَطْمَعْتُهُ فِی الْخِلَافَهِ فَأَبَی.

الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْوَشَّاءُ قَالَ: دَعَانِی سَیِّدِی الرِّضَا علیه السلام بِمَرْوَ فَقَالَ یَا حَسَنُ مَاتَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی حَمْزَهَ الْبَطَائِنِیُّ فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ أُدْخِلَ فِی قَبْرِهِ السَّاعَهَ وَ دَخَلَا عَلَیْهِ مَلَکَا الْقَبْرِ فَسَأَلَاهُ مَنْ رَبُّکَ فَقَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَالا مَنْ نَبِیُّکَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ فَقَالا مَنْ وَلِیُّکَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ الْحَسَنُ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ الْحُسَیْنُ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ قَالا ثُمَّ مَنْ فَلَجْلَجَ فَزَجَرَاهُ وَ قَالا ثُمَّ مَنْ فَسَکَتَ فَقَالا لَهُ أَ فَمُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ أَمَرَکَ بِهَذَا ثُمَّ ضَرَبَاهُ بمقعمه [بِمِقْمِعَهٍ] مِنْ نَارٍ فَأَلْهَبَا عَلَیْهِ قَبْرَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ سَیِّدِی فَوَرَّخْتُ ذَلِکَ الْیَوْمَ فَمَا مَضَتِ الْأَیَّامُ حَتَّی وَرَدَتْ کُتُبُ الْکُوفِیِّینَ بِمَوْتِ الْبَطَائِنِیِّ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ أَنَّهُ أُدْخِلَ قَبْرَهُ فِی تِلْکَ السَّاعَهِ.

وَ فِی الرَّوْضَهِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْغِفَارِیُّ فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ: أَنَّهُ أَلَحَّ عَلَیَّ غَرِیمٌ لِی وَ آذَانِی فَلَمَّا مَضَی عَنِّی مَرَرْتُ مِنْ وَجْهِی إِلَی صِرْیَا(۱) لِیُکَلِّمَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فِی أَمْرِی فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ فَإِذَا الْمَائِدَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لِی کُلْ فَأَکَلْتُ فَلَمَّا رُفِعَتِ الْمَائِدَهُ أَقْبَلَ یُحَادِثُنِی ثُمَّ قَالَ ارْفَعْ مَا تَحْتَ ذَاکَ الْمُصَلَّی فَإِذَا هِیَ ثَلَاثُمِائَهِ دِینَارٍ وَ تَزِیدُ فَإِذَا فِیهَا دِینَارٌ مَکْتُوبٌ عَلَیْهِ ثَابِتٌ فِیهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ أَهْلُ بَیْتِهِ مِنْ جَانِبٍ وَ فِی الْجَانِبِ الْآخَرِ إِنَّا لَمْ نَنْسَکَ فَخُذْ هَذِهِ الدَّنَانِیرَ فَاقْضِ بِهَا دَیْنَکَ وَ أَنْفِقْ مَا بَقِیَ عَلَی عِیَالِکَ (۲).

ص: ۵۸

۱- ۱. هی قریه أسسها موسی بن جعفر علیه السلام علی ثلاثه أمیال من المدینه. راجع مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۸۲.

۲- ۲. المصدر ص ۳۳۸.

مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: قِيلَ لِلرِّضَا علیه السلام إِنَّکَ قَدْ شَهَرْتَ نَفْسَکَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَ أَبِیکَ وَ سَیْفُ هَارُونَ یُقَطِّرُ الدَّمَ فَقَالَ جَوَابِی هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنْ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَأْسِی شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنَّنِی لَسْتُ بِنَبِیٍّ وَ أَنَا أَقُولُ لَکُمْ إِنْ أَخَذَ هَارُونُ مِنْ رَأْسِی شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنَّنِی لَسْتُ بِإِمَامٍ.

مُسَافِرٌ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام بِمِنًی فَمَرَّ یَحْیَی بْنُ خَالِدٍ فَغَطَّی أَنْفَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ علیه السلام مَسَاکِینُ لَا یَدْرُونَ مَا یَحُلُّ بِهِمْ فِی هَذِهِ السَّنَهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونُ وَ أَنَا کَهَاتَیْنِ وَ ضَمَّ بَیْنَ إِصْبَعَیْهِ (۱).

«۷۵»- عم، [إعلام الوری] قب، [المناقب] لابن شهرآشوب وَ مِمَّا رَوَتْهُ الْعَامَّهُ مِمَّا ذَکَرَهُ الْحَاکِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ: نَظَرَ الرِّضَا علیه السلام إِلَی رَجُلٍ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْصِ بِمَا تُرِیدُ وَ اسْتَعِدَّ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَاتَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِکَ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ (۲).

«۷۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْغِفَارِیُّ قَالَ: کَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِی رَافِعٍ مَوْلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیَّ حَقٌّ فَأَلَحَّ عَلَیَّ فَأَتَیْتُ الرِّضَا علیه السلام وَ قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِمَوْلَاکَ فُلَانٍ عَلَیَّ حَقّاً وَ قَدْ شَهَّرَنِی فَأَمَرَنِی بِالْجُلُوسِ عَلَی الْوِسَادَهِ فَلَمَّا أَکَلْنَا وَ فَرَغْنَا قَالَ ارْفَعِ الْوِسَادَهَ وَ خُذْ مَا تَحْتَهَا فَرَفَعْتُهَا فَإِذَا دَنَانِیرُ فَأَخَذْتُهَا فَلَمَّا أَتَیْتُ الْمَنْزِلَ نَظَرْتُ إِلَی الدَّنَانِیرِ فَإِذَا هِیَ ثَمَانِیَهٌ وَ أَرْبَعُونَ دِینَاراً وَ فِیهَا دِینَارٌ یَلُوحُ مَنْقُوشٌ عَلَیْهِ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَیْکَ ثَمَانِیَهٌ وَ عِشْرُونَ دِینَاراً وَ مَا بَقِیَ فَهُوَ لَکَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا کُنْتُ عَرَّفْتُ مَا لَهُ عَلَیَّ عَلَی التَّحْدِیدِ-(۳)

أَتَی رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ بِحُقَّهِ فِضَّهٍ مُقَفَّلٍ عَلَیْهَا وَ قَالَ لَمْ یُتْحِفْکَ أَحَدٌ بِمِثْلِهَا فَفَتَحَهَا وَ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَ شَعَرَاتٍ وَ قَالَ هَذَا شَعْرُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَمَیَّزَ الرِّضَا علیه السلام أَرْبَعَ طَاقَاتٍ مِنْهَا وَ قَالَ هَذَا شَعْرُهُ فَقَبِلَ فِی ظَاهِرِهِ دُونَ بَاطِنِهِ ثُمَّ إِنَّ الرِّضَا علیه السلام أَخْرَجَهُ مِنَ الشُّبْهَهِ بِأَنْ وَضَعَ الثَّلَاثَهَ عَلَی النَّارِ فَاحْتَرَقَتْ ثُمَّ وَضَعَ

۱- ۱. المصدر ص ۳۴۰، و تری حدیث المسافر فی الکافی ج ۱ ص ۴۹۱.

۲- ۲. المصدر ص ۳۴۱.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۴۵.

الْأَرْبَعَه فَصَارَتْ كَالذَّهَبِ (۱)

وَ لَمَّا نَزَلَ الرِّضَا عليه السلام فِی نَیْسَابُورَ بِمَحَلَّهِ فَوْزَا أَمَرَ بِبِنَاءِ حَمَّامٍ وَ حَفْرِ قَنَاهٍ وَ صَنْعَهِ حَوْضٍ فَوْقَهُ مُصَلًّی فَاغْتَسَلَ مِنَ الْحَوْضِ وَ صَلَّی فِی الْمَسْجِدِ فَصَارَ ذَلِکَ سُنَّهً فَیُقَالُ گرمابه رضا و آب رضا وَ حوض کاهلان و مَعْنَی ذَلِکَ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ هِمْیَاناً عَلَی طَاقِهِ وَ اغْتَسَلَ مِنْهُ وَ قَصَدَ إِلَی مَکَّهَ نَاسِیاً فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ أَتَی الْحَوْضَ لِلْغُسْلِ فَرَآهُ مَشْدُوداً فَسَأَلَ النَّاسَ عَنْ ذَلِکَ فَقَالُوا قَدْ أَوَی فِیهِ ثُعْبَانٌ وَ قَامَ عَلَی طَاقِهِ فَفَتَحَهُ الرَّجُلُ وَ دَخَلَ فِی الْحَوْضِ وَ أَخْرَجَ هِمْیَانَهُ وَ هُوَ یَقُولُ هَذَا مِنْ مُعْجِزِ الْإِمَامِ فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ وَ قَالَ أی کاهلان أَنْ لَا یَأْخُذُوهَا فَسُمِّیَ بِذَلِکَ حوض کاهلان وَ سُمِّیَ الْمَحَلَّهُ فَوْزَ لِأَنَّهُ فُتِحَ أَوَّلًا فَصَحَّفُوهَا وَ قَالُوا فَوْزَا(۲).

عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَخِیهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام فِی بَیْتٍ دَاخِلٍ فِی جَوْفِ بَیْتٍ لَیْلًا فَرَفَعَ یَدَهُ فَکَانَتْ کَأَنَّ فِی الْبَیْتِ عَشَرَهَ مَصَابِیحَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ رَجُلٌ فَخَلَّا یَدَهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ (۳).

«۷۷»- کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مَنْصُورٍ: مِثْلَهُ (۴).

«۷۸»- کِتَابُ النُّجُوم، بِإِسْنَادِنَا إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ یَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی مُفِیدِ بْنِ جُنَیْدٍ الشَّامِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ قَدْ کَثُرَ الْخَوْضُ فِیکَ وَ فِی عَجَائِبِکَ فَلَوْ شِئْتَ أَتَیْتَ بِشَیْ ءٍ وَ حَدَّثْتُهُ عَنْکَ فَقَالَ وَ مَا تَشَاءُ قَالَ تُحْیِی لِی أَبِی وَ أُمِّی فَقَالَ انْصَرِفْ إِلَی مَنْزِلِکَ فَقَدْ أَحْیَیْتُهُمَا فَانْصَرَفْتُ وَ اللَّهِ وَ هُمَا فِی الْبَیْتِ أَحْیَاءُ فَأَقَامَا عِنْدِی عَشَرَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ قَبَضَهُمَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی.

«۷۹»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ مِنْ مَنَاقِبِهِ علیه السلام: أَنَّهُ لَمَّا جَعَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا علیه السلام وَلِیَّ عَهْدِهِ وَ أَقَامَهُ خَلِیفَهً مِنْ بَعْدِهِ کَانَ فِی حَاشِیَهِ الْمَأْمُونِ أُنَاسٌ کَرِهُوا

۱- ۱. المناقب ج ۴ ص ۳۴۸.

۲- ۲. المناقب ج ۴ ص ۳۴۸.

۳- ۳. المصدر ص ۳۴۸.

۴- ۴. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۸، و تراه فی الکافی ج ۱ ص ۴۸۷.

ذلِکَ وَ خافُوا خُرُوجَ الْخِلافَهِ عَنْ بَنِی الْعَبَّاسِ وَ رَدَّها إِلَی بَنِی فَاطِمَهَ عَلَی الْجَمِیعِ السَّلَامُ فَحَصَلَ عِنْدَهُمْ مِنَ الرِّضَا علیه السلام نُفُورٌ وَ کانَ عَادَهُ الرِّضَا علیه السلام إِذَا جَاءَ إِلَی دَارِ الْمَأْمُونِ لِیَدْخُلَ عَلَیْهِ یُبَادِرُ مَنْ بِالدِّهْلِیزِ مِنَ الْحَاشِیَهِ إِلَی السَّلَامِ عَلَیْهِ وَ رَفْعِ السِّتْرِ بَیْنَ یَدَیْهِ لِیَدْخُلَ فَلَمَّا حَصَلَتْ لَهُمُ النَّفْرَهُ عَنْهُ تَوَاصَوْا فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ قَالُوا إِذَا جَاءَ لِیَدْخُلَ عَلَی الْخَلِیفَهِ أَعْرِضُوا عَنْهُ وَ لَا تَرْفَعُوا السِّتْرَ لَهُ فَاتَّفَقُوا عَلَی ذلِکَ.

فَبَیْنَا هُمْ قُعُودٌ إِذْ جَاءَ الرِّضَا علیه السلام عَلَی عَادَتِهِ فَلَمْ یَمْلِکُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَلَّمُوا عَلَیْهِ وَ رَفَعُوا السِّتْرَ عَلَی عَادَتِهِمْ فَلَمَّا دَخَلَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ یَتَلَاوَمُونَ کَوْنَهُمْ مَا وَقَفُوا عَلَی مَا اتَّفَقُوا عَلَیْهِ وَ قَالُوا النَّوْبَهُ الْآتِیَهُ إِذَا جَاءَ لَا نَرْفَعُهُ لَهُ فَلَمَّا کَانَ فِی ذلِکَ الْیَوْمِ جَاءَ فَقَامُوا وَ سَلَّمُوا عَلَیْهِ وَ وَقَفُوا وَ لَمْ یَبْتَدِرُوا إِلَی رَفْعِ السِّتْرِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ رِیحاً شَدِیدَهً دَخَلَتْ فِی السِّتْرِ فَرَفَعَتْهُ أَکْثَرَ مِمَّا کانُوا یَرْفَعُونَهُ ثُمَّ دَخَلَ فَسَکَنَتِ الرِّیحُ فَعَادَ إِلَی مَا کَانَ فَلَمَّا خَرَجَ عَادَتِ الرِّیحُ دَخَلَتْ فِی السِّتْرِ رَفَعَتْهُ حَتَّی خَرَجَ ثُمَّ سَکَنَتْ فَعَادَ السِّتْرُ.

فَلَمَّا ذَهَبَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ وَ قَالُوا هَلْ رَأَیْتُمْ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ یَا قَوْمِ هَذَا رَجُلٌ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهٌ وَ لِلَّهِ بِهِ عِنَایَهٌ أَ لَمْ تَرَوْا أَنَّکُمْ لَمَّا لَمْ تَرْفَعُوا لَهُ السِّتْرَ أَرْسَلَ اللَّهُ الرِّیحَ وَ سَخَّرَهَا لَهُ لِرَفْعِ السِّتْرِ کَمَا سَخَّرَهَا لِسُلَیْمَانَ فَارْجِعُوا إِلَی خِدْمَتِهِ فَهُوَ خَیْرٌ لَکُمْ فَعَادُوا إِلَی مَا کَانُوا عَلَیْهِ وَ زَادَتْ عَقِیدَتُهُمْ فِیهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ کَانَ بِخُرَاسَانَ امْرَأَهٌ تُسَمَّی زَیْنَبَ فَادَّعَتْ أَنَّهَا عَلَوِیَّهٌ مِنْ سُلَالَهِ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ صَارَتْ تَصُولُ عَلَی أَهْلِ خُرَاسَانَ بِنَسَبِهَا فَسَمِعَ بِهَا عَلِیٌّ الرِّضَا علیه السلام فَلَمْ یَعْرِفْ نَسَبَهَا فَأُحْضِرَتْ إِلَیْهِ فَرَدَّ نَسَبَهَا وَ قَالَ هَذِهِ کَذَّابَهٌ فَسَفِهَتْ عَلَیْهِ وَ قَالَتْ کَمَا قَدَحْتَ فِی نَسَبِی فَأَنَا أَقْدَحُ فِی نَسَبِکَ فَأَخَذَتْهُ الْغَیْرَهُ الْعَلَوِیَّهُ فَقَالَ علیه السلام لِسُلْطَانِ خُرَاسَانَ وَ کَانَ لِذلِکَ السُّلْطَانِ بِخُرَاسَانَ مَوْضِعٌ وَاسِعٌ فِیهِ سِبَاعٌ مُسَلْسَلَهٌ لِلِانْتِقَامِ مِنَ الْمُفْسِدِینَ یُسَمَّی ذلِکَ الْمَوْضِعُ بِرْکَهَ السِّبَاعِ فَأَخَذَ الرِّضَا علیه السلام بِیَدِ تِلْکَ الْمَرْأَهِ وَ أَحْضَرَهَا عِنْدَ ذلِکَ السُّلْطَانِ وَ قَالَ هَذِهِ کَذَّابَهٌ عَلَی عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ علیهما السلام وَ لَیْسَتْ مِنْ نَسْلِهِمَا فَإِنَّ مَنْ کَانَ حَقّاً

بَضْعَهً مِنْ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ فَإِنَّ لَحْمَهُ حَرَامٌ عَلَی السِّبَاعِ فَأَلْقُوهَا فِی بِرْکَهِ السِّبَاعِ فَإِنْ کَانَتْ صَادِقَهً فَإِنَّ السِّبَاعَ لَا تَقْرَبُهَا وَ إِنْ کَانَتْ کَاذِبَهً فَتَفْتَرِسُهَا السِّبَاعُ.

فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِکَ مِنْهُ قَالَتْ فَانْزِلْ أَنْتَ إِلَی السِّبَاعِ فَإِنْ کُنْتَ صَادِقاً فَإِنَّهَا لَا تَقْرَبُکَ وَ لَا تَفْتَرِسُکَ فَلَمْ یُکَلِّمْهَا وَ قَامَ فَقَالَ لَهُ ذَلِکَ السُّلْطَانُ إِلَی أَیْنَ قَالَ إِلَی بِرْکَهِ السِّبَاعِ وَ اللَّهِ لَأَنْزِلَنَّ إِلَیْهَا فَقَامَ السُّلْطَانُ وَ النَّاسُ وَ الْحَاشِیَهُ وَ جَاءُوا وَ فَتَحُوا بَابَ الْبِرْکَهِ فَنَزَلَ الرِّضَا علیه السلام وَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ مِنْ أَعْلَی الْبِرْکَهِ فَلَمَّا حَصَلَ بَیْنَ السِّبَاعِ أَقْعَتْ جَمِیعُهَا إِلَی الْأَرْضِ عَلَی أَذْنَابِهَا وَ صَارَ یَأْتِی إِلَی وَاحِدٍ وَاحِدٍ یَمْسَحُ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ وَ ظَهْرَهُ وَ السَّبُعُ یُبَصْبِصُ لَهُ هَکَذَا إِلَی أَنْ أَتَی عَلَی الْجَمِیعِ ثُمَّ طَلَعَ وَ النَّاسُ یُبْصِرُونَهُ فَقَالَ لِذَلِکَ السُّلْطَانِ أَنْزِلْ هَذِهِ الْکَذَّابَهَ عَلَی عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ لِیَتَبَیَّنَ لَکَ فَامْتَنَعَتْ فَأَلْزَمَهَا ذَلِکَ السُّلْطَانُ وَ أَمَرَ أَعْوَانَهُ بِإِلْقَائِهَا فَمُذْ رَآهَا السِّبَاعُ وَثَبُوا إِلَیْهَا وَ افْتَرَسُوهَا فَاشْتَهَرَ اسْمُهَا بِخُرَاسَانَ بِزَیْنَبَ الْکَذَّابَهِ وَ حَدِیثُهَا هُنَاکَ مَشْهُورٌ(۱).

«۸۰»- کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: قَالَ لِیَ الرِّضَا علیه السلام اشْتَرِ لِی جَارِیَهً مِنْ صِفَتِهَا کَذَا وَ کَذَا فَأَصَبْتُ لَهُ جَارِیَهً عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ کَمَا وَصَفَ فَاشْتَرَیْتُهَا وَ دَفَعْتُ الثَّمَنَ إِلَی مَوْلَاهَا وَ جِئْتُ بِهَا إِلَیْهِ فَأَعْجَبَتْهُ وَ وَقَعَتْ مِنْهُ فَمَکَثْتُ أَیَّاماً ثُمَّ لَقِیَنِی مَوْلَاهَا وَ هُوَ یَبْکِی فَقَالَ اللَّهَ اللَّهَ فِیَّ لَسْتُ أَتَهَنَّأُ الْعَیْشَ وَ لَیْسَ لِی قَرَارٌ وَ لَا نَوْمٌ فَکَلِّمْ أَبَا الْحَسَنِ یَرُدَّ عَلَیَّ الْجَارِیَهَ وَ یَأْخُذِ الثَّمَنَ فَقُلْتُ أَ مَجْنُونٌ أَنْتَ أَنَا أَجْتَرِئُ أَنْ أَقُولَ لَهُ یَرُدُّهَا عَلَیْکَ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ لِی مُبْتَدِئاً یَا سُلَیْمَانُ صَاحِبُ الْجَارِیَهِ یُرِیدُ أَنْ أَرُدَّهَا عَلَیْهِ قُلْتُ إِی وَ اللَّهِ قَدْ سَأَلَنِی أَنْ أَسْأَلَکَ قَالَ فَرُدَّهَا عَلَیْهِ وَ خُذِ الثَّمَنَ فَفَعَلْتُ وَ مَکَثْنَا أَیَّاماً ثُمَّ لَقِیَنِی مَوْلَاهَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ سَلْ أَبَا الْحَسَنِ یَقْبَلِ الْجَارِیَهَ فَإِنِّی لَا أَنْتَفِعُ بِهَا وَ لَا أَقْدِرُ أَدْنُو مِنْهَا قُلْتُ لَا أَقْدِرُ أَبْتَدِئُهُ بِهَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ فَقَالَ یَا سُلَیْمَانُ صَاحِبُ الْجَارِیَهِ یُرِیدُ أَنْ أَقْبِضَهَا مِنْهُ وَ أَرُدَّ عَلَیْهِ الثَّمَنَ قُلْتُ قَدْ سَأَلَنِی

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۳ ص ۷۱- ۷۴.

ذَلِکَ قَالَ فَرُدَّ عَلَیَّ الْجَارِیَهَ وَ خُذِ الثَّمَنَ (۱).

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ قَالَ فُلَانُ بْنُ مُحْرِزٍ: بَلَغَنَا أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یُعَاوِدَ أَهْلَهُ لِلْجِمَاعِ تَوَضَّأَ وُضُوءَ الصَّلَاهِ فَأُحِبُّ أَنْ تَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الثَّانِیَ عَنْ ذَلِکَ قَالَ الْوَشَّاءُ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ فَابْتَدَأَنِی مِنْ غَیْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ کَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا جَامَعَ وَ أَرَادَ أَنْ یُعَاوِدَ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاهِ وَ إِذَا أَرَادَ أَیْضاً تَوَضَّأَ لِلصَّلَاهِ فَخَرَجْتُ إِلَی الرَّجُلِ فَقُلْتُ قَدْ أَجَابَنِی عَنْ مَسْأَلَتِکَ مِنْ غَیْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ (۲).

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ لِیَ ابْتِدَاءً إِنَّ أَبِی کَانَ عِنْدِیَ الْبَارِحَهَ قُلْتُ أَبُوکَ قَالَ أَبِی قُلْتُ أَبُوکَ قَالَ أَبِی فِی الْمَنَامِ إِنَّ جَعْفَراً کَانَ یَجِی ءُ إِلَی أَبِی فَیَقُولُ یَا بُنَیَّ افْعَلْ کَذَا یَا بُنَیَّ افْعَلْ کَذَا یَا بُنَیَّ افْعَلْ کَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالَ یَا حَسَنُ إِنَّ مَنَامَنَا وَ یَقَظَتَنَا وَاحِدٌ.

وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاشَانِیِّ قَالَ: أَخْبَرَنِی بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ حَمَلَ إِلَی الرِّضَا علیه السلام مَالًا لَهُ خَطَرٌ فَلَمْ أَرَهُ سُرَّ بِهِ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِکَ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی قَدْ حَمَلْتُ مِثْلَ هَذَا الْمَالِ وَ مَا سُرَّ بِهِ فَقَالَ یَا غُلَامُ الطَّشْتَ وَ الْمَاءَ وَ قَعَدَ عَلَی کُرْسِیٍّ وَ قَالَ لِلْغُلَامِ صُبَّ عَلَیَّ الْمَاءَ فَجَعَلَ یَسِیلُ مِنْ بَیْنِ أَصَابِعِهِ فِی الطَّشْتِ ذَهَبٌ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ مَنْ کَانَ هَکَذَا لَا یُبَالِی بِالَّذِی حُمِلَ إِلَیْهِ (۳).

وَ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ قَالَ: رَأَیْتُ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی فِی مَسْجِدِ الْمَدِینَهِ وَ هَارُونُ یَخْطُبُ قَالَ تَرَوْنِی وَ إِیَّاهُ نُدْفَنُ فِی بَیْتٍ وَاحِدٍ(۴).

«۸۱»- کش، [رجال الکشی] حَمْدَوَیْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَطَّابٍ: وَ کَانَ

ص: ۶۳

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۳- ۱۳۴.

۲- ۲. المصدر ج ۳ ص ۱۳۶.

۳- ۳. نفس المصدر ج ۳ ص ۱۳۷.

۴- ۴. نفس المصدر ج ۳ ص ۱۳۸.

وَاقِفِيّاً قَالَ كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ يَوْمَ عَرَفَهَ فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ مَعَهُ بَعْضُ بَنِي عَمِّهِ فَوَقَفَ أَمَامِي وَ كُنْتُ مَحْمُوماً شَدِيدَ الْحُمَّى وَ قَدْ أَصَابَنِي عَطَشٌ شَدِيدٌ قَالَ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام لِغُلَامٍ لَهُ شَيْئاً لَمْ أَعْرِفْهُ فَنَزَلَ الْغُلَامُ فَجَاءَ بِمَاءٍ فِي مَشْرَبَةٍ فَنَاوَلَهُ فَشَرِبَ وَ صَبَّ الْفَضْلَهَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الْحَرِّ ثُمَّ قَالَ امْلَأْ فَمَلَأَ الشربه [الْمَشْرَبَةَ] ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَاسْقِ ذَلِكَ الشَّيْخَ قَالَ فَجَاءَنِي بِالْمَاءِ فَقَالَ لِي أَنْتَ مَوْعُوكٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اشْرَبْ قَالَ فَشَرِبْتُ قَالَ فَذَهَبَتْ وَ اللَّهِ الْحُمَّى فَقَالَ لِي يَزِيدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَيْحَكَ يَا عَلِيُّ فَمَا تُرِيدُ بَعْدَ هَذَا مَا تَنْتَظِرُ قَالَ يَا أَخِي دَعْنَا قَالَ لَهُ يَزِيدُ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شُعَيْبٍ وَ كَانَ وَاقِفِيّاً مِثْلَهُ قَالَ كُنْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِلَى جَنْبِي إِنْسَانٌ ضَخْمٌ آدِمٌ فَقُلْتُ لَهُ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ لِي مَوْلًى لِبَنِي هَاشِمٍ قُلْتُ فَمَنْ أَعْلَمُ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ الرِّضَا عليه السلام قُلْتُ فَمَا

بَالُهُ لَا يَجِي ءُ عَنْهُ كَمَا جَاءَ عَنْ آبَائِهِ قَالَ فَقَالَ لِي مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ وَ نَهَضَ وَ تَرَكَنِي فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى جَاءَنِي بِكِتَابٍ فَدَفَعَهُ إِلَيَّ فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا خَطٌّ لَيْسَ بِجَيِّدٍ فَإِذَا فِيهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ تَحْكِي (۱)

مِنْ آبَائِكَ وَ إِنَّ لَكَ مِنَ الْوَلَدِ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الذُّكُورِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ حَتَّى عَدَّهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ لَكَ مِنَ الْبَنَاتِ فُلَانَهُ وَ فُلَانَهُ حَتَّى عَدَّ جَمِيعَ الْبَنَاتِ بِأَسْمَائِهِنَّ قَالَ فَكَانَتْ لَهُ بِنْتٌ تُلَقَّبُ بِالْجَعْفَرِيَّهِ قَالَ فَخَطَّ عَلَى اسْمِهَا فَلَمَّا قَرَأْتُ الْكِتَابَ قَالَ لِي هَاتِهِ قُلْتُ دَعْهُ قَالَ لَا أُمِرْتُ أَنْ آخُذَهُ مِنْكَ قَالَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ قَالَ الْحَسَنُ فَأَجِدُهُمَا مَاتَا عَلَى شَكِّهِمَا(۲).

بيان: تحكی من آبائک أی تشبههم فی الخلقه أو عدد الأولاد أو أنک تحکی عن آبائک فلا أخبرک بأسمائهم و لکن أخبرک بأسماء أولادک لخفائها و لا یبعد أن یکون تصحیف آبائی أی تحکی عن آبائی أنه کان یظهر منهم المعجزات فها أنا أیضا أظهرها.

ص: ۶۴

۱- ۱. فی المصدر: نجل.

۲- ۲. رجال الکشّیّ ص ۳۹۸ الرقم ۳۴۱.

«۸۲»- کش، [رجال الكشى] نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَطَرٍ وَ زَكَرِيَّا اللُّؤْلُؤِيِّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شُعَيْبٍ: كُنْتُ جَالِساً فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِلَى جَانِبِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ فَحَادَثْتُهُ مَلِيّاً وَ سَأَلَنِي مِنْ أَيْنَ أَنْتَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قُلْتُ لَهُ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ مَوْلًى لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ لِي إِلَيْكَ حَاجَهٌ قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ تُوصِلُ إِلَيْهِ رُقْعَهً قَالَ نَعَمْ إِذَا شِئْتَ فَخَرَجْتُ وَ أَخَذْتُ قِرْطَاساً وَ كَتَبْتُ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ آبَائِكَ كَانَ يُخْبِرُنَا بِأَشْيَاءَ فِيهَا دَلَالاتٌ وَ بَرَاهِينُ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِاسْمِي وَ اسْمِ أَبِي وَ وُلْدِي قَالَ ثُمَّ خَتَمْتُ الْكِتَابَ وَ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَانِي بِكِتَابٍ مَخْتُومٍ فَفَضَضْتُهُ وَ قَرَأْتُهُ فَإِذَا فِي أَسْفَلَ مِنَ الْكِتَابِ بِخَطٍّ رَدِيٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ مِنْ آبَائِكَ شُعَيْباً وَ صَالِحاً وَ إِنَّ مِنْ أَبْنَائِكَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فُلَانَهَ وَ فُلَانَهَ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ أَسْمَاءَ لَا نَعْرِفُهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ اعْلَمْ أَنَّهُ كَمَا صَدَقَكَ فِي غَيْرِهَا فَقَدْ صَدَقَكَ فِيهَا فَابْحَثْ عَنْهَا(۱).

«۸۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عَنْ إِبْرَاهِيمَ: مِثْلَهُ وَ فِي آخِرِهِ فَقَالَ النَّاسُ لَهُ اسْمُ حِنْثٍ (۲).

بيان: لعل المعنى أنها اسم أولاد الزنا الذين لا تعرفهم فإنه يقال لولد الزنا ولد الحنث لأنه حصل بالإثم.

«۸۴»- كش، [رجال الكشى] حَمْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۳)

ص: ۶۵

۱- ۱. المصدر ص ۳۹۹ و ۴۰۰.

۲- ۲. مناقب ابن شهرآشوب ج ۴ ص ۳۷۱، و فيه: اسم حنث أنبأك، و قال المحشى فى الذيل: كذا فى النسخ المتقنه الموجوده عندى، و اما النسخه المطبوعه بالغرى فقد أبدلها بما فى نسخه الكشّيّ سواء.

۳- ۳. فى المصدر المطبوع جديدا بالنجف و كان عليه معولنا« على بن الحسين بن عبد ربّه» و قال المحشى فى الذيل: فى النسخه المطبوعه« عبد اللّه» بدل« عبد ربه» و التصحيح من كتب الرجال» أقول: عنونه الأردبيلىّ فى جامع الرواه مرتين باللفظين و حكم بانهما. شخص واحد. و فيه نقلا عن رجال الأسترآبادى بعد ذكر الخبر الآتى عن محمّد بن نصير عن محمّد بن عيسى:« و هذا ربما نبه على ان علىّ بن الحسين بن عبد ربه، هو علىّ بن الحسين بن عبد اللّه و هو غير بعيد، و عندى انه على وجه ليس بغلط فى النسخ، بل لانه كان يقال عليه الاسمان، و لو لقبا و كنايه، و اللّه اعلم» انتهى.

قَالَ: سَأَلْتُهُ أَنْ يُنْسِئَ فِي أَجَلِي فَقَالَ إِنْ تَلْقَى رَبَّکَ لِيَغْفِرَ لَکَ خَيْرٌ لَکَ فَحَدَّثَ بِذَلِکَ إِخْوَانَهُ بِمَکَّهَ ثُمَّ مَاتَ بِالْخُزَيْمِيَّهِ بِالْمُنْصَرَفِ مِنْ سَنَتِهِ وَ هَذِهِ فِي سَنَهِ تِسْعٍ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ فَقَدْ نَعَى إِلَيَّ نَفْسِي (۱).

«۸۵»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ: کَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فِي زِيَادَهِ عُمُرِهِ حَتَّى يَرَى مَا يُحِبُّ فَکَتَبَ إِلَيْهِ فِي جَوَابِهِ تَصِيرُ إِلَى رَحْمَهِ اللَّهِ خَيْرٌ لَکَ فَتُوُفِّيَ الرَّجُلُ بِالْخُزَيْمِيَّهِ(۲).

«۸۶»- کش، [رجال الکشی] وَجَدْتُ فِي کِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ بِخَطِّهِ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِکِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام إِنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ سَمَّ أَبَاکَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ نَعَمْ سَمَّهُ فِي ثَلَاثِينَ رُطَبَهً قُلْتُ لَهُ فَمَا کَانَ يَعْلَمُ أَنَّهَا مَسْمُومَهٌ قَالَ غَابَ عَنْهُ الْمُحَدِّثُ قُلْتُ وَ مَنِ الْمُحَدِّثُ قَالَ مَلَکٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيکَائِيلَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام وَ لَيْسَ کُلُّ مَا طُلِبَ وُجِدَ ثُمَّ قَالَ إِنَّکَ سَتُعَمَّرُ فَعَاشَ مِائَهَ سَنَهٍ(۳).

«۸۷»- کش، [رجال الکشی] حَمْدَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ (۴)

ص: ۶۶

۱- ۱. رجال الکشّيّ ص ۴۳۰.

۲- ۲. رجال الکشّيّ ص ۴۳۰، و الخزيميه منزله من منازل الحاجّ بين الاجفر و الثعلبيه، قاله الفيروزآبادی.

۳- ۳. رجال الکشّيّ ص ۵۰۳ فی حديث.

۴- ۴. کذا فی نسخه الکمبانیّ. و فی المصدر المطبوع و هکذا جامع الرواه و غير ذلک نقلا عن الکشّيّ« الحسن بن القاسم»، و قال الممقانی: ان الشيخ عد الحسين بن قاسم فی رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام و استظهر بعضهم کونه مصحف الحسن ليکون موافقا. لهذا الذی فی کش، و قال صاحب قاموس الرجال: قلت بعد کون نسخه الکشّيّ کثيره التحريف فليستظهر أن الحسن هذا مصحف الحسين ليکون موافقا لما فی رجال الشيخ، مع أن نسخ الکشّيّ فی هذا مختلفه بين الحسن و الحسين، و لذا عنونه القهبائی هنا، و قال: سيجی ء فی الحسين، و عنونه فی الحسين أيضا و نقل الخبر مع اختلاف فيه، راجع قاموس الرجال ج ۳ ص ۲۲۵.

قَالَ: حَضَرَ بَعْضَ وُلْدِ جَعْفَرٍ علیه السلام الْمَوْتُ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الرِّضَا علیه السلام فَغَمَّنِی ذَلِکَ لِإِبْطَائِهِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ ثُمَّ جَاءَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَامَ قَالَ الْحُسَيْنُ فَقُمْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ عَمُّکَ فِی الْحَالِ الَّتِی هُوَ فِيهَا تَقُومُ وَ تَدَعُهُ فَقَالَ عَمِّی يَدْفِنُ فُلَاناً يَعْنِی الَّذِی هُوَ عِنْدَهُمْ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا لَبِثْنَا أَنْ تَمَاثَلَ الْمَرِيضُ وَ دَفَنَ أَخَاهُ الَّذِی کَانَ عِنْدَهُمْ صَحِيحاً قَالَ الْحَسَنُ الْخَشَّابُ وَ کَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ يَعْرِفُ الْحَقَّ بَعْدَ ذَلِکَ وَ يَقُولُ بِهِ (۱).

بيان: تماثل العليل قارب البرء.

«۸۸»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا علیه السلام وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ وَاقِفٌ وَ قَدْ کَانَ أَبِی سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ سَبْعِ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ فِی سِتٍّ وَ أَمْسَکَ عَنِ السَّابِعَهِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ عَمَّا سَأَلَ أَبِی أَبَاهُ فَإِنْ أَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ فَکَانَتْ دَلَالَهً فَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ أَبِی فِی الْمَسَائِلِ السِّتِّ فَلَمْ يَزِدْ فِی الْجَوَابِ وَاواً وَ لَا يَاءً وَ أَمْسَکَ عَنِ السَّابِعَهِ وَ قَدْ کَانَ أَبِی قَالَ لِأَبِيهِ إِنِّی أَحْتَجُّ عَلَيْکَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَّکَ زَعَمْتَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَکُنْ إِمَاماً فَوَضَعَ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ احْتَجَّ عَلَيَّ بِذَلِکَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا کَانَ فِيهِ مِنْ إِثْمٍ فَهُوَ فِی رَقَبَتِی فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا يُبْتَلَى بِبَلِيَّهٍ أَوْ يَشْتَکِی فَيَصْبِرُ عَلَى ذَلِکَ إِلَّا کَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی وَ اللَّهِ مَا کَانَ لِهَذَا ذِکْرٌ

۱- ۱. رجال الکشّیّ ص ۵۱۰.

فَلَمَّا مَضَیتُ وَ کُنْتُ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ خَرَجَ بِی عِرْقُ الْمَدَنِی (۱) فَلَقِیتُ مِنْهُ شِدَّهً فَلَمَّا کَانَ مِنْ قَابِلٍ حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ قَدْ بَقِیَ مِنْ وَجَعِی بَقِیَّهٌ فَشَکَوْتُ إِلَیْهِ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ عَوِّذْ رِجْلِی وَ بَسَطْتُهَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لِی لَیْسَ عَلَی رِجْلِکَ هَذِهِ بَأْسٌ وَ لَکِنْ أَرِنِی رِجْلَکَ الصَّحِیحَهَ فَبَسَطْتُهَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَعَوَّذَهَا فَلَمَّا خَرَجْتُ لَمْ أَلْبَثْ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی خَرَجَ بِیَ الْعِرْقُ وَ کَانَ وَجَعُهُ یَسِیراً(۲).

«۸۹»- کا، [الکافی] أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ قِیَامَا الْوَاسِطِیِّ وَ کَانَ مِنَ الْوَاقِفَهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ یَکُونُ إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ فَقُلْتُ لَهُ هُوَ ذَا أَنْتَ لَیْسَ لَکَ صَامِتٌ وَ لَمْ یَکُنْ وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام بَعْدُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَیَجْعَلَنَّ اللَّهُ مِنِّی مَا یُثْبِتُ بِهِ الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ وَ یَمْحَقُ بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ فَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ سَنَهٍ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَقِیلَ لِابْنِ قِیَامَا أَ لَا تُقْنِعُکَ هَذِهِ الْآیَهُ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَآیَهٌ عَظِیمَهٌ وَ لَکِنْ کَیْفَ أَصْنَعُ بِمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی ابْنِهِ (۳).

«۹۰»- کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: أَتَیْتُ خُرَاسَانَ وَ أَنَا وَاقِفٌ فَحَمَلْتُ مَعِی مَتَاعاً وَ کَانَ مَعِی ثَوْبُ وَشْیٍ (۴) فِی بَعْضِ الرِّزَمِ وَ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَ لَمْ أَعْرِفْ مَکَانَهُ فَلَمَّا قَدِمْتُ مَرْوَ وَ نَزَلْتُ فِی بَعْضِ مَنَازِلِهَا لَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَ رَجُلٌ مَدَنِیٌّ مِنْ بَعْضِ مُوَلَّدِیهَا فَقَالَ لِی إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ لَکَ:

۱- ۱. عرق المدینی أو المدنیّ مرکب اضافی، و هو خیط یخرج من الرجل تدریجا و یشتد وجعه، منه رحمه اللّه فی مرآه العقول.

۲- ۲. الکافی ج ۱ ص ۳۵۴.

۳- ۳. الکافی ج ۱ ص ۳۲۱ و ۳۵۴.

۴- ۴. یقال: وشی الثوب یشیه و شیا: نمنمه و نقشه و حسنه، فهو واش و الثوب موشی فالوشی مصدر- یقال علی نقش الثوب و یکون من کل نوع من الثیاب الموشیه تسمیه بالمصدر و الوشاء کشداد مبالغه فی الواشی، و الذی یبیع ثیاب الابریسم. و أمّا الرزم فهو جمع رزمه ما شد فی ثوب واحد.

ابْعَثْ إِلَيَّ الثَّوْبَ الْوَشْيِ الَّذِی عِنْدَکَ قَالَ فَقُلْتُ وَ مَنْ أَخْبَرَ أَبَا الْحَسَنِ بِقُدُومِی وَ أَنَا قَدِمْتُ آنِفاً وَ مَا عِنْدِی ثَوْبُ وَشْیٍ فَرَجَعَ إِلَیْهِ وَ عَادَ إِلَیَّ فَقَالَ یَقُولُ لَکَ بَلَی هُوَ فِی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا وَ رِزْمَهِ کَذَا وَ کَذَا فَطَلَبْتُهُ حَیْثُ قَالَ فَوَجَدْتُهُ فِی أَسْفَلِ الرِّزْمَهِ فَبَعَثْتُ بِهِ إِلَیْهِ (۱).

«۹۱»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْرَشٍ قَالَ حَدَّثَتْنِی حَکِیمَهُ بِنْتُ مُوسَی قَالَتْ: رَأَیْتُ الرِّضَا علیه السلام وَاقِفاً عَلَی بَابِ بَیْتِ الْحَطَبِ وَ هُوَ یُنَاجِی وَ لَسْتُ أَرَی أَحَداً فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی لِمَنْ تُنَاجِی فَقَالَ هَذَا عَامِرٌ الزَّهْرَائِیُّ أَتَانِی یَسْأَلُنِی وَ یَشْکُو إِلَیَّ فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ کَلَامَهُ فَقَالَ لِی إِنَّکِ إِنْ سَمِعْتِ بِهِ حُمِمْتِ سَنَهً فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ فَقَالَ لِیَ اسْمَعِی فَاسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ شِبْهَ الصَّفِیرِ وَ رَکِبَتْنِی الْحُمَّی فَحُمِمْتُ سَنَهً(۲).

«۹۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مُرْسَلًا: مِثْلَهُ (۳).

«۹۳»- عُیُونُ الْمُعْجِزَاتِ، رُوِیَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ: شَخَصْتُ إِلَی خُرَاسَانَ وَ مَعِی حُلَلُ وَشْیٍ لِلتِّجَارَهِ فَوَرَدْتُ مَدِینَهَ مَرْوَ لَیْلًا وَ کُنْتُ أَقُولُ بِالْوَقْفِ عَلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَوَافَقَ مَوْضِعَ نُزُولِی غُلَامٌ أَسْوَدُ کَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ فَقَالَ لِی یَقُولُ لَکَ سَیِّدِی وَجِّهْ إِلَیَّ بِالْحِبَرَهِ الَّتِی مَعَکَ لِأُکَفِّنَ بِهَا مَوْلًی لَنَا قَدْ تُوُفِّیَ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ سَیِّدُکَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فَقُلْتُ مَا مَعِی حِبَرَهٌ وَ لَا حُلَّهٌ إِلَّا وَ قَدْ بِعْتُهَا فِی الطَّرِیقِ فَمَضَی ثُمَّ عَادَ إِلَیَّ فَقَالَ لِی بَلَی قَدْ بَقِیَتِ الْحِبَرَهُ قِبَلَکَ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّی مَا أَعْلَمُهَا مَعِی فَمَضَی وَ عَادَ الثَّالِثَهَ فَقَالَ هِیَ فِی عَرْضِ السَّفَطِ الْفُلَانِیِّ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی إِنْ صَحَّ قَوْلُهُ فَهِیَ دَلَالَهٌ وَ کَانَتِ ابْنَتِی قَدْ دَفَعَتْ إِلَیَّ حِبَرَهً وَ قال [قَالَتْ] ابْتَعْ لِی بِثَمَنِهَا شَیْئاً مِنَ الْفَیْرُوزَجِ وَ السَّبَجِ مِنْ خُرَاسَانَ وَ نَسِیتُهَا

۱- ۱. الکافی ج ۱ ص ۳۳۵.

۲- ۲. الکافی ج ۱ ص ۳۹۵.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۴۴، و فیه عامر الدهرائی.

فَقُلْتُ لِغُلَامِی هَاتِ هَذَا السَّفَطَ الَّذِی ذَکَرَهُ فَأَخْرَجَهُ إِلَیَّ وَ فَتَحَهُ فَوَجَدْتُ الْحِبَرَهَ فِی عَرْضِ ثِیَابٍ فِیهِ فَدَفَعْتُهَا إِلَیْهِ وَ قُلْتَ لَا آخُذُ لَهَا ثَمَناً فَعَادَ إِلَیَّ وَ قَالَ تُهْدِی مَا لَیْسَ لَکَ دَفَعَتْهَا إِلَیْکَ ابْنَتُکَ فُلَانَهُ وَ سَأَلَتْکَ بَیْعَهَا وَ أَنْ تَبْتَاعَ لَهَا بِثَمَنِهَا فَیْرُوزَجاً وَ سَبَجاً-(۱)

فَابْتَعْ لَهَا بِهَذَا مَا سَأَلَتْ وَ وَجَّهَ مَعَ الْغُلَامِ الثَّمَنَ الَّذِی یُسَاوِی الْحِبَرَهَ بِخُرَاسَانَ فَعَجِبْتُ مِمَّا وَرَدَ عَلَیَّ وَ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَکْتُبَنَّ لَهُ مَسَائِلَ أَنَا شَاکٌّ فِیهَا وَ لَأَمْتَحِنَنَّهُ بِمَسَائِلَ سُئِلَ أَبُوهُ علیه السلام عَنْهَا فَأَثْبَتُّ تِلْکَ الْمَسَائِلَ فِی دَرَجٍ وَ عُدْتُ إِلَی بَابِهِ وَ الْمَسَائِلُ فِی کُمِّی وَ مَعِی صَدِیقٌ لِی مُخَالِفٌ لَا یَعْلَمُ شَرْحَ هَذَا الْأَمْرِ فَلَمَّا وَافَیْتُ بَابَهُ رَأَیْتُ الْعَرَبَ وَ الْقُوَّادَ وَ الْجُنْدَ یَدْخُلُونَ إِلَیْهِ فَجَلَسْتُ نَاحِیَهَ دَارِهِ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی مَتَی أَنَا أَصِلُ إِلَی هَذَا وَ أَنَا مُتَفَکِّرٌ وَ قَدْ طَالَ قُعُودِی وَ هَمَمْتُ بِالانْصِرَافِ إِذْ خَرَجَ خَادِمٌ یَتَصَفَّحُ الْوُجُوهَ وَ یَقُولُ أَیْنَ ابْنُ ابْنَهِ إِلْیَاسَ فَقُلْتُ هَا أَنَا ذَا فَأَخْرَجَ مِنْ کُمِّهِ دَرَجاً وَ قَالَ هَذَا جَوَابُ مَسَائِلِکَ وَ تَفْسِیرُهَا فَفَتَحْتُهُ وَ إِذَا فِیهِ الْمَسَائِلُ الَّتِی فِی کُمِّی وَ جَوَابُهَا وَ تَفْسِیرُهَا فَقُلْتُ أُشْهِدُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَلَی نَفْسِی أَنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ وَ قُمْتُ فَقَالَ لِی رَفِیقِی إِلَی أَیْنَ تُسْرِعُ فَقُلْتُ قَدْ قَضَیْتُ حَاجَتِی فِی هَذَا الْوَقْتِ وَ أَنَا أَعُودُ لِلِقَائِهِ بَعْدَ هَذَا.

عم، [إعلام الوری] قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مما روته العامه من معجزاته روی الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندی المحدث بالإسناد عن الحسن بن علی الوشاء: مثله (۲)

۱- ۱. الفیروزج: حجر کریم معروف و فتح فائه أشهر من کسرها، و السبج معرب« شبه» محرکه خرز أسود شدید السواد قال فی البرهان: هو حجر أسود له بریق یشبه الکهرباء فی اللطافه و الخفه طبیعته بارد یابس و له خواص عدیده یصنع منه الخاتم، و غیر ذلک، اه، و أمّا قراءه المصنّف« السیح» و هو ضرب من البرود و العباء المخطط، فلا یناسب ذکر الفیروزج، مع أن البرد أیضا نوع من الحبره فقد رغبت ابنته عنها لتبتاع بثمنها ما ترغب فیه النساء من الحلی و الحلل، لا أن تستبدل حبرتها بعباءه.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۳۶.

بیان: السیح ضرب من البرود و عباءه مخططه(۱).

«۹۴»- یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَی مُسَافِرٌ قَالَ: أَمَرَ أَبُو إِبْرَاهِیمَ علیه السلام حِینَ أُخْرِجَ بِهِ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام أَنْ یَنَامَ عَلَی بَابِهِ فِی کُلِّ لَیْلَهٍ أَبَداً مَا دَامَ حَیّاً إِلَی أَنْ یَأْتِیَهُ خَبَرُهُ قَالَ فَکُنَّا نَفْرُشُ فِی کُلِّ لَیْلَهٍ لِأَبِی الْحَسَنِ فِی الدِّهْلِیزِ ثُمَّ یَأْتِی بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ فَیَنَامُ فَإِذَا أَصْبَحَ انْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ کُنَّا رُبَّمَا خَبَأْنَا الشَّیْ ءَ مِنْهُ مِمَّا یُؤْکَلُ فَیَجِی ءُ وَ یُخْرِجُهُ وَ یُعْلِمُنَا أَنَّهُ عَلِمَ بِهِ مَا کَانَ یَنْبَغِی أَنْ یُخْبَأُ مِنْهُ فَلَمَّا کَانَ لَیْلَهٌ أَبْطَأَ عَنَّا وَ اسْتَوْحَشَ الْعِیَالُ وَ ذُعِرُوا وَ دَخَلَنَا مِنْ ذَلِکَ مَدْخَلٌ عَظِیمٌ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَی الدَّارَ وَ دَخَلَ عَلَی الْعِیَالِ وَ قَصَدَ إِلَی أُمِّ أَحْمَدَ وَ قَالَ لَهَا هَاتِی الَّذِی أَوْدَعَکِ أَبِی فَصَرَخَتْ وَ لَطَمَتْ وَ شَقَّتْ وَ قَالَتْ مَاتَ سَیِّدِی فَکَفَّهَا وَ قَالَ لَا تَتَکَلَّمِی حَتَّی یَجِی ءَ الْخَبَرُ فَدَفَعَتْ إِلَیْهِ سَفَطاً(۲).

أقول: سنورد کثیرا من معجزاته علیه السلام فی الأبواب الآتیه لکونها أنسب بها.

«۹۵»- وَ رَوَی الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْوَاقِفَهِ جَمَعَ مَسَائِلَ مُشْکِلَهً فِی طُومَارٍ وَ قَالَ فِی نَفْسِهِ إِنْ عَرَفَ الرِّضَا علیه السلام مَعْنَاهُ فَهُوَ وَلِیُّ الْأَمْرِ فَلَمَّا أَتَی الْبَابَ وَقَفَ لِیَخِفَّ الْمَجْلِسُ فَخَرَجَ إِلَیْهِ الْخَادِمُ وَ بِیَدِهِ رُقْعَهٌ فِیهَا جَوَابُ مَسَائِلِهِ بِخَطِّ الْإِمَامِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ الْخَادِمُ أَیْنَ الطُّومَارُ فَأَخْرَجَهُ فَقَالَ لَهُ یَقُولُ لَکَ وَلِیُّ اللَّهِ هَذَا جَوَابُ مَا فِیهِ فَأَخَذَهُ وَ مَضَی.

قَالَ وَ رُوِیَ أَنَّهُ علیه السلام قَالَ یَوْماً فِی مَجْلِسِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَاتَ فُلَانٌ فَصَبَرَ هُنَیْئَهً وَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُسِّلَ وَ کُفِّنَ وَ حُمِلَ إِلَی حُفْرَتِهِ ثُمَّ صَبَرَ هُنَیْئَهً وَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وُضِعَ فِی قَبْرِهِ وَ سُئِلَ عَنْ رَبِّهِ فَأَجَابَ ثُمَّ سُئِلَ عَنْ نَبِیِّهِ فَأَقَرَّ ثُمَّ سُئِلَ عَنْ إِمَامِهِ فَعَدَّهُمْ حَتَّی وَقَفَ عِنْدِی فَمَا بَالُهُ وَقَفَ وَ کَانَ الرَّجُلُ وَاقِفِیّاً

۱- ۱. الصحاح ص ۳۷۷.

۲- ۲. لم نجده فی الخرائج و الجرائح و رواه الکلینی فی الکافی ج ۱ ص ۳۸۱.

وَ قَالَ إِنَّ الرِّضَا علیه السلام لَمَّا قَدِمَ مِنْ خُرَاسَانَ تَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ الشِّيعَهُ مِنَ الْأَطْرَافِ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِهَدَايَا وَ تُحَفٍ فَأُخِذَتِ الْقَافِلَهُ وَ أُخِذَ مَالُهُ وَ هَدَايَاهُ وَ ضُرِبَ عَلَى فِيهِ فَانْتَثَرَتْ نَوَاجِذُهُ فَرَجَعَ إِلَى قَرْيَهٍ هُنَاكَ فَنَامَ فَرَأَى الرِّضَا علیه السلام فِي مَنَامِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لَا تَحْزَنْ إِنَّ هَدَايَاكَ وَ مَالَكَ وَصَلَتْ إِلَيْنَا وَ أَمَّا هَمُّكَ بِثَنَايَاكَ فَخُذْ مِنَ السُّعْدِ الْمَسْحُوقِ وَ احْشُ بِهِ فَاكَ قَالَ فَانْتَبَهَ مَسْرُوراً وَ أَخَذَ مِنَ السُّعْدِ وَ حَشَا بِهِ فَاهُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ نَوَاجِذَهُ قَالَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الرِّضَا علیه السلام وَ دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ قَدْ وَجَدْتَ مَا قُلْنَاهُ لَكَ فِي السُّعْدِ حَقّاً فَادْخُلْ هَذِهِ الْخِزَانَهَ فَانْظُرْ فَدَخَلَ فَإِذَا مَالُهُ وَ هَدَايَاهُ كُلُّهَا عَلَى حِدَتِهِ.

«۹۶»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا علیه السلام فَعَادَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ لَقِيتُ الْمَوْتَ بَعْدَكَ يُرِيدُ مَا لَقِيَهُ مِنْ شِدَّهِ مَرَضِهِ فَقَالَ كَيْفَ لَقِيتَهُ قَالَ شَدِيداً أَلِيماً قَالَ مَا لَقِيتَهُ إِنَّمَا لَقِيتَ مَا يَبْدَؤُكَ بِهِ وَ يُعَرِّفُكَ بَعْضَ حَالِهِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُسْتَرِيحٌ بِالْمَوْتِ وَ مُسْتَرَاحٌ مِنْهُ فَجَدِّدِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَ بِالْوَلَايَهِ تَكُنْ مُسْتَرِيحاً فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذِهِ مَلَائِكَهُ رَبِّي بِالتَّحِيَّاتِ وَ التُّحَفِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ وَ هُمْ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْكَ فَأْذَنْ لَهُمْ فِي الْجُلُوسِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام اجْلِسُوا مَلَائِكَهَ رَبِّي ثُمَّ قَالَ لِلْمَرِيضِ سَلْهُمْ أُمِرُوا بِالْقِيَامِ بِحَضْرَتِي فَقَالَ الْمَرِيضُ سَأَلْتُهُمْ فَذَكَرُوا أَنَّهُ لَوْ حَضَرَكَ كُلُّ مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ لَقَامُوا لَكَ وَ لَمْ يَجْلِسُوا حَتَّى تَأْذَنَ لَهُمْ هَكَذَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ غَمَّضَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا شَخْصُكَ مَاثِلٌ لِي مَعَ أَشْخَاصِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ وَ قَضَى الرَّجُلُ.

ص: ۷۲

باب ۴ وروده علیه السلام البصره و الکوفه و ما ظهر منه علیه السلام فیهما من الاحتجاجات و المعجزات

«۱»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّیَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام أَتَیْتُ الْمَدِینَهَ فَدَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ بِالْأَمْرِ وَ أَوْصَلْتُ إِلَیْهِ مَا کَانَ مَعِی وَ قُلْتُ إِنِّی سَائِرٌ إِلَی الْبَصْرَهِ وَ عَرَفْتُ کَثْرَهَ خِلَافِ النَّاسِ وَ قَدْ نُعِیَ إِلَیْهِمْ مُوسَی علیه السلام وَ مَا أَشُکُّ أَنَّهُمْ سَیَسْأَلُونِّی عَنْ بَرَاهِینِ الْإِمَامِ وَ لَوْ أَرَیْتَنِی شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام لَمْ یَخْفَ عَلَیَّ هَذَا فَأَبْلِغْ أَوْلِیَاءَنَا بِالْبَصْرَهِ وَ غَیْرِهَا أَنِّی قَادِمٌ عَلَیْهِمْ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَیَّ جَمِیعَ مَا کَانَ لِلنَّبِیِّ عِنْدَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بُرْدَتِهِ وَ قَضِیبِهِ وَ سِلَاحِهِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ فَقُلْتُ وَ مَتَی تَقْدَمُ عَلَیْهِمْ قَالَ بَعْدَ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ مِنْ وُصُولِکَ وَ دُخُولِکَ الْبَصْرَهَ فَلَمَّا قَدِمْتُهَا سَأَلُونِی عَنِ الْحَالِ فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّی أَتَیْتُ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِیَوْمٍ وَاحِدٍ فَقَالَ إِنِّی مَیِّتٌ لَا مَحَالَهَ فَإِذَا وَارَیْتَنِی فِی لَحْدِی فَلَا تُقِیمَنَّ وَ تَوَجَّهْ إِلَی الْمَدِینَهِ بِوَدَائِعِی هَذِهِ وَ أَوْصِلْهَا إِلَی ابْنِی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی فَهُوَ وَصِیِّی وَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدِی فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِی بِهِ وَ أَوْصَلْتُ الْوَدَائِعَ إِلَیْهِ وَ هُوَ یُوَافِیکُمْ إِلَی ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ مِنْ یَوْمِی هَذَا فَاسْأَلُوهُ عَمَّا شِئْتُمْ فَابْتَدَرَ الْکَلَامَ عَمْرُو بْنُ هَدَّابٍ (۱) عَنِ الْقَوْمِ وَ کَانَ نَاصِبِیّاً یَنْحُو نَحْوَ التَّزَیُّدِ وَ الِاعْتِزَالِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ رَجُلٌ مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ فِی وَرَعِهِ وَ زُهْدِهِ وَ عِلْمِهِ وَ سِنِّهِ وَ لَیْسَ هُوَ کَشَابٍّ مِثْلِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی وَ لَعَلَّهُ لَوْ سُئِلَ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْ مُعْضِلَاتِ الْأَحْکَامِ لَحَارَ فِی ذَلِکَ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ کَانَ حَاضِراً

۱- ۱. قال الفیروزآبادی: و هدبه بن خالد- و یعرف بهداب ککتان- محدث.

فِی الْمَجْلِسِ لَا تَقُلْ یَا عَمْرُو ذَلِکَ فَإِنَّ عَلِیّاً عَلَی مَا وَصَفَ مِنَ الْفَضْلِ وَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ یَقُولُ إِنَّهُ یَقْدَمُ إِلَی ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ فَکَفَاکَ بِهِ دَلِیلًا وَ تَفَرَّقُوا.

فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ دُخُولِی الْبَصْرَهَ إِذَا الرِّضَا علیه السلام قَدْ وَافَی فَقَصَدَ مَنْزِلَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ دَاخِلًا لَهُ دَارَهُ وَ قَامَ بَیْنَ یَدَیْهِ یَتَصَرَّفُ بَیْنَ أَمْرِهِ وَ نَهْیِهِ فَقَالَ یَا حَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَحْضِرْ جَمِیعَ الْقَوْمِ الَّذِینَ حَضَرُوا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ وَ غَیْرَهُمْ مِنْ شِیعَتِنَا وَ أَحْضِرْ جَاثَلِیقَ النَّصَارَی وَ رَأْسَ الْجَالُوتِ وَ مُرِ الْقَوْمَ یَسْأَلُوا عَمَّا بَدَا لَهُمْ فَجَمَعَهُمْ کُلَّهُمْ وَ الزَّیْدِیَّهَ وَ الْمُعْتَزِلَهَ وَ هُمْ لَا یَعْلَمُونَ لِمَا یَدْعُوهُمُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا تَکَامَلُوا ثُنِیَ لِلرِّضَا علیه السلام وِسَادَهً فَجَلَسَ عَلَیْهَا ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ هَلْ تَدْرُونَ لِمَ بَدَأْتُکُمْ بِالسَّلَامِ قَالُوا لَا قَالَ لِتَطْمَئِنَّ أَنْفُسُکُمْ قَالُوا مَنْ أَنْتَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ قَالَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّیْتُ الْیَوْمَ صَلَاهَ الْفَجْرِ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَ وَالِی الْمَدِینَهِ وَ أَقْرَأَنِی بَعْدَ أَنْ صَلَّیْنَا کِتَابَ صَاحِبِهِ إِلَیْهِ وَ اسْتَشَارَنِی فِی کَثِیرٍ مِنْ أُمُورِهِ فَأَشَرْتُ عَلَیْهِ بِمَا فِیهِ الْحَظُّ لَهُ وَ وَعَدْتُهُ أَنْ یَصِیرَ إِلَیَّ بِالْعَشِیِّ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ هَذَا الْیَوْمِ لِیَکْتُبَ عِنْدِی جَوَابَ کِتَابِ صَاحِبِهِ وَ أَنَا وَافٍ لَهُ بِمَا وَعَدْتُهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فَقَالَتِ الْجَمَاعَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا نُرِیدُ مَعَ هَذَا الدَّلِیلِ بُرْهَاناً وَ أَنْتَ عِنْدَنَا الصَّادِقُ الْقَوْلِ وَ قَامُوا لِیَنْصَرِفُوا فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَا علیه السلام لَا تَتَفَرَّقُوا فَإِنِّی إِنَّمَا جَمَعْتُکُمْ لِتَسْأَلُوا عَمَّا شِئْتُمْ مِنْ آثَارِ النُّبُوَّهِ وَ عَلَامَاتِ الْإِمَامَهِ الَّتِی لَا تَجِدُونَهَا إِلَّا عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَهَلُمُّوا مَسَائِلَکُمْ فَابْتَدَأَ عَمْرُو بْنُ هَدَّابٍ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیَّ ذَکَرَ عَنْکَ أَشْیَاءَ لَا تَقْبَلُهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام وَ مَا تِلْکَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَنْکَ أَنَّکَ تَعْرِفُ کُلَّ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَ أَنَّکَ تَعْرِفُ کُلَّ لِسَانٍ وَ لُغَهٍ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام صَدَقَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ فَأَنَا أَخْبَرْتُهُ بِذَلِکَ فَهَلُمُّوا فَاسْأَلُوا قَالَ فَإِنَّا نَخْتَبِرُکَ قَبْلَ کُلِّ شَیْ ءٍ بِالْأَلْسُنِ وَ اللُّغَاتِ

وَ هَـذَا رُومِيٌّ وَ هَـذَا هِنْدِيٌّ وَ فَارِسِـيٌّ وَ تُرْكِيٌّ فَأَحْضَـرْنَاهُمْ فَقَالَ علیه السـلام فَلْيَتَكَلَّمُوا بِمَا أَحَبُّوا أُجِبْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِلِسَانِهِ إِنْ شَـاءَ اللَّهُ فَسَأَلَ كُلُّ وَاحِـدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَهً بِلِسَانِهِ وَ لُغَتِهِ فَأَجَابَهُمْ عَمَّا سَأَلُوا بِأَلْسِـنَتِهِمْ وَ لُغَاتِهِمْ فَتَحَيَّرَ النَّاسُ وَ تَعَجَّبُوا وَ أَقَرُّوا جَمِيعاً بِأَنَّهُ أَفْصَـحُ مِنْهُمْ بِلُغَاتِهِمْ ثُمَّ نَظَرَ الرِّضَا علیه السـلام إِلَى ابْنِ هَـدَّابٍ فَقَالَ إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ سَـتُبْتَلَى فِي هَـذِهِ الْأَيَّامِ بِـدَمِ ذِي رَحِمٍ لَـكَ كُنْتَ مُصَـدِّقاً لِي قَـالَ لَا فَإِنَّ الْغَيْبَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ علیه السـلام أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ

رَسُولٍ (١) فَرَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ مُرْتَضًـى وَ نَحْنُ وَرَثَهُ ذَلِكَ الرَّسُولِ الَّذِي أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ فَعَلِمْنَا مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ إِنَّ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ بِهِ يَا ابْنَ هَـدَّابٍ لَكَائِنٌ إِلَى خَمْسَهِ أَيَّامٍ فَإِنْ لَمْ يَصِـحَّ مَا قُلْتُ فِي هَـذِهِ الْمُدَّهِ(٢) فَإِنِّي كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَ إِنْ صَحَّ فَتَعْلَمُ أَنَّكَ الرَّادُّ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ذَلِكَ دَلَالَهٌ أُخْرَى أَمَا إِنَّكَ سَـتُصَابُ بِبَصَرِكَ وَ تَصِيرُ مَكْفُوفاً فَلَا تُبْصِرُ سَهْلًا وَ لَا جَبَلًا وَ هَـذَا كَائِنٌ بَعْـدَ أَيَّامٍ وَ لَكَ عِنْدِي دَلَالَهٌ أُخْرَى إِنَّكَ سَـتَحْلِفُ يَمِيناً كَاذِبَهً فَتُضْـرَبُ بِالْبَرَصِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ تَاللَّهِ لَقَـدْ نَزَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ بِابْنِ هَدَّابٍ فَقِيلَ لَهُ صَدَقَ الرِّضَا أَمْ كَذَبَ قَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَخْبَرَنِي بِهِ أَنَّهُ كَائِنٌ وَ لَكِنَّنِي كُنْتُ أَتَجَلَّدُ ثُمَّ إِنَّ الرِّضَـا الْتَفَتَ إِلَى الْجَـاثَلِيقِ فَقَالَ هَلْ دَلَّ الْإِنْجِيلُ عَلَى نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صـلی الله علیه و آله قَالَ لَوْ دَلَّ الْإِنْجِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا جَحَدْنَاهُ فَقَالَ علیه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ السَّكْتَهِ الَّتِي لَكُمْ فِي السِّفْرِ الثَّالِثِ فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُظْهِرَهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَإِنْ قَرَّرْتُكَ أَنَّهُ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَ ذِكْرُهُ وَ أَقَرَّ عِيسَى بِهِ

١- ١. الجن: ٢٧.

٢- ٢. في المصدر و هكذا نسخه الكمبانيّ زياده« إلّا» و هو سهو.

وَ أَنَّهُ بَشَّرَ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِمُحَمَّدٍ لِتُقِرَّ بِهِ وَ لَا تُنْكِرُهُ قَالَ الْجَاثَلِیقُ إِنْ فَعَلْتَ أَقْرَرْتُ فَإِنِّی لَا أَرُدُّ الْإِنْجِیلَ وَ لَا أَجْحَدُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَخُذْ عَلَی السِّفْرِ الثَّالِثِ الَّذِی فِیهِ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَ بِشَارَةُ عِیسَی بِمُحَمَّدٍ قَالَ الْجَاثَلِیقُ هَاتِ فَأَقْبَلَ الرِّضَا علیه السلام یَتْلُو ذَلِكَ السِّفْرَ مِنَ الْإِنْجِیلِ حَتَّی بَلَغَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ یَا جَاثَلِیقُ مَنْ هَذَا الْمَوْصُوفُ قَالَ الْجَاثَلِیقُ صِفْهُ قَالَ لَا أَصِفُهُ إِلَّا بِمَا وَصَفَهُ اللَّهُ هُوَ صَاحِبُ النَّاقَةِ وَ الْعَصَا وَ الْكِسَاءِ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ الَّذِی یَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ یُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّبَاتِ وَ یُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِی كَانَتْ عَلَیْهِمْ یَهْدِی إِلَی الطَّرِیقِ الْأَقْصَدِ وَ الْمِنْهَاجِ الْأَعْدَلِ وَ الصِّرَاطِ الْأَقْوَمِ سَأَلْتُكَ یَا جَاثَلِیقُ بِحَقِّ عِیسَی رُوحِ اللَّهِ وَ كَلِمَتِهِ هَلْ تَجِدُونَ هَذِهِ الصِّفَةَ فِی الْإِنْجِیلِ لِهَذَا النَّبِیِّ فَأَطْرَقَ الْجَاثَلِیقُ مَلِیّاً وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ جَحَدَ الْإِنْجِیلَ كَفَرَ فَقَالَ نَعَمْ هَذِهِ الصِّفَةُ مِنَ الْإِنْجِیلِ وَ قَدْ ذَكَرَ عِیسَی فِی الْإِنْجِیلِ هَذَا النَّبِیَّ وَ لَمْ یَصِحَّ عِنْدَ النَّصَارَی أَنَّهُ صَاحِبُكُمْ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام أَمَّا إِذَا لَمْ تَكْفُرْ بِجُحُودِ الْإِنْجِیلِ وَ أَقْرَرْتَ بِمَا فِیهِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ فَخُذْ عَلَیَّ فِی السِّفْرِ الثَّانِی فَإِنِّی أُوجِدُكَ ذِكْرَهُ وَ ذِكْرَ وَصِیِّهِ وَ ذِكْرَ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ وَ ذِكْرَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ فَلَمَّا سَمِعَ الْجَاثَلِیقُ وَ رَأْسُ الْجَالُوتِ ذَلِكَ عَلِمَا أَنَّ الرِّضَا علیه السلام عَالِمٌ بِالتَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِیلِ فَقَالا وَ اللَّهِ قَدْ أَتَی بِمَا لَا یُمْكِنُنَا رَدُّهُ وَ لَا دَفْعُهُ إِلَّا بِجُحُودِ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ لَقَدْ بَشَّرَ بِهِ مُوسَی وَ عِیسَی جَمِیعاً وَ لَكِنْ لَمْ یَتَقَرَّرْ عِنْدَنَا بِالصِّحَّةِ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ هَذَا فَأَمَّا اسْمُهُ فَمُحَمَّدٌ فَلَا یَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقِرَّ لَكُمْ بِنُبُوَّتِهِ وَ نَحْنُ شَاكُّونَ أَنَّهُ مُحَمَّدُكُمْ أَوْ غَیْرُهُ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام احْتَجَجْتُمْ بِالشَّكِّ فَهَلْ بَعَثَ اللَّهُ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلَی یَوْمِنَا هَذَا نَبِیّاً اسْمُهُ مُحَمَّدٌ أَوْ تَجِدُونَهُ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْكُتُبِ الَّذِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَی جَمِیعِ الْأَنْبِیَاءِ غَیْرَ مُحَمَّدٍ فَأَحْجَمُوا عَنْ جَوَابِهِ وَ قَالُوا لَا یَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقِرَّ لَكَ بِأَنَّ مُحَمَّداً هُوَ مُحَمَّدُكُمْ لِأَنَّا إِنْ أَقْرَرْنَا لَكَ بِمُحَمَّدٍ وَ وَصِیِّهِ وَ ابْنَتِهِ وَ ابْنَیْهَا عَلَی مَا ذَكَرْتُمْ أَدْخَلْتُمُونَا فِی الْإِسْلَامِ كَرْهاً

فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام أَنْتَ یَا جَاثَلِیقُ آمِنٌ فِی ذِمَّهِ اللَّهِ وَ ذِمَّهِ رَسُولِهِ إِنَّهُ لَا یَبْدَؤُکَ مِنَّا شَیْ ءٌ تَکْرَهُ مِمَّا تَخَافُهُ وَ تَحْذَرُهُ قَالَ أَمَّا إِذْ قَدْ آمَنْتَنِی فَإِنَّ هَذَا النَّبِیُّ الَّذِی اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ هَذَا الْوَصِیُّ الَّذِی اسْمُهُ عَلِیٌّ وَ هَذِهِ الْبِنْتُ الَّتِی اسْمُهَا فَاطِمَهُ وَ هَذَانِ السِّبْطَانِ اللَّذَانِ اسْمُهُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَهَذَا الَّذِی ذَکَرْتَهُ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ(۱) مِنِ اسْمِ هَذَا النَّبِیِّ وَ هَذَا الْوَصِیِّ وَ هَذِهِ الْبِنْتِ وَ هَذَیْنِ السِّبْطَیْنِ صِدْقٌ وَ عَدْلٌ أَمْ کِذْبٌ وَ زُورٌ قَالَ بَلْ صِدْقٌ وَ عَدْلٌ مَا قَالَ إِلَّا الْحَقَّ فَلَمَّا أَخَذَ الرِّضَا علیه السلام إِقْرَارَ الْجَاثَلِیقِ بِذَلِکَ قَالَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ فَاسْمَعِ الْآنَ یَا رَأْسَ الْجَالُوتِ السِّفْرَ الْفُلَانِیَّ مِنْ زَبُورِ دَاوُدَ قَالَ هَاتِ بَارَکَ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ عَلَی مَنْ وَلَدَکَ فَتَلَا الرِّضَا علیه السلام السِّفْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الزَّبُورِ حَتَّی انْتَهَی إِلَی ذِکْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ فَقَالَ سَأَلْتُکَ یَا رَأْسَ الْجَالُوتِ بِحَقِّ اللَّهِ هَذَا فِی زَبُورِ دَاوُدَ وَ لَکَ مِنَ الْأَمَانِ وَ الذِّمَّهِ وَ الْعَهْدِ مَا قَدْ أَعْطَیْتُهُ الْجَاثَلِیقَ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ هَذَا بِعَیْنِهِ فِی الزَّبُورِ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام بِحَقِّ الْعَشْرِ الْآیَاتِ الَّتِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ فِی التَّوْرَاهِ هَلْ تَجِدُ صِفَهَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ فِی التَّوْرَاهِ مَنْسُوبِینَ إِلَی الْعَدْلِ وَ الْفَضْلِ قَالَ نَعَمْ وَ مَنْ جَحَدَهَا کَافِرٌ بِرَبِّهِ وَ أَنْبِیَائِهِ.

قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام فَخُذِ الْآنَ فِی سِفْرِ کَذَا مِنَ التَّوْرَاهِ فَأَقْبَلَ الرِّضَا علیه السلام یَتْلُو التَّوْرَاهَ وَ رَأْسُ الْجَالُوتِ یَتَعَجَّبُ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَ بَیَانِهِ وَ فَصَاحَتِهِ وَ لِسَانِهِ حَتَّی إِذَا بَلَغَ ذِکْرَ مُحَمَّدٍ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ هَذَا أَحْمَادُ وَ إِلْیَا وَ بِنْتُ أَحْمَادٍ وَ شَبَّرُ وَ شَبِیرٌ وَ تَفْسِیرُهُ بِالْعَرَبِیَّهِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ فَتَلَا الرِّضَا علیه السلام إِلَی تَمَامِهِ.

فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَمَّا فَرَغَ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَ اللَّهِ یَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَوْ لَا الرِّئَاسَهُ الَّتِی

۱- ۱. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ، فراجع.

حَصَلَتْ لِی عَلَی جَمِیعِ الْیَهُودِ لَآمَنْتُ بِأَحْمَدَ وَ اتَّبَعْتُ أَمْرَکَ فَوَ اللَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ عَلَی مُوسَی وَ الزَّبُورَ عَلَی دَاوُدَ مَا رَأَیْتُ أَقْرَأَ لِلتَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ مِنْکَ وَ لَا رَأَیْتُ أَحْسَنَ تَفْسِیراً وَ فَصَاحَهً لِهَذِهِ الْکُتُبِ مِنْکَ فَلَمْ یَزَلِ الرِّضَا علیه السلام مَعَهُمْ فِی ذَلِکَ إِلَی وَقْتِ الزَّوَالِ فَقَالَ لَهُمْ حِینَ حَضَرَ وَقْتُ الزَّوَالِ أَنَا أُصَلِّی وَ أَصِیرُ إِلَی الْمَدِینَهِ لِلْوَعْدِ الَّذِی وَعَدْتُ وَالِیَ الْمَدِینَهِ لِیَکْتُبَ جَوَابَ کِتَابِهِ وَ أَعُودُ إِلَیْکُمْ بُکْرَهً إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَأَذَّنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَیْمَانَ وَ أَقَامَ وَ تَقَدَّمَ الرِّضَا علیه السلام فَصَلَّی بِالنَّاسِ وَ خَفَّفَ الْقِرَاءَهَ وَ رَکَعَ تَمَامَ السُّنَّهِ وَ انْصَرَفَ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ عَادَ إِلَی مَجْلِسِهِ ذَلِکَ فَأَتَوْهُ بِجَارِیَهٍ رُومِیَّهٍ فَکَلَّمَهَا بِالرُّومِیَّهِ وَ الْجَاثَلِیقُ یَسْمَعُ وَ کَانَ فَهِماً بِالرُّومِیَّهِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام بِالرُّومِیَّهِ أَیُّمَا أَحَبُّ إِلَیْکِ مُحَمَّدٌ أَمْ عِیسَی فَقَالَتْ کَانَ فِیمَا مَضَی عِیسَی أَحَبَّ إِلَیَّ حِینَ لَمْ أَکُنْ عَرَفْتُ مُحَمَّداً فَأَمَّا بَعْدَ أَنْ عَرَفْتُ مُحَمَّداً فَمُحَمَّدٌ الْآنَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ عِیسَی وَ مِنْ کُلِّ نَبِیٍّ فَقَالَ لَهَا الْجَاثَلِیقُ فَإِذَا کُنْتِ دَخَلْتِ فِی دِینِ مُحَمَّدٍ فَتُبْغِضِینَ عِیسَی قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أُحِبُّ عِیسَی وَ أُومِنُ بِهِ وَ لَکِنَّ مُحَمَّداً أَحَبُّ إِلَیَّ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام لِلْجَاثَلِیقِ فَسِّرْ لِلْجَمَاعَهِ مَا تَکَلَّمَتْ بِهِ الْجَارِیَهُ وَ مَا قُلْتَ أَنْتَ لَهَا وَ مَا أَجَابَتْکَ بِهِ فَفَسَّرَ لَهُمُ الْجَاثَلِیقُ ذَلِکَ کُلَّهُ ثُمَّ قَالَ الْجَاثَلِیقُ یَا ابْنَ مُحَمَّدٍ هَاهُنَا رَجُلٌ سِنْدِیٌّ وَ هُوَ نَصْرَانِیٌّ صَاحِبُ احْتِجَاجٍ وَ کَلَامٍ بِالسِّنْدِیَّهِ فَقَالَ لَهُ أَحْضِرْنِیهِ فَأَحْضَرَهُ فَتَکَلَّمَ مَعَهُ بِالسِّنْدِیَّهِ ثُمَّ أَقْبَلَ یُحَاجُّهُ وَ یَنْقُلُهُ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَی شَیْ ءٍ بِالسِّنْدِیَّهِ فِی النَّصْرَانِیَّهِ فَسَمِعْنَا السِّنْدِیَّ یَقُولُ ثبطی ثبطی ثبطله فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام قَدْ وَحَّدَ اللَّهَ بِالسِّنْدِیَّهِ ثُمَّ کَلَّمَهُ فِی عِیسَی وَ مَرْیَمَ فَلَمْ یَزَلْ یُدْرِجُهُ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ إِلَی أَنْ قَالَ بِالسِّنْدِیَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ رَفَعَ مِنْطَقَهً کَانَتْ عَلَیْهِ فَظَهَرَ مِنْ تَحْتِهَا زُنَّارٌ فِی وَسَطِهِ فَقَالَ اقْطَعْهُ أَنْتَ بِیَدِکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَدَعَا الرِّضَا علیه السلام بِسِکِّینٍ فَقَطَعَهُ ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ خُذِ السِّنْدِیَّ إِلَی الْحَمَّامِ وَ طَهِّرْهُ وَ اکْسُهُ وَ عِیَالَهُ وَ احْمِلْهُمْ جَمِیعاً إِلَی الْمَدِینَهِ

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مُخَاطَبَهِ الْقَوْمِ قَالَ قَدْ صَحَّ عِنْدَكُمْ صِدْقُ مَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ يُلْقِي عَلَيْكُمْ عَنِّى قَالُوا نَعَمْ وَ اللَّهِ لَقَدْ بَانَ لَنَا مِنْكَ فَوْقَ ذَلِكَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَهً وَ قَدْ ذَكَرَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّكَ تُحْمَلُ إِلَى خُرَاسَانَ فَقَالَ صَدَقَ مُحَمَّدٌ إِلَّا(۱) أَنِّی أُحْمَلُ مُكَرَّماً مُعَظَّماً مُبَجَّلًا: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: فَشَهِدَ لَهُ الْجَمَاعَهُ بِالْإِمَامَهِ وَ بَاتَ عِنْدَنَا تِلْكَ اللَّيْلَهَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَدَّعَ الْجَمَاعَهَ وَ أَوْصَانِی بِمَا أَرَادَ وَ مَضَى وَ تَبِعْتُهُ حَتَّى إِذَا صِرْنَا فِی وَسَطِ الْقَرْيَهِ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ انْصَرِفْ فِی حِفْظِ اللَّهِ غَمِّضْ طَرْفَكَ فَغَمَّضْتُهُ ثُمَّ قَالَ افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَفَتَحْتُهُمَا فَإِذَا أَنَا عَلَى بَابِ مَنْزِلِی بِالْبَصْرَهِ وَ لَمْ أَرَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ وَ حَمَلْتُ السِّنْدِيَّ وَ عِيَالَهُ إِلَى الْمَدِينَهِ فِی وَقْتِ الْمَوْسِمِ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: كَانَ فِيمَا أَوْصَانِی بِهِ الرِّضَا عليه السلام فِی وَقْتِ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْبَصْرَهِ أَنْ قَالَ لِی صِرْ إِلَى الْكُوفَهِ فَاجْمَعِ الشِّيعَهَ هُنَاكَ وَ أَعْلِمْهُمْ أَنِّی قَادِمٌ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَنِی أَنْ أَنْزِلَ فِی دَارِ حَفْصِ بْنِ عُمَيْرٍ الْيَشْكُرِيِّ فَصِرْتُ إِلَى الْكُوفَهِ فَأَعْلَمْتُ الشِّيعَهَ أَنَّ الرِّضَا عليه السلام قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فَأَنَا يَوْماً عِنْدَ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ إِذْ مَرَّ بِی سَلَامٌ خَادِمُ الرِّضَا فَعَلِمْتُ أَنَّ الرِّضَا عليه السلام قَدْ قَدِمَ فَبَادَرْتُ إِلَى دَارِ حَفْصِ بْنِ عُمَيْرٍ فَإِذَا هُوَ فِی الدَّارِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِی احْتَشِدْ مِنْ طَعَامٍ تُصْلِحُهُ لِلشِّيعَهِ فَقُلْتُ قَدِ احْتَشَدْتُ وَ فَرَغْتُ مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوْفِيقِكَ فَجَمَعْنَا الشِّيعَهَ فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ مَنْ بِالْكُوفَهِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَ الْعُلَمَاءِ فَأَحْضِرْهُمْ فَأَحْضَرْنَاهُمْ فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَا عليه السلام إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَ لَكُمْ حَظّاً مِنْ نَفْسِی كَمَا جَعَلْتُ لِأَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْلَمَنِی كُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى جَاثَلِيقَ وَ كَانَ مَعْرُوفاً بِالْجَدَلِ وَ الْعِلْمِ وَ الْإِنْجِيلِ فَقَالَ يَا جَاثَلِيقُ هَلْ تَعْرِفُ لِعِيسَى صَحِيفَهً فِيهَا خَمْسَهُ أَسْمَاءٍ يُعَلِّقُهَا فِی عُنُقِهِ إِذَا كَانَ بِالْمَغْرِبِ فَأَرَادَ الْمَشْرِقَ فَتَحَهَا فَأَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ بِاسْمٍ وَاحِدٍ مِنْ خَمْسَهِ الْأَسْمَاءِ أَنْ تَنْطَوِیَ لَهُ الْأَرْضُ فَيَصِيرَ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ وَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِی لَحْظَهٍ فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ لَا عِلْمَ

۱- ۱. فی طبعه الكمبانیّ« علی أنی» و هو سهو.

لِی بِهَا وَ أَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَهُ فَقَدْ كَانَتْ مَعَهُ یَسْأَلُ اللَّهَ بِهَا أَوْ بِوَاحِدٍ مِنْهَا یُعْطِیهِ اللَّهُ جَمِیعَ مَا یَسْأَلُهُ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ إِذَا لَمْ تُنْكِرِ الْأَسْمَاءَ فَأَمَّا الصَّحِیفَهُ فَلَا یَضُرُّ أَقْرَرْتَ بِهَا أَمْ أَنْكَرْتَهَا اشْهَدُوا عَلَی قَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ یَا مَعَاشِرَ النَّاسِ أَ لَیْسَ أَنْصَفُ النَّاسِ مَنْ حَاجَّ خَصْمَهُ بِمِلَّتِهِ وَ بِكِتَابِهِ وَ بِنَبِیِّهِ وَ شَرِیعَتِهِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَیْسَ بِإِمَامٍ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِلَّا مَنْ قَامَ بِمَا قَامَ بِهِ مُحَمَّدٌ حِینَ یُفْضَی الْأَمْرُ إِلَیْهِ وَ لَا یَصْلُحُ لِلْإِمَامَهِ إِلَّا مَنْ حَاجَّ الْأُمَمَ بِالْبَرَاهِینِ لِلْإِمَامَهِ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ وَ مَا هَذَا الدَّلِیلُ عَلَی الْإِمَامِ قَالَ أَنْ یَكُونَ عَالِماً بِالتَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِیمِ فَیُحَاجَّ أَهْلَ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ أَهْلَ الْإِنْجِیلِ بِإِنْجِیلِهِمْ وَ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ وَ أَنْ یَكُونَ عَالِماً بِجَمِیعِ اللُّغَاتِ حَتَّی لَا یَخْفَی عَلَیْهِ لِسَانٌ وَاحِدٌ فَیُحَاجَّ كُلَّ قَوْمٍ بِلُغَتِهِمْ ثُمَّ یَكُونَ مَعَ هَذِهِ الْخِصَالِ تَقِیّاً نَقِیّاً مِنْ كُلِّ دَنَسٍ طَاهِراً مِنْ كُلِّ عَیْبٍ عَادِلًا مُنْصِفاً حَكِیماً رَءُوفاً رَحِیماً غَفُوراً عَطُوفاً صَادِقاً مُشْفِقاً بَارّاً أَمِیناً مَأْمُوناً رَاتِقاً فَاتِقاً فَقَامَ إِلَیْهِ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا أَقُولُ فِی إِمَامٍ شَهِدَتْ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ قَاطِبَهً

بِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ كَانَ مِثْلَهُ قَالَ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَحَیَّرُوا فِی أَمْرِهِ قَالَ إِنَّ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ عَمَرَ بُرْهَهً مِنَ الزَّمَانِ فَكَانَ یُكَلِّمُ الْأَنْبَاطَ بِلِسَانِهِمْ وَ یُكَلِّمُ أَهْلَ خُرَاسَانَ بِالدَّرِیَّهِ وَ أَهْلَ رُومٍ بِالرُّومِیَّهِ وَ یُكَلِّمُ الْعَجَمَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ كَانَ یَرِدُ عَلَیْهِ مِنَ الْآفَاقِ عُلَمَاءُ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی فَیُحَاجُّهُمْ بِكُتُبِهِمْ وَ أَلْسِنَتِهِمْ فَلَمَّا نَفِدَتْ مُدَّتُهُ وَ كَانَ وَقْتُ وَفَاتِهِ أَتَانِی مَوْلًی بِرِسَالَتِهِ یَقُولُ یَا بُنَیَّ إِنَّ الْأَجَلَ قَدْ نَفِدَ وَ الْمُدَّهَ قَدِ انْقَضَتْ وَ أَنْتَ وَصِیُّ أَبِیكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا كَانَ وَقْتُ وَفَاتِهِ دَعَا عَلِیّاً وَ أَوْصَاهُ وَ دَفَعَ إِلَیْهِ الصَّحِیفَهَ الَّتِی كَانَ فِیهَا الْأَسْمَاءُ الَّتِی خَصَّ اللَّهُ بِهَا الْأَنْبِیَاءَ وَ الْأَوْصِیَاءَ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ ادْنُ مِنِّی فَغَطَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأْسَ عَلِیٍّ علیه السلام بِمُلَاءَهٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَخْرِجْ لِسَانَكَ فَأَخْرَجَهُ

فَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اجْعَلْ لِسَانِي فِي فِيكَ فَمُصَّهُ وَ ابْلَعْ عَنِّي (۱) كُلَّ مَا تَجِدُ فِي فِيكَ فَفَعَلَ عَلِيٌّ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَهَّمَكَ مَا فَهَّمَنِي وَ بَصَّرَكَ مَا بَصَّرَنِي وَ أَعْطَاكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا أَعْطَانِي إِلَّا النُّبُوَّةَ فَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ثُمَّ كَذَلِكَ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ فَلَمَّا مَضَى مُوسَى عَلِمْتُ كُلَّ لِسَانٍ وَ كُلَّ كِتَابٍ (۲).

باب ۵ استجابه دعواته علیه السلام

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي عَلَى الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَبْلَغَ اللَّهُ مِنْ قَدْرِكَ أَنْ تَدَّعِيَ مَا ادَّعَى أَبُوكَ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَكَ وَ أَدْخَلَ الْفَقْرَ بَيْتَكَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ علیه السلام أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً فَوَهَبَ لَهُ مَرْيَمَ وَ وَهَبَ لِمَرْيَمَ عِيسَى علیه السلام فَعِيسَى مِنْ مَرْيَمَ وَ مَرْيَمُ مِنْ عِيسَى وَ عِيسَى وَ مَرْيَمُ علیهما السلام شَيْ ءٌ وَاحِدٌ وَ أَنَا مِنْ أَبِي وَ أَبِي مِنِّي وَ أَنَا وَ أَبِي شَيْ ءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ فَأَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لَا إِخَالُكَ تَقْبَلُ مِنِّي وَ لَسْتَ مِنْ غَنَمِي وَ لَكِنْ هَلُمَّهَا فَقَالَ رَجُلٌ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي قَدِيمٍ فَهُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (۳) فَمَا كَانَ مِنْ مَمَالِيكِهِ أَتَى لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ فَهُوَ قَدِيمٌ حُرٌّ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَافْتَقَرَ حَتَّى مَاتَ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَبِيتُ لَيْلَةٍ لَعَنَهُ اللَّهُ (۴).

ص: ۸۱

۱- ۱. فی طبعه الکمبانیّ« و ابلغ عنی ذلک» و هو تصحیف.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح ص ۲۰۴- ۲۰۶.

۳- ۳. یس: ۳۹.

۴- ۴. عیون أخبار الرضا علیه السلام ج ۱ ص ۳۰۸.

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ وَ الْمُكَتِّبُ وَ حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ وَ الْهَمَدَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: رُفِعَ إِلَى الْمَأْمُونِ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام يَعْقِدُ مَجَالِسَ الْكَلَامِ وَ النَّاسُ يَفْتَتِنُونَ بِعِلْمِهِ فَأَمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو الطُّوسِيَّ حَاجِبَ الْمَأْمُونِ فَطَرَدَ النَّاسَ عَنْ مَجْلِسِهِ وَ أَحْضَرَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ زَبَرَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِهِ فَخَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام مِنْ عِنْدِهِ مُغْضَباً وَ هُوَ يُدَمْدِمُ بِشَفَتَيْهِ وَ يَقُولُ وَ حَقِّ الْمُصْطَفَى وَ الْمُرْتَضَى وَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ لَأَسْتَنْزِلَنَّ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِدُعَائِي عَلَيْهِ مَا يَكُونُ سَبَباً لِطَرْدِ كِلَابِ أَهْلِ هَذِهِ الْكُورَةِ إِيَّاهُ وَ اسْتِخْفَافِهِمْ بِهِ وَ بِخَاصَّتِهِ وَ عَامَّتِهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ علیه السلام انْصَرَفَ إِلَى مَرْكَزِهِ وَ اسْتَحْضَرَ الْمِيضَاةَ وَ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ قَنَتَ فِي الثَّانِيَةِ فَقَالَ:

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَ الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَ الْمِنَنِ الْمُتَتَابِعَةِ وَ الْآلَاءِ الْمُتَوَالِيَةِ وَ الْأَيَادِي الْجَمِيلَةِ وَ الْمَوَاهِبِ الْجَزِيلَةِ يَا مَنْ لَا يُوصَفُ بِتَمْثِيلٍ وَ لَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ وَ لَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَ أَلْهَمَ فَأَنْطَقَ وَ ابْتَدَعَ فَشَرَعَ وَ عَلَا فَارْتَفَعَ وَ قَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَ صَوَّرَ فَأَتْقَنَ وَ احْتَجَّ فَأَبْلَغَ وَ أَنْعَمَ فَأَسْبَغَ وَ أَعْطَى فَأَجْزَلَ يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ خَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ وَ دَنَا فِي اللُّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَ تَوَحَّدَ بِالْكِبْرِيَاءِ فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ وَ حَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ

ص: ۸۲

خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ يَا عَالِمَ خَطَرَاتِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ وَ يَا شَاهِدَ لَحَظَاتِ أَبْصَارِ النَّاظِرِينَ يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ وَ خَضَعَتِ الرِّقَابُ لِجَلَالَتِهِ وَ وَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ ارْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ فَرَقِهِ يَا بَدِی ءُ يَا بَدِيعُ يَا قَوِيُّ يَا مَنِيعُ يَا عَلِيُّ يَا رَفِيعُ صَلِّ عَلَى مَنْ شَرَّفْتَ الصَّلَاةَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ انْتَقِمْ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَ اسْتَخَفَّ بِي وَ طَرَدَ الشِّيعَةَ عَنْ بَابِي وَ أَذِقْهُ مَرَارَةَ الذُّلِّ وَ الْهَوَانِ كَمَا أَذَاقَنِيهَا وَ اجْعَلْهُ طَرِيدَ الْأَرْجَاسِ وَ شَرِيدَ الْأَنْجَاسِ.

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ: فَمَا اسْتَتَمَّ مَوْلَايَ علیه السلام دُعَاءَهُ حَتَّى وَقَعَتِ الرَّجْفَةُ فِي الْمَدِينَةِ وَ ارْتَجَّ الْبَلَدُ وَ ارْتَفَعَتِ الزَّعْقَةُ وَ الصَّيْحَةُ وَ اسْتَفْحَلَتِ النَّعْرَةُ وَ ثَارَتِ الْغَبَرَةُ وَ هَاجَتِ الْقَاعَةُ فَلَمْ أُزَايِلْ مَكَانِي إِلَى أَنْ سَلَّمَ مَوْلَايَ علیه السلام فَقَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ اصْعَدِ السَّطْحَ فَإِنَّكَ سَتَرَى امْرَأَةً بَغِيَّةً عُثَّةً رِثَّةً مُهَيِّجَةَ الْأَشْرَارِ مُتَّسِخَةَ الْأَطْمَارِ يُسَمِّيهَا أَهْلُ هَذِهِ الْكُورَةِ سُمَانَةَ لِغَبَاوَتِهَا وَ تَهَتُّكِهَا قَدْ أَسْنَدَتْ مَكَانَ الرُّمْحِ إِلَى نَحْرِهَا قَصَباً وَ قَدْ شَدَّتْ وِقَايَةً لَهَا حَمْرَاءَ إِلَى طَرْفِهِ مَكَانَ اللِّوَاءِ فَهِيَ تَقُودُ جُيُوشَ الْقَاعَةِ وَ تَسُوقُ عَسَاكِرَ الطَّغَامِ إِلَى قَصْرِ الْمَأْمُونِ وَ مَنَازِلِ قُوَّادِهِ فَصَعِدْتُ السَّطْحَ فَلَمْ أَرَ إِلَّا نُفُوساً تَنْتَزِعُ بِالْعَصَا وَ هَامَاتٍ تُرْضَخُ بِالْأَحْجَارِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَأْمُونَ مُتَدَرِّعاً قَدْ بَرَزَ مِنْ قَصْرِ الشَّاهْجَانِ مُتَوَجِّهاً لِلْهَرَبِ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِشَاجِرْدِ الْحَجَّامِ قَدْ رَمَى مِنْ بَعْضِ أَعَالِي السُّطُوحِ بِلَبِنَةٍ ثَقِيلَةٍ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ الْمَأْمُونِ فَأَسْقَطَتْ بَيْضَتُهُ بَعْدَ أَنْ شُقَّتْ جِلْدَهُ هَامَتِهِ فَقَالَ لِقَاذِفِ اللَّبِنَةِ بَعْضُ مَنْ عَرَفَ الْمَأْمُونَ وَيْلَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَمِعْتُ سُمَانَةَ

تَقُولُ اسْكُتْ لَا أَمَّ لَكَ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ التَّمَيُّزِ وَ الْمُحَابَاةِ وَ لَا يَوْمَ إِنْزَالِ النَّاسِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ فَلَوْ كَانَ هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَا سَلَّطَ ذُكُورَ الْفُجَّارِ عَلَى فُرُوجِ الْأَبْكَارِ وَ طُرِدَ الْمَأْمُونُ وَ جُنُودُهُ أَسْوَأَ طَرْدٍ بَعْدَ إِذْلَالٍ وَ اسْتِخْفَافٍ شَدِيدٍ(۱).

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْهَرَوِيُّ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ نَهَبُوا أَمْوَالَهُ فَصَلَبَ الْمَأْمُونُ أَرْبَعِينَ غُلَاماً وَ أَسْلَى دِهْقَانَ مَرْوَ وَ أَمَرَ أَنْ يُطَوَّلَ جُدْرَانُهُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِ اسْتِخْفَافِ الرِّضَا فَانْصَرَفَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَ حَلَّفَهُ أَنْ لَا يَقُومَ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ

جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي بَعْدُ مَعَ هَؤُلَاءِ فَمَا تَرَى فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام اتَّقِ اللَّهَ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَ مَا وَلَّاكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خَصَّكَ بِهِ فَإِنَّكَ قَدْ ضَيَّعْتَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَ فَوَّضْتَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِكَ إِلَى آخِرِ مَا أَوْرَدْنَاهُ فِي بَابِ مَا جَرَى بَيْنَهُ عليه السلام وَ بَيْنَ الْمَأْمُونِ (۲).

بيان: الزبر الزجر و المنع و الانتهار و يقال دمدم عليه إذا كلمه مغضبا و الزعق الصياح و استفحل الأمر أی تفاقم و عظم و قاعه الدار ساحتها و لعل المراد أهل الميدان من الأجامره و العثه العجوز و المرأه البذيه و الحمقاء و الرثه بالكسر المرأه الحمقاء و فلان رث الهيئه أی سيئ الحال و فی مناسبه لفظ السمانه للغباوه و التهتك خفاء إلا أن يقال سمی به لتسمنه من الشر و لعله كان سمامه من السم و الطغام كسحاب أوغاد الناس و أسلى دهقان مرو(۳)

أی أرضاه و كشف همه.

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُولُ: اسْتَحْلَفَ الزُّبَيْرَ بْنَ بَكَّارٍ رَجُلٌ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ عَلَى شَيْ ءٍ بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ فَحَلَفَ فَبَرِصَ وَ أَنَا رَأَيْتُهُ وَ بِسَاقَيْهِ وَ قَدَمَيْهِ بَرَصٌ كَثِيرٌ وَ كَانَ أَبُوهُ بَكَّارٌ قَدْ ظَلَمَ الرِّضَا عليه السلام فِي شَيْ ءٍ فَدَعَا عَلَيْهِ فَسَقَطَ فِي وَقْتِ دُعَائِهِ عليه السلام عَلَيْهِ حَجَرٌ مِنْ قَصْرٍ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ

ص: ۸۴

۱- ۱. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۲ ص ۱۷۳ و ۱۷۴.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۴۵ و ۳۴۶.

۳- ۳. و لعلّ الأظهر كون« اسلا» أو« أسلاء» كما فی نسخه المناقب علما لدهقان مرو.

وَ أَمَّا أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ فَإِنَّهُ مَزَّقَ عَهْدَ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَ أَمَانَهُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ وَ قَالَ اقْتُلْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ لَا أَمَانَ لَهُ فَقَالَ يَحْيَى لِلرَّشِيدِ إِنَّهُ خَرَجَ مَعَ أَخِي بِالْأَمْسِ وَ أَنْشَدَهُ أَشْعَاراً لَهُ فَأَنْكَرَهَا فَحَلَّفَهُ يَحْيَى بِالْبَرَاءَةِ وَ تَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ فَحُمَّ مِنْ وَقْتِهِ وَ مَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ وَ انْخَسَفَ قَبْرُهُ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً وَ ذَكَرَ خَبَراً طَوِيلًا اخْتَصَرْتُ مِنْهُ (۱).

«۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: لَمَّا كَانَ فِي السَّنَةِ الَّتِي بَطَشَ هَارُونُ بِآلِ بَرْمَكَ بَدَأَ بِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى وَ حَبَسَ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ وَ نَزَلَ بِالْبَرَامِكَةِ مَا نَزَلَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَاقِفاً بِعَرَفَةَ يَدْعُو ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْبَرَامِكَةِ بِمَا فَعَلُوا بِأَبِي عليه السلام فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِيَ الْيَوْمَ فِيهِمْ فَلَمَّا انْصَرَفَ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى بُطِشَ بِجَعْفَرٍ وَ يَحْيَى وَ تَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُمْ (۲).

«۶»- كشف، [كشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ: مِثْلَهُ.(۳)

۱- ۱. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۲ ص ۲۲۴.

۲- ۲. المصدر ص ۲۲۵.

۳- ۳. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۷.

باب ۶ معرفته صلوات الله علیه بجمیع اللغات و كلام الطیر و البهائم و بعض غرائب أحواله

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَزَّكٍ (۱)

عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: كَانَ غِلْمَانٌ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی الْبَیْتِ صَقَالِبَةٌ وَ رُومٌ وَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام قَرِیباً مِنْهُمْ فَسَمِعَهُمْ بِاللَّیْلِ یَتَرَاطَنُونَ بِالصَّقْلَبِیَّةِ(۲)

وَ الرُّومِیَّةِ وَ یَقُولُونَ إِنَّا كُنَّا نَفْتَصِدُ فِی كُلِّ سَنَةٍ فِی بِلَادِنَا ثُمَّ لَیْسَ نُفْصَدُ هَاهُنَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَجَّهَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِلَی بَعْضِ الْأَطِبَّاءِ فَقَالَ لَهُ افْصِدْ فُلَاناً عِرْقَ كَذَا وَ افْصِدْ فُلَاناً عِرْقَ كَذَا وَ افْصِدْ فُلَاناً عِرْقَ كَذَا ثُمَّ قَالَ یَا یَاسِرُ لَا تَفْتَصِدْ أَنْتَ قَالَ فَافْتَصَدْتُ فَوَرِمَتْ یَدِی وَ احْمَرَّتْ فَقَالَ لِی یَا یَاسِرُ مَا لَكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَ لَمْ أَنْهَكَ عَنْ ذَلِكَ هَلُمَّ یَدَكَ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَیْهَا وَ تَفَلَ فِیهَا ثُمَّ أَوْصَانِی أَنْ لَا أَتَعَشَّی فَكُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا أَتَعَشَّی ثُمَّ أُغَافَلُ فَأَتَعَشَّی فَتَضْرِبُ عَلَیَ (۳).

یر، [بصائر الدرجات] محمد بن جزك: مثله (۴)- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عن یاسر: مثله (۵).

۱- ۱. محمّد بن جزك الجمال من أصحاب الهادی علیه السلام و فی المناقب محمّد ابن جندل.

۲- ۲. الصقالبه جیل كانت تتاخم بلادهم بلاد الخزر بین بلغار و قسطنطینیه و التراطن و الرطانه الكلام بالاعجمیه، و فی طبعه الكمبانیّ« یتواطئون» و هو تصحیف.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۷.

۴- ۴. بصائر الدرجات الجزء ۷ ب ۱۲ ح ۴.

۵- ۵. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۴۴.

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: کُنْتُ أَتَغَدَّی مَعَ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَیَدْعُو بَعْضَ غِلْمَانِهِ بِالصَّقْلَبِیَّهِ وَ الْفَارِسِیَّهِ وَ رُبَّمَا بَعَثْتُ غُلَامِی هَذَا بِشَیْ ءٍ مِنَ الْفَارِسِیَّهِ فَیُعَلِّمُهُ وَ رُبَّمَا کَانَ یَنْغَلِقُ الْکَلَامُ عَلَی غُلَامِهِ بِالْفَارِسِیَّهِ فَیَفْتَحُ هُوَ عَلَی غُلَامِهِ (۱).

«۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَذَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: کَانَ الرِّضَا علیه السلام یُکَلِّمُ النَّاسَ بِلُغَاتِهِمْ وَ کَانَ وَ اللَّهِ أَفْصَحَ النَّاسِ وَ أَعْلَمَهُمْ بِکُلِّ لِسَانٍ وَ لُغَهٍ فَقُلْتُ لَهُ یَوْماً یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْجَبُ مِنْ مَعْرِفَتِکَ بِهَذِهِ اللُّغَاتِ عَلَی اخْتِلَافِهَا فَقَالَ یَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَتَّخِذَ حُجَّهً عَلَی قَوْمٍ وَ هُوَ لَا یَعْرِفُ لُغَاتِهِمْ أَ وَ مَا بَلَغَکَ قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أُوتِینَا فَصْلَ الْخِطَابِ فَهَلْ فَصْلُ الْخِطَابِ إِلَّا مَعْرِفَهُ اللُّغَاتِ (۲).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الهروی: مثله (۳).

«۴»- ب، [قرب الإسناد] مُعَاوِیَهُ بْنُ حُکَیْمٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: قَالَ لِیَ الرِّضَا علیه السلام ابْتِدَاءً إِنَّ أَبِی کَانَ عِنْدِیَ الْبَارِحَهَ قُلْتُ أَبُوکَ قَالَ أَبِی قُلْتُ أَبُوکَ قَالَ أَبِی قُلْتُ أَبُوکَ قَالَ فِی الْمَنَامِ إِنَّ جَعْفَراً کَانَ یَجِی ءُ إِلَی أَبِی فَیَقُولُ یَا بُنَیَّ افْعَلْ کَذَا یَا بُنَیَّ افْعَلْ کَذَا یَا بُنَیَّ افْعَلْ کَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالَ لِی یَا حَسَنُ إِنَّ مَنَامَنَا وَ یَقَظَتَنَا وَاحِدَهٌ(۴).

«۵»- ب، [قرب الإسناد] مُعَاوِیَهُ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: قَالَ لِیَ الرِّضَا علیه السلام بِخُرَاسَانَ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَاهُنَا وَ الْتَزَمْتُهُ (۵).

«۶»- یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ أَبِی هَاشِمٍ قَالَ: کُنْتُ أَتَغَدَّی مَعَهُ فَیَدْعُو بَعْضَ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۸.

۲- ۲. المصدر نفسه.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۳۳.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۲۰۲.

۵- ۵. نفس المصدر ص ۲۰۳.

غِلْمَانِهِ بِالصِّقْلَابِيَّهِ وَ الْفَارِسِيَّهِ وَ رُبَّمَا يَقُولُ غُلَامِي هَذَا يَكْتُبُ شَيْئاً مِنَ الْفَارِسِيَّهِ فَكُنْتُ أَقُولُ لَهُ اكْتُبْ فَكَانَ يَكْتُبُ فَيَفْتَحُ هُوَ عَلَى غُلَامِهِ (۱).

«۷»- یر، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ يَا بَا هَاشِمٍ كَلِّمْ هَذَا الْخَادِمَ بِالْفَارِسِيَّهِ فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُحْسِنُهَا فَقُلْتُ لِلْخَادِمِ زانويت چيست فَلَمْ يُجِبْنِي فَقَالَ عليه السلام يَقُولُ رُكْبَتُكَ ثُمَّ قُلْتُ نافت چيست فَلَمْ يُجِبْنِي فَقَالَ عليه السلام سُرَّتُكَ (۲).

«۸»- یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِغَزَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سُلَيْمَانَ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي حَائِطٍ لَهُ إِذْ جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَخَذَ يَصِيحُ وَ يُكْثِرُ الصِّيَاحَ وَ يَضْطَرِبُ فَقَالَ لِي يَا فُلَانُ أَ تَدْرِي مَا تَقُولُ هَذَا الْعُصْفُورُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهَا تَقُولُ إِنَّ حَيَّةً تُرِيدُ أَكْلَ

فِرَاخِي فِي الْبَيْتِ فَقُمْ فَخُذْ تِيكَ النَّبْعَهَ وَ ادْخُلِ الْبَيْتَ وَ اقْتُلِ الْحَيَّهَ قَالَ فَأَخَذْتُ النَّبْعَهَ وَ هِيَ الْعَصَا وَ دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ إِذَا حَيَّةٌ تَجُولُ فِي الْبَيْتِ فَقَتَلْتُهَا(۳).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب يج، [الخرائج و الجرائح] عن سليمان الجعفرى: مثله (۴)

بيان: قال الجوهرى النبع شجر تتخذ منه القسى الواحده نبعه و تتخذ من أغصانها السهام.

«۹»- یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ كَأَنَّهُ كَلَامُ الْخَطَاطِيفِ مَا فَهِمْتُ مِنْهُ شَيْئاً سَاعَةً بَعْدَ سَاعَهٍ ثُمَّ سَكَتَ (۵).

۱- ۱. بصائر الدرجات الجزء السابع ب ۱۱ ح ۱۳.

۲- ۲. بصائر الدرجات الجزء السابع ب ۱۲ ح ۲.

۳- ۳. بصائر الدرجات الجزء السابع ب ۱۴ ح ۱۹.

۴- ۴. مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۳۳۴ و تراه فى الخرائج و الجرائح ص ۲۰۶ و ۲۰۷.

۵- ۵. بصائر الدرجات الجزء العاشر ب ۱۷ ح ۲۲.

«۱۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مِهْرَانَ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام أَمَرَهُ أَنْ یَعْمَلَ لَهُ مِقْدَارَ السَّاعَاتِ فَحَمَلْنَاهُ إِلَیْهِ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَیْهِ نَالَنَا مِنَ الْعَطَشِ أَمْرٌ عَظِیمٌ فَمَا قَعَدْنَا حَتَّی خَرَجَ إِلَیْنَا بَعْضُ الْخَدَمِ وَ مَعَهُ قِلَالٌ مِنْ مَاءٍ أَبْرَدِ مَا یَکُونُ فَشَرِبْنَا فَجَلَسَ علیه السلام عَلَی کُرْسِیٍّ فَسَقَطَتْ حَصَاةٌ فَقَالَ مَسْرُورٌ هشت أَیْ ثَمَانِیَةٌ ثُمَّ قَالَ لِمَسْرُورٍ در ببند أَیْ أَغْلِقِ الْبَابَ.

(۱)

باب ۷ عبادته علیه السلام و مکارم أخلاقه و معالی أموره و إقرار أهل زمانه بفضله

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبَّادٍ قَالَ: کَانَ جُلُوسُ الرِّضَا علیه السلام فِی الصَّیْفِ عَلَی حَصِیرٍ وَ فِی الشِّتَاءِ عَلَی مِسْحٍ وَ لُبْسُهُ الْغَلِیظَ مِنَ الثِّیَابِ حَتَّی إِذَا بَرَزَ لِلنَّاسِ تَزَیَّنَ لَهُمْ (۲).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ قَالَ: حَدَّثَتْنِی جَدَّتِی أُمُّ أَبِی وَ اسْمُهَا عُذْرٌ قَالَتِ اشْتُرِیتُ مَعَ عِدَّهِ جَوَارٍ مِنَ الْکُوفَهِ وَ کُنْتُ مِنْ مُوَلَّدَاتِهَا قَالَتْ فَحُمِلْنَا إِلَی الْمَأْمُونِ فَکُنَّا فِی دَارِهِ فِی جَنَّهٍ مِنَ الْأَکْلِ وَ الشُّرْبِ وَ الطِّیبِ وَ کَثْرَهِ الدَّنَانِیرِ فَوَهَبَنِی الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا علیه السلام فَلَمَّا صِرْتُ فِی دَارِهِ فَقَدْتُ جَمِیعَ مَا کُنْتُ فِیهِ مِنَ النَّعِیمِ وَ کَانَتْ عَلَیْنَا قَیِّمَهٌ تُنَبِّهُنَا مِنَ اللَّیْلِ وَ تَأْخُذُنَا بِالصَّلَاهِ وَ کَانَ ذَلِکَ مِنْ أَشَدِّ مَا عَلَیْنَا فَکُنْتُ أَتَمَنَّی الْخُرُوجَ مِنْ دَارِهِ إِلَی أَنْ وَهَبَنِی لِجَدِّکَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَی مَنْزِلِهِ کَأَنِّی قَدْ أُدْخِلْتُ الْجَنَّهَ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۳۴.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا علیه السلام ج ۲ ص ۱۷۸، و المسح- بالکسر- البلاس یقعد علیه- و الکساء من شعر کثوب الرهبان.

قَالَ الصُّولِیُّ وَ مَا رَأَیْتُ امْرَأَهً قَطُّ أَتَمَّ مِنْ جَدَّتِی هَذِهِ عَقْلًا وَ لَا أَسْخَی کَفّاً وَ تُوُفِّیَتْ فِی سَنَهِ سَبْعِینَ وَ مِائَتَیْنِ وَ لَهَا نَحْوُ مِائَهِ سَنَهٍ فَکَانَتْ تَسْأَلُ عَنْ أَمْرِ الرِّضَا علیه السلام کَثِیراً فَتَقُولُ مَا أَذْکُرُ مِنْهُ شَیْئاً إِلَّا أَنِّی کُنْتُ أَرَاهُ یَتَبَخَّرُ بِالْعُودِ الْهِنْدِیِّ النِّی ءِ(۱) وَ یَسْتَعْمِلُ بَعْدَهُ مَاءَ وَرْدٍ وَ مِسْکاً وَ کَانَ علیه السلام إِذَا صَلَّی الْغَدَاهَ وَ کَانَ یُصَلِّیهَا فِی أَوَّلِ وَقْتٍ ثُمَّ یَسْجُدُ فَلَا یَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَی أَنْ تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ثُمَّ یَقُومُ فَیَجْلِسُ لِلنَّاسِ أَوْ یَرْکَبُ وَ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ یَقْدِرُ أَنْ یَرْفَعَ صَوْتَهُ فِی دَارِهِ کَائِناً مَنْ کَانَ إِنَّمَا کَانَ یَتَکَلَّمُ النَّاسَ قَلِیلًا وَ کَانَ جَدِّی عَبْدُ اللَّهِ یَتَبَرَّکُ بِجَدَّتِی هَذِهِ فَدَبَّرَهَا یَوْمَ وُهِبَتْ لَهُ فَدَخَلَ عَلَیْهِ خَالُهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ الْحَنَفِیُّ الشَّاعِرُ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ لِجَدِّی هَبْ لِی هَذِهِ الْجَارِیَهَ فَقَالَ هِیَ مُدَبَّرَهٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ:

یَا عُذْرُ زُیِّنَ بِاسْمِکِ الْعُذْرُ***وَ أَسَاءَ لَمْ یُحْسِنْ بِکِ الدَّهْرُ

.(۲)

«۳»- لی، [الأمالی] للصدوق ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ أَبِی ذَکْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِیمَ بْنَ الْعَبَّاسِ یَقُولُ: مَا رَأَیْتُ الرِّضَا علیه السلام سُئِلَ عَنْ شَیْ ءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَهُ وَ لَا رَأَیْتُ أَعْلَمَ مِنْهُ بِمَا کَانَ فِی الزَّمَانِ إِلَی وَقْتِهِ وَ عَصْرِهِ وَ کَانَ الْمَأْمُونُ یَمْتَحِنُهُ بِالسُّؤَالِ عَنْ کُلِّ شَیْ ءٍ فَیُجِیبُ فِیهِ وَ کَانَ کَلَامُهُ کُلُّهُ وَ جَوَابُهُ وَ تَمَثُّلُهُ انْتِزَاعَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ کَانَ یَخْتِمُهُ فِی کُلِّ ثَلَاثٍ وَ یَقُولُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْتِمَهُ فِی أَقْرَبَ مِنْ ثَلَاثَهٍ لَخَتَمْتُ وَ لَکِنِّی مَا مَرَرْتُ بِآیَهٍ قَطُّ إِلَّا فَکَّرْتُ فِیهَا وَ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ أُنْزِلَتْ وَ فِی أَیِّ وَقْتٍ فَلِذَلِکَ صِرْتُ أَخْتِمُ فِی کُلِّ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ (۳).

«۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نُعَیْمِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: مَا رَأَیْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام جَفَا أَحَداً بِکَلَامِهِ قَطُّ وَ مَا رَأَیْتُ قَطَعَ عَلَی أَحَدٍ کَلَامَهُ حَتَّی یَفْرُغَ مِنْهُ وَ مَا رَدَّ أَحَداً عَنْ حَاجَهٍ

۱- ۱. الزیاده من هامش المصدر، و النّی ء الذی لم ینضج بعد.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۹.

۳- ۳. المصدر ج ۲ ص ۱۸۰.

يَقْدِرُ عَلَيْهَا وَ لَا مَدَّ رِجْلَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ وَ لَا اتَّكَأَ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ شَتَمَ أَحَداً مِنْ مَوَالِيهِ وَ مَمَالِيكِهِ قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ تَفَلَ قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ يُقَهْقِهُ فِي ضَحِكِهِ قَطُّ بَلْ كَانَ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمَ وَ كَانَ إِذَا خَلَا وَ نُصِبَتْ مَائِدَتُهُ أَجْلَسَ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ مَمَالِيكَهُ حَتَّى الْبَوَّابِ وَ السَّائِسِ وَ كَانَ علیه السلام قَلِيلَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ كَثِيرَ السَّهَرِ يُحْيِي أَكْثَرَ لَيَالِيهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى الصُّبْحِ وَ كَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ فَلَا يَفُوتُهُ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ وَ يَقُولُ ذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ وَ كَانَ علیه السلام كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ وَ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَ أَكْثَرُ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْهُ فِي اللَّيَالِي الْمُظْلِمَةِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ رَأَى مِثْلَهُ فِي فَضْلِهِ فَلَا تُصَدِّقُوهُ (١).

«۵»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ الدَّارِ الَّتِي حُبِسَ فِيهَا الرِّضَا علیه السلام بِسَرَخْسَ وَ قَدْ قُيِّدَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ السَّجَّانَ فَقَالَ لَا سَبِيلَ لَكُمْ إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ رُبَّمَا صَلَّى فِي يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ أَلْفَ رَكْعَةٍ وَ إِنَّمَا يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاتِهِ سَاعَةً فِي صَدْرِ النَّهَارِ وَ قَبْلَ الزَّوَالِ وَ عِنْدَ اصْفِرَارِ الشَّمْسِ فَهُوَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ قَاعِدٌ فِي مُصَلَّاهُ يُنَاجِي رَبَّهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَاطْلُبْ لِي فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ إِذْناً عَلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ لِي عَلَيْهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ قَاعِدٌ فِي مُصَلَّاهُ مُتَفَكِّرٌ الْخَبَرَ(٢).

«۶»- التَّهْذِيبُ، الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام يُصَلِّي فِي جُبَّةِ خَزٍّ.

«۷»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ (٣)

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَجَاءَ بْنَ أَبِي الضَّحَّاكِ يَقُولُ: بَعَثَنِي الْمَأْمُونُ فِي إِشْخَاصِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ وَ أَمَرَنِي أَنْ آخُذَ بِهِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ الْأَهْوَازِ وَ فَارِسَ وَ لَا آخُذَ بِهِ

١- ١. نفس المصدر ج ٢ ص ١٨۴.

٢- ٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨۴.

٣- ٣. هذا هو الصحيح بقرينه سائر الأسانيد. و مطابقته للمصدر، و في نسخه الكمباني: « الهمداني، عن أحمد بن على الأنصاريّ» و هو سهو و تخليط.

عَلَى طَرِيقٍ قُمَّ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَحْفَظَهُ بِنَفْسِي بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ حَتَّى أَقْدَمَ بِهِ عَلَيْهِ فَكُنْتُ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى مَرْوَ فَوَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَانَ أَتْقَى لِلَّهِ مِنْهُ وَ لَا أَكْثَرَ ذِكْراً لَهُ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ مِنْهُ وَ لَا أَشَدَّ خَوْفاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

كَانَ إِذَا أَصْبَحَ صَلَّى الْغَدَاهَ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ وَ يُكَبِّرُهُ وَ يُهَلِّلُهُ وَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ص حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَهً يَبْقَى فِيهَا حَتَّى يَتَعَالَى النَّهَارُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ يُحَدِّثُهُمْ وَ يَعِظُهُمْ إِلَى قُرْبِ الزَّوَالِ ثُمَّ جَدَّدَ وُضُوءَهُ وَ عَادَ إِلَى مُصَلَّاهُ- فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ وَ صَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَهِ الْأُولَى الْحَمْدَ وَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ فِي الثَّانِيَهِ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يَقْرَأُ فِي الْأَرْبَعِ فِي كُلِّ رَكْعَهٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِيهِمَا فِي الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ ثُمَّ يُؤَذِّنُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُقِيمُ وَ يُصَلِّي الظُّهْرَ فَإِذَا سَلَّمَ سَبَّحَ اللَّهَ وَ حَمَّدَهُ وَ كَبَّرَهُ وَ هَلَّلَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَهَ الشُّكْرِ يَقُولُ فِيهَا مِائَهَ مَرَّهٍ شُكْراً لِلَّهِ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَامَ فَصَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَهٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِي ثَانِيَهِ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ ثُمَّ يُؤَذِّنُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِي الثَّانِيَهِ فَإِذَا سَلَّمَ أَقَامَ وَ صَلَّى الْعَصْرَ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ وَ يُكَبِّرُهُ وَ يُهَلِّلُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَهً يَقُولُ فِيهَا

مِائَهَ مَرَّهٍ حَمْداً لِلَّهِ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثاً بِأَذَانٍ وَ إِقَامَهٍ وَ قَنَتَ فِي الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ وَ يُكَبِّرُهُ وَ يُهَلِّلُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَهَ الشُّكْرِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَقُومَ وَ يُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بِتَسْلِيمَتَيْنِ يَقْنُتُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فِي الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ وَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعِ الْحَمْدَ وَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ فِي الثَّانِيَهِ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ يَجْلِسُ بَعْدَ التَّسْلِيمِ فِي التَّعْقِيبِ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُمْسِيَ ثُمَّ يُفْطِرُ.

ثُمَّ يَلْبَثُ حَتَّى يَمْضِيَ مِنَ اللَّيْلِ قَرِيبٌ مِنَ الثُّلُثِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَ يَقْنُتُ فِي الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُسَبِّحُهُ وَ يُحَمِّدُهُ وَ يُكَبِّرُهُ وَ يُهَلِّلُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ يَسْجُدُ بَعْدَ التَّعْقِيبِ سَجْدَهَ الشُّكْرِ ثُمَّ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ فَإِذَا كَانَ الثُّلُثُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ قَامَ مِنْ فِرَاشِهِ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّحْمِيدِ وَ التَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ وَ الِاسْتِغْفَارِ فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاهِ اللَّيْلِ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ وَ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَيَيْنِ مِنْهَا فِي كُلِّ رَكْعَهٍ الْحَمْدَ مَرَّهً وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثِينَ مَرَّهً وَ يُصَلِّي صَلَاهَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فِي الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ التَّسْبِيحِ وَ يَحْتَسِبُ بِهَا مِنْ صَلَاهِ اللَّيْلِ ثُمَّ يُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَ سُورَهَ الْمُلْكِ وَ فِي الثَّانِيَهِ الْحَمْدَ وَ هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيِ الشَّفْعِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَهٍ مِنْهَا الْحَمْدَ مَرَّهً وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ يَقْنُتُ فِي الثَّانِيَهِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي الْوَتْرَ رَكْعَهً يَقْرَأُ فِيهَا الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مَرَّهً وَاحِدَهً وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَرَّهً وَاحِدَهً وَ يَقْنُتُ فِيهَا قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ وَ يَقُولُ فِي قُنُوتِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَ عَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ وَ تَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَ بَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ وَ قِنَا شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَ لَا يُقْضَى عَلَيْكَ إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَ لَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَ تَعَالَيْتَ ثُمَّ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَسْأَلُهُ التَّوْبَهَ سَبْعِينَ مَرَّهً فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي التَّعْقِيبِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ إِذَا قَرُبَ الْفَجْرُ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ فِي الثَّانِيَهِ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ صَلَّى الْغَدَاهَ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي التَّعْقِيبِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيِ الشُّكْرِ حَتَّى يَتَعَالَى النَّهَارُ

وَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِی جَمِیعِ الْمَفْرُوضَاتِ فِی الْأُولَی الْحَمْدَ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ فِی الثَّانِیَهِ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَّا فِی صَلَاهِ الْغَدَاهِ وَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَإِنَّهُ کَانَ یَقْرَأُ فِیهَا بِالْحَمْدِ وَ سُورَهِ الْجُمُعَهِ وَ الْمُنَافِقِینَ وَ کَانَ یَقْرَأُ فِی صَلَاهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ فِی الْأُولَی الْحَمْدَ وَ سُورَهَ الْجُمُعَهِ وَ فِی الثَّانِیَهِ الْحَمْدَ وَ سَبِّحْ وَ کَانَ یَقْرَأُ فِی صَلَاهِ الْغَدَاهِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ الْخَمِیسِ فِی الْأُولَی الْحَمْدَ وَ هَلْ أَتَی عَلَی الْإِنْسَانِ وَ فِی الثَّانِیَهِ الْحَمْدَ وَ هَلْ أَتَاکَ حَدِیثُ الْغَاشِیَهِ وَ کَانَ یَجْهَرُ بِالْقِرَاءَهِ فِی الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ وَ صَلَاهِ اللَّیْلِ وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ الْغَدَاهِ وَ یُخْفِی الْقِرَاءَهَ فِی الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ کَانَ یُسَبِّحُ فِی الْأُخْرَاوَیْنِ یَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ کَانَ قُنُوتُهُ فِی جَمِیعِ صَلَوَاتِهِ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ تَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ الْأَکْرَمُ وَ کَانَ إِذَا أَقَامَ فِی بَلْدَهٍ عَشَرَهَ أَیَّامٍ صَائِماً لَا یُفْطِرُ فَإِذَا جَنَّ اللَّیْلُ بَدَأَ بِالصَّلَاهِ قَبْلَ الْإِفْطَارِ وَ کَانَ فِی الطَّرِیقِ یُصَلِّی فَرَائِضَهُ رَکْعَتَیْنِ رَکْعَتَیْنِ إِلَّا الْمَغْرِبَ فَإِنَّهُ کَانَ یُصَلِّیهَا ثَلَاثاً وَ لَا یَدَعُ نَافِلَتَهَا وَ لَا یَدَعُ صَلَاهَ اللَّیْلِ وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ رَکْعَتَیِ الْفَجْرِ فِی سَفَرٍ وَ لَا

حَضَرٍ وَ کَانَ لَا یُصَلِّی مِنْ نَوَافِلِ النَّهَارِ فِی السَّفَرِ شَیْئاً وَ کَانَ یَقُولُ بَعْدَ کُلِّ صَلَاهٍ یَقْصُرُهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ ثَلَاثِینَ مَرَّهً وَ یَقُولُ هَذَا لِتَمَامِ الصَّلَاهِ وَ مَا رَأَیْتُهُ صَلَّی صَلَاهَ الضُّحَی فِی سَفَرٍ وَ لَا حَضَرٍ وَ کَانَ لَا یَصُومُ فِی السَّفَرِ شَیْئاً وَ کَانَ علیه السلام یَبْدَأُ فِی دُعَائِهِ بِالصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ یُکْثِرُ مِنْ ذَلِکَ فِی الصَّلَاهِ وَ غَیْرِهَا وَ کَانَ یُکْثِرُ بِاللَّیْلِ فِی فِرَاشِهِ مِنْ تِلَاوَهِ الْقُرْآنِ فَإِذَا مَرَّ بِآیَهٍ فِیهَا ذِکْرُ جَنَّهٍ أَوْ نَارٍ بَکَی وَ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّهَ وَ تَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النَّارِ وَ کَانَ علیه السلام یَجْهَرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فِی جَمِیعِ صَلَوَاتِهِ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ کَانَ إِذَا قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَالَ سِرّاً اللَّهُ أَحَدٌ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ کَذَلِکَ اللَّهُ رَبُّنَا ثَلَاثاً وَ کَانَ إِذَا قَرَأَ سُورَهَ الْجَحْدِ قَالَ فِی نَفْسِهِ سِرّاً یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ رَبِّیَ اللَّهُ

وَ دِينِيَ الْإِسْلَامُ ثَلَاثاً وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ قَالَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا بَلَى وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ قَالَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ بَلَى وَ كَانَ يَقْرَأُ فِي سُورَهِ الْجُمُعَهِ قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الْفَاتِحَهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ إِذَا قَرَأَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ سِرّاً سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ إِذَا قَرَأَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ سِرّاً وَ كَانَ لَا يَنْزِلُ بَلَداً إِلَّا قَصَدَهُ النَّاسُ يَسْتَفْتُونَهُ فِي مَعَالِمِ دِينِهِمْ فَيُجِيبُهُمْ وَ يُحَدِّثُهُمُ الْكَثِيرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا وَرَدْتُ بِهِ عَلَى الْمَأْمُونِ سَأَلَنِي عَنْ حَالِهِ فِي طَرِيقِهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا شَاهَدْتُ مِنْهُ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ ظَعْنِهِ وَ إِقَامَتِهِ فَقَالَ بَلَى يَا ابْنَ أَبِي الضَّحَّاكِ هَذَا خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُهُمْ وَ أَعْبَدُهُمْ فَلَا تُخْبِرْ أَحَداً بِمَا شَهِدْتَ مِنْهُ لِئَلَّا يَظْهَرَ فَضْلُهُ إِلَّا عَلَى لِسَانِي وَ بِاللَّهِ أَسْتَعِينُ عَلَى مَا أَقْوَى مِنَ الرَّفْعِ مِنْهُ وَ الْإِسَاءَهِ بِهِ (۱).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ نَصْرٍ الرَّازِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ لِلرِّضَا عليه السلام وَ اللَّهِ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَشْرَفُ مِنْكَ أَباً فَقَالَ التَّقْوَى شَرَّفَتْهُمْ وَ طَاعَهُ اللَّهِ أَحْظَتْهُمْ فَقَالَ لَهُ آخَرُ أَنْتَ وَ اللَّهِ خَيْرُ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ لَا تَحْلِفْ يَا هَذَا خَيْرٌ مِنِّي مَنْ كَانَ أَتْقَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَطْوَعَ لَهُ وَ اللَّهِ مَا نُسِخَتْ هَذِهِ الْآيَهُ وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ (۲).

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: حَلَفْتُ بِالْعِتْقِ وَ لَا أَحْلِفُ

۱- ۱. على ما أنوى به من الرفع منه و الاشاده به خ ل، راجع عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۸۰- ۱۸۳.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۳۶.

بِالْعِتْقِ إِلَّا أَعْتَقْتُ رَقَبَهً وَ أَعْتَقْتُ بَعْـدَهَا جَمِیعَ مَا أَمْلِکُ إِنْ کَانَ یَرَی أَنَّهُ خَیْرٌ مِنْ هَـذَا وَ أَوْمَأَ إِلَی عَبْدٍ أَسْوَدَ مِنْ غِلْمَانِهِ بِقَرَابَتِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا أَنْ یَکُونَ لِی عَمَلٌ صَالِحٌ فَأَکُونَ أَفْضَلَ بِهِ مِنْهُ (۱).

بیان: فی بعض النسخ و لا أحلف بالعتق فالجمله حالیه معترضه بین الحلف و المحلوف علیه و هو قوله إن کان یری أی إن کنت أری و هکذا قاله علیه السـلام فغیره الراوی فرواه علی الغیبه لئلا یتوهم تعلق حکم الحلف بنفسه کما فی قوله تعالی أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنْ کانَ مِنَ الْکاذِبِینَ و حاصل المعنی أنه علیه السـلام حلف بالعتق إن کان یعتقد أن فضـله علی عبده الأسود بمحض قرابه الرسول صـلی الله علیه و آله بـدون انضـمام الاعتقـادات الحسـنه و الأعمال الصالحه و ذلک لا ینافی کونها مع تلک الأمور سـببا لأعلی درجـات الشـرف و معنی المعترضه و الحـال أن دأبی و شـأنی أنی إذا حلفت بالعتق و وقع الحنث أعتقت رقبه ثم أعتقت جمیع الرقاب التی فی ملکی تبرعا أو للحلف بالعتق و مرجوحیته أو المعنی أنی هکذا أنوی الحلف بالعتق.

و یحتمـل أن یکـون غرضه علیه السـلام کراهه الحلف بـالعتق و یکون المعنی أنی کلمـا حلفت بـالعتق صادقـا أیضـا أعتق جمیع ممالیکی کفاره لذلک.

و علی التقـادیر الغرض بیـان غلظه هـذا الیمین إظهـارا لغـایه الاعتنـاء بإثبات المحلوف علیه و لا یبعـد أن یکون غرضه أنی کلما أحلف بالعتق تقیه لا أنوی الحلف بل أنوی تنجیز العتق فلذا أعتق رقبه.

و یحتمـل أن یکـون و أعتقت معطوفـا علی قوله حلفت فیکون قسـما ثانیـا أو عتقـا معلقـا بالشـرط المـذکور فیکون مـا قبله فقط معترضا.

و فی بعض النسـخ ألاـ أحلف فیتضاعف انغلاق الخبر و إشـکاله و یمکن أن یتکلف بأن المعنی أنی حلفت سابقا أو أحلف الآن أن لا أحلف بالعتق لأمر من الأمور إلا حلفا واحدا و هو قوله أعتقت رقبه فیکون الکلام متضمنا لحلفین

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۲۳۷.

الأول ترك الحلف بالعتق مطلقا و الثانى الحلف بأنه إن كان يرى أنه أفضل بالقرابه يعتق رقبه و يعتق بعدها جميع ما يملك فيكون الغرض إبداء عذر لترك الحلف بالعتق بعد ذلك و بيان الاعتناء بشأن هذا الحلف و ابتداء الحلف الثانى قوله إلا أعتقت رقبه و على التقادير فى الخبر تقيه لذكر الحلف بالعتق الذى هو موافق للعامه فيه هذا غايه ما يمكن أن يتكلف فى حل هذا الخبر و الله يعلم و حججه عليه السلام معانى كلامهم.

«۱۰»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى الْحِمْيَرِيُّ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ قَالَ: لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِی أَمْرِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام جَمَعْتُ مِنْ مَسَائِلِهِ مِمَّا سُئِلَ عَنْهُ وَ أَجَابَ عَنْهُ خَمْسَ عَشَرَهَ أَلْفَ مَسْأَلَهٍ(۱).

«۱۱»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام إِذَا أَكَلَ أُتِیَ بِصَحْفَهٍ فَتُوضَعُ قُرْبَ مَائِدَتِهِ فَیَعْمِدُ إِلَی أَطْیَبِ الطَّعَامِ مِمَّا یُؤْتَی بِهِ فَیَأْخُذُ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ شَیْئاً فَیُوضَعُ فِی تِلْكَ الصَّحْفَهِ ثُمَّ یَأْمُرُ بِهَا لِلْمَسَاكِینِ ثُمَّ یَتْلُو هَذِهِ الْآیَهَ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ ثُمَّ یَقُولُ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَیْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ یَقْدِرُ عَلَی عِتْقِ رَقَبَهٍ فَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِیلَ إِلَی الْجَنَّهِ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ (۲).

كا، [الكافی] العده عن أحمد بن محمد عن أبيه عن معمر: مثله (۳).

«۱۲»- شا، [الإرشاد] ابْنُ قُولَوَیْهِ عَنِ الْكُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنِ الْغِفَارِیِّ قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِی رَافِعٍ مَوْلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُقَالُ لَهُ فُلَانٌ عَلَیَّ حَقٌّ فَتَقَاضَانِی وَ أَلَحَّ عَلَیَّ فَلَمَّا رَأَیْتُ ذَلِكَ صَلَّیْتُ الصُّبْحَ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الرِّضَا علیه السلام وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ بِالْعُرَیْضِ فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ بَابِهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَی حِمَارٍ وَ عَلَیْهِ قَمِیصٌ وَ رِدَاءٌ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَیْهِ اسْتَحْیَیْتُ مِنْهُ فَلَمَّا لَحِقَنِی وَقَفَ فَنَظَرَ إِلَیَّ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ كَانَ

۱- ۱. كتاب الغيبه للشيخ الطوسیّ ص ۵۲.

۲- ۲. كتاب المحاسن ص ۳۹۲.

۳- ۳. الكافی ج ۴ ص ۵۲.

شَهْرُ رَمَضَانَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لِمَوْلَاکَ فُلَانٍ عَلَیَّ حَقٌّ وَ قَدْ وَ اللَّهِ شَهَرَنِی وَ أَنَا أَظُنُّ فِی نَفْسِی أَنَّهُ یَأْمُرُهُ بِالْکَفِّ عَنِّی وَ اللَّهِ مَا قُلْتُ لَهُ کَمْ لَهُ عَلَیَّ وَ لَا سَمَّیْتُ لَهُ شَیْئاً فَأَمَرَنِی بِالْجُلُوسِ إِلَی رُجُوعِهِ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّی صَلَّیْتُ الْمَغْرِبَ وَ أَنَا صَائِمٌ فَضَاقَ صَدْرِی وَ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَیَّ وَ حَوْلَهُ النَّاسُ وَ قَدْ قَعَدَ لَهُ السُّؤَّالُ وَ هُوَ یَتَصَدَّقُ عَلَیْهِمْ فَمَضَی فَدَخَلَ بَیْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَدَعَانِی فَقُمْتُ إِلَیْهِ فَدَخَلْتُ مَعَهُ فَجَلَسَ وَ جَلَسْتُ مَعَهُ فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عَنِ ابْنِ الْمُسَیَّبِ وَ کَانَ أَمِیرَ الْمَدِینَهِ وَ کَانَ کَثِیراً مَا أُحَدِّثُهُ عَنْهُ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ مَا أَظُنُّکَ أَفْطَرْتَ بَعْدُ قُلْتُ لَا فَدَعَا لِی بِطَعَامٍ فَوُضِعَ بَیْنَ یَدَیَّ وَ أَمَرَ الْغُلَامَ أَنْ یَأْکُلَ مَعِی فَأَصَبْتُ وَ الْغُلَامَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمَّا فَرَغْنَا قَالَ ارْفَعِ الْوِسَادَهَ وَ خُذْ مَا تَحْتَهَا فَرَفَعْتُهَا فَإِذَا دَنَانِیرُ فَأَخَذْتُهَا وَ وَضَعْتُهَا فِی کُمِّی وَ أَمَرَ أَرْبَعَهً مِنْ عَبِیدِهِ أَنْ یَکُونُوا مَعِی حَتَّی یَبْلُغُوا بِی مَنْزِلِی فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ طَائِفَ ابْنِ الْمُسَیَّبِ یَدُورُ وَ أَکْرَهُ أَنْ یَلْقَانِی وَ مَعِی عَبِیدُکَ قَالَ أَصَبْتَ أَصَابَ اللَّهُ بِکَ الرَّشَادَ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یَنْصَرِفُوا إِذَا رَدَدْتُهُمْ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْ مَنْزِلِی وَ آنَسْتُ رَدَدْتُهُمْ وَ صِرْتُ إِلَی مَنْزِلِی وَ دَعَوْتُ السِّرَاجَ وَ نَظَرْتُ إِلَی الدَّنَانِیرِ فَإِذَا هِیَ ثَمَانِیَهٌ وَ أَرْبَعُونَ دِینَاراً وَ کَانَ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَیَّ ثَمَانِیَهً وَ عِشْرِینَ دِینَاراً وَ کَانَ فِیهَا دِینَارٌ یَلُوحُ فَأَعْجَبَنِی حُسْنُهُ فَأَخَذْتُهُ وَ قَرَّبْتُهُ مِنَ السِّرَاجِ فَإِذَا عَلَیْهِ نَقْشٌ وَاضِحٌ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَیْکَ ثَمَانِیَهٌ وَ عِشْرُونَ دِینَاراً وَ مَا بَقِیَ فَهُوَ لَکَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا کُنْتُ عَرَّفْتُ مَا لَهُ عَلَیَّ عَلَی التَّحْدِیدِ(۱).

«۱۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مُوسَی بْنُ سَیَّارٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ الرِّضَا علیه السلام وَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَی حِیطَانِ طُوسَ وَ سَمِعْتُ وَاعِیَهً فَاتَّبَعْتُهَا فَإِذَا نَحْنُ بِجَنَازَهٍ فَلَمَّا بَصُرْتُ بِهَا رَأَیْتُ سَیِّدِی وَ قَدْ ثَنَی رِجْلَهُ عَنْ فَرَسِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ الْجَنَازَهِ فَرَفَعَهَا ثُمَّ أَقْبَلَ یَلُوذُ بِهَا

کَمَا تَلُوذُ السَّخْلَهُ بِأُمِّهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ وَ قَالَ یَا مُوسَی بْنَ سَیَّارٍ مَنْ شَیَّعَ جَنَازَهَ وَلِیٍّ مِنْ أَوْلِیَائِنَا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ کَیَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَا ذَنْبَ عَلَیْهِ حَتَّی إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ عَلَی

۱- ۱. کتاب الإرشاد ص ۲۸۸.

شَفِيرِ قَبْرِهِ رَأَيْتُ سَيِّدِی قَدْ أَقْبَلَ فَأَخْرَجَ النَّاسَ عَنِ الْجَنَازَهِ حَتَّی بَدَا لَهُ الْمَيِّتُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ أَبْشِرْ بِالْجَنَّهِ فَلَا خَوْفَ عَلَيْکَ بَعْدَ هَذِهِ السَّاعَهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ فَوَ اللَّهِ إِنَّهَا بُقْعَهٌ لَمْ تَطَأْهَا قَبْلَ يَوْمِکَ هَذَا فَقَالَ لِی يَا مُوسَی بْنَ سَيَّارٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّا مَعَاشِرَ الْأَئِمَّهِ تُعْرَضُ عَلَيْنَا أَعْمَالُ شِيعَتِنَا صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَمَا کَانَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِی أَعْمَالِهِمْ سَأَلْنَا اللَّهَ تَعَالَی الصَّفْحَ لِصَاحِبِهِ وَ مَا کَانَ مِنَ الْعُلُوِّ سَأَلْنَا اللَّهَ الشُّکْرَ لِصَاحِبِهِ (۱).

«۱۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْجِلَاءُ وَ الشِّفَاءُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَی الْيَقْطِينِیُّ: لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِی أَمْرِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام جَمَعْتُ مِنْ مَسَائِلِهِ مِمَّا سُئِلَ عَنْهُ وَ أَجَابَ فِيهِ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ أَلْفَ مَسْأَلَهٍ وَ قَدْ رَوَی عَنْهُ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ مِنْهُمْ أَبُو بَکْرٍ الْخَطِيبُ فِی تَارِيخِهِ وَ الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِيرِهِ وَ السَّمْعَانِیُّ فِی رِسَالَتِهِ وَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِی کِتَابِهِ وَ غَيْرُهُمْ (۲).

«۱۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: سُئِلَ الرِّضَا عليه السلام عَنْ طَعْمِ الْخُبْزِ وَ الْمَاءِ فَقَالَ طَعْمُ الْمَاءِ طَعْمُ الْحَيَاهِ وَ طَعْمُ الْخُبْزِ طَعْمُ الْعَيْشِ (۳)

يَاسِرٌ الْخَادِمُ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام رَأَيْتُ فِی النَّوْمِ کَأَنَّ قَفَصاً فِيهِ سَبْعَ عَشْرَهَ قَارُورَهً إِذْ وَقَعَ الْقَفَصُ فَتَکَسَّرَتِ الْقَوَارِيرُ فَقَالَ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاکَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی يَمْلِکُ سَبْعَهَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ يَمُوتُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالْکُوفَهِ مَعَ أَبِی السَّرَايَا فَمَکَثَ سَبْعَهَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ مَاتَ (۴).

«۱۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: دَخَلَ الرِّضَا عليه السلام الْحَمَّامَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ دَلِّکْنِی فَجَعَلَ يُدَلِّکُهُ فَعَرَّفُوهُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَسْتَعْذِرُ مِنْهُ وَ هُوَ يُطَيِّبُ قَلْبَهُ وَ يُدَلِّکُهُ.

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۴۱.

۲- ۲. المناقب ج ۴ ص ۳۵۰.

۳- ۳. المصدر ج ۴ ص ۳۵۳.

۴- ۴. نفس المصدر ج ۴ ص ۳۵۲. و رواه الکلينی فی الروضه ص ۲۵۷.

وَ فِی الْمُحَاضَرَاتِ أَنَّهُ لَیسَ فِی الْأَرْضِ سَبْعَهُ أَشْرَافٍ عِنْدَ الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ کُتِبَ عَنْهُمُ الْحَدِیثُ إِلَّا عَلِیَّ بْنَ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام (۱).

یَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّوْبَخْتِیُّ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِی عَلَی قَدْرِ مُرُوَّتِکَ قَالَ لَا یَسَعُنِی ذَلِکَ فَقَالَ عَلَی قَدْرِ مُرُوَّتِی قَالَ أَمَّا إِذاً فَنَعَمْ ثُمَّ قَالَ یَا غُلَامُ أَعْطِهِ مِائَتَیْ دِینَارٍ وَ فَرَّقَ علیه السلام بِخُرَاسَانَ مَالَهُ کُلَّهُ فِی یَوْمِ عَرَفَهَ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ إِنَّ هَذَا لَمَغْرَمٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ الْمَغْنَمُ لَا تَعُدَّنَّ مَغْرَماً مَا ابْتَغَیْتَ بِهِ أَجْراً وَ کَرَماً(۲).

«۱۷»- عم، [إعلام الوری] رَوَی الْحَاکِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِیِّ قَالَ: مَا رَأَیْتُ أَعْلَمَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام وَ لَا رَآهُ عَالِمٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ بِمِثْلِ شَهَادَتِی وَ لَقَدْ جَمَعَ الْمَأْمُونُ فِی مَجَالِسَ لَهُ ذَوَاتِ عَدَدٍ عُلَمَاءَ الْأَدْیَانِ وَ فُقَهَاءَ الشَّرِیعَهِ وَ الْمُتَکَلِّمِینَ فَغَلَبَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ حَتَّی مَا بَقِیَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَقَرَّ لَهُ بِالْفَضْلِ وَ أَقَرَّ عَلَی نَفْسِهِ بِالْقُصُورِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ کُنْتُ أَجْلِسُ فِی الرَّوْضَهِ وَ الْعُلَمَاءُ بِالْمَدِینَهِ مُتَوَافِرُونَ فَإِذَا أَعْیَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَنْ مَسْأَلَهٍ أَشَارُوا إِلَیَّ بِأَجْمَعِهِمْ وَ بَعَثُوا إِلَیَّ بِالْمَسَائِلِ فَأُجِیبُ عَنْهَا.

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ: أَنَّ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام کَانَ یَقُولُ لِبَنِیهِ هَذَا أَخُوکُمْ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی عَالِمُ آلِ مُحَمَّدٍ فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَدْیَانِکُمْ وَ احْفَظُوا مَا یَقُولُ لَکُمْ فَإِنِّی سَمِعْتُ أَبِی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام غَیْرَ مَرَّهٍ یَقُولُ لِی إِنَّ عَالِمَ آلِ مُحَمَّدٍ لَفِی صُلْبِکَ وَ لَیْتَنِی أَدْرَکْتُهُ فَإِنَّهُ سَمِیُّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ.

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۲.

۲- ۲. کتاب المناقب ج ۴ ص ۳۶۰ و ص ۳۶۱.

«۱۸»- کا، [الکافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ الرِّضَا علیه السلام فِی سَفَرِهِ إِلَی خُرَاسَانَ فَدَعَا یَوْماً بِمَائِدَةٍ لَهُ فَجَمَعَ عَلَیْهَا مَوَالِیَهُ مِنَ السُّودَانِ وَ غَیْرِهِمْ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَوْ عَزَلْتَ لِهَؤُلَاءِ مَائِدَةً فَقَالَ مَهْ إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَاحِدٌ وَ الْأُمَّ وَاحِدَةٌ وَ الْأَبَ وَاحِدٌ وَ الْجَزَاءَ بِالْأَعْمَالِ.

«۱۹»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَنْدَلٍ عَنْ یَاسِرٍ عَنِ الْیَسَعِ بْنِ حَمْزَةَ قَالَ: کُنْتُ أَنَا فِی مَجْلِسِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أُحَدِّثُهُ وَ قَدِ اجْتَمَعَ إِلَیْهِ خَلْقٌ کَثِیرٌ یَسْأَلُونَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ طُوَالٌ آدَمُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ مُحِبِّیکَ وَ مُحِبِّی آبَائِکَ وَ أَجْدَادِکَ علیهم السلام مَصْدَرِی مِنَ الْحَجِّ وَ قَدِ افْتَقَدْتُ نَفَقَتِی وَ مَا مَعِی مَا أَبْلُغُ بِهِ مَرْحَلَةً فَإِنْ رَأَیْتَ أَنْ تُنْهِضَنِی إِلَی بَلَدِی وَ لِلَّهِ عَلَیَّ نِعْمَةٌ فَإِذَا بَلَغْتُ بَلَدِی تَصَدَّقْتُ بِالَّذِی تُوَلِّینِی عَنْکَ فَلَسْتُ مَوْضِعَ صَدَقَةٍ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ رَحِمَکَ اللَّهُ وَ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ یُحَدِّثُهُمْ حَتَّی تَفَرَّقُوا وَ بَقِیَ هُوَ وَ سُلَیْمَانُ الْجَعْفَرِیُّ وَ خَیْثَمَةُ وَ أَنَا فَقَالَ أَ تَأْذَنُونَ لِی فِی الدُّخُولِ فَقَالَ لَهُ سُلَیْمَانُ قَدَّمَ اللَّهُ أَمْرَکَ فَقَامَ فَدَخَلَ الْحُجْرَةَ وَ بَقِیَ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ وَ رَدَّ الْبَابَ وَ أَخْرَجَ یَدَهُ مِنْ أَعْلَی الْبَابِ وَ قَالَ أَیْنَ الْخُرَاسَانِیُّ فَقَالَ هَا أَنَا ذَا فَقَالَ خُذْ هَذِهِ الْمِائَتَیْ دِینَارٍ وَ اسْتَعِنْ بِهَا فِی مَئُونَتِکَ وَ نَفَقَتِکَ وَ تَبَرَّکْ بِهَا وَ لَا تَصَدَّقْ بِهَا عَنِّی وَ اخْرُجْ فَلَا أَرَاکَ وَ لَا تَرَانِی ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ سُلَیْمَانُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَقَدْ أَجْزَلْتَ وَ رَحِمْتَ فَلِمَا ذَا سَتَرْتَ وَجْهَکَ عَنْهُ فَقَالَ

مَخَافَةَ أَنْ أَرَی ذُلَّ السُّؤَالِ فِی وَجْهِهِ لِقَضَائِی حَاجَتَهُ أَ مَا سَمِعْتَ حَدِیثَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَهِ تَعْدِلُ سَبْعِینَ حِجَّةً وَ الْمُذِیعُ بِالسَّیِّئَهِ مَخْذُولٌ وَ الْمُسْتَتِرُ بِهَا مَغْفُورٌ لَهُ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَوَّلِ:

مَتَی آتِهِ یَوْماً لِأَطْلُبَ حَاجَةً***رَجَعْتُ إِلَی أَهْلِی وَ وَجْهِی بِمَائِهِ

(۱).

۱- ۱. الکافی ج ۴ ص ۲۳ و ۲۴.

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عن اليسع: مثله (۱).

«۲۰»- کا، [الکافی] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ قَالَ: نَزَلَ بِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام ضَيْفٌ وَ كَانَ جَالِساً عِنْدَهُ يُحَدِّثُهُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَتَغَيَّرَ السِّرَاجُ فَمَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ لِيُصْلِحَهُ فَزَبَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام ثُمَّ بَادَرَهُ بِنَفْسِهِ فَأَصْلَحَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّا قَوْمٌ لَا نَسْتَخْدِمُ أَضْيَافَنَا(۲).

«۲۱»- کا، [الکافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: أَكَلَ الْغِلْمَانُ يَوْماً فَاكِهَةً فَلَمْ يَسْتَقْصُوا أَكْلَهَا وَ رَمَوْا بِهَا فَقَالَ لَهُمْ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمُ اسْتَغْنَيْتُمْ فَإِنَّ أُنَاساً لَمْ يَسْتَغْنُوا أَطْعِمُوهُ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ (۳).

«۲۲»- کا، [الکافی] عَنْهُ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ وَ نَادِرٍ جَمِيعاً قَالا: قَالَ لَنَا أَبُو الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ قُمْتُ عَلَى رُءُوسِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَفْرُغُوا وَ لَرُبَّمَا دَعَا بَعْضَنَا فَيُقَالُ هُمْ يَأْكُلُونَ فَيَقُولُ دَعُوهُمْ حَتَّى يَفْرُغُوا.

وَ رُوِيَ عَنْ نَادِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِذَا أَكَلَ أَحَدُنَا لَا يَسْتَخْدِمُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ طَعَامِهِ.

وَ رَوَى نَادِرٌ الْخَادِمُ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام يَضَعُ جَوْزِينَجَةً عَلَى الْأُخْرَى وَ يُنَاوِلُنِي (۴).

«۲۳»- کا، [الکافی] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرٌ بَرْنِيٌّ وَ هُوَ مُجِدٌّ فِي أَكْلِهِ يَأْكُلُهُ بِشَهْوَةٍ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ ادْنُ فَكُلْ قَالَ فَدَنَوْتُ فَأَكَلْتُ مَعَهُ

۱- ۱. مناقب ابن شهرآشوب ج ۴ ص ۳۶۱.
۲- ۲. الکافی ج ۶ ص ۲۸۳.
۳- ۳. الکافی ج ۶ ص ۲۹۷.
۴- ۴. المصدر ج ۶ ص ۲۹۸. و جوزینجه معرب جوزینه، و هی ما یعمل من السکر و الجوز، منه رحمه اللّه فی المرآه.

وَ أَنَا أَقُولُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّی أَرَاکَ تَأْكُلُ هَذَا التَّمْرَ بِشَهْوَةٍ فَقَالَ نَعَمْ إِنِّی لَأُحِبُّهُ.

قَالَ قُلْتُ وَ لِمَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ تَمْرِيّاً وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام تَمْرِيّاً وَ كَانَ الْحَسَنُ علیه السلام تَمْرِيّاً وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ علیه السلام تَمْرِيّاً وَ كَانَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ علیه السلام تَمْرِيّاً وَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام تَمْرِيّاً وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَمْرِيّاً وَ كَانَ أَبِی تَمْرِيّاً وَ أَنَا تَمْرِيٌّ وَ شِيعَتُنَا يُحِبُّونَ التَّمْرَ لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينَتِنَا وَ أَعْدَاؤُنَا يَا سُلَيْمَانُ يُحِبُّونَ الْمُسْكِرَ لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ(۱).

«۲۴»- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ قَدِ اخْتَضَبَ بِالسَّوَادِ(۲).

«۲۵»- كا، [الكافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِرْمَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام مَا تَقُولُ فِی الْمِسْكِ فَقَالَ إِنَّ أَبِی أَمَرَ فَعُمِلَ لَهُ مِسْكٌ فِی بَانٍ بِسَبْعِمِائَهِ دِرْهَمٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ النَّاسَ يَعِيبُونَ ذَلِکَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَا فَضْلُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ يُوسُفَ ص وَ هُوَ نَبِيٌّ كَانَ يَلْبَسُ الدِّيبَاجَ مُزَرَّداً بِالذَّهَبِ وَ يَجْلِسُ عَلَى كَرَاسِيِّ الذَّهَبِ فَلَمْ يَنْقُصْ ذَلِکَ مِنْ حِكْمَتِهِ شَيْئاً قَالَ ثُمَّ أَمَرَ فَعُمِلَتْ لَهُ غَالِيَهٌ بِأَرْبَعَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ (۳).

«۲۶»- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: أَمَرَنِی أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَعَمِلْتُ لَهُ دُهْناً فِيهِ مِسْكٌ وَ عَنْبَرٌ فَأَمَرَنِی أَنْ أَكْتُبَ فِی قِرْطَاسٍ آيَهَ الْكُرْسِيِّ وَ أُمَّ الْكِتَابِ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ قَوَارِعَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ أَجْعَلَهُ بَيْنَ الْغِلَافِ وَ الْقَارُورَهِ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَتَغَلَّفَ بِهِ وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ (۴).

۱- ۱. الكافی ج ۶ ص ۳۴۵ و ۳۴۶.

۲- ۲. الكافی ج ۶ ص ۴۸۰ و هو صدر حديث.

۳- ۳. المصدر ج ۶ ص ۵۱۶ و ۵۱۷.

۴- ۴. نفس المصدر ج ۶ ص ۵۱۶.

بیان: قال الفیروزآبادی قوارع القرآن الآیات التی من قرأها أمن من شیاطین الإنس و الجن کأنها تقرع الشیطان.

«۲۷»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: خَرَجَ إِلَیَّ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَوَجَدْتُ مِنْهُ رَائِحَهَ التَّجْمِیرِ(۱).

«۲۸»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ وَ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَدَّهِنُ بِالْخِیرِیِ (۲).

«۲۹»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ کَانَ یُتَرِّبُ الْکِتَابَ (۳).

بیان: أی یذر علی مکتوبه بعد تمامه التراب و قیل کنایه عن التواضع فیه و قیل المعنی جعله علی الأرض عند تسلیمه إلی الحامل و لا یخفی بعدهما.

«۳۰»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام وَ بَیْنَ یَدَیْهِ إِبْرِیقٌ یُرِیدُ أَنْ یَتَهَیَّأَ مِنْهُ لِلصَّلَاهِ فَدَنَوْتُ لِأَصُبَّ عَلَیْهِ فَأَبَی ذَلِکَ وَ قَالَ مَهْ یَا حَسَنُ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ تَنْهَانِی أَنْ أَصُبَّ عَلَی یَدِکَ تَکْرَهُ أَنْ أُوجَرَ قَالَ تُؤْجَرُ أَنْتَ وَ أُوزَرُ أَنَا فَقُلْتُ لَهُ وَ کَیْفَ ذَلِکَ فَقَالَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً وَ هَا أَنَا ذَا أَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ وَ هِیَ الْعِبَادَهُ فَأَکْرَهُ أَنْ یَشْرَکَنِی فِیهَا أَحَدٌ(۴).

«۳۱»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا مِنْ وَرَاءِ نَهَرِ بَلْخَ قَالَ إِنِّی أَسْأَلُکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِی فِیهَا بِمَا عِنْدِی قُلْتُ بِإِمَامَتِکَ

ص: ۱۰۴

۱- ۱. الکافی کتاب الزی و التجمل باب البخور ح ۳، راجع ج ۶ ص ۵۱۸.

۲- ۲. المصدر ج ۶ ص ۵۲۲، و هو صدر حدیث.

۳- ۳. المصدر ج ۲ ص ۶۷۳.

۴- ۴. الکافی ج ۳ ص ۶۹.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ رَبِّکَ مَتَی کَانَ وَ کَیْفَ کَانَ وَ عَلَی أَیِّ شَیْ ءٍ کَانَ اعْتِمَادُهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَیَّنَ الْأَیْنَ بِلَا أَیْنٍ وَ کَیَّفَ الْکَیْفَ بِلَا کَیْفٍ وَ کَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَی قُدْرَتِهِ فَقَامَ إِلَیْهِ الرَّجُلُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِیّاً وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْقَیِّمُ بَعْدَهُ بِمَا أَقَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّکُمُ الْأَئِمَّهُ الصَّادِقُونَ وَ أَنَّکَ الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ (۱).

«۳۲»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: ذَکَرْتُ لِلرِّضَا علیه السلام شَیْئاً فَقَالَ اصْبِرْ فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ یَصْنَعَ اللَّهُ لَکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا ادَّخَرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْیَا خَیْرٌ لَهُ مِمَّا عَجَّلَ لَهُ فِیهَا ثُمَّ صَغَّرَ الدُّنْیَا وَ قَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ هِیَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَهِ عَلَی خَطَرٍ إِنَّهُ یَجِبُ عَلَیْهِ حُقُوقُ اللَّهِ فِیهَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَیَکُونُ عَلَیَّ النِّعَمُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا أَزَالُ مِنْهَا عَلَی وَجَلٍ وَ حَرَّکَ یَدَهُ حَتَّی أَخْرُجَ مِنَ الْحُقُوقِ الَّتِی تَجِبُ لِلَّهِ عَلَیَّ فِیهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَنْتَ فِی قَدْرِکَ تَخَافُ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَأَحْمَدُ رَبِّی عَلَی مَا مَنَّ بِهِ عَلَیَّ (۲).

«۳۳»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ لِبَعْضِ مَوَالِیهِ یَوْمَ الْفِطْرِ وَ هُوَ یَدْعُو لَهُ یَا فُلَانُ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْکَ وَ مِنَّا ثُمَّ أَقَامَ حَتَّی إِذَا کَانَ یَوْمُ الْأَضْحَی فَقَالَ لَهُ یَا فُلَانُ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَ مِنْکَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قُلْتَ فِی الْفِطْرِ شَیْئاً وَ تَقُولُ فِی الْأَضْحَی غَیْرَهُ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ إِنِّی قُلْتُ لَهُ فِی الْفِطْرِ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْکَ وَ مِنَّا لِأَنَّهُ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِی وَ نَاسَبْتُ أَنَا وَ هُوَ فِی الْفِعْلِ وَ قُلْتُ لَهُ فِی الْأَضْحَی تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَ مِنْکَ لِأَنَّا یُمْکِنُنَا أَنْ نُضَحِّیَ وَ لَا یُمْکِنُهُ أَنْ یُضَحِّیَ فَقَدْ فَعَلْنَا نَحْنُ غَیْرَ فِعْلِهِ (۳).

۱- ۱. الکافی ج ۱ ص ۸۸.

۲- ۲. المصدر ج ۳ ص ۵۰۲.

۳- ۳. الکافی ج ۴ ص ۱۸۱.

«۳۴»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: کُنْتُ مَعَ الرِّضَا علیه السلام فِی بَعْضِ الْحَاجَهِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ إِلَی مَنْزِلِی فَقَالَ لِیَ انْصَرِفْ مَعِی فَبِتْ عِنْدِیَ اللَّیْلَهَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَدَخَلَ إِلَی دَارِهِ مَعَ الْمَغِیبِ فَنَظَرَ إِلَی غِلْمَانِهِ یَعْمَلُونَ بِالطِّینِ أَوَارِیَ الدَّوَابِّ أَوْ غَیْرِ ذَلِکَ وَ إِذَا مَعَهُمْ أَسْوَدُ لَیْسَ مِنْهُمْ فَقَالَ مَا هَذَا الرَّجُلُ مَعَکُمْ قَالُوا یُعَاوِنُنَا وَ نُعْطِیهِ شَیْئاً قَالَ قَاطَعْتُمُوهُ عَلَی أُجْرَتِهِ فَقَالُوا لَا هُوَ یَرْضَی مِنَّا بِمَا نُعْطِیهِ فَأَقْبَلَ عَلَیْهِمْ یَضْرِبُهُمْ بِالسَّوْطِ وَ غَضِبَ لِذَلِکَ غَضَباً شَدِیداً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لِمَ تُدْخِلُ عَلَی نَفْسِکَ فَقَالَ إِنِّی قَدْ نَهَیْتُهُمْ عَنْ مِثْلِ هَذَا غَیْرَ مَرَّهٍ أَنْ یَعْمَلَ مَعَهُمْ أَحَدٌ حَتَّی یُقَاطِعُوهُ أُجْرَتَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ یَعْمَلُ لَکَ شَیْئاً بِغَیْرِ مُقَاطَعَهٍ ثُمَّ زِدْتَهُ لِذَاکَ الشَّیْ ءِ ثَلَاثَهَ أَضْعَافٍ عَلَی أُجْرَتِهِ إِلَّا ظَنَّ أَنَّکَ قَدْ نَقَصْتَهُ أُجْرَتَهُ وَ إِذَا قَاطَعْتَهُ ثُمَّ أَعْطَیْتَهُ أُجْرَتَهُ حَمِدَکَ عَلَی الْوَفَاءِ فَإِنْ زِدْتَهُ حَبَّهً عَرَفَ ذَلِکَ لَکَ وَ رَأَی أَنَّکَ قَدْ زِدْتَهُ (۱).

توضیح: قال الجوهری و مما یضعه الناس فی غیر موضعه قولهم للمعلف آری و إنما الآری محبس الدابه و قد تسمی الأخیه أیضا آریا و هو حبل تشد به الدابه فی محبسها و الجمع الأواری یخفف و یشدد.

کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ لِعَلِیِّ بْنِ بَابَوَیْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ النَّجَاشِیِّ الْأَسَدِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ إِی وَ اللَّهِ عَلَی الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ.

۱- ۱. الکافی ج ۵ ص ۲۸۸.

باب ۸ ما أنشد عليه السلام من الشعر فی الحکم

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصَّوْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ أَبِی عَبَّادٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَوْماً یُنْشِدُ شِعْراً وَ قَلِیلًا مَا کَانَ یُنْشِدُ شِعْراً:

کُلُّنَا نَأْمُلُ مَدّاً فِی الْأَجَلِ***وَ الْمَنَایَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ

لَا تَغُرَّنْکَ أَبَاطِیلُ الْمُنَی***وَ الْزَمِ الْقَصْدَ وَ دَعْ عَنْکَ الْعِلَلَ

إِنَّمَا الدُّنْیَا کَظِلٍّ زَائِلٍ***حَلَّ فِیهِ رَاکِبٌ ثُمَّ رَحَلَ

فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِیرَ فَقَالَ لِعِرَاقِیٍّ لَکُمْ قُلْتُ أَنْشَدَنِیهِ أَبُو الْعَتَاهِیَهِ لِنَفْسِهِ فَقَالَ هَاتِ اسْمَهُ وَ دَعْ عَنْکَ هَذَا إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی یَقُولُ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ (۱) وَ لَعَلَّ الرَّجُلَ یَکْرَهُ هَذَا(۲).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ وَ ابْنُ عِصَامٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّبُ وَ الْوَرَّاقُ وَ الدَّقَّاقُ جَمِیعاً عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْعَلَوِیِّ الْجَوَّانِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِیِّ عَنْ رَجُلٍ ذَکَرَ اسْمَهُ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ هَلْ رَوَیْتَ مِنَ الشِّعْرِ شَیْئاً فَقَالَ قَدْ رَوَیْتُ مِنْهُ الْکَثِیرَ فَقَالَ أَنْشِدْنِی أَحْسَنَ مَا رَوَیْتَهُ فِی الْحِلْمِ فَقَالَ علیه السلام:

إِذَا کَانَ دُونِی مَنْ بُلِیتُ بِجَهْلِهِ***أَبَیْتُ لِنَفْسِی أَنْ تُقَابِلَ بِالْجَهْلِ

وَ إِنْ کَانَ مِثْلِی فِی مَحَلِّی مِنَ النُّهَی***أَخَذْتُ بِحِلْمِی کَیْ أُجَلَّ عَنِ الْمِثْلِ

۱- ۱. الحجرات: ۱۱، و مراده علیه السلام أن سم الرجل و لا تکنه بأبی العتاهیه فان العتاهیه، ضلال الناس من التجنن و الدهش، و یقال أیضا للرجل الاحمق فتکنیته بـذلک من تنابز الألقاب، و قد نهی اللّه عنه. قال الفیروزآبادی: و أبو العتاهیه ککراهیه لقب أبی إسحاق إسماعیل بن[أبی] القاسم بن سوید، لا کنیته.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۷ ۱۷۸.

وَ إِنْ کُنْتُ أَدْنَی مِنْهُ فِی الْفَضْلِ وَ الْحِجَی***عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَ الْفَضْلِ

قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا أَحْسَنَ هَذَا هَذَا مَنْ قَالَهُ فَقَالَ بَعْضُ فِتْیَانِنَا قَالَ فَأَنْشِدْنِی أَحْسَنَ مَا رَوَیْتَهُ فِی السُّکُوتِ عَنِ الْجَاهِلِ وَ تَرْکِ عِتَابِ الصَّدِیقِ فَقَالَ علیه السلام

إِنِّی لَیَهْجُرُنِی الصَّدِیقُ تَجَنُّباً***فَأُرِیهِ أَنَّ لِهَجْرِهِ أَسْبَاباً

وَ أَرَاهُ إِنْ عَاتَبْتُهُ أَغْرَیْتُهُ***فَأَرَی لَهُ تَرْکَ الْعِتَابِ عِتَاباً

وَ إِذَا بُلِیتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَکِّمٍ***یَجِدُ الْمُحَالَ مِنَ الْأُمُورِ صَوَاباً

أَوْلَیْتُهُ مِنِّی السُّکُوتَ وَ رُبَّمَا***کَانَ السُّکُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَاباً

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا أَحْسَنَ هَذَا هَذَا مَنْ قَالَهُ فَقَالَ علیه السلام بَعْضُ فِتْیَانِنَا قَالَ فَأَنْشِدْنِی أَحْسَنَ مَا رَوَیْتَهُ فِی اسْتِجْلَابِ الْعَدُوِّ حَتَّی یَکُونَ صَدِیقاً فَقَالَ علیه السلام:

وَ ذِی غِلَّةٍ سَالَمْتُهُ فَقَهَرْتُهُ***فَأَوْقَرْتُهُ مِنِّی لِعَفْوِ التَّجَمُّلِ

وَ مَنْ لَا یُدَافِعْ سَیِّئَاتِ عَدُوِّهِ***بِإِحْسَانِهِ لَمْ یَأْخُذِ الطَّوْلَ مِنْ عَلِ

وَ لَمْ أَرَ فِی الْأَشْیَاءِ أَسْرَعَ مَهْلَکاً***لِغِمْرٍ قَدِیمٍ مِنْ وِدَادٍ مُعَجَّلٍ

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا أَحْسَنَ هَذَا هَذَا مَنْ قَالَهُ فَقَالَ بَعْضُ فِتْیَانِنَا فَقَالَ فَأَنْشِدْنِی أَحْسَنَ مَا رَوَیْتَهُ فِی کِتْمَانِ السِّرِّ فَقَالَ علیه السلام:

وَ إِنِّی لَأَنْسَی السِّرَّ کَیْلَا أُذِیعَهُ***فَیَا مَنْ رَأَی سِرّاً یُصَانُ بِأَنْ یُنْسَی

مَخَافَةَ أَنْ یَجْرِیَ بِبَالِی ذِکْرُهُ***فَیَنْبِذَهُ قَلْبِی إِلَی مُلْتَوَی حَشًا

فَیُوشِکُ مَنْ لَمْ یُفْشِ سِرّاً وَ جَالَ فِی***خَوَاطِرِهِ أَنْ لَا یُطِیقَ لَهُ حَبْساً

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِذَا أَمَرْتَ أَنْ تترب [یُتَرَّبَ] الْکِتَابُ کَیْفَ تَقُولُ قَالَ تَرِّبْ قَالَ فَمِنَ السَّحَا قَالَ سَحِّ قَالَ فَمِنَ الطِّینِ قَالَ طَیِّنْ فَقَالَ یَا غُلَامُ تَرِّبْ هَذَا الْکِتَابَ وَ سَحِّهِ وَ طَیِّنْهُ وَ امْضِ بِهِ إِلَی الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ خُذْ لِأَبِی الْحَسَنِ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ (۱).

بیان: الغل بالکسر الحقد و الضغن و یقال أتیته من عل أی من موضع عال و الغمر بالکسر الحقد و الغل قوله علیه السلام فیا من رأی کلام علی التعجب

١- ١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧۴ و ١٧۵.

أی من رأی سرا یکون صیانته بنسیانه و الحال أن النسیان ظاهرا ینافی الصیانه و قوله مخافه متعلق بالمصرع الأولی قوله إلی ملتوی حشا أی من یکون لوی و زحیر فی أحشائه و فی بعض النسخ حسا بکسر الحاء المهمله و تشدید السین المهمله و هو وجع یأخذ النفساء بعد الولاده و علی التقدیرین کنایه عن عدم الصبر علی ضبط السر و منازعه النفس إلی إفشائه.

و قال الجوهری سحاه کل شی ء قشره و سحاء الکتاب مکسور ممدود و سحوت القرطاس و سحیته أسحاه إذا قشرته و سحوت الکتاب و سحیته إذا شددته بالسحاء.

و قال الصدوق رحمه الله بعد إیراد هذا الخبر کان سبیل ما یقبله الرضا علیه السلام عن المأمون سبیل ما کان یقبله النبی صلی الله علیه و آله من الملوک و سبیل ما کان یقبله الحسن بن علی علیهما السلام من معاویه و سبیل ما کان یقبله الأئمه علیهم السلام من آبائه من الخلفاء و من کانت الدنیا کله له فغلب علیها ثم أعطی بعضها فجائز له أن یأخذه.

«۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ وَ جَمَاعَهٍ قَالُوا: دَخَلْنَا عَلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ مَا لِی أَرَاکَ مُتَغَیِّرَ الْوَجْهِ فَقَالَ علیه السلام إِنِّی بَقِیتُ لَیْلَتِی سَاهِراً مُفَکِّراً فِی قَوْلِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِی حَفْصَهَ-(۱)

۱- ۱. روی الأغانی عن محمّد بن یحیی بن أبی مره التغلبی قال: مررت بجعفر بن عثمان الطائی یوما و هو علی باب منزله، فسلمت علیه فقال لی: مرحبا یا أخا تغلب اجلس فجلست فقال لی: أ ما تعجب من ابن أبی حفصه- لعنه اللّه- حیث یقول: أنی یکون و لیس ذاک بکائن**لبنی البنات وراثه الاعمام فقلت: بلی و اللّه انی لا- تعجب منه و أکثر اللعن علیه، فهل قلت فی ذلک شیئا؟ فقال: نعم قلت: لم لا یکون و ان ذاک لکائن**لبنی البنات وراثه الاعمام للبنت نصف کامل من ماله**و العم متروک بغیر سهام ما للطلیق و للتراث و انما**صلی الطلیق مخافه الصمصام فراجع.

أَنَّی یَکونُ وَ لَیسَ ذَاکَ بِکَائِنٍ***لِبَنِی الْبَنَاتِ وِرَاثَهُ الْأَعْمَامِ

ثُمَّ نِمْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَائِلٍ قَدْ أَخَذَ بِعِضَادَتَیِ الْبَابِ وَ هُوَ یَقُولُ:

أَنَّی یَکُونُ وَ لَیسَ ذَاکَ بِکَائِنٍ***لِلْمُشْرِکِینَ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ

لِبَنِی الْبَنَاتِ نَصِیبُهُمْ مِنْ جَدِّهِمْ***وَ الْعَمُّ مَتْرُوکٌ بِغَیْرِ سِهَامٍ

مَا لِلطَّلِیقِ وَ لِلتُّرَاثِ وَ إِنَّمَا***سَجَدَ الطَّلِیقُ مَخَافَهَ الصَّمْصَامِ

قَدْ کَانَ أَخْبَرَکَ الْقُرْآنُ بِفَضْلِهِ***فَمَضَی الْقَضَاءُ بِهِ مِنَ الْحُکَّامِ

إِنَّ ابْنَ فَاطِمَهَ الْمُنَوَّهَ بِاسْمِهِ***حَازَ الْوِرَاثَهَ عَنْ بَنِی الْأَعْمَامِ

وَ بَقِیَ ابْنُ نَثْلَهَ وَاقِفاً مُتَرَدِّداً***یَرْثِی وَ یُسْعِدُهُ ذَوُو الْأَرْحَامِ

.(۱)

بیان: المراد بالطلیق العباس حیث أسر یوم بدر فأطلق بالفداء و الصمصام السیف الصارم الذی لا ینثنی و الضمیر فی قوله بفضله راجع إلی أمیر المؤمنین علیه السلام بمعونه المقام و قرینه ما سیذکر بعده إذ هو المراد بابن فاطمه و المراد بابن نثله العباس فإن اسم أمه کانت نثله و قد مر بیان حالها فی باب أحوال العباس و المراد بقضاء الحکام ما قضی به أبو بکر بینهما کما هو المشهور و قد مضی منازعه أخری أیضا بین الصادق علیه السلام و بین داود بن علی العباسی و أنه قضی هشام للصادق علیه السلام.

«۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ:

إِنَّکَ فِی دَارٍ لَهَا مُدَّهٌ***یُقْبَلُ فِیهَا عَمَلُ الْعَامِلِ

أَ لَا تَرَی الْمَوْتَ مُحِیطاً بِهَا***یَکْذِبُ فِیهَا أَمَلُ الْآمِلِ

تُعَجِّلُ الذَّنْبَ لِمَا تَشْتَهِی***وَ تَأْمُلُ التَّوْبَهَ فِی قَابِلٍ

وَ الْمَوْتُ یَأْتِی أَهْلَهُ بَغْتَهً***مَا ذَاکَ فِعْلَ الْحَازِمِ الْعَاقِلِ (۲).

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدٍ الْعَسْکَرِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ الْکَاتِبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ کَاتِبِ أَبِی الْفَیَّاضِ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۵ و ۱۷۶.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۱۷۶.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرْنَا مَجْلِسَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام فَشَكَا رَجُلٌ أَخَاهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَعْذِرْ أَخَاكَ عَلَى ذُنُوبِهِ***وَ اسْتُرْ وَ غَطِّ عَلَى عُيُوبِهِ

وَ اصْبِرْ عَلَى بُهْتِ السَّفِيهِ***وَ لِلزَّمَانِ عَلَى خُطُوبِهِ

وَ دَعِ الْجَوَابَ تَفَضُّلًا***وَ كِلِ الظَّلُومَ إِلَى حَسِيبِهِ

(1).

«6»- كشف، [كشف الغمه] عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ كَاتِبِ الْفَرَائِضِ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلَهُ (2).

«7»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ الرُّمَّانِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ:

خَلَقْتَ الْخَلَائِقَ فِی قُدْرَةٍ***فَمِنْهُمْ سَخِيٌّ وَ مِنْهُمْ بَخِيلٌ

فَأَمَّا السَّخِيُّ فَفِی رَاحَةٍ***وَ أَمَّا الْبَخِيلُ فَشُؤْمٌ طَوِيلٌ (3).

«8»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: أَنْشَدَنِی الرِّضَا علیه السلام لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

يَعِيبُ النَّاسُ كُلُّهُمْ زَمَاناً***وَ مَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا

نَعِيبُ زَمَانَنَا وَ الْعَيْبُ فِينَا***وَ لَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَا هَجَانَا

وَ إِنَّ الذِّئْبَ يَتْرُكُ لَحْمَ ذِئْبٍ***وَ يَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِيَاناً

لَبِسْنَا لِلْخِدَاعِ مُسُوكَ طِيبٍ***فَوَيْلٌ لِلْغَرِيبِ إِذَا أَتَانَا(4).

«9»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: كَانَ الرِّضَا علیه السلام يُنْشِدُ كَثِيراً:

إِذَا كُنْتَ فِی خَيْرٍ فَلَا تَغْتَرِرْ بِهِ***وَ لَكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَ تَمِّمْ (5).

1- 1. عيون أخبار الرضا ج 2 ص 176.

۲- ۲. کشف الغمّه ج ۳ ص ۹۳.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۷.

۴- ۴. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۷.

۵- ۵. المصدر ج ۲ ص ۱۷۸.

«۱۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب لَهُ علیه السلام:

لَبِسْتُ بِالْعِفَّهِ ثَوْبَ الْغِنَی***وَ صِرْتُ أَمْشِی شَامِخَ الرَّأْسِ

لَسْتُ إِلَی النَّسْنَاسِ مُسْتَأْنِساً***لَکِنَّنِی آنَسُ بِالنَّاسِ

إِذَا رَأَیْتُ التِّیهَ مِنْ ذِی الْغِنَی***تِهْتُ عَلَی التَّائِهِ بِالْیَأْسِ

مَا إِنْ تَفَاخَرْتُ عَلَی مُعْدِمٍ***وَ لَا تَضَعْضَعْتُ لِإِفْلَاسٍ (۱).

بیان: التیه بالکسر الکبر قوله بالیأس أی عما فی أیدی الناس و التوکل علی الله (۲).

«۱۱»- ختص، [الإختصاص]: کَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ عِظْنِی فَکَتَبَ علیه السلام:

إِنَّکَ فِی دُنْیَا لَهَا مُدَّهٌ***یُقْبَلُ فِیهَا عَمَلُ الْعَامِلِ

أَ مَا تَرَی الْمَوْتَ مُحِیطاً بِهَا***یُسْلَبُ مِنْهَا أَمَلُ الْآمِلِ

تُعَجِّلُ الذَّنْبَ بِمَا تَشْتَهِی***وَ تَأْمُلُ التَّوْبَهَ مِنْ قَابِلٍ

وَ الْمَوْتُ یَأْتِی أَهْلَهُ بَغْتَهً***مَا ذَاکَ فِعْلُ الْحَازِمِ الْعَاقِلِ.

(۳)

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۱.
۲- ۲. قال أمیر المؤمنین علیه السلام: ما أحسن تواضع الأغنیاء للفقراء و أحسن منه تیه الفقراء علی الأغنیاء اتکالا علی اللّه.
۳- ۳. الاختصاص ص ۹۸.

باب ۹ ما كان بينه عليه السلام و بين هارون لعنه الله و ولاته و أتباعه

«۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَلْخِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ لِهَارُونَ حَيْثُ تَوَجَّهَ مِنَ الرَّقَّهِ إِلَى مَكَّهَ اذْكُرْ يَمِينَكَ الَّتِي حَلَفْتَ بِهَا فِي آلِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّكَ حَلَفْتَ إِنِ ادَّعَى أَحَدٌ بَعْدَ مُوسَى الْإِمَامَهَ ضَرَبْتَ عُنُقَهُ صَبْراً وَ هَذَا عَلِيٌّ ابْنُهُ يَدَّعِي هَذَا الْأَمْرَ وَ يُقَالُ فِيهِ مَا يُقَالُ فِي أَبِيهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ مُغْضَباً فَقَالَ وَ مَا تَرَى تُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَهُمْ كُلَّهُمْ قَالَ مُوسَى فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ صِرْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ عليه السلام مَا لِي وَ لَهُمْ وَ اللَّهِ لَا يَقْدِرُونَ إِلَيَّ عَلَى شَيْءٍ(۱).

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَذَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: لَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام وَ تَكَلَّمَ الرِّضَا عليه السلام خِفْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْراً عَظِيماً وَ إِنَّمَا نَخَافُ عَلَيْكَ هَذَا الطَّاغِيَ فَقَالَ لِيَجْهَدْ جَهْدَهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ قَالَ صَفْوَانُ فَأَخْبَرَنَا الثِّقَهُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ قَالَ لِلطَّاغِي هَذَا عَلِيٌّ ابْنُهُ قَدْ قَعَدَ وَ

ادَّعَى الْأَمْرَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ مَا يَكْفِينَا مَا صَنَعْنَا بِأَبِيهِ تُرِيدُ أَنْ نَقْتُلَهُمْ جَمِيعاً وَ لَقَدْ كَانَتِ الْبَرَامِكَهُ مُبْغِضِينَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُظْهِرِينَ الْعَدَاوَهَ لَهُمْ (۲).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۶.

۲- ۲. المصدر نفسه.

«۳»- شا، [الإرشاد] ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ إِلَى قَوْلِهِ: فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى (۱).

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الطَّيِّبِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام السُّوقَ فَاشْتَرَى كَلْباً وَ كَبْشاً وَ دِيكاً فَلَمَّا كَتَبَ صَاحِبُ الْخَبَرِ إِلَى هَارُونَ بِذَلِكَ قَالَ قَدْ أَمِنَّا جَانِبَهُ وَ كَتَبَ الزُّبَيْرِيُّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليهما السلام قَدْ فَتَحَ بَابَهُ وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ هَارُونُ وَا عَجَبَا مِنْ هَذَا يَكْتُبُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدِ اشْتَرَى كَلْباً وَ دِيكاً وَ كَبْشاً وَ يَكْتُبُ فِيهِ مَا يَكْتُبُ (۲).

«۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلَ عَلَى الرِّضَا عليه السلام جَمَاعَةٌ مِنَ الْوَاقِفَهِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَائِنِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عِمْرَانَ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنَا عَنْ أَبِيكَ عليه السلام مَا حَالُهُ فَقَالَ قَدْ مَضَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ فَإِلَى مَنْ عَهِدَ فَقَالَ إِلَيَّ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا قَالَهُ أَحَدٌ مِنْ آبَائِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَمَنْ دُونَهُ قَالَ لَكِنْ قَدْ قَالَهُ خَيْرُ آبَائِي وَ أَفْضَلُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ أَ مَا تَخَافُ هَؤُلَاءِ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ لَوْ خِفْتُ عَلَيْهَا كُنْتُ عَلَيْهَا مُعِيناً إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَتَاهُ أَبُو لَهَبٍ فَتَهَدَّدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنْ خُدِشْتُ مِنْ قِبَلِكَ خَدْشَةً فَأَنَا كَذَّابٌ فَكَانَتْ أَوَّلَ آيَهٍ نَزَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هِيَ أَوَّلُ آيَهٍ أَنْزِعُ بِهَا لَكُمْ إِنْ خُدِشْتُ خَدْشاً مِنْ قِبَلِ هَارُونَ فَأَنَا كَذَّابٌ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ مِهْرَانَ قَدْ أَتَانَا مَا نَطْلُبُ إِنْ أَظْهَرْتَ هَذَا الْقَوْلَ قَالَ فَتُرِيدُ مَا ذَا أَ تُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى هَارُونَ فَأَقُولَ لَهُ إِنِّي إِمَامٌ وَ أَنْتَ لَسْتَ فِي شَيْءٍ

ص: ۱۱۴

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۸۸ الكافي ج ۱ ص ۴۸۷.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۵.

لَيْسَ هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أَوَّلِ أَمْرِهِ إِنَّمَا قَالَ ذَلِکَ لِأَهْلِهِ وَ مَوَالِیهِ وَ مَنْ یَثِقُ بِهِ فَقَدْ خَصَّهُمْ بِهِ دُونَ النَّاسِ وَ أَنْتُمْ تَعْتَقِدُونَ الْإِمَامَهَ لِمَنْ کَانَ قَبْلِی مِنْ آبَائِی وَ تَقُولُونَ إِنَّهُ إِنَّمَا یَمْنَعُ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی أَنْ یُخْبِرَ أَنَّ أَبَاهُ حَیٌّ تَقِیَّهٌ فَإِنِّی لَا أَتَّقِیکُمْ فِی أَنْ أَقُولَ إِنِّی إِمَامٌ فَکَیْفَ أَتَّقِیکُمْ فِی أَنْ أَدَّعِیَ أَنَّهُ حَیٌّ لَوْ کَانَ حَیّاً(۱).

بیان: نزع بها أی نزع الشک بها و لعله کان برع أی فاق قوله قد أتانا ما نطلب أی من الدلاله و المعجزه و لما علقوا ذلک علی الإظهار قال علیه السلام قد أظهرت ذلک الآن و لیس الإظهار بأن أذهب إلی هارون و أقول له ذلک و یحتمل أن یکون المعنی قد أتانا ما نطلب من القدح فی إمامتک لترک التقیه فالجواب أنی لم أترک ما یلزم من التقیه فی ذلک و الأول أظهر.

«۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب صَفْوَانُ بْنُ یَحْیَی قَالَ: لَمَّا مَضَی أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام وَ تَکَلَّمَ الرِّضَا خِفْنَا عَلَیْهِ مِنْ ذَلِکَ وَ قُلْنَا لَهُ إِنَّکَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْراً عَظِیماً وَ إِنَّا نَخَافُ عَلَیْکَ مِنْ هَذَا الطَّاغِی فَقَالَ علیه السلام یَجْهَدُ جَهْدَهُ فَلَا سَبِیلَ لَهُ عَلَیَّ. حَمْزَهُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَرَّجَانِیُّ قَالَ: خَرَجَ هَارُونُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَرَّتَانِ وَ خَرَجَ الرِّضَا علیه السلام مَرَّتَانِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام مَا أَبْعَدَ الدَّارَ وَ أَقْرَبَ اللِّقَاءَ یَا طُوسُ سَتَجْمَعُنِی وَ إِیَّاهُ (۲).

«۷»- کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فِی أَیَّامِ هَارُونَ إِنَّکَ قَدْ شَهَرْتَ نَفْسَکَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَ أَبِیکَ وَ سَیْفُ هَارُونَ یُقَطِّرُ الدَّمَ قَالَ جَرَّأَنِی عَلَی هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنْ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَأْسِی شَعْرَهً فَاشْهَدُوا أَنِّی لَسْتُ بِنَبِیٍّ وَ أَنَا أَقُولُ لَکُمْ إِنْ أَخَذَ هَارُونُ مِنْ رَأْسِی شَعْرَهً فَاشْهَدُوا أَنِّی لَسْتُ بِإِمَامٍ (۳).

ص: ۱۱۵

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۳.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۴۰.

۳- ۳. روضه الکافی ص ۲۵۷.

مُهَجُ الدَّعَوَاتِ، عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: کَانَ الرِّضَا علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ جَالِساً فِی مَنْزِلِهِ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ رَسُولُ هَارُونَ الرَّشِیدِ فَقَالَ أَجِبْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَامَ علیه السلام فَقَالَ لِی یَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّهُ لَا یَدْعُونِی فِی هَذَا الْوَقْتِ إِلَّا لِدَاهِیَةٍ فَوَ اللَّهِ لَا یُمْکِنُهُ أَنْ یَعْمَلَ بِی شَیْئاً أَکْرَهُهُ لِکَلِمَاتٍ وَقَعَتْ إِلَیَّ مِنْ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّی دَخَلْنَا عَلَی هَارُونَ الرَّشِیدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ الرِّضَا علیه السلام قَرَأَ هَذَا الْحِرْزَ إِلَی آخِرِهِ فَلَمَّا وَقَفَ بَیْنَ یَدَیْهِ نَظَرَ إِلَیْهِ هَارُونُ الرَّشِیدُ وَ قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ أَمَرْنَا لَکَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ اکْتُبْ حَوَائِجَ أَهْلِکَ فَلَمَّا وَلَّی عَنْهُ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام وَ هَارُونُ یَنْظُرُ إِلَیْهِ فِی قَفَاهُ قَالَ أَرَدْتَ وَ أَرَادَ اللَّهُ وَ مَا أَرَادَ اللَّهُ خَیْرٌ.

«۸»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ قَالَ: قِیلَ لِلرِّضَا علیه السلام إِنَّکَ مُتَکَلِّمٌ بِهَذَا الْکَلَامِ وَ السَّیْفُ یُقَطِّرُ الدَّمَ فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ وَادِیاً مِنْ ذَهَبٍ حَمَاهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ النَّمْلِ فَلَوْ رَامَتْهُ الْبَخَاتِیُّ لَمْ تَصِلْ إِلَیْهِ.

باب ۱۰ طلب المأمون الرضا صلوات الله علیه من المدینه و ما کان عند خروجه منها و فی الطریق إلی نیسابور

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ وَ أَبِی مُحَمَّدٍ النِّیلِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ شَاهَوَیْهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الصَّائِغِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ الرِّضَا علیه السلام إِلَی خُرَاسَانَ أُؤَامِرُهُ فِی قَتْلِ رَجَاءِ بْنِ أَبِی الضَّحَّاکِ الَّذِی حَمَلَهُ إِلَی خُرَاسَانَ فَنَهَانِی عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ تُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَ نَفْساً مُؤْمِنَةً بِنَفْسٍ کَافِرَةٍ قَالَ

فَلَمَّا صَارَ إِلَی الْأَهْوَازِ قَالَ لِأَهْلِ الْأَهْوَازِ اطْلُبُوا لِی قَصَبَ سُکَّرٍ فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَازِ مِمَّنْ لَا یَعْقِلُ أَعْرَابِیٌّ لَا یَعْلَمُ أَنَّ الْقَصَبَ لَا یُوجَدُ فِی الصَّیْفِ

فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا الْقَصَبُ لَا يَكُونُ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الشِّتَاءِ فَقَالَ بَلَى اطْلُبُوهُ فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَهُ فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ مَا طَلَبَ سَيِّدِي إِلَّا مَوْجُوداً فَأَرْسَلُوا إِلَى جَمِيعِ النَّوَاحِي فَجَاءَ أَكَرَهُ إِسْحَاقَ فَقَالُوا عِنْدَنَا شَيْ ءٌ ادَّخَرْنَاهُ لِلْبَذْرِهِ نَزْرَعُهُ وَ كَانَتْ هَذِهِ إِحْدَى بَرَاهِينِهِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى قَرْيَةٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ لَكَ الْحَمْدُ إِنْ أَطَعْتُكَ وَ لَا حُجَّةَ لِي إِنْ عَصَيْتُكَ وَ لَا صُنْعَ لِي وَ لَا لِغَيْرِي فِي إِحْسَانِكَ وَ لَا عُذْرَ لِي إِنْ أَسَأْتُ مَا أَصَابَنِي مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْكَ يَا كَرِيمُ اغْفِرْ لِمَنْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ صَلَّيْنَا خَلْفَهُ أَشْهُراً فَمَا زَادَ فِي الْفَرَائِضِ عَلَى الْحَمْدِ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي الْأُولَى وَ الْحَمْدِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي الثَّانِيَةِ(۱).

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَذَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُخَوَّلٍ السِّجِسْتَانِيِّ قَالَ: لَمَّا وَرَدَ الْبَرِيدُ بِإِشْخَاصِ الرِّضَا عليه السلام إِلَى خُرَاسَانَ كُنْتُ أَنَا بِالْمَدِينَةِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ لِيُوَدِّعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَدَّعَهُ مِرَاراً كُلَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْقَبْرِ وَ يَعْلُو صَوْتُهُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ هَنَّأْتُهُ فَقَالَ زُرْنِي فَإِنِّي أَخْرُجُ مِنْ جِوَارِ جَدِّي ص فَأَمُوتُ فِي غُرْبَةٍ وَ أُدْفَنُ فِي جَنْبِ هَارُونَ قَالَ فَخَرَجْتُ مُتَّبِعاً لِطَرِيقِهِ حَتَّى مَاتَ بِطُوسَ وَ دُفِنَ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ (۲).

«۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمٍ الشَّاذَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْوَشَّاءِ: قَالَ لِيَ الرِّضَا عليه السلام إِنِّي حَيْثُ أَرَادُوا الْخُرُوجَ بِي مِنَ الْمَدِينَةِ جَمَعْتُ عِيَالِي فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَبْكُوا عَلَيَّ حَتَّى أَسْمَعَ ثُمَّ فَرَّقْتُ فِيهِمُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ثُمَّ قُلْتُ أَمَا إِنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَى عِيَالِي أَبَداً(۳).

«۴»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ الْمَأْمُونُ رَجَاءَ(۴)

بْنَ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۵ و ۲۰۶.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۱۷.

۳- ۳. نفس المصدر ج ۲ ص ۲۱۸.

۴- ۴. في الطبعة الكمباني« جابر بن أبي الضحّاك» و هو سهو.

أَبِی الضَّحَّاکِ لِحَمْلِ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا عَلَی طَرِیقِ الْأَهْوَازِ لَمْ یَمُرَّ عَلَی طَرِیقِ الْکُوفَهِ فَبَقِیَ بِهِ أَهْلُهَا وَ کُنْتُ بِالشَّرْقِیِّ مِنْ آبِیدَجَ مَوْضِعٌ فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سِرْتُ إِلَیْهِ بِالْأَهْوَازِ وَ انْتَسَبْتُ لَهُ وَ کَانَ أَوَّلَ لِقَائِی لَهُ وَ کَانَ مَرِیضاً وَ کَانَ زَمَنَ الْقَیْظِ فَقَالَ ابْغِنِی طَبِیباً فَأَتَیْتُهُ بِطَبِیبٍ فَنَعَتَ لَهُ بَقْلَهً فَقَالَ الطَّبِیبُ لَا أَعْرِفُ أَحَداً عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ یَعْرِفُ اسْمَهَا غَیْرَکَ فَمِنْ أَیْنَ عَرَفْتَهَا

أَلَا إِنَّهَا لَیْسَتْ فِی هَذَا الْأَوَانِ وَ لَا هَذَا الزَّمَانِ قَالَ لَهُ فَابْغِ لِی قَصَبَ السُّکَّرِ فَقَالَ الطَّبِیبُ وَ هَذِهِ أَدْهَی مِنَ الْأُولَی مَا هَذَا بِزَمَانِ قَصَبِ السُّکَّرِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام هُمَا فِی أَرْضِکُمْ هَذِهِ وَ زَمَانِکُمْ هَذَا وَ هَذَا مَعَکَ فَامْضِیَا إِلَی شَاذَرْوَانِ الْمَاءِ وَ اعْبَرَاهُ فَیُرْفَعُ لَکُمْ جَوْخَانٌ أَیْ بَیْدَرٌ(۱)

فَاقْصِدَاهُ فَسَتَجِدَانِ رَجُلًا هُنَاکَ أَسْوَدَ فِی جَوْخَانِهِ فَقُولَا لَهُ أَیْنَ مَنْبِتُ الْقَصَبِ السُّکَّرِ وَ أَیْنَ مَنَابِتُ الْحَشِیشَهِ الْفُلَانِیَّهِ ذَهَبَ عَلَی أَبِی هَاشِمٍ اسْمُهَا فَقَالَ یَا أَبَا هَاشِمٍ دُونَکَ الْقَوْمُ فَقُمْتُ وَ إِذَا الْجَوْخَانُ وَ الرَّجُلُ الْأَسْوَدُ قَالَ فَسَأَلْنَاهُ فَأَوْمَأَ إِلَی ظَهْرِهِ فَإِذَا قَصَبُ السُّکَّرِ فَأَخَذْنَا مِنْهُ حَاجَتَنَا وَ رَجَعْنَا إِلَی الْجَوْخَانِ فَلَمْ نَرَ صَاحِبَهُ فِیهِ فَرَجَعْنَا إِلَی الرِّضَا علیه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ فَقَالَ لِیَ الطَّبِیبُ ابْنُ مَنْ هَذَا قُلْتُ ابْنُ سَیِّدِ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ فَعِنْدَهُ مِنْ أَقَالِیدِ النُّبُوَّهِ شَیْ ءٌ قُلْتُ نَعَمْ وَ قَدْ شَهِدْتُ بَعْضَهَا وَ لَیْسَ بِنَبِیٍّ قَالَ وَصِیُّ نَبِیٍّ قُلْتُ أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ فَبَلَغَ ذَلِکَ رَجَاءَ بْنَ أَبِی الضَّحَّاکِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ لَئِنْ أَقَامَ بَعْدَ هَذَا لَیُمَدَّنَّ إِلَیْهِ الرِّقَابُ فَارْتَحَلَ بِهِ (۲).

«۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب رَوَی الْحَاکِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی حَبِیبٍ النِّبَاجِیِّ قَالَ: رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّرَخْسِیُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ کَعْبٍ الْقُرَظِیِّ قَالَ کُنْتُ فِی جُحْفَهَ نَائِماً فَرَأَیْتُ رَسُولَ

۱- ۱. البیدر: الموضع الذی یداس فیه الطعام، و لعل« جوخان» مرکب ای موضع الشعیر.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح ص ۲۳۶.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ فَأَتَیْتُهُ فَقَالَ لِی یَا فُلَانُ سُرِرْتُ بِمَا تَصْنَعُ مَعَ أَوْلَادِی فِی الدُّنْیَا فَقُلْتُ لَوْ تَرَکْتُهُمْ فَبِمَنْ أَصْنَعُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله فَلَا جَرَمَ تُجْزَی مِنِّی فِی الْعُقْبَی فَکَانَ بَیْنَ یَدَیْهِ طَبَقٌ فِیهِ تَمْرٌ صَیْحَانِیٌّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِکَ فَأَعْطَانِی قَبْضَةً فِیهَا ثَمَانِیَ عَشْرَةَ تَمْرَةً فَتَأَوَّلْتُ ذَلِکَ أَنِّی أَعِیشُ ثَمَانِیَ عَشْرَةَ سَنَةً فَنَسِیتُ ذَلِکَ فَرَأَیْتُ یَوْماً ازْدِحَامَ النَّاسِ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ ذَلِکَ فَقَالُوا أَتَی عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فَرَأَیْتُهُ جَالِساً فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ طَبَقٌ فِیهِ تَمْرٌ صَیْحَانِیٌّ (۱)

فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِکَ فَنَاوَلَنِی قَبْضَةً فِیهَا ثَمَانِیَ عَشْرَةَ تَمْرَةً فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی مِنْهُ فَقَالَ لَوْ زَادَکَ جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَزِدْنَاکَ ذَکَرَهُ عُمَرُ الْمُلَّا الْمَوْصِلِیُّ فِی الْوَسِیلَهِ إِلَّا أَنَّهُ رَوَی أَنَّ ابْنَ عُلْوَانَ قَالَ رَأَیْتُ فِی مَنَامِی کَأَنَّ قَائِلًا یَقُولُ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْبَصْرَهِ قُلْتُ وَ أَیْنَ نَزَلَ فَقِیلَ فِی حَائِطِ بَنِی فُلَانٍ قَالَ فَجِئْتُ الْحَائِطَ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً وَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ أَطْبَاقٌ فِیهَا رُطَبٌ بَرْنِیٌّ-(۲) فَقَبَضَ بِیَدِهِ کَفّاً مِنْ رُطَبٍ وَ أَعْطَانِی فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِیَ ثَمَانِیَ عَشَرَةَ رُطَبَةً ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَتَوَضَّأْتُ وَ صَلَّیْتُ وَ جِئْتُ إِلَی الْحَائِطِ فَعَرَفْتُ الْمَکَانَ الَّذِی فِیهِ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَبَعْدَ ذَلِکَ سَمِعْتُ النَّاسَ یَقُولُونَ قَدْ جَاءَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فَقُلْتُ أَیْنَ نَزَلَ فَقِیلَ فِی حَائِطِ بَنِی فُلَانٍ فَمَضَیْتُ فَوَجَدْتُهُ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی رَأَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِیهِ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ أَطْبَاقٌ فِیهَا رُطَبٌ وَ نَاوَلَنِی ثَمَانِیَ عَشَرَةَ رُطَبَةً فَقُلْتُ یَا ابْنَ

رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِی فَقَالَ لَوْ زَادَکَ جَدِّی لَزِدْتُکَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَیَّ بَعْدَ أَیَّامٍ یَطْلُبُ مِنِّی رِدَاءً وَ ذَکَرَ طُولَهُ وَ عَرْضَهُ فَقُلْتُ لَیْسَ هَذَا عِنْدِی فَقَالَ بَلَی هُوَ فِی السَّفَطِ الْفُلَانِیِّ بَعَثَتْ بِهِ امْرَأَتُکَ مَعَکَ قَالَ فَذَکَرْتُ فَأَتَیْتُ السَّفَطَ فَوَجَدْتُ الرِّدَاءَ فِیهِ کَمَا قَالَ (۳).

۱- ۱. قال الفیروزآبادی: الصیحانی: من تمر المدینه، نسب الی صیحان لکبش کان یربط إلیها، أو اسم الکبش الصیاح، و هو من تغییرات النسب کصنعانی.

۲- ۲. قال الفیروزآبادی: البرنی تمر معروف معرب اصله« برنیک» أی الحمل الجید.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۴۲.

«۶»- کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أُمَيَّهَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام بِمَكَّهَ فِی السَّنَهِ الَّتِی حَجَّ فِيهَا ثُمَّ صَارَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ مَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام يُوَدِّعُ الْبَيْتَ فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ عَدَلَ إِلَى الْمَقَامِ فَصَلَّى عِنْدَهُ فَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى عُنُقِ مُوَفَّقٍ يُطُوفُ بِهِ فَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَى الْحِجْرِ فَجَلَسَ فِيهِ فَأَطَالَ فَقَالَ لَهُ مُوَفَّقٌ قُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَبْرَحَ مِنْ مَكَانِی هَذَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ اسْتَبَانَ فِی وَجْهِهِ الْغَمُّ فَأَتَى مُوَفَّقٌ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ جَلَسَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فِی الْحِجْرِ وَ هُوَ يَأْبَى أَنْ يَقُومَ فَقَامَ أَبُو الْحَسَنِ فَأَتَى أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا حَبِيبِی فَقَالَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَبْرَحَ مِنْ مَكَانِی هَذَا قَالَ بَلَى يَا حَبِيبِی ثُمَّ قَالَ كَيْفَ أَقُومُ وَ قَدْ وَدَّعْتَ الْبَيْتَ وَدَاعاً لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ فَقَالَ قُمْ يَا حَبِيبِی فَقَامَ مَعَهُ (۱).

باب ۱۱ وروده علیه السلام بنیسابور و ما ظهر فیه من المعجزات

«۱»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ خَالِهِ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا علیه السلام لَمَّا دَخَلَ نَيْسَابُورَ وَ هُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً شَهْبَاءَ وَ قَدْ خَرَجَ عُلَمَاءُ نَيْسَابُورَ فِی اسْتِقْبَالِهِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمُرَبَّعَهِ تَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ وَ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنَا بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ حَدِيثاً عَنْ آبَائِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْهَوْدَجِ وَ عَلَيْهِ مِطْرَفُ خَزٍّ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ شَبَابِ

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۳ ص ۲۱۵. باب أحوال أبی جعفر الثانی علیه السلام.

أَهْلِ الْجَنَّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ الرُّوحُ الْأَمِینُ عَنِ اللَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ جَلَّ وَجْهُهُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِی عِبَادِی فَاعْبُدُونِی وَ لْیَعْلَمْ مَنْ لَقِیَنِی مِنْکُمْ بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً بِهَا أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ حِصْنِی وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِی أَمِنَ مِنْ عَذَابِی قَالُوا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا إِخْلَاصُ الشَّهَادَهِ لِلَّهِ قَالَ علیه السلام طَاعَهُ اللَّهِ وَ طَاعَهُ رَسُولِ اللَّهِ وَ وَلَایَهُ أَهْلِ بَیْتِهِ علیهم السلام.

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبُو وَاسِعٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ النَّیْسَابُورِیُّ قَالَ سَمِعْتُ جَدَّتِی خَدِیجَهَ بِنْتَ حَمْدَانَ بْنِ پسنده قَالَتْ: لَمَّا دَخَلَ الرِّضَا علیه السلام نَیْسَابُورَ نَزَلَ مَحَلَّهَ الْغَرْبِیِّ نَاحِیَهً تُعْرَفُ بلاش آباد فِی دَارِ جَدَّتِی پسنده وَ إِنَّمَا سُمِّیَ پسنده لِأَنَّ الرِّضَا علیه السلام ارْتَضَاهُ مِنْ بَیْنِ النَّاسِ وَ پسنده هِیَ کَلِمَهٌ فَارِسِیَّهٌ مَعْنَاهَا مَرْضِیٌّ فَلَمَّا نَزَلَ علیه السلام دَارَنَا زَرَعَ لَوْزَهً فِی جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الدَّارِ فَنَبَتَتْ وَ صَارَتْ شَجَرَهً وَ أَثْمَرَتْ فِی سَنَهٍ فَعَلِمَ النَّاسُ بِذَلِکَ فَکَانُوا یَسْتَشْفُونَ بِلَوْزِ تِلْکَ الشَّجَرَهِ فَمَنْ أَصَابَتْهُ عِلَّهٌ تَبَرَّکَ بِالتَّنَاوُلِ مِنْ ذَلِکَ اللَّوْزِ مُسْتَشْفِیاً بِهِ فَعُوفِیَ وَ مَنْ أَصَابَهُ رَمَدٌ جَعَلَ ذَلِکَ اللَّوْزَ عَلَی عَیْنِهِ فَعُوفِیَ وَ کَانَتِ الْحَامِلُ إِذَا عَسُرَ عَلَیْهَا وِلَادَتُهَا تَنَاوَلَتْ مِنْ ذَلِکَ اللَّوْزِ فَتَخِفُّ عَلَیْهَا الْوِلَادَهُ وَ تَضَعُ مِنْ سَاعَتِهَا وَ کَانَ إِذَا أَخَذَ دَابَّهً مِنَ الدَّوَابِّ الْقُولَنْجُ أُخِذَ مِنْ قُضْبَانِ تِلْکَ الشَّجَرَهِ فَأُمِرَّ عَلَی بَطْنِهَا فَتَعَافَی وَ یَذْهَبُ عَنْهَا رِیحُ الْقُولَنْجِ بِبَرَکَهِ الرِّضَا علیه السلام فَمَضَتِ الْأَیَّامُ عَلَی تِلْکَ الشَّجَرَهِ وَ یَبِسَتْ فَجَاءَ جَدِّی حَمْدَانُ وَ قَطَعَ أَغْصَانَهَا فَعَمِیَ وَ جَاءَ ابْنٌ لِحَمْدَانَ یُقَالُ لَهُ أَبُو عَمْرٍو فَقَطَعَ تِلْکَ الشَّجَرَهَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَذَهَبَ مَالُهُ کُلُّهُ بِبَابِ فَارِسٍ وَ کَانَ مَبْلَغُهُ سَبْعِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَی ثَمَانِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ لَمْ یَبْقَ لَهُ شَیْ ءٌ.

وَ کَانَ لِأَبِی عَمْرٍو هَذَا ابْنَانِ کَاتِبَانِ وَ کَانَا یَکْتُبَانِ لِأَبِی الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ سمجور یُقَالُ لِأَحَدِهِمَا أَبُو الْقَاسِمِ وَ لِلْآخَرِ أَبُو صَادِقٍ فَأَرَادَا عِمَارَهَ تِلْکَ الدَّارِ وَ أَنْفَقَا عَلَیْهَا عِشْرِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ قَلَعَا الْبَاقِیَ مِنْ أَصْلِ تِلْکَ الشَّجَرَهِ وَ هُمَا لَا یَعْلَمَانِ مَا یَتَوَلَّدُ

عَلَيْهِمَا مِنْ ذَلِکَ فَوَلَّی أَحَدُهُمَا ضِيَاعاً لِأَمِيرِ خُرَاسَانَ فَرُدَّ إِلَی نَيْسَابُورَ فِی مَحْمِلٍ قَدِ اسْوَدَّتْ رِجْلُهُ الْيُمْنَی فَشُرِحَتْ رِجْلُهُ فَمَاتَ مِنْ تِلْکَ الْعِلَّهِ بَعْدَ شَهْرٍ وَ أَمَّا الْآخَرُ وَ هُوَ الْأَكْبَرُ فَإِنَّهُ كَانَ فِی دِيوَانِ السُّلْطَانِ بِنَيْسَابُورَ يَكْتُبُ كِتَاباً وَ عَلَی رَأْسِهِ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابِ وُقُوفٌ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ دَفَعَ اللَّهُ عَيْنَ السَّوْءِ عَنْ كَاتِبِ هَذَا الْخَطِّ فَارْتَعَشَتْ يَدُهُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ سَقَطَ الْقَلَمُ مِنْ يَدِهِ وَ خَرَجَتْ بِيَدِهِ بَثْرَهٌ وَ رَجَعَ إِلَی مَنْزِلِهِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَاتِبُ مَعَ جَمَاعَهٍ فَقَالُوا لَهُ هَذَا الَّذِی أَصَابَکَ مِنَ الْحَرَارَهِ فَيَجِبُ أَنْ تَفْتَصِدَ فَافْتَصَدَ ذَلِکَ الْيَوْمَ فَعَادُوا إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ وَ قَالُوا لَهُ يَجِبُ أَنْ تَفْتَصِدَ الْيَوْمَ أَيْضاً فَفَعَلَ فَاسْوَدَّتْ يَدُهُ فَشُرِحَتْ وَ مَاتَ مِنْ ذَلِکَ وَ كَانَ مَوْتُهُمَا جَمِيعاً فِی أَقَلَّ مِنْ سَنَهٍ(۱).

بيان: قال الفيروزآبادی شرح كمنع كشف و قطع و الشرحه القطعه من اللحم.

«۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَكِّرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزْرَجِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا عليه السلام حِينَ رَحَلَ مِنْ نَيْسَابُورَ وَ هُوَ رَاكِبٌ بَغْلَهً شَهْبَاءَ فَإِذَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ وَ يَحْيَی بْنُ يَحْيَی وَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ وَ عِدَّهٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ تَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ بِالْمُرَبَّعَهِ فَقَالُوا بِحَقِّ آبَائِکَ الطَّاهِرِينَ حَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيکَ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعَمَّارِيَّهِ وَ عَلَيْهِ مِطْرَفُ خَزٍّ ذُو وَجْهَيْنِ: وَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِیَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِیَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی سَيِّدُ شَبَابِ الْجَنَّهِ الْحُسَيْنُ قَالَ حَدَّثَنِی عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلی الله عليه و آله يَقُولُ سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام يَقُولُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِی مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ دَخَلَ فِی حِصْنِی وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِی أَمِنَ مِنْ عَذَابِی (۲).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۲ و ۱۳۳.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۱۳۴.

«۴»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُوسُفَ بْنِ عَقِیلٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَیْهِ قَالَ: لَمَّا وَافَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام نَیْسَابُورَ وَ أَرَادَ أَنْ یَرْحَلَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ اجْتَمَعَ إِلَیْهِ أَصْحَابُ الْحَدِیثِ فَقَالُوا لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَرْحَلُ عَنَّا وَ لَا تُحَدِّثُنَا بِحَدِیثٍ فَنَسْتَفِیدَهُ مِنْکَ وَ قَدْ کَانَ قَعَدَ فِی الْعَمَّارِیَّهِ فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ سَمِعْتُ جَبْرَئِیلَ علیه السلام یَقُولُ سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِی فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِی أَمِنَ مِنْ عَذَابِی فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَهُ نَادَانَا بِشُرُوطِهَا وَ أَنَا مِنْ شُرُوطِهَا.

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابن المتوکل عن الأسدی عن محمد بن الحسین الصوفی عن یوسف بن عقیل: مثله (۱).

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] یُقَالُ: إِنَّ الرِّضَا علیه السلام لَمَّا دَخَلَ نَیْسَابُورَ نَزَلَ فِی مَحَلَّهٍ یُقَالُ لَهُ الفروینی (۲) فِیهَا حَمَّامٌ وَ هُوَ الْحَمَّامُ الْمَعْرُوفُ الْیَوْمَ بِحَمَّامِ الرِّضَا وَ کَانَتْ هُنَاکَ عَیْنٌ قَدْ قَلَّ مَاؤُهَا فَأَقَامَ عَلَیْهَا مَنْ أَخْرَجَ مَاءَهَا حَتَّى تَوَفَّرَ وَ کَثُرَ وَ اتَّخَذَ خَارِجَ الدَّرْبِ حَوْضاً یُنْزَلُ إِلَیْهِ بِالْمَرَاقِی إِلَى هَذِهِ الْعَیْنِ فَدَخَلَهُ الرِّضَا علیه السلام وَ اغْتَسَلَ فِیهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ فَصَلَّى عَلَى ظَهْرِهِ وَ النَّاسُ یَنْتَابُونَ (۳)

ذَلِکَ الْحَوْضَ وَ یَغْتَسِلُونَ فِیهِ وَ یَشْرَبُونَ مِنْهُ الْتِمَاساً لِلْبَرَکَهِ وَ یُصَلُّونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَ یَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی حَوَائِجِهِمْ فَتُقْضَى لَهُمْ وَ هِیَ الْعَیْنُ الْمَعْرُوفَهُ بِعَیْنِ کهلان یَقْصِدُهَا النَّاسُ إِلَى یَوْمِنَا هَذَا(۴).

ص: ۱۲۳

۱- ۱. نفس المصدر ج ۲ ص ۱۳۵.

۲- ۲. الغربی فلیتحرر خ ل.

۳- ۳. فی النسخ یتناوبون، و هو تصحیف. و الانتیاب: الإتیان مره بعد اخرى و التناوب: اتیان هذا ثمّ اتیان ذاک على التقاسم.

۴- ۴. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۵ و ۱۳۶.

«۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَحْمَدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الثَّعَالِبِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفِ بِالصَّفْوَانِیِّ قَالَ: خَرَجَتْ قَافِلَهٌ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَی کِرْمَانَ فَقَطَعَ اللُّصُوصُ عَلَیْهِمُ الطَّرِیقَ وَ أَخَذُوا مِنْهُمْ رَجُلًا اتَّهَمُوهُ بِکَثْرَهِ الْمَالِ فَبَقِیَ فِی أَیْدِیهِمْ مُدَّهً یُعَذِّبُونَهُ لِیَفْتَدِیَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَ أَقَامُوهُ فِی الثَّلْجِ فَشَدُّوهُ وَ مَلَئُوا فَاهُ مِنْ ذَلِکَ الثَّلْجِ فَرَحِمَتْهُ امْرَأَهٌ مِنْ نِسَائِهِمْ فَأَطْلَقَتْهُ وَ هَرَبَ فَانْفَسَدَ فَمُهُ وَ لِسَانُهُ حَتَّی لَمْ یَقْدِرْ عَلَی الْکَلَامِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَی خُرَاسَانَ وَ سَمِعَ بِخَبَرِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام وَ أَنَّهُ بِنَیْسَابُورَ فَرَأَی فِیمَا یَرَی النَّائِمُ کَأَنَّ قَائِلًا یَقُولُ لَهُ إِنَّ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ وَرَدَ خُرَاسَانَ فَسَلْهُ عَنْ عِلَّتِکَ فَرُبَّمَا یُعَلِّمُکَ دَوَاءً مَا تَنْتَفِعُ بِهِ قَالَ فَرَأَیْتُ کَأَنِّی قَدْ قَصَدْتُهُ علیه السلام وَ شَکَوْتُ إِلَیْهِ مَا کُنْتُ دُفِعْتُ إِلَیْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِعِلَّتِی فَقَالَ خُذِ الْکَمُّونَ وَ السَّعْتَرَ وَ الْمِلْحَ وَ دُقَّهُ وَ خُذْ مِنْهُ فِی فَمِکَ مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَإِنَّکَ تُعَافَی فَانْتَبَهَ الرَّجُلُ مِنْ مَنَامِهِ وَ لَمْ یُفَکِّرْ فِیمَا کَانَ رَأَی فِی مَنَامِهِ وَ لَا اعْتَدَّ بِهِ حَتَّی وَرَدَ بَابَ نَیْسَابُورَ فَقِیلَ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام قَدِ ارْتَحَلَ مِنْ نَیْسَابُورَ وَ هُوَ بِرِبَاطِ سَعْدٍ فَوَقَعَ فِی نَفْسِ الرَّجُلِ أَنْ یَقْصِدَهُ وَ یَصِفَ لَهُ أَمْرَهُ لِیَصِفَ لَهُ مَا یَنْتَفِعُ بِهِ مِنَ الدَّوَاءِ فَقَصَدَهُ إِلَی رِبَاطِ سَعْدٍ فَدَخَلَ إِلَیْهِ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ کَانَ مِنْ أَمْرِی کَیْتَ وَ کَیْتَ وَ قَدِ انْفَسَدَ عَلَیَّ فَمِی وَ لِسَانِی حَتَّی لَا أَقْدِرُ عَلَی الْکَلَامِ إِلَّا بِجُهْدٍ فَعَلِّمْنِی دَوَاءً أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ علیه السلام أَ لَمْ أُعَلِّمْکَ اذْهَبْ فَاسْتَعْمِلْ مَا وَصَفْتُهُ لَکَ فِی مَنَامِکَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ رَأَیْتَ أَنْ تُعِیدَهُ عَلَیَّ فَقَالَ علیه السلام لِی خُذْ مِنَ الْکَمُّونِ وَ السَّعْتَرِ وَ الْمِلْحِ فَدُقَّهُ وَ خُذْ مِنْهُ فِی فَمِکَ مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَإِنَّکَ سَتُعَافَی قَالَ الرَّجُلُ فَاسْتَعْمَلْتُ مَا وَصَفَهُ لِی فَعُوفِیتُ.

قال أبو حامد أحمد بن علی بن الحسین الثعالبی سمعت أبا أحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفوانی یقول: رأیت هذا الرجل و سمعت منه هذه الحکایات (۱)

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۱.

بیان: قال الفیروزآبادی الکمون کتنور حب معروف مدر مجش هاضم طارد للریاح و ابتلاع ممضوغه بالملح یقطع اللعاب و الکمون الحلو الأنیسون و الحبشی شبیه بالشونیز و الأرمنی الکراویا و البری الأسود.

باب ۱۲ خروجه علیه السلام من نیسابور إلی طوس و منها إلی مرو

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام مِنْ نَیْسَابُورَ إِلَی الْمَأْمُونِ فَبَلَغَ قُرْبَ الْقَرْیَهِ الْحَمْرَاءِ قِیلَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ أَ فَلَا تُصَلِّی فَنَزَلَ علیه السلام فَقَالَ ائْتُونِی بِمَاءٍ فَقِیلَ مَا مَعَنَا مَاءٌ فَبَحَثَ علیه السلام بِیَدِهِ الْأَرْضَ فَنَبَعَ مِنَ الْمَاءِ مَا تَوَضَّأَ بِهِ هُوَ وَ مَنْ مَعَهُ وَ أَثَرُهُ بَاقٍ إِلَی الْیَوْمِ فَلَمَّا دَخَلَ سَنَابَادَ أسند [اسْتَنَدَ] إِلَی الْجَبَلِ الَّذِی یُنْحَتُ مِنْهُ الْقُدُورُ فَقَالَ اللَّهُمَّ انْفَعْ بِهِ وَ بَارِکْ فِیمَا یُجْعَلُ فِیمَا یُنْحَتُ مِنْهُ ثُمَّ أَمَرَ علیه السلام فَنُحِتَ لَهُ قُدُورٌ مِنَ الْجَبَلِ وَ قَالَ لَا یُطْبَخُ مَا آکُلُهُ إِلَّا فِیهَا وَ کَانَ علیه السلام خَفِیفَ الْأَکْلِ قَلِیلَ الطَّعْمِ فَاهْتَدَی النَّاسُ إِلَیْهِ مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ ظَهَرَتْ بَرَکَهُ دُعَائِهِ علیه السلام فِیهِ ثُمَّ دَخَلَ دَارَ حُمَیْدِ بْنِ قَحْطَبَهَ الطَّائِیِّ وَ دَخَلَ الْقُبَّهَ الَّتِی فِیهَا قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِیدِ ثُمَّ خَطَّ بِیَدِهِ إِلَی جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ تُرْبَتِی وَ فِیهَا أُدْفَنُ وَ سَیَجْعَلُ اللَّهُ هَذَا الْمَکَانَ مُخْتَلَفَ شِیعَتِی وَ أَهْلِ مَحَبَّتِی وَ اللَّهِ مَا یَزُورُنِی مِنْهُمْ زَائِرٌ وَ لَا یُسَلِّمُ عَلَیَّ مِنْهُمْ مُسَلِّمٌ إِلَّا وَجَبَ لَهُ غُفْرَانُ اللَّهِ وَ رَحْمَتُهُ بِشَفَاعَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ وَ صَلَّی رَکَعَاتٍ وَ دَعَا بِدَعَوَاتٍ فَلَمَّا فَرَغَ سَجَدَ سَجْدَهً طَالَ مَکْثُهُ فَأَحْصَیْتُ لَهُ فِیهَا خَمْسَمِائَهَ تَسْبِیحَهٍ ثُمَّ انْصَرَفَ (۱).

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۳۶.

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدٍ الضَّبِّیُّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ جَدَّتِی یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا بِنَیْسَابُورَ أَیَّامَ الْمَأْمُونِ قُمْتُ فِی حَوَائِجِهِ وَ التَّصَرُّفِ فِی أَمْرِهِ مَا دَامَ بِهَا فَلَمَّا خَرَجَ إِلَی مَرْوَ شَیَّعْتُهُ إِلَی سَرَخْسَ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ سَرَخْسَ أَرَدْتُ أَنْ أُشَیِّعَهُ إِلَی مَرْوَ فَلَمَّا سَارَ مَرْحَلَهً أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعَمَّارِیَّهِ وَ قَالَ لِی یَا بَا عَبْدِ اللَّهِ انْصَرِفْ رَاشِداً فَقَدْ قُمْتَ بِالْوَاجِبِ وَ لَیْسَ لِلتَّشْیِیعِ غَایَهٌ قَالَ قُلْتُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَی وَ الْمُرْتَضَی وَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثْتَنِی بِحَدِیثٍ تَشْفِینِی بِهِ حَتَّی أَرْجِعَ فَقَالَ تَسْأَلُنِی الْحَدِیثَ وَ قَدْ أُخْرِجْتُ مِنْ جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا أَدْرِی إِلَی مَا یَصِیرُ أَمْرِی قَالَ قُلْتُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَی وَ الْمُرْتَضَی وَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثْتَنِی بِحَدِیثٍ تَشْفِینِی بِهِ حَتَّی أَرْجِعَ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ یَذْکُرُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَذْکُرُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اسْمِی مَنْ قَالَهُ مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ حِصْنِی وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِی أَمِنَ عَذَابِی.

قال الصدوق رحمه الله الإخلاص أن یحجزه هذا القول عما حرم الله عز و جل (۱).

«۳»- کشف، [کشف الغمه] نَقَلْتُ مِنْ کِتَابٍ لَمْ یَحْضُرْنِی الْآنَ اسْمُهُ مَا صُورَتُهُ حَدَّثَ الْمَوْلَی السَّعِیدُ إِمَامُ الدُّنْیَا عِمَادُ الدِّینِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی سَعِیدِ بْنِ عَبْدِ الْکَرِیمِ الْوَزَّانُ فِی مُحَرَّمِ سَنَهَ سِتٍّ وَ تِسْعِینَ وَ خَمْسِمِائَهٍ قَالَ: أَوْرَدَ صَاحِبُ کِتَابِ تَارِیخِ نَیْسَابُورَ فِی کِتَابِهِ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام لَمَّا دَخَلَ إِلَی نَیْسَابُورَ فِی السَّفَرِهِ الَّتِی فَازَ(۲) فِیهَا بِفَضِیلَهِ الشَّهَادَهِ کَانَ فِی مَهْدٍ عَلَی بَغْلَهٍ شَهْبَاءَ عَلَیْهَا مَرْکَبٌ مِنْ فِضَّهٍ خَالِصَهٍ فَعَرَضَ لَهُ فِی السُّوقِ الْإِمَامَانِ الْحَافِظَانِ لِلْأَحَادِیثِ النَّبَوِیَّهِ أَبُو زُرْعَهَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِیُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَقَالا أَیُّهَا السَّیِّدُ ابْنَ السَّادَهِ أَیُّهَا الْإِمَامُ وَ ابْنَ الْأَئِمَّهِ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۷.

۲- ۲. فی الکمبانیّ« خص» و هو تصحیف.

أَيُّهَا السُّلَالَهُ الطَّاهِرَهُ الرَّضِیَّهُ أَیُّهَا الْخُلَاصَهُ الزَّاكِیَهُ النَّبَوِیَّهُ بِحَقِّ آبَائِکَ الْأَطْهَرِینَ وَ أَسْلَافِکَ الْأَكْرَمِینَ إِلَّا أَرَیْتَنَا وَجْهَکَ الْمُبَارَکَ الْمَیْمُونَ وَ رَوَیْتَ لَنَا حَدِیثاً عَنْ آبَائِکَ عَنْ جَدِّکَ نَذْكُرُکَ بِهِ فَاسْتَوْقَفَ الْبَغْلَهَ وَ رَفَعَ الْمِظَلَّهَ وَ أَقَرَّ عُیُونَ الْمُسْلِمِینَ بِطَلْعَتِهِ الْمُبَارَكَهِ الْمَیْمُونَهِ فَكَانَتْ ذُؤَابَتَاهُ كَذُؤَابَتَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ النَّاسُ عَلَی طَبَقَاتِهِمْ قِیَامٌ كُلُّهُمْ وَ كَانُوا بَیْنَ صَارِخٍ وَ بَاکٍ وَ مُمَزِّقٍ ثَوْبَهُ وَ مُتَمَرِّغٍ فِی التُّرَابِ وَ مُقَبِّلٍ حِزَامَ بَغْلَتِهِ وَ مُطَوِّلٍ عُنُقَهُ إِلَی مِظَلَّهِ الْمَهْدِ إِلَی أَنِ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَ جَرَتِ الدُّمُوعُ كَالْأَنْهَارِ وَ سَكَنَتِ الْأَصْوَاتُ وَ صَاحَتِ الْأَئِمَّهُ وَ الْقُضَاهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وَ عُوا وَ لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عِتْرَتِهِ وَ أَنْصِتُوا فَأَمْلَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ هَذَا الْحَدِیثَ وَ عُدَّ مِنَ الْمَحَابِرِ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً سِوَی الدُّوِیِّ وَ الْمُسْتَمْلِی أَبُو زُرْعَهَ الرَّازِیُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِیُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَقَالَ علیه السلام حَدَّثَنِی أَبِی مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْبَاقِرُ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ زَیْنُ الْعَابِدِینَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ شَهِیدُ أَرْضِ كَرْبَلَاءَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ شَهِیدُ أَرْضِ الْكُوفَهِ قَالَ حَدَّثَنِی أَخِی وَ ابْنُ عَمِّی مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ حَدَّثَنِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَبَّ الْعِزَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی یَقُولُ كَلِمَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِی فَمَنْ قَالَهَا دَخَلَ حِصْنِی وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِی أَمِنَ مِنْ عَذَابِی صَدَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ صَدَقَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام قَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَیْرِیُّ إِنَّ هَذَا الْحَدِیثَ بِهَذَا السَّنَدِ بَلَغَ بَعْضَ أُمَرَاءِ السَّامَانِیَّهِ فَكَتَبَهُ بِالذَّهَبِ وَ أَوْصَی أَنْ یُدْفَنَ مَعَهُ فَلَمَّا مَاتَ رُئِیَ فِی الْمَنَامِ فَقِیلَ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِکَ فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لِی بِتَلَفُّظِی بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ تَصْدِیقِی مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ مُخْلِصاً وَ إِنِّی كَتَبْتُ هَذَا الْحَدِیثَ بِالذَّهَبِ تَعْظِیماً وَ احْتِرَاماً(۱).

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۴۴ و ۱۴۵.

بیان: الدَّوَاهُ بالفتح ما یکتب منه و الجمع دَوًی مثل نَوَاه و نَوًی و دُوِیٌّ أیضا علی فعول جمع الجمع مثل صَفَاه و صَفًا و صُفِیٌّ.

باب ۱۳ ولایه العهد و العله فی قبوله علیه السلام لها و عدم رضاه علیه السلام بها و سائر ما یتعلق بذلک

«۱»- کشف، [کشف الغمه]: فِی أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ إِحْدَی وَ مِائَتَیْنِ کَانَتِ الْبَیْعَهُ لِلرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ (۱).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ الْقُلْزُمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی زِیَادٍ الْجَدِّیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَیُّوبَ الْعَلَوِیِّ: أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ یَسْتَعْمِلَ الرِّضَا علیه السلام جَمَعَ بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْتَعْمِلَ الرِّضَا علیه السلام عَلَی هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِی فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَ قَالُوا أَ تُوَلِّی رَجُلًا جَاهِلًا لَیْسَ لَهُ بَصَرٌ بِتَدْبِیرِ الْخِلَافَهِ فَابْعَثْ إِلَیْهِ یَأْتِنَا فَتَرَی مِنْ جَهْلِهِ مَا نَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَیْهِ فَبَعَثَ إِلَیْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ یَا أَبَا الْحَسَنِ اصْعَدِ الْمِنْبَرَ وَ انْصِبْ لَنَا عَلَماً نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَیْهِ فَصَعِدَ علیه السلام الْمِنْبَرَ فَقَعَدَ مَلِیّاً لَا یَتَکَلَّمُ مُطْرِقاً ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَهً وَ اسْتَوَی قَائِماً وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی نَبِیِّهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَوَّلُ عِبَادَهِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ إِلَی آخِرِ مَا أَوْرَدْتُهُ فِی کِتَابِ التَّوْحِیدِ(۲).

«۳»- ع، [علل الشرائع] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ تَاتَانَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: إِنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لِلرِّضَا عَلِیِّ بْنِ مُوسَی علیه السلام

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۷۱.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۴۹- ۱۵۳.

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ فَضْلَكَ وَ عِلْمَكَ وَ زُهْدَكَ وَ وَرَعَكَ وَ عِبَادَتَكَ وَ أَرَاكَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَهِ مِنِّی فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام بِالْعُبُودِیَّهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَفْتَخِرُ وَ بِالزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا أَرْجُو النَّجَاهَ مِنْ شَرِّ الدُّنْیَا وَ بِالْوَرَعِ عَنِ الْمَحَارِمِ أَرْجُو الْفَوْزَ بِالْمَغَانِمِ وَ بِالتَّوَاضُعِ فِی الدُّنْیَا أَرْجُو الرِّفْعَهَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ فَإِنِّی قَدْ رَأَیْتُ أَنْ أَعْزِلَ نَفْسِی عَنِ الْخِلَافَهِ وَ أَجْعَلَهَا لَکَ وَ أُبَایِعَکَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام إِنْ کَانَتْ هَذِهِ الْخِلَافَهُ لَکَ وَ جَعَلَهَا اللَّهُ لَکَ فَلَا یَجُوزُ أَنْ تَخْلَعَ لِبَاساً أَلْبَسَکَهُ اللَّهُ وَ تَجْعَلَهُ لِغَیْرِکَ وَ إِنْ کَانَتِ الْخِلَافَهُ لَیْسَتْ لَکَ فَلَا یَجُوزُ لَکَ أَنْ تَجْعَلَ لِی مَا لَیْسَ لَکَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ قَبُولِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَسْتُ أَفْعَلُ ذَلِکَ طَائِعاً أَبَداً فَمَا زَالَ یُجْهِدُ بِهِ أَیَّاماً حَتَّی یَئِسَ مِنْ قَبُولِهِ فَقَالَ لَهُ فَإِنْ لَمْ تَقْبَلِ الْخِلَافَهَ وَ لَمْ تُحِبَّ مُبَایَعَتِی لَکَ فَکُنْ وَلِیَّ عَهْدِی لِتَکُونَ لَکَ الْخِلَافَهُ بَعْدِی.

فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنِّی أَخْرُجُ مِنَ الدُّنْیَا قَبْلَکَ مَقْتُولًا بِالسَّمِّ مَظْلُوماً تَبْکِی عَلَیَّ مَلَائِکَهُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِکَهُ الْأَرْضِ وَ أُدْفَنُ فِی أَرْضِ غُرْبَهٍ إِلَی جَنْبِ هَارُونَ الرَّشِیدِ فَبَکَی الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنِ الَّذِی یَقْتُلُکَ أَوْ یَقْدِرُ عَلَی الْإِسَاءَهِ إِلَیْکَ وَ أَنَا حَیٌّ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام أَمَا إِنِّی لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ مَنِ الَّذِی یَقْتُلُنِی لَقُلْتُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا تُرِیدُ بِقَوْلِکَ هَذَا التَّخْفِیفَ عَنْ نَفْسِکَ وَ دَفْعَ هَذَا الْأَمْرِ عَنْکَ لِیَقُولَ النَّاسُ أَنَّکَ زَاهِدٌ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ مُنْذُ خَلَقَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا زَهِدْتُ فِی الدُّنْیَا لِلدُّنْیَا وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ مَا تُرِیدُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ مَا أُرِیدُ قَالَ الْأَمَانُ عَلَی الصِّدْقِ قَالَ لَکَ الْأَمَانُ قَالَ تُرِیدُ بِذَلِکَ أَنْ یَقُولَ النَّاسُ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی لَمْ یَزْهَدْ فِی الدُّنْیَا بَلْ زَهِدَتِ الدُّنْیَا فِیهِ أَ لَا تَرَوْنَ کَیْفَ قَبِلَ وِلَایَهَ الْعَهْدِ طَمَعاً فِی الْخِلَافَهِ فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ إِنَّکَ تَتَلَقَّانِی أَبَداً بِمَا أَکْرَهُهُ وَ قَدْ أَمِنْتَ سَطْوَتِی فَبِاللَّهِ أُقْسِمُ لَئِنْ قَبِلْتَ وِلَایَهَ الْعَهْدِ وَ إِلَّا أَجْبَرْتُکَ عَلَی ذَلِکَ فَإِنْ فَعَلْتَ وَ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَکَ

فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام قَدْ نَهَانِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُلْقِیَ بِیَدِی إِلَی التَّهْلُکَهِ فَإِنْ کَانَ الْأَمْرُ عَلَی هَذَا فَافْعَلْ مَا بَدَا لَکَ وَ أَنَا أَقْبَلُ ذَلِکَ عَلَی أَنِّی لَا أُوَلِّی أَحَداً وَ لَا أَعْزِلُ أَحَداً وَ لَا أَنْقُضُ رَسْماً وَ لَا سُنَّهً وَ أَکُونُ فِی الْأَمْرِ مِنْ بَعِیدٍ مُشِیراً فَرَضِیَ مِنْهُ بِذَلِکَ وَ جَعَلَهُ وَلِیَّ عَهْدِهِ عَلَی کَرَاهَهٍ مِنْهُ علیه السلام لِذَلِکَ (۱).

«۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق الْهَمَدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرَّیَّانِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ یَقُولُونَ إِنَّکَ قَبِلْتَ وِلَایَهَ الْعَهْدِ مَعَ إِظْهَارِکَ الزُّهْدَ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ علیه السلام قَدْ عَلِمَ اللَّهُ کَرَاهَتِی لِذَلِکَ فَلَمَّا خُیِّرْتُ بَیْنَ قَبُولِ ذَلِکَ وَ بَیْنَ الْقَتْلِ اخْتَرْتُ الْقَبُولَ عَلَی الْقَتْلِ وَیْحَهُمْ أَ مَا عَلِمُوا أَنَّ یُوسُفَ علیه السلام کَانَ نَبِیّاً رَسُولًا فَلَمَّا دَفَعَتْهُ الضَّرُورَهُ إِلَی تَوَلِّی خَزَائِنِ الْعَزِیزِ قَالَ لَهُ اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ وَ دَفَعَتْنِی الضَّرُورَهُ إِلَی قَبُولِ ذَلِکَ عَلَی إِکْرَاهٍ وَ إِجْبَارٍ بَعْدَ الْإِشْرَافِ عَلَی الْهَلَاکِ عَلَی أَنِّی مَا دَخَلْتُ فِی هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا دُخُولَ خَارِجٍ مِنْهُ فَإِلَی اللَّهِ الْمُشْتَکَی وَ هُوَ الْمُسْتَعَانُ (۲).

«۵»- لی، [الأمالی] للصدوق عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یَاسِرٍ قَالَ: لَمَّا وُلِّیَ الرِّضَا علیه السلام الْعَهْدَ سَمِعْتُهُ وَ قَدْ رَفَعَ یَدَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنِّی مُکْرَهٌ مُضْطَرٌّ فَلَا تُؤَاخِذْنِی کَمَا لَمْ تُؤَاخِذْ عَبْدَکَ وَ نَبِیَّکَ یُوسُفَ حِینَ وَقَعَ إِلَی وِلَایَهِ مِصْرَ.

«۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصُّولِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: صَعِدَ الْمَأْمُونُ الْمِنْبَرَ لِیُبَایِعَ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ جَاءَتْکُمْ بَیْعَهُ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ اللَّهِ لَوْ قَرَأْتُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ عَلَی الصُّمِّ وَ الْبُکْمِ لَبَرَءُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۶، عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۹ أمالی الصدوق ص ۶۸.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۹، أمالی الصدوق ص ۷۲، و هکذا أخرجه فی علل الشرائع ج ۲ ص ۲۲۷ و ۲۲۸.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۷.

«٧»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ وُلِدَ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليهما السلام بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِخَمْسِ سِنِينَ وَ تُوُفِّيَ بِطُوسَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ رُسْتَاقِ نُوقَانَ وَ دُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِيِّ فِي الْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَى جَانِبِهِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ وَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعٍ بَقِينَ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ قَدْ تَمَّ عُمُرُهُ تِسْعاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام تِسْعاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ شَهْرَيْنِ وَ بَعْدَ أَبِيهِ أَيَّامَ إِمَامَتِهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ قَامَ عليه السلام بِالْأَمْرِ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ شَهْرَانِ وَ كَانَ فِي أَيَّامِ إِمَامَتِهِ عليه السلام بَقِيَّةُ مُلْكِ الرَّشِيدِ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَ الرَّشِيدِ مُحَمَّدٌ الْمَعْرُوفُ بِالْأَمِينِ وَ هُوَ ابْنُ زُبَيْدَةَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ خَمْسَةً وَ عِشْرِينَ يَوْماً ثُمَّ خُلِعَ الْأَمِينُ وَ أُجْلِسَ عَمُّهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَكْلَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدُ ابْنُ زُبَيْدَةَ مِنَ الْحَبْسِ وَ بُويِعَ لَهُ ثَانِيَةً وَ جَلَسَ فِي الْمُلْكِ سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ ثُمَّ مَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَأْمُونُ عِشْرِينَ سَنَةً وَ ثَلَاثَةً وَ عِشْرِينَ يَوْماً فَأَخَذَ الْبَيْعَةَ فِي مُلْكِهِ- لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِعَهْدِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ رِضَاهُ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَهَدَّدَهُ بِالْقَتْلِ وَ أَلَحَّ عَلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فِي كُلِّهَا يَأْبَى عَلَيْهِ حَتَّى أَشْرَفَ مِنْ تَأَبِّيهِ عَلَى الْهَلَاكِ فَقَالَ عليه السلام اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَنِي عَنِ الْإِلْقَاءِ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ وَ قَدْ أَشْرَفْتُ مِنْ قِبَلِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ عَلَى الْقَتْلِ مَتَى لَا أَقْبَلُ وِلَايَةَ عَهْدِهِ وَ قَدْ أُكْرِهْتُ وَ اضْطُرِرْتُ كَمَا اضْطُرَّ يُوسُفُ وَ دَانِيَالُ عليه السلام إِذْ قَبِلَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْوِلَايَةَ مِنْ طَاغِيَةِ زَمَانِهِ اللَّهُمَّ لَا عَهْدَ إِلَّا عَهْدُكَ وَ لَا وِلَايَةَ إِلَّا مِنْ قِبَلِكَ فَوَفِّقْنِي لِإِقَامَةِ دِينِكَ وَ إِحْيَاءِ سُنَّةِ نَبِيِّكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَوْلَى وَ النَّصِيرُ وَ نِعْمَ الْمَوْلَى أَنْتَ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ ثُمَّ قَبِلَ عليه السلام وِلَايَةَ الْعَهْدِ مِنَ الْمَأْمُونِ وَ هُوَ بَاكٍ حَزِينٌ عَلَى أَنْ لَا يُوَلِّيَ أَحَداً وَ لَا يَعْزِلَ أَحَداً وَ لَا يُغَيِّرَ رَسْماً وَ لَا سُنَّةً وَ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَمْرِ مُشِيراً مِنْ بَعِيدٍ فَأَخَذَ

الْمَـأْمُونُ لَهُ الْبَيْعَهَ عَلَى النَّاسِ الْخَاصِّ مِنْهُمْ وَ الْعَامِّ فَكَانَ مَتَى مَا ظَهَرَ لِلْمَأْمُونِ مِنَ الرِّضَا عليه السلام فَضْلٌ وَ عِلْمٌ وَ حُسْنُ تَدْبِيرٍ حَسَدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَ حَقِدَهُ عَلَيْهِ حَتَّى ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْهُ فَغَدَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ بِالسَّمِّ وَ مَضَى إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ كَرَامَتِهِ (۱).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ: أَشَارَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ عَلَى الْمَأْمُونِ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله بِصِلَهِ رَحِمِهِ بِالْبَيْعَهِ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليهما السلام لِيَمْحُوَ بِذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الرَّشِيدِ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ يَقْدِرُ عَلَى خِلَافِهِ فِي شَيْءٍ فَوَجَّهَ مِنْ خُرَاسَانَ بِرَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ وَ يَاسِرٍ الْخَادِمِ لِيُشْخِصَا إِلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ ذَلِكَ فِي سَنَهِ مِائَتَيْنِ فَلَمَّا وَصَلَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليهما السلام إِلَى الْمَأْمُونِ وَ هُوَ بِمَرْوَ وَلَّاهُ الْعَهْدَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَمَرَ لِلْجُنْدِ بِرِزْقِ سَنَهٍ وَ كَتَبَ إِلَى الْآفَاقِ بِذَلِكَ وَ سَمَّاهُ الرِّضَا عليه السلام وَ ضَرَبَ الدَّرَاهِمَ بِاسْمِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ بِلُبْسِ الْخُضْرَهِ وَ تَرْكِ السَّوَادِ وَ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبَهَ وَ زَوَّجَ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام ابْنَتَهُ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْمَأْمُونِ وَ تَزَوَّجَ هُوَ بِتُورَانَ بِنْتِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ زَوَّجَهُ بِهَا عَمُّهُ الْفَضْلُ وَ كُلُّ هَذَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَ مَا كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُتِمَّ الْعَهْدَ لِلرِّضَا عليه السلام بَعْدَهُ قَالَ الصُّولِيُّ وَ قَدْ صَحَّ عِنْدِي مَا حَدَّثَنِي بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ جِهَاتٍ مِنْهَا أَنَّ عَوْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي سَهْلٍ النَّوْبَخْتِيِّ أَوْ عَنْ أَخٍ لَهُ قَالَ لَمَّا عَزَمَ الْمَأْمُونُ عَلَى الْعَقْدِ لِلرِّضَا عليه السلام بِالْعَهْدِ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَعْتَبِرَنَّ مَا فِي نَفْسِ الْمَأْمُونِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَ يُحِبُّ تَمَامَهُ أَوْ هُوَ يَتَصَنَّعُ بِهِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ خَادِمٍ لَهُ كَانَ يُكَاتِبُنِي بِأَسْرَارِهِ عَلَى يَدِهِ قَدْ عَزَمَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ عَلَى عَقْدِ الْعَهْدِ وَ الطَّالِعُ السَّرَطَانُ وَ فِيهِ الْمُشْتَرِي وَ السَّرَطَانُ وَ إِنْ كَانَ شَرَفُ الْمُشْتَرِي فَهُوَ بُرْجٌ مُنْقَلِبٌ لَا يَتِمُّ أَمْرٌ يُعْقَدُ فِيهِ وَ مَعَ هَذَا

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۸- ۲۰.

فَإِنَّ الْمِرِّيخَ فِی الْمِیزَانِ (۱) فِی بَیْتِ الْعَاقِبَهِ وَ هَذَا یَدُلُّ عَلَی نَکْبَهِ الْمَعْقُودِ لَهُ وَ عَرَّفْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ذَلِکَ لِئَلَّا یُعَتِّبَ عَلَیَّ إِذَا وَقَفَ عَلَی هَذَا مِنْ غَیْرِی فَکَتَبَ إِلَیَّ إِذَا قَرَأْتَ جَوَابِی إِلَیْکَ فَارْدُدْهُ إِلَیَّ مَعَ الْخَادِمِ وَ نَفْسَکَ أَنْ یَقِفَ أَحَدٌ عَلَی مَا عَرَّفْتَنِیهِ وَ أَنْ یَرْجِعَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ عَنْ عَزْمِهِ لِأَنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِکَ أَلْحَقْتُ الذَّنْبَ بِکَ وَ عَلِمْتُ أَنَّکَ سَبَبُهُ قَالَ فَضَاقَتْ عَلَیَّ الدُّنْیَا وَ تَمَنَّیْتُ أَنِّی مَا کُنْتُ کَتَبْتُ إِلَیْهِ ثُمَّ بَلَغَنِی أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ذَا الرِّئَاسَتَیْنِ قَدْ تَنَبَّهَ عَلَی الْأَمْرِ وَ رَجَعَ عَنْ عَزْمِهِ وَ کَانَ حَسَنَ الْعِلْمِ بِالنُّجُومِ فَخِفْتُ وَ اللَّهِ عَلَی نَفْسِی وَ رَکِبْتُ إِلَیْهِ فَقُلْتُ لَهُ أَ تَعْلَمُ فِی السَّمَاءِ نَجْماً أَسْعَدَ مِنَ الْمُشْتَرِی قَالَ لَا قُلْتُ أَ فَتَعْلَمُ أَنَّ فِی الْکَوَاکِبِ نَجْماً یَکُونُ فِی حَالٍ أَسْعَدَ مِنْهَا فِی شَرَفِهَا قَالَ لَا فَقُلْتُ فَأَمْضِ الْعَزْمَ عَلَی رَأْیِکَ إِذْ کُنْتَ تَعْقِدُهُ وَ سَعْدُ الْفَلَکِ فِی أَسْعَدِ حَالاتِهِ فَأَمْضَی الْأَمْرَ عَلَی ذَلِکَ فَمَا عَلِمْتُ أَنِّی مِنْ أَهْلِ الدُّنْیَا حَتَّی وَقَعَ الْعَقْدُ فَزَعاً مِنَ الْمَأْمُونِ (۲).

بیان: قوله علی خلافه أی خلاف الفضل قوله و نفسک أی احذر نفسک و احفظها.

«۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِیُّ وَ الْمُکَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِیعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ حَدَّثَنِی یَاسِرٌ الْخَادِمُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ خُرَاسَانَ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام بِطُوسَ بِأَخْبَارِهِ کُلِّهَا قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ حَدَّثَنِی الرَّیَّانُ بْنُ الصَّلْتِ وَ کَانَ مِنْ رِجَالِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَهَ وَ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ الرَّاشِدِیَّیْنِ کُلُّ هَؤُلَاءِ حَدَّثُوا بِأَخْبَارِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ قَالُوا: لَمَّا انْقَضَی أَمْرُ الْمَخْلُوعِ وَ اسْتَوَی أَمْرُ الْمَأْمُونِ کَتَبَ إِلَی الرِّضَا علیه السلام یَسْتَقْدِمُهُ إِلَی خُرَاسَانَ فَاعْتَلَّ عَلَیْهِ الرِّضَا علیه السلام بِعِلَلٍ کَثِیرَهٍ فَمَا زَالَ الْمَأْمُونُ یُکَاتِبُهُ وَ یَسْأَلُهُ حَتَّی عَلِمَ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ لَا یَکُفُّ عَنْهُ

۱- ۱. زاد فی بعض نسخ المصدر[الذی هو الرابع، و وتد الأرض].

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۷ و ۱۴۸.

فَخَرَجَ وَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَهُ سَبْعُ سِنِینَ فَکَتَبَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ لَا تَأْخُذْ عَلَی طَرِیقِ الْکُوفَهِ وَ قُمْ فَحُمِلَ عَلَی طَرِیقِ الْبَصْرَهِ وَ الْأَهْوَازِ وَ فَارِسَ حَتَّی وَافَی مَرْوَ فَلَمَّا وَافَی مَرْوَ عَرَضَ عَلَیْهِ الْمَأْمُونُ أَنْ یَتَقَلَّدَ الْإِمْرَهَ وَ الْخِلَافَهَ فَأَبَی الرِّضَا علیه السلام فِی ذَلِکَ وَ جَرَتْ فِی هَذَا مُخَاطَبَاتٌ کَثِیرَهٌ وَ بَقُوا فِی ذَلِکَ نَحْواً مِنْ شَهْرَیْنِ کُلُّ ذَلِکَ یَأْبَی عَلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام أَنْ یَقْبَلَ مَا یَعْرِضُ عَلَیْهِ فَلَمَّا أَکْثَرَ الْکَلَامَ وَ الْخِطَابَ فِی هَذَا قَالَ الْمَأْمُونُ فَوِلَایَهُ الْعَهْدِ فَأَجَابَهُ إِلَی ذَلِکَ وَ قَالَ لَهُ عَلَی شُرُوطٍ أَسْأَلُکَهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ سَلْ مَا شِئْتَ قَالُوا فَکَتَبَ الرِّضَا علیه السلام إِنِّی أُدْخِلُ فِی وِلَایَهِ الْعَهْدِ عَلَی أَنْ لَا آمُرَ وَ لَا أَنْهَی وَ لَا أَقْضِیَ وَ لَا أُغَیِّرَ شَیْئاً مِمَّا هُوَ قَائِمٌ وَ تُعْفِیَنِی عَنْ ذَلِکَ کُلِّهِ فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلَی ذَلِکَ وَ قَبِلَهَا عَلَی کُلِّ هَذِهِ الشُّرُوطِ وَ دَعَا الْمَأْمُونُ الْقُوَّادَ وَ الْقُضَاهَ وَ الشَّاکِرِیَّهِ(۱)

وَ وُلْدَ الْعَبَّاسِ إِلَی ذَلِکَ فَاضْطَرَبُوا عَلَیْهِ فَأَخْرَجَ أَمْوَالًا کَثِیرَهً وَ أَعْطَی الْقُوَّادَ وَ أَرْضَاهُمْ إِلَّا ثَلَاثَهَ نَفَرٍ مِنْ قُوَّادِهِ أَبَوْا ذَلِکَ أَحَدُهُمُ

الْجَلُودِیُّ وَ عَلِیُّ بْنُ عِمْرَانَ وَ ابْنُ مویس (۲) فَإِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ یَدْخُلُوا فِی بَیْعَهِ الرِّضَا علیه السلام فَحَبَسَهُمْ وَ بُویِعَ لِلرِّضَا علیه السلام وَ کَتَبَ بِذَلِکَ إِلَی الْبُلْدَانِ وَ ضُرِبَتِ الدَّنَانِیرُ وَ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِهِ وَ خُطِبَ لَهُ عَلَی الْمَنَابِرِ وَ أَنْفَقَ الْمَأْمُونُ عَلَی ذَلِکَ أَمْوَالًا کَثِیرَهً فَلَمَّا حَضَرَ الْعِیدُ بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَی الرِّضَا علیه السلام یَسْأَلُهُ أَنْ یَرْکَبَ وَ یَحْضُرَ الْعِیدَ وَ یَخْطُبَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُ النَّاسِ وَ یَعْرِفُوا فَضْلَهُ وَ تَقِرَّ قُلُوبُهُمْ عَلَی هَذِهِ الدَّوْلَهِ الْمُبَارَکَهِ فَبَعَثَ إِلَیْهِ الرِّضَا علیه السلام وَ قَالَ قَدْ عَلِمْتَ مَا کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ مِنَ الشُّرُوطِ فِی دُخُولِی فِی هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا أُرِیدُ بِهَذَا أَنْ یَرْسَخَ فِی قُلُوبِ الْعَامَّهِ وَ الْجُنْدِ وَ الشَّاکِرِیَّهِ هَذَا الْأَمْرُ فَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ وَ یُقِرُّوا بِمَا فَضَّلَکَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ فَلَمْ یَزَلْ یُرَادُّهُ الْکَلَامَ فِی ذَلِکَ

۱- ۱. الشاکریه جمع الشاکری معرب« چاکر» بالفارسیه، و هو الاجیر و المستخدم.

۲- ۲. أبو یونس خ، أبو مونس خ.

فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَعْفَيْتَنِی مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَ إِنْ لَمْ تُعْفِنِی خَرَجْتُ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَمَا خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ الْمَأْمُونُ اخْرُجْ كَمَا تُحِبُّ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ الْقُوَّادَ وَ النَّاسَ أَنْ يُبَكِّرُوا إِلَى بَابِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَقَعَدَ النَّاسُ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی الطُّرُقَاتِ وَ السُّطُوحِ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ وَ اجْتَمَعَ الْقُوَّادُ عَلَى بَابِ الرِّضَا علیه السلام فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ الرِّضَا علیه السلام فَاغْتَسَلَ وَ تَعَمَّمَ بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ مِنْ قُطْنٍ وَ أَلْقَى طَرَفاً مِنْهَا عَلَى صَدْرِهِ وَ طَرَفاً بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ تَشَمَّرَ ثُمَّ قَالَ لِجَمِيعِ مَوَالِيهِ افْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ عُكَّازَةً وَ خَرَجَ وَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ حَافٍ قَدْ شَمَّرَ سَرَاوِيلَهُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مُشَمَّرَةٌ فَلَمَّا قَامَ وَ مَشَيْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ كَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ فَخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ الْهَوَاءَ وَ الْحِيطَانَ تُجَاوِبُهُ وَ الْقُوَّادُ وَ النَّاسُ عَلَى الْبَابِ قَدْ تَزَيَّنُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ وَ تَهَيَّئُوا بِأَحْسَنِ هَيْئَةٍ فَلَمَّا طَلَعْنَا عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ الصُّورَهِ حُفَاةً قَدْ تَشَمَّرْنَا وَ طَلَعَ الرِّضَا وَقَفَ وَقْفَةً عَلَى الْبَابِ وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَهِ الْأَنْعَامِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَانَا وَ رَفَعَ بِذَلِكَ صَوْتَهُ وَ رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا فَتَزَعْزَعَتْ مَرْوُ مِنَ الْبُكَاءِ وَ الصِّيَاحِ فَقَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَسَقَطَ الْقُوَّادُ عَنْ دَوَابِّهِمْ وَ رَمَوْا بِخِفَافِهِمْ لَمَّا نَظَرُوا إِلَى أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ صَارَتْ مَرْوُ ضَجَّةً وَاحِدَةً وَ لَمْ يَتَمَالَكِ النَّاسُ مِنَ الْبُكَاءِ وَ الضَّجَّهِ فَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام يَمْشِی وَ يَقِفُ فِی كُلِّ عَشَرَهِ خُطُوَاتٍ وَقْفَةً يُكَبِّرُ اللَّهَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَيُتَخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْحِيطَانَ تُجَاوِبُهُ وَ بَلَغَ الْمَأْمُونَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ بَلَغَ الرِّضَا الْمُصَلَّى عَلَى هَذَا السَّبِيلِ افْتَتَنَ بِهِ النَّاسُ فَالرَّأْیُ أَنْ تَسْأَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَسَأَلَهُ الرُّجُوعَ فَدَعَا أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام بِخُفِّهِ فَلَبِسَهُ وَ رَجَعَ (۱).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۹- ۱۵۱.

شا، [الإرشاد] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ وَ الرَّيَّانُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْعِيدُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ (۱).

بیان: العکازه بضم العین و تشدید الکاف عصا فی أسفلها حدیده و التزعزع التحرک الشدید.

«۱۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى قَالَ رَوَى أَصْحَابُنَا عَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ صِرْتَ إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْمُونِ وَ كَأَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام يَا هَذَا أَيُّهُمَا أَفْضَلُ النَّبِيُّ أَوِ الْوَصِيُّ قَالَ لَا بَلِ النَّبِيُّ قَالَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ مُسْلِمٌ أَوْ مُشْرِكٌ قَالَ لَا بَلْ مُسْلِمٌ قَالَ فَإِنَّ الْعَزِيزَ عَزِيزَ مِصْرَ كَانَ مُشْرِكاً وَ كَانَ يُوسُفُ نَبِيّاً وَ إِنَّ الْمَأْمُونَ مُسْلِمٌ وَ أَنَا وَصِيٌّ وَ يُوسُفُ سَأَلَ الْعَزِيزَ أَنْ يُوَلِّيَهُ حِينَ قَالَ اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ وَ أَنَا أُجْبِرْتُ عَلَى ذَلِكَ (۲).

شی، [تفسیر العیاشی] عن الحسن بن موسی: مثله (۳).

«۱۱»- شا، [الإرشاد] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ بِخُرَاسَانَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَسَمِعْتُ أَنَّ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ يَقُولُ وَا عَجَبَا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً سَلُونِي مَا رَأَيْتُ فَقَالُوا مَا رَأَيْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى علیهما السلام قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُقَلِّدَكَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَفْسَخَ مَا فِي رَقَبَتِي وَ أَجْعَلَهُ فِي رَقَبَتِكَ وَ رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى علیهما السلام يَقُولُ لَهُ اللَّهَ اللَّهَ لَا طَاقَةَ لِي بِذَلِكَ وَ لَا قُوَّةَ فَمَا رَأَيْتُ خِلَافَةً قَطُّ كَانَتْ أَضْيَعَ مِنْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَتَفَصَّى مِنْهَا وَ يَعْرِضُهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى يَرْفُضُهَا وَ يَأْبَى (۴).

ص: ۱۳۶

۱- ۱. إرشاد المفید ص ۲۹۳ و ۲۹۴.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۸.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۸۰، و الآیه فی سوره یوسف: ۵۵.

۴- ۴. الإرشاد ص ۲۹۰، عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۱.

«۱۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: أَكْثَرَ النَّاسُ فِي بَيْعَةِ الرِّضَا عليه السلام مِنَ الْقُوَّادِ وَ الْعَامَّةِ وَ مَنْ لَا يُحِبُّ ذَلِكَ وَ قَالُوا إِنَّ هَذَا مِنْ تَدْبِيرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ فَبَلَغَ الْمَأْمُونَ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيَّ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَيَّانُ بَلَغَنِي أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ بَيْعَةَ الرِّضَا عليه السلام كَانَتْ مِنْ تَدْبِيرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُونَ هَذَا قَالَ وَيْحَكَ يَا رَيَّانُ أَ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَنْ يَجِي‌ءَ إِلَى خَلِيفَةٍ قَدِ اسْتَقَامَتْ لَهُ الرَّعِيَّةُ وَ الْقُوَّادُ وَ اسْتَوَتْ لَهُ الْخِلَافَةُ فَيَقُولَ لَهُ ادْفَعِ الْخِلَافَةَ مِنْ يَدِكَ إِلَى غَيْرِكَ أَ يَجُوزُ هَذَا فِي الْعَقْلِ قُلْتُ لَهُ لَا وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَجْسُرُ عَلَى هَذَا أَحَدٌ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا كَانَ كَمَا يَقُولُونَ وَ لَكِنْ سَأُخْبِرُكَ بِسَبَبِ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ أَخِي يَأْمُرُنِي بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ عَقَدَ لِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُقَيِّدَنِي بِقَيْدٍ وَ يَجْعَلَ الْجَامِعَةَ فِي عُنُقِي فَوَرَدَ عَلَيَّ بِذَلِكَ الْخَبَرِ وَ بَعَثْتُ هَرْثَمَةَ بْنَ أَعْيَنَ إِلَى سِجِسْتَانَ وَ كِرْمَانَ وَ مَا وَالاهُمَا فَأَفْسَدَ عَلَيَّ أَمْرِي وَ انْهَزَمَ هَرْثَمَةُ وَ خَرَجَ صَاحِبُ السَّرِيرِ وَ غَلَبَ عَلَى كُوَرِ خُرَاسَانَ مِنْ نَاحِيَتِهِ فَوَرَدَ عَلَيَّ هَذَا كُلُّهُ فِي أُسْبُوعٍ فَلَمَّا وَرَدَ ذَلِكَ عَلَيَّ لَمْ يَكُنْ لِي قُوَّةٌ بِذَلِكَ وَ لَا كَانَ لِي مَالٌ أَتَقَوَّى بِهِ وَ رَأَيْتُ مِنْ قُوَّادِي وَ رِجَالِيَ الْفَشَلَ وَ الْجُبْنَ أَرَدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِمَلِكِ كَابُلَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَلِكُ كَابُلَ رَجُلٌ كَافِرٌ وَ يَبْذُلُ مُحَمَّدٌ لَهُ الْأَمْوَالَ فَيَدْفَعُنِي إِلَى يَدِهِ فَلَمْ أَجِدْ وَجْهاً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذُنُوبِي وَ أَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ وَ أَسْتَجِيرَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَرْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ وَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ تُكْنَسُ وَ صَبَبْتُ عَلَيَّ الْمَاءَ وَ لَبِسْتُ ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ وَ صَلَّيْتُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَرَأْتُ فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا حَضَرَنِي وَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَجَرْتُ بِهِ وَ عَاهَدْتُهُ عَهْداً وَثِيقاً بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ إِنْ أَفْضَى اللَّهُ بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَيَّ وَ كَفَانِي عَادِيَتَهُ وَ هَذِهِ الْأُمُورَ الْغَلِيظَةَ أَنْ أَضَعَ هَذَا الْأَمْرَ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ

ثُمَّ قَوِیَ فِیهِ قَلْبِی فَبَعَثْتُ طَاهِراً إِلَی عَلِیِّ بْنِ عِیسَی بْنِ هامان [مَاهَانَ] فَکَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا کَانَ وَ رَدَدْتُ هَرْثَمَهَ إِلَی رَافِعِ بْنِ أَعْیَنَ فَظَفِرَ بِهِ وَ قَتَلَهُ وَ بَعَثْتُ إِلَی صَاحِبِ السَّرِیرِ فَهَادَنْتُهُ وَ بَذَلْتُ لَهُ شَیْئاً حَتَّی رَجَعَ فَلَمْ یَزَلْ أَمْرِی یَقْوَی حَتَّی کَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ مَا کَانَ وَ أَفْضَی اللَّهُ إِلَیَّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ اسْتَوَی لِی فَلَمَّا وَافَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِی بِمَا عَاهَدْتُهُ عَلَیْهِ أَحْبَبْتُ أَنْ أَفِیَ لِلَّهِ تَعَالَی بِمَا عَاهَدْتُهُ فَلَمْ أَرَ أَحداً أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَوَضَعْتُهَا فِیهِ فَلَمْ یَقْبَلْهَا إِلَّا عَلَی مَا قَدْ عَلِمْتَ فَهَذَا کَانَ سَبَبَهَا فَقُلْتُ وَفَّقَ اللَّهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ یَا رَیَّانُ إِذَا کَانَ غَداً وَ حَضَرَ النَّاسُ فَاقْعُدْ بَیْنَ هَؤُلَاءِ الْقُوَّادِ وَ حَدِّثْهُمْ بِفَضْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا أُحْسِنُ مِنَ الْحَدِیثِ شَیْئاً إِلَّا مَا سَمِعْتُهُ مِنْکَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَجِدُ أَحَداً یُعِینُنِی عَلَی هَذَا الْأَمْرِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ أَهْلَ قُمَّ شِعَارِی وَ دِثَارِی فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنَا أُحَدِّثُ عَنْکَ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْکَ مِنَ الْأَخْبَارِ فَقَالَ نَعَمْ حَدِّثْ عَنِّی بِمَا سَمِعْتَهُ مِنِّی مِنَ الْفَضَائِلِ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ قَعَدْتُ بَیْنَ الْقُوَّادِ فِی الدَّارِ: فَقُلْتُ حَدَّثَنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ: حَدَّثَنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَلِیٌّ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ کُنْتُ أُخَلِّطُ الْحَدِیثَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ لَا أَحْفَظُهُ عَلَی وَجْهِهِ وَ حَدَّثْتُ بِحَدِیثِ خَیْبَرَ وَ بِهَذِهِ الْأَحَادِیثِ الْمَشْهُورَهِ فَقَالَ لِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِکٍ الْخُزَاعِیُّ رَحِمَ اللَّهُ عَلِیّاً کَانَ رَجُلًا صَالِحاً وَ کَانَ الْمَأْمُونُ قَدْ بَعَثَ غُلَاماً إِلَی الْمَجْلِسِ یَسْمَعُ الْکَلَامَ فَیُؤَدِّیهِ إِلَیْهِ قَالَ الرَّیَّانُ فَبَعَثَ إِلَیَّ الْمَأْمُونُ فَدَخَلْتُ إِلَیْهِ فَلَمَّا رَآنِی قَالَ یَا رَیَّانُ مَا أَرْوَاکَ لِلْأَحَادِیثِ وَ أَحْفَظَکَ لَهَا ثُمَّ قَالَ قَدْ بَلَغَنِی مَا قَالَ الْیَهُودِیُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِکٍ فِی قَوْلِهِ رَحِمَ اللَّهُ عَلِیّاً کَانَ رَجُلًا صَالِحاً وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وَ كَانَ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّاشِدِيُّ الْهَمْدَانِيُّ مِنْ أَخَصِّ النَّاسِ عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام مِنْ قَبْلِ أَنْ يُحْمَلَ وَ كَانَ عَالِماً أَدِيباً لَبِيباً وَ كَانَتْ أُمُورُ الرِّضَا علیه السلام تَجْرِی مِنْ عِنْدِهِ وَ عَلَى يَدِهِ وَ يَصِيرُ الْأَمْوَالُ مِنَ النَّوَاحِی كُلِّهَا إِلَيْهِ قَبْلَ حَمْلِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَلَمَّا حُمِلَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام اتَّصَلَ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِذِی الرِّئَاسَتَيْنِ فَقَرَّبَهُ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ أَدْنَاهُ فَكَانَ يَنْقُلُ أَخْبَارَ الرِّضَا علیه السلام إِلَى ذِی الرِّئَاسَتَيْنِ وَ الْمَأْمُونِ فَحَظِیَ بِذَلِكَ عِنْدَهُمَا وَ كَانَ لَا يُخْفِی عَلَيْهِمَا مِنْ أَخْبَارِهِ شَيْئاً فَوَلَّاهُ الْمَأْمُونُ حِجَابَةَ الرِّضَا علیه السلام وَ كَانَ لَا يَصِلُ إِلَى الرِّضَا علیه السلام إِلَّا مَنْ أَحَبَّ وَ ضَيَّقَ عَلَى الرِّضَا علیه السلام فَكَانَ مَنْ يَقْصِدُهُ مِنْ مَوَالِيهِ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ وَ كَانَ لَا يَتَكَلَّمُ الرِّضَا علیه السلام فِی دَارِهِ بِشَیْ ءٍ إِلَّا أَوْرَدَهُ هِشَامٌ عَلَى الْمَأْمُونِ وَ ذِی الرِّئَاسَتَيْنِ وَ جَعَلَ الْمَأْمُونُ الْعَبَّاسَ ابْنَهُ فِی حَجْرِ هِشَامٍ وَ قَالَ أَدِّبْهُ فَسُمِّیَ هِشَامَ الْعَبَّاسِيِّ لِذَلِكَ قَالَ وَ أَظْهَرَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ عَدَاوَةً شَدِيدَةً لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ حَسَدَهُ عَلَى مَا كَانَ الْمَأْمُونُ يُفَضِّلُهُ بِهِ فَأَوَّلُ مَا ظَهَرَ لِذِی الرِّئَاسَتَيْنِ مِنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَنَّ ابْنَةَ عَمِّ الْمَأْمُونِ كَانَتْ تُحِبُّهُ وَ كَانَ يُحِبُّهَا وَ كَانَ مَفْتَحُ بَابِ حُجْرَتِهَا إِلَى مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ وَ كَانَتْ تَمِيلُ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ تُحِبُّهُ وَ تَذْكُرُ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ وَ تَقَعُ فِيهِ فَقَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ حِينَ بَلَغَهُ ذِكْرُهَا لَهُ لَا يَنْبَغِی أَنْ يَكُونَ بَابُ دَارِ النِّسَاءِ مُشْرَعاً إِلَى مَجْلِسِكَ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِسَدِّهِ وَ كَانَ الْمَأْمُونُ يَأْتِی الرِّضَا علیه السلام يَوْماً وَ الرِّضَا علیه السلام يَأْتِی الْمَأْمُونَ يَوْماً.

وَ كَانَ مَنْزِلُ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام بِجَنْبِ مَنْزِلِ الْمَأْمُونِ فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِلَى الْمَأْمُونِ وَ نَظَرَ إِلَى الْبَابِ مَسْدُوداً قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْبَابُ الَّذِی سَدَدْتَهُ فَقَالَ رَأَى الْفَضْلُ ذَلِكَ وَ كَرِهَهُ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مَا لِلْفَضْلِ وَ الدُّخُولِ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَرَمِهِ قَالَ فَمَا تَرَى قَالَ فَتْحَهُ وَ الدُّخُولَ عَلَى ابْنَةِ عَمِّكَ وَ لَا تَقْبَلْ قَوْلَ الْفَضْلِ فِيمَا لَا يَحِلُّ وَ لَا يَسَعُ فَأَمَرَ

الْمَأْمُونُ بِهَدْمِهِ وَ دَخَلَ عَلَى ابْنَهِ عَمِّهِ فَبَلَغَ الْفَضْلَ ذَلِکَ فَغَمَّهُ (۱).

«۱۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: کَانَ الرِّضَا علیه السلام إِذَا رَجَعَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ مِنَ الْجَامِعِ وَ قَدْ أَصَابَهُ الْعَرَقُ وَ الْغُبَارُ رَفَعَ یَدَیْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ فَرَجِی مِمَّا أَنَا فِیهِ بِالْمَوْتِ فَعَجِّلْ لِیَ السَّاعَهَ وَ لَمْ یَزَلْ مَغْمُوماً مَکْرُوباً إِلَی أَنْ قُبِضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ.

«۱۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَهَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا حَمَلَکَ عَلَی الدُّخُولِ فِی وِلَایَهِ الْعَهْدِ فَقَالَ مَا حَمَلَ جَدِّی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی الدُّخُولِ فِی الشُّورَی (۲).

بیان: أی لئلا ییأس الناس من خلافتنا و یعلموا بإقرار المخالف أن لنا فی هذا الأمر نصیبا و یحتمل أن یکون التشبیه فی أصل الاشتمال علی المصالح الخفیه.

«۱۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا دَخَلَ الرِّضَا علیه السلام فِی هَذَا الْأَمْرِ طَائِعاً وَ قَدْ حُمِلَ إِلَی الْکُوفَهِ مُکْرَهاً ثُمَّ أُشْخِصَ مِنْهَا عَلَی طَرِیقِ الْبَصْرَهِ وَ فَارِسَ إِلَی مَرْوَ(۳).

«۱۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَزِیدَ النَّحْوِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُبْدُونٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: لَمَّا بَایَعَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا علیه السلام بِالْعَهْدِ أَجْلَسَهُ إِلَی جَانِبِهِ فَقَامَ الْعَبَّاسُ الْخَطِیبُ فَتَکَلَّمَ فَأَحْسَنَ ثُمَّ خَتَمَ ذَلِکَ بِأَنْ أَنْشَدَ:

لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ شَمْسٍ وَ مِنْ قَمَرٍ**فَأَنْتَ شَمْسٌ وَ هَذَا ذَلِکَ الْقَمَرُ

(۴).

ص: ۱۴۰

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۵۱ ۱۵۴.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۱۴۰.

۳- ۳. نفس المصدر ج ۲ ص ۱۴۱.

۴- ۴. نفس المصدر ج ۲ ص ۱۴۶.

«۱۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: لَمَّا بُویِعَ الرِّضَا علیه السلام بِالْعَهْدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَیْهِ یُهَنِّئُونَهُ فَأَوْمَأَ إِلَیْهِمْ فَأَنْصَتُوا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنِ اسْتَمَعَ کَلَامَهُمْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَعَّالِ لِمَا یَشَاءُ لَا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهِ وَ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ یَعْلَمُ خَائِنَهَ الْأَعْیُنِ وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ فِی الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ وَ عَلَی آلِهِ الطَّیِّبِینَ أَقُولُ وَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَضَدَهُ اللَّهُ بِالسَّدَادِ وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ عَرَفَ مِنْ حَقِّنَا مَا جَهِلَهُ غَیْرُهُ فَوَصَلَ أَرْحَاماً قُطِعَتْ وَ آمَنَ أَنْفُساً فَزِعَتْ بَلْ أَحْیَاهَا وَ قَدْ تَلِفَتْ وَ أَغْنَاهَا إِذَا افْتَقَرَتْ مُبْتَغِیاً رِضَا رَبِّ الْعَالَمِینَ لَا یُرِیدُ جَزَاءً مِنْ غَیْرِهِ وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ وَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِینَ وَ إِنَّهُ جَعَلَ إِلَیَّ عَهْدَهُ وَ الْإِمْرَهَ الْکُبْرَی إِنْ بَقِیتُ بَعْدَهُ فَمَنْ حَلَّ عُقْدَهً أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی بِشَدِّهَا وَ فَصَمَ عُرْوَهً أَحَبَّ اللَّهُ إِیثَاقَهَا فَقَدْ أَبَاحَ حَرِیمَهُ وَ أَحَلَّ حُرَمَهُ إِذْ کَانَ بِذَلِکَ زَارِیاً عَلَی الْإِمَامِ مُنْهَتِکاً حُرْمَهَ الْإِسْلَامِ بِذَلِکَ جَرَی السَّالِفُ فَصَبَرَ مِنْهُ عَلَی الْفَلَتَاتِ وَ لَمْ یَتَعَرَّضْ بَعْدَهَا عَلَی الْعَزَمَاتِ خَوْفاً مِنْ شَتَاتِ الدِّینِ وَ اضْطِرَابِ حَمْلِ الْمُسْلِمِینَ وَ لِقُرْبِ أَمْرِ الْجَاهِلِیَّهِ وَ رَصَدِ الْمُنَافِقِینَ فُرْصَهً تُنْتَهَزُ وَ بَائِقَهً تَبْتَدِرُ وَ ما أَدْرِی ما یُفْعَلُ بِی وَ لا بِکُمْ إِنِ الْحُکْمُ إِلَّا لِلَّهِ یَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَیْرُ الْفاصِلِینَ (۱).

بیان: قوله علیه السلام زاریا أی عاتبا ساخطا غیر راض و السالف أبو بکر أی جری بنقض العهد و یحتمل أمیر المؤمنین علیه السلام أی وقع علیه نقض بیعته و إنکار حقه فصبر أی أمیر المؤمنین علیه السلام و یمکن أن یقرأ علی المجهول و قال الجزری و منه حدیث عمر إن بیعه أبی بکر فلته وقی الله شرها أراد بالفلته الفجأه و الفلته کل شی ء فعل من غیر رویه و إنما بودر بها خوف انتشار الأمر انتهی.

و الضمیر فی بعدها راجع إلی الفلتات و العزمات الحقوق الواجبه اللازمه له علیه السلام أو ما عزموا علیه بعد تلک الفلته.

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۴۶- ۱۴۷.

۱۸- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی الْمَوْجِ (۱) أَبُو الْحُسَیْنِ الرَّازِیُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی حَفِظَ مِنَّا مَا ضَیَّعَ النَّاسُ وَ رَفَعَ مِنَّا مَا وَضَعُوهُ حَتَّی قَدْ لُعِنَّا عَلَی مَنَابِرِ الْکُفْرِ ثَمَانِینَ عَاماً وَ کُتِمَتْ فَضَائِلُنَا وَ بُذِلَتِ الْأَمْوَالُ فِی الْکَذِبِ عَلَیْنَا وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْبَی لَنَا إِلَّا أَنْ یُعْلِیَ ذِکْرَنَا وَ یُبَیِّنَ فَضْلَنَا وَ اللَّهِ مَا هَذَا بِنَا وَ إِنَّمَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَرَابَتِنَا مِنْهُ حَتَّی صَارَ أَمْرُنَا وَ مَا نَرْوِی عَنْهُ أَنَّهُ سَیَکُونُ بَعْدَنَا مِنْ أَعْظَمِ آیَاتِهِ وَ دَلَالاتِ نُبُوَّتِهِ (۲).

بیان: قوله علیه السلام ما هذا بنا أی استخفافهم أو رفعه تعالی أو هما معا.

«۱۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام]: قَدْ ذَکَرَ قَوْمٌ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَشَارَ عَلَی الْمَأْمُونِ بِأَنْ یَجْعَلَ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام وَلِیَّ عَهْدِهِ مِنْهُمْ أَبُو عَلِیٍّ الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِیُّ فَإِنَّهُ ذَکَرَ ذَلِکَ فِی کِتَابِهِ الَّذِی صَنَّفَهُ فِی أَخْبَارِ خُرَاسَانَ قَالَ فَکَانَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ وَزِیرَ الْمَأْمُونِ وَ مُدَبِّرَ أُمُورِهِ وَ کَانَ مَجُوسِیّاً فَأَسْلَمَ عَلَی یَدَیْ یَحْیَی بْنِ خَالِدٍ الْبَرْمَکِیِّ وَ صَحِبَهُ وَ قِیلَ بَلْ أَسْلَمَ سَهْلٌ وَالِدُ الْفَضْلِ عَلَی یَدَیِ الْمَهْدِیِّ وَ إِنَّ الْفَضْلَ اخْتَارَهُ یَحْیَی بْنُ خَالِدٍ الْبَرْمَکِیُّ لِخِدْمَهِ الْمَأْمُونِ وَ ضَمَّهُ إِلَیْهِ فَتَغَلَّبَ عَلَیْهِ وَ اسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ دُونَهُ وَ إِنَّمَا لُقِّبَ بِذِی الرِّئَاسَتَیْنِ لِأَنَّهُ تَقَلَّدَ الْوِزَارَهَ وَ رِئَاسَهَ الْجُنْدِ فَقَالَ الْفَضْلُ حِینَ اسْتَخْلَفَ الْمَأْمُونُ یَوْماً لِبَعْضِ مَنْ کَانَ یُعَاشِرُهُ أَیْنَ یَقَعُ فِعْلِی فِیمَا أَتَیْتُهُ مِنْ فِعْلِ أَبِی مُسْلِمٍ فِیمَا أَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ حَوَّلَهَا مِنْ قَبِیلَهٍ إِلَی قَبِیلَهٍ وَ أَنْتَ حَوَّلْتَهَا مِنْ أَخٍ إِلَی أَخٍ وَ بَیْنَ الْحَالَتَیْنِ مَا تَعْلَمُهُ قَالَ الْفَضْلُ فَإِنِّی أُحَوِّلُهَا مِنْ قَبِیلَهٍ إِلَی قَبِیلَهٍ ثُمَّ أَشَارَ عَلَی الْمَأْمُونِ بِأَنْ یَجْعَلَ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام وَلِیَّ عَهْدِهِ فَبَایَعَهُ وَ أَسْقَطَ بَیْعَهَ الْمُؤْتَمَنِ أَخِیهِ وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام وَرَدَ عَلَی الْمَأْمُونِ وَ هُوَ بِخُرَاسَانَ سَنَهَ مِائَتَیْنِ عَلَی طَرِیقِ الْبَصْرَهِ وَ فَارِسَ مَعَ رَجَاءِ بْنِ أَبِی الضَّحَّاکِ وَ کَانَ الرِّضَا علیه السلام مُتَزَوِّجاً

۱- ۱. أبی الملوح، خ ل.

۲- ۲. نفس المصدر ص ۱۶۴ و ۱۶۵.

بِابْنَهِ الْمَأْمُونِ فَلَمَّا بَلَغَ خَبَرُهُ الْعَبَّاسِيِّينَ بِبَغْدَادَ سَاءَهُمْ ذَلِکَ فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِیِّ وَ بَايَعُوهُ بِالْخِلَافَهِ فَفِيهِ يَقُولُ دِعْبِلٌ الْخُزَاعِیُ:

يَا مَعْشَرَ الْأَجْنَادِ لَا تَقْنَطُوا***خُذُوا عَطَايَاكُمْ وَ لَا تَسْخَطُوا

فَسَوْفَ يُعْطِيكُمْ حَنِينِيَّهً***يَلَذُّهَا الْأَمْرَدُ وَ الْأَشْمَطُ

وَ الْمَعْبَدِيَّاتِ لِقُوَّادِكُمْ***لَا تَدْخُلُ الْكِيسَ وَ لَا تُرْبَطُ

وَ هَكَذَا يَرْزُقُ أَصْحَابَهُ***خَلِيفَهٌ مُصْحَفُهُ الْبَرْبَطُ

وَ ذَلِکَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْمَهْدِیَّ كَانَ مُولَعاً بِضَرْبِ الْعُودِ مُنْهَمِكاً بِالشَّرَابِ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَأْمُونَ خَبَرُ إِبْرَاهِيمَ عَلِمَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَخْطَأَ عَلَيْهِ وَ أَشَارَ بِغَيْرِ الصَّوَابِ فَخَرَجَ مِنْ مَرْوَ مُنْصَرِفاً إِلَى الْعِرَاقِ وَ احْتَالَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ حَتَّى قَتَلَهُ غَالِبٌ خَالُ الْمَأْمُونِ فِی الْحَمَّامِ بِسَرَخْسَ مُغَافَصَهً فِی شَعْبَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ احْتَالَ عَلَى عَلِیِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام حَتَّى سُمَّ فِی عِلَّهٍ كَانَتْ أَصَابَتْهُ فَمَاتَ وَ أَمَرَ بِدَفْنِهِ بِسَنَابَادَ مِنْ طُوسَ بِجَنْبِ قَبْرِ الرَّشِيدِ وَ ذَلِکَ فِی صَفَرٍ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ كَانَ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ قِيلَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً هَذَا مَا حَكَاهُ أَبُو عَلِیٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِیُّ فِی كِتَابِهِ وَ الصَّحِيحُ عِنْدِی أَنَّ الْمَأْمُونَ إِنَّمَا وَلَّاهُ الْعَهْدَ وَ بَايَعَ لَهُ لِلنَّذْرِ الَّذِی قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ لَمْ يَزَلْ مُعَادِياً وَ مُبْغِضاً لَهُ وَ كَارِهاً لِأَمْرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ صَنَائِعِ آلِ بَرْمَکَ وَ مَبْلَغُ سِنِّ الرِّضَا عليه السلام تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ سِتَّهُ أَشْهُرٍ وَ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِی سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ كَمَا قَدْ أَسْنَدْتُهُ فِی هَذَا الْكِتَابِ (۱).

بيان: قوله حنينيه أی نغمه حنينيه من الحنين بمعنى الشوق و الطرب.

و فی بعض النسخ حبيبيه بالباءين الموحدتين و على التقديرين إشاره إلى نغمه من النغمات و الأظهر أنه حسينيه كما فی بعض النسخ و هی نغمه معروفه و الشمط بياض الرأس يخالطه سواد.

و المعبديات نغمه معروفه و غافصه فاجأه و أخذه على غره.

ص: ۱۴۳

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۵ و ۱۶۶.

«۲۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ لِیَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ انْظُرْ بَعْضَ مَنْ تَثِقُ بِهِ تُوَلِّيهِ هَذِهِ الْبُلْدَانَ الَّتِی قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْنَا فَقُلْتُ لَهُ تَفِی لِی وَ أَفِی لَکَ فَإِنِّی إِنَّمَا دَخَلْتُ فِيمَا دَخَلْتُ عَلَى أَنْ لَا آمُرَ فِيهِ وَ لَا أَنْهَى وَ لَا أَعْزِلَ وَ لَا أُوَلِّیَ وَ لَا أُسِيرَ حَتَّى يُقَدِّمَنِیَ اللَّهُ قَبْلَکَ فَوَ اللَّهِ إِنَّ الْخِلَافَهَ لَشَیْ ءٌ مَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسِی وَ لَقَدْ كُنْتُ بِالْمَدِينَهِ أَتَرَدَّدُ فِی طُرُقِهَا عَلَى دَابَّتِی وَ إِنَّ أَهْلَهَا وَ غَيْرَهُمْ يَسْأَلُونِّی الْحَوَائِجَ فَأَقْضِيهَا لَهُمْ فَيَصِيرُونَ كَالْأَعْمَامِ لِی وَ إِنَّ كُتُبِی لَنَافِذَهٌ فِی الْأَمْصَارِ وَ مَا زِدْتَنِی فِی نِعْمَهٍ هِیَ عَلَیَّ مِنْ رَبِّی فَقَالَ أَفِی لَکَ (۱).

«۲۱»- ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَاجِيلَوَيْهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِی الرَّيَّانُ بْنُ شَبِيبٍ خَالُ الْمُعْتَصِمِ أَخُو مَارِدَهَ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ الْبَيْعَهَ لِنَفْسِهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِلرِّضَا عليه السلام بِوِلَايَهِ الْعَهْدِ وَ لِلْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ بِالْوِزَارَهِ أَمَرَ بِثَلَاثَهِ كَرَاسِیَّ فَنُصِبَتْ لَهُمْ فَلَمَّا قَعَدُوا عَلَيْهَا أَذِنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا يُبَايِعُونَ فَكَانُوا يُصَفِّقُونَ بِأَيْمَانِهِمْ عَلَى أَيْمَانِ الثَّلَاثَهِ مِنْ أَعْلَى الْإِبْهَامِ إِلَى الْخِنْصِرِ وَ يَخْرُجُونَ حَتَّى بَايَعَ فِی آخِرِ النَّاسِ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَفَّقَ بِيَمِينِهِ مِنَ الْخِنْصِرِ إِلَى أَعْلَى الْإِبْهَامِ فَتَبَسَّمَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام ثُمَّ قَالَ كُلُّ مَنْ بَايَعَنَا بَايَعَ بِفَسْخِ الْبَيْعَهِ غَيْرَ هَذَا الْفَتَى فَإِنَّهُ بَايَعَنَا بِعَقْدِهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ مَا فَسْخُ الْبَيْعَهِ مِنْ عَقْدِهَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام عَقْدُ الْبَيْعَهِ هُوَ مِنْ أَعْلَى الْخِنْصِرِ إِلَى أَعْلَى الْإِبْهَامِ وَ فَسْخُهَا مِنْ أَعْلَى الْإِبْهَامِ إِلَى أَعْلَى الْخِنْصِرِ قَالَ فَمَاجَ النَّاسُ فِی ذَلِکَ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ بِإِعَادَهِ النَّاسِ إِلَى الْبَيْعَهِ عَلَى مَا وَصَفَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَ قَالَ النَّاسُ كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الْإِمَامَهَ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَقْدَ الْبَيْعَهِ إِنَّ مَنْ عَلِمَ لَأَوْلَى بِهَا مِمَّنْ لَا يَعْلَمُ قَالَ فَحَمَلَهُ ذَلِکَ عَلَى مَا فَعَلَهُ مِنْ سَمِّهِ (۲).

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۶۶ و ۱۶۷.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۸، عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۸.

«۲۲»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَفْطَسُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الْمَأْمُونِ فَقَرَّبَنِی وَ حَیَّانِی ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الرِّضَا علیه السلام مَا کَانَ أَعْلَمَهُ لَقَدْ أَخْبَرَنِی بِعَجَبٍ سَأَلْتُهُ لَیْلَهً وَ قَدْ بَایَعَ لَهُ النَّاسُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَرَی لَکَ أَنْ تَمْضِیَ إِلَی الْعِرَاقِ وَ أَکُونَ خَلِیفَتَکَ بِخُرَاسَانَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لَا لَعَمْرِی وَ لَکِنَّهُ مِنْ دُونِ خُرَاسَانَ تَدَرُّجَاتٌ إِنَّ لَنَا هُنَا مَکْثاً وَ لَسْتُ بِبَارِحٍ حَتَّی یَأْتِیَنِی الْمَوْتُ وَ مِنْهَا الْمَحْشَرُ لَا مَحَالَهَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا عِلْمُکَ بِذَلِکَ فَقَالَ عِلْمِی بِمَکَانِی کَعِلْمِی بِمَکَانِکَ قُلْتُ وَ أَیْنَ مَکَانِی أَصْلَحَکَ اللَّهُ فَقَالَ لَقَدْ بَعُدَتِ الشُّقَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ أَمُوتُ فِی الْمَشْرِقِ وَ تَمُوتُ بِالْمَغْرِبِ فَقُلْتُ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ وَ آلُ مُحَمَّدٍ فَجَهَدْتُ الْجُهْدَ کُلَّهُ وَ أَطْمَعْتُهُ فِی الْخِلَافَهِ وَ مَا سِوَاهَا فَمَا أَطْمَعَنِی فِی نَفْسِهِ (۱).

بیان: لعل التدرجات من قولهم أدرجه فی أکفانه و قد مضی فی باب المعجزات (۲).

«۲۳»- شا، [الإرشاد]: ذَکَرَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَخْبَارِ وَ رُوَاهِ السِّیَرِ مِنْ أَیَّامِ الْخُلَفَاءِ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ الْعَقْدَ لِلرِّضَا عَلِیِّ بْنِ مُوسَی علیهما السلام وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِذَلِکَ أَحْضَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ وَ أَعْلَمَهُ بِمَا قَدْ عَزَمَ عَلَیْهِ مِنْ ذَلِکَ وَ أَمَرَهُ بِالاجْتِمَاعِ مَعَ أَخِیهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَلَی ذَلِکَ فَفَعَلَ وَ اجْتَمَعَا بِحَضْرَتِهِ فَجَعَلَ الْحَسَنُ یُعَظِّمُ ذَلِکَ عَلَیْهِ وَ یُعَرِّفُهُ مَا فِی إِخْرَاجِ الْأَمْرِ مِنْ أَهْلِهِ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِنِّی عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنَّنِی إِنْ ظَفِرْتُ بِالْمَخْلُوعِ أَخْرَجْتُ الْخِلَافَهَ إِلَی أَفْضَلِ آلِ أَبِی طَالِبٍ وَ مَا أَعْلَمُ أَحَداً أَفْضَلَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَی الْفَضْلُ وَ الْحَسَنُ عَزِیمَتَهُ عَلَی ذَلِکَ أَمْسَکَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ فَأَرْسَلَهُمَا إِلَی الرِّضَا علیه السلام فَعَرَضَا عَلَیْهِ ذَلِکَ فَامْتَنَعَ مِنْهُ فَلَمْ یَزَالا بِهِ حَتَّی أَجَابَ فَرَجَعَا إِلَی الْمَأْمُونِ فَعَرَّفَاهُ إِجَابَتَهُ فَسُرَّ بِذَلِکَ وَ جَلَسَ لِلْخَاصَّهِ فِی یَوْمِ خَمِیسٍ وَ خَرَجَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَ أَعْلَمَ النَّاسَ بِرَأْیِ الْمَأْمُونِ فِی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی وَ أَنَّهُ قَدْ وَلَّاهُ

۱- ۱. غیبه الشیخ ص ۵۲ و ۵۳.

۲- ۲. راجع ص ۵۷ تحت الرقم ۷۴.

عَهْدَهُ وَ سَمَّاهُ الرِّضَا وَ أَمَرَهُمْ بِلُبْسِ الْخُضْرَهِ وَ الْعَوْدِ لِبَيْعَتِهِ فِی الْخَمِیسِ عَلَی أَنْ یَأْخُذُوا رِزْقَ سَنَهٍ.

فَلَمَّا کَانَ ذَلِکَ الْیَوْمُ رَکِبَ النَّاسُ عَلَی طَبَقَاتِهِمْ مِنَ الْقُوَّادِ وَ الْحُجَّابِ وَ الْقُضَاهِ وَ غَیْرِهِمْ فِی الْخُضْرَهِ وَ جَلَسَ الْمَأْمُونُ وَ وَضَعَ لِلرِّضَا علیه السلام وِسَادَتَیْنِ عَظِیمَتَیْنِ حَتَّی لَحِقَ بِمَجْلِسِهِ وَ فَرْشِهِ وَ أَجْلَسَ الرِّضَا علیه السلام عَلَیْهِمَا فِی الْخُضْرَهِ وَ عَلَیْهِ عِمَامَهٌ وَ سَیْفٌ ثُمَّ أَمَرَ ابْنَهُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْمَأْمُونِ أَنْ یُبَایِعَ لَهُ أَوَّلَ النَّاسِ فَرَفَعَ الرِّضَا یَدَهُ فَتَلَقَّی بِظَهْرِهَا وَجْهَ نَفْسِهِ وَ بِبَطْنِهَا وُجُوهَهُمْ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ ابْسُطْ یَدَکَ لِلْبَیْعَهِ وَ قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَکَذَا کَانَ یُبَایِعُ فَبَایَعَهُ النَّاسُ وَ یَدُهُ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ وَ وُضِعَتِ الْبِدَرُ وَ قَامَتِ الْخُطَبَاءُ وَ الشُّعَرَاءُ فَجَعَلُوا یَذْکُرُونَ فَضْلَ الرِّضَا علیه السلام وَ مَا کَانَ مَعَ الْمَأْمُونِ فِی أَمْرِهِ ثُمَّ دَعَا أَبُو عَبَّادٍ بِالْعَبَّاسِ بْنِ الْمَأْمُونِ فَوَثَبَ فَدَنَا مِنْ أَبِیهِ فَقَبَّلَ یَدَهُ وَ أَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ ثُمَّ نُودِیَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قُمْ فَقَامَ وَ مَشَی حَتَّی قَرُبَ مِنَ الْمَأْمُونِ وَ وَقَفَ وَ لَمْ یُقَبِّلْ یَدَهُ فَقِیلَ لَهُ امْضِ فَخُذْ جَائِزَتَکَ وَ نَادَاهُ الْمَأْمُونُ ارْجِعْ یَا أَبَا جَعْفَرٍ إِلَی مَجْلِسِکَ فَرَجَعَ ثُمَّ جَعَلَ أَبُو عَبَّادٍ یَدْعُو بِعَلَوِیٍّ وَ عَبَّاسِیٍّ فَیَقْبِضَانِ جَوَائِزَهُمَا حَتَّی نَفِدَتِ الْأَمْوَالُ ثُمَّ قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا علیه السلام اخْطُبِ النَّاسَ وَ تَکَلَّمْ فِیهِمْ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ قَالَ لَنَا عَلَیْکُمْ حَقٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَکُمْ عَلَیْنَا حَقٌّ بِهِ فَإِذَا أَنْتُمْ أَدَّیْتُمْ إِلَیْنَا ذَلِکَ وَجَبَ عَلَیْنَا الْحَقُّ لَکُمْ وَ لَا یُذْکَرُ عَنْهُ غَیْرُ هَذَا فِی ذَلِکَ الْمَجْلِسِ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ فَضُرِبَتِ الدَّرَاهِمُ فَطُبِعَ عَلَیْهَا اسْمُ الرِّضَا وَ زَوَّجَ إِسْحَاقَ بْنَ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ بِنْتَ عَمِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَهُ فَحَجَّ بِالنَّاسِ وَ خَطَبَ لِلرِّضَا علیه السلام فِی بَلَدِهِ بِوِلَایَهِ الْعَهْدِ.

وَ رَوَی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِیِّ قَالَ: حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ عَبْدَ الْحَمِیدِ بْنَ سَعِیدٍ یَخْطُبُ فِی تِلْکَ السَّنَهِ عَلَی مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْمَدِینَهِ

فَقَالَ لَهُ فِی الدُّعَاءِ لَهُ وَلِیُّ عَهْدِ الْمُسْلِمِینَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام:

سِتَّهٌ آبَاؤُهُمْ مَنْ هُمْ***أَفْضَلُ مَنْ یَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ

وَ ذَکَرَ الْمَدَائِنِیُّ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ لَمَّا جَلَسَ الرِّضَا علیه السلام فِی الْخِلَعِ بِوِلَایَهِ الْعَهْدِ فَأَقَامَ بَیْنَ یَدَیْهِ الْخُطَبَاءُ وَ الشُّعَرَاءُ وَ خَفَقَتِ الْأَلْوِیَهُ عَلَی رَأْسِهِ فَذُکِرَ عَنْ بَعْضِ مَنْ حَضَرَ مِمَّنْ کَانَ یَخْتَصُّ بِالرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ کُنْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ فَنَظَرَ إِلَیَّ وَ أَنَا مُسْتَبْشِرٌ بِمَا جَرَی فَأَوْمَأَ إِلَیَّ أَنِ ادْنُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِی مِنْ حَیْثُ لَا یَسْمَعُهُ غَیْرِی لَا تَشْغَلْ قَلْبَکَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ لَا تَسْتَبْشِرْ لَهُ فَإِنَّهُ شَیْ ءٌ لَا یَتِمُّ وَ کَانَ فِیمَنْ وَرَدَ عَلَیْهِ مِنَ الشُّعَرَاءِ دِعْبِلُ بْنُ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیُّ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ قَالَ إِنِّی قَدْ قُلْتُ قَصِیدَهً فَجَعَلْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ لَا أَنْشُدَهَا عَلَی أَحَدٍ قَبْلَکَ فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ حَتَّی خَفَّ مَجْلِسُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَاتِهَا قَالَ فَأَنْشَدَهُ قَصِیدَتَهُ الَّتِی أَوَّلُهَا:

مَدَارِسُ آیَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَهٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْیٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

حَتَّی أَتَی عَلَی آخِرِهَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهَا قَامَ الرِّضَا علیه السلام فَدَخَلَ إِلَی حُجْرَتِهِ وَ بَعَثَ إِلَیْهِ خَادِماً بِخِرْقَهِ خَزٍّ فِیهَا سِتُّمِائَهِ دِینَارٍ وَ قَالَ لِخَادِمِهِ قُلْ لَهُ اسْتَعِنْ بِهَذِهِ فِی سَفَرِکَ وَ أَعْذِرْنَا فَقَالَ لَهُ دِعْبِلٌ لَا وَ اللَّهِ مَا هَذَا أَرَدْتُ وَ لَا لَهُ خَرَجْتُ وَ لَکِنْ قُلْ لَهُ اکْسُنِی ثَوْباً مِنْ أَثْوَابِکَ وَ رُدَّهَا عَلَیْهِ فَرَدَّهَا الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ خُذْهَا وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِجُبَّهٍ مِنْ ثِیَابِهِ فَخَرَجَ دِعْبِلٌ حَتَّی وَرَدَ قُمَّ فَلَمَّا رَأَوُا الْجُبَّهَ مَعَهُ أَعْطَوْهُ فِیهَا أَلْفَ دِینَارٍ فَأَبَی عَلَیْهِمْ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا خِرْقَهً مِنْهَا بِأَلْفِ دِینَارٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قُمَّ فَاتَّبَعُوهُ فَقَطَعُوا عَلَیْهِ الطَّرِیقَ وَ أَخَذُوا الْجُبَّهَ وَ رَجَعَ إِلَی قُمَّ فَکَلَّمَهُمْ فِیهَا فَقَالُوا لَیْسَ إِلَیْهَا سَبِیلٌ وَ لَکِنْ إِنْ شِئْتَ فَهَذِهِ أَلْفُ دِینَارٍ وَ قَالَ لَهُمْ وَ خِرْقَهً مِنْهَا فَأَعْطَوْهُ أَلْفَ دِینَارٍ وَ خِرْقَهً مِنْهَا(۱).

بیان: الخلع بکسر الخاء و فتح اللام جمع الخلعه و خفق الألویه تحرکها و اضطرابها.

ص: ۱۴۷

۱- ۱. إرشاد المفید ص ۲۹۱- ۲۹۳.

«۲۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: ذَكَرَ أَخْبَارَ الْبَيْعَهِ نَحْواً مِمَّا مَرَّ وَ ذَكَرَ صُورَهَ خَطِّ الرِّضَا علیه السلام عَلَى كِتَابِ الْعَهْدِ نَحْواً مِمَّا سَيَأْتِي ثُمَّ قَالَ وَ قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ:

وَ أَعْطَاكُمُ الْمَأْمُونُ حَقَّ خِلَافَهٍ***لَنَا حَقُّهَا لَكِنَّهُ جَادَ بِالدُّنْيَا

فَمَاتَ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ***وَ لَاذَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِهِ مَرَّهً أُخْرَى

وَ كَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ الشُّعَرَاءُ فَأَنْشَدَ دِعْبِلٌ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَه***وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

وَ أَنْشَدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ:

أَزَالَتْ عَزَاءَ الْقَلْبِ بَعْدَ التَّجَلُّدِ***مَصَارِعُ أَوْلَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَ أَنْشَدَ أَبُو نُوَاسٍ

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ جُيُوبُهُمْ ***تُتْلَى الصَّلَاهُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيّاً حِينَ تَنْسُبُهُ***فَمَا لَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَخَرٌ

وَ اللَّهُ لَمَّا بَرَأَ خَلْقاً فَأَتْقَنَهُ***صَفَّاكُمْ وَ اصْطَفَاكُمْ أَيُّهَا الْبَشَرُ

فَأَنْتُمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَ عِنْدَكُمْ***عِلْمُ الْكِتَابِ وَ مَا جَاءَتْ بِهِ السُّوَرُ

فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام قَدْ جِئْتَنَا بِأَبْيَاتٍ مَا سَبَقَكَ أَحَدٌ إِلَيْهَا يَا غُلَامُ هَلْ مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا شَيْ ءٌ فَقَالَ ثَلَاثُمِائَهِ دِينَارٍ فَقَالَ أَعْطِهَا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ سُقْ إِلَيْهِ الْبَغْلَهَ(۱).

«۲۵»- كشف، [كشف الغمه]: قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلِيُّ بْنُ عِيسَى أَثَابَهُ اللَّهُ وَ فِي سَنَه سَبْعِينَ وَ سِتِّمِائَهٍ وَصَلَ مِنْ مَشْهَدِهِ الشَّرِيفِ أَحَدُ قُوَّامِهِ وَ مَعَهُ الْعَهْدُ الَّذِي كَتَبَهُ لَهُ الْمَأْمُونُ بِخَطِّ يَدِهِ وَ بَيْنَ سُطُورِهِ وَ فِي ظَهْرِهِ بِخَطِّ الْإِمَامِ علیه السلام مَا هُوَ مَسْطُورٌ فَقَبَّلْتُ مَوَاقِعَ أَقْلَامِهِ وَ سَرَّحْتُ طَرْفِي فِي رِيَاضِ كَلَامِهِ وَ عَدَدْتُ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ مِنْ مِنَنِ اللَّهِ وَ إِنْعَامِهِ وَ نَقَلْتُهُ حَرْفاً فَحَرْفاً وَ هُوَ بِخَطِّ الْمَأْمُونِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَلِيِّ عَهْدِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اصْطَفَى الْإِسْلَامَ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۲- ۳۶۶.

دِيناً وَ اصْطَفَى لَهُ مِنْ عِبَادِهِ رُسُلًا دَالِّينَ وَ هَادِينَ إِلَيْهِ يُبَشِّرُ أَوَّلُهُمْ بِآخِرِهِمْ وَ يُصَدِّقُ تَالِيهِمْ مَاضِيَهُمْ حَتَّى انْتَهَتْ نُبُوَّهُ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ دُرُوسٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ انْقِطَاعٍ مِنَ الْوَحْيِ وَ اقْتِرَابٍ مِنَ السَّاعَهِ فَخَتَمَ اللَّهُ بِهِ النَّبِيِّينَ وَ جَعَلَهُ شَاهِداً لَهُمْ وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ الْعَزِيزَ الَّذِى لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ بِمَا أَحِلَّ وَ حَرَّمَ وَ وَعَدَ وَ أَوْعَدَ وَ حَذَّرَ وَ أَنْذَرَ وَ أَمَرَ بِهِ وَ نَهَى عَنْهُ لِيَكُونَ لَهُ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ عَلَى خَلْقِهِ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ فَبَلَّغَ عَنِ اللَّهِ رِسَالَتَهُ وَ دَعَا إِلَى سَبِيلِهِ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ الْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ الْمُجَادَلَهِ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ثُمَّ بِالْجِهَادِ وَ الْغِلْظَهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ اخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَلَمَّا انْقَضَتِ النُّبُوَّهُ وَ خَتَمَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ص الْوَحْيَ وَ الرِّسَالَهَ جَعَلَ قِوَامَ الدِّينِ وَ نِظَامَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ بِالْخِلَافَهِ وَ إِتْمَامَهَا وَ عِزَّهَا وَ الْقِيَامَ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا بِالطَّاعَهِ الَّتِى بِهَا يُقَامُ فَرَائِضُ اللَّهِ وَ حُدُودُهُ وَ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَ سُنَنُهُ وَ يُجَاهَدُ لَهَا عَدُوُّهُ فَعَلَى خُلَفَاءِ اللَّهِ طَاعَتُهُ فِيمَا اسْتَحْفَظَهُمْ وَ اسْتَرْعَاهُمْ مِنْ دِينِهِ وَ عِبَادِهِ وَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَاعَهُ خُلَفَائِهِمْ وَ مُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى إِقَامَهِ حَقِّ اللَّهِ وَ عَدْلِهِ وَ أَمْنِ السَّبِيلِ وَ حَقْنِ الدِّمَاءِ وَ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَ جَمْعِ الْأُلْفَهِ وَ فِى خِلَافِ ذَلِكَ اضْطِرَابُ حَبْلِ الْمُسْلِمِينَ وَ اخْتِلَالُهُمْ وَ اخْتِلَافُ مِلَّتِهِمْ وَ قَهْرُ دِينِهِمْ وَ اسْتِعْلَاءُ عَدُوِّهِمْ وَ تَفَرُّقُ الْكَلِمَهِ وَ خُسْرَانُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَحَقٌّ عَلَى مَنِ اسْتَخْلَفَهُ اللَّهُ فِى أَرْضِهِ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُجْهِدَ لِلَّهِ نَفْسَهُ وَ يُؤْثِرَ مَا فِيهِ رِضَا اللَّهِ وَ طَاعَتُهُ وَ يَعْتَدَّ لِمَا اللَّهُ مُوَافِقُهُ عَلَيْهِ وَ مُسَائِلُهُ عَنْهُ وَ يَحْكُمَ بِالْحَقِّ وَ يَعْمَلَ بِالْعَدْلِ فِيمَا حَمَلَهُ اللَّهُ وَ قَلَّدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ دَاوُدَ عليه السلام يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَهً فِى الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا

ص: ۱۴۹

يَوْمَ الْحِسابِ (۱) وَ قالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ عَمَّا کانُوا یَعْمَلُونَ (۲) وَ بَلَغَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لَوْ ضَاعَتْ سَخْلَهٌ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ لَتَخَوَّفْتُ أَنْ یَسْأَلَنِیَ اللَّهُ عَنْهَا وَ ایْمُ اللَّهِ إِنَّ الْمَسْئُولَ عَنْ خَاصَّهِ نَفْسِهِ الْمَوْقُوفَ عَلَی عَمَلِهِ فِیمَا بَیْنَ اللَّهِ وَ

بَیْنَهُ لَیُعْرَضُ عَلَی أَمْرٍ کَبِیرٍ وَ عَلَی خَطَرٍ عَظِیمٍ فَکَیْفَ بِالْمَسْئُولِ عَنْ رِعَایَهِ الْأُمَّهِ وَ بِاللَّهِ الثِّقَهُ وَ إِلَیْهِ الْمَفْزَعُ وَ الرَّغْبَهُ فِی التَّوْفِیقِ وَ الْعِصْمَهِ وَ التَّسْدِیدِ وَ الْهِدَایَهِ إِلَی مَا فِیهِ ثُبُوتُ الْحُجَّهِ وَ الْفَوْزُ مِنَ اللَّهِ بِالرِّضْوَانِ وَ الرَّحْمَهِ وَ أَنْظَرُ الْأُمَّهِ لِنَفْسِهِ وَ أَنْصَحُهُمْ لِلَّهِ فِی دِینِهِ وَ عِبَادِهِ مِنْ خَلَائِقِهِ فِی أَرْضِهِ مَنْ عَمِلَ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ کِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فِی مُدَّهِ أَیَّامِهِ وَ بَعْدَهَا وَ أَجْهَدَ رَأْیَهُ وَ نَظَرَهُ فِیمَنْ یُوَلِّیهِ عَهْدَهُ وَ یَخْتَارُهُ لِإِمَامَهِ الْمُسْلِمِینَ وَ رِعَایَتِهِمْ بَعْدَهُ وَ یَنْصِبُهُ عَلَماً لَهُمْ وَ مَفْزَعاً فِی جَمْعِ أُلْفَتِهِمْ وَ لَمِّ شَعَثِهِمْ وَ حَقْنِ دِمَائِهِمْ وَ الْأَمْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ فُرْقَتِهِمْ وَ فَسَادِ ذَاتِ بَیْنِهِمْ وَ اخْتِلَافِهِمْ وَ رَفْعِ نَزْغِ الشَّیْطَانِ وَ کَیْدِهِ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الْعَهْدَ بَعْدَ الْخِلَافَهِ مِنْ تَمَامِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ وَ کَمَالِهِ وَ عِزِّهِ وَ صَلَاحِ أَهْلِهِ وَ أَلْهَمَ خُلَفَاءَهُ مِنْ تَوْکِیدِهِ لِمَنْ یَخْتَارُونَهُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِمْ مَا عَظُمَتْ بِهِ النِّعْمَهُ وَ شَمِلَتْ فِیهِ الْعَافِیَهُ وَ نَقَضَ اللَّهُ بِذَلِکَ مَکْرَ أَهْلِ الشِّقَاقِ وَ الْعَدَاوَهِ وَ السَّعْیِ فِی الْفُرْقَهِ وَ التَّرَبُّصِ لِلْفِتْنَهِ وَ لَمْ یَزَلْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مُنْذُ أَفَضَتْ إِلَیْهِ الْخِلَافَهُ فَاخْتَبَرَ بَشَاعَهَ مَذَاقِهَا وَ ثِقْلَ مَحْمِلِهَا وَ شِدَّهَ مَئُونَتِهَا وَ مَا یَجِبُ عَلَی مَنْ تَقَلَّدَهَا مِنِ ارْتِبَاطِ طَاعَهِ اللَّهِ وَ مُرَاقَبَتِهِ فِیمَا حَمَّلَهُ مِنْهَا فَأَنْصَبَ بَدَنَهُ وَ أَسْهَرَ عَیْنَهُ وَ أَطَالَ فِکْرَهُ فِیمَا فِیهِ عِزُّ الدِّینِ وَ قَمْعُ الْمُشْرِکِینَ وَ صَلَاحُ الْأُمَّهِ وَ نَشْرُ الْعَدْلِ وَ إِقَامَهُ الْکِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ مَنَعَهُ ذَلِکَ مِنَ الْخَفْضِ وَ الدَّعَهِ وَ مَهْنَإِ الْعَیْشِ عِلْماً بِمَا اللَّهُ سَائِلُهُ عَنْهُ وَ مَحَبَّهً أَنْ یَلْقَی اللَّهَ مُنَاصِحاً لَهُ فِی دِینِهِ وَ عِبَادِهِ وَ مُخْتَاراً لِوِلَایَهِ عَهْدِهِ وَ رِعَایَهِ الْأُمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ أَفْضَلَ مَنْ

۱- ۱. ص: ۲۶.

۲- ۲. الحجر: ۹۲.

يَقْدِرُ عَلَيْهِ فِی دِينِهِ وَ وَرَعِهِ وَ عِلْمِهِ وَ أَرْجَاهُمْ لِلْقِيَامِ فِی أَمْرِ اللَّهِ وَ حَقِّهِ مُنَاجِياً اللَّهَ بِالاسْتِخَارَهِ فِی ذَلِكَ وَ مَسْأَلَتِهِ الْهَامَّهِ مَا فِيهِ رِضَاهُ وَ طَاعَتُهُ فِی آنَاءِ لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ مُعْمِلًا فِی طَلَبِهِ وَ الْتِمَاسِهِ فِی أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فِكْرَهُ وَ نَظَرَهُ مُقْتَصِراً مِمَّنْ عَلِمَ حَالَهُ وَ مَذْهَبَهُ مِنْهُمْ عَلَى عِلْمِهِ وَ بَالِغاً فِی الْمَسْأَلَهِ عَمَّنْ خَفِیَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ جُهْدَهُ وَ طَاقَتَهُ حَتَّى اسْتَقْصَى أُمُورَهُمْ مَعْرِفَهً وَ ابْتَلَى أَخْبَارَهُمْ مُشَاهَدَهً وَ اسْتَبْرَأَ أَحْوَالَهُمْ مُعَايَنَهً وَ كَشَفَ مَا عِنْدَهُمْ مُسَاءَلَهً فَكَانَتْ خِيَرَتُهُ بَعْدَ اسْتِخَارَتِهِ لِلَّهِ وَ إِجْهَادِهِ نَفْسَهُ فِی قَضَاءِ حَقِّهِ فِی عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ فِی الْبَيْتَيْنِ جَمِيعاً عَلِیَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ لِمَا رَأَى مِنْ فَضْلِهِ الْبَارِعِ وَ عِلْمِهِ النَّافِعِ وَ وَرَعِهِ الظَّاهِرِ وَ زُهْدِهِ الْخَالِصِ وَ تَخَلِّيهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ تَسَلُّمِهِ مِنَ النَّاسِ وَ قَدِ اسْتَبَانَ لَهُ مَا لَمْ تَزَلِ الْأَخْبَارُ عَلَيْهِ مُتَوَاطِئَهً وَ الْأَلْسُنُ عَلَيْهِ مُتَّفِقَهً وَ الْكَلِمَهُ فِيهِ جَامِعَهً وَ لَمَّا لَمْ يَزَلْ يَعْرِفُهُ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ يَافِعاً وَ نَاشِئاً وَ حَدَثاً وَ مُكْتَهِلًا فَعَقَدَ لَهُ بِالْعَقْدِ وَ الْخِلَافَهِ مِنْ بَعْدِهِ وَاثِقاً بِخِيَرَهِ اللَّهِ فِی ذَلِكَ إِذْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ فَعَلَهُ إِيثَاراً لَهُ وَ لِلدِّينِ وَ نَظَراً لِلْإِسْلَامِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ طَلَباً لِلسَّلَامَهِ وَ ثَبَاتِ الْحُجَّهِ وَ النَّجَاهِ فِی الْيَوْمِ الَّذِی يَقُومُ النَّاسُ فِيهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَ دَعَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وُلْدَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ خَاصَّتَهُ وَ قُوَّادَهُ وَ خَدَمَهُ فَبَايَعُوا مُسَارِعِينَ مَسْرُورِينَ عَالِمِينَ بِإِيثَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ طَاعَهَ اللَّهِ عَلَى الْهَوَى فِی وُلْدِهِ وَ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ هُوَ أَشْبَكُ مِنْهُ رَحِماً وَ أَقْرَبُ قَرَابَهً وَ سَمَّاهُ الرِّضَا إِذْ كَانَ رِضًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَايِعُوا مَعْشَرَ أَهْلِ بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ بِالْمَدِينَهِ الْمَحْرُوسَهِ مِنْ قُوَّادِهِ وَ جُنْدِهِ وَ عَامَّهِ الْمُسْلِمِينَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِلرِّضَا مِنْ بَعْدِهِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَى عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ بَرَكَتِهِ وَ حُسْنِ قَضَائِهِ لِدِينِهِ وَ عِبَادِهِ بَيْعَهً مَبْسُوطَهً إِلَيْهَا أَيْدِيكُمْ مُنْشَرِحَهً لَهَا صُدُورُكُمْ عَالِمِينَ بِمَا

أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا وَ آثَرَ طَاعَهَ اللَّهِ وَ النَّظَرَ لِنَفْسِهِ وَ لَكُمْ فِيهَا شَاكِرِينَ لِلَّهِ عَلَى مَا أُلْهِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّهِ فِی رِعَايَتِكُمْ وَ حِرْصِهِ عَلَى رُشْدِكُمْ وَ صَلَاحِكُمْ رَاجِينَ عَائِدَهَ ذَلِكَ فِی جَمْعِ أُلْفَتِكُمْ وَ حَقْنِ دِمَائِكُمْ وَ لَمِ

شَعَثِكَمْ وَ سَدِّ ثُغُورِكُمْ وَ قُوَّهِ دِينِكَمْ وَ وَقْمِ عَدُوِّكُمْ وَ اسْتِقَامَهِ أَمُورِكُمْ وَ سَارِعُوا إِلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ طَاعَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ الْأَمْنُ إِنْ سَارَعْتُمْ إِلَيْهِ وَ حَمِدْتُمُ اللَّهَ عَلَيْهِ وَ عَرَفْتُمُ الْحَظَّ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كَتَبَ بِيَدِهِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ صُورَهُ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْعَهْدِ بِخَطِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَعَّالِ لِمَا يَشَاءُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ يَعْلَمُ خَائِنَهَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَقُولُ وَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَضَّدَهُ اللَّهُ بِالسَّدَادِ وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ عَرَفَ مِنْ حَقِّنَا مَا جَهِلَهُ غَيْرُهُ فَوَصَلَ أَرْحَاماً قُطِعَتْ وَ آمَنَ نُفُوساً فَزِعَتْ بَلْ أَحْيَاهَا وَ قَدْ تَلِفَتْ وَ أَغْنَاهَا إِذِ افْتَقَرَتْ مُبْتَغِياً رِضَا رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا يُرِيدُ جَزَاءً مِنْ غَيْرِهِ وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَ إِنَّهُ جَعَلَ إِلَيَّ عَهْدَهُ وَ الْإِمْرَهَ الْكُبْرَى إِنْ بَقِيتُ بَعْدَهُ فَمَنْ حَلَّ عُقْدَهً أَمَرَ اللَّهُ بِشَدِّهَا وَ قَصَمَ عُرْوَهً أَحَبَّ اللَّهُ إِيثَاقَهَا فَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُ وَ أَحَلَّ مُحَرَّمَهُ إِذْ كَانَ بِذَلِكَ زَارِياً عَلَى الْإِمَامِ مُنْتَهِكاً حُرْمَهَ الْإِسْلَامِ بِذَلِكَ جَرَى السَّالِفُ فَصَبَرَ مِنْهُ عَلَى الْفَلَتَاتِ وَ لَمْ يَعْتَرِضْ بَعْدَهَا عَلَى الْعَزَمَاتِ خَوْفاً عَلَى شَتَاتِ الدِّينِ وَ اضْطِرَابِ حَبْلِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِقُرْبِ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّهِ وَ رَصَدِ فُرْصَهٍ تُنْتَهَزُ وَ بَائِقَهٍ تَبْتَدِرُ وَ قَدْ جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَى نَفْسِي إِنِ اسْتَرْعَانِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَلَّدَنِي خِلَافَتَهُ الْعَمَلَ فِيهِمْ عَامَّهً وَ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّهً بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنْ لَا أَسْفِكَ دَماً حَرَاماً وَ لَا أُبِيحَ فَرْجاً وَ لَا مَالًا إِلَّا مَا سَفَكَتْهُ حُدُودُهُ وَ أَبَاحَتْهُ فَرَائِضُهُ وَ أَنْ أَتَخَيَّرَ الْكُفَاهَ جُهْدِي وَ طَاقَتِي وَ جَعَلْتُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي عَهْداً مُؤَكَّداً يَسْأَلُنِي اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا-(۱)

۱- ۱. الإسراء: ۳۴.

وَ إِنْ أَحْـدَثْتُ أَوْ غَيَّرْتُ أَوْ بَدَّلْتُ كُنْتُ لِلْغِيَرِ مُسْتَحِقّاً وَ لِلنَّكَالِ مُتَعَرِّضاً وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَ إِلَيْهِ أَرْغَبُ فِی التَّوْفِيقِ لِطَاعَتِهِ وَ الْحَوْلِ بَيْنِی وَ بَيْنَ مَعْصِيَتِهِ فِی عَافِيَةٍ لِی وَ لِلْمُسْلِمِينَ وَ الْجَامِعَهُ وَ الْجَفْرُ يَدُلَّانِ عَلَى ضِدِّ ذَلِكَ وَ ما أَدْرِی ما يُفْعَلُ بِی وَ لا بِكُمْ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِی بِالْحَقِ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ لَكِنِّی امْتَثَلْتُ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ آثَرْتُ رِضَاهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُنِی وَ إِيَّاهُ وَ أَشْهَدْتُ اللَّهَ عَلَى نَفْسِی بِذَلِكَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً وَ كَتَبْتُ بِخَطِّی بِحَضْرَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ وَ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ سَهْلِ بْنِ الْفَضْلِ وَ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَ ثُمَامَهَ بْنِ أَشْرَسَ وَ بِشْرِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ وَ حَمَّادِ بْنِ النُّعْمَانِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ الشُّهُودُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ شَهِدَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ عَلَى مَضْمُونِ هَذَا الْمَكْتُوبِ ظَهْرِهِ وَ بَطْنِهِ وَ هُوَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَرِّفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَافَّهَ الْمُسْلِمِينَ بَرَكَهَ هَذَا الْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ وَ كَتَبَ بِخَطِّهِ فِی التَّارِيخِ الْمُبَيَّنِ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَثْبَتَ شَهَادَتَهُ فِيهِ بِتَارِيخِهِ شَهِدَ حَمَّادُ بْنُ النُّعْمَانِ بِمَضْمُونِهِ ظَهْرِهِ وَ بَطْنِهِ وَ كَتَبَ بِيَدِهِ فِی تَارِيخِهِ بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ يَشْهَدُ بِمِثْلِ ذَلِكَ الشُّهُودُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ رَسَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ قِرَاءَهَ هَذِهِ الصَّحِيفَهِ الَّتِی هِیَ صَحِيفَهُ الْمِيثَاقِ نَرْجُو أَنْ نَجُوزَ بِهَا الصِّرَاطَ ظَهْرِهَا وَ بَطْنِهَا بِحَرَمِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَ الرَّوْضَهِ وَ الْمِنْبَرِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ بِمَرْأًى وَ مَسْمَعٍ مِنْ وُجُوهِ بَنِی هَاشِمٍ وَ سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَحْفَادِ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ شُرُوطِ الْبَيْعَهِ عَلَيْهِ بِمَا أَوْجَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحُجَّهَ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِتَبْطُلَ الشُّبْهَهُ الَّتِی كَانَتِ اعْتَرَضَتْ آرَاءَ الْجَاهِلِينَ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ كَتَبَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بِأَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّارِيخِ فِيهِ (۱).

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۷۲- ۱۷۹.

بيان: أقول أخذنا أخبار كشف الغمه من نسخه قديمه مصححه كانت عليها إجازات العلماء الكرام و كان مكتوبا عليها فی هذا الموضع علی الهامش أشياء نذكرها و هی هذه و كتب بقلمه الشريف تحت قوله و الخلافه من بعده جعلت فداك و كتب تحت ذكر اسمه عليه السلام وصلتك رحم و جزيت خيرا و كتب عند تسميته بالرضا رضی الله عنك و أرضاك و أحسن فی الدارين جزاك و كتب بقلمه الشريف تحت الثناء عليه أثنی الله عليك فأجمل و أجزل لديك الثواب فأكمل.

ثم كان علی الهامش بعد ذلك العبد الفقير إلی الله تعالی الفضل بن يحيی عفا الله عنه قابلت المكتوب الذی كتبه الإمام علی بن موسی الرضا صلوات الله عليه و علی آله الطاهرين مقابله بالذی كتبه الإمام المذكور عليه السلام حرفا فحرفا و ألحقت ما فات منه و ذكرت أنه من خطه عليه السلام و ذلك فی يوم الثلاثاء مستهل المحرم من سنه تسع و تسعين و ستمائه الهلاليه بواسط و الحمد لله علی ذلك و له المنه انتهی.

قوله عليه السلام أن أتخير الكفاه أی أختار لكفايه أمور الخلق و إمارتهم من يصلح لذلك قوله للغير هو بكسر الغين و فتح الياء اسم للتغيير قوله رسم أی كتب و أمر أن يقرأ هذه الصحيفه فی حرم الرسول صلی الله عليه و آله.

«۲۶»- كشف، [كشف الغمه]: رَأَيْتُ خَطَّهُ عليه السلام فِی وَاسِطٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَ سَبْعِينَ وَ سِتِّمِائَةٍ جَوَاباً عَمَّا كَتَبَهُ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَصَلَ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يَذْكُرُ مَا ثَبَتَ مِنَ الرِّوَايَاتِ وَ رَسَمَ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ مَا صَحَّ عِنْدِی مِنْ حَالِ هَذِهِ الشَّعْرَةِ الْوَاحِدَةِ وَ الْخَشَبَةِ الَّتِی لِرَحَی الْيَدِ(۱) لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَی أَبِيهَا وَ زَوْجِهَا وَ بَنِيهَا فَهَذِهِ الشَّعْرَةُ الْوَاحِدَةُ شَعْرَةٌ مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَا شُبْهَةَ وَ لَا شَكَّ وَ هَذِهِ الْخَشَبَةُ الْمَذْكُورَةُ لِفَاطِمَةَ عليها السلام لَا رَيْبَ وَ لَا شُبْهَةَ وَ أَنَا قَدْ تَفَحَّصْتُ وَ تَحَدَّيْتُ وَ كَتَبْتُ إِلَيْكَ فَاقْبَلْ قَوْلِی فَقَدْ أَعْظَمَ اللَّهُ لَكَ فِی هَذَا الْفَحْصِ أَجْراً عَظِيماً وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَ كَتَبَ

۱- ۱. و هی الطاحونه التی تدحرج باليد، و قد صحفت الكلمه فی النسخه الكمبانیّ« المد» و فی نسخه المصدر المطبوع ج ۳ ص ۱۷۹« المسد».

عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَلَيَّ سَنَهَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ مِنْ هِجْرَهِ صَاحِبِ التَّنْزِيلِ جَدِّی صلی الله علیه و آله (۱).

«۲۷»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ لِیَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ كَتَبْتَ إِلَى بَعْضِ مَنْ يُطِيعُكَ فِی هَذِهِ النَّوَاحِی الَّتِی قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْنَا قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ وَفَيْتَ لِی وَفَيْتُ لَكَ إِنَّمَا دَخَلْتُ فِی هَذَا الْأَمْرِ الَّذِی دَخَلْتُ فِيهِ عَلَى أَنْ لَا آمُرَ وَ لَا أَنْهَى وَ لَا أُوَلِّیَ وَ لَا أَعْزِلَ وَ مَا زَادَنِی هَذَا الْأَمْرُ الَّذِی دَخَلْتُ فِيهِ فِی النِّعْمَهِ عِنْدِی شَيْئاً وَ لَقَدْ كُنْتُ بِالْمَدِينَهِ وَ كِتَابِی يَنْفُذُ فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَرْكَبُ حِمَارِی وَ أَمُرُّ فِی سِكَكِ الْمَدِينَهِ وَ مَا بِهَا أَعَزُّ مِنِّی وَ مَا كَانَ بِهَا أَحَدٌ يَسْأَلُنِی حَاجَهً يُمْكِنُنِی قَضَاؤُهَا لَهُ إِلَّا قَضَيْتُهَا لَهُ فَقَالَ لِی أَفِی بِذَلِكَ (۲).

«۲۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنِ الْمُغِيرَهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ هَارُونَ الْقَزْوِينِیِّ قَالَ: لَمَّا جَاءَتْنَا بَيْعَهُ الْمَأْمُونِ لِلرِّضَا علیه السلام بِالْعَهْدِ إِلَى الْمَدِينَهِ خَطَبَ بِهَا النَّاسَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُسَاحِقِیُّ فَقَالَ فِی آخِرِ خُطْبَتِهِ أَ تَدْرُونَ مَنْ وَلِیُّ عَهْدِكُمْ هَذَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام:

سَبْعَهٌ آبَاؤُهُمْ مَنْ هُمْ ***أَخْيَرُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ

(۳).

تذییل:

قال السید المرتضی رضی الله عنه فی کتاب تنزیه الأنبیاء.

فإن قیل کیف تولی علیه السلام العهد للمأمون و تلک جهه لا یستحق الإمامه منها أ و لیس هذا إیهاما فیما یتعلق بالدین.

قلنا قد مضی من الکلام فی سبب دخول أمیر المؤمنین صلوات الله علیه فی الشوری ما هو أصل لهذا الباب و جملته أن ذا الحق له أن یتوصل إلیه من کل

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۷۹ و ۱۸۰.
۲- ۲. الکافی ج ۸ ص ۱۵۱.
۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۵.

جهه و سبب لا سيما إذا كان يتعلق بذلك الحق تكليف عليه فإنه يصير واجبا عليه التوصل و التمحل بالتصرف فالإمامه يستحقه الرضا عليه السلام بالنص من آبائه عليهم السلام عليه فإذا دفع عن ذلك و جعل إليه من وجه آخر أن يتصرف وجب عليه أن يجيب إلى ذلك الوجه ليصل منه إلى حقه.

و ليس فی هذا إيهاما لأن الأدله الداله على استحقاقه عليه السلام للإمامه بنفسه يمنع من دخول الشبهه بذلك و إن كان فيه بعض الإيهام يحسنه دفع الضروره إليه كما حملته و آباءه عليهم السلام على إظهار مبايعه الظالمين و القول بإمامتهم و لعله عليه السلام أجاب إلى ولايه العهد للتقيه و الخوف لأنه لم يؤثر الامتناع على من ألزمه ذلك و حمله عليه فيفضی الأمر إلى المجاهره و المباينه و الحال لا يقتضيها و هذا بين.

ص: ۱۵۶

باب ۱۴ سائر ما جرى بينه عليه السلام و بين المأمون و أمرائه

«۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام]: وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ نُسْخَةَ كِتَابِ الْحِبَاءِ وَ الشَّرْطِ مِنَ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام إِلَى الْعُمَّالِ فِي شَأْنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ أَخِيهِ وَ لَمْ أُرَوَّ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَدِي ءِ الْبَدِيعِ الْقَادِرِ الْقَاهِرِ الرَّقِيبِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُقِيتِ عَلَى خَلْقِهِ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْ ءٍ لِمُلْكِهِ وَ ذَلَّ كُلُّ شَيْ ءٍ لِعِزَّتِهِ وَ اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْ ءٍ لِقُدْرَتِهِ وَ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْ ءٍ لِسُلْطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عِلْمُهُ وَ أَحْصَاهُ عَدَدَهُ فَلَا يَئُودُهُ كَبِيرٌ وَ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ صَغِيرٌ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ صِفَةُ الْوَاصِفِينَ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ وَ الْمَثَلُ الْأَعْلى فِي السَّماوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ دِيناً فَفَضَّلَهُ وَ عَظَّمَهُ وَ شَرَّفَهُ وَ كَرَّمَهُ وَ جَعَلَهُ الدِّينَ الْقَيِّمَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ غَيْرَهُ وَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي لَا يَضِلُّ مَنْ لَزِمَهُ وَ لَا يَهْتَدِي مَنْ صَدَفَ عَنْهُ وَ جَعَلَ فِيهِ النُّورَ وَ الْبُرْهَانَ وَ الشِّفَاءَ وَ الْبَيَانَ وَ بَعَثَ بِهِ مَنِ اصْطَفَى مِنْ مَلَائِكَتِهِ إِلَى مَنِ اجْتَبَى مِنْ رُسُلِهِ فِي الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ حَتَّى انْتَهَتْ رِسَالَتُهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَخَتَمَ بِهِ النَّبِيِّينَ وَ قَفَّى بِهِ عَلَى آثَارِ الْمُرْسَلِينَ وَ بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَ بَشِيراً لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُصَدِّقِينَ وَ نَذِيراً لِلْكَافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْرَثَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَوَارِيثَ النُّبُوَّةِ وَ اسْتَوْدَعَهُمُ الْعِلْمَ وَ الْحِكْمَةَ

وَ جَعَلَهُمْ مَعْدِنَ الْإِمَامَهِ وَ الْخِلَافَهِ وَ أَوْجَبَ وَلَايَتَهُمْ وَ شَرَّفَ مَنْزِلَتَهُمْ فَأَمَرَ رَسُولَهُ بِمَسْأَلَهِ أُمَّتِهِ مَوَدَّتَهُمْ إِذْ يَقُولُ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبى (١) وَ مَا وَصَفَهُمْ بِهِ مِنْ إِذْهَابِ الرِّجْسِ عَنْهُمْ وَ تَطْهِيرِهِ إِيَّاهُمْ فِي قَوْلِهِ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً(٢) ثُمَّ إِنَّ الْمَأْمُونَ بَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عِتْرَتِهِ وَ وَصَلَ أَرْحَامَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَرَدَّ أُلْفَتَهُمْ وَ جَمَعَ فُرْقَتَهُمْ وَ رَأَبَ صَدْعَهُمْ وَ رَتَقَ فَتْقَهُمْ وَ أَذْهَبَ اللَّهُ بِهِ الضَّغَائِنَ وَ الْإِحَنَ بَيْنَهُمْ وَ أَسْكَنَ التَّنَاصُرَ وَ التَّوَاصُلَ وَ الْمَحَبَّهَ وَ الْمَوَدَّهَ قُلُوبَهُمْ فَأَصْبَحَتْ بِيُمْنِهِ وَ حِفْظِهِ وَ بَرَكَتِهِ وَ بِرِّهِ وَ صِلَتِهِ أَيْدِيهُمْ وَاحِدَهً وَ كَلِمَتُهُمْ جَامِعَهً وَ أَهْوَاؤُهُمْ مُتَّفِقَهً وَ رَعَى الْحُقُوقَ لِأَهْلِهَا وَ

وَضَعَ الْمَوَارِيثَ مَوَاضِعَهَا وَ كَافَأَ إِحْسَانَ الْمُحْسِنِينَ وَ حَفِظَ بَلَاءَ الْمُبْلِينَ وَ قَرَّبَ وَ بَاعَدَ عَلَى الدِّينِ- ثُمَّ اخْتَصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَ التَّقْدِيمِ وَ التَّشْرِيفِ مَنْ قَدَّمَتْهُ مَسَاعِيهِ فَكَانَ ذَلِكَ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ إِذْ رَآهُ لَهُ مُؤَازِراً وَ بِحَقِّهِ قَائِماً وَ بِحُجَّتِهِ نَاطِقاً وَ لِنُقَبَائِهِ نَقِيباً وَ لِخُيُولِهِ قَائِداً وَ لِحُرُوبِهِ مُدَبِّراً وَ لِرَعِيَّتِهِ سَائِساً وَ إِلَيْهِ دَاعِياً وَ لِمَنْ أَجَابَ إِلَى طَاعَتِهِ مُكَافِئاً وَ لِمَنْ عَنَدَ(٣) عَنْهَا مُبَايِناً وَ بِنُصْرَتِهِ مُنْفَرِداً وَ لِمَرَضِ الْقُلُوبِ وَ النِّيَّاتِ مُدَاوِياً لَمْ يَنْهَهُ عَنْ ذَلِكَ قِلَّهُ مَالٍ وَ لَا عَوَزُ رِجَالٍ وَ لَمْ يَمِلْ بِهِ طَمَعٌ وَ لَمْ يَلْفِتْهُ عَنْ نِيَّتِهِ وَ بَصِيرَتِهِ وَجَلٌ بَلْ عِنْدَ مَا يُهَوِّلُهُ الْمُهَوِّلُونَ وَ يُرْعِدُ وَ يُبْرِقُ بِهِ الْمُبْرِقُونَ الْمُرْعِدُونَ وَ كَثْرَهُ الْمُخَالِفِينَ وَ الْمُعَانِدِينَ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ وَ الْمُخَاتِلِينَ أَثْبَتُ مَا يَكُونُ عَزِيمَهً وَ أَجْرَأُ جَنَاناً وَ أَنْفَذُ مَكِيدَهً وَ أَحْسَنُ تَدْبِيراً وَ أَقْوَى تَثَبُّتاً فِي حَقِّ الْمَأْمُونِ وَ الدُّعَاءِ إِلَيْهِ حَتَّى قَصَمَ أَنْيَابَ الضَّلَالَهِ وَ فَلَّ حَدَّهُمْ وَ قَلَّمَ أَظْفَارَهُمْ وَ حَصَدَ شَوْكَتَهُمْ وَ صَرَعَهُمْ مَصَارِعَ الْمُلْحِدِينَ فِي دِينِهِ النَّاكِثِينَ لِعَهْدِهِ الْوَانِينَ فِي أَمْرِهِ الْمُسْتَخِفِّينَ بِحَقِّهِ الْآمِنِينَ لِمَا حَذَّرَ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ بَأْسِهِ مَعَ آثَارِ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ فِي صُنُوفِ الْأُمَمِ

١- ١. الشورى: ٢٣.

٢- ٢. الأحزاب: ٣٣.

٣- ٣. في المصدر: و لمن عدل.

مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ مَا زَادَ اللَّهُ بِهِ فِي حُدُودِ دَارِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا قَدْ وَرَدَتْ أَنْبَاؤُهُ عَلَيْكُمْ وَ قُرِئَتْ بِهِ الْكُتُبُ عَلَى مَنَابِرِكُمْ وَ حَمَلَتْ أَهْلُ الْآفَاقِ عَنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ فَانْتَهَى شُكْرُ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ بَلَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَهُ وَ قِيَامَهُ بِحَقِّهِ وَ ابْتِذَالَهُ مُهْجَتَهُ وَ مُهْجَهَ أَخِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ الْمَيْمُونِ النَّقِيبَهِ الْمَحْمُودِ السِّيَاسَهِ إِلَى غَايَهٍ تَجَاوَزَ فِيهَا الْمَاضِينَ وَ فَاقَ بِهَا الْفَائِزِينَ وَ انْتَهَتْ مُكَافَاةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِيَّاهُ إِلَى مَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْقَطَائِعِ وَ الْجَوَاهِرِ وَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَا يَفِي بِيَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهِ وَ لَا مَقَامٍ مِنْ مَقَامَاتِهِ فَتَرَكَهُ زُهْداً فِيهِ وَ ارْتِفَاعاً مِنْ هِمَّتِهِ عَنْهُ وَ تَوْفِيراً لَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ إِطْرَاحاً لِلدُّنْيَا وَ اسْتِصْغَاراً لَهَا وَ إِيثَاراً لِلْآخِرَهِ وَ مُنَافَسَهً فِيهَا وَ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَمْ يَزَلْ لَهُ سَائِلًا وَ إِلَيْهِ رَاغِباً مِنَ التَّخَلِّي وَ التَّزَهُّدِ فَعَظُمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَ عِنْدَنَا لِمَعْرِفَتِنَا بِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ مِنَ الْعِزِّ لِلدِّينِ وَ السُّلْطَانِ وَ الْقُوَّهِ عَلَى صَلَاحِ الْمُسْلِمِينَ وَ جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ وَ مَا أَرَى اللَّهُ بِهِ مِنْ تَصْدِيقِ نِيَّتِهِ وَ يُمْنِ نَقِيبَتِهِ وَ صِحَّهِ تَدْبِيرِهِ وَ قُوَّهِ رَأْيِهِ وَ نُجْحِ طَلِبَتِهِ وَ مُعَاوَنَتِهِ عَلَى الْحَقِّ وَ الْهُدَى وَ الْبِرِّ وَ التَّقْوَى فَلَمَّا وَثِقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَثِقْنَا مِنْهُ بِالنَّظَرِ لِلدِّينِ وَ إِيثَارِ مَا فِيهِ صَلَاحُهُ وَ أَعْطَيْنَاهُ سُؤْلَهُ الَّذِي يُشْبِهُ قَدْرَهُ وَ كَتَبْنَا لَهُ كِتَابَ حِبَاءٍ وَ شَرْطٍ قَدْ نَسَخَ فِي أَسْفَلِ كِتَابِي هَذَا وَ أَشْهَدْنَا اللَّهَ عَلَيْهِ وَ مَنْ حَضَرَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَ الْقُوَّادِ وَ الصَّحَابَهِ وَ الْقُضَاهِ وَ الْفُقَهَاءِ وَ الْخَاصَّهِ وَ الْعَامَّهِ وَ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْكِتَابَ بِهِ إِلَى الْآفَاقِ لِيَذِيعَ وَ يَشِيعَ فِي أَهْلِهَا وَ يُقْرَأَ عَلَى مَنَابِرِهَا وَ يَثْبُتَ عِنْدَ وُلَاتِهَا وَ قُضَاتِهَا فَسَأَلَنِي أَنْ أَكْتُبَ بِذَلِكَ وَ أَشْرَحَ مَعَانِيَهُ وَ هِيَ عَلَى ثَلَاثَهِ أَبْوَابٍ فَفِي الْبَابِ الْأَوَّلِ الْبَيَانُ عَنْ كُلِّ آثَارِهِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ بِهَا حَقَّهُ عَلَيْنَا وَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ الْبَابُ الثَّانِي الْبَيَانُ عَنْ مَرْتَبَتِهِ فِي إِزَاحَهِ عِلَّتِهِ فِي كُلِّ مَا دَبَّرَ وَ دَخَلَ فِيهِ وَ لَا سَبِيلَ عَلَيْهِ فِيمَا تَرَكَ وَ كَرِهَ وَ ذَلِكَ مَا لَيْسَ لِخَلْقٍ مِمَّنْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَهٌ إِلَّا لَهُ وَحْدَهُ

وَ لِأَخِيهِ وَ مِنْ إِزَاحَهِ الْعِلَّهِ تَحْکِيمُهُمَا فِی کُلِّ مَنْ بَغِیَ عَلَيْهِمَا وَ سَعَی بِفَسَادٍ عَلَيْنَا وَ عَلَيْهِمَا وَ عَلَی أَوْلِيَائِنَا لِئَلَّا يَطْمَعَ طَامِعٌ فِی خِلَافٍ عَلَيْهِمَا وَ لَا مَعْصِيَهٍ لَهُمَا وَ لَا احْتِيَالٍ فِی مَدْخَلٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمَا وَ الْبَابُ الثَّالِثُ الْبَيَانُ فِی إِعْطَائِنَا إِيَّاهُ مَا أَحَبَّ مِنْ مِلْکِ التَّخَلِّی وَ حِلْيَهِ الزُّهْدِ وَ حُجَّهِ التَّحْقِيقِ لِمَا سَعَی فِيهِ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَهِ بِمَا يَتَقَرَّرُ فِی قَلْبِ مَنْ کَانَ فِی ذَلِکَ مِنْهُ وَ مَا يَلْزَمُنَا لَهُ مِنَ الْکَرَامَهِ وَ الْعِزِّ وَ الْحِبَاءِ الَّذِی بَذَلْنَاهُ لَهُ وَ لِأَخِيهِ مِنْ مَنْعِهِمَا مَا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَ ذَلِکَ مُحِيطٌ بِکُلِّ مَا يَحْتَاطُ فِيهِ مُحْتَاطٌ فِی أَمْرِ دِينٍ وَ دُنْيَا وَ هَذِهِ نُسْخَهُ الْکِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا کِتَابٌ وَ شَرْطٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلِيِّ عَهْدِهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَی لِذِی الرِّئَاسَتَيْنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ فِی يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَهِ إِحْدَی وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی تَمَّمَ اللَّهُ فِيهِ دَوْلَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَقَدَ لِوَلِيِّ عَهْدِهِ وَ أَلْبَسَ النَّاسَ اللِّبَاسَ الْأَخْضَرَ وَ بَلَغَ أَمَلَهُ فِی صَلَاحِ وَلِيِّهِ وَ الظَّفَرِ بِعَدُوِّهِ إِنَّا دَعَوْنَاکَ إِلَی مَا فِيهِ بَعْضُ مُکَافَاتِکَ عَلَی مَا قُمْتَ بِهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ حَقِّ رَسُولِهِ وَ حَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلِيِّ عَهْدِهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَی وَ حَقِّ هَاشِمٍ الَّتِی بِهَا يُرْجَی صَلَاحُ الدِّينِ وَ سَلَامَهُ ذَاتِ الْبَيْنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَی أَنْ ثَبَتَتِ النِّعْمَهُ عَلَيْنَا وَ عَلَی الْعَامَّهِ بِذَلِکَ وَ بِمَا عَاوَنْتَ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِقَامَهِ الدِّينِ وَ السُّنَّهِ وَ إِظْهَارِ الدَّعْوَهِ الثَّانِيَهِ وَ إِيثَارِ الْأَوْلَی مَعَ قَمْعِ الشِّرْکِ وَ کَسْرِ الْأَصْنَامِ وَ قَتْلِ الْعُتَاهِ وَ سَائِرِ آثَارِکَ الْمُمَثَّلَهِ لِلْأَمْصَارِ فِی الْمَخْلُوعِ وَ فِی الْمُتَسَمَّی بِالْأَصْفَرِ الْمُکَنَّی بِأَبِی السَّرَايَا وَ فِی الْمُتَسَمَّی بِالْمَهْدِیِّ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّالِبِیِّ وَ التُّرْکِ الخزلجيه وَ فِی طَبَرِسْتَانَ وَ مُلُوکِهَا إِلَی بُنْدَارَ هُرْمُزَ بْنِ شروين وَ فِی الدَّيْلَمِ وَ مَلِکِهَا وَ فِی کَابُلَ وَ مَلِکِهَا المهوزين ثُمَّ مَلِکِهَا الْأَصْفَهْبُدِ وَ فِی ابْنِ الْمُبْرَمِ وَ جِبَالِ بداربنده وَ غرشستان وَ الغور وَ أَصْنَافِهَا وَ فِی خُرَاسَانَ خَاقَانَ وَ ملون صَاحِبِ جَبَلِ التُّبَّتِ وَ فِی کيمان وَ التغرغر وَ فِی إِرْمِينِيَّهَ وَ الْحِجَازِ وَ صَاحِبِ السَّرِيرِ وَ صَاحِبِ

الْخَزَرِ وَ فِی الْمَغْرِبِ وَ حُرُوبِهِ.

وَ تَفْسِیرُ ذَلِکَ فِی دِیوَانِ السِّیرَهِ وَ کَانَ مَا دَعَوْنَاکَ إِلَیْهِ وَ هُوَ مَعُونَهٌ لَکَ مِائَهَ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَم وَ غَلَّهَ عَشَرَهِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَم جَوْهَراً سِوَی مَا أَقْطَعَکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ قَبْلَ ذَلِکَ وَ قِیمَهُ مِائَهِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَم جَوْهَراً یَسِیرُ عِنْدَ مَا أَنْتَ لَهُ مُسْتَحِقٌّ فَقَدْ تَرَکْتَ مِثْلَ ذَلِکَ حِینَ بَذَلَهُ لَکَ الْمَخْلُوعُ وَ آثَرْتَ اللَّهَ وَ دِینَهُ وَ أَنَّکَ شَکَرْتَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ وَلِیَّ عَهْدِهِ وَ آثَرْتَ تَوْفِیرَ ذَلِکَ کُلِّهِ عَلَی الْمُسْلِمِینَ وَ جُدْتَ لَهُمْ بِهِ وَ سَأَلْتَنَا أَنْ تَبْلُغَکَ الْخَصْلَهُ الَّتِی لَمْ تَزَلْ إِلَیْهَا تَائِقاً مِنَ الزُّهْدِ وَ التَّخَلِّی لِیَصِحَّ عِنْدَ مَنْ شَکَّ فِی سَعْیِکَ لِلْآخِرَهِ دُونَ الدُّنْیَا تَرْکُکَ الدُّنْیَا وَ مَا عَنْ مِثْلِکَ یُسْتَغْنَی فِی حَالٍ وَ لَا مِثْلُکَ رُدَّ عَنْ طَلِبَتِهِ وَ لَوْ أَخْرَجَتْنَا طَلِبَتُکَ عَنْ شَطْرِ النِّعَمِ عَلَیْنَا فَکَیْفَ بِأَمْرٍ رُفِعَتْ فِیهِ الْمَئُونَهُ وَ أُوجِبَتْ بِهِ الْحُجَّهُ عَلَی مَنْ کَانَ یَزْعُمُ أَنَّ دُعَاءَکَ إِلَیْنَا لِلدُّنْیَا لَا لِلْآخِرَهِ وَ قَدْ أَجَبْنَاکَ إِلَی مَا سَأَلْتَ وَ جَعَلْنَا ذَلِکَ لَکَ مُؤَکَّداً بِعَهْدِ اللَّهِ وَ مِیثَاقِهِ الَّذِی لَا تَبْدِیلَ لَهُ وَ لَا تَغْیِیرَ وَ فَوَّضْنَا الْأَمْرَ فِی وَقْتِ ذَلِکَ إِلَیْکَ فَمَا أَقَمْتَ فَعَزِیزٌ مُزَاحُ الْعِلَّهِ مَدْفُوعٌ عَنْکَ الدُّخُولُ فِیمَا تَکْرَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ کَائِناً مَا کَانَ نَمْنَعُکَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا فِی الْحَالاتِ کُلِّهَا وَ أنا [إِذَا] أَرَدْتَ التَّخَلِّیَ فَمُکَرَّمٌ مُزَاحُ الْبَدَنِ وَ حَقٌّ لِبَدَنِکَ الرَّاحَهُ وَ الْکَرَامَهُ ثُمَّ نُعْطِیکَ مَا تَتَنَاوَلُهُ مِمَّا بَذَلْنَاهُ لَکَ فِی هَذَا الْکِتَابِ فَتَرَکْتَهُ الْیَوْمَ وَ جَعَلْنَا لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ مِثْلَ مَا جَعَلْنَاهُ لَکَ وَ نِصْفُ مَا بَذَلْنَاهُ مِنَ الْعَطِیَّهِ وَ أَهْلُ ذَلِکَ هُوَ لَکَ وَ بِمَا بَذَلَ مِنْ نَفْسِهِ فِی جِهَادِ الْعُتَاهِ وَ فَتْحِ الْعِرَاقِ مَرَّتَیْنِ وَ تَفْرِیقِ جُمُوعِ الشَّیْطَانِ بِیَدَیْهِ حَتَّی قَوَّی الدِّینَ وَ خَاضَ نِیرَانَ الْحُرُوبِ وَفَاءً وَ شُکْراً(۱) بِنَفْسِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ مَنْ سَاسَ مِنْ أَوْلِیَاءِ الْحَقِّ وَ أَشْهَدْنَا اللَّهَ وَ مَلَائِکَتَهُ وَ خِیَارَ خَلْقِهِ وَ کُلَّ مَنْ أَعْطَانَا بَیْعَتَهُ وَ صَفْقَهَ یَمِینِهِ فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ بَعْدَهُ عَلَی مَا فِی هَذَا الْکِتَابِ وَ جَعَلْنَا اللَّهَ عَلَیْنَا کَفِیلًا وَ أَوْجَبْنَا عَلَی أَنْفُسِنَا

۱- ۱. فی المصدر: و وقانا عذاب السموم بنفسه.

الْوَفَاءَ بِمَا شَرَطْنَا مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ بِشَیْ ءٍ یَنْقُضُهُ فِی سِرٍّ وَ عَلَانِیَهٍ وَ الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ وَ الْعَهْدُ فَرْضٌ مَسْئُولٌ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالْوَفَاءِ مَنْ طَلَبَ مِنَ النَّاسِ الْوَفَاءَ وَ کَانَ مَوْضِعاً لِلْقُدْرَهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَیْمانَ بَعْدَ تَوْکِیدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَیْکُمْ کَفِیلًا إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ (۱) وَ کَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ تَوْقِیعَ الْمَأْمُونِ فِیهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ قَدْ أَوْجَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی نَفْسِهِ جَمِیعَ مَا فِی هَذَا الْکِتَابِ وَ أَشْهَدَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ جَعَلَهُ عَلَیْهِ دَاعِیاً وَ کَفِیلًا وَ کَتَبَ بِخَطِّهِ فِی صَفَرٍ سَنَهَ اثْنَتَیْنِ وَ مِائَتَیْنِ تَشْرِیفاً لِلْحِبَاءِ وَ تَوْکِیداً لِلشَّرِیطَهِ تَوْقِیعُ الرِّضَا علیه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ قَدْ أَلْزَمَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی نَفْسَهُ جَمِیعَ مَا فِی الْکِتَابِ عَلَی مَا وُکِّدَ فِیهِ مِنْ یَوْمِهِ وَ غَدِهِ مَا دَامَ حَیّاً وَ جَعَلَ اللَّهَ عَلَیْهِ رَاعِیاً وَ کَفِیلًا وَ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً وَ کَتَبَ بِخَطِّهِ فِی هَذَا الشَّهْرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ (۲).

إیضاح: رأبت الإناء أصلحته و منه قولهم اللهم ارأب بینهم أی أصلح و الإحن بکسر الهمزه و فتح الحاء جمع الإحنه بالکسر و هی الحقد قوله و حفظ بلاء المبلین البلاء النعمه و منه قول سید الساجدین علیه السلام و أبلوا البلاء الحسن فی نصره و العوز القله و الفقر و یقال لفته عن رأیه أی صرفه و یقال أرعد الرجل و أبرق إذا تهدد و أوعد و القصم بالقاف و الفاء الکسر.

و قال الجوهری قال أبو عبید النقیبه النفس یقال فلان میمون النقیبه إذا کان مبارک النفس قال ابن السکیت إذا کان میمون المشوره قوله فی إزاحه علته أی فی إزاله موانعه فی کل ما دبر و الغرض تمکینه التام قوله و ذلک ما لیس أی هذا التمکین التام مختص به من بین کل من فی عنقه بیعه لا یشرکه فیه أحد و فی بعض النسخ لما أی ذلک التمکین لسوابق لم تحصل إلا له و لأخیه.

ص: ۱۶۲

۱- ۱. النحل: ۹۱.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۵۴- ۱۵۹.

قوله من ملک التخلی أی له أن یختار التخلی و یزهد فیما فیه من الإماره و ذلک حجه یتحقق بها فی قلوب الناس أنه إنما سعی فی تمکین الخلیفه للآخره لا للدنیا و یزول شک من کان فی ذلک شاکا و قوله ما یلزمنا معطوف علی قوله و ذلک محیط أی منعهما ما نمنع به أنفسنا یشتمل علی کل ما یحتاط فیه محتاط فی دین أو دنیا فیدل علی أنا نراعی فیهما کل ما نراعی فی أنفسنا من الحفظ من شرور الدنیا و الآخره.

قوله و إظهار الدعوه الثانیه لعلها إشاره إلی البیعه الثانیه مع ولایه العهد قوله تائقا من تاقت نفسه إلی الشی ء أی اشتاقت.

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصُّولِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَزِیدَ الْمُبَرَّدِ قَالَ حَدَّثَنِی الْحَافِظُ عَنْ ثُمَامَهَ بْنِ أَشْرَسَ قَالَ: عَرَضَ الْمَأْمُونُ یَوْماً لِلرِّضَا علیه السلام بِالامْتِنَانِ عَلَیْهِ بِأَنْ وَلَّاهُ الْعَهْدَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ مَنْ أَخَذَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَخَلِیقٌ أَنْ یُعْطِیَ بِهِ.

«۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] رُوِیَ: أَنَّهُ قَصَدَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ مَعَ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جِئْتُکَ فِی سِرٍّ فَأَخْلِ لِیَ الْمَجْلِسَ فَأَخْرَجَ الْفَضْلُ یَمِیناً مَکْتُوبَهً بِالْعِتْقِ وَ الطَّلَاقِ وَ مَالًا کَفَّارَهَ لَهُ وَ قَالا لَهُ إِنَّا جِئْنَاکَ لِنَقُولَ کَلِمَهَ حَقٍّ وَ صِدْقٍ وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْإِمْرَهَ إِمْرَتُکُمْ وَ الْحَقَّ حَقُّکُمْ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الَّذِی نَقُولُ بِأَلْسِنَتِنَا عَلَیْهِ ضَمَائِرُنَا وَ إِلَّا نُعْتِقْ مَا نَمْلِکُ وَ النِّسَاءُ طَوَالِقُ وَ عَلَیَّ ثَلَاثُونَ حِجَّهً رَاجِلًا إِنَّا عَلَی أَنْ نَقْتُلَ الْمَأْمُونَ وَ نُخَلِّصَ لَکَ الْأَمْرَ حَتَّی یَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَیْکَ فَلَمْ یَسْمَعْ مِنْهُمَا وَ شَتَمَهُمَا وَ لَعَنَهُمَا وَ قَالَ لَهُمَا کَفَرْتُمَا النِّعْمَهَ فَلَا تَکُونُ لَکُمَا سَلَامَهٌ وَ لَا لِی إِنْ رَضِیتُ بِمَا قُلْتُمَا فَلَمَّا سَمِعَ الْفَضْلُ ذَلِکَ مِنْهُ مَعَ هِشَامٍ عَلِمَا أَنَّهُمَا أَخْطَئَا فَقَصَدَا الْمَأْمُونَ بَعْدَ أَنْ قَالا لِلرِّضَا علیه السلام أَرَدْنَا بِمَا فَعَلْنَا أَنْ نُجَرِّبَکَ فَقَالَ لَهُمَا الرِّضَا علیه السلام کَذَبْتُمَا فَإِنَّ قُلُوبَکُمَا عَلَی مَا أَخْبَرْتُمَانِی إِلَّا أَنَّکُمَا لَمْ تَجِدَانِی نَحْوَ مَا أَرَدْتُمَا

فَلَمَّا دَخَلَا عَلَى الْمَأْمُونِ قَالا- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا قَصَدْنَا الرِّضَا وَ جَرَّبْنَاهُ وَ أَرَدْنَا أَنْ نَقِفَ عَلَى مَا يُضْمِرُهُ لَكَ فَقُلْنَا وَ قَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وُفِّقْتُمَا فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ قَصَدَهُ الرِّضَا عليه السلام وَ أَخْلَيَا الْمَجْلِسَ وَ أَعْلَمَهُ مَا قَالا وَ أَمَرَهُ أَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنْهُمَا فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ الرِّضَا عليه السلام عَلِمَ أَنَّ الرِّضَا عليه السلام هُوَ الصَّادِقُ (۱).

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ قَالَ: بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام جَارِيَةً فَلَمَّا أُدْخِلَتْ إِلَيْهِ اشْمَأَزَّتْ مِنَ الشَّيْبِ فَلَمَّا رَأَى كَرَاهَتَهَا رَدَّهَا إِلَى الْمَأْمُونِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

نَعَى نَفْسِي إِلَى نَفْسِي الْمَشِيبُ***وَ عِنْدَ الشَّيْبِ يَتَّعِظُ اللَّبِيبُ

فَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ إِلَى مَدَاهُ***فَلَسْتُ أَرَى مَوَاضِعَهُ تَئُوبُ

سَأَبْكِيهِ وَ أَنْدُبُهُ طَوِيلًا***وَ أَدْعُوهُ إِلَيَّ عَسَى يُجِيبُ

وَ هَيْهَاتَ الَّذِي قَدْ فَاتَ مِنْهُ***تُمَنِّينِي بِهِ النَّفْسُ الْكَذُوبُ

وَدَاعُ الْغَانِيَاتِ بَيَاضُ رَأْسِي***وَ مَنْ مُدَّ الْبَقَاءُ لَهُ يَشِيبُ

أَرَى الْبِيضَ الْحِسَانَ يَحُدْنَ عَنِّي***وَ فِي هِجْرَانِهِنَّ لَنَا نَصِيبٌ

فَإِنْ يَكُنِ الشَّبَابُ مَضَى حَبِيباً***فَإِنَّ الشَّيْبَ أَيْضاً لِي حَبِيبٌ

سَأَصْحَبُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ حَتَّى***يُفَرِّقَ بَيْنَنَا الْأَجَلُ الْقَرِيبُ

(۲).

بيان: قال الجوهری الغانيه الجاريه التی غنيت بزوجها و قد تكون التی غنيت بحسنها و جمالها.

«۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عليه السلام إِذَا خَلَا جَمَعَ حَشَمَهُ كُلَّهُمْ عِنْدَهُ الصَّغِيرَ وَ الْكَبِيرَ فَيُحَدِّثُهُمْ وَ يَأْنَسُ بِهِمْ وَ يُؤْنِسُهُمْ وَ كَانَ عليه السلام إِذَا جَلَسَ عَلَى الْمَائِدَةِ لَا يَدَعُ صَغِيراً وَ لَا كَبِيراً حَتَّى السَّائِسَ وَ الْحَجَّامَ إِلَّا أَقْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۷.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۸.

قَالَ يَاسِرٌ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ يَوْماً إِذْ سَمِعْنَا وَقْعَ الْقُفْلِ الَّذِی کَانَ عَلَی بَابِ الْمَأْمُونِ إِلَی دَارِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ لَنَا الرِّضَا أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام قُومُوا تَفَرَّقُوا فَقُمْنَا عَنْهُ فَجَاءَ الْمَأْمُونُ وَ مَعَهُ کِتَابٌ طَوِيلٌ فَأَرَادَ الرِّضَا علیه السلام أَنْ يَقُومَ فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا يَقُومَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ جَاءَ حَتَّی انْکَبَّ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ قَبَّلَ وَجْهَهُ وَ قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَی وِسَادَهٍ فَقَرَأَ ذَلِکَ الْکِتَابَ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ فَتْحٌ لِبَعْضِ قُرَی کَابُلَ فِيهِ إِنَّا فَتَحْنَا قَرْيَهَ کَذَا وَ کَذَا فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام وَ سَرَّکَ فَتْحُ قَرْيَهٍ مِنْ قُرَی الشِّرْکِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَ وَ لَيْسَ فِی ذَلِکَ سُرُورٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اتَّقِ اللَّهَ فِی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مَا وَلَّاکَ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خَصَّکَ بِهِ فَإِنَّکَ قَدْ ضَيَّعْتَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَ فَوَّضْتَ ذَلِکَ إِلَی غَيْرِکَ يَحْکُمُ فِيهِمْ بِغَيْرِ حُکْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَعَدْتَ فِی هَذِهِ الْبِلَادِ وَ تَرَکْتَ بَيْتَ الْهِجْرَهِ وَ مَهْبِطَ الْوَحْيِ وَ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ يُظْلَمُونَ دُونَکَ وَ لا يَرْقُبُونَ فِی مُؤْمِنٍ إِلًّا وَ لا ذِمَّهً وَ يَأْتِی عَلَی الْمَظْلُومِ دَهْرٌ يُتْعِبُ فِيهِ نَفْسَهُ وَ يَعْجِزُ عَنْ نَفَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَشْکُو إِلَيْهِ حَالَهُ وَ لَا يَصِلُ إِلَيْکَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِی أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَ ارْجِعْ إِلَی بَيْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَعْدِنِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَ مَا عَلِمْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ وَالِيَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُ الْعَمُودِ فِی وَسَطِ الْفُسْطَاطِ مَنْ أَرَادَهُ أَخَذَهُ قَالَ الْمَأْمُونُ يَا سَيِّدِی فَمَا تَرَی قَالَ أَرَی أَنْ تَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ وَ تَتَحَوَّلَ إِلَی مَوْضِعِ آبَائِکَ وَ أَجْدَادِکَ وَ تَنْظُرَ فِی أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَ لَا تَکِلَهُمْ إِلَی غَيْرِکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَائِلُکَ عَمَّا وَلَّاکَ فَقَامَ الْمَأْمُونُ فَقَالَ نِعْمَ مَا قُلْتَ يَا سَيِّدِی هَذَا هُوَ الرَّأْيُ وَ خَرَجَ وَ أَمَرَ أَنْ تُقَدَّمَ النَّوَائِبُ وَ بَلَغَ ذَلِکَ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ فَغَمَّهُ غَمّاً شَدِيداً وَ قَدْ کَانَ غَلَبَ عَلَی الْأَمْرِ وَ لَمْ يَکُنْ لِلْمَأْمُونِ عِنْدَهُ رَأْيٌ فَلَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُکَاشِفَهُ ثُمَّ قَوِيَ الرِّضَا علیه السلام جِدّاً فَجَاءَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ إِلَی الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الرَّأْيُ الَّذِی أَمَرْتَ بِهِ فَقَالَ أَمَرَنِی سَيِّدِی أَبُو الْحَسَنِ بِذَلِکَ وَ هُوَ الصَّوَابُ

فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا بِصَوَابٍ قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ أَخَاكَ وَ أَزَلْتَ الْخِلَافَهَ عَنْهُ وَ بَنُو أَبِيکَ مُعَادُونَ لَکَ وَ جَمِيعُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ أَهْلِ بَيْتِکَ وَ الْعَرَبِ ثُمَّ أَحْدَثْتَ هَذَا الْحَدَثَ الثَّانِيَ أَنَّکَ جَعَلْتَ وِلَايَهَ الْعَهْدِ لِأَبِی الْحَسَنِ وَ أَخْرَجْتَهَا مِنْ بَنِی أَبِيکَ وَ الْعَامَّهُ وَ الْعُلَمَاءُ وَ الْفُقَهَاءُ وَ آلُ عَبَّاسٍ لَا يَرْضَوْنَ بِذَلِکَ وَ قُلُوبُهُمْ مُتَنَافِرَهٌ عَنْکَ وَ الرَّأْيُ أَنْ تُقِيمَ بِخُرَاسَانَ حَتَّى تَسْکُنَ قُلُوبُ النَّاسِ عَلَى هَذَا وَ يَتَنَاسَوْا مَا کَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ أَخِيکَ وَ هَاهُنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَشَايِخُ قَدْ خَدَمُوا الرَّشِيدَ وَ عَرَفُوا الْأَمْرَ فَاسْتَشِرْهُمْ فِی ذَلِکَ فَإِنْ أَشَارُوا بِهِ فَأَمْضِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ مِثْلُ مَنْ قَالَ مِثْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی عِمْرَانَ وَ ابْنِ مُونِسَ وَ الْجَلُودِيِّ وَ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ نَقَمُوا بَيْعَهَ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام وَ لَمْ يَرْضَوْا بِهِ فَحَبَسَهُمُ الْمَأْمُونُ بِهَذَا السَّبَبِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ نَعَمْ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا صَنَعْتَ فَحَکَى لَهُ مَا قَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ دَعَا الْمَأْمُونُ بِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ فَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْحَبْسِ فَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی عِمْرَانَ فَنَظَرَ إِلَى الرِّضَا عليه السلام بِجَنْبِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ أُعِيذُکَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُخْرِجَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لَکُمْ وَ خَصَّکُمْ بِهِ وَ تَجْعَلَهُ فِی أَيْدِی أَعْدَائِکُمْ وَ مَنْ کَانَ آبَاؤُکَ يَقْتُلُونَهُمْ وَ يُشَرِّدُونَهُمْ فِی الْبِلَادِ قَالَ الْمَأْمُونُ لَهُ يَا ابْنَ الزَّانِيَهِ وَ أَنْتَ بَعْدُ عَلَى هَذَا قَدِّمْهُ يَا حَرَسِيُّ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ أُدْخِلَ ابْنُ مُونِسَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الرِّضَا عليه السلام بِجَنْبِ الْمَأْمُونِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الَّذِی بِجَنْبِکَ وَ اللَّهِ صَنَمٌ يُعْبَدُ دُونَ اللَّهِ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ الزَّانِيَهِ وَ أَنْتَ بَعْدُ عَلَى هَذَا يَا حَرَسِيُّ قَدِّمْهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ثُمَّ أُدْخِلَ الْجَلُودِيُّ وَ کَانَ الْجَلُودِيُّ فِی خِلَافَهِ الرَّشِيدِ لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِالْمَدِينَهِ بَعَثَهُ الرَّشِيدُ وَ أَمَرَهُ إِنْ ظَفِرَ بِهِ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ أَنْ يُغِيرَ عَلَى دُورِ آلِ أَبِی طَالِبٍ وَ أَنْ يَسْلُبَ نِسَاءَهُمْ وَ لَا يَدَعَ عَلَى وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ إِلَّا ثَوْباً وَاحِداً فَفَعَلَ الْجَلُودِيُّ ذَلِکَ وَ قَدْ کَانَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام فَصَارَ الْجَلُودِيُّ إِلَى بَابِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَانْهَجَمَ عَلَى دَارِهِ مَعَ خَيْلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرِّضَا عليه السلام جَعَلَ النِّسَاءَ کُلَّهُنَّ

فِی بَیْتٍ وَ وَقَفَ عَلَی بَابِ الْبَیْتِ فَقَالَ الْجَلُودِیُّ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَدْخُلَ الْبَیْتَ فَأَسْلُبَهُنَّ کَمَا أَمَرَنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام أَنَا أَسْلُبُهُنَّ لَکَ وَ أَحْلِفُ أَنِّی لَا أَدَعُ عَلَیْهِنَّ شَیْئاً إِلَّا أَخَذْتُهُ فَلَمْ یَزَلْ یَطْلُبُ إِلَیْهِ وَ یَحْلِفُ لَهُ حَتَّی سَکَنَ فَدَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَلَمْ یَدَعْ عَلَیْهِنَّ شَیْئاً حَتَّی أَقْرَاطَهُنَّ وَ خَلَاخِیلَهُنَّ وَ إِزَارَهُنَّ إِلَّا أَخَذَهُ مِنْهُنَّ وَ جَمِیعَ مَا کَانَ فِی الدَّارِ مِنْ قَلِیلٍ وَ کَثِیرٍ فَلَمَّا کَانَ فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ أُدْخِلَ الْجَلُودِیُّ عَلَی الْمَأْمُونِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَبْ لِی هَذَا الشَّیْخَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ یَا سَیِّدِی هَذَا الَّذِی فَعَلَ بِبَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا فَعَلَ مِنْ سَلْبِهِنَّ فَنَظَرَ الْجَلُودِیُّ إِلَی الرِّضَا علیه السلام وَ هُوَ یُکَلِّمُ الْمَأْمُونَ وَ یَسْأَلُهُ عَنْ أَنْ یَعْفُوَ عَنْهُ وَ یَهَبَهُ لَهُ فَظَنَّ أَنَّهُ یُعِینُ عَلَیْهِ لِمَا کَانَ الْجَلُودِیُّ فَعَلَهُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَسْأَلُکَ بِاللَّهِ وَ بِخِدْمَتِی لِلرَّشِیدِ أَنْ لَا تَقْبَلَ قَوْلَ هَذَا فِیَّ فَقَالَ الْمَأْمُونُ یَا أَبَا الْحَسَنِ قَدِ اسْتَعْفَی وَ نَحْنُ نُبِرُّ قَسَمَهُ ثُمَّ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَقْبَلُ فِیکَ قَوْلَهُ أَلْحِقُوهُ بِصَاحِبَیْهِ فَقُدِّمَ وَ ضُرِبَ عُنُقُهُ وَ رَجَعَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ إِلَی أَبِیهِ سَهْلٍ وَ قَدْ کَانَ الْمَأْمُونُ أَمَرَ أَنْ تُقَدَّمَ النَّوَائِبُ فَرَدَّهَا ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ فَلَمَّا قَتَلَ الْمَأْمُونُ هَؤُلَاءِ عَلِمَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ عَلَی الْخُرُوجِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا صَنَعْتَ بِتَقْدِیمِ النَّوَائِبِ قَالَ الْمَأْمُونُ یَا سَیِّدِی مُرْهُمْ أَنْتَ بِذَلِکَ فَخَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ صَاحَ بِالنَّاسِ قَدِّمُوا النَّوَائِبَ قَالَ فَکَأَنَّمَا وَقَعَتْ فِیهِمُ النِّیرَانُ وَ أَقْبَلَتِ النَّوَائِبُ یَتَقَدَّمُ وَ یَخْرُجُ وَ قَعَدَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ مَنْزِلَهُ فَبَعَثَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا لَکَ قَعَدْتَ فِی بَیْتِکَ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ ذَنْبِی عَظِیمٌ عِنْدَ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ عِنْدَ الْعَامَّهِ وَ النَّاسُ یَلُومُونَنِی بِقَتْلِ أَخِیکَ الْمَخْلُوعِ وَ بَیْعَهِ الرِّضَا علیه السلام وَ لَا آمَنُ السُّعَاهَ وَ الْحُسَّادَ وَ أَهْلَ الْبَغْیِ أَنْ یَسْعَوْا بِی فَدَعْنِی أَخْلُفْکَ بِخُرَاسَانَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ لَا نَسْتَغْنِی عَنْکَ فَأَمَّا مَا قُلْتَ إِنَّهُ یُسْعَی بِکَ وَ یُبْغَی لَکَ الْغَوَائِلُ فَلَیْسَ أَنْتَ عِنْدَنَا إِلَّا الثِّقَهَ الْمَأْمُونَ النَّاصِحَ

الْمُشْفِقَ فَاكْتُبْ لِنَفْسِکَ مَا تَثِقُ بِهِ مِنَ الضَّمَانِ وَ الْأَمَانِ وَ أَكِّدْ لِنَفْسِکَ مَا تَكُونُ بِهِ مُطْمَئِنّاً فَذَهَبَ وَ كَتَبَ لِنَفْسِهِ كِتَاباً وَ جَمَعَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءَ وَ أَتَى بِهِ الْمَأْمُونَ فَقَرَأَهُ وَ أَعْطَاهُ الْمَأْمُونُ كُلَّ مَا أَحَبَّ وَ كَتَبَ لَهُ بِخَطِّهِ كِتَابَ الْحَبْوَهِ إِنِّی قَدْ حَبَوْتُکَ بِكَذَا وَ كَذَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الضِّيَاعِ وَ السُّلْطَانِ وَ بَسَطَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا أَمَلَهُ فَقَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَطُّ أَبِی الْحَسَنِ فِی هَذَا الْأَمَانِ يُعْطِينَا مَا أَعْطَيْتَ فَإِنَّهُ وَلِيُّ عَهْدِکَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام قَدْ شَرَطَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يَعْمَلَ مِنْ ذَلِکَ شَيْئاً وَ لَا يُحْدِثَ حَدَثاً فَلَا نَسْأَلُهُ مَا يَكْرَهُهُ فَاسْأَلْهُ أَنْتَ فَإِنَّهُ لَا يَأْبَى عَلَيْکَ فِی هَذَا فَجَاءَ وَ اسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ يَاسِرٌ فَقَالَ لَنَا الرِّضَا عليه السلام قُومُوا فَتَنَحَّوْا فَتَنَحَّيْنَا فَدَخَلَ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاعَةً فَرَفَعَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُکَ يَا فَضْلُ قَالَ يَا سَيِّدِی هَذَا مَا كَتَبَهُ لِی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ أَوْلَى أَنْ تُعْطِيَنَا مِثْلَ مَا أَعْطَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ كُنْتَ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام اقْرَأْهُ وَ كَانَ كِتَاباً فِی أَكْبَرِ جِلْدٍ فَلَمْ يَزَلْ قَائِماً حَتَّى قَرَأَهُ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَا فَضْلُ لَکَ عَلَيْنَا هَذَا مَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَاسِرٌ فَنَقَضَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ فِی كَلِمَهٍ وَاحِدَهٍ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ خَرَجَ الْمَأْمُونُ وَ خَرَجْنَا مَعَ الرِّضَا عليه السلام فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِکَ بِأَيَّامٍ وَ نَحْنُ فِی بَعْضِ الْمَنَازِلِ وَرَدَ عَلَى ذِی الرِّئَاسَتَيْنِ كِتَابٌ مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ أَنِّی نَظَرْتُ فِی تَحْوِيلِ هَذِهِ السَّنَهِ فِی حِسَابِ النُّجُومِ وَ وَجَدْتُ فِيهِ أَنَّکَ تَذُوقُ فِی شَهْرِ كَذَا يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ حَرَّ النَّارِ وَ أَرَى أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ وَ الرِّضَا وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَمَّامَ فِی هَذَا الْيَوْمِ فَتَحْتَجِمَ فِيهِ وَ تَصُبَّ الدَّمَ عَلَى بَدَنِکَ لِيَزُولَ نَحْسُهُ عَنْکَ فَبَعَثَ الْفَضْلُ إِلَى الْمَأْمُونِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِذَلِکَ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْحَمَّامَ مَعَهُ وَ يَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام أَيْضاً ذَلِکَ فَكَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام رُقْعَهً فِی ذَلِکَ وَ سَأَلَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام لَسْتُ بِدَاخِلٍ

غداً الْحَمَّامَ وَ لَا أَرَى لَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَمَّامَ غداً وَ لَا أَرَى لِلْفَضْلِ أَنْ یَدْخُلَ الْحَمَّامَ غداً فَأَعَادَ إِلَیْهِ الرُّقْعَهَ مَرَّتَیْنِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام لَسْتُ بِدَاخِلٍ غداً الْحَمَّامَ فَإِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی النَّوْمِ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ یَقُولُ لِی یَا عَلِیُّ لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ غداً فَلَا أَرَى لَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غداً فَکَتَبَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ صَدَقْتَ یَا سَیِّدِی وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ لَسْتُ بِدَاخِلٍ غداً الْحَمَّامَ وَ الْفَضْلُ فَهُوَ أَعْلَمُ وَ مَا یَفْعَلُهُ قَالَ یَاسِرٌ فَلَمَّا أَمْسَیْنَا وَ غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ لَنَا الرِّضَا علیه السلام قُولُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا یَنْزِلُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ فَأَقْبَلْنَا نَقُولُ کَذَلِکَ فَلَمَّا صَلَّى الرِّضَا علیه السلام الصُّبْحَ قَالَ لَنَا قُولُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا یَنْزِلُ فِی هَذَا الْیَوْمِ فَمَا زِلْنَا نَقُولُ ذَلِکَ فَلَمَّا کَانَ قَرِیباً مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام اصْعَدِ السَّطْحَ فَاسْتَمِعْ هَلْ تَسْمَعُ شَیْئاً فَلَمَّا صَعِدْتُ سَمِعْتُ الضَّجَّهَ وَ النَّحِیبَ وَ کَثُرَ ذَلِکَ فَإِذَا بِالْمَأْمُونِ قَدْ دَخَلَ مِنَ الْبَابِ الَّذِی کَانَ إِلَى دَارِهِ مِنْ دَارِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ یَا سَیِّدِی یَا أَبَا الْحَسَنِ آجَرَکَ اللَّهُ فِی الْفَضْلِ وَ کَانَ دَخَلَ الْحَمَّامَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ قَوْمٌ بِالسُّیُوفِ فَقَتَلُوهُ وَ أُخِذَ مَنْ دَخَلَ عَلَیْهِ فِی الْحَمَّامِ وَ کَانُوا ثَلَاثَهَ نَفَرٍ أَحَدُهُمْ ابْنُ خَالَهِ الْفَضْلِ ذُو الْقَلَمَیْنِ-(۱)

قَالَ وَ اجْتَمَعَ الْقُوَّادُ وَ الْجُنْدُ وَ مَنْ کَانَ مِنْ رِجَالِ ذِی الرِّئَاسَتَیْنِ عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ فَقَالُوا اغْتَالَهُ وَ قَتَلَهُ فَلَنَطْلُبَنَّ بِدَمِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا علیه السلام یَا سَیِّدِی تَرَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَیْهِمْ وَ تُفَرِّقَهُمْ قَالَ یَاسِرٌ فَرَکِبَ الرِّضَا علیه السلام وَ قَالَ لِیَ ارْکَبْ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْبَابِ نَظَرَ الرِّضَا علیه السلام إِلَیْهِمْ وَ قَدِ اجْتَمَعُوا وَ جَاءُوا بِالنِّیرَانِ لِیُحْرِقُوا الْبَابَ فَصَاحَ بِهِمْ وَ أَوْمَأَ إِلَیْهِمْ بِیَدِهِ تَفَرَّقُوا فَتَفَرَّقُوا قَالَ یَاسِرٌ فَأَقْبَلَ النَّاسُ وَ اللَّهِ یَقَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ مَا أَشَارَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا رَکَضَ وَ مَرَّ وَ لَمْ یَقِفْ لَهُ أَحَدٌ(۲).

ص: ۱۶۹

۱- ۱. ذی العلمین خ ل.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۵۹- ۱۶۴.

«۶»- شا، [الإرشاد] ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: لَمَّا عَزَمَ الْمَأْمُونُ الْخُرُوجَ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ خَرَجَ وَ خَرَجَ مَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ خَرَجْنَا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَوَرَدَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ كِتَابٌ مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَ نَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ فِي الطَّرِيقِ أَنِّي نَظَرْتُ فِي تَحْوِيلِ السَّنَهِ وَ ذَكَرَ مِثْلَ مَا أَوْرَدْنَا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(۱).

بيان: قوله عليه السلام يظلمون على البناء للمجهول دونك أى قبل أن يصلوا إليك و الإل بالكسر العهد و القرابه قوله مثل العمود أى فى ظهوره للناس و عدم مانع عن الوصول إليه و كونه فى وسط الممالك و يمكن أن يكون المراد بالنوائب العساكر المعده للنوائب أو أسباب السفر المعده لها أو العساكر الذين ينتابون فى الخدمه أو الطبول المسماه فى عرف العجم بالنوبه السلطانيه.

«۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ الدَّارِ الَّتِي حُبِسَ فِيهِ الرِّضَا عليه السلام بِسَرَخْسَ وَ قَدْ قُيِّدَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ السَّجَّانَ فَقَالَ لَا سَبِيلَ لَكُمْ إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ رُبَّمَا صَلَّى فِي يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ أَلْفَ رَكْعَهٍ وَ إِنَّمَا يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاتِهِ سَاعَهً فِي صَدْرِ النَّهَارِ وَ قَبْلَ الزَّوَالِ وَ عِنْدَ اصْفِرَارِ الشَّمْسِ فَهُوَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ قَاعِدٌ فِي مُصَلَّاهُ يُنَاجِي رَبَّهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَاطْلُبْ لِي فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ إِذْناً عَلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ لِي عَلَيْهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ قَاعِدٌ فِي مُصَلَّاهُ مُتَفَكِّرٌ قَالَ أَبُو الصَّلْتِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا شَيْ ءٌ يَحْكِيهِ عَنْكُمُ النَّاسُ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَدَّعُونَ أَنَّ النَّاسَ لَكُمْ عَبِيدٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ أَنْتَ شَاهِدٌ بِأَنِّي لَمْ أَقُلْ ذَلِكَ قَطُّ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنْ آبَائِي عليهم السلام قَالَهُ قَطُّ وَ أَنْتَ الْعَالِمُ بِمَا لَنَا مِنَ الْمَظَالِمِ عِنْدَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَنَّ هَذِهِ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا عَبْدَ السَّلَامِ إِذَا كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَبِيدَنَا عَلَى مَا حَكَوْهُ عَنَّا فَمِمَّنْ نَبِيعُهُمْ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَدَقْتَ

ص: ۱۷۰

۱- ۱. إرشاد المفيد ص ۲۹۴ و ۲۹۵. و أخرجه فى الكافى ج ۱ ص ۴۹۰ و ۴۹۱.

ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ السَّلَامِ أَ مُنْكِرٌ أَنْتَ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا مِنَ الْوَلَايَهِ كَمَا يُنْكِرُهُ غَيْرُكَ قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنَا مُقِرٌّ بِوَلَايَتِكُمْ (۱).

«۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُبَادَهَ قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ مَا كَانَ وَ قُتِلَ دَخَلَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا علیه السلام يَبْكِي وَ قَالَ لَهُ هَذَا وَقْتُ حَاجَتِي إِلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَتَنْظُرُ فِي الْأَمْرِ وَ تُعِينُنِي قَالَ لَهُ عَلَيْكَ التَّدْبِيرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَيْنَا الدُّعَاءُ فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام لِمَ أَخَّرْتَ أَعَزَّكَ اللَّهُ مَا قَالَ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبَيْتَهُ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا بَا حَسَنٍ لَسْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فِي شَيْءٍ قَالَ فَرَآنِي قَدِ اغْتَمَمْتُ فَقَالَ وَ مَا لَكَ فِي هَذَا لَوْ آلَ الْأَمْرُ إِلَى مَا تَقُولُ وَ أَنْتَ مِنِّي كَمَا أَنْتَ مَا كَانَتْ نَفَقَتُكَ إِلَّا فِي كُمِّكَ وَ كُنْتَ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ (۲).

بیان: قوله علیه السلام ما كانت نفقتك إلا فی كمك كنایه عن قلتها بحیث یقدر أن یحملها معه فی كمه أو عن كونها حاضره له یتعب فی تحصیلها و الأول أظهر.

«۹»- كشف، [كشف الغمه]: وَ مِمَّا تَلَقَّتْهُ الْأَسْمَاعُ وَ نَقَلَتْهُ الْأَلْسُنُ فِي بِقَاعِ الْأَصْقَاعِ أَنَّ الْخَلِيفَهَ الْمَأْمُونَ وَجَدَ فِي يَوْمِ عِيدٍ انْحِرَافَ مِزَاجٍ أَحْدَثَ عِنْدَهُ ثِقْلًا عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الصَّلَاهِ بِالنَّاسِ فَقَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ الرِّضَا علیه السلام يَا أَبَا الْحَسَنِ قُمْ وَ صَلِّ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ الرِّضَا علیه السلام وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قَصِيرٌ أَبْيَضُ وَ عِمَامَهٌ بَيْضَاءُ نَظِيفَهٌ وَ هُمَا مِنْ قُطْنٍ وَ فِي يَدِهِ قَضِيبٌ فَأَقْبَلَ مَاشِياً يَؤُمُّ الْمُصَلَّى وَ هُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَى أَبَوَيَّ آدَمَ وَ نُوحٍ السَّلَامُ عَلَى أَبَوَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ السَّلَامُ عَلَى أَبَوَيَّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا رَآهُ النَّاسُ أُهْرِعُوا إِلَيْهِ وَ انْثَالُوا عَلَيْهِ لِتَقْبِيلِ يَدَيْهِ.

فَأَسْرَعَ بَعْضُ الْحَاشِيَهِ إِلَى الْخَلِيفَهِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَدَارَكِ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۸۳ و ۱۸۴.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۴.

النَّاسَ وَ اخْرُجْ صَلِّ بِهِمْ وَ إِلَّا خَرَجَتِ الْخِلَافَهُ مِنْكَ الْآنَ فَحَمَلَهُ عَلَى أَنْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَ جَاءَ مُسْرِعاً وَ الرِّضَا علیه السلام بَعْدُ مِنْ كَثْرَهِ الزِّحَامِ عَلَيْهِ لَمْ يَخْلُصْ إِلَى الْمُصَلَّى فَتَقَدَّمَ الْمَأْمُونُ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ (۱).

وَ قَالَ الْآبِيُّ فِي نَثْرِ الدُّرِّ: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام سَأَلَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ الْخَلْقُ مُجْبَرُونَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ ثُمَّ يُعَذِّبَ قَالَ فَمُطْلَقُونَ قَالَ اللَّهُ أَحْكَمُ مِنْ أَنْ يُهْمِلَ عَبْدَهُ وَ يَكِلَهُ إِلَى نَفْسِهِ أُتِيَ الْمَأْمُونُ بِنَصْرَانِيٍّ قَدْ فَجَرَ بِهَاشِمِيَّهٍ فَلَمَّا رَآهُ أَسْلَمَ فَغَاظَهُ ذَلِكَ وَ سَأَلَ الْفُقَهَاءَ فَقَالُوا هَدَرَ الْإِسْلَامُ مَا قَبْلَهُ فَسَأَلَ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ اقْتُلْهُ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ حِينَ رَأَى الْبَأْسَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَى آخِرِ السُّورَهِ(۲).

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَسْعَدَهَ: بَعَثَنِي الْمَأْمُونُ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام لِأُعْلِمَهُ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ كِتَابٍ فِي تَقْرِيظِهِ فَأَعْلَمْتُهُ ذَلِكَ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً وَ قَالَ يَا عَمْرُو إِنَّ مَنْ أَخَذَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَحَقِيقٌ أَنْ يُعْطِيَ بِهِ (۳).

بيان: التقريظ مدح الإنسان و هو حی و حاصل الجواب أنه أخذ الخلافه بسبب الانتساب برسول الله ص فهو حقيق بأن يكرم أهل بيته عليهم السلام.

«۱۰»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ الْآبِيُّ: أُدْخِلَ رَجُلٌ إِلَى الْمَأْمُونِ أَرَادَ ضَرْبَ رَقَبَتِهِ وَ الرِّضَا علیه السلام حَاضِرٌ فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَزِيدُكَ بِحُسْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزّاً فَعَفَا عَنْهُ-(۴)

وَ قَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْبِرْنِي عَنْ جَدِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِأَيِّ وَجْهٍ

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۸۷.

۲- ۲. غافر: ۸۴.

۳- ۳. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۴۲.

۴- ۴. المصدر ج ۳ ص ۱۴۳.

هُوَ قَسِيمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَمْ تَرْوِ عَنْ أَبِيکَ- عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ حُبُّ عَلِيٍّ إِيمَانٌ وَ بُغْضُهُ كُفْرٌ فَقَالَ بَلَى قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَقَسَمَ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَا أَبْقَانِيَ اللَّهُ بَعْدَکَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَشْهَدُ أَنَّکَ وَارِثُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ: فَلَمَّا رَجَعَ الرِّضَا إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ مَا أَجَبْتَ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا كَلَّمْتُهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ تَقُولُ لِلنَّارِ هَذَا لِي وَ هَذَا لَکِ (۱).

«۱۱»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا علیه السلام مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَ وَ قَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَهٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ خُرَاسَانَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَخْبِرُونِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَهِ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا(۲) فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ الْأُمَّهَ كُلَّهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام لَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا وَ لَكِنِّي أَقُولُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ الْعِتْرَهَ الطَّاهِرَهَ ثُمَّ اسْتَدَلَّ علیه السلام بِالْآيَاتِ وَ الرِّوَايَاتِ إِلَى أَنْ قَالَ الْمَأْمُونُ وَ الْعُلَمَاءُ جَزَاكُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عَنِ الْأُمَّهِ خَيْراً فَمَا نَجِدُ الشَّرْحَ وَ الْبَيَانَ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا إِلَّا عِنْدَكُمْ (۳).

«۱۲»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ الْقُمِّيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام عَلَى الْمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالاتِ مِثْلَ الْجَاثَلِيقِ وَ رَأْسِ الْجَالُوتِ وَ رُؤَسَاءِ الصَّابِئِينَ وَ الْهِرْبِذِ الْأَكْبَرِ وَ أَصْحَابِ زَرْدَهُشْتَ وَ نِسْطَاسَ

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۴۷.

۲- ۲. فاطر: ۳۲.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۸ و تمام الخبر الى ص ۲۴۰.

الرُّومِيِّ وَ الْمُتَكَلِّمِينَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَ كَلَامَهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ فَفَعَلَ فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِخَيْرٍ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تُنَاظِرُوا ابْنَ عَمِّي هَذَا الْمَدَنِيَّ الْقَادِمَ عَلَيَّ فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً فَاغْدُوا عَلَيَّ وَ لَا يَتَخَلَّفْ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ مُبْكِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَبَيْنَا نَحْنُ فِي حَدِيثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا يَاسِرٌ وَ كَانَ يَتَوَلَّى أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ يَا سَيِّدِي إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ فِدَاكَ أَخُوكَ إِنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ الْمَقَالاتِ وَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ جَمِيعِ الْمِلَلِ فَرَأْيُكَ فِي الْبُكُورِ عَلَيْنَا إِنْ أَحْبَبْتَ كَلَامَهُمْ وَ إِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ فَلَا تَتَجَشَّمْ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَصِيرَ إِلَيْكَ خَفَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَبْلِغْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَيْكَ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا مَضَى يَاسِرٌ الْتَفَتَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَنْتَ عِرَاقِيٌّ وَ رِقَّةُ الْعِرَاقِيِّ غَيْرُ غَلِيظَةٍ فَمَا عِنْدَكَ فِي جَمْعِ ابْنِ عَمِّكَ عَلَيْنَا أَهْلَ الشِّرْكِ وَ أَصْحَابَ الْمَقَالاتِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يُرِيدُ الِامْتِحَانَ وَ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَكَ وَ لَقَدْ بَنَى عَلَى أَسَاسٍ غَيْرِ وَثِيقِ الْبُنْيَانِ وَ بِئْسَ وَ اللَّهِ مَا بَنَى فَقَالَ لِي وَ مَا بِنَاؤُهُ فِي هَذَا الْبَابِ قُلْتُ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَلَامِ وَ الْبِدَعِ خِلَافُ الْعُلَمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَالِمَ لَا يُنْكِرُ غَيْرَ الْمُنْكَرِ وَ أَصْحَابُ الْمَقَالاتِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ وَ أَهْلُ الشِّرْكِ أَصْحَابُ إِنْكَارٍ وَ مُبَاهَتَةٍ إِنِ احْتَجَجْتَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ قَالُوا صَحِّحْ وَحْدَانِيَّتَهُ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالُوا ثَبِّتْ رِسَالَتَهُ ثُمَّ يُبَاهِتُونَ الرَّجُلَ وَ هُوَ يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ بِحُجَّتِهِ وَ يُغَالِطُونَهُ حَتَّى يَتْرُكَ قَوْلَهُ فَاحْذَرْهُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا نَوْفَلِيُّ أَ فَتَخَافُ أَنْ يَقْطَعُونِي عَلَى حُجَّتِي قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا خِفْتُ عَلَيْكَ قَطُّ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُظْفِرَكَ اللَّهُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَ تُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتَى يَنْدَمُ الْمَأْمُونُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِذَا سَمِعَ

احْتِجَاجِي عَلَى أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَ عَلَى الصَّابِئِينَ بِعِبْرَانِيَّتِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الْهَرَابِذَهِ بِفَارِسِيَّتِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الرُّومِ بِرُومِيَّتِهِمْ وَ عَلَى أَصْحَابِ الْمَقَالاتِ بِلُغَاتِهِمْ فَإِذَا قَطَعْتُ كُلَّ صِنْفٍ وَ دَحَضَتْ حُجَّتُهُ وَ تَرَكَ مَقَالَتَهُ وَ رَجَعَ إِلَى قَوْلِي عَلِمَ الْمَأْمُونُ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِى هُوَ بِسَبِيلِهِ لَيْسَ بِمُسْتَحِقٍّ لَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ النَّدَامَهُ مِنْهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَانَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ يَنْتَظِرُكَ وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ فَمَا رَأْيُكَ فِي إِتْيَانِهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام تَقَدَّمْنِي وَ إِنِّي صَائِرٌ إِلَى نَاحِيَتِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ عليه السلام وُضُوءَهُ لِلصَّلَاهِ وَ شَرِبَ شَرْبَهَ سَوِيقٍ وَ سَقَانَا مِنْهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى الْمَأْمُونِ فَإِذَا الْمَجْلِسُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فِي جَمَاعَهِ الطَّالِبِيِّينَ وَ الْهَاشِمِيِّينَ وَ الْقُوَّادُ حُضُورٌ فَلَمَّا دَخَلَ الرِّضَا عليه السلام قَامَ الْمَأْمُونُ وَ قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ فَمَا زَالُوا وُقُوفاً وَ الرِّضَا عليه السلام جَالِسٌ مَعَ الْمَأْمُونِ حَتَّى أَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسُوا فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ سَاعَهً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْجَاثَلِيقِ فَقَالَ يَا جَاثَلِيقُ هَذَا ابْنُ عَمِّي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ بِنْتِ نَبِيِّنَا وَ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأُحِبُّ أَنْ تُكَلِّمَهُ وَ تُحَاجَّهُ وَ تُنْصِفَهُ فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ أُحَاجُّ رَجُلًا يَحْتَجُّ عَلَيَّ بِكِتَابٍ أَنَا مُنْكِرُهُ وَ نَبِيٍّ لَا أُومِنُ بِهِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا نَصْرَانِيُّ فَإِنِ احْتَجَجْتُ عَلَيْكَ بِإِنْجِيلِكَ أَ تُقِرُّ بِهِ قَالَ الْجَاثَلِيقُ وَ هَلْ أَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ مَا نَطَقَ بِهِ الْإِنْجِيلُ نَعَمْ وَ اللَّهِ أُقِرُّ بِهِ عَلَى رَغْمِ أَنْفِي ثُمَّ قَرَأَ الرِّضَا عليه السلام عَلَيْهِ الْإِنْجِيلَ وَ أَثْبَتَ عَلَيْهِ أَنَّ نَبِيَّنَا ص مَذْكُورٌ فِيهِ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِعَدَدِ حَوَارِيِّ عِيسَى عليه السلام وَ أَحْوَالِهِمْ وَ احْتَجَّ

بِحُجَجٍ كَثِيرَهٍ أَقَرَّ بِهَا ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ شَعْيَا وَ غَيْرَهُ إِلَى أَنْ قَالَ الْجَاثَلِيقُ لِيَسْأَلْكَ غَيْرِي فَلَا وَ حَقِّ الْمَسِيحِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَكَ.

فَالْتَفَتَ الرِّضَا علیه السلام إِلَی رَأْسِ الْجَالُوتِ وَ احْتَجَّ عَلَیْهِ بِالتَّوْرَاهِ وَ الزَّبُورِ وَ کِتَابِ شَعْیَا وَ حَیْقُوقَ حَتَّی أَفْحَمَ وَ لَمْ یُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ دَعَا علیه السلام بِالْهِرْبِذِ الْأَکْبَرِ وَ احْتَجَّ عَلَیْهِ حَتَّی انْقَطَعَ هِرْبِذُ مَکَانَهُ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا قَوْمِ إِنْ کَانَ فِیکُمْ أَحَدٌ یُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَ أَرَادَ أَنْ یَسْأَلَ فَلْیَسْأَلْ غَیْرَ مُحْتَشِمٍ فَقَامَ إِلَیْهِ عِمْرَانُ الصَّابِی وَ کَانَ وَاحِداً فِی الْمُتَکَلِّمِینَ فَقَالَ یَا عَالِمَ النَّاسِ لَوْ لَا أَنَّکَ دَعَوْتَ إِلَی مَسْأَلَتِکَ لَمْ أُقْدِمْ عَلَیْکَ بِالْمَسَائِلِ فَلَقَدْ دَخَلْتُ الْکُوفَهَ وَ الْبَصْرَهَ وَ الشَّامَ وَ الْجَزِیرَهَ وَ لَقِیتُ الْمُتَکَلِّمِینَ فَلَمْ أَقَعْ عَلَی أَحَدٍ یُثْبِتُ لِی وَاحِداً لَیْسَ غَیْرُهُ قَائِماً بِوَحْدَانِیَّتِهِ أَ فَتَأْذَنُ أَنْ أَسْأَلَکَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنْ کَانَ فِی الْجَمَاعَهِ عِمْرَانُ الصَّابِی فَأَنْتَ هُوَ قَالَ أَنَا هُوَ قَالَ سَلْ یَا عِمْرَانُ وَ عَلَیْکَ بِالنَّصَفَهِ وَ إِیَّاکَ وَ الْخَطَلَ وَ الْجَوْرَ فَقَالَ وَ اللَّهِ یَا سَیِّدِی مَا أُرِیدُ إِلَّا أَنْ تُثْبِتَ لِی شَیْئاً أَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا أَجُوزُهُ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَازْدَحَمَ النَّاسُ وَ انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ فَاحْتَجَّ الرِّضَا علیه السلام عَلَیْهِ وَ طَالَ الْکَلَامُ بَیْنَهُمَا إِلَی الزَّوَالِ فَالْتَفَتَ الرِّضَا علیه السلام إِلَی الْمَأْمُونِ فَقَالَ الصَّلَاهُ قَدْ حَضَرَتْ فَقَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی لَا تَقْطَعْ عَلَیَّ مَسْأَلَتِی فَقَدْ رَقَّ قَلْبِی قَالَ الرِّضَا علیه السلام نُصَلِّی وَ نَعُودُ فَنَهَضَ وَ نَهَضَ الْمَأْمُونُ فَصَلَّی الرِّضَا علیه السلام دَاخِلًا وَ صَلَّی النَّاسُ خَارِجاً خَلْفَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ثُمَّ خَرَجَا فَعَادَ الرِّضَا علیه السلام إِلَی مَجْلِسِهِ وَ دَعَا بِعِمْرَانَ فَقَالَ سَلْ یَا عِمْرَانُ فَسَأَلَهُ عَنِ الصَّانِعِ تَعَالَی وَ صِفَاتِهِ وَ أُجِیبَ إِلَی أَنْ قَالَ أَ فَهِمْتَ یَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ یَا سَیِّدِی قَدْ فَهِمْتُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَی مَا وَصَفْتَ وَ وَحَّدْتَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْهُدَی وَ دِینِ الْحَقِّ ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً نَحْوَ الْقِبْلَهِ وَ أَسْلَمَ-(۱) قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیُّ فَلَمَّا نَظَرَ الْمُتَکَلِّمُونَ إِلَی کَلَامِ عِمْرَانَ الصَّابِی وَ کَانَ جَدِلًا لَمْ یَقْطَعْهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ قَطُّ لَمْ یَدْنُ مِنَ الرِّضَا علیه السلام أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ یَسْأَلُوهُ عَنْ شَیْ ءٍ وَ أَمْسَیْنَا فَنَهَضَ الْمَأْمُونُ وَ الرِّضَا علیه السلام فَدَخَلَا وَ انْصَرَفَ النَّاسُ وَ کُنْتُ مَعَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا إِذْ بَعَثَ إِلَیَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَتَیْتُهُ فَقَالَ لِی یَا نَوْفَلِیُّ

۱- ۱. ان شئت تفصیل هذه المباحث فراجع المصدر ج ۱ ص ۱۵۶- ۱۷۷.

أَ مَا رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ صَدِيقُكَ لَا وَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى خَاضَ فِي شَيْ ءٍ مِنْ هَذَا قَطُّ وَ لَا عَرَفْنَاهُ بِهِ إِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْمَدِينَهِ أَوْ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْكَلَامِ قُلْتُ قَدْ كَانَ الْحَاجُّ يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ فَيُجِيبُهُمْ وَ رُبَّمَا كَلَّمَ مَنْ يَأْتِيهِ يُحَاجُّهُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ يَا بَا مُحَمَّدٍ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسُدَهُ هَذَا الرَّجُلُ فَيَسُمَّهُ أَوْ يَفْعَلَ بِهِ بَلِيَّهً فَأَشِرْ عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ قُلْتُ إِذاً لَا يَقْبَلُ مِنِّي وَ مَا أَرَادَ الرَّجُلُ إِلَّا امْتِحَانَهُ لِيَعْلَمَ هَلْ عِنْدَهُ شَيْ ءٌ مِنْ عُلُومِ آبَائِهِ عليهم السلام فَقَالَ لِي قُلْ لَهُ إِنَّ عَمَّكَ قَدْ كَرِهَ هَذَا الْبَابَ وَ أَحَبَّ أَنْ تُمْسِكَ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِخِصَالٍ شَتَّى فَلَمَّا انْقَلَبْتُ إِلَى مَنْزِلِ الرِّضَا عليه السلام أَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ مِنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ حَفِظَ اللَّهُ عَمِّي مَا أَعْرَفَنِي بِهِ لِمَ كَرِهَ ذَلِكَ يَا غُلَامُ صِرْ إِلَى عِمْرَانَ الصَّابِي فَأْتِنِي بِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ وَ هُوَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الشِّيعَهِ قَالَ فَلَا بَأْسَ قَرِّبُوا إِلَيْهِ دَابَّهً فَصِرْتُ إِلَى عِمْرَانَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَ دَعَا بِكِسْوَهٍ فَخَلَعَهَا عَلَيْهِ وَ حَمَلَهُ وَ دَعَا بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَوَصَلَهُ بِهَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَكَيْتَ فِعْلَ جَدِّكَ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ هَكَذَا يَجِبُ ثُمَّ دَعَا عليه السلام بِالْعَشَاءِ فَأَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ وَ أَجْلَسَ عِمْرَانَ عَنْ يَسَارِهِ حَتَّى إِذَا فَرَغْنَا قَالَ لِعِمْرَانَ انْصَرِفْ مُصَاحِباً وَ بَكِّرْ عَلَيْنَا نُطْعِمْكَ طَعَامَ الْمَدِينَهِ فَكَانَ عِمْرَانُ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ فَيُبْطِلُ أَمْرَهُمْ حَتَّى اجْتَنَبُوهُ وَ وَصَلَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ أَعْطَاهُ الْفَضْلُ مَالًا وَ حَمَلَهُ وَ وَلَّاهُ الرِّضَا عليه السلام صَدَقَاتِ بَلْخٍ فَأَصَابَ الرَّغَائِبَ (۱).

«۱۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ قَالَ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَ وَصَلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ وَ هُوَ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَ أَصْحَابَهُ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَهِ لِمُنَاظَرَتِهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۵۴- ۱۷۸.

أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِی مَجْلِسِکَ فِی جَمَاعَهٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَیَنْتَقِصَ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا کَلَّمَنِی وَ لَا یَجُوزُ الِاسْتِقْصَاءُ عَلَیْهِ قَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَیْکَ لِمَعْرِفَتِی بِقُوَّتِکَ وَ لَیْسَ مُرَادِی إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّهٍ وَاحِدَهٍ فَقَطْ فَقَالَ سُلَیْمَانُ حَسْبُکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اجْمَعْ بَیْنَهُ وَ بَیْنِی وَ خَلِّنِی وَ الذَّمَّ-(۱)

فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ قَدِمَ عَلَیْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ وَ هُوَ وَاحِدُ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْکَلَامِ فَإِنْ خَفَّ عَلَیْکَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِیرَ إِلَیْنَا فَعَلْتَ فَنَهَضَ علیه السلام لِلْوُضُوءِ وَ قَالَ لَنَا تَقَدَّمُونِی وَ عِمْرَانُ الصَّابِی مَعَنَا فَصِرْنَا إِلَی الْبَابِ فَأَخَذَ یَاسِرٌ وَ خَالِدٌ بِیَدِی فَأَدْخَلَانِی عَلَی الْمَأْمُونِ فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ أَیْنَ أَخِی أَبُو الْحَسَنِ أَبْقَاهُ اللَّهُ قُلْتُ خَلَّفْتُهُ یَلْبَسُ ثِیَابَهُ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ ثُمَّ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاکَ مَعِی وَ هُوَ بِالْبَابِ فَقَالَ مَنْ عِمْرَانُ قُلْتُ الصَّابِی الَّذِی أَسْلَمَ عَلَی یَدَیْکَ قَالَ فَلْیَدْخُلْ فَدَخَلَ فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا عِمْرَانُ لَمْ تَمُتْ حَتَّی صِرْتَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی شَرَّفَنِی بِکُمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا عِمْرَانُ هَذَا سُلَیْمَانُ الْمَرْوَزِیُّ مُتَکَلِّمُ خُرَاسَانَ قَالَ عِمْرَانُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّهُ یَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدُ خُرَاسَانَ فِی النَّظَرِ وَ یُنْکِرُ الْبَدَاءَ قَالَ فَلِمَ لَا تُنَاظِرُهُ قَالَ عِمْرَانُ ذَاکَ إِلَیْهِ فَدَخَلَ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ کُنْتُمْ قَالَ عِمْرَانُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا سُلَیْمَانُ الْمَرْوَزِیُّ فَقَالَ سُلَیْمَانُ أَ تَرْضَی بِأَبِی الْحَسَنِ وَ بِقَوْلِهِ فِیهِ فَقَالَ عِمْرَانُ قَدْ رَضِیتُ بِقَوْلِ أَبِی الْحَسَنِ فِی الْبَدَاءِ عَلَی أَنْ یَأْتِیَنِی فِیهِ بِحُجَّهٍ أَحْتَجُّ بِهَا عَلَی نُظَرَائِی مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ.

فَاحْتَجَّ علیه السلام عَلَیْهِ فِی الْبَدَاءِ وَ الْإِرَادَهِ وَ غَیْرِهِمَا مِنْ مَسَائِلِ التَّوْحِیدِ حَتَّی انْقَطَعَ سُلَیْمَانُ وَ لَمْ یُحِرْ جَوَاباً فَقَالَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِکَ یَا سُلَیْمَانُ هَذَا أَعْلَمُ هَاشِمِیٍّ ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ.

۱- ۱. یقال: افعل کذا و خلاک ذم، أی زال عنک الذم.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانَ الْمَأْمُونُ يَجْلِبُ عَلَى الرِّضَا علیه السلام مِنْ مُتَكَلِّمِي الْفِرَقِ وَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ كُلَّ مَنْ سَمِعَ بِهِ حِرْصاً عَلَى انْقِطَاعِ الرِّضَا علیه السلام عَنِ الْحُجَّةِ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ ذَلِكَ حَسَداً مِنْهُ لَهُ وَ لِمَنْزِلَتِهِ مِنَ الْعِلْمِ فَكَانَ لَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَقَرَّ لَهُ بِالْفَضْلِ وَ الْتَزَمَ الْحُجَّةَ لَهُ عَلَيْهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَأْبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِيَ كَلِمَتَهُ وَ يُتِمَّ نُورَهُ وَ يَنْصُرَ حُجَّتَهُ وَ هَكَذَا وَعَدَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا(۱) يَعْنِي بِالَّذِينَ آمَنُوا الْأَئِمَّةَ الْهُدَاةَ علیهم السلام وَ أَتْبَاعَهُمُ الْعَارِفِينَ وَ الْآخِذِينَ عَنْهُمْ يَنْصُرُهُمْ بِالْحُجَّةِ عَلَى مُخَالِفِيهِمْ مَا دَامُوا فِي الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ (۲).

«۱۴»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِيُّ وَ الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام أَهْلَ الْمَقَالاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ الدِّيَانَاتِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِئِينَ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالاتِ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ أَلْزَمَهُ حُجَّتَهُ كَأَنَّهُ أُلْقِمَ حَجَراً قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَقُولُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى (۳) إِلَى آخِرِ مَا قَالَ فَأَجَابَهُ علیه السلام عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ حَتَّى بَكَى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ أَنْطِقَ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ علیهم السلام بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا بِمَا ذَكَرْتَهُ (۴).

«۱۵»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى علیهما السلام فَسَأَلَهُ الْمَأْمُونُ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمُوهِمَةِ لِعَدَمِ عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ علیهم السلام فَأَجَابَ علیه السلام عَنْ كُلٍ

۱- ۱. غافر: ۵۱.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۷۹- ۱۹۱، و الحديث مختصر.

۳- ۳. طه: ۱۲۱.

۴- ۴. عيون أخبار الرضا علیه السلام ج ۱ ص ۱۹۱- ۱۹۵، و الحديث مختصر.

مِنْهَا فَكَانَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَقّاً وَ قَدْ كَانَ يَقُولُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ كَانَ يَقُولُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ قَدْ كَانَ يَقُولُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ خَيْراً يَا أَبَا الْحَسَنِ فَلَمَّا أَجَابَ علیه السلام عَنْ كُلِّ مَا أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ قَالَ الْمَأْمُونُ لَقَدْ شَفَيْتَ صَدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَوْضَحْتَ لِي مَا كَانَ مُلْتَبِساً عَلَيَّ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ وَ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْراً قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ [بْنِ] الْجَهْمِ فَقَامَ الْمَأْمُونُ إِلَى الصَّلَاةِ وَ أَخَذَ بِيَدِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ كَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ وَ تَبِعْتُهُمَا فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ عَالِمٌ وَ لَمْ نَرَهُ يَخْتَلِفُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِتْرَتِي وَ أَطَايِبَ أَرُومَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ وَ انْصَرَفَ الرِّضَا علیه السلام إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ وَ أَعْلَمْتُهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الْمَأْمُونِ وَ جَوَابِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ لَهُ فَضَحِكَ علیه السلام ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا يَغُرَّنَّكَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ فَإِنَّهُ سَيَغْتَالُنِي وَ اللَّهُ يَنْتَقِمُ لِي مِنْهُ.

قال الصدوق رحمه الله هذا الحديث غريب من طريق علی بن محمد بن الجهم مع نصبه و بغضه و عداوته لأهل البيت عليهم السلام (1).

أقول: قد أوردت تلك الأخبار بتمامها فی كتاب الاحتجاجات و كتاب النبوه و إنما أوردت منها هاهنا ما يناسب المقام.

«۱۶»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام: أَنَّ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى علیه السلام لَمَا جَعَلَهُ الْمَأْمُونُ وَلِيَّ عَهْدِهِ احْتَبَسَ الْمَطَرُ فَجَعَلَ بَعْضُ حَاشِيَةِ الْمَأْمُونِ وَ الْمُتَعَصِّبِينَ عَلَى الرِّضَا علیه السلام يَقُولُونَ انْظُرُوا لَمَّا جَاءَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ صَارَ وَلِيَّ عَهْدِنَا فَحَبَسَ اللَّهُ تَعَالَى عَنَّا الْمَطَرَ وَ اتَّصَلَ ذَلِكَ بِالْمَأْمُونِ فَاشْتَدَّ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۱ ص ۱۹۵- ۲۰۴.

عَلَيْهِ فَقَالَ لِلرِّضَا علیه السلام قَدِ احْتَبَسَ الْمَطَرُ فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُمْطِرَ النَّاسَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام نَعَمْ قَالَ فَمَتَى تَفْعَلُ ذَلِكَ وَ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَانِي الْبَارِحَةَ فِي مَنَامِي وَ مَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ قَالَ يَا بُنَيَّ انْتَظِرْ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَابْرُزْ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَ اسْتَسْقِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَيَسْقِيهِمْ وَ أَخْبِرْهُمْ بِمَا يُرِيكَ اللَّهُ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ حَالَهُ لِيَزْدَادَ عِلْمُهُمْ بِفَضْلِكَ وَ مَكَانِكَ مِنْ رَبِّكَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ غَدَا إِلَى الصَّحْرَاءِ وَ خَرَجَ الْخَلَائِقُ يَنْظُرُونَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ يَا رَبِّ أَنْتَ عَظَّمْتَ حَقَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَوَسَّلُوا بِنَا كَمَا أَمَرْتَ وَ أَمَّلُوا فَضْلَكَ وَ رَحْمَتَكَ وَ تَوَقَّعُوا إِحْسَانَكَ وَ نِعْمَتَكَ فَاسْقِهِمْ سَقْياً نَافِعاً عَامّاً غَيْرَ رَائِثٍ وَ لَا ضَائِرٍ وَ لْيَكُنِ ابْتِدَاءُ مَطَرِهِمْ بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ مِنْ مَشْهَدِهِمْ هَذَا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَ مَقَارِّهِمْ- قَالَ فَوَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَقَدْ نَسَجَتِ الرِّيَاحُ فِي الْهَوَاءِ الْغُيُومَ وَ أَرْعَدَتْ وَ أَبْرَقَتْ وَ تَحَرَّكَ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ التَّنَحِّيَ عَنِ الْمَطَرِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام عَلَى رِسْلِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فَلَيْسَ هَذَا الْغَيْمُ لَكُمْ إِنَّمَا هُوَ لِأَهْلِ بَلَدِ كَذَا فَمَضَتِ السَّحَابَةُ وَ عَبَرَتْ ثُمَّ جَاءَتْ سَحَابَةٌ أُخْرَى تَشْتَمِلُ عَلَى رَعْدٍ وَ بَرْقٍ فَتَحَرَّكُوا فَقَالَ عَلَى رِسْلِكُمْ فَمَا هَذِهِ لَكُمْ إِنَّمَا هِيَ لِأَهْلِ بَلَدِ كَذَا فَمَا زَالَ حَتَّى جَاءَتْ عَشْرُ سَحَابَاتٍ وَ عَبَرَتْ وَ يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ عَلَى رِسْلِكُمْ لَيْسَتْ هَذِهِ لَكُمْ إِنَّمَا هِيَ لِأَهْلِ بَلَدِ كَذَا ثُمَّ أَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ حَادِيَةَ عَشَرَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَذِهِ بَعَثَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكُمْ فَاشْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى تَفَضُّلِهِ عَلَيْكُمْ وَ قُومُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ وَ مَقَارِّكُمْ فَإِنَّهَا مُسَامِتَةٌ لَكُمْ وَ لِرُءُوسِكُمْ مُمْسِكَةٌ عَنْكُمْ إِلَى أَنْ تَدْخُلُوا مَقَارَّكُمْ ثُمَّ يَأْتِيكُمْ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَلِيقُ بِكَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ جَلَالِهِ وَ نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ فَانْصَرَفَ النَّاسُ فَمَا زَالَتِ السَّحَابَةُ مُمْسِكَةً إِلَى أَنْ قَرُبُوا مِنْ مَنَازِلِهِمْ ثُمَّ جَاءَتْ بِوَابِلِ الْمَطَرِ فَمَلَأَتِ الْأَوْدِيَةَ وَ الْحِيَاضَ وَ الْغُدْرَانَ وَ الْفَلَوَاتِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَنِيئاً لِوُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَرَامَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ.

ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِمُ الرِّضَا علیه السلام وَ حَضَرَتِ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنْهُمْ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فِي نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تُنَفِّرُوهَا عَنْكُمْ بِمَعَاصِيهِ بَلِ اسْتَدِيمُوهَا بِطَاعَتِهِ وَ شُكْرِهِ عَلَى نِعَمِهِ وَ أَيَادِيهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَشْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ بَعْدَ الِاعْتِرَافِ بِحُقُوقِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ مُعَاوَنَتِكُمْ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى دُنْيَاهُمُ الَّتِي هِيَ مَعْبَرَتُهُمْ إِلَى جِنَانِ رَبِّهِمْ فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ خَاصَّةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي ذَلِكَ قَوْلًا مَا يَنْبَغِي لِقَائِلٍ أَنْ يَزْهَدَ فِي فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ إِنْ تَأَمَّلَهُ وَ عَمِلَ عَلَيْهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَ فُلَانٌ يَعْمَلُ مِنَ الذُّنُوبِ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلْ قَدْ نَجَا وَ لَا يَخْتِمُ اللَّهُ تَعَالَى عَمَلَهُ إِلَّا بِالْحُسْنَى وَ سَيَمْحُو اللَّهُ عَنْهُ السَّيِّئَاتِ وَ يُبَدِّلُهَا لَهُ حَسَنَاتٍ إِنَّهُ كَانَ مَرَّةً يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ عَرَضَ لَهُ مُؤْمِنٌ قَدِ انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ وَ هُوَ لَا يَشْعُرُ فَسَتَرَهَا عَلَيْهِ وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِهَا مَخَافَةَ أَنْ يَخْجَلَ ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الْمُؤْمِنَ عَرَفَهُ فِي مَهْوَاهُ فَقَالَ لَهُ أَجْزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابَ وَ أَكْرَمَ لَكَ الْمَآبَ وَ لَا نَاقَشَكَ الْحِسَابَ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ فَهَذَا الْعَبْدُ لَا يُخْتَمُ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ بِدُعَاءِ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ فَاتَّصَلَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِهَذَا الرَّجُلِ فَتَابَ وَ أَنَابَ وَ أَقْبَلَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ حَتَّى أُغِيرَ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي أَثَرِهِمْ جَمَاعَةً ذَلِكَ الرَّجُلُ أَحَدُهُمْ فَاسْتُشْهِدَ فِيهِمْ قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليهما السلام وَ أَعْظَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْبَرَكَةَ فِي الْبِلَادِ بِدُعَاءِ الرِّضَا عليه السلام وَ قَدْ كَانَ لِلْمَأْمُونِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ هُوَ وَلِيَّ عَهْدِهِ مِنْ دُونِ الرِّضَا عليه السلام وَ حُسَّادٌ كَانُوا بِحَضْرَةِ الْمَأْمُونِ لِلرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لِلْمَأْمُونِ بَعْضُ أُولَئِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ تَارِيخَ الْخُلَفَاءِ فِي إِخْرَاجِكَ هَذَا الشَّرَفَ الْعَمِيمَ وَ الْفَخْرَ الْعَظِيمَ مِنْ بَيْتِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ إِلَى بَيْتِ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ لَقَدْ أَعَنْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَهْلِكَ جِئْتَ بِهَذَا السَّاحِرِ وَلَدِ السَّحَرَةِ وَ قَدْ كَانَ خَامِلًا فَأَظْهَرْتَهُ وَ مُتَّضِعاً فَرَفَعْتَهُ وَ مَنْسِيّاً فَذَكَّرْتَ بِهِ وَ مُسْتَخَفّاً فَنَوَّهْتَ بِهِ قَدْ مَلَأَ الدُّنْيَا مَخْرَقَةً وَ تَشَوُّقاً بِهَذَا الْمَطَرِ الْوَارِدِ عِنْدَ دُعَائِهِ مَا أَخْوَفَنِي أَنْ يُخْرِجَ هَذَا الرَّجُلُ

هَذَا الْأَمْرَ عَنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ إِلَى وُلْدِ عَلِيٍّ بَلْ مَا أَخْوَفَنِي أَنْ يَتَوَصَّلَ بِسِحْرِهِ إِلَى إِزَالَهِ نِعْمَتِکَ وَ التَّوَثُّبِ عَلَى مَمْلَكَتِکَ هَلْ جَنَى أَحَدٌ عَلَى نَفْسِهِ وَ مُلْكِهِ مِثْلَ جِنَايَتِکَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مُسْتَتِراً عَنَّا يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ فَأَرَدْنَا أَنْ نَجْعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِنَا لِيَكُونَ دُعَاؤُهُ لَنَا وَ لِيُعْرَفَ بِالْمُلْكِ وَ الْخِلَافَهِ لَنَا وَ لِيَعْتَقِدَ فِيهِ الْمَفْتُونُونَ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا ادَّعَى فِي قَلِيلٍ وَ لَا كَثِيرٍ وَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَنَا مِنْ دُونِهِ وَ قَدْ خَشِينَا إِنْ تَرَكْنَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ يَنْفَتِقَ عَلَيْنَا مِنْهُ مَا لَا نَسُدُّهُ وَ يَأْتِيَ عَلَيْنَا مِنْهُ مَا لَا نُطِيقُهُ وَ الْآنَ فَإِذْ قَدْ فَعَلْنَا بِهِ مَا فَعَلْنَا وَ أَخْطَأْنَا فِي أَمْرِهِ بِمَا أَخْطَأْنَا وَ أَشْرَفْنَا مِنَ الْهَلَاكِ بِالتَّنْوِيهِ بِهِ عَلَى مَا أَشْرَفْنَا فَلَيْسَ يَجُوزُ التَّهَاوُنُ فِي أَمْرِهِ وَ لَكِنَّا نَحْتَاجُ أَنْ نَضَعَ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى نُصَوِّرَهُ عِنْدَ الرَّعِيَّهِ بِصُورَهِ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ لِهَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ نُدَبِّرَ فِيهِ بِمَا يَحْسِمُ عَنَّا مَوَادَّ بَلَائِهِ قَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَلِّنِي مُجَادَلَتَهُ فَإِنِّي أُفْحِمُهُ وَ أَصْحَابَهُ وَ أَضَعُ مِنْ قَدْرِهِ فَلَوْ لَا هَيْبَتُکَ فِي صَدْرِي لَأَنْزَلْتُهُ مَنْزِلَتَهُ وَ بَيَّنْتُ لِلنَّاسِ قُصُورَهُ عَمَّا رَشَّحْتَهُ لَهُ قَالَ الْمَأْمُونُ مَا شَيْ ءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا قَالَ فَاجْمَعْ وُجُوهَ أَهْلِ مَمْلَكَتِکَ وَ الْقُوَّادَ وَ الْقُضَاهَ وَ خِيَارَ الْفُقَهَاءِ لِأُبَيِّنَ نَقْصَهُ بِحَضْرَتِهِمْ فَيَكُونَ أَخْذاً لَهُ عَنْ مَحَلِّهِ الَّذِي أَحْلَلْتَهُ فِيهِ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُمْ بِصَوَابِ فِعْلِکَ قَالَ فَجَمَعَ الْخَلْقَ الْفَاضِلِينَ مِنْ رَعِيَّتِهِ فِي مَجْلِسٍ وَاسِعٍ قَعَدَ فِيهِ لَهُمْ وَ أَقْعَدَ الرِّضَا عليه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ فِي مَرْتَبَتِهِ الَّتِي جَعَلَهَا لَهُ فَابْتَدَأَ هَذَا الْحَاجِبُ الْمُتَضَمِّنُ لِلْوَضْعِ مِنَ الرِّضَا عليه السلام وَ قَالَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا عَنْکَ الْحِكَايَاتِ وَ أَسْرَفُوا فِي وَصْفِکَ بِمَا أَرَى أَنَّکَ إِنْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ بَرِئْتَ إِلَيْهِمْ مِنْهُ فَأَوَّلُ ذَلِکَ أَنَّکَ دَعَوْتَ اللَّهَ فِي الْمَطَرِ الْمُعْتَادِ مَجِيؤُهُ فَجَاءَ فَجَعَلُوهُ آيَهً لَکَ مُعْجِزَهً أَوْجَبُوا لَکَ بِهَا أَنْ لَا نَظِيرَ لَکَ فِي الدُّنْيَا وَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَدَامَ اللَّهُ مُلْكَهُ وَ بَقَاءَهُ لَا يُوَازَنُ بِأَحَدٍ إِلَّا رَجَحَ بِهِ وَ قَدْ أَحَلَّکَ الْمَحَلَّ الَّذِي عَرَفْتَ فَلَيْسَ مِنْ حَقِّهِ عَلَيْکَ أَنْ تُسَوِّغَ الْكَاذِبِينَ لَکَ وَ عَلَيْهِ مَا يَتَكَذَّبُونَهُ

فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام مَا أَدْفَعُ عِبَادَ اللَّهِ عَنِ التَّحَدُّثِ بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ وَ إِنْ كُنْتُ لَا أَبْغِي أَشَراً وَ لَا بَطَراً وَ أَمَّا ذِكْرُكَ صَاحِبَكَ الَّذِي أَحَلَّنِي فَمَا أَحَلَّنِي إِلَّا الْمَحَلَّ الَّذِي أَحَلَّهُ مَلِكُ مِصْرَ يُوسُفَ الصِّدِّيقَ علیه السلام وَ كَانَتْ حَالُهُمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَغَضِبَ الْحَاجِبُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا ابْنَ مُوسَى لَقَدْ عَدَوْتَ طَوْرَكَ وَ تَجَاوَزْتَ قَدْرَكَ أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَطَرٍ مُقَدَّرٍ وَقْتُهُ لَا يَتَقَدَّمُ وَ لَا يَتَأَخَّرُ جَعَلْتَهُ آيَةً تَسْتَطِيلُ بِهَا وَ صَوْلَةً تَصُولُ بِهَا كَأَنَّكَ جِئْتَ بِمِثْلِ آيَةِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام لَمَّا أَخَذَ رُءُوسَ الطَّيْرِ بِيَدِهِ وَ دَعَا أَعْضَاءَهَا الَّتِي كَانَ فَرَّقَهَا عَلَى الْجِبَالِ فَأَتَيْنَهُ سَعْياً وَ تَرَكَّبْنَ عَلَى الرُّءُوسِ وَ خَفَقْنَ وَ طِرْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَا تَوَهَّمُ فَأَحْيِ هَذَيْنِ وَ سَلِّطْهُمَا عَلَيَّ فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ حِينَئِذٍ آيَةً مُعْجِزَةً فَأَمَّا الْمَطَرُ الْمُعْتَادُ مَجِيؤُهُ فَلَسْتَ أَحَقَّ بِأَنْ يَكُونَ جَاءَ بِدُعَائِكَ مِنْ غَيْرِكَ الَّذِي دَعَا كَمَا دَعَوْتَ وَ كَانَ الْحَاجِبُ قَدْ أَشَارَ إِلَى أَسَدَيْنِ مُصَوَّرَيْنِ عَلَى مَسْنَدِ الْمَأْمُونِ الَّذِي كَانَ مُسْتَنِداً إِلَيْهِ وَ كَانَا مُتَقَابِلَيْنِ عَلَى الْمَسْنَدِ فَغَضِبَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام وَ صَاحَ بِالصُّورَتَيْنِ دُونَكُمَا الْفَاجِرَ فَافْتَرِسَاهُ وَ لَا تُبْقِيَا لَهُ عَيْناً وَ لَا أَثَراً فَوَثَبَتِ الصُّورَتَانِ وَ قَدْ عَادَتَا أَسَدَيْنِ فَتَنَاوَلَا الْحَاجِبَ وَ عَضَّاهُ وَ رَضَّاهُ وَ هَشَمَاهُ وَ أَكَلَاهُ وَ لَحَسَا دَمَهُ وَ الْقَوْمُ يَنْظُرُونَ مُتَحَيِّرِينَ مِمَّا يُبْصِرُونَ فَلَمَّا فَرَغَا مِنْهُ أَقْبَلَا عَلَى الرِّضَا علیه السلام وَ قَالَا يَا وَلِيَّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَا ذَا تَأْمُرُنَا نَفْعَلُ بِهَذَا أَ نَفْعَلُ بِهِ فِعْلَنَا بِهَذَا يُشِيرَانِ إِلَى الْمَأْمُونِ فَغُشِيَ عَلَى الْمَأْمُونِ مِمَّا سَمِعَ مِنْهُمَا فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام قِفَا فَوَقَفَا ثُمَّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام صُبُّوا عَلَيْهِ مَاءَ وَرْدٍ وَ طَيِّبُوهُ فَفُعِلَ ذَلِكَ بِهِ وَ عَادَ الْأَسَدَانِ يَقُولَانِ أَ تَأْذَنُ لَنَا أَنْ نُلْحِقَهُ بِصَاحِبِهِ الَّذِي أَفْنَيْنَاهُ قَالَ لَا فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تَدْبِيراً هُوَ مُمْضِيهِ فَقَالا مَا ذَا تَأْمُرُنَا فَقَالَ عُودَا إِلَى مَقَرِّكُمَا كَمَا كُنْتُمَا فَعَادَا إِلَى الْمَسْنَدِ وَ صَارَا صُورَتَيْنِ كَمَا كَانَتَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي شَرَّ حُمَيْدِ بْنِ مِهْرَانَ يَعْنِي الرَّجُلَ الْمُفْتَرَسَ ثُمَّ قَالَ لِلرِّضَا علیه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا الْأَمْرُ لِجَدِّكُمْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ لَكُمْ فَلَوْ شِئْتَ لَنَزَلْتُ عَنْهُ لَكَ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام لَوْ شِئْتُ لَمَا نَاظَرْتُكَ

وَ لَمْ أَسْأَلْكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَعْطَانِی مِنْ طَاعَهِ سَائِرِ خَلْقِهِ مِثْلَ مَا رَأَیْتَ مِنْ طَاعَهِ هَاتَیْنِ الصُّورَتَیْنِ إِلَّا جُهَّالَ بَنِی آدَمَ فَإِنَّهُمْ وَ إِنْ خَسِرُوا حُظُوظَهُمْ فَلِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمْ تَدْبِیرٌ وَ قَدْ أَمَرَنِی بِتَرْکِ الِاعْتِرَاضِ عَلَیْکَ وَ إِظْهَارِ مَا أَظْهَرْتُهُ مِنَ الْعَمَلِ مِنْ تَحْتِ یَدِکَ کَمَا أَمَرَ یُوسُفَ علیه السلام بِالْعَمَلِ مِنْ تَحْتِ یَدِ فِرْعَوْنِ مِصْرَ قَالَ فَمَا زَالَ الْمَأْمُونُ ضَئِیلًا إِلَی أَنْ قَضَی فِی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام مَا قَضَی (۱).

بیان: قوله غیر رائث قال الجزری فی حدیث الاستسقاء عجلا غیر رائث أی غیر بطی ء متأخر انتهی. قوله و لا ضائر أی ضار و الرسل بالکسر التأنی و الوابل المطر الشدید قوله فی مهواه أی مسیره من قولهم هوی یهوی إذا أسرع فی السیر و المهواه المطمئن من الأرض قوله أن تکون تاریخ الخلفاء کنایه عن عظم تلک الواقعه و فظاعتها بزعمه فإن الناس یؤرخون الأمور بالوقائع و الدواهی.

و المخرقه بالقاف الشعبده و السحر کما یظهر من استعمالاتهم و إن لم نجد فی اللغه و لعلها من الخرق بمعنی السفه و الکذب أو من المخراق الذی یضرب به و فی بعض النسخ بالفاء من الخرافات و التشوق التزین و التطلع و فی بعض النسخ التسوق بالسین المهمله و القاف و لعله مأخوذ من السوق أی أعمال أهل السوق من الأدانی و فی القاموس ساوقه فاخره فی السوق و یقال

فلان یرشح للوزاره أی یربی و یؤهل لها و لحس القصعه أکل بقیه ما فیه باللسان و الضئیل کأمیر الصغیر الدقیق الحقیر و النحیف.

«۱۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْغَلَابِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی بْنِ زَیْدٍ: أَنَّ الْمَأْمُونَ أَمَرَنِی بِقَتْلِ رَجُلٍ فَقَالَ اسْتَبْقِنِی فَإِنَّ لِی شُکْراً فَقَالَ وَ مَنْ أَنْتَ وَ مَا شُکْرُکَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ تَتَرَفَّعَ عَنْ شُکْرِ أَحَدٍ وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ عِبَادَهُ بِشُکْرِهِ فَشَکَرُوهُ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۷- ۱۷۲.

فَعَفَا عَنْهُمْ (۱).

«۱۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ عَنْ هَرْثَمَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ يَعْنِي الرِّضَا علیه السلام فِي دَارِ الْمَأْمُونِ وَ كَانَ قَدْ ظَهَرَ فِي دَارِ الْمَأْمُونِ أَنَّ الرِّضَا علیه السلام قَدْ تُوُفِّيَ وَ لَمْ يَصِحَّ هَذَا الْقَوْلُ فَدَخَلْتُ أُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ فِي بَعْضِ ثِقَاتِ خَدَمِ الْمَأْمُونِ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ صَبِيحٌ الدَّيْلَمِيُّ وَ كَانَ يَتَوَلَّى سَيِّدِي حَقَّ وَلَايَتِهِ وَ إِذَا صَبِيحٌ قَدْ خَرَجَ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ لِي يَا هَرْثَمَةُ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي ثِقَةُ الْمَأْمُونِ عَلَى سِرِّهِ وَ عَلَانِيَتِهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ اعْلَمْ يَا هَرْثَمَةُ أَنَّ الْمَأْمُونَ دَعَانِي وَ ثَلَاثِينَ غُلَاماً مِنْ ثِقَاتِهِ عَلَى سِرِّهِ وَ عَلَانِيَتِهِ فِي الثُّلُثِ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّيْلِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ قَدْ صَارَ لَيْلُهُ نَهَاراً مِنْ كَثْرَةِ الشُّمُوعِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ سُيُوفٌ مَسْلُولَةٌ مَشْحُوذَةٌ مَسْمُومَةٌ فَدَعَا بِنَا غُلَاماً غُلَاماً وَ أَخَذَ عَلَيْنَا الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ بِلِسَانِهِ وَ لَيْسَ بِحَضْرَتِنَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ غَيْرُنَا فَقَالَ لَنَا هَذَا الْعَهْدُ لَازِمٌ لَكُمْ أَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ لَا تُخَالِفُوا مِنْهُ شَيْئاً قَالَ فَحَلَفْنَا لَهُ فَقَالَ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَيْفاً بِيَدِهِ وَ امْضُوا حَتَّى تَدْخُلُوا عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا فِي حُجْرَتِهِ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ قَائِماً أَوْ قَاعِداً أَوْ نَائِماً فَلَا تُكَلِّمُوهُ وَ ضَعُوا أَسْيَافَكُمْ عَلَيْهِ وَ اخْلِطُوا لَحْمَهُ وَ دَمَهُ وَ شَعْرَهُ وَ عَظْمَهُ وَ مُخَّهُ ثُمَّ اقْلِبُوا عَلَيْهِ بِسَاطَهُ وَ امْسَحُوا أَسْيَافَكُمْ بِهِ وَ صِيرُوا إِلَيَّ وَ قَدْ جَعَلْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ وَ كِتْمَانِهِ عَشْرَ بِدَرِ دَرَاهِمَ وَ عَشْرَ ضِيَاعٍ مُنْتَجَبَةٍ وَ الْحُظُوظَ عِنْدِي مَا حُيِّيتُ وَ بَقِيتُ قَالَ فَأَخَذْنَا الْأَسْيَافَ بِأَيْدِينَا وَ دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي حُجْرَتِهِ فَوَجَدْنَاهُ مُضْطَجِعاً يُقَلِّبُ طَرَفَ يَدَيْهِ وَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا نَعْرِفُهُ قَالَ فَبَادَرَ الْغِلْمَانُ إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ وَ وَضَعْتُ سَيْفِي وَ أَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ عَلِمَ بِمَصِيرِنَا إِلَيْهِ فَلَبِسَ عَلَى بَدَنِهِ مَا لَا تَعْمَلُ فِيهِ السُّيُوفُ فَطَوَوْا عَلَيْهِ بِسَاطَهُ وَ خَرَجُوا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى الْمَأْمُونِ

ص: ۱۸۶

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۵.

فَقَالَ مَا صَنَعْتُمْ قَالُوا فَعَلْنَا مَا أَمَرْتَنَا بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا تُعِيدُوا شَيْئاً مِمَّا كَانَ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ تَبَلُّجِ الْفَجْرِ خَرَجَ الْمَأْمُونُ فَجَلَسَ مَجْلِسَهُ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ مُحَلَّلَ الْأَزْرَارِ وَ أَظْهَرَ وَفَاتَهُ وَ قَعَدَ لِلتَّعْزِيَهِ ثُمَّ قَامَ حَافِياً فَمَشَى لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ حُجْرَتَهُ سَمِعَ هَمْهَمَهً فَأُرْعِدَ ثُمَّ قَالَ مَنْ عِنْدَهُ قُلْتُ لَا عِلْمَ لَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَسْرِعُوا وَ انْظُرُوا قَالَ صَبِيحٌ فَأَسْرَعْنَا إِلَى الْبَيْتِ فَإِذَا سَيِّدِي عليه السلام جَالِسٌ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي وَ يُسَبِّحُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ ذَا نَرَى شَخْصاً فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي وَ يُسَبِّحُ فَانْتَفَضَ الْمَأْمُونُ وَ ارْتَعَدَ ثُمَّ قَالَ غَرَرْتُمُونِي لَعَنَكُمُ اللَّهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَهِ فَقَالَ لِي يَا صَبِيحُ أَنْتَ تَعْرِفُهُ فَانْظُرْ مَنِ الْمُصَلِّي عِنْدَهُ قَالَ صَبِيحٌ فَدَخَلْتُ وَ تَوَلَّى الْمَأْمُونُ رَاجِعاً فَلَمَّا صِرْتُ عِنْدَ عَتَبَهِ الْبَابِ قَالَ لِي يَا صَبِيحُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ وَ قَدْ سَقَطْتُ لِوَجْهِي فَقَالَ قُمْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَوَجَدْتُ وَجْهَهُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَقَالَ لِي يَا صَبِيحُ مَا وَرَاكَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ وَ اللَّهِ جَالِسٌ فِي حُجْرَتِهِ وَ قَدْ نَادَانِي وَ قَالَ لِي كَيْتَ وَ كَيْتَ قَالَ فَشَدَّ أَزْرَارَهُ وَ أَمَرَ بِرَدِّ أَثْوَابِهِ وَ قَالَ قُولُوا إِنَّهُ كَانَ غُشِيَ عَلَيْهِ وَ إِنَّهُ قَدْ أَفَاقَ قَالَ هَرْثَمَهُ فَأَكْثَرْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شُكْراً وَ حَمْداً ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِيَ الرِّضَا عليه السلام فَلَمَّا رَآنِي قَالَ يَا هَرْثَمَهُ لَا تُحَدِّثْ بِمَا حَدَّثَكَ بِهِ صَبِيحٌ أَحَداً إِلَّا مَنِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ بِمَحَبَّتِنَا وَ وَلَايَتِنَا فَقُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي ثُمَّ قَالَ لِي عليه السلام يَا هَرْثَمَهُ وَ اللَّهِ لَا يَضُرُّنَا كَيْدُهُمْ شَيْئاً حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ (1).

«۱۹»- أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى فِي كِتَابِ الْعُيُونِ وَ الْمَحَاسِنِ عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا سَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى خُرَاسَانَ وَ كَانَ مَعَهُ الرِّضَا عَلِيُ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۴- ۲۱۶.

بْنُ مُوسَی علیه السلام فَبَیْنَا هُمَا یَسِیرَانِ إِذْ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّی فَكَّرْتُ فِی شَیْ ءٍ فَنُتِجَ لِیَ الْفِكْرُ الصَّوَابُ فِیهِ فَكَّرْتُ فِی أَمْرِنَا وَ أَمْرِكُمْ وَ نَسَبِنَا وَ نَسَبِكُمْ فَوَجَدْتُ الْفَضِیلَهَ فِیهِ وَاحِدَهً وَ رَأَیْتُ اخْتِلَافَ شِیعَتِنَا فِی ذَلِكَ مَحْمُولًا عَلَی الْهَوَی وَ الْعَصَبِیَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَوَاباً إِنْ شِئْتَ ذَكَرْتُهُ لَكَ وَ إِنْ شِئْتَ أَمْسَكْتُ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِنِّی لَمْ أَقُلْهُ إِلَّا لِأَعْلَمَ مَا عِنْدَكَ فِیهِ قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام أَنْشُدُكَ اللَّهَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی بَعَثَ نَبِیَّهُ مُحَمَّداً ص فَخَرَجَ عَلَیْنَا مِنْ وَرَاءِ أَكَمَهٍ مِنْ هَذِهِ الْآكَامِ یَخْطُبُ إِلَیْكَ ابْنَتَكَ كُنْتَ مُزَوِّجَهُ إِیَّاهَا فَقَالَ یَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ هَلْ أَحَدٌ یَرْغَبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام أَ فَتَرَاهُ كَانَ یَحِلُّ لَهُ أَنْ یَخْطُبَ إِلَیَّ قَالَ فَسَكَتَ الْمَأْمُونُ هُنَیْئَهً ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَمَسُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَحِماً.

«۲۰»- وَ عَنِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ یَوْماً لِلرِّضَا علیه السلام أَخْبِرْنِی بِأَكْبَرِ فَضِیلَهٍ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ یَدُلُّ عَلَیْهَا الْقُرْآنُ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام فَضِیلَهٌ فِی الْمُبَاهَلَهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَمَنْ حَاجَّكَ فِیهِ الْآیَهَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهما السلام فَكَانَا ابْنَیْهِ وَ دَعَا فَاطِمَهَ علیها السلام فَكَانَتْ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ نِسَاءَهُ وَ دَعَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَكَانَ نَفْسَهُ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَثَبَتَ أَنَّهُ لَیْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَی أَجَلَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَفْضَلَ فَوَاجِبٌ أَنْ لَا یَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَ لَیْسَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَی الْأَبْنَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ابْنَیْهِ خَاصَّهً وَ ذَكَرَ النِّسَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ابْنَتَهُ وَحْدَهَا فَأَلَّا جَازَ أَنْ یَذْكُرَ الدُّعَاءَ لِمَنْ هُوَ نَفْسُهُ وَ یَكُونَ الْمُرَادُ نَفْسَهُ فِی الْحَقِیقَهِ دُونَ غَیْرِهِ فَلَا یَكُونَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْفَضْلِ

قَالَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام لَيْسَ يَصِحُّ مَا ذَكَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الدَّاعِيَ إِنَّمَا يَكُونُ دَاعِياً لِغَيْرِهِ كَمَا أَنَّ الْآمِرَ آمِرٌ لِغَيْرِهِ وَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ دَاعِياً لِنَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا لَا يَكُونُ آمِراً لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ وَ إِذَا لَمْ يَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلًا فِي الْمُبَاهَلَةِ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ نَفْسُهُ الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ وَ جَعَلَ لَهُ حُكْمَهُ ذَلِكَ فِي تَنْزِيلِهِ قَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِذَا وَرَدَ الْجَوَابُ سَقَطَ السُّؤَالُ.

باب ۱۵ ما كان يتقرب به المأمون إلى الرضا علیه السلام فی الاحتجاج على المخالفين

«۱»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ: كَانَ الْمَأْمُونُ يَعْقِدُ مَجَالِسَ النَّظَرِ وَ يَجْمَعُ الْمُخَالِفِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ علیهم السلام وَ يُكَلِّمُهُمْ فِي إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام وَ تَفْضِيلِهِ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ تَقَرُّباً إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام وَ كَانَ الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَثِقُ بِهِمْ لَا تَغْتَرُّوا بِقَوْلِهِ فَمَا يَقْتُلُنِي وَ اللَّهِ غَيْرُهُ وَ لَكِنَّهُ لَا بُدَّ لِي مِنَ الصَّبْرِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ (۱).

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ الرَّازِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْنَا(۲)

يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ الْقَاضِيَ قَالَ أَمَرَنِي الْمَأْمُونُ بِإِحْضَارِ جَمَاعَةٍ مِنْ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۸۴ و ۱۸۵.

۲- ۲. جمعنا، خ ل.

أَهْلِ الْحَدِيثِ وَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَ النَّظَرِ فَجَمَعْتُ لَهُ مِنَ الصِّنْفَيْنِ زُهَاءَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ثُمَّ مَضَيْتُ بِهِمْ فَأَمَرْتُهُمْ بِالْكَيْنُونَهِ فِي مَجْلِسِ الْحَاجِبِ لِأُعْلِمَهُ بِمَكَانِهِمْ فَفَعَلُوا فَأَعْلَمْتُهُ فَأَمَرَنِي بِإِدْخَالِهِمْ فَفَعَلْتُ فَدَخَلُوا وَ سَلَّمُوا فَحَدَّثَهُمْ سَاعَهً وَ آنَسَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَكُمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي يَوْمِي هَذَا حُجَّهً فَمَنْ كَانَ حَاقِناً أَوْ لَهُ حَاجَهٌ فَلْيَقُمْ إِلَى قَضَاءِ حَاجَتِهِ وَ انْبَسِطُوا وَ سَلُّوا أَخْفَافَكُمْ وَ ضَعُوا أَرْدِيَتَكُمْ فَفَعَلُوا مَا أُمِرُوا بِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ إِنَّمَا اسْتَحْضَرْتُكُمْ لِأَحْتَجَّ بِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِمَامِكُمْ وَ لَا تَمْنَعْكُمْ جَلَالَتِي وَ مَكَانِي مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَ رَدِّ الْبَاطِلِ عَلَى مَنْ أَتَى بِهِ وَ أَشْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنَ النَّارِ وَ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِرِضْوَانِهِ وَ إِيثَارِ طَاعَتِهِ فَمَا أَحَدٌ تَقَرَّبَ إِلَى مَخْلُوقٍ بِمَعْصِيَهِ الْخَالِقِ إِلَّا سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَنَاظِرُونِي بِجَمِيعِ عُقُولِكُمْ إِنِّي رَجُلٌ أَزْعُمُ أَنَّ عَلِيّاً خَيْرُ الْبَشَرِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَإِنْ كُنْتُ مُصِيباً فَصَوِّبُوا قَوْلِي وَ إِنْ كُنْتُ مُخْطِئاً فَرُدُّوا عَلَيَّ وَ هَلُمُّوا فَإِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُكُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُمُونِي- فَقَالَ لَهُ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِالْحَدِيثِ بَلْ نَسْأَلُكَ فَقَالَ هَاتُوا وَ قَلِّدُوا كَلَامَكُمْ رَجُلًا مِنْكُمْ فَإِذَا تَكَلَّمَ فَإِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدِكُمْ زِيَادَهٌ فَلْيَزِدْ وَ إِنْ أَتَى بِخَلَلٍ فَسَدِّدُوهُ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَمَّا نَحْنُ فَنَزْعُمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَبُو بَكْرٍ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الرِّوَايَهَ الْمُجْمَعَ عَلَيْهَا جَاءَتْ عَنِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله قَالَ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَلَمَّا أَمَرَ نَبِيُّ الرَّحْمَهِ بِالاقْتِدَاءِ بِهِمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِالاقْتِدَاءِ إِلَّا بِخَيْرِ النَّاسِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ الرِّوَايَاتُ كَثِيرَهٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ كُلُّهَا حَقّاً أَوْ كُلُّهَا بَاطِلًا أَوْ بَعْضُهَا حَقّاً وَ بَعْضُهَا بَاطِلًا فَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا حَقّاً كَانَتْ كُلُّهَا بَاطِلًا مِنْ قِبَلِ أَنَّ بَعْضَهَا يَنْقُضُ بَعْضاً وَ لَوْ كَانَتْ كُلُّهَا بَاطِلًا كَانَ فِي بُطْلَانِهَا بُطْلَانُ الدِّينِ وَ دُرُوسُ الشَّرِيعَهِ فَلَمَّا بَطَلَ الْوَجْهَانِ ثَبَتَ الثَّالِثُ بِالاضْطِرَارِ وَ هُوَ أَنَّ بَعْضَهَا حَقٌّ وَ بَعْضَهَا

بَاطِلٌ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا بُدَّ مِنْ دَلِيلٍ عَلَى مَا يَحِقُّ مِنْهَا لِيُعْتَقَدَ وَ يُنْفَى خِلَافُهُ فَإِذَا كَانَ دَلِيلُ الْخَبَرِ فِي نَفْسِهِ حَقّاً كَانَ أَوْلَى مَا أَعْتَقِدُهُ وَ آخُذُ بِهِ وَ رِوَايَتُكَ هَذِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي أَدِلَّتُهَا بَاطِلَةٌ فِي نَفْسِهَا وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَحْكَمُ الْحُكَمَاءِ وَ أَوْلَى الْخَلْقِ بِالصِّدْقِ وَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمُحَالِ وَ حَمْلِ النَّاسِ عَلَى التَّدَيُّنِ بِالْخِلَافِ وَ ذَلِكَ أَنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَا مُتَّفِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ فَإِنْ كَانَا مُتَّفِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ كَانَا وَاحِداً فِي الْعَدَدِ وَ الصِّفَةِ وَ الصُّورَةِ وَ الْجِسْمِ وَ هَذَا مَعْدُومٌ أَنْ يَكُونَ اثْنَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَ إِنْ كَانَا مُخْتَلِفَيْنِ فَكَيْفَ يَجُوزُ الِاقْتِدَاءُ بِهِمَا وَ هَذَا تَكْلِيفُ مَا لَا يُطَاقُ لِأَنَّكَ إِنِ اقْتَدَيْتَ بِوَاحِدٍ خَالَفْتَ الْآخَرَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى اخْتِلَافِهِمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ سَبَى أَهْلَ الرِّدَّةِ وَ رَدَّهُمْ عُمَرُ أَحْرَاراً وَ أَشَارَ عُمَرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِعَزْلِ خَالِدٍ وَ بِقَتْلِهِ بِمَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ وَ حَرَّمَ عُمَرُ الْمُتْعَةَ وَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَ وَضَعَ عُمَرُ دِيوَانَ الْعَطِيَّةِ وَ لَمْ يَفْعَلْهُ أَبُو بَكْرٍ وَ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُمَرُ وَ لِهَذَا نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ قَالَ الصَّدُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا فَصْلٌ لَمْ يَذْكُرْهُ الْمَأْمُونُ لِخَصْمِهِ وَ هُوَ أَنَّهُمْ لَمْ يَرْوُوا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ إِنَّمَا رَوَوْا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ مِنْهُمْ مَنْ رَوَى أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَلَوْ كَانَتِ الرِّوَايَةُ صَحِيحَةً لَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ بِالنَّصْبِ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي كِتَابِ اللَّهِ وَ الْعِتْرَةِ يَا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ بِالرَّفْعِ اقْتَدُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي كِتَابِ اللَّهِ وَ الْعِتْرَةِ رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ آخَرُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُسْتَحِيلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ رِوَايَاتِكُمْ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ أَخَّرَ عَلِيّاً فَقَالَ عليه السلام لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَا أَخَّرْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي فَأَيُّ الرِّوَايَتَيْنِ ثَبَتَتْ بَطَلَتِ الْأُخْرَى

قَالَ آخَرُ إِنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُسْتَحِيلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله لَوْ عَلِمَ أَنَّهُمَا أَفْضَلُ مَا وَلَّى عَلَيْهِمَا مَرَّةً عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ مَرَّةً أُسَامَهَ بْنَ زَيْدٍ وَ مِمَّا يُكَذِّبُ هَذِهِ الرِّوَايَهَ قَوْلُ عَلِيٍّ علیه السلام قُبِضَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا أَوْلَى بِمَجْلِسِهِ مِنِّي بِقَمِيصِي وَ لَكِنِّي أَشْفَقْتُ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ كُفَّاراً وَ قَوْلُهُ علیه السلام أَنَّى يَكُونَانِ خَيْراً مِنِّي وَ قَدْ عَبَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْلَهُمَا وَ عَبَدْتُهُ بَعْدَهُمَا قَالَ آخَرُ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ قَالَ هَلْ مِنْ مُسْتَقِيلٍ فَأُقِيلَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام قَدَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ فَمَنْ ذَا يُؤَخِّرُكَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا بَاطِلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَعَدَ عَنْ بَيْعَهِ أَبِي بَكْرٍ وَ رَوَيْتُمْ أَنَّهُ قَعَدَ عَنْهَا حَتَّى قُبِضَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام وَ أَنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ تُدْفَنَ لَيْلًا لِئَلَّا يَشْهَدَا جَنَازَتَهَا وَ وَجْهٍ آخَرَ وَ هُوَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله اسْتَخْلَفَهُ فَكَيْفَ كَانَ لَهُ أَنْ يَسْتَقِيلَ وَ هُوَ يَقُولُ لِلْأَنْصَارِيِّ قَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ أَبَا عُبَيْدَهَ وَ عُمَرَ قَالَ آخَرُ إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ مِنَ النِّسَاءِ فَقَالَ عَائِشَهُ فَقَالَ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ أَبُوهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا بَاطِلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّكُمْ رَوَيْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِرٌ مَشْوِيٌّ فَقَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فَكَانَ عَلِيٌّ علیه السلام فَأَيُّ رِوَايَتِكُمْ تُقْبَلُ فَقَالَ آخَرُ فَإِنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَالَ مَنْ فَضَّلَنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ جَلَدْتُهُ حَدَّ الْمُفْتَرِي قَالَ الْمَأْمُونُ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ عَلِيٌّ علیه السلام أَجْلِدُ الْحَدَّ مَنْ لَا يَجِبُ الْحَدُّ عَلَيْهِ فَيَكُونُ مُتَعَدِّياً لِحُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَامِلًا بِخِلَافِ أَمْرِهِ وَ لَيْسَ تَفْضِيلُ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَيْهِمَا فِرْيَهً وَ قَدْ رَوَيْتُمْ عَنْ إِمَامِكُمْ أَنَّهُ قَالَ وُلِّيتُكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَأَيُ

الرَّجُلَيْنِ أَصْدَقُ عِنْدَكُمْ أَبُو بَكْرٍ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلِيٌّ علیه السلام عَلَى أَبِي بَكْرٍ مَعَ تَنَاقُضِ الْحَدِيثِ فِي نَفْسِهِ وَ لَا بُدَّ لَهُ فِي قَوْلِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ صَادِقاً أَوْ كَاذِباً فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَأَنَّى عَرَفَ ذَلِكَ أَ بِوَحْيٍ فَالْوَحْيُ مُنْقَطِعٌ أَوْ بِالنَّظَرِ فَالنَّظَرُ مُتَحَيِّرٌ(۱) وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ صَادِقٍ فَمِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَلِيَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ يَقُومَ بِأَحْكَامِهِمْ وَ يُقِيمَ حُدُودَهُمْ وَ هُوَ كَذَّابٌ قَالَ آخَرُ فَقَدْ جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا الْحَدِيثُ مُحَالٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ كَهْلٌ وَ يُرْوَى أَنَّ أَشْجَعِيَّةَ كَانَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ فَبَكَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً عُرُباً أَتْراباً(۲) فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يُنْشَأُ شَابّاً إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ رَوَيْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا قَالَ آخَرُ قَدْ جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لَوْ لَمْ أُبْعَثْ فِيكُمْ لَبُعِثَ عُمَرُ قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُحَالٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (۳) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (۴) فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْ لَمْ يُؤْخَذْ مِيثَاقُهُ عَلَى النُّبُوَّةِ مَبْعُوثاً وَ مَنْ أُخِذَ مِيثَاقُهُ عَلَى النُّبُوَّةِ مُؤَخَّراً قَالَ آخَرُ إِنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله نَظَرَ إِلَى عُمَرَ يَوْمَ عَرَفَةَ فَتَبَسَّمَ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَاهَى بِعِبَادِهِ عَامَّةً وَ بِعُمَرَ خَاصَّةً

۱- ۱. فی المصدر: او بالتظنی فالمتظنی متحیر، أو بالنظر فالنظر مبحث.

۲- ۲. الواقعه: ۳۷.

۳- ۳. النساء: ۱۶۳.

۴- ۴. الأحزاب: ۳۳.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَهَذَا مُسْتَحِيلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِيُبَاهِيَ بِعُمَرَ وَ يَدَعَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله فَيَكُونَ عُمَرُ فِي الْخَاصَّهِ وَ النَّبِيُّ فِي الْعَامَّهِ وَ لَيْسَتْ هَذِهِ الرِّوَايَهُ بِأَعْجَبَ مِنْ رِوَايَتِكُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَسَمِعْتُ خَفْقَ نَعْلَيْنِ فَإِذَا بِلَالٌ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الْجَنَّهِ وَ إِنَّمَا قَالَتِ الشِّيعَهُ عَلِيٌّ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ فَقُلْتُمْ عَبْدُ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَنَّ السَّابِقَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْبُوقِ وَ كَمَا رَوَيْتُمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنْ حِسِّ عُمَرَ وَ أَلْقَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُنَّ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى (١)

فَفَرَّ مِنْ عُمَرَ وَ أَلْقَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِزَعْمِكُمُ الْكُفْرَ قَالَ آخَرُ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَوْ نَزَلَ الْعَذَابُ مَا نَجَا إِلَّا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

ص: ۱۹۴

۱- ۱. الغرانيق جمع الغرنوق و هو الحسن الجميل يقال: شاب غرنوق و غرانق، اذا كان ممتلئا ريا. روى عن ابن عبّاس و غيره ان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لما تلا سوره و النجم و بلغ الى قوله:\i« أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى، وَ مَناهَ الثَّالِثَهَ الْأُخْرى»\E القى الشيطان فى تلاوته:« تلك الغرانيق العلى و ان شفاعتهن لترجى». فسر بذلك المشركون فلما انتهى الى السجده سجد المسلمون و سجد أيضا المشركون لما سمعوا من ذكر آلهتهم بما اعجبهم. فهذا الخبر ان صح محمول على انه كان يتلو القرآن، فلما بلغ الى هذا الموضع و ذكر أسماء آلهتهم قال بعض الحاضرين من الكافرين« تلك الغرانيق العلى ...» القى ذلك فى تلاوته، توهم ان ذلك من القرآن، فأضافه اللّه سبحانه الى الشيطان لانه انما حصل باغوائه و وسوسته. و هذا أورده المرتضى قدس اللّه روحه فى كتاب التنزيه، و هو قول الناس للحق من ائمه الزيديه، و هو وجه حسن فى تأويله، راجع مجمع البيان ج ۷ ص ۹۱. تنزيه الأنبياء ص ۱۰۷- ۱۰۹. أقول: قد ذكر العلامه المؤلّف هذه القصه فى باب عصمه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله(ج ۱۷ ص ۵۶- ۶۹) فراجع.

قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا خِلَافُ الْكِتَابِ نَصّاً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ (۱) فَجَعَلْتُمْ عُمَرَ مِثْلَ الرَّسُولِ.

قَالَ آخَرُ فَقَدْ شَهِدَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِعُمَرَ بِالْجَنَّهِ فِی عَشَرَهٍ مِنَ الصَّحَابَهِ فَقَالَ لَوْ كَانَ هَذَا كَمَا زَعَمْتَ كَانَ عُمَرُ لَا يَقُولُ لِحُذَيْفَهَ نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ أَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَنَا فَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ لَمْ يُصَدِّقْهُ حَتَّى زَكَّاهُ حُذَيْفَهُ وَ صَدَّقَ حُذَيْفَهَ وَ لَمْ يُصَدِّقِ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَهَذَا عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ وَ إِنْ كَانَ قَدْ صَدَّقَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَلِمَ سَأَلَ حُذَيْفَهَ وَ هَذَانِ الْخَبَرَانِ مُتَنَاقِضَانِ فِی أَنْفُسِهِمَا فَقَالَ آخَرُ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وُضِعَتْ أُمَّتِی فِی كِفَّهِ الْمِيزَانِ وَ وُضِعْتُ فِی أُخْرَى فَرَجَحْتُ بِهِمْ ثُمَّ وُضِعَ مَكَانِی أَبُو بَكْرٍ فَرَجَحَ بِهِمْ ثُمَّ عُمَرُ فَرَجَحَ ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُحَالٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَجْسَامِهِمَا أَوْ أَعْمَالِهِمَا فَإِنْ كَانَتِ الْأَجْسَامُ فَلَا يَخْفَى عَلَى ذِی رُوحٍ أَنَّهُ مُحَالٌ لِأَنَّهُ لَا يَرْجَحُ أَجْسَامُهُمَا بِأَجْسَامِ الْأُمَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ أَفْعَالُهُمَا فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ فَكَيْفَ يَرْجَحُ بِمَا لَيْسَ وَ خَبِّرُونِی بِمَا يَتَفَاضَلُ النَّاسُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ قَالَ فَأَخْبِرُونِی فَمَنْ فَضَلَ صَاحِبَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ إِنَّ الْمَفْضُولَ عَمِلَ بَعْدَ وَفَاهِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِ الْفَاضِلِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَ يَلْحَقُ بِهِ فَإِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ أَوْجَدْتُكُمْ فِی عَصْرِنَا هَذَا مَنْ هُوَ أَكْثَرُ جِهَاداً وَ حَجّاً وَ صَوْماً وَ صَلَاهً وَ صَدَقَهً مِنْ أَحَدِهِمْ قَالُوا صَدَقْتَ لَا يَلْحَقُ فَاضِلُ دَهْرِنَا فَاضِلَ عَصْرِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ الْمَأْمُونُ فَانْظُرُوا فِيمَا رَوَتْ أَئِمَّتُكُمُ الَّذِينَ أَخَذْتُمْ عَنْهُمْ أَدْيَانَكُمْ فِی فَضَائِلِ عَلِيٍّ علیه السلام وَ قَايِسُوا إِلَيْهَا مَا رَوَوْا فِی فَضَائِلِ تَمَامِ الْعَشَرَهِ الَّذِينَ شَهِدُوا لَهُمْ بِالْجَنَّهِ فَإِنْ كَانَتْ جُزْءاً مِنْ أَجْزَاءٍ كَثِيرَهٍ فَالْقَوْلُ قَوْلُكُمْ وَ إِنْ كَانُوا قَدْ رَوَوْا فِی فَضَائِلِ عَلِيٍّ علیه السلام أَكْثَرَ فَخُذُوا عَنْ أَئِمَّتِكُمْ مَا رَوَوْا وَ لَا تَعْدُوهُ قَالَ فَأَطْرَقَ الْقَوْمُ جَمِيعاً

۱- ۱. الأنفال: ۳۳.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا لَكَمْ سَكَتُّمْ قَالُوا قَدِ اسْتَقْصَيْنَا قَالَ الْمَأْمُونُ فَإِنِّی أَسْأَلُكَمْ خَبِّرُونِی أَیُّ الْأَعْمَالِ كَانَ أَفْضَلَ یَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله قَالُوا السَّبْقُ إِلَی الْإِسْلَامِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی یَقُولُ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (۱) قَالَ فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَحَداً أَسْبَقَ مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام إِلَی الْإِسْلَامِ قَالُوا إِنَّهُ سَبَقَ حَدَثاً لَمْ یَجْرِ عَلَیْهِ حُكْمٌ وَ أَبُو بَكْرٍ أَسْلَمَ كَهْلًا قَدْ جَرَی عَلَیْهِ الْحُكْمُ وَ بَیْنَ هَاتَیْنِ الْحَالَتَیْنِ فَرْقٌ قَالَ الْمَأْمُونُ فَخَبِّرُونِی عَنْ إِسْلَامِ عَلِیٍّ علیه السلام أَ بِإِلْهَامٍ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ بِدُعَاءِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَإِنْ قُلْتُمْ بِإِلْهَامٍ فَقَدْ فَضَّلْتُمُوهُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِأَنَّ النَّبِیَّ لَمْ یُلْهَمْ بَلْ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَاعِیاً وَ مُعَرِّفاً وَ إِنْ قُلْتُمْ بِدُعَاءِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَهَلْ دَعَاهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ أَمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ قُلْتُمْ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ فَهَذَا خِلَافُ مَا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیَّهُ علیه صلوات الله فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِینَ (۲) وَ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی (۳) وَ إِنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله بِدُعَاءِ عَلِیٍّ مِنْ بَیْنِ صِبْیَانِ النَّاسِ وَ إِیثَارِهِ عَلَیْهِمْ فَدَعَاهُ ثِقَةً بِهِ وَ عِلْماً بِتَأْیِیدِ اللَّهِ تَعَالَی إِیَّاهُ وَ خَلَّةٌ أُخْرَی خَبِّرُونِی عَنِ الْحَكِیمِ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یُكَلِّفَ خَلْقَهُ مَا لَا یُطِیقُونَ فَإِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ لَا فَكَیْفَ یَجُوزُ أَنْ یَأْمُرَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله بِدُعَاءِ مَنْ لَمْ یُمْكِنْهُ قَبُولُ مَا یُؤْمَرُ بِهِ لِصِغَرِهِ وَ حَدَاثَهِ سِنِّهِ وَ ضَعْفِهِ عَنِ الْقَبُولِ وَ خَلَّةٌ أُخْرَی هَلْ رَأَیْتُمُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله دَعَا أَحَداً مِنْ صِبْیَانِ أَهْلِهِ وَ غَیْرِهِمْ فَیَكُونَ أُسْوَهَ عَلِیٍّ علیه السلام فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَمْ یَدْعُ غَیْرَهُ فَهَذِهِ فَضِیلَهٌ لِعَلِیٍّ علیه السلام عَلَی جَمِیعِ صِبْیَانِ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ أَیُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ بَعْدَ السَّبْقِ إِلَی الْإِیمَانِ قَالُوا الْجِهَادُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ قَالَ فَهَلْ تُحَدِّثُونَ لِأَحَدٍ مِنَ الْعَشَرَهِ فِی الْجِهَادِ مَا لِعَلِیٍّ علیه السلام فِی جَمِیعِ مَوَاقِفِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِنَ الْأَثَرِ هَذِهِ بَدْرٌ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِینَ فِیهَا نَیِّفٌ وَ سِتُّونَ رَجُلًا

۱- ۱. الواقعه: ۱۰.

۲- ۲. ص: ۸.

۳- ۳. النجم: ۳.

قَتَلَ عَلِيٌّ علیه السلام مِنْهُمْ نَيِّفاً وَ عِشْرِينَ وَ أَرْبَعُونَ لِسَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ قَائِلٌ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فِي عَرِيشِهِ يُدَبِّرُهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَقَدْ جِئْتَ بِهَا عَجِيبَةً أَ كَانَ يُدَبِّرُ دُونَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَوْ مَعَهُ فَيَشْرَكُهُ أَوْ لِحَاجَةِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِلَى رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ أَيُّ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ أَزْعُمَ أَنَّهُ يُدَبِّرُ دُونَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَوْ يَشْرَكُهُ أَوْ بِافْتِقَارٍ مِنَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِلَيْهِ قَالَ فَمَا الْفَضِيلَةُ فِي الْعَرِيشِ فَإِنْ كَانَتْ فَضِيلَةُ أَبِي بَكْرٍ بِتَخَلُّفِهِ عَنِ الْحَرْبِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُتَخَلِّفٍ فَاضِلًا أَفْضَلَ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً(۱) قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ثُمَّ قَالَ لِيَ اقْرَأْ هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ فَقَرَأْتُ حَتَّى بَلَغْتُ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِلَى قَوْلِهِ وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً(۲) فَقَالَ فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ قُلْتُ فِي عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ فَهَلْ بَلَغَكَ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَالَ حِينَ أَطْعَمَ الْمِسْكِينَ وَ الْيَتِيمَ وَ الْأَسِيرَ إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً عَلَى مَا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَ سَرِيرَةَ عَلِيٍّ علیه السلام وَ نِيَّتَهُ فَأَظْهَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعْرِيفاً لِخَلْقِهِ أَمْرَهُ فَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَصَفَ فِي شَيْ ءٍ مِمَّا وَصَفَ فِي الْجَنَّةِ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَذِهِ فَضِيلَةٌ أُخْرَى فَكَيْفَ يَكُونُ الْقَوَارِيرُ مِنْ فِضَّةٍ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ يُرِيدُ كَأَنَّهَا مِنْ صَفَائِهَا مِنْ فِضَّةٍ يُرَى دَاخِلُهَا كَمَا يُرَى خَارِجُهَا وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ علیه السلام يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْداً سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ -(۳) وَ عَنَى بِهِ النِّسَاءَ

ص: ۱۹۷

۱- ۱. النساء: ۹۵.

۲- ۲. الدهر: ۹.

۳- ۳. قال فی الإصابه: انجشه الأسود الحادی- کان حسن الصوت بالحداء، و قال البلاذری کان حبشیا یکنی أبا ماریه، روی أبو داود الطیالسی فی مسنده عن حماد بن سلمه. عن ثابت عن انس قال: کان انجشه یحدو بالنساء و کان البراء بن مالک یحدو بالرجال فاذا اعتقب الإبل قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یا انجشه! رویدک سوقک بالقواریر. و رواه الشیخان مختصرا و رواه مسلم من طریق سلیمان بن طرخان التیمی عن أنس قال: کان للنبی صلّی اللّه علیه و آله حاد یقال له انجشه فقال له النبیّ« ص»: رویدا سوقک بالقواریر، راجع الإصابه ج ۱ ص ۸۰. و أمّا فی نسخه الکمبانیّ و هکذا المصدر بدل« انجشه» إسحاق، فهو تصحیف.

كَأَنَّهُنَّ الْقَوَارِيرُ رِقَّهً وَ قَوْلُهُ علیه السلام رَكِبْتُ فَرَسَ أَبِی طَلْحَهَ فَوَجَدْتُهُ بَحْراً أَیْ كَأَنَّهُ بَحْرٌ مِنْ كَثْرَهِ جَرْیِهِ وَ عَدْوِهِ وَ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ یَأْتِیهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَیِّتٍ وَ مِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِیظٌ(۱) أَیْ كَأَنَّهُ مَا یَأْتِیهِ الْمَوْتُ وَ لَوْ أَتَاهُ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ لَمَاتَ ثُمَّ قَالَ یَا إِسْحَاقُ أَ لَسْتَ مِمَّنْ یَشْهَدُ أَنَّ الْعَشَرَهَ فِی الْجَنَّهِ فَقُلْتُ بَلَی قَالَ أَ رَأَیْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَا أَدْرِی أَ صَحِیحٌ هَذَا الْحَدِیثُ أَمْ لَا أَ كَانَ عِنْدَكَ كَافِراً قُلْتُ لَا قَالَ أَ فَرَأَیْتَ لَوْ قَالَ مَا أَدْرِی أَ هَذِهِ السُّورَهُ قُرْآنٌ أَمْ لَا أَ كَانَ عِنْدَكَ كَافِراً قُلْتُ بَلَی قَالَ أَرَی فَضْلَ الرَّجُلِ یَتَأَكَّدُ خَبِّرْنِی یَا إِسْحَاقُ أَنَّ حَدِیثَ الطَّائِرِ الْمَشْوِیِّ أَ صَحِیحٌ عِنْدَكَ قَالَ بَلَی قَالَ بَانَ وَ اللَّهِ عِنَادُكَ لَا یَخْلُو هَذَا مِنْ أَنْ یَكُونَ كَمَا دَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوْ یَكُونَ مَرْدُوداً أَوْ عَرَفَ اللَّهُ الْفَاضِلَ مِنْ خَلْقِهِ وَ كَانَ الْمَفْضُولُ أَحَبَّ إِلَیْهِ أَوْ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَعْرِفِ الْفَاضِلَ مِنَ الْمَفْضُولِ فَأَیُّ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَیْكَ أَنْ تَقُولَ بِهِ قَالَ إِسْحَاقُ فَأَطْرَقْتُ سَاعَهً ثُمَّ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی أَبِی بَكْرٍ ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا(۲) فَنَسَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی صُحْبَهِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقَلَّ عِلْمَكُمْ بِاللُّغَهِ وَ الْكِتَابِ أَ مَا یَكُونُ الْكَافِرُ صَاحِباً لِلْمُؤْمِنِ فَأَیُّ فَضِیلَهٍ فِی هَذِهِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ

۱- ۱. إبراهیم: ۱۷.

۲- ۲. التوبه: ۴۰.

ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوّاکَ رَجُلًا(۱) فَقَدْ جَعَلَهُ لَهُ صَاحِباً وَ قَالَ الْهُذَلِیُ:

وَ لَقَدْ غَدَوْتُ وَ صَاحِبِی وَحْشِیَّهٌ***تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِیرَهٌ بِالْمَشْرِقِ

وَ قَالَ الْأَزْدِیُ

وَ لَقَدْ دَعَوْتُ الْوَحْشَ فِیهِ وَ صَاحِبِی***مَحْضُ الْقَوَائِمِ مِنْ هِجَانٍ هَیْکَلٍ

فَصَیَّرَ فَرَسَهُ صَاحِبَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنَّ اللّهَ مَعَنا فَإِنَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَعَ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا-(۲) وَ أَمَّا قَوْلُهُ لا تَحْزَنْ فَخَبِّرْنِی عَنْ حُزْنِ أَبِی بَکْرٍ أَ کَانَ طَاعَهً أَوْ مَعْصِیَهً فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ کَانَ طَاعَهً فَقَدْ جَعَلْتَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَنْهَی عَنِ الطَّاعَهِ وَ هَذَا خِلَافُ صِفَهِ الْحَکِیمِ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَعْصِیَهٌ فَأَیُّ فَضِیلَهٍ لِلْعَاصِی وَ خَبِّرْنِی عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ فَأَنْزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ عَلَی مَنْ قَالَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ عَلَی أَبِی بَکْرٍ لِأَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ مُسْتَغْنِیاً عَنِ السَّکِینَهِ قَالَ فَخَبِّرْنِی عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْکُمْ شَیْئاً وَ ضاقَتْ عَلَیْکُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُدْبِرِینَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ (۳) أَ تَدْرِی مَنِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جلَّ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ النَّاسَ انْهَزَمُوا یَوْمَ حُنَیْنٍ فَلَمْ یَبْقَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَّا سَبْعَهٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ عَلِیٌّ علیه السلام یَضْرِبُ بِسَیْفِهِ وَ الْعَبَّاسُ أَخَذَ بِلِجَامِ بَغْلَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ الْخَمْسَهُ مُحْدِقُونَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله خَوْفاً مِنْ أَنْ یَنَالَهُ سِلَاحُ الْکُفَّارِ حَتَّی أَعْطَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رَسُولَهُ علیه صلوات الله علیه الظَّفَرَ عَنَی بِالْمُؤْمِنِینَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِیّاً علیه السلام وَ مَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَمَنْ کَانَ أَفْضَلَ أَ مَنْ کَانَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ نَزَلَتِ السَّکِینَهُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ عَلَیْهِ أَمْ مَنْ کَانَ فِی الْغَارِ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَکُنْ أَهْلًا لِنُزُولِهَا عَلَیْهِ؟

۱- ۱. الکهف: ۳۷.

۲- ۲. المجادله: ۷.

۳- ۳. التوبه: ۲۵ و ۲۶.

يَا إِسْحَاقُ مَنْ أَفْضَلُ مَنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي الْغَارِ أَمْ مَنْ نَامَ عَلَى مِهَادِهِ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى تَمَّ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْهِجْرَهِ- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله أَنْ يَأْمُرَ عَلِيّاً عليه السلام بِالنَّوْمِ عَلَى فِرَاشِهِ وَ وِقَايَتِهِ بِنَفْسِهِ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَ تَسْلَمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَمْعاً وَ طَاعَهً ثُمَّ أَتَى مَضْجَعَهُ وَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ وَ أَحْدَقَ الْمُشْرِكُونَ بِهِ لَا يَشُكُّونَ فِي أَنَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ أَجْمَعُوا أَنْ يَضْرِبَهُ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ ضَرْبَهً لِئَلَّا يُطَالِبَ الْهَاشِمِيُّونَ بِدَمِهِ وَ عَلِيٌّ عليه السلام يَسْمَعُ مَا الْقَوْمُ فِيهِ مِنَ التَّدْبِيرِ فِي تَلَفِ نَفْسِهِ فَلَمْ يَدْعُهُ ذَلِكَ إِلَى الْجَزَعِ كَمَا جَزِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْغَارِ وَ هُوَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ عليه السلام وَحْدَهُ فَلَمْ يَزَلْ صَابِراً مُحْتَسِباً فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَهً تَمْنَعُهُ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ فَقَالُوا أَيْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ وَ مَا عِلْمِي بِهِ قَالُوا فَأَنْتَ غَرَرْتَنَا ثُمَّ لَحِقَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ أَفْضَلَ لِمَا بَدَا مِنْهُ إلا مَا يَزِيدُ [إِلَّا] خَيْراً حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَ هُوَ مَحْمُودٌ مَغْفُورٌ

لَهُ يَا إِسْحَاقُ أَ مَا تَرْوِي حَدِيثَ الْوَلَايَهِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ ارْوِهِ فَرَوَيْتُهُ فَقَالَ أَ مَا تَرَى أَنَّهُ أَوْجَبَ لِعَلِيٍّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ مِنَ الْحَقِّ مَا لَمْ يُوجِبْ لَهُمَا عَلَيْهِ قُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ هَذَا قَالَهُ بِسَبَبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَهَ قَالَ وَ أَيْنَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذَا قُلْتُ بِغَدِيرِ خُمٍّ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ حَجَّهِ الْوَدَاعِ قَالَ فَمَتَى قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ قُلْتُ بِمُؤْتَهَ قَالَ أَ فَلَيْسَ قَدْ كَانَ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَهَ قَبْلَ غَدِيرِ خُمٍّ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَخَبِّرْنِي لَوْ رَأَيْتَ ابْناً لَكَ أَتَتْ عَلَيْهِ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً يَقُولُ مَوْلَايَ مَوْلَى ابْنِ عَمِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَاقْبَلُوا أَ كُنْتَ تَكْرَهُ ذَلِكَ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ أَ فَتُنَزِّهُ ابْنَكَ عَمَّا لَا تُنَزِّهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَيْحَكُمْ أَ جَعَلْتُمْ فُقَهَاءَكُمْ أَرْبَابَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (۱) وَ اللَّهِ مَا صَامُوا لَهُمْ وَ لَا صَلَّوْا لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَمَرُوا لَهُمْ فَأُطِيعُوا.

ثُمَّ قَالَ أَ تَرْوِي قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ هَارُونَ أَخُو مُوسَى لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ قُلْتُ بَلَى

۱- ۱. براءه: ۳۱.

قَالَ فَعَلِيٌّ علیه السلام كَذَلِكَ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَارُونُ نَبِيٌّ وَ لَيْسَ عَلِيٌّ كَذَلِكَ فَمَا الْمَنْزِلَةُ الثَّالِثَةُ إِلَّا الْخِلَافَةُ وَ هَذَا كَمَا قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّهُ اسْتَخْلَفَهُ اسْتِثْقَالًا لَهُ فَأَرَادَ أَنْ يُطَيِّبَ نَفْسَهُ وَ هَذَا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ مُوسَى حَيْثُ يَقُولُ لِهَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (۱) فَقُلْتُ إِنَّ مُوسَى خَلَّفَ هَارُونَ فِي قَوْمِهِ وَ هُوَ حَيٌّ ثُمَّ مَضَى إِلَى مِيقَاتِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله خَلَّفَ عَلِيّاً علیه السلام حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزَاتِهِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ مُوسَى حِينَ خَلَّفَ هَارُونَ أَ كَانَ مَعَهُ حَيْثُ مَضَى إِلَى مِيقَاتِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَ وَ لَيْسَ قَدِ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى جَمِيعِهِمْ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ عَلِيٌّ علیه السلام خَلَّفَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله حِينَ خَرَجَ فِي غَزَاتِهِ فِي الضُّعَفَاءِ وَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ إِذْ كَانَ أَكْثَرُ قَوْمِهِ مَعَهُ وَ إِنْ كَانَ قَدْ جَعَلَهُ خَلِيفَتَهُ عَلَى جَمِيعِهِمْ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَهُ خَلِيفَةً عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِهِ إِذَا غَابَ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ قَوْلُهُ علیه السلام عَلِيٌّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ هُوَ وَزِيرُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَيْضاً بِهَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ فِيمَا دَعَا وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (۲) وَ إِذَا كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام مِنْهُ صلی الله علیه و آله بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَهُوَ وَزِيرُهُ كَمَا كَانَ هَارُونُ وَزِيرَ مُوسَى علیه السلام وَ هُوَ خَلِيفَتُهُ كَمَا كَانَ هَارُونُ خَلِيفَةَ مُوسَى علیه السلام ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّظَرِ وَ الْكَلَامِ فَقَالَ أَسْأَلُكُمْ أَوْ تَسْأَلُونِّي قَالُوا بَلْ نَسْأَلُكَ فَقَالَ قُولُوا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَ لَيْسَتْ إِمَامَةُ عَلِيٍّ علیه السلام مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَقَلَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ نَقَلَ الْفَرْضَ مِثْلُ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ فِي مائتين [مِائَتَيْ] دِرْهَم خَمْسَةُ دَرَاهِمَ وَ الْحَجُّ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ بَلَى قَالَ فَمَا بَالُهُمْ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي جَمِيعِ الْفَرْضِ وَ اخْتَلَفُوا فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ علیه السلام وَحْدَهَا

ص: ۲۰۱

۱- ۱. الأعراف: ۱۴۲.

۲- ۲. طه: ۲۹- ۳۲.

قَالَ الْمَأْمُونُ لِأَنَّ جَمِیعَ الْفَرْضِ لَا یَقَعُ فِیهِ مِنَ التَّنَافُسِ وَ الرَّغْبَهِ مَا یَقَعُ فِی الْخِلَافَهِ فَقَالَ آخَرُ مَا أَنْكَرْتَ أَنْ یَكُونَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَمَرَهُمْ بِاخْتِیَارِ رَجُلٍ یَقُومُ مَقَامَهُ رَأْفَهً بِهِمْ وَ رِقَّهً عَلَیْهِمْ أَنْ یَسْتَخْلِفَ هُوَ بِنَفْسِهِ فَیُعْصَی خَلِیفَتُهُ فَیَنْزِلَ الْعَذَابُ فَقَالَ أَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْأَفُ بِخَلْقِهِ مِنَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ بَعَثَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّ فِیهِمُ الْعَاصِیَ وَ الْمُطِیعَ فَلَمْ یَمْنَعْهُ ذَلِكَ مِنْ إِرْسَالِهِ وَ عِلَّهٌ أُخْرَی لَوْ أَمَرَهُمْ بِاخْتِیَارِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كَانَ لَا یَخْلُو مِنْ أَنْ یَأْمُرَهُمْ كُلَّهُمْ أَوْ بَعْضَهُمْ فَلَوْ أَمَرَ الْكُلَّ مَنْ كَانَ الْمُخْتَارُ وَ لَوْ أَمَرَ بَعْضاً دُونَ بَعْضٍ كَانَ لَا یَخْلُو مِنْ أَنْ یَكُونَ عَلَی هَذَا الْبَعْضِ عَلَامَهٌ فَإِنْ قُلْتَ الْفُقَهَاءُ فَلَا بُدَّ مِنْ تَحْدِیدِ الْفَقِیهِ وَ سِمَتِهِ قَالَ آخَرُ فَقَدْ رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ مَا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَناً فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَسَنٌ وَ مَا رَأَوْهُ قَبِیحاً فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی قَبِیحٌ فَقَالَ هَذَا الْقَوْلُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ یُرِیدَ كُلَّ الْمُؤْمِنِینَ أَوِ الْبَعْضَ فَإِنْ أَرَادَ الْكُلَّ فَهُوَ مَفْقُودٌ لِأَنَّ الْكُلَّ لَا یُمْكِنُ اجْتِمَاعُهُمْ وَ إِنْ كَانَ الْبَعْضَ فَقَدْ رَوَی كُلٌّ فِی صَاحِبِهِ حُسْناً مِثْلُ رِوَایَهِ الشِّیعَهِ فِی عَلِیٍّ علیه السلام وَ رِوَایَهِ الْحَشْوِیَّهِ فِی غَیْرِهِ فَمَتَی یَثْبُتُ مَا یُرِیدُونَ مِنَ الْإِمَامَهِ قَالَ آخَرُ فَیَجُوزُ أَنْ یُزْعَمَ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَخْطَئُوا قَالَ كَیْفَ نَزْعُمُ أَنَّهُمْ أَخْطَئُوا وَ اجْتَمَعُوا عَلَی ضَلَالَهٍ وَ هُمْ لَا یَعْلَمُونَ فَرْضاً وَ لَا سُنَّهً لِأَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْإِمَامَهَ لَا فَرْضٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا سُنَّهٌ مِنَ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله فَكَیْفَ یَكُونُ فِیمَا لَیْسَ عِنْدَكَ بِفَرْضٍ وَ لَا سُنَّهٍ خَطَأٌ قَالَ آخَرُ إِنْ كُنْتَ تَدَّعِی لِعَلِیٍّ علیه السلام مِنَ الْإِمَامَهِ دُونَ غَیْرِهِ فَهَاتِ بَیِّنَتَكَ عَلَی مَا تَدَّعِی فَقَالَ مَا أَنَا بِمُدَّعٍ وَ لَكِنِّی مُقِرٌّ وَ لَا بَیِّنَهَ عَلَی مُقِرٍّ وَ الْمُدَّعِی مَنْ یَزْعُمُ أَنَّ إِلَیْهِ التَّوْلِیَهَ وَ الْعَزْلَ وَ أَنَّ إِلَیْهِ الِاخْتِیَارَ وَ الْبَیِّنَهُ لَا تَعْرَی مِنْ أَنْ یَكُونَ مِنْ شُرَكَائِهِ فَهُمْ خُصَمَاءُ أَوْ یَكُونَ مِنْ غَیْرِهِمْ وَ الْغَیْرُ مَعْدُومٌ فَكَیْفَ یُؤْتَی بِالْبَیِّنَهِ عَلَی هَذَا

قَالَ آخَرُ فَمَا كَانَ الْوَاجِبَ عَلَى عَلِيٍّ علیه السلام بَعْدَ مُضِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَا فَعَلَهُ قَالَ أَ فَمَا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ إِمَامٌ فَقَالَ إِنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ بِفِعْلٍ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَ لَا بِفِعْلٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِ مِنِ اخْتِيَارٍ أَوْ تَفْضِيلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ بِفِعْلٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ كَمَا قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً(۱) وَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ علیه السلام يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ (۲) وَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ فِي آدَمَ علیه السلام إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً(۳) فَالْإِمَامُ إِنَّمَا يَكُونُ إِمَاماً مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِاخْتِيَارِهِ إِيَّاهُ فِي بَدْءِ الصَّنِيعَةِ وَ التَّشْرِيفِ فِي النَّسَبِ وَ الطَّهَارَةِ فِي الْمَنْشَإِ وَ الْعِصْمَةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَ لَوْ كَانَتْ بِفِعْلٍ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ كَانَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ الْفِعْلَ مُسْتَحِقّاً لِلْإِمَامَةِ وَ إِذَا عَمِلَ خِلَافَهَا اعْتَزَلَ فَيَكُونُ خَلِيفَةً قِبَلَ أَفْعَالِهِ وَ قَالَ آخَرُ فَلِمَ أَوْجَبْتَ الْإِمَامَةَ لِعَلِيٍّ علیه السلام بَعْدَ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِخُرُوجِهِ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْإِيمَانِ كَخُرُوجِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْإِيمَانِ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْ ضَلَالَةِ قَوْمِهِ عَنِ الْحُجَّةِ وَ اجْتِنَابِهِ الشِّرْكَ كَبَرَاءَةِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله مِنَ الضَّلَالَةِ وَ اجْتِنَابِهِ الشِّرْكَ لِأَنَّ الشِّرْكَ ظُلْمٌ عَظِيمٌ وَ لَا يَكُونُ الظَّالِمُ إِمَاماً وَ لَا مَنْ عَبَدَ وَثَناً بِإِجْمَاعٍ وَ مَنْ أَشْرَكَ فَقَدْ حَلَّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَحَلَّ أَعْدَائِهِ فَالْحُكْمُ فِيهِ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ حَتَّى يَجِيءَ إِجْمَاعٌ آخَرُ مِثْلُهُ وَ لِأَنَّ مَنْ حُكِمَ عَلَيْهِ مَرَّةً فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَاكِماً فَيَكُونَ الْحَاكِمُ مَحْكُوماً عَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ حِينَئِذٍ فَرْقٌ بَيْنَ الْحَاكِمِ وَ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ قَالَ آخَرُ فَلِمَ لَمْ يُقَاتِلْ عَلِيٌّ علیه السلام أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ كَمَا قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ الْمَسْأَلَةُ مُحَالٌ لِأَنَّ لَمْ اقْتِضَاءٌ وَ لَا يَفْعَلُ نَفْيٌ وَ النَّفْيُ لَا يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ إِنَّمَا الْعِلَّةُ لِلْإِثْبَاتِ وَ إِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُنْظَرَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ علیه السلام أَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَمْ مِنْ قِبَلِ غَيْرِهِ فَإِنْ صَحَّ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَالشَّكُّ فِي تَدْبِيرِهِ كُفْرٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ فَلا

۱- ۱. البقره: ۱۲۴.

۲- ۲. ص: ۲۶.

۳- ۳. البقره: ۳۰.

وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً(۱) فَأَفْعَالُ الْفَاعِلِ تَبَعٌ لِأَصْلِهِ فَإِنْ کَانَ قِیَامُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَفْعَالُهُ عَنْهُ وَ عَلَی النَّاسِ الرِّضَا وَ التَّسْلِیمُ وَ قَدْ تَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْقِتَالَ یَوْمَ الْحُدَیْبِیَهِ یَوْمَ صَدَّ الْمُشْرِکُونَ هَدْیَهُ عَنِ الْبَیْتِ فَلَمَّا وَجَدَ الْأَعْوَانَ وَ قَوِیَ حَارَبَ کَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَوَّلِ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِیلَ (۲) ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ کُلَّ مَرْصَدٍ(۳) قَالَ آخَرُ إِذَا زَعَمْتَ أَنَّ إِمَامَهَ عَلِیٍّ علیه السلام مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّهُ مُفْتَرَضُ الطَّاعَهِ فَلِمَ لَمْ یَجُزْ إِلَّا التَّبْلِیغُ وَ الدُّعَاءُ کَمَا لِلْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام وَ جَازَ لِعَلِیٍّ أَنْ یَتْرُکَ مَا أُمِرَ بِهِ مِنْ دَعْوَهِ النَّاسِ إِلَی طَاعَتِهِ فَقَالَ مِنْ قِبَلِ أَنَّا لَمْ نَدَّعِ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام أُمِرَ بِالتَّبْلِیغِ فَیَکُونَ رَسُولًا وَ لَکِنَّهُ علیه السلام وُضِعَ عَلَماً بَیْنَ اللَّهِ تَعَالَی وَ بَیْنَ خَلْقِهِ فَمَنْ تَبِعَهُ کَانَ مُطِیعاً وَ مَنْ خَالَفَهُ کَانَ عَاصِیاً فَإِنْ وَجَدَ أَعْوَاناً یَتَقَوَّی بِهِمْ جَاهَدَ وَ إِنْ لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً فَاللَّوْمُ عَلَیْهِمْ لَا عَلَیْهِ لِأَنَّهُمْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَمْ یُؤْمَرْ هُوَ بِمُجَاهَدَتِهِمْ إِلَّا بِقُوَّهٍ وَ هُوَ بِمَنْزِلَهِ الْبَیْتِ عَلَی النَّاسِ الْحَجُّ إِلَیْهِ فَإِذَا حَجُّوا أَدَّوْا مَا عَلَیْهِمْ وَ إِذَا لَمْ یَفْعَلُوا کَانَتِ اللَّائِمَهُ عَلَیْهِمْ لَا عَلَی الْبَیْتِ وَ قَالَ آخَرُ إِذَا وَجَبَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إِمَامٍ مُفْتَرَضِ الطَّاعَهِ بِالاضْطِرَارِ فَکَیْفَ یَجِبُ بِالاضْطِرَارِ أَنَّهُ عَلِیٌّ علیه السلام دُونَ غَیْرِهِ فَقَالَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَفْرِضُ مَجْهُولًا وَ لَا یَکُونُ الْمَفْرُوضُ مُمْتَنِعاً إِذِ الْمَجْهُولُ مُمْتَنِعٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ دَلَالَهِ الرَّسُولِ عَلَی الْفَرْضِ لِیَقْطَعَ الْعُذْرَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَیْنَ عِبَادِهِ أَ رَأَیْتَ لَوْ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی النَّاسِ صَوْمَ شَهْرٍ وَ لَمْ یُعْلِمِ النَّاسَ أَیُّ شَهْرٍ هُوَ وَ لَمْ یُسَمِّ کَانَ عَلَی النَّاسِ اسْتِخْرَاجُ ذَلِکَ بِعُقُولِهِمْ حَتَّی یُصِیبُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَیَکُونُ النَّاسُ حِینَئِذٍ مُسْتَغْنِینَ عَنِ الرَّسُولِ وَ الْمُبَیِّنِ لَهُمْ وَ عَنِ الْإِمَامِ النَّاقِلِ خَبَرَ الرَّسُولِ إِلَیْهِمْ

۱- ۱. النساء: ۶۵.

۲- ۲. الحجر: ۸۵.

۳- ۳. التوبه: ۵.

وَ قَالَ آخَرُ مِنْ أَيْنَ أَوْجَبْتَ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام كَانَ بَالِغاً حِينَ دَعَاهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ صَبِيّاً حِينَ دَعَا وَ لَمْ يَكُنْ جَازَ عَلَيْهِ الْحُكْمُ وَ لَا بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ فَقَالَ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لَا يَعْرَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِيَدْعُوَهُ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مُحْتَمِلٌ لِلتَّكْلِيفِ قَوِيٌّ عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ إِنْ كَانَ مِمَّنْ لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهِ فَقَدْ لَزِمَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ (۱) وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ كَلَّفَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله عِبَادَ اللَّهِ مَا لَا يُطِيقُونَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ هَذَا مِنَ الْمُحَالِ الَّذِي يَمْتَنِعُ كَوْنُهُ وَ لَا يَأْمُرُ بِهِ حَكِيمٌ وَ لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الرَّسُولُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمُحَالِ وَ جَلَّ الرَّسُولُ عَنْ أَنْ يَأْمُرَ بِخِلَافِ مَا يُمْكِنُ كَوْنُهُ فِي حِكْمَةِ الْحَكِيمِ فَسَكَتَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ جَمِيعاً فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ

سَأَلْتُمُونِي وَ نَقَضْتُمْ عَلَيَّ أَ فَأَسْأَلُكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَ لَيْسَ رَوَتِ الْأُمَّةُ بِإِجْمَاعٍ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ(۲)

قَالُوا بَلَى قَالَ وَ رَوَوْا عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ مَنْ عَصَى اللَّهَ بِمَعْصِيَةٍ صَغُرَتْ أَوْ كَبُرَتْ ثُمَّ اتَّخَذَهَا دِيناً وَ مَضَى مُصِرّاً عَلَيْهَا فَهُوَ مُخَلَّدٌ بَيْنَ أَطْبَاقِ الْجَحِيمِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَخَبِّرُونِي عَنْ رَجُلٍ يَخْتَارُهُ الْعَامَّةُ فَتَنْصِبُهُ خَلِيفَةً هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يَسْتَخْلِفْهُ الرَّسُولُ فَإِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ كَابَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ لَا وَجَبَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّكُمْ مُتَعَرِّضُونَ لِأَنْ تَكُونُوا مِمَّنْ وَسَمَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِدُخُولِ النَّارِ وَ خَبِّرُونِي فِي أَيِّ قَوْلَيْكُمْ صَدَقْتُمْ أَ فِي قَوْلِكُمْ مَضَى صلی الله علیه و آله وَ لَمْ يَسْتَخْلِفْ أَوْ فِي قَوْلِكُمْ لِأَبِي بَكْرٍ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتُمْ صَدَقْتُمْ فِي الْقَوْلَيْنِ فَهَذَا

۱- ۱. الحاقّه: ۴۶.

۲- ۲. هذا الحديث من المتواترات عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله عند الخاصّه و العامّه تراه فى كنز العمّال ج ۳ ص ۳۵۵، صحيح البخاريّ ج ۱ ص ۳۱.

مَا لَا يُمْكِنُ كَوْنُهُ إِذْ كَانَ مُتَنَاقِضاً وَ إِنْ كُنْتُمْ صَدَقْتُمْ فِي أَحَدِهِمَا بَطَلَ الْآخَرُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ دَعُوا التَّقْلِيدَ وَ تَجَنَّبُوا الشُّبُهَاتِ فَوَ اللَّهِ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا مِنْ عَبْدٍ لَا يَأْتِي إِلَّا بِمَا يَعْقِلُ وَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا فِيمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَ الرَّيْبُ شَكٌّ وَ إِدْمَانُ الشَّكِّ كُفْرٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَاحِبُهُ فِي النَّارِ وَ خَبِّرُونِي هَلْ يَجُوزُ ابْتِيَاعُ أَحَدِكُمْ عَبْداً فَإِذَا ابْتَاعَهُ صَارَ مَوْلَاهُ وَ صَارَ الْمُشْتَرِي عَبْدَهُ قَالُوا لَا قَالَ كَيْفَ جَازَ أَنْ يَكُونَ مَنِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ لِهَوَاكُمْ وَ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ صَارَ خَلِيفَةً عَلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ وَلَّيْتُمُوهُ أَ لَا كُنْتُمْ أَنْتُمُ الْخُلَفَاءَ عَلَيْهِ بَلْ تُوَلُّونَ خَلِيفَةً وَ تَقُولُونَ إِنَّهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ إِذَا سَخِطْتُمْ عَلَيْهِ قَتَلْتُمُوهُ كَمَا فُعِلَ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لِأَنَّ الْإِمَامَ وَكِيلُ الْمُسْلِمِينَ إِذَا رَضُوا عَنْهُ وَلَّوْهُ وَ إِذَا سَخِطُوا عَلَيْهِ عَزَلُوهُ قَالَ فَلِمَنِ الْمُسْلِمُونَ وَ الْعِبَادُ وَ الْبِلَادُ قَالُوا الله [لِلَّهِ] عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَاللَّهُ أَوْلَى أَنْ يُوَكِّلَ عَلَى عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّ مِنْ إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ مَنْ أَحْدَثَ فِي مُلْكِ غَيْرِهِ حَدَثاً فَهُوَ ضَامِنٌ وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُحْدِثَ فَإِنْ فَعَلَ فَآثِمٌ غَارِمٌ ثُمَّ قَالَ خَبِّرُونِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله هَلِ اسْتَخْلَفَ حِينَ مَضَى أَمْ لَا فَقَالُوا لَمْ يَسْتَخْلِفْ قَالَ فَتَرْكُهُ ذَلِكَ هُدًى أَمْ ضَلَالٌ قَالُوا هُدًى قَالَ فَعَلَى النَّاسِ أَنْ يَتَّبِعُوا الْهُدَى وَ يَتَنَكَّبُوا الضَّلَالَةَ قَالُوا قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ قَالَ فَلِمَ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ بَعْدَهُ وَ قَدْ تَرَكَهُ هُوَ فَتَرْكُ فِعْلِهِ ضَلَالٌ وَ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ خِلَافُ الْهُدَى هُدًى وَ إِذَا كَانَ تَرْكُ الِاسْتِخْلَافِ هُدًى فَلِمَ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَ لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ لِمَ جَعَلَ عُمَرُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ خِلَافاً عَلَى صَاحِبِهِ زَعَمْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمْ يَسْتَخْلِفْ وَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَخْلَفَ وَ عُمَرَ لَمْ يَتْرُكِ الِاسْتِخْلَافَ كَمَا تَرَكَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِزَعْمِكُمْ وَ لَمْ يَسْتَخْلِفْ كَمَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ جَاءَ بِمَعْنًى ثَالِثٍ فَخَبِّرُونِي أَيُّ ذَلِكَ تَرَوْنَهُ صَوَاباً فَإِنْ رَأَيْتُمْ فِعْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله صَوَاباً فَقَدْ خَطَّأْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَ كَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي بَقِيَّةِ الْأَقَاوِيلِ

وَ خَبِّرُونِی أَیُّهُمَا أَفْضَلُ مَا فَعَلَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِزَعْمِکُمْ مِنْ تَرْکِ الِاسْتِخْلَافِ أَوْ مَا صَنَعَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الِاسْتِخْلَافِ وَ خَبِّرُونِی هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ تَرْکُهُ مِنَ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله هُدًی وَ فِعْلُهُ مِنْ غَیْرِهِ هُدًی فَیَکُونَ هُدًی ضِدَّ هُدًی فَأَیْنَ الضَّلَالُ حِینَئِذٍ وَ خَبِّرُونِی هَلْ وُلِّیَ أَحَدٌ بَعْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِاخْتِیَارِ الصَّحَابَهِ مُنْذُ قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الْیَوْمِ فَإِنْ قُلْتُمْ لَا فَقَدْ أَوْجَبْتُمْ أَنَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ عَمِلُوا ضَلَالَهً بَعْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله

وَ إِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ کَذَّبْتُمُ الْأُمَّهَ وَ أَبْطَلَ قَوْلَکُمُ الْوُجُودُ الَّذِی لَا یُدْفَعُ وَ خَبِّرُونِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ لِمَنْ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ (۱) أَ صِدْقٌ هَذَا أَمْ کِذْبٌ قَالُوا صِدْقٌ قَالَ أَ فَلَیْسَ مَا سِوَی اللَّهِ لِلَّهِ إِذْ کَانَ مُحْدِثَهُ وَ مَالِکَهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَفِی هَذَا بُطْلَانُ مَا أَوْجَبْتُمْ مِنِ اخْتِیَارِکُمْ خَلِیفَهً تَفْتَرِضُونَ طَاعَتَهُ إِذَا اخْتَرْتُمُوهُ وَ تُسَمُّونَهُ خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنْتُمُ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ وَ هُوَ مَعْزُولٌ عَنْکُمْ إِذَا غَضِبْتُمْ عَلَیْهِ وَ عَمِلَ بِخِلَافِ مَحَبَّتِکُمْ وَ هُوَ مَقْتُولٌ إِذَا أَبَی الِاعْتِزَالَ وَیْلَکُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَی اللَّهِ کَذِباً فَتَلْقَوْا وَبَالَ ذَلِکَ غَداً إِذَا قُمْتُمْ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا وَرَدْتُمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ کَذَّبْتُمْ عَلَیْهِ مُتَعَمِّدِینَ وَ قَدْ قَالَ مَنْ کَذَبَ عَلَیَّ مُتَعَمِّداً فَلْیَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ وَ رَفَعَ یَدَیْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ نَصَحْتُ لَهُمُ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ أَرْشَدْتُهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ أَخْرَجْتُ مَا وَجَبَ عَلَیَّ إِخْرَاجُهُ مِنْ عُنُقِی اللَّهُمَّ إِنِّی لَمْ أَدَعْهُمْ فِی رَیْبٍ وَ لَا فِی شَکٍّ اللَّهُمَّ إِنِّی أَدِینُ بِالتَّقَرُّبِ إِلَیْکَ بِتَقْدِیمِ عَلِیٍّ علیه السلام عَلَی الْخَلْقِ بَعْدَ نَبِیِّکَ صلی الله علیه و آله کَمَا أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُکَ صَلَوَاتُکَ وَ سَلَامُکَ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ ثُمَّ افْتَرَقْنَا فَلَنْ نَجْتَمِعَ بَعْدَ ذَلِکَ حَتَّی قُبِضَ الْمَأْمُونُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِیُّ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ قَالَ: فَسَکَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ لَهُمْ لِمَ سَکَتُّمْ قَالُوا لَا نَدْرِی مَا نَقُولُ قَالَ یَکْفِینِی هَذِهِ الْحُجَّهُ عَلَیْکُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِمْ

۱- ۱. الأنعام: ۱۲.

قَالَ فَخَرَجْنَا مُتَحَيِّرِينَ خَجِلِينَ ثُمَّ نَظَرَ الْمَأْمُونُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ فَقَالَ هَذَا أَقْصَى مَا عِنْدَ الْقَوْمِ فَلَا يَظُنَّ ظَانٌّ أَنَّ جَلَالَتِي مَنَعَتْهُمْ مِنَ النَّقْضِ عَلَيَ (۱).

بيان: قال الجوهرى قولهم هم زهاء مائه أى قدر مائه قوله من كان المختار هذا مبنى على أن المأمور بالاختيار يجب أن يكون مغايرا للمختار للزوم المغايره بين الفاعل و المحل و فيه نظر قوله و البينه لا- تعرى حاصله أنكم لما ادعيتم أن لكم الاختيار و العزل فالبينه عليكم و لا يمكنكم إقامه البينه إذ البينه إن كان ممن يوافقكم فهو مدع و لا يقبل قوله و إن كان من غيركم فالغير مفقود لدعواكم الإجماع أو لأن الغير لا يشهد لكم قوله و لا من عبد وثنا بإجماع حاصله أن الظالم و عابد الوثن لا يستحق الإمامه فى تلك الحاله اتفاقا و الأصل استصحاب هذا الحكم بعد زوال تلك الحاله أيضا.

«۳»- يف، [الطرائف]: مِنَ الطَّرَائِفِ الْمَشْهُورَهِ مَا بَلَغَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ مَدْحِ أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام ذَكَرَهُ ابْنُ مِسْكَوَيْهِ صَاحِبُ التَّارِيخِ الْمُسَمَّى بِحَوَادِثِ الْإِسْلَامِ فِي كِتَابٍ سَمَّاهُ نَدِيمَ الْفَرِيدِ يَقُولُ فِيهِ حَيْثُ ذَكَرَ كِتَاباً كَتَبَهُ بَنُو هَاشِمٍ يَسْأَلُونَ جَوَابَهُمْ مَا هَذَا لَفْظُهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الرَّاغِمِينَ أَمَّا بَعْدُ عَرَفَ الْمَأْمُونُ كِتَابَكُمْ وَ تَدْبِيرَ أَمْرِكُمْ وَ مَخْضَ زُبْدَتِكُمْ وَ أَشْرَفَ عَلَى قُلُوبِ صَغِيرِكُمْ وَ كَبِيرِكُمْ وَ عَرَفَكُمْ مُقْبِلِينَ وَ مُدْبِرِينَ وَ مَا آلَ إِلَيْهِ كِتَابُكُمْ قَبْلَ كِتَابِكُمْ فِي مُرَاوَضَهِ الْبَاطِلِ وَ صَرْفِ وُجُوهِ الْحَقِّ عَنْ مَوَاضِعِهَا وَ نَبْذِكُمْ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْآثَارَ وَ كُلَّ مَا جَاءَكُمْ بِهِ الصَّادِقُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله حَتَّى كَأَنَّكُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ الَّتِي هَلَكَتْ بِالْخَسْفِهِ وَ الْغَرَقِ وَ الرِّيحِ وَ الصَّيْحَهِ وَ الصَّوَاعِقِ وَ الرَّجْمِ أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها وَ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَأْمُونِ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۸۵- ۲۰۰.

مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ لَوْ لَا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ إِنَّ الْمَأْمُونَ تَرَکَ الْجَوَابَ عَجْزاً لَمَا أَجَبْتُكَمْ مِنْ سُوءِ أَخْلَاقِكَمْ وَ قِلَّهِ أَخْطَارِكُمْ وَ رَكَاكَهِ عُقُولِكُمْ وَ مِنْ سَخَافَهِ مَا تَأْوُونَ إِلَيْهِ مِنْ آرَائِكُمْ فَلْيَسْتَمِعْ مُسْتَمِعٌ فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدٌ غَائِباً.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَى فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ قُرَيْشٌ فِي أَنْفُسِهَا وَ أَمْوَالِهَا لَا يَرَوْنَ أَحداً يُسَامِيهِمْ وَ لَا يُبَارِيهِمْ فَكَانَ نَبِيُّنَا صلی الله علیه و آله أَمِيناً مِنْ أَوْسَطِهِمْ بَيْتاً وَ أَقَلِّهِمْ مَالًا وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَتْ بِهِ خَدِيجَهَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ فَوَاسَتْهُ بِمَالِهَا ثُمَّ آمَنَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئاً طَرْفَهَ عَيْنٍ وَ لَمْ يَعْبُدْ وَثَناً وَ لَمْ يَأْكُلْ رِبًا وَ لَمْ يُشَاكِلِ الْجَاهِلِيَّهَ فِي جَهَالاتِهِمْ وَ كَانَتْ عُمُومَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِمَّا مُسْلِمٌ مَهِينٌ أَوْ كَافِرٌ مُعَانِدٌ إِلَّا حَمْزَهَ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا يَمْتَنِعُ الْإِسْلَامُ مِنْهُ فَمَضَى لِسَبِيلِهِ عَلَى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ أَمَّا أَبُو طَالِبٍ فَإِنَّهُ كَفَلَهُ وَ رَبَّاهُ وَ لَمْ يَزَلْ مُدَافِعاً عَنْهُ وَ مَانِعاً مِنْهُ فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ أَبَا طَالِبٍ فَهَمَّ الْقَوْمُ وَ أَجْمَعُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ فَهَاجَرَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَهً مِمَّا أُوتُوا وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَلَمْ يَقُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَقِيَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَإِنَّهُ آزَرَهُ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ وَ نَامَ فِي مَضْجَعِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ بَعْدُ مُتَمَسِّكاً بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ وَ يُنَازِلُ الْأَبْطَالَ وَ لَا يَنْكُلُ عَنْ قِرْنٍ وَ لَا يُوَلِّي عَنْ جَيْشٍ مَنِيعُ الْقَلْبِ يُؤَمَّرُ عَلَى الْجَمِيعِ وَ لَا يُؤَمَّرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَشَدُّ النَّاسِ وَطْأَهً عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَ أَعْظَمُهُمْ جِهَاداً فِي اللَّهِ وَ أَفْقَهُهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ وَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَعْرَفُهُمْ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ هُوَ صَاحِبُ الْوَلَايَهِ فِي حَدِيثِ غَدِيرِ خُمٍّ وَ صَاحِبُ قَوْلِهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ صَاحِبُ يَوْمِ الطَّائِفِ (۱)

۱- ۱. أی حین ناجاه من دون الناس، و لما قالوا فی ذلک قال صلّی اللّه علیه و آله: ما أنا ناجیته بل اللّه ناجاه.

وَ كَانَ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ صَاحِبَ الْبَابِ فُتِحَ لَهُ وَ سُدَّ أَبْوَابُ الْمَسْجِدِ وَ هُوَ صَاحِبُ الرَّايَهِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَ صَاحِبُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ فِي الْمُبَارَزَهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ هُوَ مَنِيعٌ جَزِيلٌ وَ هُوَ صَاحِبُ آيَهِ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً(١) وَ هُوَ زَوْجُ فَاطِمَهَ سَيِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدَهِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ هُوَ خَتَنُ خَدِيجَهَ عليها السلام وَ هُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَبَّاهُ وَ كَفَلَهُ وَ هُوَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي نُصْرَتِهِ وَ جِهَادِهِ وَ هُوَ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي يَوْمِ الْمُبَاهَلَهِ وَ هُوَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ يُنْفِذَانِ حُكْماً حَتَّى يَسْأَلَانِهِ عَنْهُ فَمَا رَأَى إِنْفَاذَهُ أَنْفَذَاهُ وَ مَا لَمْ يَرَهُ رَدَّاهُ وَ هُوَ دَخَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِي الشُّورَى وَ لَعَمْرِي لَوْ قَدَرَ أَصْحَابُهُ عَلَى دَفْعِهِ عَنْهُ عليه السلام كَمَا دُفِعَ الْعَبَّاسُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ وَجَدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا لَدَفَعُوهُ فَأَمَّا تَقْدِيمُكُمُ الْعَبَّاسَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَ جَعَلْتُمْ سِقايَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ (٢) وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ مَا فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَنَاقِبِ وَ الْفَضَائِلِ وَ الْآيِ الْمُفَسَّرَهِ فِي الْقُرْآنِ خَلَّهٌ وَاحِدَهٌ فِي رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ أَوْ غَيْرِهِ لَكَانَ مُسْتَأْهِلًا مُتَأَهِّلًا لِلْخِلَافَهِ مُقَدَّماً عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ بِتِلْكَ الْخَلَّهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْأُمُورُ تَتَرَاقَى بِهِ إِلَى أَنْ وَلِيَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَعْنِ بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ تَعْظِيماً لِحَقِّهِ وَ صِلَهً لِرَحِمِهِ وَ ثِقَهً بِهِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ الَّذِي يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ نَحْنُ وَ هُمْ يَدٌ وَاحِدَهٌ كَمَا زَعَمْتُمْ حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرِ إِلَيْنَا فَأَخَفْنَاهُمْ وَ ضَيَّقْنَا عَلَيْهِمْ وَ قَتَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ مِنْ قَتْلِ بَنِي أُمَيَّهَ إِيَّاهُمْ وَيْحَكُمْ إِنَّ بَنِي أُمَيَّهَ إِنَّمَا قَتَلُوا مِنْهُمْ مَنْ سَلَّ سَيْفاً وَ إِنَّا مَعْشَرَ بَنِي الْعَبَّاسِ قَتَلْنَاهُمْ جُمَلًا فَلَتُسْأَلَنَّ أَعْظُمُ الْهَاشِمِيَّهِ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وَ لَتُسْأَلَنَّ نُفُوسٌ أُلْقِيَتْ

١- ١. الدهر: ٣.

٢- ٢. التوبه: ١٩.

فِی دِجْلَهَ وَ الْفُرَاتِ وَ نُفُوسٌ دُفِنَتْ بِبَغْدَادَ وَ الْکُوفَهِ أَحْیَاءً هَیْهَاتَ إِنَّهُ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ وَ أَمَّا مَا وَصَفْتُمْ فِی أَمْرِ الْمَخْلُوعِ وَ مَا کَانَ فِیهِ مِنْ لُبْسٍ فَلَعَمْرِی مَا لَبَّسَ عَلَیْهِ أَحَدٌ غَیْرُکُمْ إِذْ هَوَیْتُمْ عَلَیْهِ النَّکْثَ وَ زَیَّنْتُمْ لَهُ الْغَدْرَ وَ قُلْتُمْ لَهُ مَا عَسَی أَنْ یَکُونَ مِنْ أَمْرِ أَخِیکَ وَ هُوَ رَجُلٌ مُغَرَّبٌ وَ مَعَکَ الْأَمْوَالُ وَ الرِّجَالُ نَبْعَثُ إِلَیْهِ فَیُؤْتَی بِهِ فَکَذَّبْتُمْ وَ دَبَّرْتُمْ وَ نَسِیتُمْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی وَ مَنْ ... بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ-(۱) وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتُمْ مِنِ اسْتِبْصَارِ الْمَأْمُونِ فِی الْبَیْعَهِ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَمَا بَایَعَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِلَّا مُسْتَبْصِراً فِی أَمْرِهِ عَالِماً بِأَنَّهُ لَمْ یَبْقَ أَحَدٌ عَلَی ظَهْرِهَا أَبْیَنَ فَضْلًا وَ لَا أَظْهَرَ عِفَّهً وَ لَا أَوْرَعَ وَرَعاً وَ لَا أَزْهَدَ زُهْداً فِی الدُّنْیَا وَ لَا أَطْلَقَ نَفْساً وَ لَا أَرْضَی فِی الْخَاصَّهِ وَ الْعَامَّهِ وَ لَا أَشَدَّ فِی ذَاتِ اللَّهِ مِنْهُ وَ أَنَّ الْبَیْعَهَ لَهُ لَمُوَافِقَهٌ رِضَا الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ جَهَدْتُ وَ مَا أَجِدُ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ کَانَتْ بَیْعَتِی بَیْعَهَ مُحَابَاهٍ لَکَانَ الْعَبَّاسُ ابْنِی وَ سَائِرُ وُلْدِی أَحَبَّ إِلَی قَلْبِی وَ أَجْلَی فِی عَیْنِی وَ لَکِنْ أَرَدْتُ أَمْراً وَ أَرَادَ اللَّهُ أَمْراً فَلَمْ یَسْبِقْ أَمْرِی أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتُمْ مِمَّا مَسَّکُمْ مِنَ الْجَفَاءِ فِی وَلَایَتِی فَلَعَمْرِی مَا کَانَ ذَلِکَ إِلَّا مِنْکُمْ بِمُظَافَرَتِکُمْ عَلَیْهِ وَ مُمَایَلَتِکُمْ إِیَّاهُ فَلَمَّا قَتَلْتُهُ وَ تَفَرَّقْتُمْ عَبَادِیدَ فَطَوْراً أَتْبَاعاً لِابْنِ أَبِی خَالِدٍ وَ طَوْراً أَتْبَاعاً لِأَعْرَابِیٍّ وَ طَوْراً أَتْبَاعاً لِابْنِ شَکْلَهَ ثُمَّ لِکُلِّ مَنْ سَلَّ سَیْفاً عَلَیَّ وَ لَوْ لَا أَنَّ شِیمَتِیَ الْعَفْوُ وَ طَبِیعَتِیَ التَّجَاوُزُ مَا تَرَکْتُ عَلَی وَجْهِهَا مِنْکُمْ أَحَداً فَکُلُّکُمْ حَلَالُ الدَّمِ مُحِلٌّ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتُمْ مِنَ الْبَیْعَهِ لِلْعَبَّاسِ ابْنِی أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِی هُوَ أَدْنی بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ وَیْلَکُمْ إِنَّ الْعَبَّاسَ غُلَامٌ حَدَثُ السِّنِّ وَ لَمْ یُؤْنَسْ رُشْدُهُ وَ لَمْ یُمْهَلْ وَحْدَهُ وَ لَمْ تُحْکِمْهُ التَّجَارِبُ تُدَبِّرُهُ النِّسَاءُ وَ تَکْفُلُهُ الْإِمَاءُ ثُمَّ لَمْ یَتَفَقَّهْ فِی الدِّینِ وَ لَمْ یَعْرِفْ

۱- ۱. إشاره الی قوله تعالی فی الحجّ: ۶۰\i« وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ»\E.

حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ إِلَّا مَعْرِفَةً لَا تَأْتِي بِهِ رَعِيَّةٌ وَ لَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ وَ لَوْ كَانَ مُسْتَأْهِلًا قَدْ أَحْكَمَتْهُ التَّجَارِبُ وَ تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَ بَلَغَ مَبْلَغَ أَمِيرِ الْعَدْلِ فِي الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَ صَرَفَ النَّفْسَ عَنْهَا مَا كَانَ لَهُ عِنْدِي فِي الْخِلَافِهِ إِلَّا مَا كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ عَكٍّ وَ حِمْيَرٍ(۱) فَلَا تُكْثِرُوا فِي هَذَا الْمَقَالِ فَإِنَّ لِسَانِي لَمْ يَزَلْ مَخْزُوناً عَنْ أُمُورٍ وَ أَنْبَاءٍ كَرَاهِيَهَ أَنْ تَخْنُثَ النُّفُوسُ عِنْدَ مَا تَنْكَشِفُ عِلْماً بِأَنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَ مُظْهِرُ قَضَاهُ يَوْماً فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا كَشْفَ الْغِطَاءِ وَ قَشْرَ الْعَظَاءِ فَالرَّشِيدُ أَخْبَرَنِي عَنْ آبَائِهِ وَ عَمَّا وَجَدَ فِي كِتَابِ الدَّوْلَهِ وَ غَيْرِهَا أَنَّ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ لَا تَقُومُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ بَعْدَهُ قَائِمَهٌ وَ لَا تَزَالُ النِّعْمَهُ مُتَعَلِّقَهً عَلَيْهِمْ بِحَيَاتِهِ فَإِذَا أَوْدَعْتَ فَوَدِّعْهَا فَإِذَا أَوْدَعَ فَوَدِّعَاهَا وَ إِذَا فَقَدْتُمْ شَخْصِي فَاطْلُبُوا لِأَنْفُسِكُمْ مَعْقِلًا وَ هَيْهَاتَ مَا لَكُمْ إِلَّا السَّيْفَ يَأْتِيكُمُ الْحَسَنِيُّ الثَّائِرُ الْبَائِرُ فَيَحْصُدُكُمْ حَصْداً أَوِ السُّفْيَانِيُّ الْمُرْغَمُ وَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَحْقُنُ دِمَاءَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا

۱- ۱. عک و حمیر قبیلتان معروفتان من القحطانیه من ساکنی الیمن أبعدهم من الفضل و التقدّم و المکارم. فعک: بطن اختلف فی نسبه فقال بعضهم: بنوعک بن عدثان بن عبد اللّه ابن الازد، من کهلان من القحطانیه، و ذهب آخرون الی أنهم من العدنانیه و عک أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانیه. و قال آخرون: انه عک بن الدیث بن عدنان بن أدد أخو معد بن عدنان. و کیف کان فقد ارتدوا بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بالاعلاب فخرج الیهم بأمر أبی بکر الطاهرین أبی هاله فواقعهم بالاعلاب فقتلهم شر قتله، و حاربوا سنه ۳۷ ه مع معاویه بن أبی سفیان أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام. و أمّا حمیر- وزان منبر- ینتسب الی حمیر بن سبأ بن یشجب بن یعرب بن قحطان و اسم الحمیر العرنجج، و هم أیضا حاربوا مع معاویه بن أبی سفیان أمیر المؤمنین بصفین مع قائدهم ذی الکلاع الحمیری. و المراد أن العباس بن المأمون و لو بلغ من العلم و الفقه و الزهد ما بلغ لم یستحق و لم یستأهل للخلافه و وزانه وزان رجل من عک أو حمیر حیث لا نصیب لهم فی الإمامه لان الإمامه فی قریش غرسوا فی هذا البطن من هاشم و هم آل أبی طالب علی و بنوه علیهم الصلاه و السلام.

وَ أَمَّا مَا كُنْتُ أَرَدْتُهُ مِنَ الْبَيْعَهِ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى بَعْدَ اسْتِحْقَاقٍ مِنْهُ لَهَا فِي نَفْسِهِ وَ اخْتِيَارٍ مِنِّي لَهُ فَمَا كَانَ ذَلِكَ مِنِّي إِلَّا أَنْ أَكُونَ الْحَاقِنَ لِدِمَائِكُمْ وَ الذَّائِدَ عَنْكُمْ بِاسْتِدَامَهِ الْمَوَدَّهِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ هِيَ الطَّرِيقُ أَسْلُكُهَا فِي إِكْرَامِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ مُوَاسَاتِهِمْ فِي الْفَيْءِ بِيَسِيرِ مَا يُصِيبُهُمْ مِنْهُ وَ إِنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَئُولَ إِلَيْهِمْ عَاقِبَهٌ وَ مَنْفَعَهٌ فَإِنِّي فِي تَدْبِيرِكُمْ وَ النَّظَرِ لَكُمْ وَ لِعَقِبِكُمْ وَ أَبْنَائِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ وَ أَنْتُمْ سَاهُونَ لَاهُونَ تَائِهُونَ فِي غَمْرَهٍ تَعْمَهُونَ لَا تَعْلَمُونَ مَا يُرَادُ بِكُمْ وَ مَا أَظَلَلْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ النَّقِمَهِ وَ ابْتِزَازِ النِّعْمَهِ هِمَّهُ أَحَدِكُمْ أَنْ يُمْسِيَ مَرْكُوباً وَ يُصْبِحَ مَخْمُوراً تُبَاهُونَ بِالْمَعَاصِي وَ تَبْتَهِجُونَ بِهَا وَ آلِهَتُكُمُ الْبَرَابِطُ مُخَنَّثُونَ مُؤَنَّثُونَ لَا يَتَفَكَّرُ مُتَفَكِّرٌ مِنْكُمْ فِي إِصْلَاحِ مَعِيشَهٍ وَ لَا اسْتِدَامَهِ نِعْمَهٍ وَ لَا اصْطِنَاعِ مَكْرُمَهٍ وَ لَا كَسْبِ حَسَنَهٍ يَمُدُّ بِهَا عُنُقَهُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ أَضَعْتُمُ الصَّلَاهَ وَ اتَّبَعْتُمُ الشَّهَوَاتِ وَ أَكْبَبْتُمْ عَلَى اللَّذَّاتِ عَنِ النَّغَمَاتِ فَسَوْفَ تَلْقَوْنَ غَيّاً وَ ايْمُ اللَّهِ لَرُبَّمَا أُفَكِّرُ فِي أَمْرِكُمْ فَلَا أَجِدُ أُمَّهً مِنَ الْأُمَمِ اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ لِخَلَّهٍ مِنَ الْخِلَالِ إِلَّا أُصِيبَ تِلْكَ الْخَلَّهُ بِعَيْنِهَا فِيكُمْ مَعَ خِلَالٍ كَثِيرَهٍ لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّ إِبْلِيسَ اهْتَدَى إِلَيْهَا وَ لَا أَمَرَ بِالْعَمَلِ عَلَيْهَا وَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ عَنْ قَوْمِ صَالِحٍ أَنَّهُ كَانَ فِيهِمْ تِسْعَهُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ فَأَيُّكُمْ لَيْسَ مَعَهُ تِسْعَهٌ وَ تِسْعُونَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ قَدِ اتَّخَذْتُمُوهُمْ شِعَاراً وَ دِثَاراً اسْتِخْفَافاً بِالْمَعَادِ وَ قِلَّهَ يَقِينٍ بِالْحِسَابِ وَ أَيُّكُمْ لَهُ رَأْيٌ يُتَّبَعُ أَوْ رَوِيَّهٌ تُنْفَرُ فَشَاهَتِ الْوُجُوهُ وَ عُفِّرَتِ الْخُدُودُ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْعَثْرَهِ كَانَتْ فِي أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام نَوَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَلَعَمْرِي إِنَّهَا عِنْدِي لَلنَّهْضَهُ وَ الِاسْتِقْلَالُ الَّذِي أَرْجُو بِهِ قَطْعَ الصِّرَاطِ وَ

الْأَمْنَ وَ النَّجَاهَ مِنَ الْخَوْفِ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَ لَا أَظُنُّ عَمِلْتُ عَمَلًا هُوَ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ أَعُودَ بِمِثْلِهَا إِلَى مِثْلِهِ وَ أَيْنَ لِي بِذَلِكَ وَ أَنَّى لَكُمْ بِتِلْكَ السَّعَادَهِ

وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ إِنِّی سَفِهْتُ آرَاءَ آبَائِکُمْ وَ أَحْلَامَ أَسْلَافِکُمْ فَکَذَلِکَ قَالَ مُشْرِکُو قُرَیْشٍ إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلی أُمَّهٍ وَ إِنَّا عَلی آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ (۱) وَیْلَکُمْ إِنَّ الدِّینَ لَا یُؤْخَذُ إِلَّا مِنَ الْأَنْبِیَاءِ فَافْقَهُوا وَ مَا أَرَاکُمْ تَعْقِلُونَ وَ أَمَّا تَعْیِیرُکُمْ إِیَّایَ بِسِیَاسَهِ الْمَجُوسِ إِیَّاکُمْ فَمَا أَذْهَبَکُمُ الْأَنَفَهُ مِنْ ذَلِکَ وَ لَوْ سَاسَتْکُمُ الْقِرَدَهُ وَ الْخَنَازِیرُ مَا أَرَدْتُمْ إِلَّا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَعَمْرِی لَقَدْ کَانُوا مَجُوساً فَأَسْلَمُوا کَآبَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا فِی الْقَدِیمِ فَهُمُ الْمَجُوسُ الَّذِینَ أَسْلَمُوا وَ أَنْتُمُ الْمُسْلِمُونَ الَّذِینَ ارْتَدُّوا- فَمَجُوسِیٌّ أَسْلَمَ خَیْرٌ مِنْ مُسْلِمٍ ارْتَدَّ فَهُمْ یَتَنَاهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَتَقَرَّبُونَ مِنَ الْخَیْرِ وَ یَتَبَاعَدُونَ مِنَ الشَّرِّ وَ یَذُبُّونَ عَنْ حَرَمِ الْمُسْلِمِینَ یَتَبَاهَجُونَ بِمَا نَالَ الشِّرْکَ وَ أَهْلَهُ مِنَ النُّکْرِ وَ یَتَبَاشَرُونَ بِمَا نَالَ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْخَیْرِ مِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا وَ لَیْسَ مِنْکُمْ إِلَّا لَاعِبٌ بِنَفْسِهِ مَأْفُونٌ فِی عَقْلِهِ وَ تَدْبِیرِهِ إِمَّا مُغَنٍّ أَوْ ضَارِبِ دَفٍّ أَوْ زَامِرٍ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَنِی أُمَیَّهَ الَّذِینَ قَتَلْتُمُوهُمْ بِالْأَمْسِ نُشِرُوا فَقِیلَ لَهُمْ لَا تَأْنَفُوا فِی مَعَایِبَ تَنَالُونَهُمْ بِهَا لَمَا زَادُوا عَلَی مَا صَیَّرْتُمُوهُ لَکُمْ شِعَاراً وَ دِثَاراً وَ صِنَاعَهً وَ أَخْلَاقاً لَیْسَ فِیکُمْ إِلَّا مَنْ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزِعَ وَ إِذَا مَسَّهُ الْخَیْرُ مَنَعَ وَ لَا تَأْنَفُونَ وَ لَا تَرْجِعُونَ إِلَّا خَشْیَهً وَ کَیْفَ یَأْنَفُ مَنْ یَبِیتُ مَرْکُوباً وَ یُصْبِحُ بِإِثْمِهِ مُعْجَباً کَأَنَّهُ قَدِ اکْتَسَبَ حَمْداً غَایَتُهُ بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ لَا یُبَالِی أَنْ یَنَالَ شَهْوَتَهُ بِقَتْلِ أَلْفِ نَبِیٍّ مُرْسَلٍ أَوْ مَلَکٍ مُقَرَّبٍ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَیْهِ مَنْ زَیَّنَ لَهُ مَعْصِیَهً أَوْ أَعَانَهُ فِی فَاحِشَهٍ تُنَظِّفُهُ الْمَخْمُورَهُ وَ تَرْبُدُهُ الْمَطْمُورَهُ فَشَتَّتِ الْأَحْوَالُ فَإِنِ ارْتَدَعْتُمْ مِمَّا أَنْتُمْ فِیهِ مِنَ السَّیِّئَاتِ وَ الْفَضَائِحِ وَ مَا تَهْذَرُونَ بِهِ مِنْ عَذَابِ أَلْسِنَتِکُمْ وَ إِلَّا فَدُونَکُمْ تُعْلَوْا بِالْحَدِیدِ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ عَلَیْهِ تَوَکُّلِی وَ هُوَ حَسْبِی.

بیان: المخض تحریک السقاء حتی یخرج منه الزبد و هو کنایه عن مکرهم و سعیهم فی استعلام ما فی بطن المأمون و یقال فلان یراوض فلانا علی

ص: ۲۱۴

۱- ۱. الزخرف: ۴۳.

أمر كـذا أى يـداريه ليـداخله فيه و ساماه فاخره و باراه و المباراه المجاراه و المسابقه و فلان يبارى فلانا أى يعارضه و يفعل مثل فعله قوله فلتسئلن إشاره إلى قوله تعالى وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ و أعظم الهاشميه أى عظام الفرقه الهاشميه بعد ما نشرت و المغرب بتشديـد الراء المفتوحه و المكسوره البعيـد و الضـمير فى قتلته راجع إلى المخلوع و العباديـد الفرق من النـاس الـذاهبون فى كل وجه قوله محـل بنفسه أى يحـل للناس قتل نفسه أحكمت العقـده قويتها و شـددتها قوله من عل هو بالفتـح القراد المهزول و فى أكثر النسـخ بالكاف و العكه الإناء الـذى يجعل فيه السـمن و الحمير فى بعض النسـخ بالخاء المعجمه و هو الخبز البائت و الـذى يجعل فى العجين (۱).

قوله إن تخنث خنث كفرح تكسـر و تثنى أى كراهيه انكسار بعض النفوس و حزنها و فى بعض النسخ بالحاء المهمله من الحنث بالكسـر و هو الإثم و الخلف فى اليمين و الميل من حق إلى باطل أى كراهيه أن ينقض بعضهم عهدنا و بيعتنا و العظاء بالكسر و المـد جمع العظـايه و هى دويبه كسام أبرص قوله فإذا أودعت على بناء المجهول و الضـمير راجع إلى الحياه أى إذا أودع السابع الحيـاه و فارقهـا فودع النعمه و الخطـاب عـام لكـل منهم و قوله فـإذا أودع أول كلاـم المأمون أى فأنا السابع و أمضـى عن قريب فودعوا العافيه.

و الثائر من لا يبقى على شـى ء حتى يـدرك ثأره و البائر الهالك لأنه يقتل و يحتمل الباتر أى السـيف القاطع و الأفن بالتحريك ضعف الرأى و قـد أفن الرجل بالكسـر و أفن فهو مأفون و أفين ذكره الجوهرى و قال ربد بالمكان أقام به قال ابن الأعرابى ربده حبسه (۲)

و المطموره حفره يطمر فيها الطعام أى يخبأ.

أقول: كان هذا الخبر فى بعض نسخ الطرائف و لم يكن فى أكثرها و كانت النسخ سقيمه.

ص: ۲۱۵

۱- ۱. قد عرفت أن المراد بعك و حمير القبيلتان من القحطانيه.

۲- ۲. راجع الصحاح، ص ۲۰۷۱ و ۴۶۹.

باب ۱۶ أحوال أزواجه و أولاده و إخوانه علیه السلام و عشائره و ما جری بینه و بینهم صلوات الله علیه

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَزِیدَ النَّحْوِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُبْدُونٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: لَمَّا جِی ءَ بِزَیْدِ بْنِ مُوسَی أَخِی الرِّضَا علیه السلام إِلَی الْمَأْمُونِ وَ قَدْ خَرَجَ إِلَی الْبَصْرَهِ وَ أَحْرَقَ دُورَ الْعَبَّاسِیِّینَ وَ ذَلِکَ فِی سَنَهِ تِسْعٍ وَ تِسْعِینَ وَ مِائَهٍ فَسُمِّیَ زَیْدُ النَّارِ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا زَیْدُ خَرَجْتَ بِالْبَصْرَهِ وَ تَرَکْتَ أَنْ تَبْدَأَ بِدُورِ أَعْدَائِنَا مِنْ أُمَیَّهَ وَ ثَقِیفٍ وَ غَنِیٍّ وَ بَاهِلَهَ وَ آلِ زِیَادٍ وَ قَصَدْتَ دُورَ بَنِی عَمِّکَ فَقَالَ وَ کَانَ مَزَّاحاً أَخْطَأْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ کُلِّ جِهَهٍ وَ إِنْ عُدْتُ بَدَأْتُ بِأَعْدَائِنَا فَضَحِکَ الْمَأْمُونُ وَ بَعَثَ بِهِ إِلَی أَخِیهِ الرِّضَا علیه السلام وَ قَالَ لَهُ قَدْ وَهَبْتُ جُرْمَهُ لَکَ فَلَمَّا جَاءُوا بِهِ عَنَّفَهُ وَ خَلَّی سَبِیلَهُ وَ حَلَفَ أَنْ لَا یُکَلِّمَهُ أَبَداً مَا عَاشَ.

وَ حَدَّثَنِی أَبُو الْخَیْرِ عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ النَّسَّابَهُ عَنْ مَشَایِخِهِ: أَنَّ زَیْدَ بْنَ مُوسَی علیه السلام کَانَ یُنَادِمُ الْمُنْتَصِرَ وَ کَانَ فِی لِسَانِهِ فَضْلٌ وَ کَانَ زَیْدِیّاً وَ کَانَ زَیْدٌ هَذَا یَنْزِلُ بَغْدَادَ عَلَی نَهْرِ کَرْخَایَا(۱)

وَ هُوَ الَّذِی کَانَ بِالْکُوفَهِ أَیَّامَ أَبِی السَّرَایَا فَوَلَّاهُ فَلَمَّا قُتِلَ أَبُو السَّرَایَا تَفَرَّقَ الطَّالِبِیُّونَ فَتَوَارَی بَعْضُهُمْ بِبَغْدَادَ وَ بَعْضُهُمْ بِالْکُوفَهِ وَ صَارَ بَعْضُهُمْ إِلَی الْمَدِینَهِ

۱- ۱. کرخایا: شرب یفیض الماء من عمود نهر عیسی، قاله الفیروزآبادی فی القاموس ج ۱ ص ۲۶۸.

وَ كَانَ مِمَّنْ تَوَارَى زَيْدُ بْنُ مُوسَى هَذَا فَطَلَبَهُ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ حَتَّى دُلَّ عَلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ فَحَبَسَهُ ثُمَّ أَحْضَرَهُ عَلَى أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ جَرَّدَ السَّيَّافُ السَّيْفَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ كَانَ حَضَرَ هُنَاكَ الْحَجَّاجُ بْنُ خَيْثَمَةَ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تَعْجَلَ وَ تَدْعُوَنِي فَإِنَّ عِنْدِي نَصِيحَةً فَفَعَلَ وَ أَمْسَكَ السَّيَّافُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَتَاكَ بِمَا تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَهُ أَمْرٌ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا قَالَ فَعَلَامَ تَقْتُلُ ابْنَ عَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ وَ أَمْرِهِ وَ اسْتِطْلَاعِ رَأْيِهِ فِيهِ ثُمَّ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَفْطَسِ وَ أَنَّ الرَّشِيدَ حَبَسَهُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ جَعْفَرٌ فَقَتَلَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ وَ بَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ فِي طَبَقٍ مَعَ هَدَايَا النَّيْرُوزِ وَ إِنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا أَمَرَ مَسْرُورَ الْكَبِيرِ بِقَتْلِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى قَالَ لَهُ إِذَا سَأَلَكَ جَعْفَرٌ عَنْ ذَنْبِهِ الَّذِي تَقْتُلُهُ بِهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّمَا أَقْتُلُكَ بِابْنِ عَمِّي ابْنِ الْأَفْطَسِ الَّذِي قَتَلْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرِي ثُمَّ قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ خَيْثَمَةَ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ أَ فَتَأْمَنُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ حَادِثَةً تَحْدُثُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ قَتَلْتَ هَذَا الرَّجُلَ فَيَحْتَجُّ عَلَيْكَ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ بِهِ الرَّشِيدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَقَالَ الْحَسَنُ لِلْحَجَّاجِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ زَيْدٍ وَ أَنْ يُرَدَّ إِلَى مَحْبَسِهِ فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوساً إِلَى أَنْ أُظْهِرَ أَمْرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ فَحَسَرَ أَهْلُ بَغْدَادَ بِالْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فَأَخْرَجُوهُ عَنْهَا فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوساً حَتَّى حُمِلَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَخِيهِ الرِّضَا عليه السلام فَأَطْلَقَهُ وَ عَاشَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام إِلَى آخِرِ خِلَافَةِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مَاتَ بِسُرَّمَنْ رَأَى (۱).

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْهَمَدَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي يَاسِرٌ أَنَّهُ خَرَجَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَخُو أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِالْمَدِينَهِ وَ أَحْرَقَ وَ قَتَلَ وَ كَانَ يُسَمَّى زَيْدَ النَّارِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَأُسِرَ وَ حُمِلَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ قَالَ يَاسِرٌ فَلَمَّا أُدْخِلَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَا زَيْدُ أَ غَرَّكَ قَوْلُ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۲ و ۲۳۳.

سَفِلَهِ أَهْلِ الْكَوفَهِ إِنَّ فَاطِمَهَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ ذَاکَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام خَاصَّهً إِنْ کُنْتَ تَرَی أَنَّکَ تَعْصِی اللَّهَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّهَ وَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام أَطَاعَ اللَّهَ وَ دَخَلَ الْجَنَّهَ فَأَنْتَ إِذاً أَکْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ اللَّهِ مَا يَنَالُ أَحَدٌ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ زَعَمْتَ أَنَّکَ تَنَالُهُ بِمَعْصِيَتِهِ فَبِئْسَ مَا زَعَمْتَ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ أَنَا أَخُوکَ وَ ابْنُ أَبِيکَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام أَنْتَ أَخِی مَا أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ نُوحاً علیه السلام قَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَ إِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْکَمُ الْحاكِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ (۱) فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ بِمَعْصِيَتِهِ (۲).

«۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْوَشَّاءِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِخُرَاسَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فِی مَجْلِسِهِ وَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى حَاضِرٌ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى جَمَاعَهٍ فِی الْمَجْلِسِ يَفْتَخِرُ عَلَيْهِمْ وَ يَقُولُ نَحْنُ وَ نَحْنُ وَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام مُقْبِلٌ عَلَى قَوْمٍ يُحَدِّثُهُمْ فَسَمِعَ مَقَالَهَ زَيْدٍ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ

يَا زَيْدُ أَ غَرَّکَ قَوْلُ نَاقِلِی الْكُوفَهِ إِنَّ فَاطِمَهَ علیها السلام أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ فَوَ اللَّهِ مَا ذَلِکَ إِلَّا لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ وُلْدِ بَطْنِهَا خَاصَّهً وَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام يُطِيعُ اللَّهَ وَ يَصُومُ نَهَارَهُ وَ يَقُومُ لَيْلَهُ وَ تَعْصِيهِ أَنْتَ ثُمَّ تَجِيئَانِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ سَوَاءً لَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَقُولُ لِمُحْسِنِنَا كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ وَ لِمُسِيئِنَا ضِعْفَانِ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ الْحَسَنُ الْوَشَّاءُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِی يَا حَسَنُ كَيْفَ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَهَ قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَقُلْتُ مِنَ النَّاسِ مَنْ

۱- ۱. هود: ۴۵ و ۴۶.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۴.

يَقْرَأُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُ(۱)

إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَمَنْ قَرَأَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ علیه السلام كَلَّا لَقَدْ كَانَ ابْنَهُ وَ لَكِنْ لَمَّا عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ كَذَا مَنْ كَانَ مِنَّا لَمْ يُطِعِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَيْسَ مِنَّا وَ أَنْتَ إِذَا أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنْتَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (۲).

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام وَ عِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَخُوهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا زَيْدُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّا بَلَغْنَا مَا بَلَغْنَا بِالتَّقْوَى فَمَنْ لَمْ يَتَّقِ وَ لَمْ يُرَاقِبْهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُ يَا زَيْدُ إِيَّاكَ أَنْ تُهِينَ مَنْ بِهِ تَصُولُ مِنْ شِيعَتِنَا فَيَذْهَبَ نُورُكَ يَا زَيْدُ إِنَّ شِيعَتَنَا إِنَّمَا أَبْغَضَهُمُ النَّاسُ وَ عَادُوهُمْ وَ اسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ لِمَحَبَّتِهِمْ لَنَا وَ اعْتِقَادِهِمْ لِوَلَايَتِنَا فَإِنْ أَنْتَ أَسَأْتَ إِلَيْهِمْ ظَلَمْتَ نَفْسَكَ وَ أَبْطَلْتَ حَقَّكَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ ثُمَّ الْتَفَتَ علیه السلام إِلَيَّ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ الْجَهْمِ مَنْ خَالَفَ دِينَ اللَّهِ فَابْرَأْ مِنْهُ كَائِناً مَنْ كَانَ مِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ كَانَ وَ مَنْ عَادَى اللَّهَ فَلَا تُوَالِهِ كَائِناً مَنْ كَانَ مِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ كَانَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ ذَا الَّذِي يُعَادِي اللَّهَ قَالَ مَنْ يَعْصِيهِ (۳).

«۵»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام وَ كَانَ كَثِيراً مَا يَقُولُ اسْتَخْرِجْ مِنْهُ الْكَلَامَ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ لَهُ يَوْماً أَيُّ عُمُومَتِكَ أَبَرُّ بِكَ قَالَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ أَبُوهُ علیه السلام صَدَقَ وَ اللَّهِ هُوَ وَ اللَّهِ أَبَرُّهُمْ بِهِ وَ أَخْيَرُهُمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً(۴).

«۶»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ بُرَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَذُكِرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِنِّي جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ

۱- ۱. هود: ۴۵ و ۴۶، و ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن نسخه الكمبانيّ.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۲، و قد أخرج الصدوق فی معانی الأخبار ص ۱۰۷ و ۱۰۸ بسند آخر مثله.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۵.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۲۲۳.

لَا يُظِلَّنِی وَ إِیَّاهُ سَقْفُ بَیْتٍ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی هَذَا یَأْمُرُنَا بِالْبِرِّ وَ الصِّلَهِ وَ یَقُولُ هَذَا لِعَمِّهِ فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ هَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ الصِّلَهِ إِنَّهُ مَتَی یَأْتِینِی وَ یَدْخُلُ عَلَیَّ فَیَقُولُ فِیَّ فَیُصَدِّقُهُ النَّاسُ وَ إِذَا لَمْ یَدْخُلْ عَلَیَّ وَ لَمْ أَدْخُلْ عَلَیْهِ لَمْ یُقْبَلْ قَوْلُهُ إِذَا قَالَ (۱).

«۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَثْرَمِ وَ کَانَ عَلَی شُرْطَهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الْعَلَوِیِّ بِالْمَدِینَهِ أَیَّامَ أَبِی السَّرَایَا قَالَ: اجْتَمَعَ إِلَیْهِ أَهْلُ بَیْتِهِ وَ غَیْرُهُمْ مِنْ قُرَیْشٍ فَبَایَعُوهُ وَ قَالُوا لَهُ لَوْ بَعَثْتَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام کَانَ مَعَنَا وَ کَانَ أَمْرُنَا وَاحِداً قَالَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَیْمَانَ اذْهَبْ إِلَیْهِ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ أَهْلَ بَیْتِکَ اجْتَمَعُوا وَ أَحَبُّوا أَنْ تَکُونَ مَعَهُمْ فَإِنْ رَأَیْتَ أَنْ تَأْتِیَنَا فَافْعَلْ قَالَ فَأَتَیْتُهُ وَ هُوَ بِالْحَمْرَاءِ فَأَدَّیْتُ مَا أَرْسَلَنِی بِهِ إِلَیْهِ فَقَالَ أَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِذَا مَضَی عِشْرُونَ یَوْماً أَتَیْتُکَ قَالَ فَجِئْتُ فَأَبْلَغْتُهُ مَا أَرْسَلَنِی بِهِ إِلَیْهِ فَمَکَثْنَا أَیَّاماً فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ جَاءَنَا وَرْقَاءُ قَائِدُ الْجَلُودِیِّ فَقَاتَلَنَا فَهَزَمَنَا فَخَرَجْتُ هَارِباً نَحْوَ الصَّوْرَیْنِ فَإِذَا هَاتِفٌ یَهْتِفُ بِی یَا أَثْرَمُ فَالْتَفَتُّ إِلَیْهِ فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ مَضَتِ الْعِشْرُونَ أَمْ لَا وَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام (۲).

«۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مَاجِیلَوَیْهِ جَمِیعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: کُنَّا حَوْلَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ نَحْنُ شُبَّانٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ إِذْ مَرَّ عَلَیْنَا جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ الْعَلَوِیُّ وَ هُوَ رَثُّ الْهَیْئَهِ فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَی بَعْضٍ وَ ضَحِکْنَا مِنْ هَیْئَهِ جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۴.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۰۸.

لَتَرَوْنَهُ عَنْ قَرِيبٍ كَثِيرَ الْمَالِ كَثِيرَ التَّبَعِ فَمَا مَضَى إِلَّا شَهْرٌ أَوْ نَحْوُهُ حَتَّى وُلِّيَ الْمَدِينَهَ وَ حَسُنَتْ حَالُهُ وَ كَانَ يَمُرُّ بِنَا وَ مَعَهُ الْخِصْيَانُ وَ الْحَشَمُ وَ جَعْفَرٌ هَذَا هُوَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام (۱).

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: كَانَتِ الْبَيْعَهُ لِلرِّضَا علیه السلام لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ وَ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبٍ فِي أَوَّلِ سَنَهِ اثْنَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ الْخَبَرَ(۲).

أقول: قد مر فى باب شهادته علیه السلام فى خبر هرثمه أنه قال كان للرضا علیه السلام من الولد محمد الإمام علیه السلام (۳).

«۱۰»- قب، [المناقب لابن شهرآشوب]: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا علیه السلام فَسَلَّمَ زَيْدٌ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ أَنَا ابْنُ أَبِيكَ وَ لَا تَرُدُّ عَلَيَّ سَلَامِي فَقَالَ علیه السلام أَنْتَ أَخِي مَا أَطَعْتَ اللَّهَ فَإِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ لَا إِخَاءَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ (۴).

«۱۱»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ: وَ أَمَّا أَوْلَادُهُ فَكَانُوا سِتَّهً خَمْسَهٌ ذُكُورٌ وَ بِنْتٌ وَاحِدَهٌ وَ أَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ مُحَمَّدٌ الْقَانِعُ الْحَسَنُ جَعْفَرٌ إِبْرَاهِيمُ الْحُسَيْنُ وَ عَائِشَهُ(۵)

وَ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ لَهُ مِنَ الْوُلْدِ خَمْسَهُ رِجَالٍ وَ ابْنَهٌ وَاحِدَهٌ هُمْ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَ جَعْفَرٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَائِشَهُ(۶).

وَ مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ: قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَ يَكُونُ إِمَامٌ لَيْسَ لَهُ عَقِبٌ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَمَا إِنَّهُ لَا يُولَدُ لِي إِلَّا وَاحِدٌ وَ لَكِنَ

۱- ۱. نفس المصدر ج ۲ ص ۲۰۹.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۴۵.

۳- ۳. بل سيجى ء فى باب شهادته، تحت الرقم ۸.

۴- ۴. مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۳۶۱.

۵- ۵. كشف الغمّه ج ۳ ص ۸۹.

۶- ۶. كشف الغمّه ج ۳ ص ۹۰.

اللَّهَ يُنْشِئَ ذُرِّيَّةً كَثِيرَةً قَالَ أَبُو خِدَاشٍ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً(۱).

وَ قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ: وُلِدَ لَهُ خَمْسُ بَنِينَ وَ ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ أَسْمَاءُ بَنِيهِ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِی أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَ جَعْفَرٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ الْحَسَنُ وَ عَائِشَةُ فَقَطْ(۲).

«۱۲»- عم، [إعلام الوری] قب، [المناقب لابن شهرآشوب]: كَانَ لِلرِّضَا عليه السلام مِنَ الْوَلَدِ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ لَا غَيْرُ(۳).

«۱۳»- د، [العدد القويه]: كَانَ لَهُ عليه السلام وَلَدَانِ أَحَدُهُمَا مُحَمَّدٌ وَ الْآخَرُ مُوسَى لَمْ يَتْرُكْ غَيْرَهُمَا.

«۱۷»- فِي كِتَابِ الدُّرِّ: مَضَى الرِّضَا عليه السلام وَ لَمْ يَتْرُكْ وَلَداً إِلَّا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ كَانَ سِنُّهُ يَوْمَ وَفَاهِ أَبِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ أشهر [أَشْهُراً].

«۱۴»- كش، [رجال الكشی] حَمْدَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِی الْحَسَنِ (۴)

مَا كَانَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ ابْنَا أَبِی سَمَّالٍ فَنَأْتِی أَحْمَدَ ابْنَهُ فَاخْتَلَفَا إِلَيْهِ زَمَاناً فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو السَّرَايَا خَرَجَ

أَحْمَدُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام مَعَهُ فَأَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ قُلْنَا لَهُمَا إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ خَرَجَ مَعَ أَبِی السَّرَايَا فَمَا تَقُولَانِ قَالَ فَأَنْكَرَا ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ وَ رَجَعَا عَنْهُ وَ قَالا أبا [أَبُو] الْحَسَنِ حَيٌّ نَثْبُتُ عَلَى الْوَقْفِ وَ أَحْسَبُ هَذَا يَعْنِی إِسْمَاعِيلَ مَاتَ عَلَى شَكِّهِ (۵).

«۱۵»- كش، [رجال الكشی] قَرَأْتُ فِی كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ بِخَطِّهِ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ لِی عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَشْتَهِی أَنْ أَدْخُلَ عَلَى

۱- ۱. المصدر ج ۳ ص ۱۳۶.

۲- ۲. المصدر ج ۳ ص ۱۱۳.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۷.

۴- ۴. يريد أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.

۵- ۵. رجال الكشّیّ ص ۴۰۰ تحت الرقم ۳۴۳ و ۳۴۴.

أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَسَلِّمُ عَلَیْهِ قُلْتُ فَمَا یَمْنَعُکَ مِنْ ذَلِکَ قَالَ الْإِجْلَالُ وَ الْهَیْبَهُ لَهُ وَ أَتَّقِی عَلَیْهِ.

قَالَ فَاعْتَلَّ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام عِلَّهً خَفِیفَهً وَ قَدْ عَادَهُ النَّاسُ فَلَقِیتُ عَلِیَّ بْنَ عُبَیْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ قَدْ جَاءَکَ مَا تُرِیدُ قَدِ اعْتَلَّ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام عِلَّهً خَفِیفَهً وَ قَدْ عَادَهُ النَّاسُ فَإِنْ أَرَدْتَ الدُّخُولَ عَلَیْهِ فَالْیَوْمَ قَالَ فَجَاءَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام عَائِداً فَلَقِیَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام بِکُلِّ مَا یُحِبُّ مِنَ الْمَنْزِلَهِ وَ التَّعْظِیمِ فَفَرِحَ بِذَلِکَ عَلِیُّ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ فَرَحاً شَدِیداً ثُمَّ مَرِضَ عَلِیُّ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ فَعَادَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ أَنَا مَعَهُ فَجَلَسَ حَتَّی خَرَجَ مَنْ کَانَ فِی الْبَیْتِ فَلَمَّا خَرَجْنَا أَخْبَرَتْنِی مَوْلَاهٌ لَنَا أَنَّ أُمَّ سَلَمَهَ امْرَأَهَ عَلِیِّ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ کَانَتْ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ تَنْظُرُ إِلَیْهِ فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَتْ وَ انْکَبَّتْ عَلَی الْمَوْضِعِ الَّذِی کَانَ أَبُو الْحَسَنِ فِیهِ جَالِساً تُقَبِّلُهُ وَ تَتَمَسَّحُ بِهِ قَالَ سُلَیْمَانُ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ فَأَخْبَرَنِی بِمَا فَعَلَتْ أُمُّ سَلَمَهَ فَخَبَّرْتُ بِهِ أبو [أَبَا] الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ امْرَأَتَهُ وَ وُلْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ وُلْدَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ علیها السلام إِذَا عَرَّفَهُمُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ یَکُونُوا کَالنَّاسِ (۱).

ختص، [الإختصاص] أحمد بن محمد عن أبیه عن ابن عیسی: مثله (۲).

«۱۶»- کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام رَأَیْتُ فِی النَّوْمِ کَأَنَّ قَفَصاً فِیهِ سَبْعَ عَشْرَهَ قَارُورَهً إِذْ وَقَعَ الْقَفَصُ وَ تَکَسَّرَتِ الْقَوَارِیرُ فَقَالَ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْیَاکَ یَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی یَمْلِکُ سَبْعَهَ عَشَرَ یَوْماً ثُمَّ یَمُوتُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ (۳)

بِالْکُوفَهِ مَعَ أَبِی السَّرَایَا

ص: ۲۲۳

۱- ۱. رجال الکشّیّ ص ۴۹۵ تحت الرقم ۴۸۵.

۲- ۲. الاختصاص ص ۸۹.

۳- ۳. هو محمّد بن إبراهیم بن إسماعیل- طباطبا بن إبراهیم بن الحسن بن الحسن ابن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام، و أبو السرایا هو السری بن منصور کان من أمراء المأمون فخالفه و غاب فی نواحی السواد فلقیه محمّد بن إبراهیم و واعده علی الخروج، راجع القصه فی مقاتل الطالبیین- ط النجف- ص ۳۳۸- ۳۵۳.

فَمَکَثَ سَبْعَهَ عَشَرَ یَوْماً ثُمَّ مَاتَ (۱).

«۱۷»- کا، [الکافی] أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ یَزِیدَ بْنِ سَلِیطٍ قَالَ: لَمَّا أَوْصَی أَبُو إِبْرَاهِیمَ علیه السلام أَشْهَدَ إِبْرَاهِیمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِیَّ وَ إِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِیَّ وَ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ جَعْفَرَ بْنَ صَالِحٍ وَ مُعَاوِیَهَ الْجَعْفَرِیَّ وَ یَحْیَی بْنَ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ سَعْدَ بْنَ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِیَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِیَّ وَ یَزِیدَ بْنَ سَلِیطٍ الْأَنْصَارِیَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْدِ بْنِ سَعْدٍ الْأَسْلَمِیَّ وَ هُوَ کَاتِبُ الْوَصِیَّهِ الْأُولَی أَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ یَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ لا رَیْبَ فِیها وَ أَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ وَ أَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ وَ أَنَّ الْوَعْدَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ الْقَضَاءَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْوُقُوفَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله حَقٌّ وَ أَنَّ مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ حَقٌّ عَلَی ذَلِکَ أَحْیَا وَ عَلَیْهِ أَمُوتُ وَ عَلَیْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَشْهَدَهُمْ أَنَّ هَذِهِ وَصِیَّتِی بِخَطِّی وَ قَدْ نَسَخْتُ وَصِیَّهَ جَدِّی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ وَصِیَّهَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ قَبْلَ ذَلِکَ نَسَخْتُهَا حَرْفاً بِحَرْفٍ وَ وَصِیَّهَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَی مِثْلِ ذَلِکَ وَ أَنِّی قَدْ أَوْصَیْتُ إِلَی عَلِیٍّ وَ بَنِیَّ بَعْدُ مَعَهُ إِنْ شَاءَ وَ آنَسَ مِنْهُمْ رُشْداً وَ أَحَبَّ أَنْ یُقِرَّهُمْ فَذَلِکَ لَهُ وَ إِنْ کَرِهَهُمْ وَ أَحَبَّ أَنْ یُخْرِجَهُمْ فَذَاکَ لَهُ وَ لَا أَمْرَ لَهُمْ مَعَهُ وَ أَوْصَیْتُ إِلَیْهِ بِصَدَقَاتِی وَ أَمْوَالِی وَ مَوَالِیَّ وَ صِبْیَانِیَ الَّذِینَ خَلَّفْتُ وَ وُلْدِی [وَ] إِلَی إِبْرَاهِیمَ وَ الْعَبَّاسِ وَ قَاسِمٍ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ أَحْمَدَ وَ أُمِّ أَحْمَدَ وَ إِلَی عَلِیٍّ أَمْرُ نِسَائِی دُونَهُمْ وَ ثُلُثُ صَدَقَهِ أَبِی وَ ثُلُثِی یَضَعُهُ حَیْثُ یَرَی وَ یَجْعَلُ فِیهِ مَا یَجْعَلُ ذُو الْمَالِ فِی مَالِهِ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ یَبِیعَ أَوْ یَهَبَ أَوْ یَنْحَلَّ أَوْ یَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَی مَنْ سَمَّیْتُ لَهُ وَ عَلَی غَیْرِ مَنْ سَمَّیْتُ فَذَاکَ لَهُ وَ هُوَ أَنَا فِی وَصِیَّتِی فِی مَالِی وَ فِی أَهْلِی وَ وُلْدِی وَ إِنْ رَأَی أَنْ یُقِرَّ إِخْوَتَهُ الَّذِینَ سَمَّیْتُهُمْ فِی کِتَابِی هَذَا أَقَرَّهُمْ وَ إِنْ کَرِهَ فَلَهُ أَنْ یُخْرِجَهُمْ غَیْرَ مُثَرَّبٍ

۱- ۱. روضه الکافی- ج ۸- ص ۲۵۷.

عَلَيْهِ وَ لَا مَرْدُودٍ فَإِنْ آنَسَ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي فَارَقْتُهُمْ عَلَيْهِ فَأَحَبَّ أَنْ يَرُدَّهُمْ فِي وَلَايَةٍ فَذَلِكَ لَهُ وَ إِنْ أَرَادَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يُزَوِّجَ أُخْتَهُ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ أَعْرَفُ بِمَنَاكِحِ قَوْمِهِ وَ أَيُّ سُلْطَانٍ أَوْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَفَّهُ عَنْ شَيْ‌ءٍ أَوْ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ شَيْ‌ءٍ مِمَّا ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي هَذَا أَوْ أَحَدٍ مِمَّنْ ذَكَرْتُ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ بَرِي‌ءٌ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُ بَرَاءٌ وَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ جَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يَكُفَّهُ عَنْ شَيْ‌ءٍ وَ لَيْسَ لِي عِنْدَهُ تَبِعَةٌ وَ لَا تِبَاعَةٌ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ وُلْدِي لَهُ قِبَلِي مَالٌ وَ هُوَ مُصَدَّقٌ فِيمَا ذُكِرَ فَإِنْ أَقَلَّ فَهُوَ أَعْلَمُ وَ إِنْ أَكْثَرَ فَهُوَ الصَّادِقُ كَذَلِكَ وَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِإِدْخَالِ الَّذِينَ أَدْخَلْتُ مَعَهُ مِنْ وُلْدِي التَّنْوِيهَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ التَّشْرِيفَ لَهُمْ وَ أُمَّهَاتُ أَوْلَادِي مَنْ أَقَامَتْ مِنْهُنَّ فِي مَنْزِلِهَا وَ حِجَابِهَا فَلَهَا مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهَا فِي حَيَاتِي إِنْ رَأَى ذَلِكَ وَ مَنْ خَرَجَتْ مِنْهُنَّ إِلَى زَوْجٍ فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَرْجِعَ مَحْوَايَ إِلَّا أَنْ يَرَى عَلِيٌّ غَيْرَ ذَلِكَ وَ بَنَاتِي بِمِثْلِ ذَلِكَ وَ لَا يُزَوِّجُ بَنَاتِي أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِنَّ مِنْ أُمَّهَاتِهِنَّ وَ لَا سُلْطَانٌ وَ لَا عَمٌّ إِلَّا بِرَأْيِهِ وَ مَشُورَتِهِ فَإِنْ فَعَلُوا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ خَالَفُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ جَاهَدُوهُ فِي مُلْكِهِ وَ هُوَ أَعْرَفُ بِمَنَاكِحِ قَوْمِهِ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ زَوَّجَ وَ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْرُكَ تَرَكَ وَ قَدْ أَوْصَيْتُهُنَّ بِمِثْلِ مَا ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي هَذَا وَ جَعَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِنَّ شَهِيداً وَ هُوَ وَ أُمُّ أَحْمَدَ شَاهِدَانِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْشِفَ وَصِيَّتِي وَ لَا يَنْشُرَهَا وَ هُوَ مِنْهَا عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْتُ وَ سَمَّيْتُ فَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ وَ مَنْ

أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ سُلْطَانٍ وَ لَا غَيْرِهِ أَنْ يَفُضَّ كِتَابِي هَذَا الَّذِي خَتَمْتُ عَلَيْهِ الْأَسْفَلَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ جَمَاعَةِ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ عَلِيٌّ مَنْ فَضَّ كِتَابِي هَذَا وَ كَتَبَ وَ خَتَمَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَ الشُّهُودُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِهِ.

ص: ۲۲۵

قَالَ أَبُو الْحَكَمِ فَحَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ (۱)

الْجَعْفَرِیُّ عَنْ یَزِیدَ بْنِ سَلِیطٍ قَالَ: کَانَ أَبُو عِمْرَانَ الطَّلْحِیُّ قَاضِیَ الْمَدِینَهِ فَلَمَّا مَضَی مُوسَی قَدَّمَهُ إِخْوَتُهُ إِلَی الطَّلْحِیِّ الْقَاضِی فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَی أَصْلَحَکَ اللَّهُ وَ أَمْتَعَ بِکَ إِنَّ فِی أَسْفَلِ هَذَا الْکِتَابِ کَنْزاً وَ جَوْهَراً وَ یُرِیدُ أَنْ یَحْتَجِبَهُ وَ یَأْخُذَهُ دُونَنَا وَ لَمْ یَدَعْ أَبُونَا رَحِمَهُ اللَّهُ شَیْئاً إِلَّا أَلْجَأَهُ إِلَیْهِ وَ تَرَکَنَا عَالَهً وَ لَوْ لَا أَنِّی أَکُفُّ نَفْسِی لَأَخْبَرْتُکَ بِشَیْ ءٍ عَلَی رُءُوسِ الْمَلَإِ فَوَثَبَ إِلَیْهِ إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ تُخْبِرُ بِمَا لَا نَقْبَلُهُ مِنْکَ وَ لَا نُصَدِّقُکَ عَلَیْهِ ثُمَّ تَکُونُ عِنْدَنَا مَلُوماً مَدْحُوراً نَعْرِفُکَ بِالْکَذِبِ صَغِیراً وَ کَبِیراً وَ کَانَ أَبُوکَ أَعْرَفَ بِکَ لَوْ کَانَ فِیکَ خَیْرٌ وَ إِنْ کَانَ أَبُوکَ لَعَارِفاً بِکَ فِی الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ وَ مَا کَانَ لِیَأْمَنَکَ عَلَی تَمْرَتَیْنِ ثُمَّ وَثَبَ إِلَیْهِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ عَمُّهُ فَأَخَذَ بِتَلْبِیبِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّکَ لَسَفِیهٌ ضَعِیفٌ أَحْمَقُ أَجْمَعُ هَذَا مَعَ مَا کَانَ بِالْأَمْسِ مِنْکَ وَ أَعَانَهُ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاضِی لِعَلِیٍّ قُمْ یَا أَبَا الْحَسَنِ حَسْبِی مَا لَعَنَنِی أَبُوکَ الْیَوْمَ وَ قَدْ وَسَّعَ لَکَ أَبُوکَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ أَعْرَفَ بِالْوَلَدِ مِنْ وَالِدِهِ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا کَانَ أَبُوکَ عِنْدَنَا بِمُسْتَخَفٍّ فِی عَقْلِهِ وَ لَا ضَعِیفٍ فِی رَأْیِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلْقَاضِی أَصْلَحَکَ اللَّهُ فُضَّ الْخَاتَمَ وَ اقْرَأْ مَا تَحْتَهُ فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ لَا أَفُضُّهُ حَسْبِی مَا لَعَنَنِی أَبُوکَ مُنْذُ الْیَوْمِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَأَنَا أَفُضُّهُ فَقَالَ ذَاکَ إِلَیْکَ فَفَضَّ الْعَبَّاسُ الْخَاتَمَ فَإِذَا فِیهِ إِخْرَاجُهُمْ وَ إِقْرَارُ عَلِیٍّ بِهَا وَحْدَهُ وَ إِدْخَالُهُ إِیَّاهُمْ فِی وَلَایَهِ عَلِیٍّ إِنْ أَحَبُّوا أَوْ کَرِهُوا وَ إِخْرَاجُهُمْ مِنْ حَدِّ الصَّدَقَهِ وَ غَیْرِهَا وَ کَانَ فَتْحُهُ عَلَیْهِمْ بَلَاءً وَ فَضِیحَهً وَ ذِلَّهً وَ لِعَلِیٍّ علیه السلام خِیَرَهً وَ کَانَ فِی الْوَصِیَّهِ الَّتِی فَضَّ الْعَبَّاسُ تَحْتَ الْخَاتَمِ هَؤُلَاءِ الشُّهُودُ إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ صَالِحٍ وَ سَعِیدُ بْنُ عِمْرَانَ وَ أَبْرَزُوا وَجْهَ أُمِّ أَحْمَدَ فِی مَجْلِسِ الْقَاضِی وَ ادَّعَوْا أَنَّهَا لَیْسَتْ إِیَّاهَا حَتَّی کَشَفُوا عَنْهَا وَ عَرَفُوهَا فَقَالَتْ عِنْدَ ذَلِکَ قَدْ وَ اللَّهِ قَالَ سَیِّدِی هَذَا إِنَّکِ سَتُؤْخَذِینَ

ص: ۲۲۶

۱- ۱. قد مر فی صدر السند أنّه عبد اللّه بن إبراهیم الجعفری.

جَبْراً وَ تُخْرَجِينَ إِلَى الْمَجَالِسِ فَزَجَرَهَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ قَالَ اسْكُتِي فَإِنَّ النِّسَاءَ إِلَى الضَّعْفِ مَا أَظُنُّهُ قَالَ مِنْ هَذَا شَيْئاً ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام الْتَفَتَ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا أَخِي أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا حَمَلَكُمْ عَلَى هَذَا الْغَرَائِمُ وَ الدُّيُونُ الَّتِي عَلَيْكُمْ فَانْطَلِقْ يَا سَعِيدُ فَتَعَيَّنْ لِي مَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ اقْضِ عَنْهُمْ وَ اقْبِضْ زَكَاةَ حُقُوقِهِمْ وَ خُذْ لَهُمُ الْبَرَاءَةَ وَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ مُوَاسَاتَكُمْ وَ بِرَّكُمْ مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ فَقُولُوا مَا شِئْتُمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا تُعْطِينَا إِلَّا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِنَا وَ مَا لَنَا عِنْدَكَ أَكْثَرُ فَقَالَ عليه السلام قُولُوا مَا شِئْتُمْ فَالْعِرْضُ عِرْضُكُمْ فَإِنْ تُحْسِنُوا فَذَاكَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ تُسِيئُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مَا لِي يَوْمِي هَذَا وَلَدٌ وَ لَا وَارِثٌ غَيْرُكُمْ وَ لَئِنْ حَبَسْتُ شَيْئاً مِمَّا تَظُنُّونَ أَوِ ادَّخَرْتُهُ فَإِنَّمَا هُوَ لَكُمْ وَ مَرْجِعُهُ إِلَيْكُمْ وَ اللَّهِ مَا مَلَكْتُ مُنْذُ مَضَى أَبُوكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ سَيَّبْتُهُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ فَوَثَبَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هُوَ كَذَلِكَ وَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْ رَأْيٍ عَلَيْنَا وَ لَكِنْ حَسَدُ أَبِينَا لَنَا وَ إِرَادَتُهُ مَا أَرَادَ مِمَّا لَا يُسَوِّغُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَ لَا إِيَّاكَ وَ إِنَّكَ لَتَعْرِفُ أَنِّي أَعْرِفُ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى بَيَّاعَ السَّابِرِيِّ بِالْكُوفَةِ وَ لَئِنْ سَلِمْتُ لَأُغْصِصَنَّهُ بِرِيقِهِ وَ أَنْتَ مَعَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَمَا إِنِّي يَا إِخْوَتِي فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ اللَّهُ يَعْلَمُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّ صَلَاحَهُمْ وَ أَنِّي بَارٌّ بِهِمْ وَاصِلٌ لَهُمْ رَفِيقٌ عَلَيْهِمْ أَعْنِي بِأُمُورِهِمْ لَيْلًا وَ نَهَاراً فَاجْزِنِي بِهِ خَيْراً وَ إِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فَاجْزِنِي بِهِ مَا أَنَا أَهْلُهُ إِنْ كَانَ شَرّاً فَشَرّاً وَ إِنْ كَانَ خَيْراً فَخَيْراً اللَّهُمَّ أَصْلِحْهُمْ وَ أَصْلِحْ لَهُمْ وَ اخْسَأْ عَنَّا وَ عَنْهُمْ شَرَّ الشَّيْطَانِ وَ أَعِنْهُمْ عَلَى طَاعَتِكَ وَ وَفِّقْهُمْ لِرُشْدِكَ أَمَّا أَنَا يَا أَخِي فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ جَاهِدٌ عَلَى صَلَاحِكُمْ وَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا أَعْرَفَنِي بِلِسَانِكَ وَ لَيْسَ لِمِسْحَاتِكَ عِنْدِي طِينٌ

فَافْتَرَقَ الْقَوْمُ عَلَى هَذَا وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (۱).

بيان: قوله و هو كاتب الوصيه الأولى أى وصيه آبائه عليهم السلام كما سيشير إليه قوله عليه السلام و قد نسخت أى قبل ذلك فى صدر الكتاب أو تحت الختم و قيل المراد أن هذه الوصيه موافقه لوصاياهم فالمعنى نسخت بعين كتابه هذه الوصيه الوصايا التى وصيا به و الوعد الإخبار بالثواب للمطيع و كونه حقا أنه يجب الوفاء به أو لا يجوز تركه و القضاء الحكم بمقتضى الحساب من ثواب المطيع و عقاب العاصى بشروطهما و بنى عطف على على بعد أى بعد على فى المنزله معه أى مشاركين معه فى الوصيه أن يقرهم أى فى الوصيه أن يخرجهم أى منها و أموالى أى ضبط حصص الصغار و الغيب منها أو بناء على أن الإمام أولى بالمؤمنين من أنفسهم و موالى أى عبيدى و إمائى أو عتقائى لحفظهم و رعايتهم أو أخذ ميراثهم.

قوله و ولدى إلى إبراهيم أى مع ولدى أو إلى ولدى فيكون إلى إبراهيم بدلا من ولدى بتقدير إلى و لعل الأظهر تقدم إلى على ولدى و أنه اشتبه على النساخ و قيل و ولدى أى و سائر ولدى و إلى بمعنى حتى و أم أحمد عطف على صدقاتى انتهى.

و إلى على أى مفوض إليه و هو خبر أمر نسائى أى اختيارهن و هو مبتدأ دونهم أى دون سائر ولدى و ثلث صدقه أبى مبتدأ و ضمير يضعه راجع إلى كل من الثلثين و المراد التصرف فى حاصلهما بناء على أنهما حق التوليه و المراد بيع أصلهما بناء على أنهما كانا من الأموال التى للإمام التصرف فيها كيف شاء و لم يمكنها إظهار ذلك تقيه فسماهما صدقه أو بناء على جواز بيع الوقف فى بعض الصور و يحتمل أن يكون ثلث صدقه أبى عطفا على أمر نسائى و يكون ثلثى مبتدأ و يضعه خبره فالمراد ثلث غير الأوقاف.

ص: ۲۲۸

۱- ۱. الكافى ج ۱ ص ۳۱۶- ۳۱۹. و ترى مثله فى عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۳- ۳۷.

يجعـل أى يصـنع و النحله العطيه بغير عوض و المهر و ضـمير بهـا راجع إلى الصـدقه أو الثلث بتأويل و هو أنا أى هو بعـد وفاتى مثلى فى حياتى و إن رأى أن تقر تأكيد لما مر و ربما يحمل الأول على الإقرار فى الدار و هذا على الإقرار فى الصدقه.

و التثريب التعيير فـإن آنس منهم الضـمير للمخرجين و فيه إيمـاء إلى أنهم فى تلك الحال التى فارقهم عليها مسـتحقون للإخراج فى ولايه أى توليه و تصـرف فى الأوقاف و غيرها أخته أى من أمه و المراد بالمناكـح محال النكاح و ما يناسب و يليق من ذلك كفه عن شـى ء أى منعه قهرا و كأنه ناظر إلى السلطان و قوله أو حال ناظر إلى قوله أحد من الناس و يحتمل إرجاع كل إلى كل أو أحد عطف على شى ء ممن ذكرت أى من النساء و الأولاد و الموالى أو عطف على أحد من الناس فالمراد بالناس الأجانب و بمن ذكرت الإـخوه و ليس لأحـد تكرار للتأكيـد و فى القـاموس التبعه كفرحه و كتابه الشـى ء الـذى لك فيه تبعه شـبه ظلامه و نحوها انتهى و التباعه بالفتـح مصـدر تبعه إذا مشـى خلفه و هو أيضا مناسب فإن أقل أى أظهر المال قليلا أو أعطى حقهم قليلا و كـذا أكثر بـالمعنيين كـذلك أى كما كان صادقا عنـد الإقلال أو الأمر كـذلك و فى الصـحاح نوهت باسـمه رفعت ذكره و فى القاموس و الحواء ككتاب و المحوى كالمعلى جماعه البيوت المتدانيه.

و لا يزوج بناتى لعل ظاهر هذا الكلام على التقيه لئلا يزوج أحد من الإخوه أخواتها بغير رضاها بالولايه المشهوره بين المخالفين و أمـا هو عليه السـلام فلم يكن يزوجهن إلاـ برضـاهن أو مبنى على مـا مر من أن الإمـام أولى بالأـمر من كـل أحـد و حمله على تزويج الصـغار بالولايه بعيد و هو و أم أحمد أى شـهيدان أيضا أى شريكان فى الولايه أو الواو فيه كالواو فى كل رجل و ضيعته فالمقصود وصيته بمراعاتها أن يكشف وصيتى أى يظهرها و هو منها الواو للحال و من للنسبه كانت منى بمنزله هارون من موسى و الضمير للوصيه ما ذكرت أى

أنـه وصـى و إليـه الاختيـار أو سـميت باسـمه أى أعليت ذكره وَ مـا رَبُّکَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيـدِ لأـن من أعطى الجزاء خيرا أو شـرا من لا يستحقه فهو ظلام فى غايه الظلم الأسفل صفه كتابى و أنهما كانتا وصيتين طوى السفلى و ختمهما ثم طوى فوقها العلياء.

و على من فض يمكن أن يقرأ على بالتشديـد اسـما أى هو الذى يجوز أن يفض أو يكون حرفا و المعنى و على من فض لعنه الله و يكون هـذا إشـاره إلى الوصـيه الفوقـانيه و يمكن أن يقرأ الأـول يفض على بنـاء الإفعـال للتعريض أى يمكن من الفض فاللعنه الأـولى على الممكـن و الثـانيه على الفاعـل و الفض كسـر الخـاتم و كتب و ختم هـذا كلامه عليه الصـلاه و السـلام على سـبيل الالتفات أو كلام يزيد و المراد أنه عليه السـلام كتب شـهادته على هامش الوصيه الثانيه و هذا الختم غير الختم المذكور سابقا و يحتمل أن يكون الختم على رأس الوصيه الثانيه كالأولى.

و أمتع بك أى جعل الناس متمتعين منتفعين بك فى أسـفل هذا الكتاب أى الوصيه الأولى المختوم عليها كنزا و جوهرا أى ذكر كنز أو جوهر و إن كان لا يبعـد من حمقه إراده نفسـهما إلا ألجأه أى فوضه إليه و العاله جمع العائل و هو الفقير أو الكثير العيال لأخبرتـک بشـى ء أى ادعـاء الإمـامه و الخلافه و غرضـه التخويـف و إغراء الأعـداء به إذا أى حين تخبر بالشـى ء و المـدحور المطرود نعرفـک استئنـاف البيـان السـابق و لو للتمنى أو الجزاء محـذوف و إن مخففه من المثقله ليأمنك اللام المكسوره زائـده لتأكيد النفى و التلبيب مجمع ما فى موضع اللب من ثياب الرجل أجمع بصيغه الأمر للتهديد و يدل على أنه صدر منه بالأمس أمر شنيع آخر و المستخف على بناء المفعول من يعد خفيفا منذ اليوم إشاره إلى أنه لزم اللعن القاضى إما لإحضاره و التفتيش

عنه و لم يكن له ذلـک أو بناء على أنه لعن عليه السـلام من فض الكتاب الأول أيضا كما مر احتمالا فإذا فيه الضـمير لما تحته و ضمير لها للوصيه فى ولايه على أى فى كونه

وليا و واليا عليهم أو فى كونهم تابعين له.

عن حد الصدقه أى عن حكمها و ولايتها و كأن إبراز وجه أم أحمد لادعاء الإخوه عندها شيئا ثم إنكارهم أنها هى أو ادعائهم أنه عليه السلام ظلم أم أحمد أيضا و أحضروها فلما أنكرت قالوا إنها ليست هى.

قال سيدى أى الكاظم عليه السلام هذا إشاره إلى الكلام الذى بعده و إنما جرها لأن فى هذا الإخبار إشعارا بدعوى الإمامه و ادعاء علم الغيب و هو ينافى التقيه إلى الضعف أى مائلات إلى الضعف و ضمير أظنه لموسى و الغرائم الديون فتعين لى ما عليهم أى حول ما عليهم على ذمتى و سيأتى تحقيق العينه و هى من حيل الربا و قد تطلق على مطلق النسيئه و السلف.

زكاه حقوقهم أى الصكوك التى تنمو أرباحها يوما فيوما و البراءه القبض الذى يدل على براءتهم من حقوق الغرماء.

و المؤاساه بالهمز المشاركه و المساهمه فى المعاش فالعرض عرضكم أى هتك عرضى يوجب هتك عرضك و فى بعض النسخ بالغين المعجمه أى غرضى ما هو غرضكم و هو رضاكم عنى.

إلا من فضول أموالنا أى أرباحها و نمائها و لعل الحبس فى ما يتعلق بنصيبهم بزعمهم و الادخار فيما يتعلق بنصيبه باعترافهم فإنما هو لكم أى إذا بقيت بلا ولد كما تزعمون و هذا كلام على سبيل التوريه و المصلحه فقد سيبته أى أطلقته و صرفته و أبحته و السائبه التى لا ولاء لأحد عليها و فى بعض النسخ شتته أى فرقته.

ما هو كذلك أى ليس الأمر كما قلت إن الأموال لك و أنت تبذلها لنا و لغيرنا من رأى أى اختيار و ولايه و حسد خبر مبتدإ محذوف أى الواقع حسد والدنا و من فى مما للبيان أو حسده مبتدأ و مما لا يسوغه خبره و من للتبعيض و التسويغ التجويز و السابرى بضم الباء ثوب رقيق يعمل بسابور موضع بفارس و الإغصاص بريقه جعله بحيث لا يتمكن من إساغه ريقه كنايه عن

ص: ٢٣١

تشدید الأمر علیه و أخذ الأموال منه لا حول اه تفویض للأمر إلی الله و تعجب من حال المخاطب و الله یعلم بمنزله القسم أعنی علی بناء المجهول أو المعلوم أی اعتنی و اهتم بأمورهم و أصلح أی أمورهم لهم و خسأت الکلب کمنعت طردته و أبعدته جاهد أی جاد وکیل أی شاهد ما أعرفنی صیغه التعجب بلسانک أی إنک قادر علی تحسین الکلام و تزویقه لکن لیس موافقا لقلبک.

و لیس لمسحاتک عندی طین هذا مثل سائر یضرب لمن لا تؤثر حیلته فی غیره قال المیدانی لم یجد لمسحاته طینا مثل یضرب لمن حیل بینه و بین مراده.

أقول: و فی کثیر من العبارات اختلاف بین روایتی الکافی و العیون و لم نتعرض لها لسبق تلک الروایات فلیرجع إلیها(۱).

«۱۸»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ عَلِیَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ امْرَأَتَهُ وَ بَنِیهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

«۱۹»- کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام إِنَّ رَجُلًا عَنَی أَخَاکَ إِبْرَاهِیمَ فَذَکَرَ لَهُ أَنَّ أَبَاکَ فِی الْحَیَاهِ وَ أَنَّکَ تَعْلَمُ مِنْ ذَلِکَ مَا لَا یَعْلَمُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ یَمُوتُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا یَمُوتُ مُوسَی قَدْ وَ اللَّهِ مَضَی کَمَا مَضَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَکِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَزَلْ مُنْذُ قَبَضَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله هَلُمَّ جَرّاً یَمُنُّ بِهَذَا الدِّینِ عَلَی أَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ وَ یَصْرِفُهُ عَنْ قَرَابَهِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله هَلُمَّ جَرّاً فَیُعْطِی هَؤُلَاءِ وَ یَمْنَعُ هَؤُلَاءِ لَقَدْ قَضَیْتُ عَنْهُ فِی هِلَالِ ذِی الْحِجَّهِ أَلْفَ دِینَارٍ بَعْدَ أَنْ أَشْفَی عَلَی طَلَاقِ نِسَائِهِ وَ عِتْقِ مَمَالِیکِهِ وَ لَکِنْ قَدْ سَمِعْتَ مَا لَقِیَ یُوسُفُ مِنْ إِخْوَتِهِ.

«۲۰»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الرَّیَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ بِخُرَاسَانَ إِلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالُوا إِنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ یَتَعَاطَوْنَ أُمُوراً قَبِیحَهً فَلَوْ نَهَیْتَهُمْ عَنْهَا فَقَالَ لَا أَفْعَلُ فَقِیلَ وَ لِمَ فَقَالَ لِأَنِّی سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ النَّصِیحَهُ خَشِنَهٌ.

۱- ۱. یعنی أبواب تاریخ الإمام موسی بن جعفر علیهما السلام.

«۲۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَهِلَّ هِلَالُ ذِی الْحِجَّهِ وَ نَحْنُ بِالْمَدِینَهِ لَمْ یَکُنْ لَنَا أَنْ نُحْرِمَ إِلَّا بِالْحَجِّ لِأَنَّا نُحْرِمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ هُوَ الَّذِی وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنْتُمْ إِذَا قَدِمْتُمْ مِنَ الْعِرَاقِ وَ أُهِلَّ الْهِلَالُ فَلَکُمْ أَنْ تَعْتَمِرُوا لِأَنَّ بَیْنَ أَیْدِیکُمْ ذَاتَ عِرْقٍ وَ غَیْرَهَا مِمَّا وَقَّتَ لَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ فَلِیَ الْآنَ أَنْ أَتَمَتَّعَ وَ قَدْ طُفْتُ بِالْبَیْتِ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَذَهَبَ بِهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَی سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَهَ وَ أَصْحَابِ سُفْیَانَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ فُلَاناً قَالَ کَذَا وَ کَذَا فَشَنَّعَ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام.

قال الصدوق رحمه الله تعالی سفیان بن عیینه لقی الصادق علیه السلام و روی عنه و بقی إلی أیام الرضا علیه السلام أقول قد أوردت بعض الأخبار المناسبه للباب فی باب معجزاته و فی أبواب مناظراته علیه السلام.

«۲۲»- د، [العدد القویه]: مِنْ نَسْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ذَکَرَهُ الْخَطِیبُ فِی تَارِیخِ بَغْدَادَ فَقَالَ قَدِمَ إِلَیْهَا فِی أَیَّامِ الرَّشِیدِ وَ صَحِبَهُ وَ کَانَ یُکْرِمُهُ ثُمَّ صَحِبَ الْمَأْمُونَ بَعْدَهُ وَ کَانَ فَاضِلًا شَاعِراً فَصِیحاً وَ تَزْعُمُ الْعَلَوِیَّهُ أَنَّهُ أَشْعَرُ وُلْدِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ وَ دَخَلَ یَوْماً عَلَی الْمَأْمُونِ فَتَکَلَّمَ فَأَحْسَنَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ وَ اللَّهِ إِنَّکَ لَتَقُولُ وَ تُحْسِنُ وَ تَشْهَدُ فَتُزَیِّنُ وَ تَغِیبُ فَتُؤْتَمَنُ قَالَ وَ جَاءَ یَوْماً إِلَی بَابِ الْمَأْمُونِ فَنَظَرَ إِلَیْهِ الْحَاجِبُ ثُمَّ أَطْرَقَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لَوْ أُذِنَ لَنَا

لَدَخَلْنَا وَ لَوِ اعْتَذَرَ إِلَیْنَا لَقَبِلْنَا وَ لَوْ صَرَفَنَا لَانْصَرَفْنَا فَأَمَّا النَّظَرُ الشَّزْرُ وَ الْإِطْرَاقُ وَ الْفَتْرُ وَ لَا أَدْرِی فَلَا أَدْرِی مَا هُوَ فَخَجِلَ الْحَاجِبُ فَأَنْشَدَ:

وَ مَا مِنْ رِضًا کَانَ الْحِمَارُ مَطِیَّتِی***وَ لَکِنَّ مَنْ یَمْشِی سَیَرْضَی بِمَا رَکِبَ

وَ کَانَ لِلْعَبَّاسِ هَذَا إِخْوَهٌ عُلَمَاءُ فُضَلَاءُ مُحَمَّدٌ وَ عُبَیْدُ اللَّهِ وَ الْفَضْلُ وَ حَمْزَهُ وَ کُلُّهُمْ بَنُو الْحَسَنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ.

ص: ۲۳۳

باب ۱۷ مداحیه و ما قالوا فیه صلوات اللّٰه علیه

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْخَصِیبِ قَالَ: لَمَّا وُلِّیَ الرِّضَا علیه السلام الْعَهْدَ خَرَجَ إِلَیْهِ إِبْرَاهِیمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِیٍّ وَ کَانَا لَا یَفْتَرِقَانِ وَ رَزِینُ بْنُ عَلِیٍّ أَخُو دِعْبِلٍ فَقُطِعَ عَلَیْهِمُ الطَّرِیقُ فَالْتَجَئُوا إِلَی أَنْ رَکِبُوا إِلَی بَعْضِ الْمَنَازِلِ حَمِیراً کَانَتْ تَحْمِلُ الشَّوْکَ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ:

أُعِیدَتْ بَعْدَ حَمْلِ الشَّوْکِ أَحْمَالًا مِنَ الْخَزَفِ***نَشَاوَی لَا مِنَ الْخَمْرَهِ بَلْ مِنْ شِدَّهِ الضَّعْفِ

ثُمَّ قَالَ لِرَزِینِ بْنِ عَلِیٍّ أَجِزْهَا فَقَالَ

فَلَوْ کُنْتُمْ عَلَی ذَاکَ تَصِیرُونَ إِلَی الْقَصْفِ***تَسَاوَتْ حَالُکُمْ فِیهِ وَ لَا تَبْقَوْا عَلَی الْخَسْفِ

ثُمَّ قَالَ لِدِعْبِلٍ أَجِزْ یَا أَبَا عَلِیٍّ فَقَالَ:

إِذَا فَاتَ الَّذِی فَاتَ فَکُونُوا مِنْ ذَوِی الظَّرْفِ***وَ خُفُّوا نَقْصِفِ الْیَوْمَ فَإِنِّی بَائِعٌ خُفِّی

(۱).

بیان: الإجازه فی الشعر أن تتم مصراع غیرک أو تضیف إلی شعره شعرا و القصف اللهو و اللعب و الخسف النقصان و بات فلان الخسف أی جائعا و یقال سامه الخسف و سامه خسفا أی أولاه ذلا و خف القوم ارتحلوا مسرعین.

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُهَلَّبِیِّ قَالَ: لَمَّا وَصَلَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِیٍّ إِلَی الرِّضَا علیه السلام وَ قَدْ بُویِعَ لَهُ بِالْعَهْدِ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۱.

أَنْشَدَهُ دِعْبِلٌ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

وَ أَنْشَدَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ:

أَزَالَ عَزَاءَ الْقَلْبِ بَعْدَ التَّجَلُّدِ***مَصَارِعُ أَوْلَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

فَوَهَبَ لَهُمَا عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَم مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِی عَلَيْهَا اسْمُهُ كَانَ الْمَأْمُونُ أَمَرَ بِضَرْبِهَا فِی ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ فَأَمَّا دِعْبِلٌ فَصَارَ بِالْعَشَرَةِ آلَافِ الَّتِی حِصَّتُهُ إِلَی قُمَّ فَبَاعَ كُلَّ دِرْهَم بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَتَخَلَّصَتْ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ بَعْدَ أَنْ أَهْدَی بَعْضَهَا وَ فَرَّقَ بَعْضَهَا عَلَی أَهْلِهِ إِلَی أَنْ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَكَانَ كَفَنُهُ وَ جَهَازُهُ مِنْهَا(۱).

«۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَی الْمُكَتِّبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَارُونَ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ قَالَ: إِنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا جَعَلَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا عليه السلام وَلِيَّ عَهْدِهِ وَ إِنَّ الشُّعَرَاءَ قَصَدُوا الْمَأْمُونَ وَ وَصَلَهُمْ بِأَمْوَالٍ جَمَّةٍ حِينَ مَدَحُوا الرِّضَا عليه السلام وَ صَوَّبُوا رَأْيَ الْمَأْمُونِ فِی الْأَشْعَارِ دُونَ أَبِی نُوَاسٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْهُ وَ لَمْ يَمْدَحْهُ وَ دَخَلَ

إِلَی الْمَأْمُونِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا نُوَاسٍ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا مِنِّی وَ مَا أَكْرَمْتُهُ بِهِ فَلِمَا ذَا أَخَّرْتَ مَدْحَهُ وَ أَنْتَ شَاعِرُ زَمَانِكَ وَ قَرِيعُ دَهْرِكَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

قِيلَ لِی أَنْتَ أَوْحَدُ النَّاسِ طُرّاً***فِی فُنُونٍ مِنَ الْكَلَامِ النَّبِيهِ

لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلَامِ بَدِيعٌ***يُثْمِرُ الدُّرَّ فِی يَدَيْ مُجْتَنِيهِ

فَعَلَامَ تَرَكْتَ مَدْحَ ابْنِ مُوسَی***وَ الْخِصَالَ الَّتِی تَجَمَّعْنَ فِيهِ

قُلْتُ لَا أَهْتَدِی لِمَدْحِ إِمَامٍ***كَانَ جِبْرِيلُ خَادِماً لِأَبِيهِ

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَحْسَنْتَ وَ وَصَلَهُ مِنَ الْمَالِ بِمِثْلِ الَّذِی وَصَلَ بِهِ كَافَّةَ الشُّعَرَاءِ وَ فَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ (۲).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۲.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۱۴۲.

عم، [إعلام الوری] مرسلا: مثله بیان [فی منهاج الکرامه هکذا:

قیل لی أنت أفضل الناس طرا***فی المعانی و فی الکلام البدیه

فلما ذا ترکت مدح ابن موسی***و الخصال التی تجمعن فیه.

قلت لا أستطیع مدح إمام اه و] القریع السید یقال فلان قریع دهره ذکره الجوهری.

«۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَقْرٍ الْغَسَّانِیِّ عَنِ الصُّولِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ یَزِیدَ الْمُبَرِّدَ یَقُولُ: خَرَجَ أَبُو نُوَاسٍ ذَاتَ یَوْمٍ مِنْ دَارِهِ فَبَصُرَ بِرَاکِبٍ قَدْ حَاذَاهُ فَسَأَلَ عَنْهُ وَ لَمْ یَرَ وَجْهَهُ فَقِیلَ إِنَّهُ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فَأَنْشَأَ یَقُولُ:

إِذَا أَبْصَرَتْکَ الْعَیْنُ مِنْ بَعْدِ غَایَهٍ***وَ عَارَضَ فِیهِ الشَّکُّ أَثْبَتَکَ الْقَلْبُ

وَ لَوْ أَنَّ قَوْماً أَمَّمُوکَ لَقَادَهُمْ***نَسِیمُکَ حَتَّی یَسْتَدِلَّ بِکَ الرَّکْبُ (۱).

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْمُکَتِّبُ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْفَارِسِیِّ قَالَ: نَظَرَ أَبُو نُوَاسٍ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ عَلَی بَغْلَهٍ لَهُ فَدَنَا مِنْهُ أَبُو نُوَاسٍ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ قُلْتُ فِیکَ أَبْیَاتاً فَأُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَهَا مِنِّی قَالَ هَاتِ فَأَنْشَأَ یَقُولُ:

مُطَهَّرُونَ نَقِیَّاتٌ ثِیَابُهُمْ***تَجْرِی الصَّلَاهُ عَلَیْهِمْ أَیْنَمَا ذُکِرُوا

مَنْ لَمْ یَکُنْ عَلَوِیّاً حِینَ تَنْسُبُهُ***فَمَا لَهُ مِنْ قَدِیمِ الدَّهْرِ مُفْتَخَرٌ

فَاللَّهُ لَمَّا بَدَا خَلْقاً فَأَتْقَنَهُ***صَفَّاکُمْ وَ اصْطَفَاکُمْ أَیُّهَا الْبَشَرُ

وَ أَنْتُمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَی وَ عِنْدَکُمْ***عِلْمُ الْکِتَابِ وَ مَا جَاءَتْ بِهِ السُّوَرُ

فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام قَدْ جِئْتَنَا بِأَبْیَاتٍ مَا سَبَقَکَ إِلَیْهَا أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ یَا غُلَامُ هَلْ مَعَکَ مِنْ نَفَقَتِنَا شَیْ ءٌ فَقَالَ ثَلَاثُمِائَهِ دِینَارٍ فَقَالَ أَعْطِهَا إِیَّاهُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَعَلَّهُ اسْتَقَلَّهَا یَا غُلَامُ سُقْ إِلَیْهِ الْبَغْلَهَ

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۴۴.

وَ لَمَّا كَانَتْ سَنَهُ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ حَجَّ بِالنَّاسِ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى وَ دَعَا لِلْمَأْمُونِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليهما السلام مِنْ بَعْدِهِ بِوِلَايَهِ الْعَهْدِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ حَمْدَوَيْهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ فَدَعَا إِسْحَاقُ بِسَوَادٍ لِيَلْبَسَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَأَخَذَ عَلَماً أَسْوَدَ فَالْتَحَفَ بِهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُكُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ وَ لَسْتُ أَعْرِفُ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونَ وَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ثُمَّ نَزَلَ وَ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ مَاهَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ يَوْماً وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَا قَوْلِي فِي طِينَهٍ عُجِنَتْ بِمَاءِ الرِّسَالَهِ وَ غُرِسَتْ بِمَاءِ الْوَحْيِ هَلْ يُنْفَحُ مِنْهَا إِلَّا مِسْكُ الْهُدَى وَ عَنْبَرُ التُّقَى قَالَ فَدَعَا الْمَأْمُونُ بِحُقَّهٍ فِيهَا لُؤْلُؤٌ فَحَشَا فَاهُ (۱).

کشف، [کشف الغمه] عن الفارسی: مثله إلی قوله سق إلیه البغله(۲).

«۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ: أَنْشَدْتُ مَوْلَايَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَصِيدَتِيَ الَّتِي أَوَّلُهَا:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَهٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي:

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَهَ خَارِجٌ***يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ الْبَرَكَاتِ

يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ***وَ يُجْزِي عَلَى النَّعْمَاءِ وَ النَّقِمَاتِ

بَكَى الرِّضَا عليه السلام بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي يَا خُزَاعِيُّ نَطَقَ رُوحُ الْقُدُسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا الْإِمَامُ وَ مَتَى يَقُومُ فَقُلْتُ لَا يَا مَوْلَايَ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ وَ يَمْلَؤُهَا عَدْلًا فَقَالَ يَا دِعْبِلُ الْإِمَامُ بَعْدِي مُحَمَّدٌ ابْنِي وَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيٌّ وَ بَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ الْحَسَنُ وَ بَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْحُجَّهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ فِي غَيْبَتِهِ الْمُطَاعُ فِي

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۳ و ۱۴۴.

۲- ۲. کشف الغمه ج ۳ ص ۱۵۷ و ۱۵۸.

ظُهُورِهِ وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ أَمَّا مَتَى فَإِخْبَارٌ عَنِ الْوَقْتِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً(١).

كشف، [كشف الغمه] عن الهروى: مثله (٢).

«٧»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْحَفَّارُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ الدِّعْبِلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَخِي دِعْبِلٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِطُوسَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ تِسْعِينَ وَ مِائَةٍ وَ فِيهَا رَحَلْنَا إِلَيْهِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ صَادَفْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ عَلِيلًا فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ أَيَّاماً وَ مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَ حَضَرْنَا جَنَازَتَهُ صَلَّى عَلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ رَحَلْنَا إِلَى سَيِّدِي أَنَا وَ أَخِي دِعْبِلٌ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ إِلَى آخِرِ سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَ خَرَجْنَا إِلَى قُمَّ بَعْدَ أَنْ خَلَعَ سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَلَى أَخِي دِعْبِلٍ قَمِيصَ خَزٍّ أَخْضَرَ وَ خَاتَماً فَصُّهُ عَقِيقٌ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ دَرَاهِمَ رَضَوِيَّةً وَ قَالَ لَهُ يَا دِعْبِلُ صِرْ إِلَى قُمَّ فَإِنَّكَ تُفِيدُ بِهَا وَ قَالَ لَهُ احْتَفِظْ بِهَذَا الْقَمِيصِ فَقَدْ صَلَّيْتُ فِيهِ أَلْفَ لَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ وَ خَتَمْتُ فِيهِ الْقُرْآنَ أَلْفَ خَتْمَةٍ.

«٨»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْحَفَّارُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الدِّعْبِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي نُوَاسٍ الْحَسَنِ بْنِ هَانِئٍ نَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى بْنُ مُوسَى الْهَاشِمِيُّ يَا أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ هَنَاةٌ فَتُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَبُو نُوَاسٍ سَنِّدُونِي فَلَمَّا اسْتَوَى جَالِساً قَالَ إِيَّايَ تُخَوِّفُنِي بِاللَّهِ: وَ قَدْ حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله:

لِكُلِّ نَبِيٍّ شَفَاعَةٌ وَ أَنَا خَبَأْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْتَرَى

١- ١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٥ و ٢٦٦ و الآيه فى الأعراف: ١٨٧.

٢- ٢. كشف الغمّه ج ٢ ص ١٦٤. و هكذا تراه فى اكمال الدين ج ٢ ص ٤٣ و ٤٤.

لَا أَكُونُ مِنْهُمْ؟

بيان: قال الجوهری فی فلان هنات أی خصلات شر.

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ مَعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: دَخَلَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى أَبِی الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا عليه السلام بِمَرْوَ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی قَدْ قُلْتُ فِيکَ قَصِيدَةً وَ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِی أَنْ لَا أُنْشِدَهَا أَحَداً قَبْلَکَ فَقَالَ عليه السلام هَاتِهَا فَأَنْشَدَهُ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ عَنْ تِلَاوَةٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَی قَوْلِهِ:

أَرَى فَيْئَهُمْ فِی غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً***وَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفْرَاتٍ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَی قَوْلِهِ هَذَا بَکَی أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ يَا خُزَاعِيُّ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَی قَوْلِهِ:

إِذَا وُتِرُوا مَدُّوا إِلَى وَاتِرِيهِمْ***أَكُفّاً عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتٍ

جَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ وَ يَقُولُ أَجَلْ وَ اللَّهِ مُنْقَبِضَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَی قَوْلِه:

لَقَدْ خِفْتُ فِی الدُّنْيَا وَ أَيَّامَ سَعْيِهَا***وَ إِنِّی لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِی

قَالَ الرِّضَا عليه السلام آمَنَکَ اللَّهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَی قَوْلِهِ:

وَ قَبْرٌ بِبَغْدَادَ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ***تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِی الْغُرُفَاتِ

قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام أَ فَلَا أُلْحِقُ لَکَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَيْتَيْنِ بِهِمَا تَمَامُ قَصِيدَتِکَ فَقَالَ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عليه السلام:

وَ قَبْرٌ بِطُوسَ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ***تَوَقَّدُ بِالْأَحْشَاءِ فِی الْحُرُقَاتِ

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِماً***يُفَرِّجُ عَنَّا الْهَمَّ وَ الْكُرُبَاتِ

فَقَالَ دِعْبِلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا الْقَبْرُ الَّذِی بِطُوسَ قَبْرُ مَنْ هُوَ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام قَبْرِی وَ لَا تَنْقَضِی الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِی حَتَّى يَصِيرَ طُوسُ مُخْتَلَفَ شِيعَتِی وَ زُوَّارِی أَلَا فَمَنْ زَارَنِی فِی غُرْبَتِی بِطُوسَ كَانَ مَعِی فِی دَرَجَتِی يَوْمَ الْقِيَامَةِ

مَغْفُوراً لَهُ.

ثُمَّ نَهَضَ الرِّضَا علیه السلام بَعْدَ فَرَاغِ دِعْبِلٍ مِنْ إِنْشَادِ الْقَصِيدَهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ دَخَلَ الدَّارَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَهٍ خَرَجَ الْخَادِمُ إِلَيْهِ بِمِائَهِ دِينَارٍ رَضَوِيَّهٍ فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَکَ مَوْلَایَ اجْعَلْهَا فِی نَفَقَتِکَ فَقَالَ دِعْبِلٌ وَ اللَّهِ مَا لِهَذَا جِئْتُ وَ لَا قُلْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَهَ طَمَعاً فِی شَیْ ءٍ يَصِلُ إِلَیَّ وَ رَدَّ الصُّرَّهَ وَ سَأَلَ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ الرِّضَا علیه السلام لِيَتَبَرَّکَ بِهِ وَ يَتَشَرَّفَ بِهِ فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الرِّضَا علیه السلام جُبَّهَ خَزٍّ مَعَ الصُّرَّهِ وَ قَالَ لِلْخَادِمِ قُلْ لَهُ خُذْ هَذِهِ الصُّرَّهَ فَإِنَّکَ سَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَ لَا تُرَاجِعْنِی فِيهَا فَأَخَذَ دِعْبِلٌ الصُّرَّهَ وَ الْجُبَّهَ وَ انْصَرَفَ وَ صَارَ مِنْ مَرْوَ فِی قَافِلَهٍ فَلَمَّا بَلَغَ ميان قوهان وَقَعَ عَلَيْهِمُ اللُّصُوصُ فَأَخَذُوا الْقَافِلَهَ بِأَسْرِهَا وَ كَتَفُوا أَهْلَهَا وَ كَانَ دِعْبِلٌ فِيمَنْ كُتِفَ وَ مَلَکَ اللُّصُوصُ الْقَافِلَهَ وَ جَعَلُوا يَقْسِمُونَهَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ دِعْبِلٍ فِی قَصِيدَتِهِ:

أَرَى فَيْئَهُمْ فِی غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً***وَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفْرَاتٍ

فَسَمِعَهُ دِعْبِلٌ فَقَالَ لَهُمْ دِعْبِلٌ لِمَنْ هَذَا الْبَيْتُ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَهَ يُقَالُ لَهُ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ دِعْبِلٌ فَأَنَا دِعْبِلٌ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَهِ الَّتِی مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ فَوَثَبَ الرَّجُلُ إِلَی رَئِيسِهِمْ وَ كَانَ يُصَلِّی عَلَی رَأْسِ تَلٍّ وَ كَانَ مِنَ الشِّيعَهِ وَ أَخْبَرَهُ فَجَاءَ بِنَفْسِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى دِعْبِلٍ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ دِعْبِلٌ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَنْشِدِ الْقَصِيدَهَ فَأَنْشَدَهَا فَحَلَّ كِتَافَهُ وَ كِتَافَ جَمِيعِ أَهْلِ الْقَافِلَهِ وَ رَدَّ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَخَذُوا مِنْهُمْ لِكَرَامَهِ دِعْبِلٍ وَ سَارَ دِعْبِلٌ حَتَّى وَصَلَ إِلَی قُمَّ فَسَأَلَهُ أَهْلُ قُمَّ أَنْ يُنْشِدَهُمُ الْقَصِيدَهَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِی الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَأَنْشَدَهُمُ الْقَصِيدَهَ فَوَصَلَهُ النَّاسُ مِنَ الْمَالِ وَ الْخِلَعِ بِشَیْ ءٍ كَثِيرٍ وَ اتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُ الْجُبَّهِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَبِيعَهَا مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِکَ فَقَالُوا لَهُ فَبِعْنَا شَيْئاً مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ فَأَبَی عَلَيْهِمْ وَ سَارَ عَنْ قُمَّ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ رُسْتَاقِ الْبَلَدِ لَحِقَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَاثِ الْعَرَبِ وَ أَخَذُوا الْجُبَّهَ

مِنْهُ فَرَجَعَ دِعْبِلٌ إِلَی قُمَّ وَ سَأَلَهُمْ رَدَّ الْجُبَّهِ عَلَیْهِ فَامْتَنَعَ الْأَحْدَاثُ مِنْ ذَلِکَ وَ عَصَوُا الْمَشَایِخَ فِی أَمْرِهَا فَقَالُوا لِدِعْبِلٍ لَا سَبِیلَ لَکَ إِلَی الْجُبَّهِ فَخُذْ ثَمَنَهَا أَلْفَ دِینَارٍ فَأَبَی عَلَیْهِمْ فَلَمَّا یَئِسَ مِنْ رَدِّهِمُ الْجُبَّهَ عَلَیْهِ سَأَلَهُمْ أَنْ یَدْفَعُوا إِلَیْهِ شَیْئاً مِنْهَا فَأَجَابُوهُ إِلَی ذَلِکَ وَ أَعْطَوْهُ بَعْضَهَا وَ دَفَعُوا إِلَیْهِ ثَمَنَ بَاقِیهَا أَلْفَ دِینَارٍ وَ انْصَرَفَ دِعْبِلٌ إِلَی وَطَنِهِ فَوَجَدَ اللُّصُوصَ قَدْ أَخَذُوا جَمِیعَ مَا کَانَ فِی مَنْزِلِهِ فَبَاعَ الْمِائَهَ دِینَارٍ الَّتِی کَانَ الرِّضَا علیه السلام وَصَلَهُ بِهَا مِنَ الشِّیعَهِ کُلَّ دِینَارٍ بِمِائَهِ دِرْهَمٍ فَحَصَلَ فِی یَدِهِ عَشَرَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَذَکَرَ قَوْلَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّکَ سَتَحْتَاجُ إِلَی الدَّنَانِیرِ وَ کَانَتْ لَهُ جَارِیَهٌ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَحَلٌّ فَرَمِدَتْ رَمَداً عَظِیماً فَأَدْخَلَ أَهْلَ الطِّبِّ عَلَیْهَا فَنَظَرُوا إِلَیْهَا فَقَالُوا أَمَّا الْعَیْنُ الْیُمْنَی فَلَیْسَ لَنَا فِیهَا حِیلَهٌ وَ قَدْ ذَهَبَتْ وَ أَمَّا الْیُسْرَی فَنَحْنُ نُعَالِجُهَا وَ نَجْتَهِدُ وَ نَرْجُو أَنْ تَسْلَمَ فَاغْتَمَّ لِذَلِکَ دِعْبِلٌ غَمّاً شَدِیداً وَ جَزِعَ عَلَیْهَا جَزَعاً عَظِیماً ثُمَّ ذَکَرَ مَا کَانَ مَعَهُ مِنْ فَضْلَهِ الْجُبَّهِ فَمَسَحَهَا عَلَی عَیْنَیِ الْجَارِیَهِ وَ عَصَبَهَا بِعِصَابَهٍ مِنْهَا مِنْ أَوَّلِ اللَّیْلِ فَأَصْبَحَتْ وَ عَیْنَاهَا أَصَحُّ مِمَّا کَانَتَا قَبْلُ بِبَرَکَهِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام (۱).

ک، [إکمال الدین] الهمذانی عن علی عن أبیه: مثله (۲).

«۱۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبُو عَلِیٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهُرْمُزِیُّ عَنِ أَبِی الْحَسَنِ دَاوُدَ الْبَکْرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ دِعْبِلِ بْنِ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیَّ یَقُولُ: لَمَّا حَضَرَ أَبِیَ الْوَفَاهُ تَغَیَّرَ لَوْنُهُ وَ انْعَقَدَ لِسَانُهُ وَ اسْوَدَّ وَجْهُهُ فَکِدْتُ الرُّجُوعَ عَنْ مَذْهَبِهِ فَرَأَیْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فِی مَا یَرَی النَّائِمُ وَ عَلَیْهِ ثِیَابٌ بِیضٌ وَ قَلَنْسُوَهٌ بَیْضَاءُ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَبَتِ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِکَ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ الَّذِی رَأَیْتَهُ مِنِ اسْوِدَادِ وَجْهِی وَ انْعِقَادِ لِسَانِی کَانَ مِنْ شُرْبِیَ الْخَمْرَ فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ لَمْ أَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی لَقِیتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَیْهِ ثِیَابٌ بِیضٌ وَ قَلَنْسُوَهٌ بَیْضَاءُ فَقَالَ لِی أَنْتَ دِعْبِلٌ قُلْتُ نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَنْشِدْنِی قَوْلَکَ فِی

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۶۳- ۲۶۵.

۲- ۲. اکمال الدین ج ۲ ص ۴۴- ۴۸.

أَوْلَادِی فَأَنْشَدْتُهُ قَوْلِی:

لَا أَضْحَکَ اللَّهُ سِنَّ الدَّهْرِ إِنْ ضَحِکَتْ***یَوْماً وَ آلُ أَحْمَدَ مَظْلُومُونَ قَدْ قُهِرُوا

مُشَرَّدُونَ نُفُوا عَنْ عَقْرِ دَارِهِمْ***کَأَنَّهُمْ قَدْ جَنَوْا مَا لَیْسَ یُغْتَفَرُ

قَالَ فَقَالَ لِی أَحْسَنْتَ وَ شَفَعَ فِیَّ وَ أَعْطَانِی ثِیَابَهُ وَ هَا هِیَ وَ أَشَارَ إِلَی ثِیَابِ بَدَنِهِ (۱).

«۱۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] سمعت أبا نصر محمد بن الحسن الکرخی الکاتب یقول: رأیت علی قبر دعبل بن علی الخزاعی مکتوبا:

أعد لله یوم یلقاه***دعبل أن لا إله إلا هو

یقول مخلصا عساه بها***یرحمه فی القیامه الله

الله مولاه و الرسول و من***بعدهما فالوصی مولاه (۲).

«۱۲»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ: مِنْ مَنَاقِبِهِ علیه السلام قِصَّهُ دِعْبِلِ بْنِ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیِّ الشَّاعِرِ قَالَ دِعْبِلٌ لَمَّا قُلْتُ مَدَارِسُ آیَاتٍ قَصَدْتُ بِهَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام وَ هُوَ بِخُرَاسَانَ وَلِیُّ عَهْدِ الْمَأْمُونِ فِی الْخِلَافَهِ فَوَصَلْتُ الْمَدِینَهَ وَ حَضَرْتُ عِنْدَهُ وَ أَنْشَدْتُهُ إِیَّاهَا فَاسْتَحْسَنَهَا وَ قَالَ لِی لَا تُنْشِدْهَا أَحَداً حَتَّی آمُرَکَ وَ اتَّصَلَ خَبَرِی بِالْخَلِیفَهِ الْمَأْمُونِ فَأَحْضَرَنِی وَ سَأَلَنِی عَنْ خَبَرِی ثُمَّ قَالَ یَا دِعْبِلُ أَنْشِدْنِی مَدَارِسُ آیَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَهٍ فَقُلْتُ مَا أَعْرِفُهَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ یَا غُلَامُ أَحْضِرْ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا قَالَ فَلَمْ یَکُنْ سَاعَهٌ حَتَّی حَضَرَ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ سَأَلْتُ دِعْبِلًا عَنْ مَدَارِسُ آیَاتٍ فَذَکَرَ أَنَّهُ لَا یَعْرِفُهَا فَقَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ یَا دِعْبِلُ أَنْشِدْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَأَخَذْتُ فِیهَا فَأَنْشَدْتُهَا فَاسْتَحْسَنَهَا وَ أَمَرَ لِی بِخَمْسِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ أَمَرَ لِی أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام بِقَرِیبٍ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۶۶.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۶۷.

مِنْ ذَلِکَ فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی إِنْ رَأَیْتَ أَنْ تَهَبَنِی شَیْئاً مِنْ ثِیَابِکَ لِیَکُونَ کَفَنِی فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ رَفَعَ إِلَیَّ قَمِیصاً قَدِ ابْتَذَلَهُ وَ مِنْشَفَهً لَطِیفَهً وَ قَالَ لِیَ احْفَظْ هَذَا تُحْرَسُ بِهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَیَّ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَزِیرُ الْمَأْمُونِ صِلَهً وَ حَمَلَنِی عَلَی بِرْذَوْنٍ أَصْفَرَ خُرَاسَانِیٍّ وَ کُنْتُ أُسَایِرُهُ فِی یَوْمٍ مَطِیرٍ وَ عَلَیْهِ مِمْطَرُ خَزٍّ وَ بُرْنُسٌ مِنْهُ فَأَمَرَ لِی بِهِ وَ دَعَا بِغَیْرِهِ جَدِیدٍ فَلَبِسَهُ وَ قَالَ إِنَّمَا آثَرْتُکَ بِاللَّبِیسِ لِأَنَّهُ خَیْرُ الْمِمْطَرَیْنِ قَالَ فَأُعْطِیتُ بِهِ ثَمَانِینَ دِینَاراً فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِی بِبَیْعِهِ ثُمَّ کَرَرْتُ رَاجِعاً إِلَی الْعِرَاقِ فَلَمَّا صِرْتُ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ خَرَجَ عَلَیْنَا الْأَکْرَادُ فَأَخَذُونَا وَ کَانَ ذَلِکَ الْیَوْمُ یَوْماً مَطِیراً فَبَقِیتُ فِی قَمِیصٍ خَلَقٍ وَ ضُرٍّ جَدِیدٍ وَ أَنَا مُتَأَسِّفٌ مِنْ جَمِیعِ مَا کَانَ مَعِی عَلَی الْقَمِیصِ وَ الْمِنْشَفَهِ وَ مُفَکِّرٌ فِی قَوْلِ سَیِّدِیَ الرِّضَا علیه السلام إِذْ مَرَّ بِی وَاحِدٌ مِنَ الْأَکْرَادِ الْحَرَامِیَّهِ تَحْتَهُ الْفَرَسُ الْأَصْفَرُ الَّذِی حَمَلَنِی عَلَیْهِ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ وَ عَلَیْهِ الْمِمْطَرُ وَ وَقَفَ بِالْقُرْبِ مِنِّی لِیَجْتَمِعَ عَلَیْهِ أَصْحَابُهُ وَ هُوَ یُنْشِدُ مَدَارِسُ آیَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَهٍ وَ یَبْکِی فَلَمَّا رَأَیْتُ ذَلِکَ مِنْهُ عَجِبْتُ مِنْ لِصٍّ مِنَ الْأَکْرَادِ یَتَشَیَّعُ ثُمَّ طَمِعْتُ فِی الْقَمِیصِ وَ الْمِنْشَفَهِ فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی لِمَنْ هَذِهِ الْقَصِیدَهُ فَقَالَ مَا أَنْتَ وَ ذَاکَ وَیْلَکَ فَقُلْتُ لِی فِیهِ سَبَبٌ أُخْبِرُکَ بِهِ فَقَالَ هِیَ أَشْهَرُ بِصَاحِبِهَا أَنْ تَجْهَلَ فَقُلْتُ مَنْ هُوَ قَالَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِیٍّ شَاعِرُ آلِ مُحَمَّدٍ جَزَاهُ اللَّهُ خَیْراً فَقُلْتُ لَهُ وَ اللَّهِ یَا سَیِّدِی أَنَا دِعْبِلٌ وَ هَذِهِ قَصِیدَتِی فَقَالَ وَیْلَکَ مَا تَقُولُ قُلْتُ الْأَمْرُ أَشْهَرُ مِنْ ذَلِکَ فَأَرْسَلَ إِلَی أَهْلِ الْقَافِلَهِ فَاسْتَحْضَرَ مِنْهُمْ جَمَاعَهً وَ سَأَلَهُمْ عَنِّی فَقَالُوا بِأَسْرِهِمْ هَذَا دِعْبِلُ بْنُ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیُّ فَقَالَ قَدْ أَطْلَقْتُ کُلَّ مَا أُخِذَ مِنَ الْقَافِلَهِ خِلَالَهً فَمَا فَوْقَهَا کَرَامَهً لَکَ ثُمَّ نَادَی فِی أَصْحَابِهِ مَنْ أَخَذَ شَیْئاً فَلْیَرُدَّهُ فَرَجَعَ عَلَی النَّاسِ جَمِیعُ مَا أُخِذَ مِنْهُمْ وَ رَجَعَ إِلَیَّ جَمِیعُ مَا کَانَ مَعِی ثُمَّ بَذْرَقَنَا(۱)

إِلَی الْمَأْمَنِ فَحُرِسْتُ أَنَا وَ الْقَافِلَهُ بِبَرَکَهِ الْقَمِیصِ وَ الْمِنْشَفَهِ

۱- ۱. البذرقه: الخفاره معرب« بدرقه» بالفارسیه و الفعل بذرق و بدرق- وزان دحرج- یقال- بعث السلطان بذرقه مع القافله: أی خفراء و حراسا.

فَانْظُرْ إِلَى هَـذِهِ الْمَنْقَبَهِ مَا أَشْرَفَهَا وَ مَا أَعْلَاهَا وَ قَدْ يَقِفُ عَلَى هَـذِهِ الْقِصَّهِ بَعْضُ النَّاسِ مِمَّنْ يُطَالِعُ هَـذَا الْكِتَابَ وَ يَقْرَؤُهُ فَتَـدْعُوهُ نَفْسُهُ إِلَى مَعْرِفَهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْمَعْرُوفَهِ بِمَدَارِسُ آيَاتٍ وَ يَشْتَهِي الْوُقُوفَ عَلَيْهَا وَ يَنْسُبُنِي فِي إِعْرَاضِي عَنْ ذِكْرِهَا إِمَّا إِلَى أَنَّنِي لَمْ أَعْرِفْهَا أَوْ أَنَّنِي جَهِلْتُ مَيْلَ النُّفُوسِ حِينَئِذٍ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهَا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُدْخِلَ رَاحَهً عَلَى بَعْضِ النُّفُوسِ وَ أَنْ أَدْفَعَ عَنِّي هَـذَا النَّقْصَ الْمُتَطَرِّقَ إِلَيَّ بِبَعْضِ الظُّنُونِ فَأَوْرَدْتُ مِنْهَا مَا يُنَاسِبُ ذَلِكَ وَ هِيَ:

ذَكَرْتُ مَحَلَّ الرَّبْعِ مِنْ عَرَفَاتٍ***فَأَسْبَلْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبَرَاتِ

وَ قَلَّ عُرَى صَبْرِي وَ هَاجَتْ صَبَابَتِي***رُسُومُ دِيَارٍ أَقْفَرَتْ وَعِرَاتٍ

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَهٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى***وَ بِالْبَيْتِ وَ التَّعْرِيفِ وَ الْجَمَرَاتِ

دِيَارُ عَلِيٍّ وَ الْحُسَيْنِ وَ جَعْفَرٍ***وَ حَمْزَهَ وَ السَّجَّادِ ذِي الثَّفِنَاتِ

دِيَارٌ عَفَاهَا جَوْرُ كُلِّ مُعَانِدٍ***وَ لَمْ تَعْفُ بِالْأَيَّامِ وَ السَّنَوَاتِ

دِيَارٌ لِعَبْدِ اللَّهِ وَ الْفَضْلِ صِنْوِهِ***سَلِيلِ رَسُولِ اللَّهِ ذِي الدَّعَوَاتِ

مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاهِ وَ لِلتُّقَى***وَ لِلصَّوْمِ وَ التَّطْهِيرِ وَ الْحَسَنَاتِ

مَنَازِلُ جِبْرَئِيلُ الْأَمِينُ يَحُلُّهَا***مِنَ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَ الزَّكَوَاتِ

مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ مَعْدِنُ عِلْمِهِ***سَبِيلُ رَشَادٍ وَاضِحُ الطُّرُقَاتِ

مَنَازِلُ وَحْيُ اللَّهِ يَنْزِلُ حَوْلَهَا***عَلَى أَحْمَدَ الرَّوْحَاتِ وَ الْغَدَوَاتِ

فَأَيْنَ الْأُولَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَهُ النَّوَى***أَفَانِينَ فِي الْأَقْطَارِ مُخْتَلِفَاتٍ

هُمْ آلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا انْتَمَوْا***وَ هُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَ خَيْرُ حُمَاهٍ

مَطَاعِيمُ فِي الْأَعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ***فَقَدْ شُرِّفُوا بِالْفَضْلِ وَ الْبَرَكَاتِ

إِذَا لَمْ نُنَاجِ اللَّهَ فِي صَلَوَاتِنَا***بِذِكْرِهِمْ لَمْ يَقْبَلِ الصَّلَوَاتِ

أَئِمَّهُ عَدْلٍ يُهْتَدَى بِفِعَالِهِمْ***وَ نُؤْمَنُ مِنْهُمْ زَلَّهَ الْعَثَرَاتِ

فَيَا رَبِّ زِدْ قَلْبِي هُدًى وَ بَصِيرَهً***وَ زِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي

دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلْقَعا***وَ دَارُ زِيَادٍ أَصْبَحَتْ عُمُرَاتٍ

ص: ۲۴۴

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ هُلْبٌ رِقَابُهُمْ***وَ آلُ زِيَادٍ غُلَّظُ الْقَصَرَاتِ

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ تَدْمَى نُحُورُهُمْ***وَ آلُ زِيَادٍ زَيَّنُوا الْحَجَلَاتِ

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ يُسْبَى حَرِيمُهُمْ***وَ آلُ زِيَادٍ آمَنُوا السُّرْبَاتِ

وَ آلُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ***وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ

فَيَا وَارِثِي عِلْمِ النَّبِيِّ وَ آلَهُ***عَلَيْكُمْ سَلَامِي دَائِمَ النَّفَحَاتِ

لَقَدْ أَمِنَتْ نَفْسِي بِكُمْ فِي حَيَاتِهَا***وَ إِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ عِنْدَ مَمَاتِي

(1).

بيان: كأن المراد بالمنشفه المنديل يتمسح به في القاموس نشف الثوب العرق شربه و النشفه خرقه ينشف بها ماء المطر و يعصر في الأوعيه و النشافه منديل يتمسح به (2) و في النهايه فيه كان لرسول الله صلى الله عليه و آله نشافه ينشف بها غساله وجهه يعني منديلا يمسح بها وضوءه و الربع بالفتح الدار و المحله و المنزل و السليل الولد و استعمل هنا مجازا و السليل أيضا الخالص الصافي من القذى و الكدر.

و الهلب بالضم الشعر كله أو ما غلظ منه و بالتحريك كثره الشعر و هو أهلب و الأهلب الذنب المنقطع و الذي لا شعر عليه و الكثير الشعر ضد كذا في القاموس (3) و كأنه هنا كنايه عن دقه أعناقهم كالشعر أو عن فقرهم و رثاثتهم و أنهم لا يقدرون على الحلق.

و القصره العنق و أصل الرقبه مصونه خبر أو حال و نفح الطيب كمنع فاح و النفحه من الريح الدفعه و سيأتي شرح باقي الأبيات إن شاء الله تعالى.

«13»- كشف، [كشف الغمه] عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: دَخَلَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ عَلَى الرِّضَا عليه السلام بِمَرْوَ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكُمْ قَصِيدَةً وَ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُنْشِدَهَا أَحَداً قَبْلَكَ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام هَاتِهَا فَأَنْشَدَ:

تَجَاوَبْنَ بِالْأَرْنَانِ وَ الزَّفَرَاتِ***نَوَائِحُ عُجْمُ اللَّفْظِ وَ النَّطَقَاتِ

1- 1. كشف الغمّه ج 3 ص 74- 78.

2- 2. القاموس ج 3 ص 199.

3- 3. القاموس ج 1 ص 140.

يُخْبِرْنَ بِالْأَنْفَاسِ عَنْ سِرِّ أَنْفُسٍ***أَسَارَى هَوًى مَاضٍ وَ آخَرُ آتٍ

فَأَسْعَدْنَ أَوْ أَسْعَفْنَ حَتَّى تَقَوَّضَتْ***صُفُوفُ الدُّجَى بِالْفَجْرِ مُنْهَزِمَاتٍ

عَلَى الْعَرَصَاتِ الْخَالِيَاتِ مِنَ الْمَهَا***سَلَامُ شَجٍ صَبٍّ عَلَى الْعَرَصَاتِ

فَعَهْدِی بِهَا خُضْرَ الْمَعَاهِدِ مَأْلَفاً***مِنَ الْعَطِرَاتِ الْبِيضِ وَ الْخَفِرَاتِ

لَيَالِیَ يُعْدِينَ الْوِصَالَ عَلَى الْقِلَى***وَ يُعْدِی تَدَانِينَا عَلَى الْغُرُبَاتِ

وَ إِذْ هُنَّ يَلْحَظْنَ الْعُيُونَ سَوَافِرَا***وَ يَسْتُرْنَ بِالْأَيْدِی عَلَى الْوَجَنَاتِ

وَ إِذْ كُلَّ يَوْمٍ لِی بِلَحْظِی نَشْوَةٌ***يَبِيتُ بِهَا قَلْبِی عَلَى نَشَوَاتٍ

فَكَمْ حَسَرَاتٍ هَاجَهَا بِمُحَسِّرٍ***وُقُوفِی يَوْمَ الْجَمْعِ مِنْ عَرَفَاتٍ

أَ لَمْ تَرَ لِلْأَيَّامِ مَا جَرَّ جَوْرُهَا***عَلَى النَّاسِ مِنْ نَقْضٍ وَ طُولِ شَتَاتٍ

وَ مِنْ دُوَلِ الْمُسْتَهْزِءِينَ وَ مَنْ غَدَا***بِهِمْ طَالِباً لِلنُّورِ فِی الظُّلُمَاتِ

فَكَيْفَ وَ مِنْ أَنَّى بِطَالِبِ زُلْفَةٍ***إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَوَاتِ

سِوَى حُبِّ أَبْنَاءِ النَّبِیِّ وَ رَهْطِهِ ***وَ بُغْضِ بَنِی الزَّرْقَاءِ وَ الْعَبَلَاتِ

وَ هِنْدٍ وَ مَا أَدَّتْ سُمَيَّةُ وَ ابْنُهَا ***أُولُو الْكُفْرِ فِی الْإِسْلَامِ وَ الْفَجَرَاتِ

هُمْ نَقَضُوا عَهْدَ الْكِتَابِ وَ فَرْضَهُ***وَ مُحْكَمَهُ بِالزُّورِ وَ الشُّبُهَاتِ

وَ لَمْ تَكُ إِلَّا مِحْنَةٌ كَشَفَتْهُمْ***بِدَعْوَى ضَلَالٍ مِنْ هَنٍ وَ هَنَاتٍ

تُرَاثٌ بِلَا قُرْبَى وَ مُلْكٌ بِلَا هُدًى***وَ حُكْمٌ بِلَا شُورَى بِغَيْرِ هُدَاةٍ

رَزَايَا أَرَتْنَا خُضْرَةَ الْأُفُقِ حُمْرَةً***وَ رَدَّتْ أُجَاجاً طَعْمَ كُلِّ فُرَاتٍ

وَ مَا سَهَّلَتْ تِلْكَ الْمَذَاهِبُ فِيهِمْ***عَلَى النَّاسِ إِلَّا بَيْعَةَ الْفَلَتَاتِ

وَ مَا قِيلُ أَصْحَابِ السَّقِيفَهِ جَهْرَةً***بِدَعْوَى تُرَاثٍ فِی الضَّلَالِ نَتَأَتْ

وَ لَوْ قَلَّدُوا الْمُوصَى إِلَيْهِ أُمُورَهَا***لَزُمَّتْ بِمَأْمُونٍ عَلَى الْعَثَرَاتِ

أَخِی خَاتَمِ الرُّسُلِ الْمُصَفَّی مِنَ الْقَذَی ***وَ مُفْتَرِسِ الْأَبْطَالِ فِی الْغَمَرَاتِ

فَإِنْ جَحَدُوا کَانَ الْغَدِیرُ شَهِیدَهُ***وَ بَدْرٌ وَ أُحُدٌ شَامِخُ الْهَضَبَاتِ

وَ آیٌ مِنَ الْقُرْآنِ تُتْلَی بِفَضْلِهِ***وَ إِیثَارُهُ بِالْقُوتِ فِی اللَّزْبَاتِ

وَ عِزُّ خِلَالٍ أَدْرَکَتْهُ بِسَبْقِهَا***مَنَاقِبُ کَانَتْ فِیهِ مُؤْتَنِفَاتٍ

ص: ۲۴۶

مَنَاقِبُ لَمْ تُدْرَكْ بِخَيْرٍ وَ لَمْ تُنَلْ***بِشَيْ ءٍ سِوَى حَدِّ الْقَنَا الذَّرِبَاتِ

نَجِيٌّ لِجِبْرِيلَ الْأَمِينِ وَ أَنْتُمْ***عُكُوفٌ عَلَى الْعُزَّى مَعاً وَ مَنَاتٍ

بَكَيْتُ لِرَسْمِ الدَّارِ مِنْ عَرَفَاتٍ***وَ أَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبَرَاتِ-(۱)

وَ بَانَ عُرَى صَبْرِي وَ هَاجَتْ صَبَابَتِي***رُسُومُ دِيَارٍ قَدْ عَفَتْ وَعَرَاتٍ

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى***وَ بِالْبَيْتِ وَ التَّعْرِيفِ وَ الْجَمَرَاتِ

دِيَارٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى***وَ لِلسَّيِّدِ الدَّاعِي إِلَى الصَّلَوَاتِ

دِيَارُ عَلِيٍّ وَ الْحُسَيْنِ وَ جَعْفَرٍ***وَ حَمْزَةَ وَ السَّجَّادِ ذِي الثَّفِنَاتِ

دِيَارٌ لِعَبْدِ اللَّهِ وَ الْفَضْلِ صِنْوِهِ***نَجِيِّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ

وَ سِبْطَيْ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنَيْ وَصِيِّهِ***وَ وَارِثِ عِلْمِ اللَّهِ وَ الْحَسَنَاتِ

مَنَازِلُ وَحْيُ اللَّهِ يَنْزِلُ بَيْنَهَا***عَلَى أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ فِي الصَّلَوَاتِ (۲)

مَنَازِلُ قَوْمٍ يُهْتَدَى بِهُدَاهُمْ***فَيُؤْمَنُ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَثَرَاتِ

مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَ لِلتُّقَى***وَ لِلصَّوْمِ وَ التَّطْهِيرِ وَ الْحَسَنَاتِ

مَنَازِلُ لَا تَيْمٌ يَحُلُّ بِرَبْعِهَا***وَ لَا ابْنُ صُهَاكَ فَاتِكُ الْحُرُمَاتِ (۳)

دِيَارٌ عَفَاهَا جَوْرُ كُلِّ مُنَابِذٍ***وَ لَمْ تَعْفُ لِلْأَيَّامِ وَ السَّنَوَاتِ

قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا***مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَ الصَّلَوَاتِ

وَ أَيْنَ الْأُولَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى***أَفَانِينَ فِي الْأَقْطَارِ مُفْتَرِقَاتٍ

هُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اعْتَزَوْا***وَ هُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَ خَيْرُ حُمَاةٍ

إِذَا لَمْ نُنَاجِ اللَّهَ فِي صَلَوَاتِنَا***بِأَسْمَائِهِمْ لَمْ يَقْبَلِ الصَّلَوَاتِ

مَطَاعِيمُ لِلْأَعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ***لَقَدْ شُرِّفُوا بِالْفَضْلِ وَ الْبَرَكَاتِ

۱- ۱. قال الجوهریّ: أذرت العین دمعها: صبته.

۲- ۲. السورات- خ ل.

۳- ۳. هاتک الحرمات ظ.

وَ مَا النَّاسُ إِلَّا غَاصِبٌ وَ مُكَذِّبٌ***وَ مُضْطَغِنٌ ذُو إِحْنَهٍ وَ تِرَاتٍ

إِذَا ذَكَرُوا قَتْلَى بِبَدْرٍ وَ خَيْبَرَ***وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَسْبَلُوا الْعَبَرَاتِ

فَكَيْفَ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَ رَهْطَهُ***وَ هُمْ تَرَكُوا أَحْشَاءَهُمْ وَغَرَاتٍ

لَقَدْ لَايَنُوهُ فِي الْمَقَالِ وَ أَضْمَرُوا***قُلُوباً عَلَى الْأَحْقَادِ مُنْطَوِيَاتٍ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِقُرْبَى مُحَمَّدٍ***فَهَاشِمُ أَوْلَى مِنْ هَنٍ وَ هَنَاتٍ

سَقَى اللَّهُ قَبْراً بِالْمَدِينَهِ غَيْثَهُ***فَقَدْ حَلَّ فِيهِ الْأَمْنُ بِالْبَرَكَاتِ

نَبِيُّ الْهُدَى صَلَّى عَلَيْهِ مَلِيكُهُ***وَ بَلَّغَ عَنَّا رُوحَهُ التُّحَفَاتِ

وَ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقٌ***وَ لَاحَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ مُبْتَدِرَاتٍ

أَ فَاطِمُ لَوْ خِلْتِ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلًا***وَ قَدْ مَاتَ عَطْشَاناً بِشَطِّ فُرَاتٍ

إِذاً لَلَطَمْتِ الْخَدَّ فَاطِمُ عِنْدَهُ***وَ أَجْرَيْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ

أَ فَاطِمُ قُومِي يَا ابْنَهَ الْخَيْرِ وَ انْدُبِي***نُجُومَ سَمَاوَاتٍ بِأَرْضِ فَلَاهٍ

قُبُورٌ بِكُوفَانَ وَ أُخْرَى بِطَيْبَهَ***وَ أُخْرَى بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتِي

وَ أُخْرَى بِأَرْضِ الْجُوزْجَانِ مَحَلُّهَا***وَ قَبْرٌ بِبَاخَمْرَى لَدَى الْغُرُبَاتِ

وَ قَبْرٌ بِبَغْدَادَ لِنَفْسٍ زَكِيَّهٍ***تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرُفَاتِ

وَ قَبْرٌ بِطُوسَ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَهٍ***أَلَحَّتْ عَلَى الْأَحْشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِماً***يُفَرِّجُ عَنَّا الْغَمَّ وَ الْكُرُبَاتِ

عَلِيُّ بْنُ مُوسَى أَرْشَدَ اللَّهُ أَمْرَهُ***وَ صَلَّى عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ

فَأَمَّا الْمُمِضَّاتُ الَّتِي لَسْتُ بَالِغاً***مَبَالِغَهَا مِنِّي بِكُنْهِ صِفَاتٍ

قُبُورٌ بِبَطْنِ النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَرْبَلَاءَ***مُعَرَّسُهُمْ مِنْهَا بِشَطِّ فُرَاتٍ

تُوُفُّوا عِطَاشاً بِالْفُرَاتِ فَلَيْتَنِي***تُوُفِّيتُ فِيهِمْ قَبْلَ حِينِ وَفَاتِي

إِلَی اللَّهِ أَشْكَو لَوْعَهً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ***سَقَتْنِی بِكَأْسِ الثُّكْلِ وَ الْفَظَعَاتِ

أَخَافُ بِأَنْ أَزْدَارَهُمْ فَتَشُوقَنِی***مَصَارِعُهُمْ بِالْجَزِعِ فَالنَّخَلَاتِ

تَغَشَّاهُمْ رَيْبُ الْمَنُونِ فَمَا تَرَی***لَهُمْ عَقْرَهً مَغْشِيَّهَ الْحجَرَاتِ

خَلَا أَنَّ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَهِ عُصْبَهً***مَدِينِينَ أَنْضَاءً مِنَ اللَّزَبَاتِ

ص: ۲۴۸

قَلِيلَة زُوَّارٍ سِوَى أَنَّ زُوَّراً***مِنَ الضَّبُعِ وَ الْعِقْبَانِ وَ الرَّخَمَاتِ

لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ تُرْبَةٌ بِمَضَاجِعَ***ثَوَتْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مُفْتَرِقَاتٍ

تَنَكَّبَتْ لَأْوَاءُ السِّنِينَ جِوَارَهُمْ***وَ لَاتَصْطَلِيهِمْ جَمْرَةُ الْجَمَرَاتِ

وَ قَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَ أَرْضِهَا***مَغَاوِيرُ نَحَّارُونَ فِي الْأَزَمَاتِ

حِمًى لَمْ تَزُرْهُ الْمُذْنِبَاتُ وَ أَوْجُهٌ***تُضِي ءُ لَدَى الْأَسْتَارِ وَ الظُّلُمَاتِ

إِذَا وَرَدُوا خَيْلًا بِسُمْرٍ مِنَ الْقَنَا***مَسَاعِيرَ حَرْبٍ أَقْحَمُوا الْغَمَرَاتِ

فَإِنْ فَخِرُوا يَوْماً أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ***وَ جِبْرِيلَ وَ الْفُرْقَانِ وَ السُّورَاتِ

وَ عَدُّوا عَلِيّاً ذَا الْمَنَاقِبِ وَ الْعُلَى***وَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ خَيْرَ بَنَاتٍ

وَ حَمْزَةَ وَ الْعَبَّاسَ ذَا الْهَدْيِ وَ التُّقَى***وَ جَعْفَراً الطَّيَّارَ فِي الْحُجُبَاتِ

أُولَئِكَ لَا مَلْقُوحُ هِنْدٍ وَ حِزْبُهَا***سُمَيَّةَ مِنْ نَوْكَى وَ مِنْ قَذَرَاتٍ

سَتُسْأَلُ تَيْمٌ عَنْهُمْ وَ عَدِيُّهَا***وَ بَيْعَتُهُمْ مِنْ أَفْجَرِ الْفَجَرَاتِ

هُمْ مَنَعُوا الْآبَاءَ عَنْ أَخْذِ حَقِّهِمْ***وَ هُمْ تَرَكُوا الْأَبْنَاءَ رَهْنَ شَتَاتٍ

وَ هُمْ عَدَلُوهَا عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ***فَبَيْعَتُهُمْ جَاءَتْ عَنِ الْغَدَرَاتِ

وَلِيُّهُمْ صِنْوُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ***أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّاجُ لِلْغَمَرَاتِ

مَلَامَكَ فِي آلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُمْ***أَحِبَّايَ مَا دَامُوا وَ أَهْلُ ثِقَاتِي

تَخَيَّرْتُهُمْ رُشْداً لِنَفْسِي إِنَّهُمْ***عَلَى كُلِّ حَالٍ خِيَرَةُ الْخِيَرَاتِ

نَبَذْتُ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ صَادِقاً***وَ سَلَّمْتُ نَفْسِي طَائِعاً لِوُلَاتِي

فَيَا رَبِّ زِدْنِي فِي هَوَايَ بَصِيرَةً***وَ زِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي

سَأَبْكِيهِمْ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبٌ***وَ مَا نَاحَ قُمْرِيٌّ عَلَى الشَّجَرَاتِ

وَ إِنِّي لَمَوْلَاهُمْ وَ قَالٍ عَدُوَّهُمْ***وَ إِنِّي لَمَحْزُونٌ بِطُولِ حَيَاتِي

بِنَفْسِی أَنْتُمْ مِنْ کُهُولٍ وَ فِتْیهٍ***لِفَکِّ عُنَاهٍ أَوْ لِحَمْلِ دِیَاتٍ

وَ لِلْخَیْلِ لَمَّا قَیَّدَ الْمَوْتُ خَطْوَهَا***فَأَطْلَقْتُمْ مِنْهُنَّ بِالذَّرَبَاتِ

أُحِبُّ قَصِیَّ الرَّحِمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّکُمْ***وَ أَهْجُرُ فِیکُمْ زَوْجَتِی وَ بَنَاتِی

ص: ۲۴۹

وَ أَكْتُمُ حُبِّيكَمْ مَخَافَهَ كَاشِحٍ***عَنِيدٍ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مُوَاتٍ

فَيَا عَيْنُ بَكِّيهِمْ وَ جُودِي بِعَبْرَهٍ***فَقَدْ آنَ لِلتِّسْكَابِ وَ الْهَمَلَاتِ

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَ أَيَّامِ سَعْيِهَا***وَ إِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

أَ لَمْ تَرَ أَنِّي مُذْ ثَلَاثُونَ حِجَّهً***أَرُوحُ وَ أَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً***وَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفْرَاتٍ

وَ كَيْفَ أُدَاوِي مِنْ جَوًى بِي وَ الْجَوَى***أُمَيَّهُ أَهْلُ الْكُفْرِ وَ اللَّعَنَاتِ

وَ آلُ زِيَادٍ فِي الْحَرِيرِ مَصُونَهً***وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ مُنْهَتِكَاتٍ

سَأَبْكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْأُفُقِ شَارِقٌ***وَ نَادَى مُنَادِ الْخَيْرِ بِالصَّلَوَاتِ

وَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَ حَانَ غُرُوبُهَا***وَ بِاللَّيْلِ أَبْكِيهِمْ وَ بِالْغَدَوَاتِ

دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلْقَعاً***وَ آلُ زِيَادٍ تَسْكُنُ الْحُجُرَاتِ

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ تَدْمَى نُحُورُهُمْ***وَ آلُ زِيَادٍ رَبَّهُ الْحَجَلَاتِ

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ يُسْبَى حَرِيمُهُمْ***وَ آلُ زِيَادٍ آمَنُوا السَّرَبَاتِ

إِذَا وُتِرُوا مَدُّوا إِلَى وَاتِرِيهِمْ***أَكُفّاً عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتٍ

فَلَوْ لَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ***تَقَطَّعَ نَفْسِي أَثَرَهُمْ حَسَرَاتٍ

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَهَ خَارِجٌ***يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ الْبَرَكَاتِ

يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ***وَ يُجْزِي عَلَى النَّعْمَاءِ وَ النَّقِمَاتِ

فَيَا نَفْسُ طِيبِي ثُمَّ يَا نَفْسُ فَابْشِرِي***فَغَيْرُ بَعِيدٍ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ

وَ لَا تَجْزَعِي مِنْ مُدَّهِ الْجَوْرِ إِنَّنِي***أَرَى قُوَّتِي قَدْ آذَنَتْ بِثَبَاتٍ

فَيَا رَبِّ عَجِّلْ مَا أُؤَمِّلُ فِيهِمْ***لِأَشْفِي نَفْسِي مِنْ أَسَى الْمَحَنَاتِ (۱)

فَإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مُدَّتِي***وَ أَخَّرَ مِنْ عُمُرِي وَ وَقْتِ وَفَاتِي

شَفَیْتُ وَ لَمْ أَتْرُکْ لِنَفْسِی غُصَّهً***وَ رَوَّیْتُ مِنْهُمْ مُنْصُلِی وَ قَنَاتِی

فَإِنِّی مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْجُو بِحُبِّهِمْ***حَیَاهً لَدَی الْفِرْدَوْسِ غَیْرَ تباتی [بَتَاتٍ]

عَسَی اللَّهُ أَنْ یَرْتَاحَ لِلْخَلْقِ إِنَّهُ***إِلَی کُلِّ قَوْمٍ دَائِمُ اللَّحَظَاتِ

ص: ۲۵۰

۱- ۱. زیاده فی هامش نسخه الکمبانیّ، و المصدر خال عنها.

فَإِنْ قُلْتُ عُرْفاً أَنْكَرُوهُ بِمُنْكَرٍ***وَ غَطَّوْا عَلَى التَّحْقِيقِ بِالشُّبُهَاتِ

تَقَاصَرَ نَفْسِی دَائِماً عَنْ جِدَالِهِمْ***کَفَانِی مَا أَلْقَی مِنَ الْعَبَرَاتِ

أُحَاوِلُ نَقْلَ الصُّمِّ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا***وَ إِسْمَاعَ أَحْجَارٍ مِنَ الصَّلَدَاتِ

فَحَسْبِی مِنْهُمْ أَنْ أَبُوءَ بِغُصَّهٍ***تَرَدَّدَ فِی صَدْرِی وَ فِی لَهَوَاتِی

فَمِنْ عَارِفٍ لَمْ یَنْتَفِعْ وَ مُعَانِدٍ***تَمِیلُ بِهِ الْأَهْوَاءُ لِلشَّهَوَاتِ

کَأَنَّکَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ ذَرْعُهَا***لِمَا حُمِّلَتْ مِنْ شِدَّهِ الزَّفَرَاتِ

[لَمَّا وَصَلَ إِلَی قَوْلِهِ وَ قَبْرٌ بِبَغْدَادَ قَالَ علیه السلام لَهُ أَ فَلَا أُلْحِقُ لَکَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَیْتَیْنِ بِهِمَا تَمَامُ قَصِیدَتِکَ قَالَ بَلَی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَ قَبْرٌ بِطُوسَ وَ الَّذِی یَلِیهِ]-(۱) قَالَ دِعْبِلٌ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَنْ هَذَا الْقَبْرُ بِطُوسَ فَقَالَ علیه السلام قَبْرِی وَ لَا یَنْقَضِی الْأَیَّامُ وَ السُّنُونَ حَتَّی تَصِیرَ طُوسُ مُخْتَلَفَ شِیعَتِی فَمَنْ زَارَنِی فِی غُرْبَتِی کَانَ مَعِی فِی دَرَجَتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَغْفُوراً لَهُ وَ نَهَضَ الرِّضَا علیه السلام وَ قَالَ لَا تَبْرَحْ وَ أَنْفَذَ إِلَیَّ صُرَّهً فِیهَا مِائَهُ دِینَارٍ(۲) إِلَی آخِرِ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ مِنَ الْقِصَّهِ.

بیان: قوله عجم اللفظ أی لا یفهم معناه و الأعجم الذی لا یفصح و لا یبین کلامه و المراد أصوات الطیور و نغماتها قوله أساری هوی ماض أی یخبرن عن العشاق الماضین و الآتین قوله فأسعدن أی العشاق و الإسعاد الإعانه و الإسعاف الإیصال إلی البغیه و الأصوب فأصعدن أو أسففن من أسف الطائر إذا دنا من الأرض فی طیرانه فالضمیر للنوائح أی کن یطرن تاره صعودا و تاره هبوطا و تقوضت الصفوف انتقضت و تفرقت و المها بالفتح جمع مهاه و هی البقره الوحشیه و رجل شج أی حزین و رجل صب عاشق مشتاق.

و قوله علی العرصات ثانیا تأکید للأولی أو متعلق بشج و صب قوله خضر

۱- ۱. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ أضفناها من المصدر.

۲- ۲. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۵۷- ۱۶۴.

المعاهـد أى كنت أعهـدها خضـره أماكنها المعهوده و الظاهر أنه من قبيل ضـربى زيـدا قائما أو عهـدى مبتـدأ و بها خبره باعتبار المتعلق و خضـرا حـال عن المجرور بها و مألفا أيضا حال منه أو من المعاهـد و من للتعليل متعلق بمألفا و الخفر بالتحريک شـده الحياء تقول منه رجل خفر بالكسر و جاريه خفره و متخفره ليالى متعلقه بعهـدى يغـدين أى الليالى و العطرات أى يغـدين فيها و أعداه عليه أعانه عليه و القلى بالكسر البغض أى ينصـرن الوصال على الهجران و يعدى تدانينا أى يعدينا تدانينا و قربنا أو تعدى الليـالى قربنـا على العزبـات أى المفارقـات البعيـده من قولهم عزب عنى فلان أى بعـد و فى بعض النسـخ بإعجام الأول و إهمال الثـانى من الغربه و هو أظهر و إذ هن عطف على ليالى يلحظن أى ينظرن أى العطرات العيون أى بالعيون و المراد عيون الناظرين و سوافرا حال و الصـرف للضـروره و الوجنه ما ارتفع من الخدين و كل يوم منصوب و متعلق بعامل الظرف بعده و النشوه بالفتح السكر.

قوله بمحسـر أى بوادى محسـر بكسـر السين المشدده و هو حد منى إلى جهه عرفه و فى القاموس يوم جمع يوم عرفه قوله ما جر من الجريره و هى الجنـايه أو الجر من نقص من للبيـان و يحتمـل التعليل و المراد نقض العهود فى الإمامه و الشـتات التفرق و من دول المستهزءين أى بالشرع و الدين و بأئمه المسلمين و فى بعض النسخ المستهترين من استهتر أى اتبع هواه فلا يبالى بما يفعل.

قوله و من غـدا بهم عطف على المسـتهزءين أو الـدول أى من صار بهم فى الظلمات طالبا للنور أى يطلبون الهـدايه منهم و هـذا محال و يحتمل على الثانى أن يكون المراد بهم الأئمه و أتباعهم.

قوله بنى الزرقـاء قال الطيبى الزرقه أبغض الألوان إلى العرب لأنه لون أعـدائهم الروم و المراد بهم بنو مروان فإن أمه كانت زرقاء زانيه كما

رَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ: أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قَالَ لِمَرْوَانَ يَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ الدَّاعِيَهِ إِلَى نَفْسِهَا بِسُوقِ

عُكَاظٍ(۱).

و قال الجوهری عبله اسم أميه الصغری و هم من قريش يقال لهم العبلات بالتحريک و سميه أم زياد و ما أدت أی حصل منها و من أبيها من الأولاد و الأفعال و أولو خبر مبتدإ محذوف أی هم و الفجرات عطف علی الكفر.

و فرضه عطف علی أحد قوله و لم تک إلا محنه أی لم يكن إلا امتحان أصابهم بعد النبی صلی الله عليه و آله فظهر كفرهم و نفاقهم بدعوی ضلال.

قوله من هن و هنات كنايه عن الشی ء القبيح أی من شی ء و أشياء من القبائح و بسبب الكفر و الأغراض الباطله و الأحقاد القديمه و العقائد الفاسده تراث بالرفع خبر مبتدإ محذوف أو بالجر بدلا من ضلال و كذا ملک و حكم يحتملهما و التراث الإرث و التاء بدل من الواو و الملک السلطنه و الخلافه أی ورثوا النبی صلی الله عليه و آله بلا قرابه و ملكوا الخلافه بلا هدايه و علم و حكموا فی النفوس و الأموال و الفروج بغير مشوره من الهداه و رزايا أی تلک الأمور مصائب صارت بسببها خضره أفق السماء حمره

و ردت أی صيرت تلک الرزايا طعم كل فرات أی عذب أجاجا أی مالحا و بيعه الفلتات إشاره إلی قول عمر كانت بيعه أبی بكر

۱- ۱. قال سبط ابن الجوزی فی التذكره ص ۱۱۹: ذكر هشام بن محمّد الكلبی عن محمّد بن إسحاق قال: بعث مروان بن الحكم و كان واليا علی المدينه رسولا الی الحسن عليه السلام فقال له: يقول لک مروان: أبوک الذی فرق الجماعه، و قتل أمير المؤمنين عثمان و أباد العلماء و الزهاد- يعنی الخوارج- و أنت تفخر بغيرک، فإذا قيل لک من أبوک تقول خالی الفرس ... فلما سمعها الحسين عليه السلام قال للرسول: قل له يقول لک الحسين بن علی ابن فاطمه: يا ابن الزرقاء الداعيه الی نفسها بسوق ذی المجاز صاحبه الرأيه بسوق عكاظ و يا ابن طريد رسول اللّه و لعينه، اعرف من أنت و من أمک و من أبک؟ إلی أن قال: قال الأصمعی: أما قول الحسين يا ابن الداعيه الی نفسها فذكر ابن إسحاق أن أم مروان اسمها أميّه و كانت من البغايا فی الجاهليه و كان لها رأيه مثل رأيه البيطار تعرف بها و كانت تسمی أم حبتل الزرقاء ....

فلته وقی الله المسلمین شرها کما مر(۱) و فی القاموس کان الأمر فلته أی فجاءه من غیر تدبر و تردد و هما علی الاستعاره أو أشار بهما إلی ما مر من أن بعد السقیفه انقطع ماء السماء و صار ماء أجاجا و إن اشتداد حمره الأفق حصل بعد شهاده الحسین علیه السلام.

قوله و ما قیل مصدر بمعنی القول اسم ما و خبره قوله نتات من نتا أی ارتفع و جهره حال عن قیل و فی الضلال صفه أو متعلق بنتات و تقلید الولاه الأعمال تفویضها إلیهم و ضمیر أمورها للخلافه أو الأمه قوله لزمت أی الأمور من الزمام کنایه عن انتظامها و أخی بدل من مأمون و قوله شامخ الهضبات صفه لأحد و الشامخ المرتفع و الهضبه الجبل المنبسط علی وجه الأرض و اللزبات

۱- ۱. یعنی فی المجلد الثامن کتاب الفتن و المحن، و هذا الحدیث ممّا رواه البخاری فی صحیحه ج ۴ ص ۷۷۹ باب رجم الحبلی من الزنا إذا أحصنت، عن ابن عبّاس قال: کنت أقرئ رجالا- من المهاجرین منهم عبد الرحمن بن عوف، فبینما أنا فی منزله بمنی و هو عند عمر بن الخطّاب فی آخر حجه حجها، اذ رجع الی عبد الرحمن فقال: لو رأیت رجلا أتی أمیر المؤمنین الیوم فقال: یا أمیر المؤمنین هل لک فی فلان یقول:« لو قد مات عمر لقد بایعت فلانا فو اللّه ما کانت بیعه أبی بکر الا فلته فتمت» فغضب عمر، ثمّ قال: انی إنشاء اللّه لقائم العشیه فی الناس فمحذرهم هؤلاء الذین یریدون أن یغصبوهم أمورهم- الی أن قال: فجلس عمر علی المنبر فلما سکت المؤذنون قام فأثنی علی اللّه بما هو أهله ثمّ قال: اما بعد فانی قائل لکم مقاله قد قدر لی أن أقولها، لا أدری لعلها بین یدی أجلی، فمن عقلها و وعاها فلیحدث بها حیث انتهت به راحلته، و من خشی أن لا یعقلها فلا أحل لأحد أن یکذب علی- الی أن قال: ثمّ انه بلغنی ان قائلا- منکم یقول: و اللّه لو مات عمر بایعت فلانا، فلا یغترن امرؤ أن یقول: انما کانت بیعه أبی بکر فلته و تمت، ألا و انها قد کانت کذلک و لکن وقی اللّه شرها و لیس منکم من تقطع الاعناق إلیه مثل أبی بکر، من بایع رجلا عن غیر مشوره من المسلمین فلا یتابع هو و لا الذی بایعه، تغره ان یقتلا.

بالسکون جمع اللزبه بالتحریک و هی الشده و القحط أدرکته ضمیر المفعول للعز و فاعله مناقب و ضمیر بسبقها للمناقب قوله مؤتنفات أی طریات مبتدعات لم یسبقه إلیها أحد من قولهم روضه أنف کعنق و محسن لم ترع و کذلک کأس أنف لم یشرب و أمر أنف مستأنف قوله بخیر أی بمال و فی بعض النسخ بکید و لعله أصوب نجی أی کان یناجیه و یساره جبرئیل لأنه کان یسمع الوحی و أنتم عکوف أی و الحال أنتم ملازمون و محبوسون علی عباده الأصنام و الخطاب لغاصبی الخلافه معا و منات فیه تقدیم و تأخیر أی و منات معا.

بکیت هذا مطلع ثان و المراد رسم دار أهل البیت علیهم السلام و الذرابه الحده و الذرب إلحاد من کل شی ء و سیف ذرب و قال الجوهری أذریت الشی ء إذا ألقیته کإلقائک الحب للزرع و الذری اسم الدمع المصبوب (۱)

و بان أی افترق و بعد قوله و هاجت یقال هاج

الشی ء و هاجه غیره فعلی الأول فقوله صبابتی فاعله و قوله رسوم منصوب بنزع الخافض أی لرسوم و علی الثانی فقوله رسوم فاعله.

قوله عفت أی انمحت و اندرست و الوعر ضد السهل و الصبابه رقه الشوق و حرارته مدارس بالرفع مبتدأ و لآل خبره أو مجرور بدل دیار و لآل حینئذ یحتمل الوصفیه للمدارس و المنزل و کونه خبرا لمحذوف و یحتمل أن یکون الظرف خبرا لدیار المذکور بوضع الظاهر موضع المضمر و القفر مفازه لا نبات فیها و لا ماء و أقفرت الدار خلت و الخیف مسجد منی و التعریف وقوف عرفه و المراد هنا محله و الصنوان نخلتان نبتتا من أصل واحد و فی الحدیث عم الرجل صنو أبیه و وارث عطف علی وصیه و الربع الدار و المحله و الفاتک الجری ء الشجاع و فتک به انتهز منه فرصه فقتله و فی الأمر لج و الأظهر هاتک کما فی بعض النسخ و نابذه الحرب کاشفه.

۱- ۱. یرید قدّس سرّه ان قوله« و أذریت دمع العین بالعبرات» یحتمل أن یقرأ بالیاء من الذری، و أن یقرأ بالباء الموحده من الذرب بمعنی الحده و الحراره.

قوله قفا قـد شاع فى الأشعار هذا النوع من الخطاب فقيل إن العرب قد يخاطب الواحد مخاطبه الاثنين و قيل هو للتأكيد من قبيل لبيـك أى قف قف و قيـل خطـاب إلى أقل ما يكون معه من جمل و عبـد و قيل إنما فعلت العرب ذلك لأن الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعى إبله و غنمه و كذلك الرفقه أدنى ما يكون ثلاثه فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرون ألسنتهم عليه و قيل أراد قفن على جهه التأكيـد فقلبت النون ألفا فى حال الوصل لأن هذه النون تقلب ألفا فى حال الوقف فحمل الوصل على الوقف و نسأل جواب الأمر.

قوله متى عهدها الضمير للدار أى بعد عهدها عن الصوم و الصلوات لجور المخالفين على أهلها و إخراجهم عنها.

قوله و أين الأولى أولى هنا اسم موصول قال الجوهرى و أما أولى بوزن العلى فهو أيضا جمع لا واحـد له من لفظه واحـده الـذى (۱)

شطت بتشديـد الطاء أى بعـدت و النوى الوجه الـذى ينويه المسافر و الأفانين الأغصان جمع أفنان و هو جمع فنن و هنا كنايه عن التفرق و اعتزى أى انتسب و المطاعيم جمع المطعام أى كثير الإطعام و القرى.

و تضاغن القوم و اضـطغنوا انطووا على الأحقاد و الإحنه بالكسر الحقـد و الموتور الـذى قتل له قتيل فلم يـدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا و تره.

إذا ذكروا أى منـافقى قريش و أهل الكتاب معا و لو خص بالأول فـذكر خيبر لأنهم انهزموا فيه و جرى الفتـح على يـد على عليه السـلام فبكاؤهم للحسـد و لو كان مكان خيبر أحد كان أنسب و الوغره شده توقد الحر و منه قيل فى صدره على وغر بالتسـكين أى ضغن و عداوه و توقد من الغيظ.

قوله إلا بقربى محمد إشاره إلى ما احتج به المهاجرون على الأنصار فى السقيفه بكونهم أقرب من الرسول صلى الله عليه و آله و لا يبعد أن يكون هن و هنات إشاره إلى قدح فى أنسابهم أيضا و غيثه مفعول ثان لسقى و نبى الهدى بدل من الأمن

۱- ۱. الصحاح ج ۶ ص ۲۵۴۴.

ملیکه أی ربه و مالکه و التحفات مفعول ثان لبلغ.

و ذر الشمس طلع و الشرق الشمس و یتحرک و شرقت الشمس طلعت و الشارق الشمس حین تشرق و لاحت أی ظهرت و تلألأت مبتدرات أی یبتدرن طلوع الشمس أو کنایه عن سرعتهن فی الحرکه و جدله صرعه علی الجداله و هی التراب.

قوله و أخری بفخ إشاره إلی القتلی بفخ فی زمن الهادی و هم الحسین بن علی بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیهم السلام و سلیمان بن عبد الله بن الحسن و أتباعهما.

قوله و أخری بأرض الجوزجان إشاره إلی قتل یحیی بن زید بن علی بن الحسین علیهم السلام فإنه قتل بجوزجان و صلب بها فی زمن الولید و کان مصلوبا حتی ظهر أبو مسلم و أنزله و دفنه و محلها مبتدأ و بأرض خبره و باخمری اسم موضع علی سته عشر فرسخا من الکوفه قتل فیها إبراهیم بن عبد الله بن الحسن.

قوله تضمنها أی قبل ضمانها أو اشتمل علیه مجازا و الممضات من قولهم أمضه الجرح أی أوجعه و المضض وجع المصیبه قوله لست بالغا أی لا أبلغ بکنه صفاتی أن أصف أنها بلغت منی أی مبلغ من الحزن و یحتمل أن یکون صفات بالتنوین أی صفات المبالغ فالتنوین بدل من المضاف إلیه و قوله قبور خبر للممضات حذفت الفاء منه للضروره ببطن النهر أی بقربه و النهر هو الشعبه التی أجریت من الفرات إلی کربلاء و هو الذی منع الحسین علیه السلام منه و المراد بالفرات هنا أصل النهر العظیم و التعریس النزول آخر اللیل و موضع معرس و هنا یحتمل المصدر و الحاصل أن قبورهم قریبه من الفرات بحیث إذا لم ینزل المسافر بقربها یذهب الیوم إلی الفرات فهو نصف منزل و الغرض تعظیم جورهم و شناعته بأنهم ماتوا عطشا مع کونهم بجنب النهر الصغیر و بقرب النهر الکبیر و لوعه الحب حرقته و أزدار أفتعل من الزیاره و یقال شاقنی حبها أی هاجنی و شاق الطنب إلی الوتد شده و أوثقه و الجزع بالکسر منعطف الوادی و وسطه أو

منقطعه أو منحناه أو لا يسمى جزعا حتى تكون له سعه تنبت الشجر أو هو مكان بالوادى لا شجر فيه و ربما كان رملا و محله القوم (۱) كذا فى القاموس أى أخاف من زيارتهم أن يهيج حزنى عند رؤيه مصارعهم الواقعه بين الوادى و أشجار النخل و فى بعض النسخ النحلات بالحاء المهمله أى فتشدنى رؤيه مصارعهم إلى الجزع و النحول و هو بعيد.

تغشاهم أى أحاط و نزل بهم و فى بعض النسخ القديمه تقسمهم أى فرقهم و الريب ما يقلق النفوس من الحوادث و المنون الدهر و الموت و العقر بالضم و الفتح محله القوم و وسط الدار و أصلها أى ليس لهم دار و حجره القوم بالفتح ناحيه دارهم و جمعها حجرات بالتحريك و ساحه يأتى الناس حجراتها.

قوله مدينين أى أذلاء أقضاء أى مهزولين أو مجردين و فى القاموس اللزبه الشده و الجمع اللزبات بالتسكين إن زورا أى إن لهم زائرين و العقبان جمع العقاب و الرخمات جمع الرخمه أى لا يزور قبورهم سوى هذه الطيور ثوت أى أقامت و التنكيب العدول و اللأواء الشده أى لا يجاورهم لأواء السنين لفراقهم الدنيا و المراد بالجمرات جمرات الجحيم (۲)

و رجل مغوار كثير الغارات و غارهم الله بخير أصابهم بخصب و مطر و الحمى كإلى ما حمى من شى ء قوله لم تزره المذنبات أى لم تقربه إلا المطهرات من الذنوب و السمره بين البياض و السواد و القنا جمع القنات و هى الرمح و المسعر بكسر الميم الخشب الذى تسعر به النار و منه قيل للرجل إنه مسعر حرب أى تحمى به الحرب و هو بالنصب حال و يحتمل الرفع أقحموا أى أدخلوا أنفسهم بلا رويه و الغمره الشده و غمره البحر معظمه ملقوح هند أى لم يحصلوا من لقاحها و وطئها و قوم نوكى أى حمقى و يمكن

۱- ۱. راجع ج ۳ ص ۱۳.

۲- ۲. يعنى فى قوله:« و لا تصطليهم جمره الجمرات».

أن يكون من النيك و هو الجماع لكن لا يساعده اللغه قوله ملامك بالنصب أى كف عنى ملامك و قوم عناه أى أسارى أى كانوا معدين مرجون لفك الأسارى و حمل الديات عن القوم و لنجاه قوم من الركبان وقعوا فى مخمصه فأشرفوا على الموت و القيد كأنه قيد خيولهم فأطلقتم و حللتم القيود عن الخيول بالقنا و السيوف الذربه الحديده.

قوله قصى الرحم أى أحب من كان بعيدا من جهه الرحم إذا كان محبا لكم و أهجر زوجتى و بناتى إذا كن مخالفات لكم قوله حبيكم أى حبى إياكم و المؤاتاه(۱) المطاوعه و الموافقه و قد نقلت الهمزه واوا و التسكاب الانصباب و هملت عينه فاضت.

و الحجه بالكسر السنه و الجوى الحرقه و شده الوجد من عشق أو حزن و البلقع الأرض القفر التى لا شى ء بها و ربه الحجلات أى المربوبه فيها أو صاحبتها و الحجله بالتحريك موضع يزين بالثياب و الستور للعروس و فلان آمن من سربه بالكسر أى فى نفسه و فلان واسع السرب أى رخى البال إذا وتروا أى قتل منهم أحد لم يقدروا على القصاص و أخذ الديه بل احتاجوا إلى السؤال منهم و لم يقدروا على إظهار الجنايه و قيل أى مدوا أيديهم لأخذ الديه و لم يقدروا على الأخذ و الأول أبلغ و أظهر.

و المنصل بضمتين السيف قوله غير بتات أى غير منقطع و يقال ارتاح الله لفلان أى رحمه و يقال باء بغضب أى رجع به و اللهوات اللحمات فى أقصى الفم.

«۱۴»- د، [العدد القويه] قَالَ صَاحِبُ الْأَغَانِي: قَصَدَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ بِقَصِيدَتِهِ هَذِهِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِخُرَاسَانَ فَأَعْطَاهُ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَهِ بِاسْمِهِ وَ خَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةً مِنْ ثِيَابِهِ فَأَعْطَاهُ بِهَا أَهْلُ قُمَّ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَبِعْهَا

ص: ۲۵۹

۱- ۱. يعنى قوله« عنيد لاهل الحق غير مؤاتى» و فى نسخه الكمبانىّ« المواطاه» و هو سهو.

فَقَطَعُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ فَأَخَذُوهَا فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهَا تُرَادُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكُمْ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَبِيعَهَا أَوْ يُعْطُونَهُ بَعْضَهَا فَيَكُونَ فِي كَفَنِهِ فَأَعْطَوْهُ فَرْدَ كُمٍّ كَانَ فِي أَكْفَانِهِ وَ كَتَبَ قَصِيدَتَهُ مَدَارِسُ آيَاتٍ فِيمَا يُقَالُ عَلَى ثَوْبٍ وَ أَحْرَمَ فِيهِ وَ أَمَرَ بِأَنْ يَكُونَ فِي كَفَنِهِ وَ لَمْ يَزَلْ دِعْبِلٌ مَرْهُوبُ اللِّسَانِ وَ يَخَافُ مِنْ هِجَائِهِ الْخُلَفَاءُ قَالَ ابْنُ الْمُدَبِّرِ لَقِيتُ دِعْبِلًا فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ أَجْسَرُ النَّاسِ حَيْثُ تَقُولُ فِي الْمَأْمُونِ:

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سُيُوفُهُمْ***قَتَلَتْ أَخَاكَ وَ شَرَّفَتْكَ بِمَقْعَدٍ

رَفَعُوا مَحَلَّكَ بَعْدَ طُولِ خُمُولِهِ***وَ اسْتَنْقَذُوكَ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ

فَقَالَ لِي يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي أَحْمِلُ خَشَبَتِي مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ لَا أَجِدُ مَنْ يَصْلِبُنِي عَلَيْهَا(١).

«١٥»- كش، [رجال الكشی] قَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ وَفَدَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام بِخُرَاسَانَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ إِنِّي قَدْ قُلْتُ قَصِيدَةً وَ جَعَلْتُ فِي نَفْسِي أَنْ لَا أُنْشِدَهَا أَحَداً أَوْلَى مِنْكَ فَقَالَ هَاتِهَا فَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

أَ لَمْ تَرَ أَنِّي مُذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً***أَرُوحُ وَ أَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً***وَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفْرَاتٍ

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ قَامَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ بَعَثَ بِخِرْقَةٍ فِيهَا سِتُّمِائَةِ دِينَارٍ وَ قَالَ لِلْجَارِيَةِ قُولِي لَهُ يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ اسْتَعِنْ بِهَذِهِ عَلَى سَفَرِكَ وَ أَعْذِرْنَا فَقَالَ لَهَا دِعْبِلٌ لَا وَ اللَّهِ مَا هَذَا أَرَدْتُ وَ لَا لَهُ خَرَجْتُ وَ لَكِنْ قُولِي لَهُ هَبْ لِي ثَوْباً مِنْ ثِيَابِكَ فَرَدَّهَا أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ خُذْهَا وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِجُبَّةٍ مِنْ ثِيَابِهِ فَخَرَجَ دِعْبِلٌ حَتَّى وَرَدَ قُمَّ فَنَظَرُوا إِلَى الْجُبَّةِ فَأَعْطَوْهُ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا خِرْقَةً مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قُمَّ فَاتَّبَعُوهُ وَ قَدْ جَمَعُوا عَلَيْهِ وَ أَخَذُوا الْجُبَّةَ فَرَجَعَ إِلَى قُمَّ وَ كَلَّمَهُمْ فِيهَا فَقَالُوا لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ وَ لَكِنْ إِنْ شِئْتَ فَهَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَقَالَ نَعَمْ وَ خِرْقَةً مِنْهَا فَأَعْطَوْهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَ خِرْقَةً مِنْهَا.

(٢)

١- ١. الأغانی ج ٢٠ ص ٦٩ و ٨١.

٢- ٢. رجال الكشّیّ ص ٤٢٦.

«۱»- ع، [علل الشرائع] أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُذَكِّرُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا كَانَتْ عَدَاوَةُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام أَنَّ جَدَّهُ ذَا الثُّدَيَّهِ الَّذِی قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام يَوْمَ النَّهْرَوَانِ كَانَ رَئِيسَ الْخَوَارِجِ وَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بِعَيْنِهَا.

«۲»- ع، [عِلَلُ الشَّرَائِعِ] مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُرْجَانِيَّ قَاضِی هَرَاةَ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَوْرَكَ الْهَرَوِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حشرم [خَشْرَم] يَقُولُ: كُنْتُ فِی مَجْلِسِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَجَرَى ذِكْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ سَنِيّاً حَتَّى يُبْغِضَ عَلِيّاً قَلِيلًا قَالَ عَلِيُّ بْنُ حشرم [خَشْرَمٍ] فَقُلْتُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ سَنِيّاً حَتَّى يُحِبَّ عَلِيّاً علیه السلام كَثِيراً وَ فِی غَيْرِ هَذِهِ الْحِكَايَهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ حشرم [خَشْرَمٍ] فَضَرَبُونِی وَ طَرَدُونِی مِنَ الْمَجْلِسِ.

«۳»- سر، [السرائر] فِی جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: نَزَلَ بِنَا أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام بِالْبَصْرَهِ ذَاتَ لَيْلَهٍ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ فَوْقَ سَطْحٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِی سُجُودِهِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْفَاسِقَ بْنَ الْفَاسِقِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَنْ هَذَا الَّذِی لَعَنْتَهُ فِی سُجُودِكَ فَقَالَ هَذَا يُونُسُ مَوْلَى ابْنِ يَقْطِينٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُ قَدْ أَضَلَّ خَلْقاً كَثِيراً مِنْ مَوَالِيكَ إِنَّهُ كَانَ يُفْتِيهِمْ عَنْ آبَائِكَ علیهم السلام أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِالصَّلَاهِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ بَعْدَ

الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ فَقَالَ كَذَبَ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى أَبِي أَوْ قَالَ عَلَى آبَائِي وَ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ قِيمَهَ عَبْدٍ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ.

«۴»- قب، [المناقب لابن شهرآشوب] كَانَ بَابُهُ مُحَمَّدَ بْنَ رَاشِدٍ وَ مِنْ ثِقَاتِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْكُوفِيُّ الْأَزْدِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ الْبَجَلِيُّ وَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعْدٍ الْأَحْوَصُ الْأَشْعَرِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ وَ مِنْ أَصْحَابِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَّازُ وَ يُعْرَفُ بِالْوَشَّاءِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ الْأَنْبَارِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ النَّهَاوَنْدِيُّ وَ حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ النَّابُ وَ سَعْدُ بْنُ سَعْدٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَهْوَازِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الرُّخَّجِيُّ وَ خَلَفٌ الْبَصْرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ وَ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ غَيْلَانَ وَ إِسْحَاقُ بْنُ مُعَاوِيَهَ الْخَضِيبِيُّ (۱): وَ ذَكَرَ ابْنُ الشَّهْرَزُورِيِّ فِي مَنَاقِبِ الْأَبْرَارِ أَنَّ مَعْرُوفَ الْكَرْخِيِّ كَانَ مِنْ مَوَالِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام وَ كَانَ أَبَوَاهُ نَصْرَانِيَّيْنِ فَسَلَّمَا مَعْرُوفاً إِلَى الْمُعَلِّمِ وَ هُوَ صَبِيٌّ فَكَانَ الْمُعَلِّمُ يَقُولُ لَهُ قُلْ ثَالِثُ ثَلَاثَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ بَلْ هُوَ الْوَاحِدُ فَضَرَبَهُ الْمُعَلِّمُ ضَرْباً مُبَرِّحاً فَهَرَبَ وَ مَضَى إِلَى الرِّضَا علیه السلام وَ أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى دَارَهُ فَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَ أَبُوهُ مَنْ بِالْبَابِ فَقَالَ مَعْرُوفٌ فَقَالَ عَلَى أَيِّ دِينٍ قَالَ عَلَى دِينِ الْحَنِيفِيِّ فَأَسْلَمَ أَبُوهُ بِبَرَكَاتِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ مَعْرُوفٌ فَعِشْتُ زَمَاناً ثُمَّ تَرَكْتُ كُلَّ مَا كُنْتُ فِيهِ إِلَّا خِدْمَهَ مَوْلَايَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام (۲).

«۵»- ب، [قرب الإسناد] مُعَاوِيَهُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: وَعَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام لَيْلَهً إِلَى مَسْجِدِ دَارِ مُعَاوِيَهَ فَجَاءَ فَسَلَّمَ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَهَدُوا عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ حِينَ قَبَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله وَ أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ قَدْ جَهَدَ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۸.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۱ و ۳۶۲.

عَلِيُّ بْنُ أَبِی حَمْزَهَ عَلَی إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ حِینَ مَضَی أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَأَبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ قَدْ هَدَاکُمُ اللَّهُ لِأَمْرٍ جَهِلَهُ النَّاسُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَی مَا مَنَّ عَلَیْکُمْ بِهِ إِنَّ جَعْفَراً علیه السلام کَانَ یَقُولُ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ (۱) فَالْمُسْتَقَرُّ مَا ثَبَتَ مِنَ الْإِیمَانِ وَ الْمُسْتَوْدَعُ الْمُعَارُ وَ قَدْ هَدَاکُمُ اللَّهُ لِأَمْرٍ جَهِلَهُ النَّاسُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَی مَا مَنَّ عَلَیْکُمْ بِهِ (۲).

«۶»- ب، [قرب الإسناد] الرَّیَّانُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام إِنَّ الْعَبَّاسِیَ (۳)

أَخْبَرَنِی أَنَّکَ رَخَّصْتَ فِی سَمَاعِ الْغِنَاءِ فَقَالَ کَذَبَ الزِّنْدِیقُ مَا هَکَذَا کَانَ إِنَّمَا سَأَلَنِی عَنْ سَمَاعِ الْغِنَاءِ فَأَعْلَمْتُهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَی أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهم السلام فَسَأَلَهُ عَنْ سَمَاعِ الْغِنَاءِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی إِذَا جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ مَعَ أَیِّهِمَا یَکُونُ الْغِنَاءُ فَقَالَ الرَّجُلُ مَعَ الْبَاطِلِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ حَسْبُکَ فَقَدْ حَکَمْتَ عَلَی نَفْسِکَ فَهَکَذَا کَانَ قَوْلِی لَهُ (۴).

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الهمدانی عن علی عن أبیه عن الریان: مثله (۵).

«۷»- ب، [قرب الإسناد] الرَّیَّانُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الْعَبَّاسِیِّ یَوْماً فَطَلَبَ دَوَاهً وَ قِرْطَاساً بِالْعَجَلَهِ فَقُلْتُ مَا لَکَ فَقَالَ سَمِعْتُ مِنَ الرِّضَا علیه السلام أَشْیَاءَ أَحْتَاجُ أَنْ أَکْتُبَهَا لَا أَنْسَاهَا فَکَتَبَهَا فَمَا کَانَ بَیْنَ هَذَا وَ بَیْنَ أَنْ جَاءَنِی بَعْدَ جُمْعَهٍ فِی وَقْتِ الْحَرِّ وَ ذَلِکَ بِمَرْوَ فَقُلْتُ مِنْ أَیْنَ جِئْتَ فَقَالَ مِنْ عِنْدِ هَذَا قُلْتُ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ قَالَ لَا قُلْتُ مِنْ عِنْدِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ لَا مِنْ عِنْدِ هَذَا فَقُلْتُ مَنْ تَعْنِی قَالَ مِنْ عِنْدِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی

ص: ۲۶۳

۱- ۱. الأنعام: ۹۸.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۲۰۲.

۳- ۳. فی العیون إبراهیم بن هشام العباسیّ. و الصحیح هشام بن إبراهیم العباسیّ راجع الکشّیّ ص ۴۲۱.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۱۹۸.

۵- ۵. عیون أخبار الرضا علیه السلام ج ۲ ص ۱۴.

فَقُلْتُ وَيْلَکَ خُذِلْتَ أَيْشٍ قِصَّتُکَ فَقَالَ دَعْنِی مِنْ هَذَا مَتَی کَانَ آبَاؤُهُ يَجْلِسُونَ عَلَی الْکَرَاسِیِّ حَتَّی يُبَايَعَ لَهُمْ بِوِلَايَهِ الْعَهْدِ کَمَا فَعَلَ هَذَا فَقُلْتُ وَيْلَکَ اسْتَغْفِرْ رَبَّکَ فَقَالَ جَارِيَتِی فُلَانَهُ أَعْلَمُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ قُلْتُ بِرَأْسِی هَکَذَا لَقَالَتِ الشِّيعَهُ بِرَأْسِهَا فَقُلْتُ أَنْتَ رَجُلٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْکَ إِنَّ مِنْ عَقِيدَهِ الشِّيعَهِ أَنْ لَوْ رَأَوْهُ علیه السلام وَ عَلَيْهِ إِزَارٌ مَصْبُوغٌ وَ فِی عُنُقِهِ کَبَرٌ يَضْرِبُ فِی هَذَا الْعَسْکَرِ لَقَالُوا مَا کَانَ فِی وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَطْوَعَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ وَ مَا وَسِعَهُ غَيْرُ ذَلِکَ فَسَکَتَ ثُمَّ کَانَ يَذْکُرُهُ عِنْدِی وَقْتاً بَعْدَ وَقْتٍ فَدَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْعَبَّاسِیَّ يُسْمِعُنِی فِيکَ وَ يَذْکُرُکَ وَ هُوَ کَثِيراً مَا يَنَامُ عِنْدِی وَ يَقِيلُ فَتَرَی أَنِّی آخُذُ بِحَلْقِهِ وَ أَعْصِرُهُ حَتَّی يَمُوتَ ثُمَّ أَقُولُ مَاتَ مِيتَهً فُجَاءَهً فَقَالَ وَ نَفَضَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لَا يَا رَيَّانُ لَا يَا رَيَّانُ لَا يَا رَيَّانُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ هُوَ ذَا يُوَجِّهُنِی إِلَی الْعِرَاقِ فِی أُمُورٍ لَهُ وَ الْعَبَّاسِیُّ خَارِجٌ بَعْدِی بِأَيَّامٍ إِلَی الْعِرَاقِ فَتَرَی أَنْ أَقُولَ لِمَوَالِيکَ الْقُمِّيِّينَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ رَجُلًا کَأَنَّهُمْ قَاطِعُو طَرِيقٍ أَوْ صَعَالِيکُ فَإِذَا اجْتَازَ بِهِمْ قَتَلُوهُ فَيُقَالُ قَتَلَهُ الصَّعَالِيکُ فَسَکَتَ فَلَمْ يَقُلْ لِی نَعَمْ وَ لَا لَا فَلَمَّا صِرْتُ إِلَی الْحَوَانِ بَعَثْتُ فَارِساً إِلَی زَکَرِيَّا بْنِ آدَمَ وَ کَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنَّ هَاهُنَا أُمُوراً لَا يَحْتَمِلُهَا الْکِتَابُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَصِيرَ إِلَی مِشْکَاهٍ فِی يَوْمِ کَذَا وَ کَذَا لِأُوَافِيکَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَوَافَيْتَ وَ قَدْ سَبَقَنِی إِلَی مِشْکَاهٍ فَأَعْلَمْتُهُ الْخَبَرَ وَ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّهَ وَ أَنَّهُ يُوَافِی هَذَا الْمَوْضِعَ يَوْمَ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ دَعْنِی وَ الرَّجُلَ فَوَدَّعْتُهُ وَ خَرَجْتُ وَ رَجَعَ الرَّجُلُ إِلَی قُمَّ وَ قَدْ وَافَاهَا مَعْمَرٌ فَاسْتَشَارَهُ فِيمَا قُلْتُ لَهُ فَقَالَ مَعْمَرٌ لَا نَدْرِی سُکُوتَهُ أَمْرٌ أَوْ نَهْیٌ وَ لَمْ يَأْمُرْکَ بِشَیْ ءٍ فَلَيْسَ الصَّوَابُ أَنْ تَتَعَرَّضَ لَهُ فَأَمْسَکَ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ زَکَرِيَّا وَ اجْتَازَ الْعَبَّاسِیُّ بِالْجَادَّهِ وَ سَلِمَ مِنْهُ (۱).

بيان: الکبر بالتحريک الطبل.

ص: ۲۶۴

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۹۹ و ۲۰۰.

«٨»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام أَنِّى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ وَ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِى نَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِطَاعَتِكُمْ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ دِينِى وَ أَشْيَاءَ جَاءَ بِهَا قَوْمٌ عَنْكَ بِحُجَجٍ يَحْتَجُّونَ بِهَا عَلَيَّ فِيكَ وَ هُمُ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ ص حَيٌّ فِى الدُّنْيَا لَمْ يَمُتْ مِيتَتَهَا وَ مِمَّا يَحْتَجُّونَ بِهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّا سَأَلْنَاهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَأَجَابَ بِخِلَافِ مَا جَاءَ عَنْ آبَائِهِ وَ أَقْرِبَائِهِ كَذَا وَ قَدْ نَفَى التَّقِيَّهَ عَنْ نَفْسِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَخْشَى ثُمَّ إِنَّ صَفْوَانَ لَقِيَكَ فَحَكَى لَكَ بَعْضَ أَقَاوِيلِهِمُ الَّذِى سَأَلُوكَ عَنْهَا فَأَقْرَرْتَ بِذَلِكَ وَ لَمْ تَنْفِهِ عَنْ نَفْسِكَ ثُمَّ أَجَبْتَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَبْتَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ آبَائِكَ عليهم السلام وَ قَدْ أَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ لِتُخْبِرَنِى لِأَيِّ شَيْ ءٍ أَجَبْتَ صَفْوَانَ بِمَا أَجَبْتَهُ وَ أَجَبْتَ أُولَئِكَ بِخِلَافِهِ فَإِنَّ فِى ذَلِكَ حَيَاهً لِى وَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً[(۱)](#) فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَدْ أُوْصِلَ كِتَابُكَ إِلَيَّ وَ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ مِنْ حُبِّكَ لِقَائِى وَ مَا تَرْجُو فِيهِ وَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ أُشَافِهَكَ فِى أَشْيَاءَ جَاءَ بِهَا قَوْمٌ عَنِّى وَ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَحْتَجُّونَ بِحُجَجٍ عَلَيْكُمْ وَ يَزْعُمُونَ أَنِّى أَجَبْتُهُمْ بِخِلَافِ مَا جَاءَ عَنْ آبَائِى وَ لَعَمْرِى مَا يُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَا يَهْدِى الْعُمْىَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِى السَّماءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ-

[(۲)](#) إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [(۳)](#) قَدْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَو اسْتَطَاعَ النَّاسُ لَكَانُوا شِيعَتَنَا أَجْمَعِينَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا يَوْمَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ تَابَعَنَا وَ لَمْ يُخَالِفْنَا وَ مَنْ إِذَا خِفْنَا خَافَ وَ إِذَا أَمِنَّا أَمِنَ فَأُولَئِكَ شِيعَتُنَا وَ قَالَ

۱- ۱. المائده: ۳۲.

۲- ۲. الأنعام: ۱۲۵.

۳- ۳. القصص: ۵۶.

اللَّهُ تَبارَکَ وَ تَعَالَی فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۱) وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ ما کانَ الْمُؤْمِنُونَ لِیَنْفِرُوا کَافَّهً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ (۲) فَقَدْ فُرِضَتْ عَلَیْکُمُ الْمَسْأَلَهُ وَ الرَّدُّ إِلَیْنَا وَ لَمْ یُفْرَضْ عَلَیْنَا الْجَوَابُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَإِنْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ فَاعْلَمْ أَنَّما یَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ (۳) یَعْنِی مَنِ اتَّخَذَ دِینَهُ رَأْیَهُ بِغَیْرِ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّهِ الْهُدَی فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ أَنَّهُ یَعْرِضُ فِی قَلْبِی مِمَّا یَرْوِی هَؤُلَاءِ فِی أَبِیکَ فَکَتَبَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مَا أَحَدٌ أَکْذَبَ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله مِمَّنْ کَذَّبَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ أَوْ کَذَبَ عَلَیْنَا لِأَنَّهُ إِذَا کَذَّبَنَا أَوْ کَذَبَ عَلَیْنَا فَقَدْ کَذَّبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لِأَنَّا إِنَّمَا نُحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ عَنْ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّکُمْ أَهْلُ بَیْتِ الرَّحْمَهِ اخْتَصَّکُمُ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام نَحْنُ کَذَلِکَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نُدْخِلْ أَحَداً فِی ضَلَالَهٍ وَ لَمْ نُخْرِجْهُ عَنْ هُدًی وَ إِنَّ الدُّنْیَا لَا تَذْهَبُ حَتَّی یَبْعَثَ اللَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ رَجُلًا یَعْمَلُ بِکِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ لَا یَرَی مُنْکَراً إِلَّا أَنْکَرَهُ فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُ لَمْ یَمْنَعْنِی مِنَ التَّعْزِیَهِ لَکَ بِأَبِیکَ إِلَّا أَنَّهُ کَانَ یَعْرِضُ فِی قَلْبِی مِمَّا یَرْوِی هَؤُلَاءِ فَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاکَ قَدْ مَضَی علیه السلام فَآجَرَکَ اللَّهُ فِی أَعْظَمِ الرَّزِیَّهِ وَ هَنَّاکَ أَفْضَلَ الْعَطِیَّهِ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ وَصَفْتُ لَهُ (۴) حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَیْهِ فَکَتَبَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَا یَسْتَکْمِلُ عَبْدٌ الْإِیمَانَ حَتَّی یَعْرِفَ أَنَّهُ یَجْرِی لِآخِرِهِمْ مَا یَجْرِی لِأَوَّلِهِمْ فِی الْحُجَّهِ وَ الطَّاعَهِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ سَوَاءً وَ لِمُحَمَّدٍ

۱- ۱. النحل: ۴۳ و الأنبیاء: ۷.

۲- ۲. براءه: ۱۲۲.

۳- ۳. القصص: ۵۰.

۴- ۴. یعنی اماما بعد امام.

صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَضْلُهُمَا وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ حَيٌّ يَعْرِفُهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يَعْرِفُونَهُ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ وَ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَلْيَتَوَلَّ آلَ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم وَ يَبْرَأْ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَ يَأْتَمَّ بِالْإِمَامِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ

وَ نَظَرَ إِلَى اللَّهِ وَ لَوْ لَا مَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام حِينَ يَقُولُ لَا تَعْجَلُوا عَلَى شِيعَتِنَا إِنْ تَزِلَّ قَدَمٌ تَثْبُتُ أُخْرَى وَ قَالَ مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّهِ لَكَانَ مِنِّي مِنَ الْقَوْلِ فِي ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ وَ ابْنِ السَّرَّاجِ وَ أَصْحَابِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ أَمَّا ابْنُ السَّرَّاجِ فَإِنَّمَا دَعَاهُ إِلَى مُخَالَفَتِنَا وَ الْخُرُوجِ مِنْ أَمْرِنَا إِنَّهُ عَدَا عَلَى مَالٍ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام عَظِيمٍ فَاقْتَطَعَهُ فِي حَيَاةِ أَبِي الْحَسَنِ وَ كَابَرَنِي عَلَيْهِ وَ أَبَى أَنْ يَدْفَعَهُ وَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مُسَلِّمُونَ مُجْتَمِعُونَ عَلَى تَسْلِيمِهِمُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا إِلَيَّ فَلَمَّا حَدَثَ مَا حَدَثَ مِنْ هَلَاكِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام اغْتَنَمَ فِرَاقَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ وَ أَصْحَابِهِ إِيَّايَ وَ تَعَلَّلَ وَ لَعَمْرِي مَا بِهِ مِنْ عِلَّةٍ إِلَّا اقْتِطَاعُهُ الْمَالَ وَ ذَهَابُهُ بِهِ وَ أَمَّا ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ تَأَوَّلَ تَأْوِيلًا لَمْ يُحْسِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتَ عِلْمَهُ فَأَلْقَاهُ إِلَى النَّاسِ فَلَجَّ فِيهِ وَ كَرِهَ إِكْذَابَ نَفْسِهِ فِي إِبْطَالِ قَوْلِهِ بِأَحَادِيثَ تَأَوَّلَهَا وَ لَمْ يُحْسِنْ تَأْوِيلَهَا وَ لَمْ يُؤْتَ عِلْمَهَا وَ رَأَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُصَدِّقْ آبَائِي بِذَلِكَ لَمْ يُدْرَ لَعَلَّ مَا خُبِّرَ عَنْهُ مِثْلَ السُّفْيَانِيِّ وَ غَيْرِهِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَكُونُ مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ قَالَ لَهُمْ لَيْسَ يُسْقَطُ قَوْلُ آبَائِهِ بِشَيْ ءٍ وَ لَعَمْرِي مَا يُسْقِطُ قَوْلَ آبَائِي شَيْ ءٌ وَ لَكِنْ قَصُرَ عِلْمُهُ عَنْ غَايَاتِ ذَلِكَ وَ حَقَائِقِهِ فَصَارَ فِتْنَةً لَهُ وَ شُبِّهَ عَلَيْهِ وَ فَرَّ مِنْ أَمْرٍ فَوَقَعَ فِيهِ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَقَدْ كَذَبَ لِأَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَشِيَّةَ فِي خَلْقِهِ يُحْدِثُ مَا يَشَاءُ وَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَ قَالَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ فَآخِرُهَا مِنْ أَوَّلِهَا وَ أَوَّلُهَا مِنْ آخِرِهَا فَإِذَا خُبِّرَ عَنْهَا بِشَيْ ءٍ مِنْهَا بِعَيْنِهِ

أَنَّهُ كَائِنٌ فَكَانَ فِي غَيْرِهِ مِنْهُ فَقَدْ وَقَعَ الْخَبَرُ عَلَى مَا أَخْبَرُوا أَ لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمْ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِذَا قِيلَ فِي الْمَرْءِ شَيْءٌ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ ثُمَّ كَانَ فِي وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ كَانَ فِيهِ (۱).

بيان: قوله و رأى أنه إذا لم يصدق أى قال إنه إن لم أصدق الأئمه فيما أخبروا به من كون موسى عليه السلام هو القائم فيرتفع الاعتماد عن أخبارهم فلعل ما أخبروا به من السفياني و غيره لا يقع شي ء منها و حاصل جوابه عليه السلام يرجع تاره إلى أنه مما وقع فيه البداء و تاره إلى أنه مأول بأنه يكون ذلك في نسله و قد مر تأويل آخر لها حيث قال عليه السلام كلنا قائمون بأمر الله.

و قوله عليه السلام و فر من أمر فوقع فيه إشاره إلى أنه بعد هذا القول لزمه طرح كثير من الأخبار المنافيه لكون موسى عليه السلام هو القائم.

«۹»- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ: أَتَيْتُ أَنَا وَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَابَ الرِّضَا عليه السلام وَ بِالْبَابِ قَوْمٌ قَدِ اسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ قَبْلَنَا وَ اسْتَأْذَنَّا بَعْدَهُمْ وَ خَرَجَ الْآذِنُ فَقَالَ ادْخُلُوا وَ يَتَخَلَّفُ يُونُسُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ آلِ يَقْطِينٍ فَدَخَلَ الْقَوْمُ وَ تَخَلَّفْنَا فَمَا لَبِثُوا أَنْ خَرَجُوا وَ أَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ أَمَرَنَا بِالْجُلُوسِ فَسَأَلَهُ يُونُسُ عَنْ مَسَائِلَ أُجِيبَ فِيهَا فَقَالَ لَهُ يُونُسُ يَا سَيِّدِي إِنَّ عَمَّكَ زَيْداً قَدْ خَرَجَ بِالْبَصْرَهِ وَ هُوَ يَطْلُبُنِي وَ لَا آمَنُهُ عَلَى نَفْسِي فَمَا تَرَى لِي أَخْرُجُ إِلَى الْبَصْرَهِ أَوْ أَخْرُجُ إِلَى الْكُوفَهِ قَالَ بَلْ اخْرُجْ إِلَى الْكُوفَهِ فَإِذَا ... فَصِرْ إِلَى الْبَصْرَهِ قَالَ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ لَمْ نَعْلَمْ مَعْنَى فَإِذَا حَتَّى وَافَيْنَا الْقَادِسِيَّهَ حَتَّى جَاءَ النَّاسُ مُنْهَزِمِينَ يَطْلُبُونَ يَدْخُلُونَ الْبَدْوَ وَ هُزِمَ أَبُو السَّرَايَا وَ دَخَلَ هَرْثَمَهُ الْكُوفَهَ وَ اسْتَقْبَلَنَا جَمَاعَهٌ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ بِالْقَادِسِيَّهِ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ الْحِجَازِ فَقَالَ لِي يُونُسُ فَإِذَا ... هَذَا مَعْنَاهُ فَصَارَ مِنَ الْكُوفَهِ إِلَى الْبَصْرَهِ وَ لَمْ يُبْدِهِ (۲)

بِسُوءٍ(۳).

ص: ۲۶۸

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲۰۳- ۲۰۶.

۲- ۲. يقال: بدهه أمر و بادهه: بغته و- بأمر-: استقبله به.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۲۰۱.

«۱۰»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ الرِّضَا علیه السلام بِحِمَارٍ لَهُ فَجِئْتُ إِلَى صِرْيَا فَمَكَثْتُ عَامَّةَ اللَّيْلِ مَعَهُ ثُمَّ أُتِيتُ بِعَشَاءٍ ثُمَّ قَالَ افْرُشُوا لَهُ ثُمَّ أُتِيتُ بِوِسَادَةٍ طَبَرِيَّةٍ وَ مرادع [رَادِعٍ] وَ كِسَاءٍ قَيَاصِرِيٍّ وَ مِلْحَفَةٍ مَرْوِيٍّ فَلَمَّا أَصَبْتُ مِنَ الْعَشَاءِ قَالَ لِي مَا تُرِيدُ أَنْ تَنَامَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ فَطَرَحَ عَلَيَّ الْمِلْحَفَةَ أَوِ الْكِسَاءَ ثُمَّ قَالَ بَيَّتَكَ اللَّهُ فِي عَافِيَةٍ وَ كُنَّا عَلَى سَطْحٍ فَلَمَّا نَزَلَ مِنْ عِنْدِي قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ نِلْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ كَرَامَةً مَا نَالَهَا أَحَدٌ قَطُّ فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِي يَا أَحْمَدُ وَ لَمْ أَعْرِفِ الصَّوْتَ حَتَّى جَاءَنِي مَوْلًى لَهُ فَقَالَ أَجِبْ مَوْلَايَ فَنَزَلْتُ فَإِذَا هُوَ مُقْبِلٌ إِلَيَّ فَقَالَ كَفَّكَ فَنَاوَلْتُهُ كَفِّي فَعَصَرَهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله علیه أَتَى صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ عَائِداً لَهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ يَا صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ لَا تَفْتَخِرْ بِعِيَادَتِي إِيَّاكَ وَ انْظُرْ لِنَفْسِكَ فَكَانَ الْأَمْرُ قَدْ وَصَلَ إِلَيْكَ وَ لَا يُلْهِيَنَّكَ الْأَمَلُ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ كَثِيراً(۱).

«۱۱»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى: مِثْلَهُ (۲).

بيان: قال الفيروزآبادي ثوب مردوع مزعفر و رادع و مردع كمعظم فيه أثر طيب (۳).

«۱۲»- ب، [قرب الإسناد] الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: قَرَأْتُ كِتَابَ الرِّضَا علیه السلام إِلَى دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ وَ هُوَ مَحْبُوسٌ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ بِأَحْسَنِ عَافِيَةٍ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ بِرَحْمَتِهِ كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ لَهُ الْحَمْدُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ وَ لَعَمْرِي لَقَدْ قُمْتُ مِنْ حَاجَتِكَ مَا لَوْ كُنْتَ حَاضِراً لَقَصَرْتَ فَثِقْ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي بِهِ يُوثَقُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۴).

۱- ۱. المصدر ص ۲۲۲.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۳.

۳- ۳. القاموس ج ۳ ص ۲۹.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۲۳۲.

«۱۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْقِرْمِيسِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ كُنْتُ وَاقِفاً عَلَى أَبِی وَ عِنْدَهُ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ وَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ فَقَالَ أَبِی لِيُحَدِّثْنِی كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِحَدِيثٍ فَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنِی عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَ كَانَ وَ اللَّهِ رِضًا كَمَا سُمِّيَ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ مَا هَذَا الْإِسْنَادُ فَقَالَ لَهُ أَبِی هَذَا سَعُوطُ الْمَجَانِينِ إِذَا سُعِطَ بِهِ الْمَجْنُونُ أَفَاقَ (۱).

بيان: قال الفيروزآبادی قرميسين بالكسر بلد قرب الدينور معرب كرمانشاهان (۲).

«۱۴»- مع، [معانی الأخبار] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلَ ابْنُ أَبِی سَعِيدٍ الْمُكَارِی (۳)

عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ أَبْلَغَ اللَّهُ مِنْ قَدْرِكَ أَنْ تَدَّعِيَ مَا ادَّعَى أَبُوكَ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَكَ وَ أَدْخَلَ الْفَقْرَ بَيْتَكَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ عليه السلام أَنِّی وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً فَوَهَبَ لَهُ مَرْيَمَ وَ وَهَبَ لِمَرْيَمَ عِيسَى فَعِيسَى مِنْ مَرْيَمَ وَ مَرْيَمُ مِنْ عِيسَى وَ عِيسَى وَ مَرْيَمُ عليها السلام شَيْ ءٌ وَاحِدٌ وَ أَنَا مِنْ أَبِی وَ أَبِی مِنِّی وَ أَنَا وَ أَبِی شَيْ ءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِی سَعِيدٍ فَأَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لَا إِخَالُكَ تَقْبَلُ مِنِّی وَ لَسْتَ مِنْ غَنَمِی هَلُمَّهَا فَقَالَ رَجُلٌ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ كُلُّ مَمْلُوكٍ لِی قَدِيمٍ فَهُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ

ص: ۲۷۰

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۲۸.

۲- ۲. القاموس ج ۲ ص ۲۴۰.

۳- ۳. هو أبو عبد اللّه الحسين بن هاشم أبی سعيد بن حيان كان من وجوه الواقفه لكنه ثقه فی حديثه.

وَ جَلَّ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (١) فَمَا كَانَ مِنْ مَمَالِيكِهِ أَتَى لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ فَهُوَ قَدِيمٌ حُرٌّ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَافْتَقَرَ حَتَّى مَاتَ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَبِيتُ لَيْلَةٍ لَعَنَهُ اللَّهُ (٢).

«١٥»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ يَوْماً: يَا غُلَامُ آتِنَا الْغَدَاءَ فَكَأَنْ أَنْكَرْتُ ذَلِكَ فَتَبَيَّنَ الْإِنْكَارُ فِيَّ فَقَرَأَ قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا فَقُلْتُ الْأَمِيرُ أَعْلَمُ النَّاسِ وَ أَفْضَلُهُمْ.

«١۶»- ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمَرْزُبَانِ بْنِ عِمْرَانَ الْقُمِّيِّ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَسْأَلُكَ عَنْ أَهَمِّ الْأَشْيَاءِ وَ الْأُمُورِ إِلَيَّ أَ مِنْ شِيعَتِكُمْ أَنَا فَقَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ اسْمِي مَكْتُوبٌ عِنْدَكَ قَالَ نَعَمْ (٣).

«١٧»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقَطَانِيِّ قَالا: كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ صَدِيقاً لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَخِي زَيْدَانَ الْكَاتِبِ الْمَعْرُوفِ بِالزَّمِنِ فَنَسَخَ لَهُ شِعْرَهُ فِي الرِّضَا عليه السلام وَقْتَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ خُرَاسَانَ وَ فِيهِ شَيْ ءٌ بِخَطِّهِ وَ كَانَتِ النُّسْخَةُ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ وُلِّيَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ دِيوَانَ الضِّيَاعِ لِلْمُتَوَكِّلِ وَ كَانَ قَدْ تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِي زَيْدَانَ الْكَاتِبِ فَعَزَلَهُ عَنْ ضِيَاعٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ وَ طَالَبَهُ بِمَالٍ وَ شَدَّدَ عَلَيْهِ فَدَعَا إِسْحَاقُ بَعْضَ مَنْ يَثِقُ بِهِ وَ قَالَ لَهُ امْضِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ فَأَعْلِمْهُ أَنَّ شِعْرَهُ فِي الرِّضَا بِخَطِّهِ عِنْدِي وَ غَيْرِ خَطِّهِ وَ لَئِنْ لَمْ يُزِلِ الْمُطَالَبَةَ عَنِّي لَأُوصِلَنَّهُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بِرِسَالَتِهِ فَضَاقَتْ بِهِ الدُّنْيَا حَتَّى أَسْقَطَ عَنْهُ الْمُطَالَبَةَ وَ أَخَذَ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنْ شِعْرِهِ بَعْدَ أَنْ

١- ١. يس: ٣٩.

٢- ٢. معانى الأخبار ص ٢١٨. عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٠٨.

٣- ٣. الاختصاص: ص ٨٨ و تراه في الكشّيّ ص ۴٢۶.

حَلَفَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ.

قَالَ الصُّولِیُّ فَحَدَّثَنِی یَحْیَی بْنُ عَلِیٍّ الْمُنَجِّمُ قَالَ قَالَ لِی أَنَا کُنْتُ السَّفِیرَ بَیْنَهُمَا حَتَّی أَخَذْتُ الشِّعْرَ فَأَحْرَقَهُ إِبْرَاهِیمُ بْنُ الْعَبَّاسِ بِحَضْرَتِی قَالَ الصُّولِیُّ وَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ مِلْحَانَ قَالَ کَانَ لِإِبْرَاهِیمَ بْنِ الْعَبَّاسِ ابْنَانِ اسْمُهُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ یُکْنَیَانِ بِأَبِی مُحَمَّدٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا وُلِّیَ الْمُتَوَکِّلُ سَمَّی الْأَکْبَرَ إِسْحَاقَ وَ کَنَاهُ بِأَبِی مُحَمَّدٍ وَ سَمَّی الْأَصْغَرَ عَبَّاساً وَ کَنَاهُ بِأَبِی الْفَضْلِ فَزَعاً قَالَ الصُّولِیُّ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْخَصِیبِ قَالَ مَا شَرِبَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ لَا مُوسَی بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ النَّبِیذَ قَطُّ حَتَّی وُلِّیَ الْمُتَوَکِّلُ فَشَرِبَاهُ وَ کَانَا یَتَعَمَّدَانِ أَنْ یَجْمَعَا الْکَرَّاعَاتِ وَ الْمُخَنَّثِینَ وَ یَشْرَبَا بَیْنَ أَیْدِیهِمْ فِی کُلِّ یَوْمٍ ثَلَاثاً لِتَشِیعَ الْخَبَرُ بِشُرْبِهِمَا وَ لَهُ أَخْبَارٌ کَثِیرَةٌ فِی تَوَقِّیهِ لَیْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِکْرِهَا(۱).

«۱۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَمْزَةُ الْعَلَوِیُّ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ وَ صَفْوَانَ قَالا: حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ قِیَامَا وَ کَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْوَاقِفَهِ فَسَأَلَنَا أَنْ نَسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام فَفَعَلْنَا فَلَمَّا صَارَ بَیْنَ یَدَیْهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّکَ لَسْتَ بِإِمَامٍ قَالَ فَنَکَتَ فِی الْأَرْضِ طَوِیلًا مُنَکِّسَ الرَّأْسِ ثُمَّ رَفَعَ علیه السلام رَأْسَهُ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ مَا عِلْمُکَ أَنِّی لَسْتُ بِإِمَامٍ قَالَ لَهُ إِنَّا رُوِینَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ الْإِمَامَ لَا یَکُونُ عَقِیماً وَ أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ هَذَا السِّنَّ وَ لَیْسَ لَکَ وَلَدٌ قَالَ فَنَکَسَ رَأْسَهُ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرَّهِ الْأُولَی ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّهُ لَا یَمْضِی الْأَیَّامُ وَ اللَّیَالِی حَتَّی یَرْزُقَنِیَ اللَّهُ وَلَداً مِنِّی قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی نَجْرَانَ فَعَدَدْنَا الشُّهُورَ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِی قَالَ فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فِی أَقَلَّ مِنْ سَنَهٍ وَ قَالَ وَ کَانَ الْحُسَیْنُ بْنُ قِیَامَا هَذَا وَاقِفاً فِی الطَّوَافِ فَنَظَرَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ مَا لَکَ حَیَّرَکَ اللَّهُ تَعَالَی فَوَقَفَ عَلَیْهِ بَعْدَ الدَّعْوَهِ(۲).

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۸ و ۱۴۹.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۹.

«۱۹»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ رَجُلًا بَزَّازاً وَ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَذَهَبَ مَالُهُ وَ افْتَقَرَ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَبَاعَ دَاراً لَهُ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ حَمَلَهَا إِلَيْهِ فَدَقَّ عَلَيْهِ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ هَذَا مَالُكَ الَّذِي لَكَ عَلَيَّ فَخُذْهُ فَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْمَالُ وَرِثْتَهُ قَالَ لَا قَالَ وُهِبَ لَكَ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي بِعْتُ دَارِيَ الْفُلَانِيَّ لِأَقْضِيَ دَيْنِي فَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنِي ذَرِيحٌ الْمُحَارِبِيُّ- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ عَنْ مَسْقَطِ رَأْسِهِ بِالدَّيْنِ ارْفَعْهَا فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَ اللَّهِ إِنِّي مُحْتَاجٌ فِي وَقْتِي هَذَا إِلَى دِرْهَمٍ وَ مَا يَدْخُلُ مِلْكِي مِنْهَا دِرْهَمٌ (۱).

«۲۰»- ختص، [الإختصاص]: ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبُ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى يُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى بَجِيلَةَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ أَوْثَقُ أَهْلِ زَمَانِهِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَ أَعْبَدُهُمْ كَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ وَ مِائَةَ رَكْعَةٍ وَ يَصُومُ فِي السَّنَةِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَ يُخْرِجُ

زَكَاةَ مَالِهِ كُلَّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ اشْتَرَكَ هُوَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ وَ عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ تَعَاقَدُوا جَمِيعاً إِنْ مَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ صَلَّى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ صَلَاتَهُ وَ يَصُومُ عَنْهُ وَ يَحُجُّ عَنْهُ وَ يُزَكِّي عَنْهُ مَا دَامَ حَيّاً فَمَاتَ صَاحِبَاهُ وَ بَقِيَ صَفْوَانُ بَعْدَهُمَا فَكَانَ يَفِي لَهُمَا بِذَلِكَ يُصَلِّي عَنْهُمَا وَ يُزَكِّي عَنْهُمَا وَ يَحُجُّ عَنْهُمَا وَ كُلُّ شَيْ ءٍ مِنَ الْبِرِّ وَ الْإِصْلَاحِ يَفْعَلُهُ لِنَفْسِهِ كَذَلِكَ يَفْعَلُهُ لِصَاحِبَيْهِ وَ قَالَ بَعْضُ جِيرَانِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ بِمَكَّهَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَحْمِلُ لِي إِلَى الْمَنْزِلِ دِينَارَيْنِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ جِمَالِي يُكْرِي حَتَّى أَسْتَأْمِرَ فِيهِ جَمَّالِي (۲).

«۲۱»- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُمِّيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ وَ مَعَهُ كِتَابُهُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصِيرَ إِلَيْهِ فَأَتَيْتُهُ وَ هُوَ بِالْمَدِينَهِ نَازِلٌ فِي دَارِ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۱۶.

۲- ۲. الاختصاص ص ۸۸.

[خَانِ](١)

بَزِيعٍ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ وَ ذَكَرَ صَفْوَانَ وَ ابْنَ سِنَانٍ وَ غَيْرَهُمَا مَا قَدْ سَمِعَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْتَعْطِفُهُ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ لَعَلَّهُ يَسْلَمَ مِمَّا قَالَ فِي هَؤُلَاءِ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ مَنْ أَنَا حَتَّى أَتَعَرَّضَ فِي هَذَا وَ شِبْهِهِ لِمَوْلَى هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَصْنَعُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَلِيٍّ لَيْسَ عَلَى (٢) مِثْلِ أَبِي يَحْيَى يُعَجَّلُ وَ قَدْ كَانَ لِأَبِي مِنْ خِدْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (٣).

«٢٢»- ير، [بصائر الدرجات] مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَخْرَسَ بِمَكَّةَ يَذْكُرُ الرِّضَا عليه السلام فَنَالَ مِنْهُ قَالَ دَخَلْتُ مَكَّةَ فَاشْتَرَيْتُ سِكِّيناً فَرَأَيْتُهُ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَقَمْتُ عَلَى ذَلِكَ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرُقْعَةِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا كَفَفْتَ عَنِ الْأَخْرَسِ فَإِنَّ اللَّهَ ثِقَتِي وَ هُوَ حَسْبِي (۴).

«٢٣»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسی وَ مِنَ الْمَحْمُودِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ الْبَجَلِيُّ وَ كَانَ وَكِيلًا لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ وَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليهما السلام وَ كَانَ عَابِداً رَفِيعَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْهِمَا عَلَى مَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ وَ مِنْهُمْ عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو طَالِبٍ الْقُمِّيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ جَزَى اللَّهُ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى وَ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ وَ زَكَرِيَّا بْنَ آدَمَ وَ سَعْدَ بْنَ سَعْدٍ عَنِّي خَيْراً فَقَدْ وَفَوْا لِي وَ كَانَ زَكَرِيَّا بْنُ آدَمَ مِمَّنْ تَوَلَّاهُمْ وَ خَرَجَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ذَكَرْتُ مَا جَرَى مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ فِي الرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً فَقَدْ عَاشَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ عَارِفاً بِالْحَقِّ قَائِلًا بِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً لِلْحَقِّ قَائِماً بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ وَ مَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ غَيْرَ

١- ١. كذا في الاختصاص كما سيأتي تحت الرقم ٣۴.

٢- ٢. ما بين العلامتين ساقط عن نسخه البصائر، أضفناها من كتاب الاختصاص.

٣- ٣. بصائر الدرجات ص ٢٣٧ و سيجی ء تحت الرقم ٣۴ عن الاختصاص و له تتمه.

۴- ۴. بصائر الدرجات ص ٢۵٢.

نَاكِثٍ وَ لَا مُبَدِّلٍ فَجَزَاهُ اللَّهُ أَجْرَ نِيَّتِهِ وَ أَعْطَاهُ جَزَاءَ سَعْيِهِ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ فَإِنَّهُ رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِیَ یَذْکُرُ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ بِخَیْرٍ وَ یَقُولُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِرِضَائِی عَنْهُ فَمَا خَالَفَنِی وَ مَا خَالَفَ أَبِی قَطُّ(۱).

«۲۴»- شا، [الإرشاد]: مِمَّنْ رَوَی النَّصَّ عَلَی الرِّضَا علیه السلام مِنْ أَبِیهِ علیه السلام مِنْ خَاصَّتِهِ وَ ثِقَاتِهِ وَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الْوَرَعِ وَ الْفِقْهِ مِنْ شِیعَتِهِ دَاوُدُ بْنُ کَثِیرٍ الرَّقِّیُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ عَلِیُّ بْنُ یَقْطِینٍ وَ نَعِیمٌ الْقَابُوسِیُّ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ وَ زِیَادُ بْنُ مَرْوَانَ الْمَخْزُومِیُّ وَ دَاوُدُ بْنُ سُلَیْمَانَ وَ نَصْرُ بْنُ قَابُوسَ وَ دَاوُدُ بْنُ زُرْبِیٍّ وَ یَزِیدُ بْنُ سَلِیطٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ (۲).

«۲۵»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَلَی الرِّضَا أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ أَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ لَیْسَ یَقُولُ بِهَذَا الْقَوْلِ وَ أَنَّهُ قَالَ وَ اللَّهِ لَا أُرِیدُ بِلِقَائِهِ إِلَّا لِأَنْتَهِیَ إِلَی قَوْلِهِ فَقَالَ أَدْخِلْهُ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُ کَانَ فَرَطَ مِنِّی شَیْ ءٌ وَ أَسْرَفْتُ عَلَی نَفْسِی وَ کَانَ فِیمَا یَزْعُمُونَ أَنَّهُ کَانَ یَعِیبُهُ فَقَالَ وَ أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا کَانَ مِنِّی فَأُحِبُّ أَنْ تَقْبَلَ عُذْرِی وَ تَغْفِرَ لِی مَا کَانَ مِنِّی فَقَالَ نَعَمْ أَقْبَلُ إِنْ لَمْ أَقْبَلْ کَانَ إِبْطَالَ مَا یَقُولُ هَذَا وَ أَصْحَابُهُ وَ أَشَارَ إِلَیَّ بِیَدِهِ وَ مِصْدَاقَ مَا یَقُولُ الْآخَرُونَ یَعْنِی الْمُخَالِفِینَ قَالَ اللَّهُ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ کُنْتَ فَظًّا غَلِیظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِی الْأَمْرِ(۳) ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَبِیهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ مَضَی وَ اسْتَغْفَرَ لَهُ (۴).

«۲۶»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ الْآبِیُّ فِی کِتَابِ نَثْرِ الدُّرِّ: دَخَلَ عَلَی الرِّضَا بِخُرَاسَانَ قَوْمٌ مِنَ الصُّوفِیَّهِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ الْمَأْمُونَ نَظَرَ فِیمَا وَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَی مِنَ

۱- ۱. غیبه الشیخ الطوسیّ ص ۲۲۵.

۲- ۲. إرشاد المفید ص ۲۸۵.

۳- ۳. آل عمران: ۱۵۹.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۰۳.

الْأَمْرِ فَرَآكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْلَى النَّاسِ بِأَنْ تَؤُمُّوا النَّاسَ وَ نَظَرَ فِيكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَرَآكَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فَرَأَى أَنْ يَرُدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَ الْأُمَّةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَ يَلْبَسُ الْخَشِنَ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَ يَعُودُ الْمَرِيضَ قَالَ وَ كَانَ الرِّضَا عليه السلام مُتَّكِئاً فَاسْتَوَى جَالِساً ثُمَّ قَالَ كَانَ يُوسُفُ عليه السلام نَبِيّاً يَلْبَسُ أَقْبِيَةَ الدِّيبَاجِ الْمُزَوَّرَهِ بِالذَّهَبِ وَ يَجْلِسُ عَلَى مُتَّكَئَاتِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ يَحْكُمُ إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسْطُهُ وَ عَدْلُهُ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَ إِذَا حَكَمَ عَدَلَ وَ إِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ لَبُوساً وَ لَا مَطْعَماً وَ تَلَا قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ (۱).

«۲۷»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْمَحْمُودِیِّ عَنْ وَاصِلٍ قَالَ: طَلَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام بِالنُّورَهِ فَسَدَدْتُ مَخْرَجَ الْمَاءِ مِنَ الْحَمَّامِ إِلَى الْبِئْرِ ثُمَّ جَمَعْتُ ذَلِكَ الْمَاءَ وَ تِلْكَ النُّورَهَ وَ ذَلِكَ الشَّعْرَ فَشَرِبْتُهُ كُلَّهُ (۲).

«۲۸»- تم، [فلاح السائل]: سَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ طَعْناً عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ لَعَلَّهُ لَمْ يَقِفْ إِلَّا عَلَى الطَّعْنِ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَقِفْ عَلَى تَزْكِيَتِهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ كَذَلِكَ يَحْتَمِلُ أَكْثَرُ الطُّعُونِ فَقَالَ شَيْخُنَا الْمُعَظَّمُ الْمَأْمُونُ الْمُفِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ فِی كِتَابِ كَمَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ لَمَّا ذَكَرَ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ مَا هَذَا لَفْظُهُ عَلَى أَنَّ الْمَشْهُورَ عَنِ السَّادَهِ عليهم السلام مِنَ الْوَصْفِ لِهَذَا الرَّجُلِ خِلَافُ مَا بِهِ شَيْخُنَا أَتَاهُ وَ وَصَفَهُ وَ الظَّاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ ضِدُّ مَا لَهُ بِهِ ذِكْرٌ كَقَوْلِ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِيمَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ الْقُمِّیُّ- قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی آخِرِ عُمُرِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ جَزَى اللَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ عَنِّی خَيْراً فَقَدْ وَفَى لِی.

وَ كَقَوْلِهِ عليه السلام فِيمَا رَوَاهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ سَمِعْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَذْكُرُ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ بِخَيْرٍ وَ يَقُولُ: رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِرِضَایَ عَنْهُ فَمَا خَالَفَنِی وَ لَا خَالَفَ أَبِی قَطُّ هَذَا مَعَ جَلَالَتِهِ فِی الشِّيعَهِ وَ عُلُوِّ شَأْنِهِ وَ رِئَاسَتِهِ وَ عِظَمِ قَدْرِهِ وَ لِقَائِهِ مِنَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام ثَلَاثَهً وَ رِوَايَتِهِ عَنْهُمْ وَ كَوْنِهِ بِالْمَحَلِّ الرَّفِيعِ مِنْهُمْ أَبُو إِبْرَاهِيمَ

۱- ۱. الأعراف: ۳۲. راجع كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۴۷.

۲- ۲. رجال الكشّیّ ص ۵۱۱ تحت الرقم ۵۱۴.

مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَلَیْهِمْ أَفْضَلُ السَّلَامِ وَ مَعَ مُعْجِزِ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام الَّذِی أَظْهَرَهُ اللَّهُ فِیهِ وَ آیَتُهُ الَّتِی أَکْرَمَهُ بِهَا فِیمَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ کَانَ ضَرِیرَ الْبَصَرِ فَتَمَسَّحَ بِأَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی فَعَادَ إِلَیْهِ بَصَرُهُ بَعْدَ مَا کَانَ افْتَقَدَهُ.

أقول: فمن جمله أخطار الطعون علی الأخبار أن یقف الإنسان علی طعن و لم یستوف النظر فی أخبار المطعون علیه کما ذکرناه عن محمد بن سنان رحمه الله علیه فلا یعجل طاعن فی شی ء مما أشرنا إلیه أو یقف من کتبنا علیه فلعل لنا عذرا ما اطلع الطاعن علیه.

أقول: و رویت بإسنادی إلی هارون بن موسی التلعکبری رحمه الله بإسناده الذی ذکره فی أواخر الجزء السادس من کتاب عبد الله بن حماد الأنصاری ما هذا لفظه.

أبو محمد هارون بن موسی عن محمد بن همام عن الحسین بن أحمد المالکی قال قلت لأحمد بن ملیک الکرخی أخبرنی عما یقال فی محمد بن سنان من أمر الغلو فقال معاذ الله هو و الله علمنی الطهور و حبس العیال و کان متقشفا متعبدا.

«۲۸»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْأَنْبَارِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَتَبْتُ إِلَیْهِ أَرْبَعَ عَشْرَهَ سَنَهً أَسْتَأْذِنُهُ فِی عَمَلِ السُّلْطَانِ فَلَمَّا کَانَ فِی آخِرِ کِتَابٍ کَتَبْتُهُ إِلَیْهِ أَذْکُرُ أَنِّی أَخَافُ عَلَی خَیْطِ عُنُقِی (۱)

وَ أَنَّ السُّلْطَانَ

یَقُولُ إِنَّکَ رَافِضِیٌّ وَ لَسْنَا نَشُکُّ فِی أَنَّکَ تَرَکْتَ الْعَمَلَ لِلسُّلْطَانِ لِلرَّفْضِ فَکَتَبَ إِلَیَّ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام قَدْ فَهِمْتُ کِتَابَکَ وَ مَا ذَکَرْتَ مِنَ الْخَوْفِ عَلَی نَفْسِکَ فَإِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّکَ إِذَا وُلِّیتَ عَمِلْتَ فِی عَمَلِکَ بِمَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ یَصِیرُ أَعْوَانُکَ وَ کُتَّابُکَ أَهْلَ مِلَّتِکَ فَإِذَا صَارَ إِلَیْکَ شَیْ ءٌ وَاسَیْتَ بِهِ فُقَرَاءَ

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« خبط عنقی» و الخبط: الضرب الشدید.

الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَكُونَ وَاحِداً مِنْهُمْ كَانَ ذَا بِذَا وَ إِلَّا فَلَا(۱).

«۲۹»- ختص، [الإختصاص] أَبُو غَالِبٍ الزُّرَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُحَسِّنِ السَّجَّادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ حُبِسَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَذَهَبَ مَالُهُ وَ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ فَبَاعَ دَارَهُ وَ حَمَلَ إِلَيْهِ حَقَّهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْمَالُ وَجَدْتَ كَنْزاً أَوْ وَرِثْتَ عَنْ إِنْسَانٍ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُخْبِرَنِي قَالَ بِعْتُ دَارِي فَقَالَ حَدَّثَنِي ذَرِيحٌ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ لَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ عَنْ مَسْقَطِ رَأْسِهِ بِالدَّيْنِ أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى دِرْهَمٍ وَ لَيْسَ مِلْكِي (۲).

«۳۰»- ختص، [الإختصاص]: أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَ اسْمُ أَبِي عُمَيْرٍ زِيَادٌ مِنْ مَوْلَى الْأَزْدِ أَوْثَقُ النَّاسِ عِنْدَ الشِّيعَهِ وَ الْعَامَّهِ وَ أَنْسَكُهُمْ نُسُكاً وَ أَوْرَعُهُمْ وَ أَعْبَدُهُمْ وَ كَانَ وَاحِداً فِي زَمَانِهِ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا أَدْرَكَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ لَمْ يَرْوِ عَنْهُ وَ رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام (۳).

«۳۱»- ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْيَسَعِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا علیه السلام مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فِي حِدْثَانِ مَا مَاتَ أَبُو جَرِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَسَأَلَنِي عَنْهُ وَ تَرَحَّمَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُنِي وَ أُحَدِّثُهُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ قَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ(۴).

«۳۲»- ختص، [الإختصاص] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ كَثُرَ السُّفَهَاءُ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ أَهْلَ قُمَّ يُدْفَعُ عَنْهُمْ بِكَ كَمَا يُدْفَعُ عَنْ أَهْلِ بَغْدَادَ بِأَبِي الْحَسَنِ علیه السلام (۵).

«۳۳»- ختص، [الإختصاص] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام شُقَّتِي بَعِيدَةٌ وَ لَسْتُ أَصِلُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ

۱- ۱. الكافي ج ۵ ص ۱۱۱.

۲- ۲. الاختصاص: ۸۶.

۳- ۳. الاختصاص: ۸۶.

۴- ۴. الاختصاص: ۸۶.

۵- ۵. المصدر ص ۷۸.

فَعَمَّنْ آخُذُ مَعَالِمَ دِينِی فَقَالَ عَنْ زَكَرِیَّا بْنِ آدَمَ الْقُمِّیِّ الْمَأْمُونِ عَلَی الدِّینِ وَ الدُّنْیَا قَالَ ابْنُ الْمُسَیَّبِ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ قَدِمْتُ عَلَی زَكَرِیَّا بْنِ آدَمَ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا احْتَجْتُ إِلَیْهِ (۱).

«۳۴»- ختص، [الإختصاص] وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِیسَی قَالَ: بَعَثَ إِلَیَّ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام غُلَامَهُ مَعَهُ كِتَابُهُ فَأَمَرَنِی أَنْ أَصِیرَ إِلَیْهِ فَأَتَیْتُهُ وَ هُوَ بِالْمَدِینَهِ نَازِلٌ فِی دَارِ خَانِ بَزِیعٍ فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَذَكَرَ فِی صَفْوَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ غَیْرِهِمَا مَا قَدْ سَمِعَهُ غَیْرُ وَاحِدٍ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی أَسْتَعْطِفُهُ عَلَی زَكَرِیَّا بْنِ آدَمَ لَعَلَّهُ أَنْ یَسْلَمَ مِمَّا قَالَ فِی هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَی نَفْسِی فَقُلْتُ مَنْ أَنَا أَنْ أَتَعَرَّضَ فِی هَذَا وَ شِبْهِهِ لِمَوْلَایَ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا صَنَعَ فَقَالَ لِی یَا أَبَا عَلِیٍّ لَیْسَ عَلَی مِثْلِ أَبِی یَحْیَی یُعَجَّلُ وَ قَدْ كَانَ مِنْ خِدْمَتِهِ لِأَبِی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَ عِنْدِی مِنْ بَعْدِهِ غَیْرَ أَنِّی قَدِ احْتَجْتُ إِلَی الْمَالِ الَّذِی عِنْدَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هُوَ بَاعِثٌ إِلَیْكَ بِالْمَالِ وَ قَالَ إِنْ وَصَلْتَ إِلَیْهِ فَأَعْلِمْهُ أَنَّ الَّذِی مَنَعَنِی مِنْ بَعْثِ الْمَالِ اخْتِلَافُ مَیْمُونٍ وَ مُسَافِرٍ قَالَ احْمِلْ كِتَابِی إِلَیْهِ وَ مُرْهُ أَنْ یَبْعَثَ إِلَیَّ بِالْمَالِ فَحَمَلْتُ كِتَابَهُ إِلَی زَكَرِیَّا بْنِ آدَمَ فَوَجَّهَ إِلَیْهِ بِالْمَالِ (۲).

«۳۵»- ج، [الإحتجاج] حُكِیَ عَنْ أَبِی الْهُذَیْلِ الْعَلَّافِ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الرَّقَّهَ فَذُكِرَ لِی أَنَّ بِدَیْرِ زَكِیٍّ رَجُلًا مَجْنُوناً حَسَنَ الْكَلَامِ فَأَتَیْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِشَیْخٍ حَسَنِ الْهَیْئَهِ جَالِساً عَلَی وِسَادَهٍ یُسَرِّحُ رَأْسَهُ وَ لِحْیَتَهُ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ قَالَ مِمَّنْ یَكُونُ الرَّجُلُ قَالَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ أَهْلُ الظَّرْفِ وَ الْآدَابِ قَالَ مِنْ أَیِّهَا أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ قَالَ أَهْلُ التَّجَارِبِ وَ الْعِلْمِ قَالَ فَمَنْ أَیُّهِمْ أَنْتَ قُلْتُ أَبُو الْهُذَیْلِ الْعَلَّافُ قَالَ الْمُتَكَلِّمُ قُلْتُ بَلَی فَوَثَبَ عَنْ وِسَادَتِهِ وَ أَجْلَسَنِی عَلَیْهَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ جَرَی بَیْنَنَا مَا تَقُولُ فِی الْإِمَامَهِ قُلْتُ أَیَّ الْإِمَامَهِ تُرِیدُ قَالَ مَنْ تُقَدِّمُونَ بَعْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قُلْتُ مَنْ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ وَ مَنْ

۱- ۱. المصدر ص ۸۷.

۲- ۲. المصدر ص ۸۷.

هُوَ قُلْتُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ لِی یَا أَبَا الْهُذَیْلِ وَ لِمَ قَدَّمْتُمُوهُ قُلْتُ لِأَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ قَدِّمُوا خَیْرَکُمْ وَ وَلُّوا أَفْضَلَکُمْ وَ تَرَاضَی النَّاسُ بِهِ جَمِیعاً قَالَ یَا أَبَا الْهُذَیْلِ هَاهُنَا وَقَعْتَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ قَدِّمُوا خَیْرَکُمْ وَ وَلُّوا أَفْضَلَکُمْ فَإِنِّی أُوجِدُکَ أَنَّ أَبَا بَکْرٍ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ وُلِّیتُکُمْ وَ لَسْتُ بِخَیْرِکُمْ فَإِنْ کَانُوا کَذَبُوا عَلَیْهِ فَقَدْ خَالَفُوا أَمْرَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ إِنْ کَانَ هُوَ الْکَاذِبَ عَلَی نَفْسِهِ فَمِنْبَرُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَا یَصْعَدُهُ الْکَاذِبُونَ- وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ النَّاسَ تَرَاضَوْا بِهِ فَإِنَّ أَکْثَرَ الْأَنْصَارِ قَالُوا مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْکُمْ أَمِیرٌ وَ أَمَّا الْمُهَاجِرُونَ فَإِنَّ زُبَیْرَ الْعَوَّامِ قَالَ لَا أُبَایِعُ إِلَّا عَلِیّاً فَأُمِرَ بِهِ فَکُسِّرَ سَیْفُهُ وَ جَاءَ أَبُو سُفْیَانَ بْنُ حَرْبٍ فَقَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ شِئْتَ لَأَمْلَأَنَّهَا خَیْلًا وَ رِجَالًا یَعْنِی الْمَدِینَهَ وَ خَرَجَ سَلْمَانُ فَقَالَ کردند و نکردند و ندانند که چه کردند وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَهَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرُونَ أَخْبِرْنِی یَا أَبَا الْهُذَیْلِ عَنْ قِیَامِ أَبِی بَکْرٍ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ قَوْلِهِ إِنَّ لِی شَیْطَاناً یَعْتَرِینِی فَإِذَا رَأَیْتُمُونِی مُغْضَباً فَاحْذَرُونِی لَا أَقَعُ فِی أَشْعَارِکُمْ وَ

أَبْشَارِکُمْ فَهُوَ یُخْبِرُکُمْ عَلَی الْمِنْبَرِ أَنِّی مَجْنُونٌ وَ کَیْفَ یَحِلُّ لَکُمْ أَنْ تُوَلُّوا مَجْنُوناً وَ أَخْبِرْنِی یَا أَبَا الْهُذَیْلِ عَنْ قِیَامِ عُمَرَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ قَوْلِهِ وَدِدْتُ أَنِّی شَعْرَهٌ فِی صَدْرِ أَبِی بَکْرٍ ثُمَّ قَامَ بَعْدَهَا بِجُمْعَهٍ فَقَالَ إِنَّ بَیْعَهَ أَبِی بَکْرٍ کَانَتْ فَلْتَهً وَقَی اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ عَادَ إِلَی مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ فَبَیْنَا هُوَ یَوَدُّ أَنْ یَکُونَ شَعْرَهً فِی صَدْرِ أَبِی بَکْرٍ یَأْمُرُ بِقَتْلِ مَنْ بَایَعَ مِثْلَهُ فَأَخْبِرْنِی یَا أَبَا الْهُذَیْلِ بِالَّذِی زَعَمَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمْ یَسْتَخْلِفْ وَ أَنَّ أَبَا بَکْرٍ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ وَ أَنَّ عُمَرَ لَمْ یَسْتَخْلِفْ فَأَرَی أَمْرَکُمْ بَیْنَکُمْ مُتَنَاقِضاً وَ أَخْبِرْنِی یَا أَبَا الْهُذَیْلِ عَنْ عُمَرَ حِینَ صَیَّرَهَا شُورَی فِی سِتَّهٍ وَ زَعَمَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالَ إِنْ خَالَفَ اثْنَانِ لِأَرْبَعَهٍ فَاقْتُلُوا الِاثْنَیْنِ وَ إِنْ خَالَفَ ثَلَاثَهٌ لِثَلَاثَهٍ فَاقْتُلُوا الثَّلَاثَهَ الَّذِینَ فِیهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَهَذِهِ دِیَانَهٌ أَنْ یَأْمُرَ بِقَتْلِ أَهْلِ الْجَنَّهِ

وَ أَخْبِرْنِی یَا أَبَا الْهُذَیْلِ عَنْ عُمَرَ لَمَّا طُعِنَ دَخَلَ عَلَیْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ فَرَأَیْتُهُ جَزِعاً فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا هَذَا الْجَزَعُ فَقَالَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا جَزَعِی لِأَجْلِی وَ لَکِنَّ جَزَعِی لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ یَلِیهِ بَعْدِی قَالَ قُلْتُ وَلِّهَا طَلْحَهَ بْنَ عُبَیْدِ اللَّهِ قَالَ رَجُلٌ لَهُ حِدَّهٌ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَعْرِفُهُ فَلَا أُوَلِّی أُمُورَ الْمُسْلِمِینَ حَدِیداً قَالَ قُلْتُ وَلِّهَا الزُّبَیْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَالَ رَجُلٌ بَخِیلٌ رَأَیْتُهُ یُمَاکِسُ امْرَأَتَهُ فِی کُبَّهٍ مِنْ غَزْلٍ فَلَا أُوَلِّی أُمُورَ الْمُسْلِمِینَ بَخِیلًا قَالَ قُلْتُ وَلِّهَا سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ قَالَ رَجُلٌ صَاحِبُ فَرَسٍ وَ قَوْسٍ وَ لَیْسَ مِنْ أَحْلَاسِ الْخِلَافَهِ قُلْتُ وَلِّهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ قَالَ رَجُلٌ لَیْسَ یُحْسِنُ أَنْ یَکْفِیَ عِیَالَهُ قَالَ قُلْتُ وَلِّهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَاسْتَوَی جَالِساً وَ قَالَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا وَ اللَّهِ أَرَدْتُ بِهَذَا أُوَلِّی رَجُلًا لَمْ یُحْسِنْ أَنْ یُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ قُلْتُ وَلِّهَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلَّیْتُهُ لَیَحْمِلَنَّ آلَ أَبِی مُعَیْطٍ عَلَی رِقَابِ الْمُسْلِمِینَ وَ أَوْشَکَ إِنْ فَعَلْنَا أَنْ یَقْتُلُوهُ قَالَهَا ثَلَاثاً قَالَ ثُمَّ سَکَتُّ لِمَا أَعْرِفُ مِنْ مُعَانَدَتِهِ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ لِی یَا ابْنَ عَبَّاسٍ اذْکُرْ صَاحِبَکَ قَالَ قُلْتُ وَلِّهَا عَلِیّاً قَالَ وَ اللَّهِ مَا جَزَعِی إِلَّا لِمَا أَخَذْتُ الْحَقَّ مِنْ أَرْبَابِهِ وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلَّیْتُهُ لَیَحْمِلَنَّهُمْ عَلَی الْمَحَجَّهِ الْعُظْمَی وَ إِنْ یُطِیعُوهُ یُدْخِلُهُمُ الْجَنَّهَ فَهُوَ یَقُولُ هَذَا ثُمَّ صَیَّرَهَا شُورَی بَیْنَ السِّتَّهِ فَوَیْلٌ لَهُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ أَبُو الْهُذَیْلِ بَیْنَا هُوَ یُکَلِّمُنِی إِذَا اخْتَلَطَ وَ ذَهَبَ عَقْلُهُ فَأَخْبَرْتُ الْمَأْمُونَ بِقِصَّتِهِ وَ کَانَ مِنْ قِصَّتِهِ أَنْ ذُهِبَ بِمَالِهِ وَ ضِیَاعِهِ حِیلَهً وَ غَدْراً فَبَعَثَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ فَجَاءَ بِهِ وَ عَالَجَهُ وَ کَانَ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ بِمَا صُنِعَ بِهِ فَرَدَّ عَلَیْهِ مَالَهُ وَ ضِیَاعَهُ وَ صَیَّرَهُ نَدِیماً فَکَانَ الْمَأْمُونُ یَتَشَیَّعُ لِذَلِکَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ (۱).

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۹۶، و قال سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۳۵: و فی الباب حکایه ذکرها صاحب« بیت مال العلوم» و ذکرها أیضا صاحب« عقلاء المجانین» عن أبی الهذیل العلّاف قال: سافرت مع المأمون الی الرقه، ثمّ ذکر مثله.

بیان: قوله من أحلاس الخلافه أی ممن یلازمها و یمارس لوازمها من الحلس بالکسر و هو کساء علی ظهر البعیر تحت البرذعه و یبسط فی البیت تحت حر الثیاب و یقال هو حلس بیته إذا لم یبرح مکانه.

«۳۶»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْمَحْمُودِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْهُذَیْلِ الْعَلَّافِ إِنِّی أَتَیْتُکَ سَائِلًا فَقَالَ أَبُو الْهُذَیْلِ سَلْ وَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعِصْمَهَ وَ التَّوْفِیقَ فَقَالَ أَبِی أَ لَیْسَ مِنْ دِینِکَ أَنَّ الْعِصْمَهَ وَ التَّوْفِیقَ لَا یَکُونَانِ مِنَ اللَّهِ لَکَ إِلَّا بِعَمَلٍ تَسْتَحِقُّهُ بِهِ قَالَ أَبُو الْهُذَیْلِ نَعَمْ قَالَ فَمَا مَعْنَی دُعَائِکَ اعْمَلْ وَ خُذْ(۱) قَالَ لَهُ أَبُو الْهُذَیْلِ هَاتِ سُؤْلَکَ فَقَالَ لَهُ شَیْخِی خَبِّرْنِی

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ (۲) قَالَ أَبُو الْهُذَیْلِ قَدْ أَکْمَلَ لَنَا الدِّینَ فَقَالَ شَیْخِی فَخَبِّرْنِی إِنْ أَسْأَلْکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ لَا تَجِدُهَا فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ لَا فِی سُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا فِی قَوْلِ الصَّحَابَهِ وَ لَا فِی حِیلَهِ فُقَهَائِهِمْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَقَالَ هَاتِ فَقَالَ شَیْخِی خَبِّرْنِی عَنْ عَشَرَهٍ کُلُّهُمْ عِنِّینٌ وَقَعُوا فِی طُهْرٍ وَاحِدٍ بِامْرَأَهٍ وَ هُمْ مُخْتَلِفُ الْأَمْرِ فَمِنْهُمْ مَنْ وَصَلَ إِلَی نِصْفِ حَاجَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَارَبَ حَسَبَ الْإِمْکَانِ مِنْهُ هَلْ فِی خَلْقِ اللَّهِ الْیَوْمَ مَنْ یَعْرِفُ حَدَّ اللَّهِ فِی کُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِقْدَارَ مَا ارْتَکَبَ مِنَ الْخَطِیئَهِ فَیُقِیمَ عَلَیْهِ الْحَدَّ فِی الدُّنْیَا وَ یُطَهِّرَهُ مِنْهُ فِی الْآخِرَهِ وَ لْنَعْلَمْ مَا تَقُولُ فِی أَنَّ الدِّینَ قَدْ أُکْمِلَ لَکَ فَقَالَ هَیْهَاتَ خَرَجَ آخِرَهَا فِی الْإِمَامَهِ(۳).

أقول: قد أوردت الأخبار المتضمنه لأحوال أصحابه علیه السلام فی باب رد الواقفیه و أبواب مناظرته علیه السلام و باب ولایه العهد و باب معجزاته و باب ما جری بینه و بین المأمون.

۱- ۱. فی المصدر: أعمل و آخذ.

۲- ۲. المائده: ۳.

۳- ۳. رجال الکشّیّ ص ۴۷۰ تحت الرقم ۴۴۰.

باب ۱۹ إخباره و إخبار آبائه علیهم السلام بشهادته

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ کَأَنَّهُ یَقُولُ لِی کَیْفَ أَنْتُمْ إِذَا دُفِنَ فِی أَرْضِکُمْ بَضْعَتِی وَ اسْتُحْفِظْتُمْ وَدِیعَتِی وَ غُیِّبَ فِی ثَرَاکُمْ نَجْمِی فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام أَنَا الْمَدْفُونُ فِی أَرْضِکُمْ وَ أَنَا بَضْعَهٌ مِنْ نَبِیِّکُمْ وَ أَنَا الْوَدِیعَهُ وَ النَّجْمُ أَلَا فَمَنْ زَارَنِی وَ هُوَ یَعْرِفُ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْ حَقِّی وَ طَاعَتِی فَأَنَا وَ آبَائِی شُفَعَاؤُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مَنْ کُنَّا شُفَعَاءَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ نَجَا وَ لَوْ کَانَ عَلَیْهِ مِثْلُ وِزْرِ الثَّقَلَیْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ: وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ رَآنِی فِی مَنَامِهِ فَقَدْ رَآنِی لِأَنَّ الشَّیْطَانَ لَا یَتَمَثَّلُ فِی صُورَتِی وَ لَا فِی صُورَهِ وَاحِدٍ مِنْ أَوْصِیَائِی وَ لَا فِی صُورَهِ أَحَدٍ مِنْ شِیعَتِهِمْ وَ إِنَّ الرُّؤْیَا الصَّادِقَهَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِینَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّهِ(۱).

بیان:

قال الجزری فی الحدیث: فاطمه بضعه منی.

البضعه بالفتح القطعه من اللحم و قد تکسر أی إنها جزء منی کما أن القطعه من اللحم جزء من اللحم.

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: وَ اللَّهِ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ شَهِیدٌ فَقِیلَ لَهُ فَمَنْ یَقْتُلُکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ فِی زَمَانِی یَقْتُلُنِی بِالسَّمِّ ثُمَّ یَدْفِنُنِی فِی دَارِ مَضِیعَهٍ وَ بِلَادِ غُرْبَهٍ أَلَا فَمَنْ زَارَنِی فِی غُرْبَتِی کَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ أَجْرَ مِائَهِ أَلْفِ شَهِیدٍ وَ مِائَهِ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۶۴. و تراه فی عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۷.

أَلْفِ صِدِّيقٍ وَ مِائَهِ أَلْفِ حَاجٍّ وَ مُعْتَمِرٍ وَ مِائَهِ أَلْفِ مُجَاهِدٍ وَ حُشِرَ فِی زُمْرَتِنَا وَ جُعِلَ فِی الدَّرَجَاتِ الْعُلَی مِنَ الْجَنَّهِ رَفِیقَنَا(۱).

بیان: قال الجزری فی حدیث کعب بن مالک و لم یجعلک الله بدار هوان و لا مضیعه بکسر الضاد مفعله من الضیاع أی الإطراح و الهوان کأنه فیه ضائع و قال الجوهری ضاع الشی ء أی هلک و منه قولهم فلان بدار مضیعه مثال معیشه.

«۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سَتُدْفَنُ بَضْعَهٌ مِنِّی بِأَرْضِ خُرَاسَانَ لَا یَزُورُهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْجَنَّهَ وَ حَرَّمَ جَسَدَهُ عَلَی النَّارِ(۲).

أقول: سیأتی أکثر أخبار هذا الباب فی باب المزار و أثبتنا بعضها فی أبواب ما صدر عنه علیه السلام فی طریقه إلی خراسان و بعضها فی باب کیفیه قبوله علیه السلام ولایه العهد و بعضها فی أحوال خروجه من المدینه.

«۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ یَوْماً وَ عِنْدَهُ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْفُقَهَاءُ وَ أَهْلُ الْکَلَامِ وَ ذَکَرَ أَسْئِلَهَ الْقَوْمِ وَ الْمَأْمُونِ عَنْهُ علیه السلام وَ جَوَابَاتِهِ علیه السلام وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ فَلَمَّا قَامَ الرِّضَا علیه السلام تَبِعْتُهُ فَانْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ قُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی وَهَبَ لَکَ مِنْ جَمِیلِ رَأْیِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ مَا حَمَلَهُ عَلَی مَا أَرَی مِنْ إِکْرَامِهِ لَکَ وَ قَبُولِهِ لِقَوْلِکَ فَقَالَ علیه السلام یَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا یَغُرَّنَّکَ مَا أَلْفَیْتَهُ عَلَیْهِ مِنْ إِکْرَامِی وَ الِاسْتِمَاعِ مِنِّی فَإِنَّهُ سَیَقْتُلُنِی بِالسَّمِّ وَ هُوَ ظَالِمٌ لِی أَعْرِفُ بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَیَّ مِنْ آبَائِی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاکْتُمْ هَذَا عَلَیَّ مَا دُمْتَ حَیّاً قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَمَا حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِیثِ إِلَی أَنْ مَضَی الرِّضَا علیه السلام بِطُوسَ مَقْتُولًا بِالسَّمِّ وَ دُفِنَ فِی دَارِ حُمَیْدِ بْنِ قَحْطَبَهَ الطَّائِیِّ فِی الْقُبَّهِ الَّتِی قَبْرُ هَارُونَ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۶۳. و تراه فی عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۶.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۵. أمالی الصدوق ص ۶۲.

إِلَى جَانِبِهِ (۱).

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْهَرَوِیِّ فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: فِی نَفْیِ قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّ الْحُسَیْنَ علیه السلام لَمْ یُقْتَلْ وَ لَکِنْ شُبِّهَ لَهُمْ قَالَ علیه السلام وَ اللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ قُتِلَ مَنْ کَانَ خَیْراً مِنَ الْحُسَیْنِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ وَ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَمَقْتُولٌ بِالسَّمِّ بِاغْتِیَالِ مَنْ یَغْتَالُنِی أَعْرِفُ ذَلِکَ بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَیَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَهُ بِهِ جَبْرَئِیلُ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

توضیح: قال الجوهری الغیله بالکسر الاغتیال یقال قتله غیله و هو أن یخدعه فیذهب به إلی موضع فإذا صار إلیه قتله (۳).

«۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِیسَی الْخَرَّاطِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ قَالَ: أَتَیْتُ الرِّضَا علیه السلام وَ هُوَ بِقَنْطَرَهِ إِبْرِیقٍ (۴) فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ وَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ أُنَاساً یَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاکَ حَیٌّ فَقَالَ کَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ لَوْ کَانَ حَیّاً مَا قُسِمَ مِیرَاثُهُ وَ لَا نُکِحَ نِسَاؤُهُ وَ لَکِنَّهُ وَ اللَّهِ ذَاقَ الْمَوْتَ کَمَا ذَاقَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا تَأْمُرُنِی قَالَ عَلَیْکَ بِابْنِی مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِی وَ أَمَّا أَنَا فَإِنِّی ذَاهِبٌ فِی وَجْهٍ لَا أَرْجِعُ بُورِکَ قَبْرٌ بِطُوسَ وَ قَبْرَانِ بِبَغْدَادَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ عَرَفْنَا وَاحِداً فَمَا الثَّانِی قَالَ سَتَعْرِفُونَهُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام قَبْرِی وَ قَبْرُ هَارُونَ هَکَذَا وَ ضَمَّ بِإِصْبَعَیْهِ (۵).

«۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبَّادٍ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ یَوْماً لِلرِّضَا علیه السلام نَدْخُلُ بَغْدَادَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَفْعَلُ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ لَهُ تَدْخُلُ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۰- ۲۰۲.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۰۳ فی حدیث.

۳- ۳. الصحاح ص ۱۷۸۷.

۴- ۴. فی المصدر: أربق: و هو بضم الباء: بلده برامهرمز قاله الفیروزآبادی.

۵- ۵. المصدر ج ۲ ص ۲۱۶.

أَنْتَ بَغْدَادَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا خَلَوْتُ بِهِ قُلْتُ لَهُ إِنِّی سَمِعْتُ شَيْئاً غَمَّنِی وَ ذَكَرْتُهُ لَهُ فَقَالَ يَا أَبَا حُسَيْنٍ وَ كَذَا كَانَ يَكْنِينِی بِطَرْحِ الْأَلْفِ وَ اللَّامِ وَ مَا أَنَا وَ بَغْدَادُ لَا أَرَى بَغْدَادَ وَ لَا تَرَانِی (۱).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِیَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فِی مَسْجِدِ الْمَدِينَهِ وَ هَارُونَ وَ هُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ أَ تَرَوْنَنِی وَ إِيَّاهُ نُدْفَنُ فِی بَيْتٍ وَاحِدٍ(۲).

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: أَخْبَرَنِی مَنْ سَمِعَ الرِّضَا عليه السلام وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى هَارُونَ بِمِنًى أَوْ بِعَرَفَاتٍ فَقَالَ أَنَا وَ هَارُونُ هَكَذَا وَ ضَمَّ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ فَكُنَّا لَا نَدْرِی مَا يَعْنِی بِذَلِكَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ بِطُوسَ مَا كَانَ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِدَفْنِ الرِّضَا عليه السلام إِلَى جَنْبِ قَبْرِ هَارُونَ (۳).

أقول: قد مر بعض الأخبار فی باب معجزاته عليه السلام.

«۱۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عليهما السلام يَقُولُ: يَخْرُجُ وَلَدٌ مِنِ ابْنِی مُوسَى اسْمُهُ اسْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ إِلَى أَرْضِ طُوسَ وَ هِیَ بِخُرَاسَانَ يُقْتَلُ فِيهَا بِالسَّمِّ فَيُدْفَنُ فِيهَا غَرِيباً مَنْ زَارَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ (۴).

«۱۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ غَزْوَانَ الضَّبِّیِّ قَالَ أَخْبَرَنِی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ: سَيُقْتَلُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِی بِأَرْضِ خُرَاسَانَ بِالسَّمِّ ظُلْماً اسْمُهُ اسْمِی وَ اسْمُ أَبِيهِ

ص: ۲۸۶

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۲۲۵.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۶.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۶.

۴- ۴. المصدر ج ۲ ص ۲۵۵.

اسْمُ ابْنِ عِمْرَانَ مُوسَـِى علیه السلام أَلَا فَمَنْ زَارَهُ فِی غُرْبَتِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَ مَا تَأَخَّرَ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ عَدَدِ النُّجُومِ وَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ(۱).

أقول: قـد أوردنا كثيرا من أخبار هذا الباب فی باب ثواب زيارته و فی باب معجزاته و فی باب أحواله متوجها إلی خراسان و فی باب ولایه العهد و باب احتجاج المأمون علی المخالفين.

ص: ۲۸۷

۱- ۱. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۲ ص ۲۵۸ و ۲۵۹.

باب ۲۰ أسباب شهادته صلوات الله عليه

«۱»- ع، [علل الشرائع] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ وَ الْهَمَدَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَوْلَايَ الرِّضَا علیه السلام بِخُرَاسَانَ وَ كَانَ الْمَأْمُونُ يُقْعِدُهُ عَلَى يَمِينِهِ إِذَا قَعَدَ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَرُفِعَ إِلَى الْمَأْمُونِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصُّوفِيَّةِ سَرَقَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَجَدَهُ مُتَقَشِّفاً بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ فَقَالَ سَوْأَةً لِهَذِهِ الْآثَارِ الْجَمِيلَةِ وَ لِهَذَا الْفِعْلِ الْقَبِيحِ أَ تُنْسَبُ إِلَى السَّرِقَةِ مَعَ مَا أَرَى مِنْ جَمِيلِ آثَارِكَ وَ ظَاهِرِكَ قَالَ فَعَلْتُ ذَلِكَ اضْطِرَاراً لَا اخْتِيَاراً حِينَ مَنَعْتَنِي حَقِّي مِنَ الْخُمُسِ وَ الْفَيْ ءِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ أَيُّ حَقٍّ لَكَ فِي الْخُمُسِ وَ الْفَيْ ءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَ الْخُمُسَ سِتَّةَ أَقْسَامٍ وَ قَالَ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ (۱) وَ قَسَمَ الْفَيْ ءَ عَلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ (۲) قَالَ بِمَا مَنَعْتَنِي (۳) وَ أَنَا ابْنُ

۱- ۱. الأنفال: ۴۱.

۲- ۲. الحشر: ۷.

۳- ۳. فی نسخه الأصل و هكذا نسخه الكمبانیّ« فما منعتنی» فمنعتنی حقی خ ل.

السَّبِيلِ مُنْقَطَعٌ بِی وَ مِسْکِینٌ لَا أَرْجِعُ إِلَی شَیْ ءٍ وَ مِنْ حَمَلَهِ الْقُرْآنِ (۱) فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَعَطِّلُ حَدّاً مِنْ حُدُودِ اللَّهِ وَ حُکْماً مِنْ أَحْکَامِهِ فِی السَّارِقِ مِنْ أَسَاطِیرِکَ هَذِهِ فَقَالَ الصُّوفِیُّ ابْدَأْ بِنَفْسِکَ فَطَهِّرْهَا ثُمَّ طَهِّرْ غَیْرَکَ وَ أَقِمْ حَدَّ اللَّهِ عَلَیْهَا ثُمَّ عَلَی غَیْرِکَ فَالْتَفَتَ الْمَأْمُونُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ مَا تَقُولُ فَقَالَ إِنَّهُ یَقُولُ سَرَقْتَ فَسَرَقَ فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ غَضَباً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ لِلصُّوفِیِّ وَ اللَّهِ لَأَقْطَعَنَّکَ فَقَالَ الصُّوفِیُّ أَ تَقْطَعُنِی وَ أَنْتَ عَبْدٌ لِی فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَیْلَکَ وَ مِنْ أَیْنَ صِرْتُ عَبْداً لَکَ قَالَ لِأَنَّ أُمَّکَ اشْتُرِیَتْ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِینَ فَأَنْتَ عَبْدٌ لِمَنْ فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ حَتَّی یُعْتِقُوکَ وَ أَنَا لَمْ أُعْتِقْکَ ثُمَّ بَلَعْتَ الْخُمُسَ بَعْدَ ذَلِکَ فَلَا أَعْطَیْتَ آلَ الرَّسُولِ حَقّاً وَ لَا أَعْطَیْتَنِی وَ نُظَرَائِی حَقَّنَا وَ الْأُخْرَی أَنَّ الْخَبِیثَ لَا یُطَهِّرُ خَبِیثاً مِثْلَهُ إِنَّمَا یُطَهِّرُهُ طَاهِرٌ وَ مَنْ فِی جَنْبِهِ الْحَدُّ لَا یُقِیمُ الْحُدُودَ عَلَی غَیْرِهِ حَتَّی یَبْدَأَ بِنَفْسِهِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْکِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۲) فَالْتَفَتَ الْمَأْمُونُ إِلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ مَا تَرَی فِی أَمْرِهِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ص فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ(۳) وَ هِیَ الَّتِی تَبْلُغُ الْجَاهِلَ فَیَعْلَمُهَا بِجَهْلِهِ کَمَا یَعْلَمُهَا الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ وَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهُ قَائِمَتَانِ بِالْحُجَّهِ وَ قَدِ احْتَجَّ الرَّجُلُ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِکَ بِإِطْلَاقِ الصُّوفِیِّ وَ احْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ وَ اشْتَغَلَ

۱- ۱. المراد بالیتامی و المساکین و ابن السبیل فی آیه الخمس و الفی ء یتامی آل الرسول و مساکینهم و ابناء سبیلهم بقرینه الالف و اللام حیث انها فی أمثال هذه المواضع عوض من المضاف إلیه فکانه قال« للّه و لرسوله و لذی قرباه و یتاماهم و مساکینهم و ابن سبیلهم» فلا حقّ فی الخمس و الفی ء لعامه المسلمین. و أمّا هذا الذی ذکره الصوفی فعلی مذاهب فقهاء العامّه حیث یقولون: انها لفقراء المسلمین و أیتامهم و أبناء سبیلهم دون من کان من آل الرسول صلّی اللّه علیه و آله خصوصا.

۲- ۲. البقره: ۴۴.

۳- ۳. الأنعام: ۱۴۹.

بِالرِّضَا علیه السلام حَتَّی سَمَّهُ فَقَتَلَهُ وَ قَدْ کَانَ قَتَلَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ وَ جَمَاعَهً مِنَ الشِّیعَهِ.

قال الصدوق رضی الله عنه روی هذا الحدیث کما حکیت و أنا بری ء من عهده صحته (۱) بیان قال الجوهری المتقشف الذی یتبلغ بالقوت و المرقع (۲).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الصَّلْتِ الْهَرَوِیَّ فَقُلْتُ کَیْفَ طَابَتْ نَفْسُ الْمَأْمُونِ بِقَتْلِ الرِّضَا علیه السلام مَعَ إِکْرَامِهِ وَ مَحَبَّتِهِ لَهُ وَ مَا جَعَلَ لَهُ مِنْ وِلَایَهِ الْعَهْدِ بَعْدَهُ فَقَالَ إِنَّ الْمَأْمُونَ إِنَّمَا کَانَ یُکْرِمُهُ وَ یُحِبُّهُ لِمَعْرِفَتِهِ بِفَضْلِهِ وَ جَعَلَ لَهُ وِلَایَهَ الْعَهْدِ مِنْ بَعْدِهِ لِیُرِیَ النَّاسَ أَنَّهُ رَاغِبٌ فِی الدُّنْیَا فَیَسْقُطَ مَحَلُّهُ مِنْ نُفُوسِهِمْ فَلَمَّا لَمْ یَظْهَرْ مِنْهُ فِی ذَلِکَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا ازْدَادَ بِهِ فَضْلًا عِنْدَهُمْ وَ مَحَلًّا فِی نُفُوسِهِمْ جَلَبَ عَلَیْهِ الْمُتَکَلِّمِینَ مِنَ الْبُلْدَانِ طَمَعاً مِنْ أَنْ یَقْطَعَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَیَسْقُطَ مَحَلُّهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَ بِسَبَبِهِمْ یَشْتَهِرُ نَقْصُهُ عِنْدَ الْعَامَّهِ فَکَانَ لَا یُکَلِّمُهُ خَصْمٌ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِئِینَ وَ الْبَرَاهِمَهِ وَ الْمُلْحِدِینَ وَ الدَّهْرِیَّهِ وَ لَا خَصْمٍ مِنْ فِرَقِ الْمُسْلِمِینَ الْمُخَالِفِینَ لَهُ إِلَّا قَطَعَهُ وَ أَلْزَمَهُ الْحُجَّهَ وَ کَانَ النَّاسُ یَقُولُونَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ أَوْلَی بِالْخِلَافَهِ مِنَ الْمَأْمُونِ فَکَانَ أَصْحَابُ الْأَخْبَارِ یَرْفَعُونَ ذَلِکَ إِلَیْهِ فَیَغْتَاظُ مِنْ ذَلِکَ وَ یَشْتَدُّ حَسَدُهُ وَ کَانَ الرِّضَا علیه السلام لَا یُحَابِی الْمَأْمُونَ مِنْ حَقٍّ وَ کَانَ یُجِیبُهُ بِمَا یَکْرَهُ فِی أَکْثَرِ أَحْوَالِهِ فَیَغِیظُهُ ذَلِکَ وَ یَحْقِدُهُ عَلَیْهِ وَ لَا یُظْهِرُهُ لَهُ فَلَمَّا أَعْیَتْهُ الْحِیلَهُ فِی أَمْرِهِ اغْتَالَهُ فَقَتَلَهُ بِالسَّمِ (۳).

«۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِیمَ بْنَ الْعَبَّاسِ یَقُولُ: لَمَّا عَقَدَ الْمَأْمُونُ الْبَیْعَهَ لِعَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام (۴)

یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ النُّصْحَ وَاجِبٌ لَکَ وَ الْغِشَّ لَا یَنْبَغِی لِمُؤْمِنٍ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۷ و ۲۳۸. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۸.

۲- ۲. یعنی المرقع من الثیاب، راجع الصحاح ج ۴ ص ۱۴۱۶.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۹.

۴- ۴. قال سبط ابن الجوزی فی التذکره ص ۲۰۰: قال علماء السیر: فلما فعل. المأمون ذلک- یعنی عقد ولایه العهد للرضا(ع)- شغبت بنو العباس ببغداد علیه، و خلعوه من الخلافه، و ولوا إبراهیم بن المهدی، و المأمون بمرو، و تفرقت قلوب شیعه بنی العباس عنه فقال له علیّ بن موسی الرضا: یا أمیر المؤمنین: النصح لک واجب و الغش لا یحل لمؤمن: ان العامّه تکره ما فعلت معی، و الخاصّه تکره الفضل بن سهل فالرأی أن تنحینا عنک حتّی یستقیم لک الخاصّه و العامّه فیستقیم أمرک.

إِنَّ الْعَامَّهَ لَتَكْرَهُ مَا فَعَلْتَ بِی وَ الْخَاصَّهَ تَكْرَهُ مَا فَعَلْتَ بِالْفَضْلِ بْنِ سَہْلٍ وَ الرَّأْیُ لَکَ أَنْ تُبْعِدَنَا عَنْکَ حَتَّی یَصْلُحَ لَکَ أَمْرُکَ قَالَ إِبْرَاهِیمُ فَكَانَ وَ اللَّهِ قَوْلُهُ هَذَا السَّبَبَ فِی الَّذِی آلَ الْأَمْرُ إِلَیْهِ (۱).

أقول: قد مرت العلل فی ذلک فی باب ولایه العهد و باب ما جری بینه و بین المأمون.

ص: ۲۹۱

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۴۵.

باب ۲۱ شهادته و تغسيله و دفنه و مبلغ سنه صلوات الله عليه و لعنه الله على من ظلمه

«۱»- شا، [الإرشاد]: قُبِضَ الرِّضَا عليه السلام بِطُوسَ مِنْ أَرْضِ خُرَاسَانَ فِی صَفَرٍ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينَ وَ كَانَتْ مُدَّهُ خِلَافَتِهِ وَ إِمَامَتِهِ وَ قِيَامِهِ بَعْدَ أَبِيهِ فِی خِلَافَتِهِ عِشْرِينَ سَنَهً(۱).

«۲»- كا، [الكافی]: قُبِضَ عليه السلام فِی صَفَرٍ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ تُوُفِّیَ عليه السلام بِطُوسَ فِی قَرْيَهٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ نُوقَانَ عَلَى دَعْوَهٍ وَ دُفِنَ عليه السلام بِهَا وَ كَانَ الْمَأْمُونُ أَشْخَصَهُ مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى مَرْوَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَهِ وَ فَارِسَ فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ وَ شَخَصَ إِلَى بَغْدَادَ أَشْخَصَهُ مَعَهُ فَتُوُفِّیَ فِی هَذِهِ الْقَرْيَهِ(۲).

«۳»- كا، [الكافی] سَعْدٌ وَ الْحِمْيَرِیُّ مَعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِیٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (۳)

قَالَ: قُبِضَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَى عليهما السلام وَ هُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ أَشْهُرٍ فِی عَامِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ عَاشَ بَعْدَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام عِشْرِينَ سَنَهً إِلَّا شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهً(۴).

ص: ۲۹۲

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۸۵.

۲- ۲. الكافی ج ۱ ص ۴۸۶.

۳- ۳. فی السند حذف، و الصحيح: عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبی بصير، عن أبی عبد اللّه عليه السلام بقرينه سائر الروايات، و قد روى الكلينی رحمه اللّه فی باب مواليد الأئمّه عليهم السلام فی كل باب حديثا بهذا السند، و الظاهر أن الكلينی رحمه اللّه أخرج تلك الأحاديث عن أصل محمّد بن سنان فتاره ذكر تمام الاسناد بينه و بين الإمام عليه السلام، و تاره ذكر الاسناد بينه و بين محمّد بن سنان اعتمادا على ما سبق.

۴- ۴. الكافی ج ۱ ص ۴۹۳.

«۴»- کف، [المصباح للکفعمی]: تُوُفِّیَ الرِّضَا علیه السلام فِی سَابِعَ عَشَرَ شَهْرِ صَفَرٍ یَوْمَ الثُّلَاثَاءِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَیْنِ سَمَّهُ الْمَأْمُونُ فِی عِنَبٍ وَ کَانَ لَهُ إِحْدَی وَ خَمْسُونَ سَنَهً.

«۵»- ضه، [روضه الواعظین]: کَانَ وَفَاتُهُ علیه السلام یَوْمَ الْجُمُعَهِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَیْنِ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ کَانَتْ مُدَّهُ خِلَافَتِهِ عِشْرِینَ سَنَهً.

«۶»- الدُّرُوسُ،: قُبِضَ علیه السلام بِطُوسَ فِی صَفَرٍ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَیْنِ.

«۷»- د، [العدد القویه]: فِی الثَّالِثِ وَ الْعِشْرِینَ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ کَانَتْ وَفَاهُ مَوْلَانَا أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ فِی کِتَابِ مَوَالِیدِ الْأَئِمَّهِ فِی عَامِ اثْنَتَیْنِ وَ مِائَتَیْنِ وَ فِی کِتَابِ الْمَنَاقِبِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ لِسَبْعٍ بَقِینَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَهَ اثْنَتَیْنِ وَ مِائَتَیْنِ وَ قِیلَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ فِی الدُّرِّ یَوْمَ

الْجُمُعَهِ غُرَّهَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ اثْنَتَیْنِ وَ مِائَتَیْنِ وَ کَذَا فِی کِتَابِ الذَّخِیرَهِ وَ قَالَ الطَّبْرِسِیُّ فِی آخِرِ صَفَرٍ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَیْنِ وَ قِیلَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ رَابِعَ عَشَرَ سَنَهَ اثْنَتَیْنِ وَ مِائَتَیْنِ بِالسَّمِّ فِی الْعِنَبِ فِی زَمَنِ الْمَأْمُونِ بِطُوسَ وَ قِیلَ دُفِنَ فِی دَارِ حُمَیْدِ بْنِ قَحْطَبَهَ فِی قَرْیَهٍ یُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ بِأَرْضِ طُوسَ مِنْ رُسْتَاقِ نُوقَانَ وَ فِیهَا قَبْرُ الرَّشِیدِ وَ عُمُرُهُ یَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ قِیلَ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ سِتَّهُ أَشْهُرٍ وَ قِیلَ وَ أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ وَ قِیلَ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً إِلَّا ثَمَانِیَهَ أَیَّامٍ أَقَامَ مَعَ أَبِیهِ تِسْعاً وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ أَشْهُراً وَ بَعْدَ أَبِیهِ اثْنَتَیْنِ وَ عِشْرِینَ سَنَهً إِلَّا شَهْراً وَ قِیلَ عِشْرِینَ سَنَهً.

«۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ الطَّاطَرِیِّ عَنْ هَرْثَمَهَ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: کُنْتُ لَیْلَهً بَیْنَ یَدَیِ الْمَأْمُونِ حَتَّی مَضَی مِنَ اللَّیْلِ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ ثُمَّ أَذِنَ لِی فِی الِانْصِرَافِ فَانْصَرَفْتُ فَلَمَّا مَضَی مِنَ اللَّیْلِ نِصْفُهُ قَرَعَ قَارِعٌ الْبَابَ فَأَجَابَهُ بَعْضُ غِلْمَانِی فَقَالَ لَهُ قُلْ لِهَرْثَمَهَ أَجِبْ سَیِّدَکَ قَالَ فَقُمْتُ مُسْرِعاً وَ أَخَذْتُ عَلَیَّ أَثْوَابِی وَ أَسْرَعْتُ إِلَی سَیِّدِیَ الرِّضَا علیه السلام فَدَخَلَ الْغُلَامُ بَیْنَ یَدَیَّ وَ دَخَلْتُ وَرَاءَهُ فَإِذَا أَنَا بِسَیِّدِی علیه السلام فِی صَحْنِ دَارِهِ جَالِسٌ فَقَالَ یَا هَرْثَمَهُ فَقُلْتُ لَبَّیْکَ یَا مَوْلَایَ فَقَالَ لِیَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَقَالَ لِیَ اسْمَعْ وَ عِ یَا هَرْثَمَهُ هَذَا أَوَانُ رَحِیلِی إِلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ لُحُوقِی بِجَدِّی وَ آبَائِی علیهم السلام وَ قَدْ

بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَ قَدْ عَزَمَ هَذَا الطَّاغِي عَلَى سَمِّي فِي عِنَبٍ وَ رُمَّانٍ مَفْرُوكٍ فَأَمَّا الْعِنَبُ فَإِنَّهُ يَغْمِسُ السِّلْكَ فِي السَّمِّ وَ يَجْذِبُهُ بِالْخَيْطِ فِي الْعِنَبِ وَ أَمَّا الرُّمَّانُ فَإِنَّهُ يَطْرَحُ السَّمَّ فِي كَفِّ بَعْضِ غِلْمَانِهِ وَ يَفْرُكُ الرُّمَّانَ بِيَدِهِ لِيَلْطَخَ حَبَّهُ فِي ذَلِكَ السَّمِّ وَ إِنَّهُ سَيَدْعُونِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمُقْبِلِ وَ يُقَرِّبُ إِلَيَّ الرُّمَّانَ وَ الْعِنَبَ وَ يَسْأَلُنِي أَكْلَهُمَا فَآكُلُهُمَا ثُمَّ يَنْفُذُ الْحُكْمُ وَ يَحْضُرُ الْقَضَاءُ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَسَيَقُولُ أَنَا أُغَسِّلُهُ بِيَدِي فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ عَنِّي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ إِنَّهُ قَالَ لِي لَا تَتَعَرَّضْ لِغُسْلِي وَ لَا لِتَكْفِينِي وَ لَا لِدَفْنِي فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ عَاجَلَكَ مِنَ الْعَذَابِ مَا أُخِّرَ عَنْكَ وَ حَلَّ بِكَ أَلِيمُ مَا تَحْذَرُ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ فَإِذَا خَلَّى بَيْنَكَ وَ بَيْنَ غُسْلِي فَسَيَجْلِسُ فِي عُلْوٍ مِنْ أَبْنِيَتِهِ مُشْرِفاً عَلَى مَوْضِعِ غُسْلِي لِيَنْظُرَ فَلَا تَعَرَّضْ يَا هَرْثَمَةُ لِشَيْ ءٍ مِنْ غُسْلِي حَتَّى تَرَى فُسْطَاطاً أَبْيَضَ قَدْ ضُرِبَتْ فِي جَانِبِ الدَّارِ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَاحْمِلْنِي فِي أَثْوَابِيَ الَّتِي أَنَا فِيهَا فَضَعْنِي مِنْ وَرَاءِ الْفُسْطَاطِ وَ قِفْ مِنْ وَرَائِهِ وَ يَكُونُ مَنْ مَعَكَ دُونَكَ وَ لَا تَكْشِفْ عَنِ الْفُسْطَاطِ حَتَّى تَرَانِي فَتَهْلِكَ فَإِنَّهُ سَيُشْرِفُ عَلَيْكَ وَ يَقُولُ لَكَ يَا هَرْثَمَةُ أَ لَيْسَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يُغَسِّلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَمَنْ يُغَسِّلُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ بِالْمَدِينَهِ مِنْ بِلَادِ الْحِجَازِ وَ نَحْنُ بِطُوسَ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَأَجِبْهُ وَ قُلْ لَهُ إِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَجِبُ أَنْ يُغَسِّلَهُ إِلَّا إِمَامٌ فَإِنْ تَعَدَّى مُتَعَدٍّ وَ غَسَّلَ الْإِمَامَ لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَةُ الْإِمَامِ لِتَعَدِّي غَاسِلِهِ وَ لَا بَطَلَتْ إِمَامَةُ الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ بِأَنْ غُلِبَ عَلَى غُسْلِ أَبِيهِ وَ لَوْ تُرِكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بِالْمَدِينَهِ لَغَسَّلَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ظَاهِراً مَكْشُوفاً وَ لَا يُغَسِّلُهُ الْآنَ أَيْضاً إِلَّا هُوَ مِنْ حَيْثُ يَخْفَى فَإِذَا ارْتَفَعَ الْفُسْطَاطُ فَسَوْفَ تَرَانِي مُدْرَجاً فِي أَكْفَانِي فَضَعْنِي عَلَى نَعْشٍ وَ احْمِلْنِي فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْفِرَ قَبْرِي فَإِنَّهُ سَيَجْعَلُ قَبْرَ أَبِيهِ هَارُونَ الرَّشِيدِ قِبْلَةً لِقَبْرِي وَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً فَإِذَا ضُرِبَتِ الْمَعَاوِلُ نَبَتَ عَنِ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَنْحَفِرْ مِنْهَا شَيْ ءٌ وَ لَا

مِثْلُ قُلَامَهِ ظُفُرٍ فَإِذَا اجْتَهَدُوا فِي ذَلِكَ وَ صَعُبَ عَلَيْهِمْ فَقُلْ لَهُ عَنِّي إِنِّي أَمَرْتُكَ أَنْ تَضْرِبَ مِعْوَلًا وَاحِداً فِي قِبْلَهِ قَبْرِ أَبِيهِ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَإِذَا ضَرَبْتَ نَفَذَ فِي الْأَرْضِ إِلَى قَبْرٍ مَحْفُورٍ وَ ضَرِيحٍ قَائِمٍ فَإِذَا انْفَرَجَ ذَلِكَ الْقَبْرُ فَلَا تَنْزِلِي إِلَيْهِ حَتَّى يَفُورَ مِنْ ضَرِيحِهِ الْمَاءُ الْأَبْيَضُ فَيَمْتَلِئَ مِنْهُ ذَلِكَ الْقَبْرُ حَتَّى يَصِيرَ الْمَاءُ مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ ثُمَّ يَضْطَرِبَ فِيهِ حُوتٌ بِطُولِهِ فَإِذَا اضْطَرَبَ فَلَا تُنْزِلْنِي إِلَى الْقَبْرِ إِلَّا إِذَا غَابَ الْحُوتُ وَ غَارَ الْمَاءُ فَأَنْزِلْنِي فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ وَ أَلْحِدْنِي فِي ذَلِكَ الضَّرِيحِ وَ لَا تَتْرُكْهُمْ يَأْتُوا بِتُرَابٍ يُلْقُونَهُ عَلَيَّ فَإِنَّ الْقَبْرَ يَنْطَبِقُ بِنَفْسِهِ وَ يَمْتَلِئُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي ثُمَّ قَالَ لِيَ احْفَظْ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ وَ اعْمَلْ بِهِ وَ لَا تُخَالِفْ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُخَالِفَكَ أَمْراً يَا سَيِّدِي قَالَ هَرْثَمَهُ ثُمَّ خَرَجْتُ بَاكِياً حَزِيناً فَلَمْ أَزَلْ كَالْحَبَّهِ عَلَى الْمِقْلَاهِ(۱)

لَا يَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ دَعَانِي الْمَأْمُونُ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَزَلْ قَائِماً إِلَى ضُحَى النَّهَارِ ثُمَّ قَالَ الْمَأْمُونُ امْضِ يَا هَرْثَمَهُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ تَصِيرُ إِلَيْنَا أَوْ نَصِيرُ إِلَيْكَ فَإِنْ قَالَ لَكَ بَلْ نَصِيرُ إِلَيْهِ فَتَسْأَلُهُ عَنِّي أَنْ يُقَدِّمَ ذَلِكَ قَالَ فَجِئْتُهُ فَإِذَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا هَرْثَمَهُ أَ لَيْسَ قَدْ حَفِظْتَ مَا أَوْصَيْتُكَ بِهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ قَدِّمُوا نَعْلِي فَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَرْسَلَكَ بِهِ قَالَ فَقَدَّمْتُ نَعْلَهُ وَ مَشَى إِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَجْلِسَ قَامَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ قَائِماً فَعَانَقَهُ وَ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ عَلَى سَرِيرِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يُحَادِثُهُ سَاعَهً مِنَ النَّهَارِ طَوِيلَهً ثُمَّ قَالَ لِبَعْضِ غِلْمَانِهِ يُؤْتَى بِعِنَبٍ وَ رُمَّانٍ قَالَ هَرْثَمَهُ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ لَمْ أَسْتَطِعِ الصَّبْرَ وَ رَأَيْتُ النُّفْضَهَ(۲) قَدْ عَرَضَتْ فِي بَدَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِيَّ فَتَرَاجَعْتُ الْقَهْقَرَى حَتَّى خَرَجْتُ

۱- ۱. المقلاه: وعاء من نحاس أو خزف يقلى فيه الطعام، يقال: هو على المقلاه من الجزع.

۲- ۲. النفضه- كحمره و همزه- رعده النافض من الحمى أو غيره.

فَرَمَيْتُ نَفْسِي فِي مَوْضِعٍ مِنَ الدَّارِ فَلَمَّا قَرُبَ زَوَالُ الشَّمْسِ أَحْسَسْتُ بِسَيِّدِي قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ رَجَعَ إِلَى دَارِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ الْآمِرَ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ بِإِحْضَارِ الْأَطِبَّاءِ وَ الْمُتَرَفِّقِينَ قُلْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ لِي عِلَّةٌ عَرَضَتْ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَكَانَ النَّاسُ فِي شَكٍّ وَ كُنْتُ عَلَى يَقِينٍ لِمَا أَعْرِفُ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الثُّلُثِ الثَّانِي مِنَ اللَّيْلِ عَلَا الصِّيَاحُ وَ سَمِعْتُ الْوَجْبَةَ مِنَ الدَّارِ فَأَسْرَعْتُ فِيمَنْ أَسْرَعَ فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَأْمُونِ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ مُحَلَّلَ الْأَزْرَارِ قَائِماً عَلَى قَدَمَيْهِ يَنْتَحِبُ وَ يَبْكِي قَالَ فَوَقَفْتُ فِيمَنْ وَقَفُوا وَ أَنَا أَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ أَصْبَحْنَا فَجَلَسَ الْمَأْمُونُ لِلتَّعْزِيَةِ ثُمَّ قَامَ فَمَشَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ سَيِّدُنَا عليه السلام فَقَالَ أَصْلِحُوا لَنَا مَوْضِعاً فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغَسِّلَهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ مَا قَالَهُ سَيِّدِي بسب [بِسَبَبِ] الْغُسْلِ وَ التَّكْفِينِ وَ الدَّفْنِ فَقَالَ لِي لَسْتُ أَعْرِضُ لِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ شَأْنَكَ يَا هَرْثَمَةُ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ قَائِماً حَتَّى رَأَيْتُ الْفُسْطَاطَ قَدْ ضُرِبَ فَوَقَفْتُ مِنْ ظَاهِرِهِ وَ كُلُّ مَنْ فِي الدَّارِ دُونِي وَ أَنَا أَسْمَعُ التَّكْبِيرَ وَ التَّهْلِيلَ وَ التَّسْبِيحَ وَ تَرَدُّدَ الْأَوَانِي وَ صَبَّ الْمَاءِ وَ تَضَوُّعَ الطِّيبِ الَّذِي لَمْ أَشَمَّ أَطْيَبَ مِنْهُ قَالَ فَإِذَا أَنَا بِالْمَأْمُونِ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيَّ مِنْ بَعْضِ عَلَالِي دَارِهِ فَصَاحَ بِي يَا هَرْثَمَةُ أَ لَيْسَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يُغَسِّلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَأَيْنَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُهُ عَنْهُ وَ هُوَ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ وَ هَذَا بِطُوسَ بِخُرَاسَانَ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَجِبُ أَنْ يُغَسِّلَهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَإِنْ تَعَدَّى مُتَعَدٍّ فَغَسَّلَ الْإِمَامَ لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَةُ الْإِمَامِ لِتَعَدِّي غَاسِلِهِ وَ لَا بَطَلَتْ إِمَامَةُ الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ بِأَنْ غُلِبَ عَلَى غُسْلِ أَبِيهِ وَ لَوْ تُرِكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِالْمَدِينَةِ لَغَسَّلَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ظَاهِراً وَ لَا يُغَسِّلُهُ الْآنَ أَيْضاً إِلَّا هُوَ مِنْ حَيْثُ يَخْفَى قَالَ فَسَكَتَ عَنِّي ثُمَّ ارْتَفَعَ الْفُسْطَاطُ فَإِذَا أَنَا بِسَيِّدِي عليه السلام مُدْرَجٌ فِي أَكْفَانِهِ

فَوَضَعْتُهُ عَلَى نَعْشِهِ ثُمَّ حَمَلْنَاهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ جَمِيعُ مَنْ حَضَرَ ثُمَّ جِئْنَا إِلَى مَوْضِعِ الْقَبْرِ فَوَجَدْتُهُمْ يَضْرِبُونَ بِالْمَعَاوِلِ دُونَ قَبْرِ هَارُونَ لِيَجْعَلُوهُ قِبْلَةً لِقَبْرِهِ وَ الْمَعَاوِلُ تَنْبُو عَنْهُ لَا تَحْفِرُ ذَرَّةً مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ فَقَالَ لِي وَيْحَكَ يَا هَرْثَمَةُ أَ مَا تَرَى الْأَرْضَ كَيْفَ تَمْتَنِعُ مِنْ حَفْرِ قَبْرٍ لَهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَضْرِبَ مِعْوَلًا وَاحِداً فِي قِبْلَةِ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيكَ الرَّشِيدِ لَا أَضْرِبَ غَيْرَهُ قَالَ فَإِذَا ضَرَبْتَ يَا هَرْثَمَةُ يَكُونُ مَا ذَا قُلْتُ إِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَبْرُ أَبِيكَ قِبْلَةً لِقَبْرِهِ فَإِنْ أَنَا ضَرَبْتُ هَذَا الْمِعْوَلَ الْوَاحِدَ نَفَذَ إِلَى قَبْرٍ مَحْفُورٍ مِنْ غَيْرِ يَدٍ تَحْفِرُهُ وَ بَانَ ضَرِيحٌ فِي وَسَطِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْجَبَ هَذَا الْكَلَامَ وَ لَا عَجَبَ مِنْ أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ فَاضْرِبْ يَا هَرْثَمَةُ حَتَّى نَرَى قَالَ هَرْثَمَةُ فَأَخَذْتُ الْمِعْوَلَ بِيَدِي فَضَرَبْتُ فِي قِبْلَةِ قَبْرِ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَنَفَذَ إِلَى قَبْرٍ مَحْفُورٍ وَ بَانَ ضَرِيحٌ فِي وَسَطِهِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَنْزِلْهُ إِلَيْهِ يَا هَرْثَمَةُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ سَيِّدِي أَمَرَنِي أَنْ لَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْفَجِرَ مِنْ أَرْضِ هَذَا الْقَبْرِ مَاءٌ أَبْيَضُ فَيَمْتَلِئَ مِنْهُ الْقَبْرُ حَتَّى يَكُونَ الْمَاءُ مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ ثُمَّ يَضْطَرِبَ فِيهِ حُوتٌ بِطُولِ الْقَبْرِ فَإِذَا غَابَ الْحُوتُ وَ غَارَ الْمَاءُ وَضَعْتُهُ عَلَى جَانِبِ قَبْرِهِ وَ خَلَّيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَلْحَدِهِ قَالَ فَافْعَلْ يَا هَرْثَمَةُ مَا أُمِرْتَ بِهِ قَالَ هَرْثَمَةُ فَانْتَظَرْتُ ظُهُورَ الْمَاءِ وَ الْحُوتِ فَظَهَرَ ثُمَّ غَابَ وَ غَارَ الْمَاءُ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ جَعَلْتُ النَّعْشَ إِلَى جَانِبِ قَبْرِهِ فَغُطِّيَ قَبْرُهُ بِثَوْبٍ أَبْيَضَ لَمْ أَبْسِطْهُ ثُمَّ أُنْزِلَ بِهِ إِلَى قَبْرِهِ بِغَيْرِ يَدِي وَ لَا يَدِ أَحَدٍ مِمَّنْ حَضَرَ فَأَشَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى النَّاسِ أَنْ هَالُوا(۱)

التُّرَابَ بِأَيْدِيكُمْ فَاطْرَحُوهُ فِيهِ فَقُلْتُ لَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ يَمْلَؤُهُ فَقُلْتُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ لَا يُطْرَحَ عَلَيْهِ التُّرَابُ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَبْرَ يَمْتَلِئُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ ثُمَّ يَنْطَبِقُ وَ يَتَرَبَّعُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَأَشَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى النَّاسِ أَنْ كُفُّوا

۱- ۱. في النسخ: هاتوا، و هو تصحيف، يقال: هال عليه التراب: صبه.

قَالَ فَرَمَوْا مَا فِی أَیْدِیهِمْ مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ امْتَلَأَ الْقَبْرُ وَ انْطَبَقَ وَ تَرَبَّعَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَ الْمَأْمُونُ وَ انْصَرَفْتُ وَ دَعَانِی الْمَأْمُونُ وَ خَلَا بِی ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُکَ بِاللَّهِ یَا هَرْثَمَهُ لَمَّا أَصْدَقْتَنِی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْکَ فَقُلْتُ قَدْ أَخْبَرْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِمَا قَالَ لِی فَقَالَ بِاللَّهِ إِلَّا مَا قَدْ صَدَقْتَنِی عَمَّا أَخْبَرَکَ بِهِ غَیْرَ الَّذِی قُلْتَ لِی قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَعَمَّا تَسْأَلُنِی فَقَالَ یَا هَرْثَمَهُ هَلْ أَسَرَّ إِلَیْکَ شَیْئاً غَیْرَ هَذَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا هُوَ قُلْتُ خَبَرُ الْعِنَبِ وَ الرُّمَّانِ قَالَ فَأَقْبَلَ الْمَأْمُونُ یَتَلَوَّنُ أَلْوَاناً یَصْفَرُّ مَرَّهً وَ یَحْمَرُّ أُخْرَی وَ یَسْوَدُّ أُخْرَی ثُمَّ تَمَدَّدَ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَسَمِعْتُهُ فِی غَشْیَتِهِ وَ هُوَ یَهْجُرُ وَ یَقُولُ وَیْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنَ اللَّهِ وَیْلٌ لَهُ مِنْ رَسُولِهِ وَیْلٌ لَهُ مِنْ عَلِیٍّ وَیْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ فَاطِمَهَ وَیْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَیْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَیْلٌ لَهُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَیْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَیْلٌ لَهُ مِنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ وَیْلٌ لَهُ مِنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا هَذَا وَ اللَّهِ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِینُ یَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَ یُکَرِّرُهُ فَلَمَّا رَأَیْتُهُ قَدْ أَطَالَ ذَلِکَ وَلَّیْتُ عَنْهُ وَ جَلَسْتُ فِی بَعْضِ نَوَاحِی الدَّارِ قَالَ فَجَلَسَ وَ دَعَانِی فَدَخَلْتُ إِلَیْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ کَالسَّکْرَانِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتَ أَعَزُّ عَلَیَّ مِنْهُ وَ لَا جَمِیعُ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ لَئِنْ بَلَغَنِی أَنَّکَ أَعَدْتَ بَعْدَ مَا سَمِعْتَ وَ رَأَیْتَ شَیْئاً لَیَکُونَنَّ هَلَاکُکَ فِیهِ قَالَ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنْ ظَهَرْتَ عَلَی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ مِنِّی فَأَنْتَ فِی حِلٍّ مِنْ دَمِی قَالَ لَا وَ اللَّهِ أَوْ تُعْطِیَنِی عَهْداً وَ مِیثَاقاً عَلَی کِتْمَانِ هَذَا وَ تَرْکِ إِعَادَتِهِ فَأَخَذَ عَلَیَّ الْعَهْدَ وَ

الْمِیثَاقَ وَ أَکَّدَهُ عَلَیَّ قَالَ فَلَمَّا وَلَّیْتُ عَنْهُ صَفَقَ بِیَدِهِ وَ قَالَ یَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا یَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ وَ کانَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطاً(۱) وَ کَانَ لِلرِّضَا علیه السلام مِنَ الْوَلَدِ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ وَ کَانَ یُقَالُ لَهُ الرِّضَا وَ الصَّادِقُ

۱- ۱. النساء: ۱۰۸.

وَ الصَّابِرُ وَ الْفَاضِلُ وَ قُرَّةُ أَعْيُنِ الْمُؤْمِنِينَ وَ غَيْظُ الْمُلْحِدِينَ (۱).

بيان: نبت عن الأرض أى ارتفعت و لم تؤثر فيها من قولهم نبا الشى ء عنى أى تجافى و تباعد و نبا السيف إذا لم يعمل فى الضريبه قوله و المترفقين أى الأطباء المعالجين برفق قال الجزرى فى الحديث أنت رفيق و الله الطبيب أى أنت ترفق بالمريض و تتلطفه و هو الذى يبرئه و يعافيه و الوجبه صوت السقطه و العلالى جمع العليه بالكسر و هى الغرقه.

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمَدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: لَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ طُوسَ سَبْعَهُ مَنَازِلَ اعْتَلَّ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَدَخَلْنَا طُوسَ وَ قَدِ اشْتَدَّتْ بِهِ الْعِلَّهُ فَبَقِينَا بِطُوسَ أَيَّاماً فَكَانَ الْمَأْمُونُ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ كَانَ ضَعِيفاً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ لِي بَعْدَ مَا صَلَّى الظُّهْرَ يَا يَاسِرُ أَكَلَ النَّاسُ شَيْئاً قُلْتُ يَا سَيِّدِي مَنْ يَأْكُلُ هَاهُنَا مَعَ مَا أَنْتَ فِيهِ فَانْتَصَبَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ هَاتُوا الْمَائِدَهَ وَ لَمْ يَدَعْ مِنْ حَشَمِهِ أَحَداً إِلَّا أَقْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى الْمَائِدَهِ يَتَفَقَّدُ وَاحِداً وَاحِداً فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ ابْعَثُوا إِلَى النِّسَاءِ بِالطَّعَامِ فَحُمِلَ الطَّعَامُ إِلَى النِّسَاءِ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ الْأَكْلِ أُغْمِيَ عَلَيْهِ وَ ضَعُفَ فَوَقَعَتِ الصَّيْحَهُ وَ جَاءَتْ جَوَارِي الْمَأْمُونِ وَ نِسَاؤُهُ حَافِيَاتٍ حَاسِرَاتٍ وَ وَقَعَتِ الْوَجْبَهُ بِطُوسَ وَ جَاءَ الْمَأْمُونُ حَافِياً وَ حَاسِراً يَضْرِبُ عَلَى رَأْسِهِ وَ يَقْبِضُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَ يَتَأَسَّفُ وَ يَبْكِي وَ تَسِيلُ الدُّمُوعُ عَلَى خَدَّيْهِ فَوَقَفَ عَلَى الرِّضَا عليه السلام وَ قَدْ أَفَاقَ فَقَالَ يَا سَيِّدِي وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي أَيُّ الْمُصِيبَتَيْنِ أَعْظَمُ عَلَيَّ فَقْدِي لَكَ وَ فِرَاقِي إِيَّاكَ أَوْ تُهَمَهُ النَّاسِ لِي أَنِّي اغْتَلْتُكَ وَ قَتَلْتُكَ قَالَ فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَحْسِنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاشَرَهَ أَبِي جَعْفَرٍ فَإِنَّ عُمُرَكَ وَ عُمُرَهُ هَكَذَا وَ جَمَعَ بَيْنَ سَبَّابَتَيْهِ قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَهِ قَضَى عَلَيْهِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ بَعْضُهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ وَ قَالُوا هَذَا قَتَلَهُ وَ اغْتَالَهُ يَعْنِي الْمَأْمُونَ وَ قَالُوا قَتَلَ ابْنَ رَسُولِ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۴۵- ۲۵۰.

اللَّهِ وَ أَكْثَرُوا الْقَوْلَ وَ الْجَلَبَهَ وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عليهم السلام اسْتَأْمَنَ إِلَى الْمَأْمُونِ وَ جَاءَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ كَانَ عَمَّ أَبِی الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ اخْرُجْ إِلَى النَّاسِ وَ أَعْلِمْهُمْ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ لَا يُخْرُجُ الْيَوْمَ وَ كَرِهَ أَنْ يُخْرِجَهُ فَتَقَعَ الْفِتْنَهُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ تَفَرَّقُوا فَإِنَّ أَبَا الْحَسَنِ لَا يُخْرَجُ الْيَوْمَ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَ غُسِّلَ أَبُو الْحَسَنِ فِی اللَّيْلِ وَ دُفِنَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ حَدَّثَنِی يَاسِرٌ بِمَا لَمْ أُحِبَّ ذِكْرَهُ فِی الْكِتَابِ (۱).

«۱۰»- لی، [الأمالی] للصدوق ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْهَمَذَانِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ ابْنُ تَاتَانَهَ وَ الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَیْ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام إِذْ قَالَ لِی يَا أَبَا الصَّلْتِ ادْخُلْ هَذِهِ الْقُبَّهَ الَّتِی فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ وَ ائْتِنِی بِتُرَابٍ مِنْ أَرْبَعَهِ جَوَانِبِهَا قَالَ فَمَضَيْتُ فَأَتَيْتُ بِهِ فَلَمَّا مَثُلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِی نَاوِلْنِی هَذَا التُّرَابَ وَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْبَابِ فَنَاوَلْتُهُ فَأَخَذَهُ وَ شَمَّهُ ثُمَّ رَمَی بِهِ ثُمَّ قَالَ سَيُحْفَرُ لِی هَاهُنَا فَتَظْهَرُ صَخْرَهٌ لَوْ جُمِعَ عَلَيْهَا كُلُّ مِعْوَلٍ بِخُرَاسَانَ لَمْ يَتَهَيَّأْ قَلْعُهَا ثُمَّ قَالَ فِی الَّذِی عِنْدَ الرِّجْلِ وَ الَّذِی عِنْدَ الرَّأْسِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ نَاوِلْنِی هَذَا التُّرَابَ فَهُوَ مِنْ تُرْبَتِی ثُمَّ قَالَ سَيُحْفَرُ لِی فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَتَأْمُرُهُمْ أَنْ يَحْفِرُوا إِلَى سَبْعِ مَرَاقِیَ إِلَى أَسْفَلَ وَ أَنْ تَشُقَّ لِی ضَرِيحَهُ فَإِنْ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَلْحَدُوا فَتَأْمُرُهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا اللَّحْدَ ذِرَاعَيْنِ وَ شِبْراً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُوَسِّعُهُ مَا يَشَاءُ وَ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَرَى عِنْدَ رَأْسِی نَدَاوَهً فَتَكَلَّمْ بِالْكَلَامِ الَّذِی أُعَلِّمُكَ فَإِنَّهُ يَنْبُعُ الْمَاءُ حَتَّى يَمْتَلِئَ اللَّحْدُ وَ تَرَى فِيهِ حِيتَاناً صِغَاراً فَفَتِّتْ لَهَا الْخُبْزَ الَّذِی أُعْطِيكَ فَإِنَّهَا تَلْتَقِطُهُ فَإِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَیْ ءٌ خَرَجَتْ مِنْهُ حُوتَهٌ كَبِيرَهٌ فَالْتَقَطَتِ الْحِيتَانَ الصِّغَارَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا شَیْ ءٌ ثُمَّ تَغِيبُ فَإِذَا غَابَتْ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ تَكَلَّمْ بِالْكَلَامِ الَّذِی أُعَلِّمُكَ فَإِنَّهُ يَنْضُبُ الْمَاءُ وَ لَا يَبْقَى مِنْهُ شَیْ ءٌ وَ لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا بِحَضْرَهِ الْمَأْمُونِ.

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۴۱- ۲۴۲.

ثُمَّ قَالَ علیه السلام یَا أَبَا الصَّلْتِ غَداً أَدْخُلُ عَلَی هَذَا الْفَاجِرِ فَإِنْ أَنَا خَرَجْتُ مَکْشُوفَ الرَّأْسِ فَتَکَلَّمْ أُکَلِّمْکَ وَ إِنْ خَرَجْتُ وَ أَنَا مُغَطَّی الرَّأْسِ فَلَا تُکَلِّمْنِی قَالَ أَبُو الصَّلْتِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا مِنَ الْغَدِ لَبِسَ ثِیَابَهُ وَ جَلَسَ فَجَعَلَ فِی مِحْرَابِهِ یَنْتَظِرُ فَبَیْنَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ غُلَامُ الْمَأْمُونِ فَقَالَ لَهُ أَجِبْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَلَبِسَ نَعْلَهُ وَ رِدَاءَهُ وَ قَامَ وَ مَشَی وَ أَنَا أَتَّبِعُهُ حَتَّی دَخَلَ عَلَی الْمَأْمُونِ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ طَبَقٌ عَلَیْهِ عِنَبٌ وَ أَطْبَاقُ فَاکِهَةٍ وَ بِیَدِهِ عُنْقُودُ عِنَبٍ قَدْ أَکَلَ بَعْضَهُ وَ بَقِیَ بَعْضُهُ فَلَمَّا أَبْصَرَ الرِّضَا علیه السلام وَثَبَ إِلَیْهِ فَعَانَقَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ أَجْلَسَهُ مَعَهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ الْعُنْقُودَ وَ قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ عِنَباً أَحْسَنَ مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام رُبَّمَا کَانَ عِنَباً حَسَناً یَکُونُ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ کُلْ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام تُعْفِینِی عَنْهُ فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِکَ وَ مَا یَمْنَعُکَ مِنْهُ لَعَلَّکَ تَتَّهِمُنَا بِشَیْ ءٍ فَتَنَاوَلَ الْعُنْقُودَ فَأَکَلَ مِنْهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ فَأَکَلَ مِنْهُ الرِّضَا علیه السلام ثَلَاثَ حَبَّاتٍ ثُمَّ رَمَی بِهِ وَ قَامَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِلَی أَیْنَ فَقَالَ إِلَی حَیْثُ وَجَّهْتَنِی وَ خَرَجَ مُغَطَّی الرَّأْسِ فَلَمْ أُکَلِّمْهُ حَتَّی دَخَلَ الدَّارَ فَأَمَرَ أَنْ یُغْلَقَ الْبَابُ فَغُلِقَ ثُمَّ نَامَ عَلَی فِرَاشِهِ وَ مَکَثْتُ وَاقِفاً فِی صَحْنِ الدَّارِ مَهْمُوماً مَحْزُوناً فَبَیْنَا أَنَا کَذَلِکَ إِذْ دَخَلَ عَلَیَّ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ قَطَطُ الشَّعْرِ أَشْبَهُ النَّاسِ بِالرِّضَا علیه السلام فَبَادَرْتُ إِلَیْهِ وَ قُلْتُ لَهُ مِنْ أَیْنَ دَخَلْتَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ فَقَالَ الَّذِی جَاءَ بِی مِنَ الْمَدِینَهِ فِی هَذَا الْوَقْتِ هُوَ الَّذِی أَدْخَلَنِی الدَّارَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ لِی أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَیْکَ یَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ثُمَّ مَضَی نَحْوَ أَبِیهِ علیه السلام فَدَخَلَ وَ أَمَرَنِی بِالدُّخُولِ مَعَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ الرِّضَا علیه السلام وَثَبَ إِلَیْهِ فَعَانَقَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَی صَدْرِهِ وَ قَبَّلَ مَا بَیْنَ عَیْنَیْهِ ثُمَّ سَحَبَهُ سَحْباً فِی فِرَاشِهِ وَ أَکَبَّ عَلَیْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یُقَبِّلُهُ وَ یُسَارُّهُ بِشَیْ ءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ وَ رَأَیْتُ فِی شَفَتَیِ الرِّضَا علیه السلام زُبْداً أَشَدَّ بَیَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ رَأَیْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَلْحَسُهُ بِلِسَانِهِ ثُمَّ أَدْخَلَ یَدَهُ بَیْنَ ثَوْبَیْهِ وَ صَدْرِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ شَیْئاً شَبِیهاً بِالْعُصْفُورِ فَابْتَلَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ مَضَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا أَبَا الصَّلْتِ قُمِ ائْتِنِی

بِالْمُغْتَسَلِ وَ الْمَاءِ مِنَ الْخِزَانَهِ فَقُلْتُ مَا فِی الْخِزَانَهِ مُغْتَسَلٌ وَ لَا مَاءٌ فَقَالَ لِی انْتَهِ إِلَی مَا آمُرُکَ بِهِ فَدَخَلْتُ الْخِزَانَهَ فَإِذَا فِیهَا مُغْتَسَلٌ وَ مَاءٌ فَأَخْرَجْتُهُ وَ شَمَّرْتُ ثِیَابِی لِأُغَسِّلَهُ مَعَهُ فَقَالَ لِی تَنَحَّ یَا أَبَا الصَّلْتِ فَإِنَّ لِی مَنْ یُعِینُنِی غَیْرَکَ فَغَسَّلَهُ ثُمَّ قَالَ لِیَ ادْخُلِ الْخِزَانَهَ فَأَخْرِجْ لِیَ السَّفَطَ الَّذِی فِیهِ کَفَنُهُ وَ حَنُوطُهُ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِسَفَطٍ لَمْ أَرَهُ فِی تِلْکَ الْخِزَانَهِ قَطُّ فَحَمَلْتُهُ إِلَیْهِ فَکَفَّنَهُ وَ صَلَّی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ لِیَ ائْتِنِی بِالتَّابُوتِ فَقُلْتُ أَمْضِی إِلَی النَّجَّارِ حَتَّی یُصْلِحَ التَّابُوتَ قَالَ قُمْ فَإِنَّ فِی الْخِزَانَهِ تَابُوتاً فَدَخَلْتُ الْخِزَانَهَ فَوَجَدْتُ تَابُوتاً لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَأَتَیْتُهُ بِهِ فَأَخَذَ الرِّضَا علیه السلام بَعْدَ مَا صَلَّی عَلَیْهِ فَوَضَعَهُ فِی التَّابُوتِ وَ صَفَّ قَدَمَیْهِ وَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ لَمْ یَفْرُغْ مِنْهُمَا حَتَّی عَلَا التَّابُوتُ فَانْشَقَّ السَّقْفُ فَخَرَجَ مِنْهَا التَّابُوتُ وَ مَضَی فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّاعَهَ یَجِیئُنَا الْمَأْمُونُ وَ یُطَالِبُنَا بِالرِّضَا علیه السلام فَمَا نَصْنَعُ فَقَالَ لِیَ اسْکُتْ فَإِنَّهُ سَیَعُودُ یَا أَبَا الصَّلْتِ مَا مِنْ نَبِیٍّ یَمُوتُ بِالْمَشْرِقِ وَ یَمُوتُ وَصِیُّهُ بِالْمَغْرِبِ إِلَّا جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَی بَیْنَ أَرْوَاحِهِمَا وَ أَجْسَادِهِمَا فَمَا أَتَمَّ الْحَدِیثَ حَتَّی انْشَقَّ السَّقْفُ وَ نَزَلَ التَّابُوتُ فَقَامَ علیه السلام فَاسْتَخْرَجَ الرِّضَا علیه السلام مِنَ التَّابُوتِ وَ وَضَعَهُ عَلَی فِرَاشِهِ کَأَنَّهُ لَمْ یُغَسَّلْ وَ لَمْ یُکَفَّنْ ثُمَّ قَالَ لِی یَا أَبَا الصَّلْتِ قُمْ فَافْتَحِ الْبَابَ لِلْمَأْمُونِ فَفَتَحْتُ الْبَابَ فَإِذَا الْمَأْمُونُ وَ الْغِلْمَانُ بِالْبَابِ فَدَخَلَ بَاکِیاً حَزِیناً قَدْ شَقَّ جَیْبَهُ وَ لَطَمَ رَأْسَهُ وَ هُوَ یَقُولُ یَا سَیِّدَاهْ فُجِعْتُ بِکَ یَا سَیِّدِی ثُمَّ دَخَلَ وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ قَالَ خُذُوا فِی تَجْهِیزِهِ فَأَمَرَ بِحَفْرِ الْقَبْرِ فَحُفِرَتِ الْمَوْضِعُ فَظَهَرَ کُلُّ شَیْ ءٍ عَلَی مَا وَصَفَهُ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ أَ لَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ إِمَامٌ قَالَ بَلَی قَالَ لَا یَکُونُ إِلَّا مُقَدَّمَ النَّاسِ فَأَمَرَ أَنْ یُحْفَرَ لَهُ فِی الْقِبْلَهِ فَقُلْتُ أَمَرَنِی أَنْ أَحْفِرَ لَهُ سَبْعَ مَرَاقِیَ وَ أَنْ أَشُقَّ لَهُ ضَرِیحَهُ فَقَالَ انْتَهُوا إِلَی مَا یَأْمُرُ بِهِ أَبُو الصَّلْتِ سِوَی الضَّرِیحِ وَ لَکِنْ یُحْفَرُ لَهُ وَ یُلْحَدُ فَلَمَّا رَأَی مَا ظَهَرَ مِنَ النَّدَاوَهِ وَ الْحِیتَانِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ قَالَ الْمَأْمُونُ لَمْ یَزَلِ الرِّضَا علیه السلام یُرِینَا عَجَائِبَهُ فِی حَیَاتِهِ حَتَّی أَرَانَاهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ أَیْضاً فَقَالَ لَهُ وَزِیرٌ کَانَ مَعَهُ أَ تَدْرِی مَا أَخْبَرَکَ بِهِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ لَا قَالَ إِنَّهُ أَخْبَرَکَ أَنَّ مُلْکَکُمْ یَا بَنِی

الْعَبَّاسِ مَعَ كَثْرَتِكَمْ وَ طُولِ مُـدَّتِكَمْ مِثْلُ هَذِهِ الْحِيتَانِ حَتَّى إِذَا فَنِيَتْ آجَالُكَمْ وَ انْقَطَعَتْ آثَارُكُمْ وَ ذَهَبَتْ دَوْلَتُكَمْ سَلَّطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنَّا فَأَفْنَاكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ عَلِّمْنِي الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَقَدْ نَسِيتُ الْكَلَامَ مِنْ سَاعَتِي وَ قَدْ كُنْتُ صَدَقْتُ فَأَمَرَ بِحَبْسِي وَ دَفْنِ الرِّضَا عليه السلام فَحُبِسْتُ سَنَةً فَضَاقَ عَلَيَّ الْحَبْسُ وَ سَهِرْتُ اللَّيْلَةَ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِدُعَاءٍ ذَكَرْتُ فِيهِ مُحَمَّداً وَ آلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِحَقِّهِمْ أَنْ يُفَرِّجَ عَنِّي فَلَمْ أَسْتَتِمَّ الدُّعَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ ضَاقَ صَدْرُكَ فَقُلْتُ إِي وَ اللَّهِ قَالَ قُمْ فَأَخْرَجَنِي ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى الْقُيُودِ الَّتِي كَانَتْ فَفَكَّهَا وَ أَخَذَ بِيَدِي وَ أَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ وَ الْحَرَسَةُ وَ الْغِلْمَةُ يَرَوْنَنِي فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُونِي وَ خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ ثُمَّ قَالَ لِيَ امْضِ فِي وَدَائِعِ اللَّهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ وَ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ أَبَداً فَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ فَلَمْ أَلْتَقِ مَعَ الْمَأْمُونِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ (۱).

بيان: قوله عليه السلام ربما كان عنبا أى كثيرا ما يكون العنب عنبا حسنا يكون من الجنه و الحاصل أن العنب الحسن إنما يكون فى الجنه التى أنت محروم منها و السحب الجر.

«۱۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّولِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ قَالَ: كَانَتِ الْبَيْعَةُ لِلرِّضَا عليه السلام لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ وَ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبٍ فِي أَوَّلِ سَنَهِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ تُوُفِّيَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ بِطُوسَ وَ الْمَأْمُونُ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْعِرَاقِ فِي رَجَبٍ وَ رَوَى لِي غَيْرُهُ أَنَّ الرِّضَا عليه السلام تُوُفِّيَ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعٍ بَقِينَ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ مِنْ هِجْرَهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (۲).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۴۲- ۲۴۵.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۴۵.

«۱۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ يَقُولُونَ: وُلِدَ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليهما السلام بِالْمَدِينَهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِإِحْدَى عَشْرَهَ لَيْلَهً خَلَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَهٍ عَنِ الْهِجْرَهِ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ تُوُفِّيَ بِطُوسَ فِي قَرْيَهٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ رُسْتَاقِ نُوقَانَ وَ دُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَهَ الطَّائِيِّ فِي الْقُبَّهِ الَّتِي فِيهَا هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَى جَانِبِهِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَهَ وَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعٍ بَقِينَ مِنْهُ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ قَدْ تَمَّ عُمُرُهُ تِسْعاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام تِسْعاً وَ عِشْرِينَ سَنَهً وَ شَهْرَيْنِ وَ بَعْدَ أَبِيهِ أَيَّامَ إِمَامَتِهِ عِشْرِينَ سَنَهً وَ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ قَامَ عليه السلام بِالْأَمْرِ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَهً وَ شَهْرَانِ (۱).

«۱۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام]: ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي أَخْبَارِ خُرَاسَانَ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا نَدِمَ مِنْ وِلَايَهِ عَهْدِ الرِّضَا بِإِشَارَهِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ خَرَجَ مِنْ مَرْوَ مُنْصَرِفاً إِلَى الْعِرَاقِ-(۲) وَ احْتَالَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ حَتَّى قَتَلَهُ غَالِبٌ خَالُ الْمَأْمُونِ فِي حَمَّامِ سَرَخْسَ بِمُغَافَصَهٍ فِي شَعْبَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ احْتَالَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام حَتَّى سُمَّ فِي عِلَّهٍ كَانَتْ أَصَابَتْهُ فَمَاتَ وَ أَمَرَ بِدَفْنِهِ بِسَنَابَادَ مِنْ طُوسَ بِجَنْبِ قَبْرِ الرَّشِيدِ وَ ذَلِكَ فِي صَفَرٍ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ كَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ قِيلَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً هَذَا مَا حَكَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ فِي كِتَابِهِ وَ الصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ الْمَأْمُونَ إِنَّمَا وَلَّاهُ الْعَهْدَ وَ بَايَعَ لَهُ لِلنَّذْرِ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ لَمْ يَزَلْ مُعَادِياً وَ مُبْغِضاً لَهُ وَ كَارِهاً لِأَمْرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ صَنَائِعِ آلِ بَرْمَكَ وَ مَبْلَغُ سِنِينَ الرِّضَا عليه السلام سَبْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ سِتَّهُ أَشْهُرٍ وَ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۸ و ۱۹.

۲- ۲. قد مر هذا الحديث بتمامه فی باب ولایه العهد و العله فی قبوله لها تحت الرقم ۱۹، فراجع.

مِائَتَيْنِ كَمَا قَدْ أَسْنَدْتُهُ فِی هَذَا الْبَابِ (۱).

«۱۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ نَصْرٍ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِیهِ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ عُمَرَ الْأَخْبَارِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ کَاتِبِ بَقَاءٍ الْکَبِیرِ فِی آخَرِینَ: أَنَّ الرِّضَا علیه السلام حُمَّ فَعَزَمَ عَلَی الْفَصْدِ فَرَکِبَ الْمَأْمُونُ وَ قَدْ کَانَ قَالَ لِغُلَامٍ لَهُ فُتَّ هَذَا بِیَدِکَ لِشَیْ ءٍ أَخْرَجَهُ مِنْ بَرْنِیَّةٍ فَفَتَّهُ فِی صِینِیَّةٍ ثُمَّ قَالَ کُنْ مَعِی وَ لَا تَغْسِلْ یَدَکَ وَ رَکِبَ إِلَی الرِّضَا علیه السلام وَ جَلَسَ حَتَّی فَصَدَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ قَالَ عُبَیْدُ اللَّهِ بَلْ أَخَّرَ فَصْدَهُ وَ قَالَ الْمَأْمُونُ لِذَلِکَ الْغُلَامِ هَاتِ مِنْ ذَلِکَ الرُّمَّانِ وَ کَانَ الرُّمَّانُ فِی شَجَرَةٍ فِی بُسْتَانٍ فِی دَارِ الرِّضَا علیه السلام فَقَطَفَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ فَفُتَّهُ فَفَتَّ مِنْهُ فِی جَامٍ فَأَمَرَ بِغَسْلِهِ ثُمَّ قَالَ لِلرِّضَا علیه السلام مَصَّ مِنْهُ شَیْئاً فَقَالَ حَتَّی یَخْرُجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا بِحَضْرَتِی وَ لَوْ لَا خَوْفِی أَنْ یَرْطَبَ مَعِدَتِی (۲)

لَمَصَصْتُهُ مَعَکَ فَمَصَّ مِنْهُ مَلَاعِقَ وَ خَرَجَ الْمَأْمُونُ فَمَا صَلَّیْتُ الْعَصْرَ حَتَّی قَامَ الرِّضَا علیه السلام خَمْسِینَ مَجْلِساً فَوَجَّهَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذِهِ إِفَاقَةٌ وَ فُتَارٌ لِلْفَضْلِ (۳) الَّذِی فِی بَدَنِکَ (۴)

وَ زَادَ الْأَمْرُ فِی اللَّیْلِ فَأَصْبَحَ علیه السلام مَیِّتاً فَکَانَ آخِرُ مَا تَکَلَّمَ بِهِ قُلْ لَوْ کُنْتُمْ فِی بُیُوتِکُمْ لَبَرَزَ الَّذِینَ کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقَتْلُ إِلی مَضاجِعِهِمْ وَ کانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً(۵) وَ بَکَرَ الْمَأْمُونُ مِنَ الْغَدِ فَأَمَرَ بِغُسْلِهِ وَ تَکْفِینِهِ وَ مَشَی خَلْفَ جَنَازَتِهِ حَافِیاً حَاسِراً یَقُولُ یَا أَخِی لَقَدْ ثُلِمَ الْإِسْلَامُ بِمَوْتِکَ وَ غَلَبَ الْقَدَرُ تَقْدِیرِی فِیکَ وَ شَقَّ لَحَدَ الرَّشِیدِ فَدَفَنَهُ مَعَهُ وَ قَالَ أَرْجُو أَنْ یَنْفَعَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِقُرْبِهِ (۶).

بیان: البرنیه بفتح الباء و کسر النون و تشدید الیاء إناء من خزف

ص: ۳۰۵

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۶.

۲- ۲. الرمان: حلوه ملین للطبیعه و السعال، و حامضه بالعکس، القاموس ج ۴ ص ۲۲۹.

۳- ۳. للفصد خ ل.

۴- ۴. یدیک خ ل.

۵- ۵. الأحزاب: ۳۸.

۶- ۶. المصدر ج ۲ ص ۲۴۰.

قوله إفاقه و فتار يقال فتر فتارا أى سكن بعد حده أى هذا موجب للإفاقه و سكون الحده و الحراره التى حصلت بسبب فضول الأخلاط فى البدن و فى بعض النسخ آفه و فتار للفصد الذى فى يديك أى هذه آفه حصلت بسبب فتور و ضعف نشأ من الفصد.

«۱۵»- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام: قَالَ لِمُسَافِرٍ يَا مُسَافِرُ هَذِهِ الْقَنَاةُ فِيهَا حِيتَانٌ قَالَ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَمَا إِنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْبَارِحَهَ وَ هُوَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَکَ (۱).

بيان: لعل ذكر الحيتان إشاره إلى ما ظهر فى قبره منها أو المعنى أن علمى بموتى كعلمى بها.

«۱۶»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَفْطَسُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْمَأْمُونِ يَوْماً وَ نَحْنُ عَلَى شَرَابٍ حَتَّى إِذَا أَخَذَ مِنْهُ الشَّرَابُ مَأْخَذَهُ صَرَفَ نُدَمَاءَهُ وَ احْتَبَسَنِى ثُمَّ أَخْرَجَ جَوَارِيَهُ وَ ضَرَبْنَ وَ تَغَنَّيْنَ فَقَالَ لِبَعْضِهِنَّ بِاللَّهِ لَمَّا رَثَيْتِ مَنْ بِطُوسَ قَاطِناً فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

سُقْيَا لِطُوسَ وَ مَنْ أَضْحَى بِهَا قَطَناً***مِنْ عِتْرَهِ الْمُصْطَفَى أَبْقَى لَنَا حَزَناً

أَعْنِى أَبَا حَسَنٍ الْمَأْمُولَ إِنَّ لَهُ***حَقّاً عَلَى كُلِّ مَنْ أَضْحَى بِهَا شَجَناً

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَجَعَلَ يَبْكِى حَتَّى أَبْكَانِى ثُمَّ قَالَ وَيْلَکَ يَا مُحَمَّدُ أَ يَلُومُنِى أَهْلُ بَيْتِى وَ أَهْلُ بَيْتِکَ أَنْ أَنْصِبَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَماً وَ اللَّهِ أَنْ لَوْ بَقِيَ لَخَرَجْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ لَأَجْلَسْتُهُ مَجْلِسِى غَيْرَ أَنَّهُ عُوجِلَ فَلَعَنَ اللَّهُ عُبَيْدَ اللَّهِ وَ حَمْزَهَ ابْنَيِ الْحَسَنِ فَإِنَّهُمَا قَتَلَاهُ ثُمَّ قَالَ لِى يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّکَ بِحَدِيثٍ عَجِيبٍ فَاكْتُمْهُ قُلْتُ مَا ذَاکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَمَّا حَمَلَتْ زَاهِرِيَّهُ بِبَدْرٍ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ بَلَغَنِى أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ الْحُسَيْنَ كَانُوا يَزْجُرُونَ الطَّيْرَ وَ لَا يُخْطِئُونَ وَ أَنْتَ وَصِيُّ الْقَوْمِ وَ عِنْدَکَ عِلْمُ مَا كَانَ

۱- ۱. بصائر الدرجات ص ۴۸۳.

عِنْدَهُمْ وَ زَاهِرِيَّهُ حَظِيَّتِی وَ مَنْ لَا أَقَدِّمُ عَلَيْهَا أَحداً مِنْ جَوَارِیَّ وَ قَدْ حَمَلَتْ غَيْرَ مَرَّهٍ كُلَّ ذَلِكَ تَسْقُطُ فَهَلْ عِنْدَكَ فِی ذَلِكَ شَیْ ءٌ نَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ لَا تَخْشَ مِنْ سِقْطِهَا فَسَتَسْلَمُ وَ تَلِدُ غُلَاماً صَحِيحاً مُسْلِماً أَشْبَهَ النَّاسِ بِأُمِّهِ قَدْ زَادَهُ اللَّهُ فِی خَلْقِهِ مَزِيدَتَيْنِ فِی يَدِهِ الْيُمْنَى خِنْصِرٌ وَ فِی رِجْلِهِ الْيُمْنَى خِنْصِرٌ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی هَذِهِ وَ اللَّهِ فُرْصَهٌ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرَ خَلَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَتَوَقَّعُ أَمْرَهَا حَتَّى أَدْرَكَهَا الْمَخَاضُ فَقُلْتُ لِلْقَيِّمَهِ إِذَا وَضَعَتْ فجيئنی [فَجِيئِينِی] بِوَلَدِهَا ذَكَراً كَانَ أَمْ أُنْثَى فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِالْقَيِّمَهِ وَ قَدْ أَتَتْنِی بِالْغُلَامِ كَمَا وَصَفَهُ زَائِدَ الْيَدِ وَ الرِّجْلِ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّیٌّ فَأَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْأَمْرِ يَوْمَئِذٍ وَ أُسَلِّمَ مَا فِی يَدِی إِلَيْهِ فَلَمْ تُطَاوِعْنِی نَفْسِی لَكِنْ رَفَعْتُ إِلَيْهِ الْخَاتَمَ فَقُلْتُ دَبِّرِ الْأَمْرَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنِّی خِلَافٌ وَ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ فَعَلَ لَفَعَلْتُ (۱).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الجلاء و الشفاء عن محمد بن عبد الله: مثله (۲).

«۱۷»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّادٍ وَ كَانَ كَاتِبَ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ عليه السلام وَ قَدْ عَزَمَ الْمَأْمُونُ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَغْدَادَ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّادٍ مَا نَدْخُلُ الْعِرَاقَ وَ لَا نَرَاهُ فَبَكَيْتُ وَ قُلْتُ فَآيَسْتَنِی أَنْ آتِیَ أَهْلِی وَ وُلْدِی قَالَ عليه السلام أَمَّا أَنْتَ فَسَتَدْخُلُهَا وَ إِنَّمَا عَنَيْتُ نَفْسِی فَاعْتَلَّ وَ تُوُفِّیَ بِقَرْيَهٍ مِنْ قُرَى طُوسَ وَ قَدْ كَانَ تَقَدَّمَ فِی وَصِيَّتِهِ أَنْ يُحْفَرَ قَبْرُهُ مِمَّا يَلِی الْحَائِطَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ قَبْرِ

هَارُونَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَ قَدْ كَانُوا حَفَرُوا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ لِهَارُونَ فَكُسِرَتِ الْمَعَاوِلُ وَ الْمَسَاحِی فَتَرَكُوهُ وَ حَفَرُوا حَيْثُ أَمْكَنَ الْحَفْرُ فَقَالَ احْفِرُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ فَإِنَّهُ سَيَلِينُ عَلَيْكُمْ وَ تَجِدُونَ صُورَهَ سَمَكَهٍ مِنْ نُحَاسٍ وَ عَلَيْهَا كِتَابَهٌ بِالْعِبْرَانِيَّهِ فَإِذَا حَفَرْتُمْ لَحْدِی فَعَمِّقُوهُ وَ رُدُّوهَا مِمَّا يَلِی رِجْلِی فَحَفَرْنَا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَ كَانَ الْمَحَافِرُ تَقَعُ فِی الرَّمْلِ اللَّيِّنِ وَ وَجَدْنَا السَّمَكَهَ مَكْتُوباً عَلَيْهَا بِالْعِبْرَانِيَّهِ هَذِهِ رَوْضَهُ عَلِیِّ بْنِ مُوسَى وَ تِلْكَ حُفْرَهُ هَارُونَ الْجَبَّارِ فَرَدَدْنَاهَا

ص: ۳۰۷

۱- ۱. غيبه الشيخ ص ۵۳ و ۵۴ و قد مر فی باب المعجزات ص ۳۰ عن العيون.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۳۳.

وَ دَفَنَّاهَا فِی لَحْدِهِ عِنْدَ مَوْضِعٍ قَالَهُ.

«۱۸»- شا، [الإرشاد]: کَانَ الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام یُکْثِرُ وَعْظَ الْمَأْمُونِ إِذَا خَلَا بِهِ وَ یُخَوِّفُهُ بِاللَّهِ وَ یُقَبِّحُ لَهُ مَا یَرْکَبُهُ مِنْ خِلَافِهِ وَ کَانَ الْمَأْمُونُ یُظْهِرُ قَبُولَ ذَلِکَ مِنْهُ وَ یُبْطِنُ کَرَاهِیَتَهُ وَ اسْتِثْقَالَهُ وَ دَخَلَ الرِّضَا علیه السلام یَوْماً عَلَیْهِ فَرَآهُ یَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ وَ الْغُلَامُ یَصُبُّ الْمَاءَ عَلَی یَدَیْهِ فَقَالَ لَا تُشْرِکْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِعِبَادَهِ رَبِّکَ أَحَداً فَصَرَفَ الْمَأْمُونُ الْغُلَامَ وَ تَوَلَّی تَمَامَ وُضُوءِ نَفْسِهِ وَ زَادَ ذَلِکَ فِی غَیْظِهِ وَ وَجْدِهِ وَ کَانَ علیه السلام یَزْرِی عَلَی الْفَضْلِ وَ الْحَسَنِ ابْنَیْ سَهْلٍ عِنْدَ الْمَأْمُونِ إِذَا ذَکَرَهُمَا وَ یَصِفُ لَهُ مَسَاوِیَهُمَا وَ یَنْهَاهُ عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَی قَوْلِهِمَا وَ عَرَفَا ذَلِکَ مِنْهُ فَجَعَلَا یُخَطِّئَانِ عَلَیْهِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ وَ یَذْکُرَانِ لَهُ عِنْدَهُ مَا یُبَعِّدُهُ مِنْهُ وَ یُخَوِّفَانِهِ مِنْ حَمْلِ النَّاسِ عَلَیْهِ فَلَمْ یَزَالا کَذَلِکَ حَتَّی قَلَّبَا رَأْیَهُ فِیهِ وَ عَمِلَ عَلَی قَتْلِهِ علیه السلام فَاتَّفَقَ أَنَّهُ أَکَلَ هُوَ وَ الْمَأْمُونُ یَوْماً طَعَاماً فَاعْتَلَّ مِنْهُ الرِّضَا علیه السلام وَ أَظْهَرَ الْمَأْمُونُ تَمَارُضاً فَذَکَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَهَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ أَخِیهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرٍ قَالَ أَمَرَنِی الْمَأْمُونُ أَنْ أُطَوِّلَ أَظْفَارِی عَلَی الْعَادَهِ وَ لَا أُظْهِرَ ذَلِکَ لِأَحَدٍ فَفَعَلْتُ ثُمَّ اسْتَدْعَانِی فَأَخْرَجَ إِلَیَّ شَیْئاً یُشْبِهُ التَّمْرَ الْهِنْدِیَّ فَقَالَ لِیَ اعْجِنْ هَذَا بِیَدَیْکَ جَمِیعاً فَفَعَلْتُ ثُمَّ قَامَ وَ تَرَکَنِی وَ دَخَلَ عَلَی الرِّضَا علیه السلام وَ قَالَ لَهُ مَا خَبَرُکَ قَالَ أَرْجُو أَنْ أَکُونَ صَالِحاً قَالَ لَهُ أَنَا الْیَوْمَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَیْضاً صَالِحٌ فَهَلْ جَاءَکَ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَرَفِّقِینَ فِی هَذَا الْیَوْمِ قَالَ لَا فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ وَ صَاحَ عَلَی غِلْمَانِهِ ثُمَّ قَالَ فَخُذْ مَاءَ الرُّمَّانِ السَّاعَهَ فَإِنَّهُ مِمَّا لَا یُسْتَغْنَی عَنْهُ ثُمَّ دَعَانِی فَقَالَ ائْتِنَا بِرُمَّانٍ فَأَتَیْتُهُ بِهِ فَقَالَ لِیَ اعْصِرْ بِیَدَیْکَ فَفَعَلْتُ وَ سَقَاهُ الْمَأْمُونُ الرِّضَا علیه السلام بِیَدِهِ وَ کَانَ ذَلِکَ سَبَبَ وَفَاتِهِ فَلَمْ یَلْبَثْ إِلَّا یَوْمَیْنِ حَتَّی مَاتَ علیه السلام.

«۸»- وَ ذُکِرَ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام وَ قَدْ خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ لِی یَا أَبَا الصَّلْتِ قَدْ فَعَلُوهَا وَ جَعَلَ یُوَحِّدُ اللَّهَ وَ یُمَجِّدُهُ.

وَ رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ قَالَ: کَانَ الرِّضَا علیه السلام یُعْجِبُهُ الْعِنَبُ فَأَخَذَ لَهُ

مِنْهُ شَيْئاً فَجَعَلَ فِي مَوْضِعِ أَقْمَاعِهِ (۱) الْإِبَرَ أَيَّاماً ثُمَّ نَزَعَ وَ جِی ءَ بِهِ إِلَيْهِ فَأَكَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي ذَكَرْنَا فَقَتَلَهُ وَ ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَطِيفِ السُّمُومِ وَ لَمَّا تُوُفِّيَ الرِّضَا عليه السلام كَتَمَ الْمَأْمُونُ مَوْتَهُ يَوْماً وَ لَيْلَةً ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عليهما السلام وَ جَمَاعَةِ آلِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُ فَلَمَّا حَضَرُوهُ نَعَاهُ إِلَيْهِمْ وَ بَكَى وَ أَظْهَرَ حُزْناً شَدِيداً وَ تَوَجَّعَ وَ أَرَاهُمْ إِيَّاهُ صَحِيحَ الْجَسَدِ وَ قَالَ يَعِزُّ عَلَيَّ يَا أَخِي أَنْ أَرَاكَ فِي هَذِهِ الْحَالِ قَدْ كُنْتُ أُؤَمِّلُ أَنْ أُقَدَّمَ قَبْلَكَ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَ ثُمَّ أَمَرَ بِغُسْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ تَحْنِيطِهِ وَ خَرَجَ مَعَ جَنَازَتِهِ فَحَمَلَهَا حَتَّى أَتَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ مَدْفُونٌ فِيهِ الْآنَ فَدَفَنَهُ وَ الْمَوْضِعُ دَارُ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ عَلَى دَعْوَةٍ مِنْ نُوقَانَ مِنْ أَرْضِ طُوسَ وَ فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَ قَبْرُ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ فِي قِبْلَتِهِ وَ مَضَى الرِّضَا عليه السلام وَ لَمْ يَتْرُكْ وَلَداً نَعْلَمُهُ إِلَّا ابْنَهُ الْإِمَامَ بَعْدَهُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ كَانَ سِنُّهُ يَوْمَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ أشهر [أَشْهُراً](۲).

بيان: فی قب، المناقب (۳)

لابن شهرآشوب الإبر المسمومه و لعله المراد هنا و يحتمل أن يكون هذا خاصيه ترك الإبر فی العنب أياما.

«۱۹»- أَقُولُ ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمَقَاتِلِ مَا ذَكَرَهُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ بِأَسَانِيدَ ثُمَّ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا يَعُودُهُ فَوَجَدَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَبَكَى وَ قَالَ أَعْزِزْ(۴)

عَلَيَّ يَا

ص: ۳۰۹

۱- ۱. الاقماع- جمع القمع بالفتح و الكسر-: ما التزق بأسفل التمره و البسره و نحوهما، و يطلق على آله توضع على فم الاناء فيصب فيه الدهن و غيره، و كأنّه على التشبيه.

۲- ۲. إرشاد المفيد ص ۲۹۶ و ۲۹۷.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۷۴.

۴- ۴. يقال: أعزز علی بما أصبت به، و قد اعززت بما أصابك: ای عظم علی.

أَخِي بِأَنْ أَعِيشَ لِيَوْمِكَ فَقَدْ كَانَ فِي بَقَائِكَ أَمَلٌ وَ أَغْلَظُ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ وَ أَشَدُّ أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنِّي سَقَيْتُكَ سَمّاً وَ أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ بَرِي ءٌ ثُمَّ خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ عِنْدِهِ وَ مَاتَ الرِّضَا عليه السلام فَحَضَرَهُ الْمَأْمُونُ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ قَبْرُهُ وَ أَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ لَهُ إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ حَدَّثَنِي صَاحِبُ هَذَا النَّعْشِ أَنَّهُ يُحْفَرُ لَهُ قَبْرٌ فَيَظْهَرُ فِيهِ مَاءٌ وَ سَمَكٌ احْفِرُوا فَحَفَرُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى اللَّحْدِ نَبَعَ مَاءٌ وَ ظَهَرَ فِيهِ سَمَكٌ ثُمَّ غَاصَ فَدُفِنَ فِيهِ الرِّضَا عليه السلام (۱).

«۲۰»- كشف، [كشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الشَّكُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا مُعَمَّرُ ارْكَبْ قُلْتُ إِلَى أَيْنَ قَالَ ارْكَبْ كَمَا يُقَالُ لَكَ قَالَ فَرَكِبْتُ فَانْتَهَيْتُ إِلَى وَادٍ أَوْ إِلَى وَهْدَةٍ الشَّكُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ فَقَالَ لِي قِفْ هَاهُنَا فَوَقَفْتُ فَأَتَانِي فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْنَ كُنْتَ قَالَ دَفَنْتُ أَبِيَ السَّاعَةَ وَ كَانَ بِخُرَاسَانَ (۲).

يج، [الخرائج و الجرائح] أحمد بن محمد عن معمر: مثله (۳).

«۲۱»- عم، [إعلام الورى] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِي كِتَابِ نَوَادِرِ الْحِكْمَهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أُمَيَّهَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَهِ وَ كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بِخُرَاسَانَ وَ كَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ عُمُومَهُ أَبِيهِ يَأْتُونَهُ وَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فَدَعَا يَوْماً الْجَارِيَهَ فَقَالَ قُولِي لَهُمْ يَتَهَيَّئُونَ لِلْمَأْتَمِ فَلَمَّا تَفَرَّقُوا قَالُوا لَا سَأَلْنَاهُ مَأْتَمَ مَنْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالُوا مَأْتَمُ مَنْ قَالَ مَأْتَمُ خَيْرِ مَنْ عَلَى ظَهْرِهَا فَأَتَانَا خَبَرُ أَبِي الْحَسَنِ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

۱- ۱. مقاتل الطالبيين ص ۳۷۱- ۳۷۴.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۲۱۶.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح ص ۲۳۷.

تذييل

اعلم أن أصحابنا و المخالفين اختلفوا أن الرضا عليه السلام هل مات حتف أنفه أو مضى شهيدا بالسم و على الأخير هل سمه المأمون لعنه الله أو غيره (۱) و الأشهر بيننا أنه عليه السلام مضى شهيدا بسم المأمون و ينسب إلى السيد على بن طاوس أنه أنكر ذلک و کذا أنکره الإربلى فى کشف الغمه و رد ما ذکره المفيد بوجوه سخيفه حيث قال بعد إيراد کلام المفيد.

۱- ۱. قال سبط ابن الجوزى فى التذکره: ذکر أبو بکر الصولى فى کتاب الاوراق أن هارون کان يجرى على موسى بن جعفر و هو فى حبسه کل سنه ثلاثمائه ألف درهم و لنزله عشرين ألفا، فقال المأمون لعلى بن موسى لازيدنک على مرتبه أبيک وجدک، فأجرى له ذلک و وصله بألف ألف درهم. و لما فصل المأمون عن مرو طالبا بغداد، و وصل الى سرخس، وثب قوم على الفضل ابن سهل فى الحمام فقتلوه، و مرض علىّ بن موسى، فلما وصل المامون الى طوس، توفى على بن موسى بطوس فى سنه ثلاث و مائتين. و قيل انه دخل الحمام، ثمّ خرج فقدم إليه طبق فيه عنب مسموم قد ادخلت فيه الابر المسمومه من غير أن يظهر أثرها، فأکله فمات، و له خمس و خمسون سنه، و قيل تسع و أربعون و دفن الى جانب هارون الرشيد. و زعم قوم أن المأمون سمه، و ليس بصحيح فانه لما مات علىّ عليه السلام توجع له المأمون، و أظهر الحزن عليه، و بقى أياما لا يأکل طعاما و لا يشرب شرابا و هجر اللذات. أقول: ان الذى يزعم أن المأمون سمه، لا ينکر توجعه و اظهار الحزن عليه بل يزعم أنّه فعل ذلک مصانعه. قال: ثمّ اتى بغداد فدخلها فى صفر سنه أربع و مائتين و لباسه و لباس أصحابه جميعا الخضره و کذا اعلامهم، و کان قد بعث المأمون الحسن بن سهل الى بغداد، فهزمهم و اختفى إبراهيم ابن المهدى و نزل المأمون بقصر الرصافه. قال الصولى: فاجتمع بنو العباس الى زينب بنت سليمان بن علىّ بن عبد اللّه بن العباس و کانت فى القعدد و السؤدد مثل المنصور، فسألوها ان تدخل على المأمون و تسأله الرجوع. الى لبس السواد و ترک الخضره، و الاضراب مثل ما کان عليه، لانه عزم بعد موت على بن موسى ان يعهد الى محمّد بن علىّ بن موسى الرضا، و انما منعه من ذلک شغب بنى العباس عليه، لانه کان قد اصر على ذلک حتّى دخلت عليه زينب. فلما دخلت عليه، قام لها و رحب بها و اکرمها، فقالت له: يا أمير المؤمنين انک على بر اهلک من ولد أبى طالب و الامر بيدک اقدر منک على برهم و الامر فى يد غيرک او فى ايديهم، فدع لباس الخضره، و عد الى لباس اهلک، و لا- تطمعن أحدا فيما کان منک. فعجب المأمون بکلامها، و قال لها: و اللّه يا عمّه ما کلمنى أحد بکلام اوقع من کلامک فى قلبى، و لا- اقصد لما أردت، و انا احاکمهم الى عقلک. فقالت: و ما ذاک؟ فقال: الست تعلمين ان أبا بکر رضى اللّه عنه ولى الخلافه بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلم يول أحدا من بنى هاشم شيئا؟ قالت: بلى، قال: ثم ولى عمر فکان کذلک، ثمّ ولى عثمان فأقبل على اهله من بنى عبد شمس فولاهم الامصار و لم يول أحدا من بنى هاشم، ثمّ ولى علىّ عليه السلام فأقبل على بنى هاشم فولى عبد اللّه بن العباس البصره و عبيد اللّه بن العباس اليمن، و ولى معبدا مکّه، و ولى قثم بن العباس البحرين و ما ترک أحدا ممن ينتمى الى العباس الا ولاه، فکانت هذه فى أعناقنا فکافأته فى ولده بما فعلت. فقالت: للّه درک يا بنى و لکن المصلحه لبنى عمک من ولد أبى طالب ما قلت لک، فقال: ما يکون الا ما تحبون إلى آخر ما قال.

بلغنی ممن أثق به أن السید رضی الدین علی بن طاوس رحمه الله کان لا یوافق علی أن المأمون سقی علیا علیه السلام السم و لا یعتقده و کان رحمه الله کثیر المطالعه و التنقیب و التفتیش علی مثل ذلک و الذی کان یظهر من المأمون من حنوه علیه و میله إلیه و اختیاره له دون أهله و أولاده مما یؤید ذلک و یقرره و قد ذکر المفید رحمه الله شیئا ما یقبله عقلی و لعلی واهم و هو أن الإمام علیه السلام کان یعیب ابنی سهل و یقبح ذکرهما إلی غیر ذلک و ما کان أشغله بأمور دینه و آخرته و اشتغاله بالله عن مثل ذلک.

ص: ۳۱۲

و علی رأی المفید رحمه الله أن الدوله المذکوره من أصـلها فاسده و علی غیر قاعده مرضـیه فاهتمامه علیه السـلام بالوقیعه فیهما حتی أغراهما بتغییر رأی الخلیفه علیه فیه ما فیه ثم إن نصـیحته للمأمون و إشارته علیه بما ینفعه فی دینه لا توجب أن یکون سـببا لقتله و موجبا لرکوب هـذا الأمر العظیم منه و قد کان یکفی فی هذا الأمر أن یمنعه عن الدخول علیه أو یکفه عن وعظه ثم إنا لا نعرف أن الإبر إذا غرست فی العنب صار العنب مسموما و لا یشهده القیاس الطبی و الله تعالی أعلم بحال الجمیع و إلیه المصیر و عند الله یجتمع الخصوم انتهی کلامه (۱).

و لا یخفی وهنه إذ الوقیعه فی ابنی سـهل لم یکن للـدنیا حتی یمنعه عنه الاشـتغال بعباده الله تعالی بل کان ذلک لما وجب علیه من الأـمر بـالمعروف و النهی عن المنکر و رفع الظلم عن المسـلمین مهمـا أمکن و کون خلاـفه المأمون فاسـده أیضا لا یمنع منه کما لا یمنع بطلان خلافه الغاصبین إرشاد أمیر المؤمنین إیاهم لمصالح المسلمین فی الغزوات و غیرها.

ثم إنه ظاهر أن نصیحه الأشقیاء و وعظهم بمحضر الناس لا سیما المدعین للفضل و الخلافه مما یثیر حقدهم و حسدهم و غیظهم مع أنه لعنه الله کان أول أمره مبنیا علی الحیله و الخدیعه لإطفاء نائره الفتن الحادثه من خروج الأشـراف و الساده من العلویین فی الأطراف فلما اسـتقر أمره أظهر کیده فالحق ما اختاره الصدوق و المفید و غیرهما من أجله أصـحابنا أنه علیه السلام مضی شهیدا بسم المأمون اللعین علیه اللعنه و علی سائر الغاصبین و الظالمین أبد الآبدین.

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۱۲.

باب ۲۲ ما أنشد من المراثی فیه علیه السلام

«۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: أَبُو فِرَاسٍ

بَاءُوا بِقَتْلِ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ بَيْعَتِهِ***وَ أَبْصَرُوا بُغْضَهُ مِنْ رُشْدِهِمْ وَ عَمُوا

عِصَابَةٌ شَقِيَتْ مِنْ بَعْدِ مَا سَعِدَتْ***وَ مَعْشَرٌ هَلَكُوا مِنْ بَعْدِ مَا سَلِمُوا

لَا بَيْعَةٌ رَدَعَتْهُمْ عَنْ دِمَائِهِمْ***وَ لَا يَمِينٌ وَ لَا قُرْبَى وَ لَا رَحِمٌ

وَ أَكْثَرَ دِعْبِلٌ مَرَاثِيَهُ علیه السلام مِنْهَا

يَا حَسْرَةً تَتَرَدَّدُ وَ عَبْرَةً لَيْسَ تَنْفَدُ***عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

وَ مِنْهَا

يَا نَكْبَةً جَاءَتْ مِنَ الشَّرْقِ***لَمْ تَتْرُكَنْ مِنِّی وَ لَمْ تُبْقِ

مَوْتُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا***مِنْ سَخَطِ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ

وَ أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ مُسْتَعْبِراً***لِثُلْمَةٍ بَائِنَةِ الرَّتْقِ

سَقَى الْغَرِيبَ الْمُبْتَنَى قَبْرُهُ-(۱)***بِأَرْضِ طُوسَ سَيْلُ الْوَدْقِ-(۲)

أَصْبَحَ عَيْنِي مَانِعاً لِلْكَرَى***وَ أُولِعَ الْأَحْشَاءُ بِالْخَفَقِ

ص: ۳۱۴

۱- ۱. کذا فی المصدر و فی نسخه الأصل« سقی اللّه الغریب المبتنی قبره» و لا یستقیم وزن الشعر.

۲- ۲. کذا فی نسخه الأصل بخط ید المؤلّف قدّس سرّه، و فی المصدر المطبوع ج ۴ ص ۳۷۶« سبل الودق» و الظاهر« مسل الودق» و بضمتین جمع« مسیل» علی غیر قیاس.

وَ مِنْهَا:

أَلَا مَا لَعِينٍ بِالدُّمُوعِ اسْتَهَلَّتْ***وَ لَوْ نَفَرَتْ مَاءَ الشُّئُونِ لَقَلَّتْ

عَلَى مَنْ بَكَتْهُ الْأَرْضُ وَ اسْتَرْجَعَتْ لَهُ***رُءُوسُ الْجِبَالِ الشَّامِخَاتِ وَ ذَلَّتْ

وَ قَدْ أَعْوَلَتْ تَبْكِي السَّمَاءُ لِفَقْدِهِ***وَ أَنْجُمُهَا نَاحَتْ عَلَيْهِ وَ كَلَّتْ

فَنَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَجْدَرُ بِالْبُكَاءِ***لِمَرْزِئَةٍ عَزَّتْ عَلَيْنَا وَ جَلَّتْ

رُزِئْنَا رَضِيَّ اللَّهِ سِبْطَ نَبِيِّنَا***فَأَخْلَفَتِ الدُّنْيَا لَهُ وَ تَوَلَّتْ

وَ مَا خَيْرُ دُنْيَا بَعْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ***أَلَا لَا تُبَالِيهَا إِذَا مَا اضْمَحَلَّتْ

تَجَلَّتْ مُصِيبَاتُ الزَّمَانِ وَ لَا أَرَى***مُصِيبَتَنَا بِالْمُصْطَفَيْنَ تَجَلَّتْ

وَ مِنْهَا:

أَلَا أَيُّهَا الْقَبْرُ الْغَرِيبُ مَحَلُّهُ***بِطُوسَ عَلَيْكَ السَّارِيَاتُ هَتُونٌ(۱)

شَكَكْتُ فَمَا أَدْرِی أَ مَسْقِيٌّ شَرْبَةً***فَأَبْكِيکَ أَمْ رَيْبَ الرَّدَی فَيَهُونُ

أَيَا عَجَباً مِنْهُمْ يُسَمُّونَکَ الرِّضَا***وَ يَلْقَاکَ مِنْهُمْ كَلَحَةٌ وَ غُضُونٌ

۱- ۱. تمامه على ما فى مقاتل الطالبين ص ۳۷۲ و ۳۷۳(ط النجف) هكذا: قال أبو الفرج: و أنشدنى علىّ بن سليمان الاخفش لدعبل بن على الخزاعىّ يذكر الرضا عليه السلام و السم الذى سقيه، و يرثى ابنا له و ينعى على الخلفاء من بنى العباس: على الكره ما فارقت أحمد و انطوى ***عليه بناء جندل و دفين و أسكنته بيتا خسيسا متاعه***و انى على رغمى به لحنين و لو لا التأسى بالنبى و أهله***لا سبل من عينى عليه شئون هو النفس الا أن آل محمد***لهم دون نفسى فى الفؤاد كمين أضر بهم ارث النبىّ فأصبحوا***يساهم فيه خيفه و منون رعتهم ذئاب من أميّه و انتحت***عليهم دراكا أزمه و سنون و عاثت بنو العباس فى الدين عيشه***تحكم فيه ظالم و ظنين و سموا رشيدا ليس فيهم لرشده***و ها ذاك مأمون و ذاک أمين فما قبلت بالرشد منهم رعايه***و لا لولى بالامانه دين. رئيسهم غاو و طفلاه بعده***لهذا دنا باد و ذاك مجون ألا أيها القبر الغريب محله***بطوس عليك الساريات هتون شككت فما أدرى أ مسقى شربه***فأبكيک أم ريب الردى فيهون و أيّهما ما قلت ان قلت شربه***و ان قلت موت انه لقمين ايا عجبا منهم يسمونک الرضا***و يلقاک منهم كلحه و غضون أ تعجب للاخلاق أن يتخيفوا***معالم دين اللّه و هو مبين لقد سبقت فيهم بفضلك آيه***لدى و لكن ما هناک يقين.

وَ مِنْهَا:

وَ قَدْ كُنَّا نُؤَمِّلُ أَنْ يُحَيَّا***إِمَامُ هُدًى لَهُ رَأْيٌ طَرِيفٌ

يُرَى سَكَنَاتُهُ فَيَقُولُ عَنْهُمْ***وَ تَحْتَ سُكُونِهِ رَأْيٌ ثَقِيفٌ

لَهُ سَمْحَاءُ تَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ***بِنَائِلِهِ وَ سَارِيَةٍ تَطُوفُ

فَأَهْدَى رِيحَهُ قَدْرَ الْمَنَايَا***وَ قَدْ كَانَتْ لَهُ رِيحٌ عَصُوفٌ

أَقَامَ بِطُوسَ مُلْقَحَهَ الْمَنَايَا***مَزَارٌ دُونَهُ نَأْيٌ قَذُوفٌ (۱).

بيان: الخفق الاضطراب أى جعل الأحشاء حريصه فى الاضطراب و يقال تهللت دموعه أى سالت و استهلت السماء فى أول مطرها.

و قال الجوهرى التنقير عن الأمر البحث عنه و قال الشأن واحد الشئون و هى مواصل قبائل الرأس و ملتقاها و منها تجى ء الدموع أى لو بحثت و أنزلت جميع ماء الشئون لكان قليلا فى ذلك قوله فأخلفت أى فسدت و تغيرت و قل خيرها قوله لا تباليها أى لا تبال بها و الساريه السحاب يسرى ليلا و الأسطوانه و هتنت السماء تهتن هتنا و هتونا انصبت و سحاب هاتن و هتون و الردى الهلاك و ريب الردى كنايه عن الموت بغير سبب من الخلق و كلح تكشر فى عبوس و دهر كالح شديد و غضنت الرجل غضنا حبسته و غضون الجبهه ما يحدث فيها عند العبس من الطى قوله فيقول عنهم أى تخبر سكناته عن فضائل أهل البيت و رفعه محلهم

ص: ۳۱۶

۱- ۱. مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۳۷۶ و ۳۷۷.

قوله سمحاء أی ید سمحاء أو طبیعه قوله فأهدی أی أسکن مهموز و القذوف البعید.

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ قَالَ ابْنُ الْمُشَیِّعِ الْمُرْقِی (۱)

رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: یَرْثِی الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَیْهِ:

یَا بُقْعَهُ مَاتَ بِهَا سَیِّدِی***مَا مِثْلُهُ فِی النَّاسِ مِنْ سَیِّدٍ

مَاتَ الْهُدَی مِنْ بَعْدِهِ وَ النَّدَی***وَ شَمَّرَ الْمَوْتُ بِهِ یَقْتَدِی

لَا زَالَ غَیْثُ اللَّهِ یَا قَبْرَهُ***عَلَیْکَ مِنْهُ رَائِحاً مُغْتَدِی

کَانَ لَنَا غَیْثاً بِهِ نَرْتَوِی***وَ کَانَ کَالنَّجْمِ بِهِ نَهْتَدِی

إِنَّ عَلِیّاً ابْنَ مُوسَی الرِّضَا***قَدْ حَلَّ وَ السُّؤْدُدَ فِی مَلْحَدٍ

یَا عَیْنُ فَابْکِی بِدَمٍ بَعْدَهُ***عَلَی انْقِرَاضِ الْمَجْدِ وَ السُّؤْدُدِ

وَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْخَوَافِی یَرْثِی الرِّضَا عَلَیْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَ أَکْمَلُ التَّحِیَّاتِ:

یَا أَرْضَ طُوسَ سَقَاکِ اللَّهُ رَحْمَتَهُ***مَا ذَا حَوِیتِ مِنَ الْخَیْرَاتِ یَا طُوسُ

طَابَتْ بِقَاعُکِ فِی الدُّنْیَا وَ طَیَّبَهَا***شَخْصٌ ثَوَی بِسَنَابَادَ مَرْمُوسٌ

شَخْصٌ عَزِیزٌعَلَی الْإِسْلَامِ مَصْرَعُهُ***فِی رَحْمَهِ اللَّهِ مَغْمُورٌ وَ مَغْمُوسٌ

یَا قَبْرَهُ أَنْتَ قَبْرٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ***حِلْمٌ وَ عِلْمٌ وَ تَطْهِیرٌ وَ تَقْدِیسٌ

فَخْراً فَإِنَّکَ مَغْبُوطٌ بِجُثَّتِهِ***وَ بِالْمَلَائِکَهِ الْأَبْرَارِ مَحْرُوسٌ (۲).

بیان: و شمر الموت لعل المعنی أن الموت شمر ذیله و تهیأ لإماته سائر أخلاق الحسنه أو الخلائق و المرموس المدفون قوله عزیز أی شدید عظیم یقال أعزز علی بما أصبت به و قد أعززت بما أصابک أی عظم علی (۳).

۱- ۱. المدنیّ خ ل.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۱ و ۲۵۲.

۳- ۳. راجع الصحاح ج ۲ ص ۸۸۲.

أقول: و روی الأبیات الأخیره ابن عیاش فی کتاب مقتضب الأثر عن علی بن هارون المنجم عن الخوافی و زاد فی آخره:

فی کل عصر لنا منکم إمام هدی***فربعه آهل منکم و مأنوس

أمست نجوم السماء آفله***و ظل أسد الثری قد ضمها الخیس (۱)

غابت ثمانیه منکم و أربعه***یرجی مطالعها ما حنت العیس

حتی متی یظهر الحق المنیر بکم***فالحق فی غیرکم داج و مطموس.

«۳»- لی، [الأمالی] للصدوق ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصُّولِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُهَلَّبِیِّ عَنْ دِعْبِلِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ: جَاءَنِی خَبَرُ مَوْتِ الرِّضَا علیه السلام وَ أَنَا بِقُمَّ فَقُلْتُ قَصِیدَتِیَ الرَّائِیَّهَ:

أَرَی أُمَیَّهَ مَعْذُورِینَ إِنْ قَتَلُوا***وَ لَا أَرَی لِبَنِی الْعَبَّاسِ مِنْ عُذْرٍ

أَوْلَادُ حَرْبٍ وَ مَرْوَانَ وَ أُسْرَتُهُمْ***بَنُو مُعَیْطٍ وُلَاهُ الْحِقْدِ وَ الْوَغْرِ

قَوْمٌ قَتَلْتُمْ عَلَی الْإِسْلَامِ أَوَّلَهُمْ***حَتَّی إِذَا اسْتَمْسَکُوا جَازُوا عَلَی الْکُفْرِ(۲)

ارْبَعْ بِطُوسَ عَلَی قَبْرِ الزَّکِیِّ بِهِ***إِنْ کُنْتَ تَرْبَعُ مِنْ دِینٍ عَلَی وَطَرٍ

قَبْرَانِ فِی طُوسَ خَیْرُ النَّاسِ کُلِّهِمْ***وَ قَبْرُ شَرِّهِمْ هَذَا مِنَ الْعِبَرِ

مَا یَنْفَعُ الرِّجْسُ مِنْ قُرْبِ الزَّکِیِّ وَ مَا***عَلَی الزَّکِیِّ بِقُرْبِ النِّجْسِ مِنْ ضَرَرٍ

هَیْهَاتَ کُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا کَسَبَتْ***لَهُ یَدَاهُ فَخُذْ مَا شِئْتَ أَوْ فَذَرْ(۳).

«۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] قَالَ الصُّولِیُّ وَ أَنْشَدَنِی عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنْشَدَنِی مَنْصُورُ بْنُ طَلْحَهَ قَالَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْیَزِیدِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا مَاتَ الرِّضَا علیه السلام رَثَیْتُهُ فَقُلْتُ:

مَا لِطُوسٍ لَا قَدَّسَ اللَّهُ طُوساً***کُلَّ یَوْمٍ تَحُوزُ عِلْقاً نَفِیساً

بَدَأَتْ بِالرَّشِیدِ فَاقْتَنَصَتْهُ***وَ ثَنَّتْ بِالرِّضَا عَلِیِّ بْنِ مُوسَی

بِإِمَامٍ لَا کَالْأَئِمَّهِ فَضْلًا***فَسُعُودُ الزَّمَانِ عَادَتْ نُحُوساً.

۱- ۱. الخیس- بالکسر- الشجر الملتف، و قیل: ما کان حلفاء و قصبا، و غابه الأسد.

۲- ۲. فی بعض النسخ: حتی إذا استمکنوا.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۶۶۰ و ۶۶۱، عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۱.

وَ وَجَدْتُ فِی کِتَابٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَبِیبٍ الضَّبِّیِّ:

قَبْرٌ بِطُوسَ بِهِ أَقَامَ إِمَامٌ***حَتْمٌ إِلَیْهِ زِیَارَهٌ وَ لِمَامٌ

قَبْرٌ أَقَامَ بِهِ السَّلَامُ وَ إِذْ غَدَا***تُهْدَی إِلَیْهِ تَحِیَّهٌ وَ سَلَامٌ

قَبْرٌ سَنَا أَنْوَارِهِ تَجْلُو الْعَمَی***وَ بِتُرْبِهِ قَدْ تُدْفَعُ الْأَسْقَامُ

قَبْرٌ یُمَثِّلُ لِلْعُیُونِ مُحَمَّداً***وَ وَصِیَّهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قِیَامٌ

خَشَعَ الْعُیُونُ لِذَا وَ ذَاکَ مَهَابَهً***فِی کُنْهِهَا لَتَحَیَّرُ الْأَفْهَامُ

قَبْرٌ إِذَا حَلَّ الْوُفُودُ بِرَبْعِهِ***رَحَلُوا وَ حَطَّتْ عَنْهُمُ الْآثَامُ

وَ تَزَوَّدُوا أَمْنَ الْعِقَابِ وَ أُومِنُوا***مِنْ أَنْ یَحُلَّ عَلَیْهِمُ الْأَعْدَامُ

اللَّهُ عَنْهُ بِهِ لَهُمْ مُتَقَبِّلٌ***وَ بِذَاکَ عَنْهُمْ جَفَّتِ الْأَقْلَامُ

إِنْ یُغْنِ عَنْ سَقْیِ الْغَمَامِ فَإِنَّهُ***لَوْلَاهُ لَمْ تَسْقِ الْبِلَادَ غَمَامٌ

قَبْرٌ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی حَلَّهُ***بِثَرَاهُ یَزْهُو الْحِلُّ وَ الْإِحْرَامُ

فُرِضَ إِلَیْهِ السَّعْیُ کَالْبَیْتِ الَّذِی***مَنْ دُونَهُ حَقٌّ لَهُ الْإِعْظَامُ

مَنْ زَارَهُ فِی اللَّهِ عَارِفَ حَقِّهِ***فَالْمَسُّ مِنْهُ عَلَی الْجَحِیمِ حَرَامٌ

وَ مَقَامُهُ لَا شَکَّ یُحْمَدُ فِی غَدٍ***وَ لَهُ بِجَنَّاتِ الْخُلُودِ مَقَامٌ

وَ لَهُ بِذَاکَ اللَّهُ أَوْفَی ضَامِنٍ***قِسْماً إِلَیْهِ تَنْتَهِی الْأَقْسَامُ

صَلَّی الْإِلَهُ عَلَی النَّبِیِّ مُحَمَّد ***وَ عَلَتْ عَلِیّاً نَضْرَهٌ وَ سَلَامٌ

وَ کَذَا عَلَی الزَّهْرَاءِ صَلَّی سَرْمَداً***رَبٌّ بِوَاجِبِ حَقِّهَا عَلَّامٌ

وَ عَلَیْهِمَا صَلَّی ثُمَّ بِالْحَسَنِ ابْتَدَا(۱)***وَ عَلَی الْحُسَیْنِ لِوَجْهِهِ الْإِکْرَامُ

وَ عَلَی عَلِیٍّ ذِی التُّقَی وَ مُحَمَّدٍ***صَلَّی وَ کُلٌّ سَیِّدٌ وَ هُمَامٌ

وَ عَلَی الْمُهَذَّبِ وَ الْمُطَهَّرِ جَعْفَرٍ***أَزْکَی الصَّلَاهِ وَ إِنْ أَبَی الْأَقْوَامُ (۲)

الصَّادِقِ الْمَأْثُورِ عَنْهُ عِلْمُ مَا***فِيكَمْ بِهِ يَتَمَسَّکَ الْأَقْوَامُ

ص: ۳۱۹

۱- ۱. فی المصدر: و علیه صلی.

۲- ۲. فی المصدر: الاقزام، الاقوام خ ل. و الاقزام جمع القزم- بالتحریک اللئیم.

وَ كَذَا عَلَى مُوسَى أَبِيكَ وَ بَعْدَهُ***صَلَّى عَلَيْكَ وَ لِلصَّلَاهِ دَوَامٌ

وَ عَلَى مُحَمَّدٍ الزَّكِيِّ فَضُوعِفَتْ***وَ عَلَى عَلِيٍّ مَا اسْتَمَرَّ كَلَامٌ

وَ عَلَى الرِّضَا ابْنِ الرِّضَا الْحَسَنِ*** الَّذِى عَمَّ الْبِلَادَ لِفَقْدِهِ الْأَظْلَامُ

وَ عَلَى خَلِيفَتِهِ الَّذِى لَكُمْ بِهِ ***تَمَّ النِّظَامُ فَكَانَ فِيهِ تَمَامٌ

فَهُوَ الْمُؤَمَّلُ أَنْ يَعُودَ بِهِ الْهُدَى***غَضّاً وَ أَنْ تَسْتَوْسِقَ الْأَحْكَامُ

لَوْ لَا الْأَئِمَّهُ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ***دَرَسَ الْهُدَى وَ اسْتَسْلَمَ الْإِسْلَامُ

كُلٌّ يَقُومُ مَقَامَ صَاحِبِهِ إِلَى***أَنْ يَنْبَرِىَ بِالْقَائِمِ الْأَعْلَامُ

يَا ابْنَ النَّبِيِّ وَ حُجَّهَ اللَّهِ الَّتِى***هِىَ لِلصَّلَاهِ وَ لِلصِّيَامِ قِيَامٌ

مَا مِنْ إِمَامٍ غَابَ عَنْكُمْ لَمْ يَقُمْ***خَلَفٌ لَهُ تُشْفَى بِهِ الْأَوْغَامُ

إِنَّ الْأَئِمَّهَ يَسْتَوِى فِى فَضْلِهَا***وَ الْعِلْمِ كَهْلٌ مِنْكُمْ وَ غُلَامٌ

أَنْتُمْ إِلَى اللَّهِ الْوَسِيلَهُ وَ الْأُولَى***عَلِمُوا الْهُدَى فَهُمْ لَهُ أَعْلَامٌ (١)

أَنْتُمْ وُلَاهُ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ مَنْ***لِلَّهِ فِيهِ حُرْمَهٌ وَ ذِمَامٌ

مَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِكُمْ***وَ الْجَاحِدُونَ بَهَائِمُ وَ سَوَامُ

بَلْ هُمْ أَضَلُّ عَنِ السَّبِيلِ بِكُفْرِهِمْ***وَ الْمُقْتَدَى مِنْهُمْ بِهِمْ أَزْلَامٌ

يَرْعَوْنَ فِى دُنْيَاكُمْ وَ كَأَنَّهُمْ***فِى جَحْدِهِمْ إِنْعَامَكُمْ أَنْعَامٌ

يَا نِعْمَهَ اللَّهِ الَّتِى يَحْبُو بِهَا***مَنْ يَصْطَفِى مِنْ خَلْقِهِ الْمِنْعَامُ

إِنْ غَابَ مِنْكَ الْجِسْمُ عَنَّا إِنَّهُ***لِلرُّوحِ مِنْكَ إِقَامَهٌ وَ نِظَامٌ

أَرْوَاحكُمْ مَوْجُودَهٌ أَعْيَانُهَا***إِنْ عَنْ عُيُونٍ غُيِّبَتْ أَجْسَامٌ

الْفَرْقُ بَيْنَكَ وَ النَّبِيِّ نُبُوَّهٌ***إِذْ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْتَوِى الْأَقْدَامُ

قَبْرَانِ فِى طُوسَ الْهُدَى فِى وَاحِدٍ***وَ الْغَىُّ فِى لَحْدٍ يَرَاهُ ضِرَامٌ

قَبْرَانِ مُقْتَرِنَانِ هَذَا تُرْعَةٌ***حُبُوبَةٌ فِيهَا نُزُولُ إِمَامٌ

وَ كَذَاكَ ذَلِكَ مِنْ جَهَنَّمَ حُفْرَةٌ***فِيهَا تَجَدَّدَ لِلْغَوِيِّ هُيَامٌ

قَرْبُ الْغَوِيِّ مِنَ الزَّكِيِّ مُضَاعِفٌ***لِعَذَابِهِ وَ لِأَنْفِهِ الْإِرْغَامُ

ص: ۳۲۰

۱- ۱. فی نسخه الکمبانیّ« علم الهدی».

إِنْ يَدْنُ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَمُبَاعَدٌ***وَ عَلَيْهِ مِنْ خِلَعِ الْعَذابِ رُكَامٌ

وَ كَذَاكَ لَيْسَ يَضُرُّكَ الرِّجْسُ الَّذِی***تُدْنِيهِ مِنْکَ جَنَادِلُ وَ رُخَامٌ

لَا بَلْ يُرِيكَ عَلَيْهِ أَعْظَمَ حَسْرَةٍ***إِذْ أَنْتَ تُكْرَمُ وَ اللَّعِينُ يُسَامُ

سُوءُ الْعَذَابِ مُضَاعَفٌ تَجْرِی بِهِ***السَّاعَاتُ وَ الْأَيَّامُ وَ الْأَعْوَامُ

يَا لَيْتَ شِعْرِی هَلْ بِقَائِمِكُمْ غَداً***يَغْدُو بِكَفِّی لِلْقِرَاعِ حُسَامٌ

تُطْفِی يَدَایَ بِهِ غَلِيلًا فِيكُمْ***بَيْنَ الْحَشَا لَمْ تَرْقَ مِنْهُ أُوَامٌ

وَ لَقَدْ يَهِيجُنِی قُبُورُكُمْ إِذَا***هَاجَتْ سِوَایَ مَعَالِمُ وَ خِيَامٌ

مَنْ كَانَ يُغْرَمُ بِامْتِدَاحِ ذَوِی الْغِنَی***فَبِمَدْحِكُمْ لِی صَبْوَةٌ وَ غَرَامٌ

وَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا أَهْدَيْتُهَا***مَرْضِيَّةً تَلْتَذُّهَا الْأَفْهَامُ

خُذْهَا عَنِ الضَّبِّيِّ عَبْدِكُمُ الَّذِی***هَانَتْ عَلَيْهِ فِيكُمُ الْأَلْوَامُ

إِنْ أَقْضِ حَقَّ اللَّهِ فِيکَ وَ إِنَّ لِی***حَقَّ الْقِرَی لِلضَّيْفِ إِذْ يَعْتَامُ

فَاجْعَلْهُ مِنْکَ قَبُولَ قَصْدِی إِنَّهُ***غُنْمٌ عَلَيْهِ حَدَانِی اسْتِغْنَامٌ

مَنْ كَانَ بِالتَّعْلِيمِ أَدْرَکَ حُبَّكُمْ***فَمَحَبَّتِی إِيَّاكُمْ إِلْهَامٌ (۱).

توضيح: العلق بالكسر النفيس من كل شی ء قوله أقام به السلام لعله بكسر السين بمعنى الحجاره قوله لذا و ذاك أی لتمثل محمد و وصيه صلی الله عليهما أو لكونه عليه السلام فيه و للتمثل المذكور قوله خشع فعل أو جمع و مهابه مفعول لأجله أو تميز و قوله فی كنهها استئناف و قوله لتحير مضارع بحذف إحدى التاءين و لعله كان تتحير.

قوله الله عنه أی الله متقبل و ضامن لهم أی للزائرين به أی بالأمن عنه أی عن الإمام عليه السلام.

قوله إن يغن أی مع غنائه عن المطر تستقی البلاد ببركته قوله يزهو أی يفخر قوله قسما أی الله ضامن أوفی لقسم أقسم به ينتهی إلى ذلك القسم جميع

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۱- ۲۵۴.

الأقسام و هو الحلف بذاته تعالى و الهمام بالضم الملك العظيم الهمه. قوله و استسلم الإسلام أى انقاد كنايه عن مغلوبيته قوله ينبرى أى يصلح من قولهم برى السهم فانبرى أو من قولهم انبرى له أى اعترض أى تعترض الأيام له طالبه صلاحها و الأوغام الترات و الأحقاد و قوله كهل فاعل يستوى و العلم معطوف على قوله فضلها و قوله و الأولى معطوف على قوله إلى الله الوسيله و قوله و من لله معطوف على قوله ولاه الدين أو الدين و الأول أظهر و الذمام بالكسر الحق و الحرمه.

قوله و المقتدى أى الذين يقتدى بهم من هؤلاء بمنزله الأزلام فى البطلان و فى حرمه متابعتهم.

قوله المنعام أى الرب الكثير الإنعام و هو فاعل يحبو أى يعطى محبتكم من يصطفيه من الخلق قوله ترعه أى روضه من رياض الجنه

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: إِنَّ مِنْبَرِی عَلَی تُرْعَهٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّهِ.

قوله حبوبه لعله مبالغه فى الحب أى محبوبه أو حبويه بالياء المثناه التحتانيه من الحبوه و الهيام بالضم العطش و الجنون.

قوله ركام أى متراكم بعضها فوق بعض قوله به غليلا أى بالحسام و الغليل الضغن و الحقد قوله لم ترق أى لم تسكن و أصله مهموز و الأوام بالضم حر العطش و الغرام الولوع و قد أغرم بالشى ء على بناء المفعول أى أولع به و الصبوه جهله الفتوه و الشوق و العشق قوله أهديتها أى القصيده أو المرثيه.

و العيمه شهوه اللبن و العيمه بالكسر خيار المال و اعتام الرجل إذا أخذ العيمه قوله إنه غنم أى قبول القصد عنى.

«۵»- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ وَ الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى

بْنِ أَكْثَمَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: أَقْدَمَ الْمَأْمُونُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیَّ رَحِمَهُ اللَّهُ-(۱) وَ آمَنَهُ عَلَی نَفْسِهِ فَلَمَّا مَثُلَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ کُنْتُ جَالِساً بَیْنَ یَدَیِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ أَنْشِدْنِی قَصِیدَتَکَ الْکَبِیرَهَ فَجَحَدَهَا دِعْبِلٌ وَ أَنْکَرَ مَعْرِفَتَهَا فَقَالَ لَهُ لَکَ الْأَمَانُ عَلَیْهَا کَمَا آمَنْتُکَ عَلَی نَفْسِکَ فَأَنْشَدَهُ

تَأَسَّفَتْ جَارَتِی لَمَّا رَأَتْ زَوْرِی***وَ عَدَّتِ الْحِلْمَ ذَنْباً غَیْرَ مُغْتَفَرٍ

تَرْجُو الصِّبَا بَعْدَ مَا شَابَتْ ذَوَائِبُهَا***وَ قَدْ جَرَتْ طِلْقاً فِی حَلْبَهِ الْکِبَرِ

أَ جَارَتِی إِنَّ شَیْبَ الرَّأْسِ یُعْلِمُنِی***ذِکْرَ الْمَعَادِ وَ إِرْضَائِی عَنِ الْقَدَرِ

لَوْ کُنْتُ أَرْکَنُ لِلدُّنْیَا وَ زِینَتِهَا***إِذاً بَکَیْتُ عَلَی الْمَاضِینَ مِنْ نَفَرٍ

أَخْنَی الزَّمَانُ عَلَی أَهْلِی فَصَدَّعَهُمْ***تَصَدُّعَ الشَّعْبِ لَاقَی صَدْمَهَ الْحَجَرِ

بَعْضٌ أَقَامَ وَ بَعْضٌ قَدْ أَصَاتَ بِهِمْ***دَاعِی الْمَنِیَّهِ وَ الْبَاقِی عَلَی الْأَثَرِ

أَمَّا الْمُقِیمُ فَأَخْشَی أَنْ یُفَارِقَنِی***وَ لَسْتُ أَوْبَهَ مَنْ وَلَّی بِمُنْتَظَرٍ

أَصْبَحْتُ أُخْبِرُ عَنْ أَهْلِی وَ عَنْ وَلَدِی***کَحَالِمٍ قَصَّ رُؤْیَا بَعْدَ مُدَّکَرٍ

لَوْ لَا تَشَاغُلُ عَیْنِی بِالْأُولَی سَلَفُوا***مِنْ أَهْلِ بَیْتِ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ أَقِرْ

۱- ۱. روی أبو الفرج فی الأغانی بإسناده عن عبد اللّه بن طاهر فی حدیث: قال عبد اللّه ابن طاهر: و کتب المأمون الی أبی أن یکاتبه- یعنی دعبلا- بالامان و یحمل إلیه مالا و ان شاء ان یقیم عنده أو یصیر الی حیث شاء فکتب إلیه أبی بذلک و کان واثقا به، فصار إلیه فحمله و خلع علیه و أجازه و أعطاه المال و أشار علیه بقصد المأمون ففعل، فلما دخل و سلم علیه، تبسم فی وجهه، ثمّ قال: أنشدنی: مدارس آیات خلت من تلاوه***و منزل وحی مقفر العرصات فجزع فقال له: لک الأمان فلا تخف، و قد رویتها و لکنی أحبّ سماعها من فیک فأنشده ایاها إلی آخرها، و المأمون یبکی حتّی اخضلت لحیته بدمعه. فو اللّه ما شعرنا الا و قد شاعت له أبیات یهجو بها المأمون بعد احسانه إلیه، و انسه به، حتی کان أول داخل علیه و آخر خارج من عنده.

وَ فِى مَوَالِيکَ لِلتَّحزِينِ مَشْغَلَةٌ***مِنْ أَنْ يَبِيتَ بِمَفْقُودٍ عَلَى أَثَرِ

كَمْ مِنْ ذِرَاعٍ لَهُمْ بِالطَّفِّ بَائِنَةٌ***وَ عَارِضٍ بِصَعِيدِ التُّرْبِ مُنْعَفِرٌ

أَمْسَى الْحُسَيْنُ وَ مَسْرَاهُمْ بِمَقْتَلِهِ***وَ هُمْ يَقُولُونَ هَذَا سَيِّدُ الْبَشَرِ

يَا أُمَّةَ السَّوْءِ مَا جَازَيْتِ أَحْمَدَ فِى***حُسْنِ الْبَلَاءِ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ السُّوَرِ

خَلَّفْتُموهُ عَلَى الْأَبْنَاءِ حِينَ مَضَى***خِلَافَةَ الذِّئْبِ فِى إِنْقَاذِ ذِى بَقَرٍ

قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ وَ أَنْفَذَنِى الْمَأْمُونُ فِى حَاجَةٍ فَعُدْتُ وَ قَدِ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:

لَمْ يَبْقَ حَيٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَعْلَمُهُ***مِنْ ذِى يَمَانٍ وَ لَا بَكْرٍ وَ لَا مُضَرٍ

إِلَّا وَ هُمْ شُرَكَاءُ فِى دِمَائِهِمْ***كَمَا تَشَارَکَ أَيْسَارٌ عَلَى جُزُرٍ

قَتْلًا وَ أَسْراً وَ تَخْوِيفاً وَ مَنْهَبَةً***فِعْلَ الْغُزَاةِ بِأَهْلِ الرُّومِ وَ الْخَزَرِ

أَرَى أُمَيَّةَ مَعْذُورِينَ إِنْ قَتَلُوا***وَ لَا أَرَى لِبَنِى الْفَتَّاحِ مِنْ عُذْرٍ

قَوْمٌ قَتَلْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَوَّلَهُمْ***حَتَّى إِذَا اسْتَمْكَنُوا جَازُوا عَلَى الْكُفْرِ

أَبْنَاءُ حَرْبٍ وَ مَرْوَانَ وَ أُسْرَتُهُمْ***بَنُو مُعَيْطٍ أُولَاهُ الْحِقْدِ وَ الْوَغْرِ

ارْبَعْ بِطُوسَ عَلَى قَبْرِ الزَّكِيِّ بِهَا***إِنْ كُنْتَ تَرْبَعُ مِنْ دِينٍ عَلَى وَطَرٍ

هَيْهَاتَ كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا كَسَبَتْ***لَهُ يَدَاهُ فَخُذْ مَا شِئْتَ أَوْ فَذَرْ

قَالَ فَضَرَبَ الْمَأْمُونُ بِعِمَامَتِهِ الْأَرْضَ وَ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ يَا دِعْبِلُ.

إيضاح: قوله زورى أى ازوارى و بعدى عن النساء و الحلم الأناه و العقل قوله ترجو الصبى أى ترجو منى أن أتصابى لها و الحلبه بالتسكين خيل تجمع للسباق من كل أوب لا تخرج من إصطبل واحد و أخنى عليه الدهر أى أتى عليه و أهلكه و الشعب الصدع فى الشى ء و إصلاحه أيضا قوله أصات بهم أى صوت بهم و دعاهم.

قوله لم أقر من وقر يقر بمعنى جلس قوله للتحزين أى لمواليک بسبب مظلوميتكم و حزنه لها شغل من أن يبيت لأنه يتذكر مفقودا على أثر مفقود منكم و فى بعض النسخ للخدين و يئول حاصل المعنى إلى ما ذكرناه و على التقديرين لا يخلو من تكلف و أثر التصحيف و التحريف فيه ظاهر.

قوله و مسراهم بمقتله أی ساروا و رجعوا باللیل مخبرین بقتله أو مع صدور هذا الفعل عنهم و ذو بقر اسم واد(۱)

و هذا إشاره إلی مثل و الأیسار القوم المجتمعون علی المیسر و هو جمع الیاسر أیضا و هو الذی یلی قسمه جزور المیسر.

قوله إن کنت تربع أی تقف و تقیم من دین علی وطر أی حاجه أی إن کانت لک حاجه فی الدین.

«۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: عَزَّی أَبُو الْعَیْنَا ابْنَ الرِّضَا علیه السلام عَنْ أَبِیهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ تَجِلُّ عَنْ وَصْفِنَا وَ نَحْنُ نَقِلُّ عَنْ عِظَتِکَ وَ فِی عِلْمِ اللَّهِ مَا کَفَاکَ وَ فِی ثَوَابِ اللَّهِ مَا عَزَّاکَ (۲).

«۷»- کتاب المقتضب لابن عیاش، عن عبد الله بن محمد المسعودی عن المغیره بن محمد المهلبی قال: أنشدنی عبد الله بن أیوب الخریتی الشاعر و کان انقطاعه إلی أبی الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام یخاطب ابنه أبا جعفر محمد بن علی بعد وفاه أبیه الرضا علیه السلام

یا ابن الذبیح و یا ابن أعراق الثری***طابت أرومته و طاب عروقا

یا ابن الوصی وصی أفضل مرسل***أعنی النبی الصادق المصدوقا

ما لف فی خرق القوابل مثله***أسد یلف مع الخریق خریقا

یا أیها الحبل المتین متی أغد***یوما بعقوته أجده وثیقا

أنا عائذ بک فی القیامه لائذ***أبغی لدیک من النجاه طریقا

لا یسبقنی فی شفاعتکم غدا***أحد فلست بحبکم مسبوقا

یا ابن الثمانیه الأئمه غربوا***و أبا الثلاثه شرقوا تشریقا

إن المشارق و المغارب أنتم***جاء الکتاب بذلکم تصدیقا.

بیان: الأرومه بالفتح الأصل و العقوه الساحه و ما حول الدار و تغریب الثمانیه لعله کنایه عن وفاتهم کما أن تشریق الثلاثه کنایه عن کونهم ظاهرین أو بمعرض الظهور و التغریب کنایه عن سکناهم غالبا أو ولادتهم فی بلاد الحجاز و یثرب و هی غربیه بالنسبه إلی العراق فالتشریق ظاهر.

۱- ۱. قال الفیروزآبادی: ذو بقر: واد بین أخیله حمی الربذه.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۲.

باب ۲۳ ما ظهر من بركات الروضه الرضويه على مشرفها ألف تحيه و معجزاته عليه السلام عندها على الناس

«۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُنَانٍ الطَّائِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ النُّوقَانِيَّ يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ بِنُوقَانَ فِي عِلِّيَّةٍ لَنَا فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ إِذَا انْتَبَهْتُ فَنَظَرْتُ إِلَى النَّاحِيَهِ الَّتِي فِيهَا مَشْهَدُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِسَنَابَادَ فَرَأَيْتُ نُوراً قَدْ عَلَا حَتَّى امْتَلَأَ مِنْهُ الْمَشْهَدُ وَ صَارَ مُضِيئاً كَأَنَّهُ نَهَارٌ فَكُنْتُ شَاكّاً فِي أَمْرِ الرِّضَا عليه السلام وَ لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ أَنَّهُ حَقٌّ فَقَالَتْ لِي أُمِّي وَ كَانَتْ مُخَالِفَهً مَا لَكَ فَقُلْتُ لَهَا رَأَيْتُ نُوراً سَاطِعاً قَدِ امْتَلَأَ مِنْهُ الْمَشْهَدُ بِسَنَابَادَ فَقَالَتْ أُمِّي لَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْ ءٍ وَ إِنَّمَا هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ قَالَ فَرَأَيْتُ لَيْلَهً أُخْرَى مُظْلِمَهً أَشَدَّ ظُلْمَهً مِنَ اللَّيْلَهِ الْأُولَى و مِثْلَ مَا كُنْتُ رَأَيْتُ مِنَ النُّورِ وَ الْمَشْهَدُ قَدِ امْتَلَأَ بِهِ فَأَعْلَمْتُ أُمِّي ذَلِكَ وَ جِئْتُ بِهَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ حَتَّى رَأَتْ مَا رَأَيْتُ مِنَ النُّورِ وَ امْتَلَأَ الْمَشْهَدُ مِنْهُ فَاسْتَعْظَمَتْ ذَلِكَ وَ أَخَذَتْ فِي الْحَمْدِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُؤْمِنْ بِهِ كَإِيمَانِي فَقَصَدْتُ إِلَى الْمَشْهَدِ فَوَجَدْتُ الْبَابَ مُغْلَقاً فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرِّضَا عليه السلام حَقّاً فَافْتَحْ لِي هَذَا الْبَابَ ثُمَّ دَفَعْتُهُ بِيَدِي فَانْفَتَحَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ مُغْلَقاً عَلَى مَا وَجَبَ فَغَلَّقْتُهُ حَتَّى عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يُمْكِنْ فَتْحُهُ إِلَّا بِمِفْتَاحٍ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرِّضَا حَقّاً فَافْتَحْ لِي هَذَا الْبَابَ ثُمَّ دَفَعْتُهُ بِيَدِي فَانْفَتَحَ فَدَخَلْتُ وَ زُرْتُ وَ صَلَّيْتُ وَ اسْتَبْصَرْتُ فِي

أَمْرِ الرِّضَا عليه السلام فَكُنْتُ أَقْصِدُهُ بَعْدَ ذَلِکَ کُلَّ جُمُعَهٍ زَائِراً مِنْ نُوقَانَ وَ أُصَلِّی عِنْدَهُ إِلَی وَقْتِی هَذَا(۱).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْحُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُنَانٍ الطَّائِیُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورِ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ یَقُولُ لِحَاکِمِ طُوسَ الْمَعْرُوفِ بِالْبِیوَرْدِیِّ هَلْ لَکَ وَلَدٌ فَقَالَ لَا فَقَالَ لَهُ أَبُو مَنْصُورٍ لِمَ لَا تَقْصِدُ مَشْهَدَ الرِّضَا علیه السلام وَ تَدْعُو اللَّهَ عِنْدَهُ حَتَّی یَرْزُقَکَ وَلَداً فَإِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَی هُنَاکَ فِی حَوَائِجَ فَقُضِیَتْ لِی قَالَ الْحَاکِمُ فَقَصَدْتُ الْمَشْهَدَ عَلَی سَاکِنِهِ السَّلَامُ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَی عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام أَنْ یَرْزُقَنِی وَلَداً فَرَزَقَنِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَداً ذَکَراً فَجِئْتُ إِلَی أَبِی مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِاسْتِجَابَهِ اللَّهِ تَعَالَی لِی فِی الْمَشْهَدِ فَوَهَبَ لِی وَ أَعْطَانِی وَ أَکْرَمَنِی عَلَی ذَلِکَ.

قال الصدوق رحمه الله لما استأذنت الأمیر السعید رکن الدوله فی زیاره مشهد الرضا علیه السلام أذن لی فی ذلک فی رجب من سنه اثنتین و خمسین و ثلاثمائه فلما انقلبت عنه ردنی فقال لی هذا مشهد مبارک قد زرته و سألت الله تعالی حوائج کانت فی نفسی فقضاها لی فلا تقصر فی الدعاء لی هناک و الزیاره عنی فإن الدعاء فیه مستجاب فضمنت ذلک له و وفیت به فلما عدت من المشهد علی ساکنه التحیه و السلام و دخلت إلیه قال لی هل دعوت لنا و زرت عنا فقلت نعم فقال قد أحسنت فقد صح لی أن الدعاء فی ذلک المشهد مستجاب (۲).

«۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام]: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَیْنِ الضَّبِّیُّ وَ مَا لَقِیتُ أَنْصَبَ مِنْهُ وَ بَلَغَ مِنْ نَصْبِهِ أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ فَرْداً وَ امْتَنَعَ مِنَ الصَّلَاهِ عَلَی آلِهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَکْرٍ الْحَمَّامِیَّ الْفَرَّاءَ فِی سِکَّهِ حَرْبٍ بِنَیْسَابُورَ وَ کَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِیثِ یَقُولُ أَوْدَعَنِی بَعْضُ النَّاسِ وَدِیعَهً فَدَفَنْتُهَا وَ نَسِیتُ مَوْضِعَهَا فَلَمَّا أَتَی عَلَی ذَلِکَ مُدَّهٌ جَاءَنِی صَاحِبُ الْوَدِیعَهِ یُطَالِبُنِی بِهَا فَلَمْ أَعْرِفْ مَوْضِعَهَا وَ تَحَیَّرْتُ وَ اتَّهَمَنِی صَاحِبُ الْوَدِیعَهِ فَخَرَجْتُ مِنْ بَیْتِی مَغْمُوماً مُتَحَیِّراً وَ رَأَیْتُ جَمَاعَهً مِنَ النَّاسِ یَتَوَجَّهُونَ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۷۸.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۷۹.

إِلَى مَشْهَدِ الرِّضَا عليه السلام فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ إِلَى الْمَشْهَدِ وَ زُرْتُ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُبَيِّنَ لِي مَوْضِعَ الْوَدِيعَهِ فَرَأَيْتُ هُنَاكَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنْ آتٍ أَتَانِي فَقَالَ لِي دَفَنْتَ الْوَدِيعَهَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِ الْوَدِيعَهِ فَأَرْشَدْتُهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَ أَنَا غَيْرُ مُصَدِّقٍ بِمَا رَأَيْتُ فَقَصَدَ صَاحِبُ الْوَدِيعَهِ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَحَفَرَهُ وَ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ الْوَدِيعَهَ بِخَتْمِ صَاحِبِهَا فَكَانَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَ يَحُثُّهُمْ عَلَى زِيَارَهِ هَذَا الْمَشْهَدِ عَلَى سَاكِنِهِ التَّحِيَّهُ وَ السَّلَامُ (۱).

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ التَّمِيمِيُّ الْهَرَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ الْقُهَسْتَانِيَّ قَالَ: كُنْتُ بِمَرْوِالرُّودِ فَلَقِيتُ بِهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ مُجْتَازاً اسْمُهُ حَمْزَهُ فَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ زَائِراً إِلَى مَشْهَدِ الرِّضَا عليه السلام بِطُوسَ وَ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ الْمَشْهَدَ كَانَ قُرْبَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَزَارَ وَ صَلَّى وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ زَائِراً غَيْرُهُ فَلَمَّا صَلَّى الْعَتَمَهَ أَرَادَ خَادِمُ الْقَبْرِ أَنْ يُخْرِجَهُ وَ يُغْلِقَ الْبَابَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُغْلِقَ عَلَيْهِ الْبَابَ وَ يَدَعَهُ فِي الْمَشْهَدِ لِيُصَلِّيَ فِيهِ فَإِنَّهُ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ شَاسِعٍ وَ لَا يُخْرِجَهُ وَ أَنَّهُ لَا حَاجَهَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ فَتَرَكَهُ وَ غَلَّقَ عَلَيْهِ الْبَابَ وَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَحْدَهُ إِلَى أَنْ أَعْيَا فَجَلَسَ وَ وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَسْتَرِيحُ سَاعَهً فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ رَأَى فِي الْجِدَارِ مُوَاجَهَهَ وَجْهِهِ رُقْعَهً عَلَيْهَا هَذَانِ الْبَيْتَانِ:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى قَبْراً بِرُؤْيَتِهِ***يُفَرِّجُ اللَّهُ عَمَّنْ زَارَهُ كَرْبَهُ

فَلْيَأْتِ ذَا الْقَبْرَ إِنَّ اللَّهَ أَسْكَنَهُ***سُلَالَهً مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ مُنْتَجَبَهً

قَالَ فَقُمْتُ وَ أَخَذْتُ فِي الصَّلَاهِ إِلَى وَقْتِ السَّحَرِ ثُمَّ جَلَسْتُ كَجِلْسَتِيَ الْأُولَى وَ وَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى رُكْبَتَيَّ فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي لَمْ أَرَ مَا عَلَى الْجِدَارِ شَيْئاً وَ كَانَ الَّذِي أَرَاهُ مَكْتُوباً رَطْباً كَأَنَّهُ كُتِبَ فِي تِلْكَ السَّاعَهِ قَالَ فَانْفَلَقَ الصُّبْحُ وَ فُتِحَ الْبَابُ وَ خَرَجْتُ مِنْ هُنَاكَ (۲).

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۷۹ و ۲۸۰.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۰ و ۲۸۱.

بيان: الشاسع البعيد.

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمُعَاذِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ النَّصْرِيُّ الْمُعَدِّلُ قَالَ: رَأَى رَجُلٌ مِنَ الصَّالِحِينَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ الرَّسُولَ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ أَزُورُ مِنْ أَوْلَادِكَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أَوْلَادِي مَنْ أَتَانِي مَسْمُوماً وَ إِنَّ مِنْ أَوْلَادِي مَنْ أَتَانِي مَقْتُولًا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ أَزُورُ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَ تَشَتُّتِ أَمَاكِنِهِمْ أَوْ قَالَ مَشَاهِدِهِمْ قَالَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْكَ يَعْنِي بِالْمُجَاوَرَةِ وَ هُوَ مَدْفُونٌ بِأَرْضِ الْغُرْبَةِ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَعْنِي الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ صلی الله علیه و آله قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] ثَلَاثاً(۱).

«۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيُّ الْحَاكِمُ بِنُوقَانَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَجُلَانِ مِنَ الرَّيِّ بِرِسَالَةِ بَعْضِ السَّلَاطِينِ بِهَا إِلَى الْأَمِيرِ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ بِبُخَارَى وَ كَانَ أَحَدُهُمَا مِنْ أَهْلِ رَيٍّ وَ الْآخَرُ مِنْ أَهْلِ قُمَّ وَ كَانَ الْقُمِّيُّ عَلَى الْمَذْهَبِ الَّذِي كَانَ قَدِيماً بِقُمَّ فِي النَّصْبِ وَ كَانَ الرَّازِيُّ مُتَشَيِّعاً فَلَمَّا بَلَغَا نَيْسَابُورَ قَالَ الرَّازِيُّ لِلْقُمِّيِّ أَ لَا نَبْدَأُ بِزِيَارَةِ الرِّضَا ثُمَّ نَتَوَجَّهُ إِلَى بُخَارَى فَقَالَ الْقُمِّيُّ قَدْ بَعَثَنَا سُلْطَانُنَا بِرِسَالَةٍ إِلَى الْحَضْرَةِ بِبُخَارَى فَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَشْتَغِلَ بِغَيْرِهَا حَتَّى نَفْرُغَ مِنْهَا فَقَصَدَا بُخَارَى وَ أَدَّيَا الرِّسَالَةَ وَ رَجَعَا حَتَّى إِذَا حَاذَيَا طُوسَ فَقَالَ الرَّازِيُّ لِلْقُمِّيِّ أَ لَا نَزُورُ الرِّضَا علیه السلام قَالَ خَرَجْتُ مِنَ الرَّيِّ مُرْجِئاً لَا أَرْجِعُ إِلَيْهَا رَافِضِيّاً قَالَ فَسَلَّمَ الرَّازِيُّ أَمْتِعَتَهُ وَ دَوَابَّهُ إِلَيْهِ وَ رَكِبَ حِمَاراً وَ قَصَدَ مَشْهَدَ الرِّضَا علیه السلام وَ قَالَ لِخُدَّامِ الْمَشْهَدِ خَلُّوا الْمَشْهَدَ لِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَ ادْفَعُوا إِلَيَّ مَفَاتِحَهُ فَفَعَلُوا ذَلِكَ قَالَ فَدَخَلْتُ الْمَشْهَدَ وَ غَلَّقْتُ الْبَابَ وَ زُرْتُ الرِّضَا علیه السلام ثُمَّ قُمْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ صَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ابْتَدَأْتُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مِنْ أَوَّلِهِ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۱.

قَالَ فَكَنْتُ أَسْمَعُ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ كَمَا أَقْرَأُ فَقَطَعْتُ صَلَاتِي وَ زُرْتُ الْمَشْهَدَ كُلَّهُ وَ طَلَبْتُ نَوَاحِيَهُ فَلَمْ أَرَ أَحَداً فَعُدْتُ إِلَى مَكَانِي وَ أَخَذْتُ فِي الْقِرَاءَةِ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ فَكُنْتُ أَسْمَعُ الصَّوْتَ كَمَا أَقْرَأُ لَا يَنْقَطِعُ فَسَكَتُّ هُنَيْئَةً وَ أَصْغَيْتُ بِأُذُنِي فَإِذَا الصَّوْتُ مِنَ الْقَبْرِ فَكُنْتُ أَسْمَعُ مِثْلَ مَا أَقْرَأُ حَتَّى بَلَغْتُ آخِرَ سُورَهِ مَرْيَمَ عليها السلام فَقَرَأْتُ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً[(١)] فَسَمِعْتُ الصَّوْتَ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً وَ يُسَاقَ الْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً حَتَّى خَتَمْتُ الْقُرْآنَ وَ خَتَمَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَجَعْتُ إِلَى نُوقَانَ فَسَأَلْتُ مَنْ بِهَا مِنَ الْمُقْرِءِينَ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَهِ فَقَالُوا هَذَا فِي اللَّفْظِ وَ الْمَعْنَى مُسْتَقِيمٌ لَكِنَّ لَا نَعرِفُ فِي قِرَاءَهِ أَحَدٍ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى نَيْسَابُورَ فَسَأَلْتُ مَنْ بِهَا مِنَ الْمُقْرِءِينَ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَهِ فَقُلْتُ مَنْ قَرَأَ- يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً وَ يُسَاقُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا فَقُلْتُ وَقَعَ لِيَ احْتِيَاجٌ إِلَى مَعْرِفَتِهَا فِي أَمْرٍ حَدَثَ فَقَالَ هَذِهِ قِرَاءَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ رِوَايَهِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام ثُمَّ اسْتَحْكَانِيَ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ سَأَلْتُ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَهِ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّهَ وَ صَحَّتْ لِيَ الْقِرَاءَهُ[(٢)].

«٧»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: حَضَرَ الْمَشْهَدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ وَ مَعَهُ مَمْلُوكٌ لَهُ فَزَارَ هُوَ وَ مَمْلُوكُهُ الرِّضَا عليه السلام وَ قَامَ الرَّجُلُ عِنْدَ رَأْسِهِ يُصَلِّي وَ مَمْلُوكُهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ صَلَاتِهِمَا سَجَدَا فَأَطَالا سُجُودَهُمَا فَرَفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ قَبْلَ الْمَمْلُوكِ وَ دَعَا بِالْمَمْلُوكِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَ قَالَ لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ لَهُ تُرِيدُ الْحُرِّيَّهَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَمْلُوكَتِي فُلَانَهُ بِبَلْخٍ حُرَّهٌ لِوَجْهِ اللَّهِ وَ قَدْ زَوَّجْتُهَا مِنْكَ بِكَذَا وَ كَذَا مِنَ الصَّدَاقِ وَ ضَمِنْتُ لَهَا ذَلِكَ عَنْكَ وَ ضَيْعَتِي الْفُلَانِيَّهُ وَقْفٌ عَلَيْكُمَا وَ عَلَى أَوْلَادِكُمَا وَ أَوْلَادِ أَوْلَادِكُمَا مَا تَنَاسَلُوا

١- ١. مريم: ٨٥ و ٨۶.

٢- ٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٢.

بِشَهَادَةِ هَذَا الْإِمَامِ علیه السلام.

فَبَكَى الْغُلَامُ وَ حَلَفَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِالْإِمَامِ أَنَّهُ مَا كَانَ يَسْأَلُ فِي سُجُودِهِ إِلَّا هَذِهِ الْحَاجَةَ بِعَيْنِهَا وَ قَدْ تَعَرَّفْتُ الْإِجَابَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَذِهِ السُّرْعَهِ(١).

«٨»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّصْرِ الْمُؤَذِّنُ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: أَصَابَتْنِي عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ ثَقُلَ مِنْهَا لِسَانِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ فَخَطَرَ بِبَالِي أَنْ أَزُورَ الرِّضَا علیه السلام وَ أَدْعُوَ اللَّهَ عِنْدَهُ وَ أَجْعَلَهُ شَفِيعِي إِلَيْهِ حَتَّى يُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي وَ يُطْلِقَ لِسَانِي فَرَكِبْتُ حِمَاراً وَ قَصَدْتُ الْمَشْهَدَ وَ زُرْتُ الرِّضَا علیه السلام وَ قُمْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ وَ سَجَدْتُ وَ كُنْتُ فِي الدُّعَاءِ وَ التَّضَرُّعِ مُسْتَشْفِعاً بِصَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي وَ يَحُلَّ عُقْدَةَ لِسَانِي فَذَهَبَ بِيَ النَّوْمُ فِي سُجُودِي فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ الْقَبْرَ قَدِ انْفَرَجَ وَ خَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ كَهْلٌ آدَمُ شَدِيدُ الْأُدْمَهِ فَدَنَا مِنِّي وَ قَالَ لِي يَا أَبَا النَّصْرِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ كَيْفَ أَقُولُ ذَلِكَ وَ لِسَانِي مُنْغَلِقٌ فَصَاحَ عَلَيَّ صَيْحَةً فَقَالَ تُنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَانْطَلَقَ لِسَانِي فَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي رَاجِلًا وَ كُنْتُ أَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ انْطَلَقَ لِسَانِي وَ لَمْ يَنْغَلِقْ بَعْدَ ذَلِكَ (٢).

«١٠»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا النَّصْرِ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ: امْتَلَأَ السَّيْلُ يَوْماً سَنَابَادَ وَ كَانَ الْوَادِي أَعْلَى مِنَ الْمَشْهَدِ فَأَقْبَلَ السَّيْلُ حَتَّى إِذَا قَرُبَ مِنَ الْمَشْهَدِ خِفْنَا عَلَى الْمَشْهَدِ مِنْهُ فَارْتَفَعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قُدْرَتِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَقَعَ فِي قَنَاةٍ أَعْلَى مِنَ الْوَادِي وَ لَمْ يَقَعْ فِي الْمَشْهَدِ مِنْهُ شَيْءٌ(٣).

«١١»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّلِيطِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: كُنْتُ فِي خِدْمَهِ الْأَمِيرِ أَبِي

١- ١. عیون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٢.
٢- ٢. عیون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٣.
٣- ٣. عیون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٨٣.

نَصْرِ بْنِ أَبِی عَلِیٍّ الصَّغَانِی (۱) صَاحِبِ الْجَیْشِ وَ کَانَ مُحْسِناً إِلَیَّ صَحِبْتُهُ إِلَی صَغَانِیَانَ وَ کَانَ أَصْحَابُهُ یَحْسُدُونَنِی عَلَی مَیْلِهِ إِلَیَّ وَ إِکْرَامِهِ لِی فَسَلَّمَ إِلَیَّ فِی بَعْضِ الْأَوْقَاتِ کِیساً فِیهِ ثَلَاثَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ خَتَمَهُ وَ أَمَرَنِی أَنْ أُسَلِّمَهُ فِی خِزَانَتِهِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَجَلَسْتُ فِی الْمَکَانِ الَّذِی یَجْلِسُ فِیهِ الْحُجَّابُ وَ وَضَعْتُ الْکِیسَ عِنْدِی وَ جَعَلْتُ أُحَدِّثُ النَّاسَ فِی شُغُلٍ لِی فَسُرِقَ ذَلِکَ الْکِیسُ وَ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَ کَانَ لِلْأَمِیرِ أَبِی النَّصْرِ غُلَامٌ یُقَالُ لَهُ خطلخ تاش وَ کَانَ حَاضِراً فَلَمَّا نَظَرْتُ لَمْ أَرَ الْکِیسَ فَأَنْکَرَ جَمِیعُهُمْ أَنْ یَعْرِفُوا لَهُ خَبَراً وَ قَالُوا لِی مَا وَضَعْتَ هَاهُنَا شَیْئاً فَلِمَا وَضَعْتَ هَذَا الِافْتِعَالَ (۲)

وَ کُنْتُ عَارِفاً بِحَسَدِهِمْ لِی فَکَرِهْتُ (۳)

تَعْرِیفَ الْأَمِیرِ أَبِی النَّصْرِ الصَّغَانِیِّ لِذَلِکَ خَشْیَهَ أَنْ یَتَّهِمَنِی وَ بَقِیتُ مُتَحَیِّراً مُتَفَکِّراً لَا أَدْرِی مَنْ أَخَذَ الْکِیسَ وَ کَانَ أَبِی إِذَا وَقَعَ لَهُ أَمْرٌ یَحْزُنُهُ فَزِعَ إِلَی مَشْهَدِ الرِّضَا علیه السلام فَزَارَهُ وَ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهُ وَ کَانَ یُکْفَی ذَلِکَ عِنْدَهُ وَ یُفَرَّجُ عَنْهُ فَدَخَلْتُ إِلَی الْأَمِیرِ أَبِی النَّصْرِ مِنَ الْغَدِ فَقُلْتُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ تَأْذَنُ لِی فِی الْخُرُوجِ إِلَی طُوسَ فَلِی بِهَا شُغُلٌ فَقَالَ لِی وَ مَا هُوَ قُلْتُ لِی غُلَامٌ طُوسِیٌّ فَهَرَبَ مِنِّی وَ قَدْ فَقَدْتُ الْکِیسَ وَ أَنَا أَتَّهِمُهُ بِهِ فَقَالَ لِیَ انْظُرْ أَنْ لَا تُفْسِدَ حَالَکَ عِنْدَنَا بِخِیَانَهٍ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ وَ مَنْ یَضْمَنُ لِیَ الْکِیسَ إِنْ تَأَخَّرْتَ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ لَمْ أَعُدْ بَعْدَ أَرْبَعِینَ یَوْماً فَمَنْزِلِی وَ مِلْکِی بَیْنَ یَدَیْکَ اکْتُبْ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الْخُزَاعِیِّ بِالْقَبْضِ عَلَی جَمِیعِ

أَسْبَابِی بِطُوسَ فَأَذِنَ لِی وَ کُنْتُ أَکْتَرِی مِنْ مَنْزِلٍ إِلَی مَنْزِلٍ حَتَّی وَافَیْتُ الْمَشْهَدَ عَلَی سَاکِنِهِ السَّلَامُ فَزُرْتُ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ أَنْ یَطَّلِعَنِی عَلَی مَوْضِعِ الْکِیسِ فَذَهَبَ

۱- ۱. قال الفیروزآبادی: صغانیان: کوره عظیمه بما وراء النهر، و النسبه صغانی و صاغانی معرب جغانیان.

۲- ۲. و ما هذا الا افتعال خ ل، فما وضعت هذا الا افتعالا، خ ل.

۳- ۳. فی المصدر و نسخه الکمبانیّ: فکرهت علی تعریف الامیر.

بِیَ النَّوْمُ هُنَاکَ فَرَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ یَقُولُ لِی قُمْ فَقَدْ قَضَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَتَکَ فَقُمْتُ وَ جَدَّدْتُ الْوُضُوءَ وَ صَلَّیْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَذَهَبَ بِیَ النَّوْمُ فَرَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ فَقَالَ الْکِیسُ سَرَقَهُ خطلخ تاش وَ دَفَنَهُ تَحْتَ الْکَانُونِ (۱) فِی بَیْتِهِ وَ هُوَ هُنَاکَ بِخَتْمِ أَبِی النَّصْرِ الصَّغَانِیِّ قَالَ فَانْصَرَفْتُ إِلَی الْأَمِیرِ أَبِی نَصْرٍ الصَّغَانِیِّ قَبْلَ الْمِیعَادِ بِثَلَاثَةِ أَیَّامٍ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَیْهِ قُلْتُ قَدْ قَضَیْتُ حَاجَتِی فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَخَرَجْتُ وَ غَیَّرْتُ ثِیَابِی وَ عُدْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ أَیْنَ الْکِیسُ فَقُلْتُ لَهُ الْکِیسُ مَعَ خطلخ تاش فَقَالَ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ فَقُلْتُ أَخْبَرَنِی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فِی مَنَامِی عِنْدَ قَبْرِ الرِّضَا علیه السلام فَاقْشَعَرَّ بَدَنُهُ لِذَلِکَ وَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ خطلخ تاش فَقَالَ لَهُ أَیْنَ الْکِیسُ الَّذِی أَخَذْتَهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ فَأَنْکَرَ وَ کَانَ مِنْ أَعَزِّ غِلْمَانِهِ فَأَمَرَ أَنْ یُهَدَّدَ بِالضَّرْبِ فَقُلْتُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ لَا تَأْمُرْ بِضَرْبِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ أَخْبَرَنِی بِالْمَوْضِعِ الَّذِی وَضَعَهُ فِیهِ قَالَ وَ أَیْنَ هُوَ قُلْتُ هُوَ فِی بَیْتِهِ مَدْفُونٌ تَحْتَ الْکَانُونِ بِخَتْمِ الْأَمِیرِ فَبَعَثَ إِلَی مَنْزِلِهِ بِثِقَةٍ لَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَحْفِرَ مَوْضِعَ الْکَانُونِ فَتَوَجَّهَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ حَفَرَ فَأَخْرَجَ الْکِیسَ مَخْتُوماً فَوَضَعَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْأَمِیرُ إِلَی الْکِیسِ وَ خَتْمِهِ عَلَیْهِ قَالَ لِی یَا أَبَا نَصْرٍ لَمْ أَکُنْ عَرَفْتُ فَضْلَکَ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ وَ سَأَزِیدُ فِی بِرِّکَ وَ إِکْرَامِکَ وَ تَقْدِیمِکَ وَ لَوْ عَرَّفْتَنِی أَنَّکَ تُرِیدُ قَصْدَ الْمَشْهَدِ لَحَمَلْتُکَ عَلَی دَابَّةٍ مِنْ دَوَابِّی قَالَ أَبُو نَصْرٍ فَخَشِیتُ أُولَئِکَ الْأَتْرَاکَ أَنْ یَحْقِدُوا عَلَی مَا جَرَی فَیُوقِعُونِی فِی بَلِیَّةٍ فَاسْتَأْذَنْتُ الْأَمِیرَ وَ جِئْتُ إِلَی نَیْسَابُورَ وَ جَلَسْتُ فِی الْحَانُوتِ أَبِیعُ التِّینَ إِلَی وَقْتِی هَذَا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۲).

«۱۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ السَّلِیطِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ الْحَاکِمَ الرَّازِیَّ صَاحِبَ أَبِی جَعْفَرٍ الْعُتْبِیِّ یَقُولُ: بَعَثَنِی رَسُولًا إِلَی

۱- ۱. الکانون: المصطلی و هو محل النار.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۴ و ۲۸۵.

أَبِی مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ الْخَمِیسِ اسْتَأْذَنْتُهُ فِی زِیَارَهِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ اسْمَعْ مِنِّی مَا أُحَدِّثُکَ بِهِ فِی أَمْرِ هَذَا الْمَشْهَدِ کُنْتُ فِی أَیَّامِ شَبَابِی أَتَعَصَّبُ عَلَی أَهْلِ هَذَا الْمَشْهَدِ وَ أَتَعَرَّضُ الزُّوَّارَ فِی الطَّرِیقِ وَ أَسْلُبُ ثِیَابَهُمْ وَ نَفَقَاتِهِمْ وَ مُرَقَّعَاتِهِمْ فَخَرَجْتُ مُتَصَیِّداً ذَاتَ یَوْمٍ وَ أَرْسَلْتُ فَهْداً عَلَی غَزَالٍ فَمَا زَالَ یَتْبَعُهُ حَتَّی أَلْجَأَهُ إِلَی حَائِطِ الْمَسْجِدِ فَوَقَفَ الْغَزَالُ وَ وَقَفَ الْفَهْدُ مُقَابَلَهُ لَا یَدْنُو مِنْهُ فَجَهَدْنَا کُلَّ الْجَهْدِ بِالْفَهْدِ أَنْ یَدْنُوَ مِنْهُ فَلَمْ یَنْبَعِثْ وَ کَانَ مَتَی فَارَقَ الْغَزَالُ مَوْضِعَهُ یَتْبَعُهُ الْفَهْدُ فَإِذَا الْتَجَأَ إِلَی الْحَائِطِ وَقَفَ فَدَخَلَ الْغَزَالُ حِجْراً فِی حَائِطِ الْمَشْهَدِ فَدَخَلْتُ الرِّبَاطَ فَقُلْتُ لِأَبِی النَّصْرِ الْمُقْرِئِ أَیْنَ الْغَزَالُ الَّذِی دَخَلَ هَاهُنَا الْآنَ فَقَالَ لَمْ أَرَهُ فَدَخَلْتُ الْمَکَانَ الَّذِی دَخَلَهُ فَرَأَیْتُ بَعْرَ الْغَزَالِ وَ أَثَرَ الْبَوْلِ وَ لَمْ أَرَ الْغَزَالَ وَ فَقَدْتُهُ فَنَذَرْتُ لِلَّهِ تَعَالَی أَنْ لَا أُوذِیَ الزُّوَّارَ بَعْدَ ذَلِکَ وَ لَا أَتَعَرَّضَ لَهُمْ إِلَّا بِسَبِیلِ الْخَیْرِ وَ کُنْتُ مَتَی مَا دَهِمَنِی أَمْرٌ فَزِعْتُ إِلَی هَذَا الْمَشْهَدِ فَزُرْتُهُ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَی فِی حَاجَتِی فَیَقْضِیهَا لِی وَ قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَی أَنْ یَرْزُقَنِی وَلَداً ذَکَراً فَرَزَقَنِی حَتَّی إِذَا بَلَغَ وَ قُتِلَ عُدْتُ إِلَی مَکَانِی مِنَ الْمَشْهَدِ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یَرْزُقَنِی وَلَداً ذَکَراً فَرَزَقَنِی ابْناً آخَرَ وَ لَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ هُنَاکَ حَاجَهً إِلَّا قَضَاهَا لِی فَهَذَا مَا ظَهَرَ لِی مِنْ بَرَکَهِ هَذَا الْمَشْهَدِ عَلَی سَاکِنِهَا السَّلَامُ (۱).

«۱۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ السَّلِیطِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّیِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی الْفَضْلِ السَّلِیطِیُّ قَالَ: خَرَجَ حَمَّوَیْهِ صَاحِبُ جَیْشِ خُرَاسَانَ ذَاتَ یَوْمٍ بِنَیْسَابُورَ عَلَی مَیْدَانِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ لِیَنْظُرَ إِلَی مَکَانِ مَنْ کَانَ مَعَهُ مِنَ الْقُوَّادِ بِبَابِ عَقِیلٍ وَ کَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ یُبْنَی وَ یُجْعَلَ بیمارستان فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ اتَّبِعْ هَذَا الرَّجُلَ وَ رُدَّهُ إِلَی الدَّارِ حَتَّی أَعُودَ فَلَمَّا عَادَ الْأَمِیرُ حَمَّوَیْهِ إِلَی الدَّارِ أَجْلَسَ مَنْ کَانَ مَعَهُ مِنَ الْقُوَّادِ عَلَی الطَّعَامِ فَلَمَّا جَلَسُوا عَلَی الْمَائِدَهِ فَقَالَ لِلْغُلَامِ أَیْنَ الرَّجُلُ قَالَ هُوَ عَلَی الْبَابِ فَقَالَ أَدْخِلْهُ فَلَمَّا دَخَلَ أَمَرَ أَنْ یُصَبَّ عَلَی یَدِهِ الْمَاءُ وَ أَنْ یَجْلِسَ عَلَی الْمَائِدَهِ فَلَمَّا فَرَغَ

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۵ و ۲۸۶.

قَالَ لَهُ مَعَکَ حِمَارٌ قَالَ لَا فَأَمَرَ لَهُ بِحِمَارٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَعَکَ دَرَاهِمُ النَّفَقَهِ فَقَالَ لَا فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ وَ بِزَوْجِ جُوَالِقٍ خُوزِيَّهٍ وَ بِسُفْرَهٍ وَ بِآلَاتٍ ذَكَرَهَا فَأُتِيَ بِجَمِيعِ ذَلِکَ ثُمَّ الْتَفَتَ الْأَمِيرُ حَمَّوَيْهِ إِلَى الْقُوَّادِ فَقَالَ لَهُمْ أَ تَدْرُونَ مَنْ هَذَا قَالُوا لَا قَالَ اعْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ فِي شَبَابِي زُرْتُ الرِّضَا عليه السلام وَ عَلَيَّ أَطْمَارٌ رَثَّهٌ وَ رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ هُنَاکَ وَ كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْقَبْرِ أَنْ يَرْزُقَنِي وِلَايَهَ خُرَاسَانَ وَ سَمِعْتُ هَذَا الرَّجُلَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى وَ يَسْأَلُهُ مَا قَدْ أَمَرْتُ لَهُ بِهِ فَرَأَيْتُ حُسْنَ إِجَابَهِ اللَّهِ لِي فِيمَا دَعَوْتُهُ فِيهِ بِبَرَكَهِ ذَلِکَ الْمَشْهَدِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرَى حُسْنَ إِجَابَهِ اللَّهِ تَعَالَى لِهَذَا الرَّجُلِ عَلَى يَدَيَّ وَ لَكِنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قِصَاصٌ (١) فِي شَيْ ءٍ قَالُوا مَا هُوَ قَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمَّا رَآنِي وَ عَلَيَّ تِلْکَ الْأَطْمَارُ الرَّثَّهُ وَ سَمِعَ طَلَبِي بِشَيْ ءٍ عَظِيمٍ فَصَغُرَ عِنْدَهُ مَحَلِّي فِي الْوَقْتِ وَ رَكَلَنِي بِرِجْلِهِ وَ قَالَ لِي مِثْلُکَ يَطْمَعُ فِي وِلَايَهِ خُرَاسَانَ وَ قَوْدِ الْجَيْشِ بِهَذَا الْحَالِ فَقَالَ لَهُ الْقُوَّادُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ اعْفُ عَنْهُ وَ اجْعَلْهُ فِي حِلٍّ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَكْمَلْتَ الصَّنِيعَهَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَ كَانَ حَمَّوَيْهِ بَعْدَ ذَلِکَ يَزُورُ هَذَا الْمَشْهَدَ وَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الْعَلَوِيِّ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِجُرْجَانَ وَ حَوَّلَهُ إِلَى قَصْرِهِ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ مَا سَلَّمَ مِنَ النِّعْمَهِ وَ كُلُّ ذَلِکَ لِمَا كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ بَرَكَهِ هَذَا الْمَشْهَدِ وَ لَمَّا خَرَجَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَايَعَ لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ بِنَيْسَابُورَ أَخَذَهُ الْخَلِيفَهُ بِهَا وَ أَنْفَذَهُ إِلَى بُخَارَى فَدَخَلَ حَمَّوَيْهِ وَ رَفَعَ قَيْدَهُ وَ قَالَ لِأَمِيرِ خُرَاسَانَ هَؤُلَاءِ أَوْلَادُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُمْ جِيَاعٌ فَيَجِبُ أَنْ تَكْفِيَهُمْ

حَتَّى لَا يَحُوجُوا إِلَى طَلَبِ مَعَاشٍ فَأَخْرَجَ لَهُ رَسْماً فِي كُلِّ شَهْرٍ وَ أَطْلَقَ عَنْهُ وَ رَدَّهُ إِلَى نَيْسَابُورَ فَصَارَ ذَلِکَ سَبَباً لِمَا جُعِلَ لِأَهْلِ الشَّرَفِ بِبُخَارَى مِنَ الرَّسْمِ وَ ذَلِکَ بِبَرَكَهِ هَذَا الْمَشْهَدِ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامُ (٢).

١- ١. تصافح خ ل.

٢- ٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨۶.

«۱۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَاكِمُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ البيرودى [الْبِيوَرْدِيَ] الْحَاكِمَ بِمَرْوَرُودَ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَقُولُ: حَضَرْتُ مَشْهَدَ الرِّضَا عليه السلام بِطُوسَ فَرَأَيْتُ رَجُلًا تُرْكِيّاً قَدْ دَخَلَ الْقُبَّهَ وَ وَقَفَ عِنْدَ الرَّأْسِ وَ جَعَلَ يَبْكِى وَ يَدْعُو بِالتُّرْكِيَّهِ وَ يَقُولُ يَا رَبِّ إِنْ كَانَ ابْنِى حَيّاً فَاجْمَعْ بَيْنِى وَ بَيْنَهُ وَ إِنْ كَانَ مَيِّتاً فَاجْعَلْنِى مِنْ خَبَرِهِ عَلَى عِلْمٍ وَ مَعْرِفَهٍ قَالَ وَ كُنْتُ أَعْرِفُ اللُّغَهَ التُّرْكِيَّهَ فَقُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الرَّجُلُ مَا لَكَ فَقَالَ كَانَ لِيَ ابْنٌ وَ كَانَ مَعِى فِى حَرْبِ إِسْحَاقْ آبَادَ فَفَقَدْتُهُ وَ لَا أَعْرِفُ خَبَرَهُ وَ لَهُ أُمٌّ تُدِيمُ الْبُكَاءَ عَلَيْهِ فَأَنَا أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى هَاهُنَا فِى ذَلِكَ لِأَنِّى سَمِعْتُ أَنَّ الدُّعَاءَ فِى هَذَا الْمَشْهَدِ مُسْتَجَابٌ قَالَ فَرَحِمْتُهُ وَ أَخَذْتُهُ بِيَدِهِ وَ أَخْرَجْتُهُ لِأُضِيفَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ لَقِيَنَا رَجُلًا طَوِيلًا مُخْتَطّاً(۱) عَلَيْهِ مُرَقَّعَهٌ فَلَمَّا بَصُرَ بِذَلِكَ التُّرْكِيِّ وَثَبَ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ وَ بَكَى وَ عَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَإِذَا ابْنُهُ الَّذِى كَانَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ يَجْعَلَهُ مِنْ خَبَرِهِ عَلَى عِلْمٍ عِنْدَ قَبْرِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ فَسَأَلْتُهُ كَيْفَ وَقَعْتَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ قَالَ وَقَعْتُ إِلَى طَبَرِسْتَانَ بَعْدَ حَرْبِ إِسْحَاقْ آبَادَ وَ رَبَّانِى دَيْلَمِيٌّ هُنَاكَ فَالْآنَ لَمَّا كَبِرْتُ خَرَجْتُ فِى طَلَبِ أَبِى وَ أُمِّى فَقَدْ كَانَ خَفِيَ عَلَيَّ خَبَرُهُمَا وَ كُنْتُ مَعَ قَوْمٍ أَخَذُوا الطَّرِيقَ إِلَى هَاهُنَا فَجِئْتُ مَعَهُمْ فَقَالَ التُّرْكِيُّ قَدْ ظَهَرَ لِى مِنْ أَمْرِ هَذَا الْمَشْهَدِ مَا صَحَّ لِى بِهِ يَقِينِى وَ قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِى أَنْ لَا أُفَارِقَ هَذَا الْمَشْهَدَ مَا بَقِيتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَ آخِراً وَ ظَاهِراً وَ بَاطِناً وَ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ آلِهِ وَ عِتْرَتِهِ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً(۲).

«۱۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: الْأَصْلُ فِى مَسْجِدِ زَرْدَ فِى كُورَهِ مَرْوَ أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ الرِّضَا عليه السلام

۱- ۱. يقال: اختط وجه الرجل: إذا صار فيه خطوط.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۷ و ۲۸۸. و لا يخفى أن الحمد و الصلاه من كلام الصدوق رحمه اللّه فان هذا الحديث هو آخر كتاب العيون.

فَبُنِیَ مَسْجِداً ثُمَّ دُفِنَ فِیهِ وَلَدُ الرِّضَا علیه السلام وَ یُرْوَی فِیهِ مِنَ الْکَرَامَاتِ (۱).

«۱۶»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِیزِ الْجَنَابِذِیُّ فِی کِتَابِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمَّالُ الرَّازِیُّ قَالَ: کُنْتُ وَ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی بْنِ بَابَوَیْهِ الْقُمِّیَّ وَفْدَ أَهْلِ الرَّیِّ فَلَمَّا بَلَغْنَا نَیْسَابُورَ قُلْتُ لِعَلِیِّ بْنِ مُوسَی الْقُمِّیِّ هَلْ لَکَ فِی زِیَارَهِ قَبْرِ الرِّضَا علیه السلام بِطُوسَ فَقَالَ خَرَجْنَا إِلَی هَذَا الْمَلِکِ وَ نَخَافُ أَنْ یَتَّصِلَ بِهِ عُدُولُنَا إِلَی زِیَارَهِ الْقَبْرِ وَ لَکِنَّا إِذَا انْصَرَفْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا قُلْتُ لَهُ هَلْ لَکَ فِی الزِّیَارَهِ فَقَالَ لَا یَتَحَدَّثُ أَهْلُ الرَّیِّ أَنِّی خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ مُرْجِئاً وَ أَرْجِعُ إِلَیْهِمْ رَافِضِیّاً قُلْتُ فَتَنْتَظِرُنِی فِی مَکَانِکَ قَالَ أَفْعَلُ وَ

خَرَجْتُ فَأَتَیْتُ الْقَبْرَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ أَزْمَعْتُ الْمَبِیتَ عَلَی الْقَبْرِ فَسَأَلْتُ امْرَأَهً حَضَرَتْ مِنْ بَعْضِ سَدَنَهِ الْقَبْرِ هَلْ مَنْ حَذِرَ بِاللَّیْلِ قَالَتْ لَا فَاسْتَدْعَیْتُ مِنْهَا سِرَاجاً وَ أَمَرْتُهَا بِإِغْلَاقِ الْبَابِ وَ نَوَیْتُ أَنْ أَخْتِمَ الْقُرْآنَ عَلَی الْقَبْرِ فَلَمَّا کَانَ فِی بَعْضِ اللَّیْلِ سَمِعْتُ قِرَاءَهً فَقَدَّرْتُ أَنَّهَا قَدْ أَذِنَتْ لِغَیْرِی فَأَتَیْتُ الْبَابَ فَوَجَدْتُهُ مُغْلَقاً وَ انْطَفَأَ السِّرَاجُ فَبَقِیتُ أَسْمَعُ الصَّوْتَ فَوَجَدْتُهُ مِنَ الْقَبْرِ وَ هُوَ یَقْرَأُ سُورَهَ مَرْیَمَ یَوْمَ یُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً وَ یُساقُ الْمُجْرِمُونَ إِلی جَهَنَّمَ وِرْداً(۲) وَ مَا کُنْتُ سَمِعْتُ هَذِهِ الْقِرَاءَهَ فَلَمَّا قَدِمْتُ الرَّیَّ بَدَأْتُ بِأَبِی الْقَاسِمِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ فَسَأَلْتُهُ هَلْ قَرَأَ أَحَدٌ بِذَلِکَ فَقَالَ نَعَمْ النَّبِیُّ وَ أَخْرَجَ إِلَیَّ قِرَاءَتَهُ ص فَإِذَا هِیَ کَذَلِکَ (۳).

«۱۷»- د، [العدد القویه] قَالَ الْحَاکِمُ بِخُرَاسَانَ صَاحِبُ کِتَابِ الْمُقْتَفِی: رَأَیْتُ فِی مَنَامِی وَ أَنَا فِی مَشْهَدِ الْإِمَامِ الرِّضَا علیه السلام وَ کَأَنَّ مَلَکاً نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَ عَلَیْهِ ثِیَابٌ خُضْرٌ وَ کَتَبَ عَلَی شَاذَرْوَانِ الْقَبْرِ بَیْتَیْنِ حَفِظْتُهُمَا وَ هُمَا:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَرَی قَبْراً بِرُؤْیَتِهِ***یُفَرِّجُ اللَّهُ عَمَّنْ زَارَهُ کَرْبَهُ

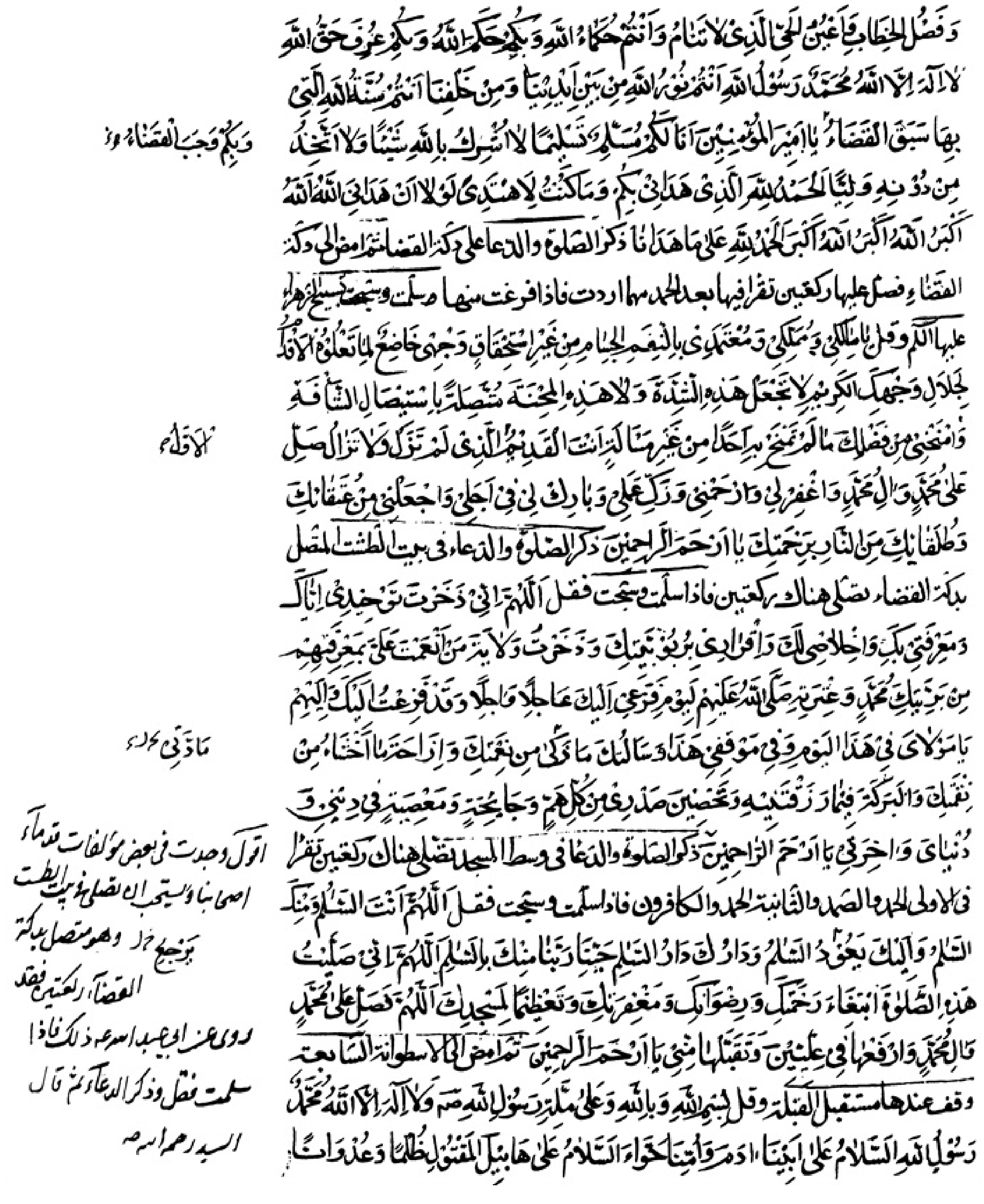
فَلْیَأْتِ ذَا الْقَبْرَ إِنَّ اللَّهَ أَسْکَنَهُ***سُلَالَهً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُنْتَجَبَهً.

ص: ۳۳۷

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۲.

۲- ۲. مریم: ۸۵ و ۸۶.

۳- ۳. کشف الغمّه ج ۳ ص ۹۰ و ۹۱.


وفصل الخطاب فأغنبن الحي الذي لا تنام وأنتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا إله إلا الله محمد رسول الله أنتم نور الله من بين أيدينا ومن خلفنا أنتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا أمير المؤمنين أنا لكم مسلم تسليما لا أشرك بالله شيئا ولا أتخذ — وبكم وجب القضاء
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله الله
أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلاة والدعاء على دكة القضاء ثم امض إلى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيهما بعد الحمد ما أردت فإذا فرغت منهما وسلمت وسبحت تسبيح الزهراء
عليها السلام وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الأقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به أحدا من غير مسألة أنت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل — الأولى
على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في أجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا أرحم الراحمين ذكر الصلاة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فإذا سلمت وسبحت فقل اللهم إني ذخرت توحيدي إياك
ومعرفتي بك وإخلاصي لك وإقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من أنعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي إليك عاجلا وآجلا وقد فزعت إليك وإليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسألتك ما زكى من نعمتك وإزاحة ما أخشاه من — ما ذكى خ ل
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي وآخرتي يا أرحم الراحمين ذكر الصلاة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرأ
في الأولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فإذا سلمت وسبحت فقل اللهم أنت السلام ومنك
السلام وإليك يعود السلام ودارك دار السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم إني صليت
هذه الصلاة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم صل على محمد
وآل محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا أرحم الراحمين ثم امض إلى الأسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا إله إلا الله محمد
رسول الله السلام على أبينا آدم وأمنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

أقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء أصحابنا أنه يستحب أن تصلي في بيت الطشت بركعتين خ ل وهو متصل بدكة القضاء الركعتين فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام ذلك فإذا سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال السيد رحمه الله

صوره فتوغرافيه من الصفحه الأُولى للمجلد السابع من نسخه الأصل الّتى هى بخطّ يد المؤلّف العلّامه المجلسيّ رضوان الله عليه


لان في تخيل القبر اولا ظهر هو الوجه الاول كما فهم الشيخ رحمه الله وغيره وحكموا باستقبال القبر مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة البعيد فالله يعلم يب احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي
عمير عمن رواه قال قال ابو عبد الله عم اذا بعدت باحدكم الشقة ونأت به الدار فليعل اعلى منزله وليصل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل الينا ويسلم على الائمة عليهم السلم من بعيد كما يسلم
عليهم من قريب غير انك لا يصح ان تقول اتيتك زائرا بل تقول في موضعه قصدتك بقلبي زائرا اذ
عجزت عن حضور مشهدك ووجهت اليك سلامي لعلمي انه يبلغك صلى الله عليك فاشفع
لي عند ربك جل وعز وتدعو بما احببت اقول قوله ويسلم على الائمة عليهم السلم الى اخر الكلام من
الشيخ وليس من تتمة الخبر كما يظهر من الكافي ومما اوردنا في اول الباب يب كا العدة عن احمد بن محمد
عن القاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر
وابو سلمة السراج جلوسا عند ابي عبد الله عم وكان المتكلم يونس وكان اكبرنا سنا فقال له جعلت فداك
اني كثيرا ما اذكر الحسين صلوات الله عليه فاي شيء اقول فقال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلثا فان السلم عليه يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن زهرة
رحمه الله من زار وهو مقيم في بلده قدم الصلوة ثم زار عقيبها وقال رحمه الله في الدروس يستحب
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من البعد واذا كان على مكان عال كان افضل اقول
لا يبعد القول بالتخيير للبعيد بين تقديم الصلوة وتاخيرها لورود الروايتين بهما كما عرفت وما ذكره رحمه الله
من جواز الزيارة في اي مكان تيسر وان لم يكن موضعا عاليا لا يخلو من قوة لعمومات بعض ما مر من الاخبار
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او صحراء ق زيارة للحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض السلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والوصيين وشاهد يوم الدين
السلام على حبيبك رسول الله سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين السلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين السلام على اخيك وشقيقك الحسن
امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك واباءك الذين كانوا من قبلك وابناءك
الذين من بعدك موالي واوليائي واشهد انكم اصفياء الله وحجته البالغة على خلقه انتجبكم

المستقبل لكونه عند علي بن الحسين عم
على يسار المستقبل اذا كان عند القبر
واستقبال القبلة يكون كذلك ولا يبعد
ان يكون القبلة بتضعيف القبر عم

ثم اعلم انا قد اوردنا زيارة جامعة
للبعيد في باب زيارة النبي صم
من البعيد فلا نعيده

وخيرته م

صوره فتوغرافيه اُخرى من المجلد السابع و هى بخطِّ يد المؤلّف العلّامه المجلسيِّ رضوان الله عليه



دائمة كثيرة متصلة لا انقطاع لها ولا زوال وانا اسأله بكم واقدّمكم امام حوائجي فكونوا
لي شفعاء يا سادتي في فكاك رقبتي من النار وان يقضي لي بكم حوائجي كلّها للآخرة والدنيا
وان يكفيني واهلي وولدي والمؤمنين والمؤمنات شرّ كلّ ذي شرّ من الجنّ والانس
من صغير او كبير فقد رجوت ان لا انصرف من مشهدك يا مولاي صلوات الله عليك الّا
بقضاء حوائجي وما فزعت اليك فيه ورجوته من حسن معونته وبركته بزيارتك
صلوات الله عليك وعلى الائمة من آبائك والائمة من ولدك ورحمة الله وبركاته
ثم قبّل الضريح وقل السلام عليكم يا آل محمّد يا آل الله وانصاره وظلال الله واولاده لا بدّ لكم
مودّتي ومحبّتي ومواساتي ومالي فانّها مذخورة ونصرتي لكم معدّة حتّى يأذن الله
لكم فان امرتموني يا مواليّ اطعت وان نهيتموني يا سادتي كففت وان استنصرتموني
يا قادتي نصرت وان استعنتموني يا سادتي اعنت وان استنجدتموني يا هداتي انجدت
وان استعبدتموني يا ولاتي تعبّدت فلكم يا ائمّتي عبوديّتي بعد الله تعالى طوعا
سرمدا وعليكم سلامي وتحيّاتي سلاما مجدّدا وصلوات الله عليكم ورحمة الله وبركاته
فاذا اردت الوداع فقل قد قضيت يا مولاي بعض الارب من زيارتك ولو فعلت
يا مولاي ما يجب عليّ لجعلت عرصتك دار اقامة ولكنّني من ابناء الدنيا الكدح فيها
كما جرت عادة من مضى فاسأل الله البارّ الرحيم ان يصلّي على محمّد وآله وان لا يجعله
آخر العهد من زيارتكم وجميع المؤمنين انّه ارحم الراحمين وهو على كلّ شيء قدير
ثم ادع الله كثيرا بما اردت ان شاء الله تعالى اقول اوردت في هذا الكتاب من الجوامع بعد المخصوص
صلوات الله عليهم اجمعين لكن افضلها واوثقها الثانية ثم الاولى والرابعة والخامسة والسادسة
والسابعة ثم العاشرة والثالثة ورأيت في بعض الكتب زيارات جامعة اخرى تركتها
امّا لعدم الوثوق بها او لتكرّر مضامينها مع ما نقلناه وقد ذكر الكفعمي ايضا جامعة كبيرة
في البلد الامين اوردتها في اعمال يوم الجمعة وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى باب
آخر في زيارتهم عليهم السلام في ايام الاسبوع والصلوة والسلام عليهم مفصلا محمّد بالاسناد
الى الصدوق عن ابن المتوكّل عن عليّ بن ابرهيم عن عبد الرحمن بن احمد الموصلي عن الصقر بن ابي دلف

صوره فتوغرافيه من نسخه الأصل بخطِّ يد المؤلّف العلّامه المجلسيِّ رضوان الله عليه،تراها فى الصحيفه ۲۸۳ من هذا الجزء

لفت نظر: [للمكتبه الإسلاميه]

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

نحمد اللّه حقّ حمده حيث أنعم علينا بولاء أهل بيت الرسول صلّى اللّه عليهم و جعلنا من المهتدين بأنوارهم، و المتمسّكين بحبل ولائهم، و نشكره حقّ شكره حيث اختارنا للقيام بنشر آثارهم الخالده، و نفائس أخبارهم الشريفه، و درر كلماتهم الطريفه فی شتّی علوم الدين.

فهذا كتاب بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمّه الأطهار: أجمع الكتب المؤلّفه لشتات الأحاديث، و أشملها لنوادر الأخبار: تلك الموسوعه الكبری الّتی تضمّن فی أرجائها دائره المعارف الاسلاميّه من الفروع و الاصول بحيث لا يستغنی عنه أحد من علماء الدّين: سواء كان فقيهاً، أو متكلّما، أو محدّثا، أو مفسّرا، أو حكيما إلهيّا فإنّه بحر موّاج فی تيّاره، قد أحكم موارد المذهب و مصادره و سهّلها لطالبی الارتواء من عذب صافيه.

فقد شرعنا فی طبعه و نشره بهذه الصوره البهيّه الرائفه، تكميلا لطبعته الأخيره الّتی ضاق بها المجال، فبدأنا بطبع مجلّداته الّتی تختصّ بتاريخ أئمّتنا الأطهار تيمّنا و تبرّكا، مستمدّين من أنوارهم و إفاضاتهم عليهم السّلام فأخرجنا و المنّه للّه أربع مجلّدات منه (من المجلّد العاشر إلی المجلّد الثالث عشر) فی أحد عشر جزءا، فكمل بذلك تاريخ الأئمّه الأطيبين من هذه الطبعه النفيسه الرائقه.

فلمّا كان كمال الايمان و تمام المذهب بمعرفه الأئمّه من آل الرسول صلّی اللّه عليه و آله لقوله: «من مات و لم يعرف إمامه مات ميته جاهليّه» كان معرفه شؤونهم، و إثبات ولايتهم و وصايتهم بالنصّ، و البحث عن جهات علومهم و احتياج المسلمين إلی أنوار هدايتهم، ألزم و أقدم من معرفه تاريخهم و أخبارهم فی مدّه

حياتهم، فلذلک عزمنا بحول اللّه و قوّته أن نطبع المجلّد السابع من بحار الأنوار حيث تصدّى فيه مؤلّفه الفذّ للبحث عن الإمامه و معرفه شؤونها و سائر ما يتعلّق بها من جليل الأبحاث، حتّى أنّه قد ارتقى رقم أبوابها الباحثه عن شتّى النواحى إلى خمسين و مائه باب.

و من عظيم ما منّ اللّه علينا فى تيسير عزمتنا هذه أن أظفرنا على النسخه الأصيله الوحيده الّتى هى بخطّ يد المؤلّف رضوان اللّه عليه كما ترى صورتها الفتوغرافيّه من بعض صفحاتها فيما يلى، و هذه النسخه الشريفه لخزانه كتب الفاضل المنعام الوجيه المكرّم المرزا فخر الدين النصيرىّ الأمينىّ وفّقه اللّه لحفظ كتب سلفنا الصالحين من التلف و الضياع، فقد تفضّل سماحته بهذه النسخه الشريفه و أودعها عندنا للعرض و المقابله، شوقا منه إلى تحقيق الحقّ، و خدمه للعلم و الدّين، جزاه اللّه عنّا و عن المسلمين خير جزاء المحسنين.

فعرضنا نسختنا الّتى شرعنا فى طبعها على هذه النسخه الثمينه الأصيله، بعد عرضها على نسخه الكمبانىّ و النسخه المطبوعه بتبريز مع ما علّقنا عليها من شرح غوامضها و تحقيق ألفاظها و تصحيح أسانيدها و تخريج مصادر الكتاب و تعيين محلّ النصّ من المصادر المطبوعه، مضافا إلى ما علّق عليها العالم الفاضل، حاوى المعقول و المنقول، مولانا الحجّه الشيخ أبو الحسن الشعرانى دامت إفاداته، من نكته بديعه و احتجاج غريب، أو تفسير كلمه أو توضيح عباره و غير ذلک ممّا سيمرّ عليک من الطرائف.

فنرجو من فضل اللّه العزيز علينا أن يوفّقنا لاتمام ذلک فى مدّه يسيره إنّه ولىّ التوفيق.

المكتبه الاسلاميه

ص: ٣٤٢

كلمه المصحّح:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه. و الصلاه و السلام على رسول اللّه. و على آله الأطيبين امناء اللّه.

و بعد: فهذا هو الجزء الأوّل من المجلّد الثّانى عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئه المصنّف رضوان اللّه عليه، و الجزء التاسع و الأربعون حسب تجزئتنا يحتوى على أبواب تاريخ الإمام المرتجى، و السيّد المرتضى، ثامن أئمّه الهدى، أبى الحسن علىّ بن موسى الرّضا صلوات اللّه عليه و على آبائه و أولاده أعلام الورى.

و قد اعتمدنا فى التصحيح على النسخه المطبوعه المشهوره بطبع الكمبانىّ و راجعنا معذلك مصادر الكتاب و عيّنا مواضع النصّ من المصدر، و أما من أوّل الباب ۱۹ «باب إخباره و إخبار آبائه عليهم السّلام بشهادته» فقد قابلناها على نسخه الأصل بخطّ يد المؤلّف قدّس سرّه و هى لخزانه كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق، الميرزا فخر الدين النصيرىّ الأمينىّ أبقاه اللّه لحفظ كتب السلف عن الضياع و التلف.

فقد تفضّل بها سماحته خدمه للدين و أهله جزاه اللّه عن الاسلام و المسلمين خير جزاء المحسنين.

محمد الباقر البهبودى جمادى الثانيه ۱۳۸۵

ص: ۳۴۳

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

ص: ۳۴۴

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا علیه السلام

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

ید: للتوحید.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۳۴۷

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونیة من الكتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراكز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفكرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والكتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الكترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.